مختصر

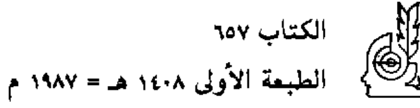
تاريخ دمشق لابن عساكر

الجزء الرابع

إبراهيم بن أحمد ـ أشعث بن يزيد

اختصره على نهج ابن منظور
وعني بتحقيقه
إبراهيم صالح

دار الفكر



الكتاب ٦٥٧

الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م

سورية ـ دمشق ـ شارع سعد الله الجابري ـ ص.ب (٩٦٢) ـ برقياً : فكر
س . ت ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ ـ تلكس FKR 411745 Sy

الصف التصويري : دار الفكر بدمشق
الإقشاء (أوفست) : المطبعة العلمية بدمشق




مختصر
تاريخ دمشق لابن عساكر

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين ، والصَّلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيِّدنا محمدٍ ، وعلى آله وصحبه الطيِّبين الطَّاهرين ، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين .

وبعد :

فقد آعتمدتُ في آختصار هذا الجزء على نسختين مصوَّرتين في مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق من التاريخ الكبير للحافظ ابن عساكر .

الأُولى : هي نسخة دار الكتب الظاهرية ، المسمَّاة بنسخة « س » .

والثانية : مصوَّرة عن أصلٍ في كيمبردج ، مكتوبٍ بخطٍ دقيقٍ جداً .

وكلتا النسختين من النوع الذي لا يُمكن الاعتماد عليه في إخراج أي كتاب ، فهما تغصَّان بالتحريف والتصحيف ؛ والخطأُ فيهما « عدد الرَّمل والحصى والتراب » هذا إلى جانب إهمال الضَّبط كلياً في الأَعلام والأَماكن والشعر .

فالاعتماد على هاتين النسختين في إخراج جزءٍ يجبُ أَن يقفَ شامخاً بين أجزاء مختصر آبن منظور أمرٌ بالغ الخطورة ، إذا لم يقترن بتوفيقٍ من الله عزَّ وجلّ .

ولقد كُلِّفت بهذا العمل على كُرهٍ مني ، خشيةَ الفشل فيما أُقدم عليه بعلمٍ لا يتعدَّى كونه حمأةً وقليلَ ماءٍ .

وكان لابدّ من الاستعانة بمصادر الحافظ ابن عساكر ـ إن وُجدت ـ في ضبط وتصحيح الأَخبار والأَشعار والأَحاديث والأَعلام ، ولن يتأتّى ذلك إلاَّ بعد دراسةِ وتفحصِ سندِ كلِّ خبرٍ على حدة .

ويبدو أن خَرماً أصاب أصل التـاريخ الكبير في موضعين من هـذا الجزء ـ فـأفقـدنـا عـدداً من التراجم ـ لم ينتبـه لهما النُّســاخ فيما بعـد ، فظنُّـوا الكـلام متصـلاً بين السـابـق واللاحق .

فالخرم الأول وقع بين ترجمة إبراهيم بن عبد الله بن صفوان النَّصري [رقم ٨٠] .
وترجمة إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زَبْر الـدِّمشقي [رقم ٨١] ، فـأدمج النسَّـاخ ما تبقَّى من ترجمة الأول بما تبقى من ترجمة الثاني ؛ ففصلتُ بينهما .

والخرم الثاني وقع بين ترجمة إسماعيل بن عيَّاش [رقم ٣٩٢] وترجمـة إسماعيل الأسـدي [رقم ٣٩٤] .

وينتهي المجلـد الثـاني من أجـزاء التـاريـخ الكبير ـ في النسختين ـ بـأواخر ترجمـة إسماعيل بن عيَّاش ، ويبدأ المجلد الثـالث ـ من نـسخـة « س » ـ بترجمة إسماعيل الأسـدي ؛ على حين ينتهي الموجود من نـسخـة كيمبردج ، ويبـدأ الاعتماد على مصوَّرةٍ من نسخـة أحمـد الثالث بإستنبول بدلاً منها .

ومن جميل صنع الله أن تحتفظ نسخة أحمد الثالث ببقايا ترجمـةٍ مفقودةٍ قبل إسماعيل الأسدي ، هي ترجمة إسماعيل بن يسار النَّســائي [رقم ٣٩٣] . فَقِس حجم المفقود الآن بين عيَّاشٍ ويَسار ! وفي ظني أن الخرم الثاني أكبر بكثير من الخرم الأول .

وتـزداد الصُّعـوبـة في قراءة المجلـد الثـالث من « س » لاختـلاف النَّـاسـخ ، الـذي لا يعرف غالباً ماذا يكتب ، وترتعش يده ، ويكثر السَّقط والتحريف والتصحيف زيـادةً على ما سبق . ونستنجد هنـا بنسخـة أحمـد الثـالث فـإذا هي شبـه مطموسـة في المصوَّرة ، ولا يظهر فيها إلاَّ بقايا كلماتٍ ، أو بقايا حروف ، في معظم الصفحات .

ولو ذهبتُ أستقصي فروق النُّسخ واختلاف رسم الكلمات تصحيفاً وتحريفـاً ونقصـاً ، والتي غالباً ما يكون منشؤها جهل النَّاسخ لتضخم حجم الكتاب بلا طائل .

وشملتني عناية الخـالق عزَّ اسمـه ، وأفرغ عليّ صبراً ، وسـدَّد خطـاي ، حتى كان هـذا الجزء .

وختاماً : فهذه أول محاولةٍ علميَّةٍ في عصرنا لتلخيص وآختصار جزء من التاريخ الكبير ، فإن وُفقت فبفضل الله ، وإن كان غير ذلك فرحم الله آمرءاً أهدى إليَّ عيوبي ؛ والحمد لله في البدء والختام .

☆ ☆ ☆

وتتلخص طريقة الاختصار على نهج ابن منظور في النقاط التالية :

١ ـ إثبات اسم المترجَم ونسبِهِ ، والتعريفِ به ، والمدنِ التي دخلها وتلقى فيها العلم ، كما ورد في التاريخ الكبير حرفياً .

٢ ـ حذف مَن روى عنهم المترجَم ، ومَن روَى عنه .

٣ ـ حذف الأسانيد .

٤ ـ اختيار الخبر الأطول والأكمل ، وحذف المكرَّر بعد ذلك .

٥ ـ عدم حذف أي بيت من الشعر إذا كان المترجَم شاعراً .

٦ ـ لم أحذف من التراجم إلاَّ ما كان مكرّراً .

☆ ☆ ☆

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

إبراهيم صالح

دمشق الشام ٢٧ شوال ١٤٠٧ هـ
٢٣ حزيران ١٩٨٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

١ - إبراهيم بن أحمد بن الحسن[١]

أبو إسحاق القرميسينيّ[٢] ، المقرئ الصوفيّ

سمع بدمشق وصور وعسقلان وبيت المقدس وتِنِّيس وخُراسان والعراق .

حدّث عن أبي العباس أحمد بن زنجويه القطّان ، بسنده عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ اللّهَ لا يقبضُ العلمَ انتزاعاً من النَّاسِ ، ولكن يقبضُ العُلماءَ ؛ فإذا لم يبقَ عالمٌ اتَّخذ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً ، فسئلوا فأفتوا بغيرِ علمٍ فَضَلُّوا وأَضَلُّوا » .

وحدّث عن أحمد بن بشر بن حبيب التميميّ الصُّوريّ ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :

« قام رسول الله ﷺ خطيباً ، فأمرَ أن يُخرجَ على كل صغيرٍ وكبيرٍ ، وَحُرٍّ وعبدٍ ، وذَكر وأُنثى ، صاعاً من تمر ، صَدقة الفِطرِ » .

قال أبو بكر الخطيب[٣] :

إبراهيم بن أحمد بن الحسن ، أبو إسحاق المقرئ القرميسيني ، رَحَلَ وطوَّفَ في البلادِ شرقاً وغَرباً ، وكتب بخراسان والعراق والشام ومصر ، وكان ثقةً صالحاً ، استوطن الموصل ، ووردَ بغداد ، وحدَّث بها .

---

(١) زاد ابن الأثير في طبقات القراء ٧/١ : بن مهران .

(٢) هذه النسبة إلى قرميسين : وهو تعريب كرمان شاه ، بلد معروف بين همذان وحلوان . (معجم البلدان ٣٣٠/٤) .

(٣) تاريخ بغداد ١٤/٦

ومات بالموصل في سنة ثمانٍ وخمسين وثلاث مئة .

٢ - إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن حسنون

أبو الحسين الأُردنيُّ الشَّاهد

سمع وأسمع .

حدَّث عن أبي هارون العبدي ، أنه سمع أبا سعيد الخُدريّ يقول للشباب :

مَرحباً بوصيَّةِ رسول الله ﷺ .

قال مخلد : « إن رسول الله ﷺ كان يوصي بالشباب » .

٣ - إبراهيم بن أحمد بن شَعر الدَّجاج

٤ - إبراهيم بن أحمد بن كلوسدان

أبو إسحاق الآمُلي الطَّبريّ[1]

سمع بدمشق .

روى عن أحمد بن عمير بن جَوصا بدمشق ، بسنده عن موسى بن طريف ، قال :

قال سفيان الثوري لإبراهيم بن أدهم : هذا العلم الذي قد جمعناه ، أُريد أن أضعَه عندك ؛ قال : بلغني حديثٌ عن النبي ﷺ حتى أعملَ به ، ثم أنظرَ فيما عَرضتَ عليَّ ؛ قال : وما هو ؟ قال : بلغني أن رَجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال : يا رسولَ الله دَلَّني على عملٍ يحبُّني الله تعالى ويحبني النَّاس عليه ، قال : « لقد قَصَّرتَ وأوجزتَ ، ٱجتنبْ محارمَ الله عزَّ وجلَّ ، وٱجتنبْ ماقي أيدي النَّاس ؛ فإنك إن اجتنبت مافي أيدي النَّاس أحبُّوك » .

---

(١) نسبة إلى آمُل وهي أكبر مدينة بطبرستان . (معجم البلدان ١/٥٧) .

٥ - إبراهيم بن أحمد بن اللَّيث

أبو المظفر الأزديُّ الكاتب[1]

كاتب الأمير وَهْسوذان بن محمد بن مملان الرَّواديّ الكرديّ

قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة ؛ وله رسالةٌ يذكر فيها ما رآه في طريقه ، ومَن لَقيَ من العُلماء والأُدباء ، ويصفُ فيها حُسن جامع دمشق ؛ كتب بها إلى بعض الكتَّاب بأصبهان .

وكان إبراهيم من أهلِ الفضلِ ، ورسالته تدلُّ على فضله ؛ فمَّا ذكر فيها أبياتاً للقَنوع المعرّي - وكان قد لقيه بالمعرَّة - وذكر أنه رضيَ من دُنياه بسدِّ الجوع ، وَلبس المرقوع ، ولهذا لُقِّب بالقَنوع ؛ ومن شعره المليح المطبوعِ : [من الوافر]

أرى الإدلالَ داعيةَ الدَّلال ... فمالي قد جَزعتُ لذاكَ مالي

نَعَم أشفقتُ من مَلَقي ولكنْ ... أبى لي حُسنُ صَبري أن أُبالي

تَصدَّى للصُّدودِ وكانَ قِدْماً ... على حالِ اتِّصالي من وِصالي

وقال : سلوتَ ، مُتَّهِماً غَرامي ... ولستُ وإن سَلا عنّي بسالي

نَويتُ عِتابَه أنّى التقينا ... ولكنّي بدا لي إذ بدا لي

- قال أبو بكر يحيى بن إبراهيم السَّلَماسي : أنشدني جماعةٌ من شيوخنا للأُستاذ أبي المظفَّر هذا : [من الوافر]

نَقَشْناوُدَّ إخوانِ الصَّفاء ... بأقلامِ الهَباء على الهواء

فكلُّهمُ ذِئابٌ في ثيابٍ ... حياتُهُمُ وَفاةٌ للوَفاء

حكى الأُستاذُ الجليلُ السَّعيد أبو المظفَّر إبراهيم بن أحمد بن اللَّيث ، قال :

لَمَّا حضرتُ وافداً على السُّلطان ، حَضرني الشَّيخ أبو بكر القُهسْتاني ، فرأيتُ فاضلاً مِلءَ ثوبه ، مَليحَ الشَّمائلِ ، عَطِرَ الأخلاقِ ، خَفيف الرُّوحِ ؛ وآمتدَّت أوقاتُ الأُنس

---

(١) معجم الأدباء ١/١١١ ، الوافي بالوفيات ٥/٣١٠ ، بغية الوعاة ١/٤٠٦

بيننا ، فجاءَني كِتابه ذات يومٍ ينوشُني[1] ، ويرغبُ في أن يحضرَ متنزَّهاً كان لـه ، فـأجبتُ ثم آستبطأتُ غُلامَه ، فكتبتُ إليه هذا البيت : [من الطويل]

أفي الحقِّ يا مَولايَ أنّي أُنَوَّشُ وغيريَ يَروى في ذراكَ وأعطشُ!

فجاءَني جوابُه مع فتىً من غِلمانه حَدَثٍ كان يَهواهُ ، وهو : [من الطويل]

أسيِّدَنا حتَّى متى ، وإلى متى وماذا الوفا ، كم بالمُنى نتنعَّشُ
وَعدتَ فأنجزْ ماوعدتَ فقد مضى بياضُ نَهارٍ ليلُهُ كان يعطشُ
فَدَيتُكَ إنَّ الخُلْفَ في الوَعدِ وَحشةٌ ولكنَّه في مثلِ وَعدِكَ أوحشُ

وسألني بأيمان الأصدقاء أن أركبَ في جَوابها ، فركبتُ ؛ فإذا هو في باغٍ[2] فيه تينٌ ورُمّانٌ ، ومجالسُ ما رأيتُ مثلَها نظافةً ؛ وطالَ تعاشرنا حتى آنتصفَ اللَّيل ، ولم يزلْ يُنشدنا من مليحِ أشعاره ، ومَليحِ قِطَعِهِ .

اسم أبي بكر : علي بن أحمد بن الحسن[3] ، أديب فاضل .

أنشد إبراهيم بن أحمد بن اللَّيث الكاتب لنفسه : [من الرجز]

لا تغترِرْ بالمُهَلِ وبُعْدِ خَطْوِ الأجَلِ
وآعملْ على أن يَخْلُدَ الذِكرُ بحسنِ العَمَلِ

وأنشد لنفسه : [من الوافر]

عليَّ من التَّرسُّلِ ثوبُ عِزٍّ وليسَ عليَّ من شِعري شِعارُ

---

(١) ينوشني : يستنهضني .

(٢) الباغ : البستان .

(٣) كذا وهو أبو بكر علي بن الحسن القَهستاني ، ترجمته في دمية القصر ٧٧٨/٢ ، ومعجم الأدباء ٢١/١٣ . والقَهستاني : منسوب إلى قوهستان ، وهو تعريف كوهستان ، ومعناه موضع الجبال ؛ فأحد أطرافها متصل بنواحي هراة ثم يمتد في الجبال طولاً حتى يصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد . (معجم البلدان ٤١٦/٤) .

٦ ـ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الْمُوَلَّد

أبو إسحاق الرَّقِّيّ الصُّوفيّ الواعظ

حدَّث بدمشق والرَّقَّة .

حدَّث عن الحسين بن عبد الله القطّان ، بسنده عن عبد الرحمن بن سمرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

« يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة » .

وحدَّث عن أحمد بن عبد الله الناقد المصري ، بسنده عن أبي هُريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« كن وَرِعاً تكنْ أعبدَ النَّاسِ » .

قال أبو محمد عبد الله بن يحيى الصُّوفي[1] : سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد بن المُوَلَّد ، يقول :

السِّياحةُ بالنَّفسِ : الآداب الظَّواهر ، عِلماً وشَرعاً وخُلُقاً ؛ والسِّياحةُ بالقلب : الآدابُ البَواطن ، حَالاً وَوَجداً وكشْفاً .

قال أبو نُعيم[2] : سمعتُ عمر بن واضح ، يقول : سمعتُ إبراهيم بن المُوَلَّد ، يقول :

عجبتُ لمن عَرف الطَّريقَ إلى ربِّه كيف يعيشُ مع غيره ، وهو تعالى يقول : ﴿ وأنيبوا إلى رَبِّكُمْ وأَسْلِمُوا لَهُ ﴾[3] !.

وكان يقول[4] : مَن قال « بالله » أفناه عنه ، ومَن قال « منه » أبقاه له .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي[5] :

---

(١) طبقات الصوفية ص ٤١٣

(٢) حلية الأولياء ٣٦٤/١٠ ، وطبقات الصوفية ص ٤١٢ ، وشذرات الذهب ٣٦٢/٢

(٣) سورة الزمر ٥٤/٣٩

(٤) طبقات الصوفية ص ٤١٢

(٥) طبقات الصوفية ص ٤١٠

إبراهيم بن أحمد بن الْمُوَلَّد ، أبو إسحاق ، من كبار مشايخ الرَّقَّة وفتيانهم ، صَحبَ أبا عبد الله بن الجَلاَّء الدِّمشقي ، وإبراهيم بن داود القصَّار الرَّقِّي ، وكان من أفتى المشايخ وأحسنهم سيرةً .

أنشد إبراهيم بن الْمُوَلَّد : [من الخفيف]

لـكَ منِّي على البعـادِ نصيبُ لم ينلْـهُ على الـدُّنُـوِّ حَبيبُ
وعلى الطَّرْفِ مِن سواكَ حِجابٌ وعلى القلبِ من هَـواكَ رَقيبُ
زُيْنَ في نـاظري هـواكَ وقلبي والهـوى فيـه زائـغٌ ومَشـوبُ
كيف يُغني قُربُ الطبيبِ عَليـلاً أنتَ أَسقمتَـهُ وأنتَ الطَّبيبُ

قال عبد الرحمن بن عمر بن نصر :

سمعتُ إبراهيم بن الْمُوَلَّد يقول في مجلس مواعظه هذه الأبيات : [من البسيط]

سِجنُ لسـانِ الفتى من الكَرَمِ ولن ترى صـامتـاً أخـانَـدَمِ
الصَّمتُ أمْنٌ من كلِّ نـازلـةٍ مَن نـالَـهُ نـالَ أفضـلَ القِسَمِ
مـا نـزلَتْ بـالرِّجـالِ نـازلـةٌ أعظمُ ضَرّاً مِن لَفظـةٍ بِفَمِ
عثراتُ هـذا اللِّسـانِ مُهلِكـةٌ ليست لـدينـا كعَثرةِ القَـدَمِ
أحـذر لسـانَـك يُلقيـك في تَلَفٍ فَرُبَّ قـولٍ أذَلَّ ذا كَرَمِ

قال الحسن بن القاسم بن اليَسع :

توفي إبراهيم بن الْمُوَلَّد سنة آثنتين وأربعين وثلاثمئة ؛ رأيتُ فيما يرى النَّائم أخي أبا إسحاق ، فقلت له : أوصني ؛ فقال : عليك بالقِلَّةِ والذِّلَّة حتى تلقى ربَّك .

٧ ـ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رَجاء

أبو إسحاق النَّيسابوريّ الأبزاريّ الورَّاق[١]

رَحل وسمعَ وأسمع .

---

(١) الأنساب ١/١٢٠ ، و ٢/١٥٨ ونقل كلام أبي عبد الله الحاكم الحافظ بنصه ، ومعجم البلدان ١/٧٢ ، وهو منسوب إلى الأبزار ، قرية بينها وبين نيسابور فرسخان .

حدَّث عن الحسن بن سفيان ، بسنده عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يؤمنُ عبدٌ حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه » .

وحدَّث عن أبي قريش محمد بن جمعة القُهِستاني ، بسنده عن أبي هريرة ؛ أن النبيَّ ﷺ قال :

« الأرضُ كلُّها مَسجدٌ وطَهورٌ » .

وحدَّث عن أبي القاسم عامر بن خُريم الدِّمشقي ، بسنده عن ابن عمر ، قال : قال النبيُّ ﷺ :

« النَّدمُ توبة » .

وعن أبي عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبيّ بدمشق ، بسنده عن بلال بن سعد ، قال :

أدركتُهم يسيرون بين الأعراض ، ويضحكُ بعضُهم إلى بعض ، فإذا كان اللَّيل كانوا رهابين يُصَلُّون .

وقال أبو عبد الله الحافظ ، عنه[1] :

وكان من المسلمين الذين سلم النَّاسُ من يده ولسانه ، طلبَ الحديث على كبر السِّنّ ، فسمع بنيسابور ، وخرج إلى نَسا ، وكتب بالعراقِ والجزيرة والشام ، وجمع الحديث الكثير ، وعُمِّر حتى ٱحتاج النَّاسُ إليه ، وأدَّى ما عنده على القبول .

توفي أبو إسحاق الأبزاري يوم الإثنين الخامس من رجب ، سنة أربع وستين وثلاثمئة ، وهو ابن ستٍ أو سبعٍ وتسعين[2] سنة ، وشهدتُ جنازته .

سمعت أبا علي الحافظ يقول لأبي إسحاق : أنت بَهز بن أسد[3] ، لثبته وإتقانه .

وسمعت أبا علي غير مرَّة يمازح أبا إسحاق ، فيقول : تَرَون هذا الشَّيخ ما ٱغتسل من حلال قطٌّ !، فيقول : ولا من حرامٍ يا أبا علي ؛ وذلك أن أبا إسحاق لم يتزوج قط .

عقدنا له مجالس الإملاء في دار السُّنَّة سنة اثنتين وستين وثلاثمئة ، وكان يحضر الخَلق .

(١) ونقل ابن نقطة في التقييد كلامَ الحاكم ، وانظره في حواشي الإكمال ١٤٦/١

(٢) في حاشية الإكمال : وسبعين ، ولعله تصحيف . وما ذكر أعلاه يوافق ما عند ياقوت والسمعاني .

(٣) أبو الأسود البصري ، قال الإمام أحمد : إليه المنتهى في التثبت . مات بعد المئتين . تهذيب التهذيب ٤٩٧/١

٨ ـ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسحاق
الأنصاريّ الميونيّ القاضي

سمع بدمشق والبصرة ومكة والجزيرة والقيروان والإسكندرية والرَّملة وغيرها .

ورُوي عنه .

حدّث عن أبي بكر عمر بن جعفر بن إبراهيم المزني الكوفي ، بسنده عن أبي سعيد الخُدريّ ، عن النَّبيّ ﷺ :

« إن الله جلَّ وعلا خلق يوم خلق السموات والأرض مِئَةَ رحمة ، قسم منها رحمةً واحدةً بين الخلائق ، بها مَعاطفُ الوالدة على وَلدها ، وبها يشرب الطيرُ الماءَ ، وبها تتراحمُ الخلائق ؛ فإذا كان يوم القيامة قسمها بينهم وزادها تسعاً وتسعين رحمةً » .

قال أبو بكر الخطيب :

إبراهيم بن أحمد بن محمد الهُنيدي غير ثقة .

٩ ـ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن موسى
أبو اليُسر الأنصاريّ الخزرجيّ الموصليّ المعروف بابن الجوزيّ[1]

قدم دمشق حاجّاً .

روى عن بشران بن عبد الملك بن مروان ، بسنده عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

« أما يَخافُ الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحوّلَ اللهُ رأسَه رأسَ حمارٍ » .

١٠ ـ إبراهيم بن أحمد بن يدغباش الحجري

كان أبوه أحمد أميرَ دمشق من قِبَل أحمد بن طولون .

سمع وأسمع .

---

(١) قال في تاريخ بغداد ١٢/٦ : كان فقيهاً شاعراً عروضياً ، وكان في العدالة له حظٌ مقبول القول . مات سنة ٣٥٣ هـ .

روى عن أبي علي الحسين بن موسى بن بشر العكيّ ، بسنده عن أبي هريرة ، أن النبيّ ﷺ قال :

« إن الذي يَسجد قبل الإمام ويرفعُ رأسَه قبل الإمام إنَّما ناصيتُهُ بيد شيطان » .

١١ ـ إبراهيم بن أحمد

أبو إسحاق السُّلمي

حدَّث عن داود بن محمد الحَجوري من أهل عين ثرما[١] .

١٢ ـ إبراهيم بن أحمد

أبو إسحاق المادَرانيّ الكاتب

من كُتَّاب أبي الجيش خُمارويه بن أحمد بن طولون ، كان معه بدمشق حين قُتل ، فخرج إبراهيم من دمشق إلى بغداد في أحد عشر يوماً فأخبرَ المعتضد بقتل خُمارويه .

ـ مات يوم الخميس لعشر خلون من شوال سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة[٢] .

١٣ ـ إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر

أبو إسحاق التَّميميّ ، ويقال : العِجْليّ ، الزَّاهد[٣]

أصلُه من بَلْخ ، وسكن الشام ، ودخل دمشق .

سمع وأسمع .

حدَّث عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، قال :

دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو يصلّي جالساً ، فقلت : يا رسول الله إنك تصلّي

---

(١) عين ثرماء : قرية في غوطة دمشق . (معجم البلدان ١٧٧/٤) ، وفيه ترجمة الحَجوري ، وقال : روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السُّلمي .

(٢) بنصه في الوافي بالوفيات ٣٠٦/٥ ، وزاد : عن ست وستين سنة .

(٣) حلية الأولياء ٣٦٧/٧ و ٣/٨ ، طبقات الصوفية ص ٢٧ ، الوافي بالوفيات ٣١٨/٥ ، سير أعلام النبلاء ٣٨٧/٧ .

جالساً ، فما شأنك ؟ قال : « الجوع يا أبا هريرة » ؛ قال : فبكيت ، قال : فقال : « لا تبكِ فإن شِدَّةَ يومِ القيامة لا تصيبُ الجائعَ إذا ٱحتسب في دارِ الدنيا » .

وحدّث عن أبي إسحاق الهمداني عن عمارة بن غزية الأنصاري ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الفتنة تجيء فتنسفُ الجبال نَسفاً ، وينجو العالِمُ منها بعلمه » .

قال خالد بن يزيد بن سفيان :

إن إبراهيم بن أدهم كان قاعداً في مَشْرَقَةٍ[1] بدمشق ، إذ مَرَّ رجلٌ على بَغلةٍ ، فقال له : يا أبا إسحاق إن لي إليكَ حاجةً أُحبُّ أن تقضيَها ؛ فقال إبراهيم : إن أمكنني قضيتُها ، وإلاَّ أخبرتك بعذري : فقال له : إن بَرد الشام شديدٌ وأنا أُريدُ أن أُبدِّلَ ثوبيكَ هذين بثوبين جديدين ؛ فقال إبراهيم : إن كنتَ غَنِيّاً قَبلنا منك ، وإن كنتَ فَقيراً لم أقبل منك ؛ فقال الرجل : أنا واللهِ كثيرُ المال ، كثيرُ الضِّياع ؛ فقال له إبراهيم : أين أراكَ تغدو وتروحُ على بغلتك ؟ قال : أُعطي هذا وآخذُ من هذا ؛ فقال له إبراهيم : قُمْ ، فإنك فقير تبتغي الزِّيادة بجهدك !.

قال قتيبة بن رجاء :

إبراهيم بن أدهم بَلْخي .

وقال يحيى بن معين :

وسألت عن إبراهيم بن أدهم ، فقالوا : رجل من العرب ، من بني عِجْل . كان كبير الشأن في باب الورع ، يحكى عنه أنه قال : أطب مَطعمك ، ولا عليك ألاَّ تقومَ باللَّيل ، ولا تصومَ بالنَّهار ؛ وكان عامَّة دُعائه : اللَّهم ٱنقلني من ذُلِّ مَعصيتك إلى عزِّ طاعتك .

قال الفضل بن موسى[2] :

حجَّ أدهم أبو إبراهيم بأم إبراهيم ، وكانت به حُبلى ، فولدت إبراهيم بمكة ، فجعلت تطوفُ بن على الحلقِ في المسجد ، وتقول : ٱدعوا لابني أن يجعلَه الله رجلاً صالحاً .

---

(١) المشرقة : موضع القعود في الشمس بالشتاء . القاموس .

(٢) سير أعلام النبلاء ٧/٣٨٨

قال إبراهيم بن بشار الطويل[٣] :

سأَلتُ إبراهيم بن أدهم ، قلتُ : يا أَبا إسحاق كيف كان أوائل أَمرك حتى صرتَ إلى ما صرتَ إليه ؟ قال : غيرُ هذا أولى بكَ من هذا ؛ قلت : هو كا تقول رحمك الله ، لعلَّ الله ينفعنا به يوماً ؛ ثم سأَلته الثانية ، قال : لا ، ويحك آشتغل بالله ؛ فقلت الثالثة : إن رأَيتَ رحمك الله ، لعلَّ الله ينفعني به يوماً . قال : كان أَبي من ملوك خُراسان ، وكان من المياسير ، وكان قد حَبَّبَ إليَّ الصَّيدُ ، فبينا أنا راكبٌ فرسي ، وكلبي معي ، فأَثرتُ ثعلباً أَو أرنباً ـ شكَّ إبراهيم ـ فحرَّكتُ فرسي ، فأَسمعُ نداءً من ورائي : يا إبراهيم ليس لهذا خُلقت ، ولا بهذا أُمرت ! فوقفتُ أنظرُ يَمنةً ويَسرةً فلم أَرَ أَحداً ، قلت : لعن اللهُ إبليسَ ، ثم حَرَّكتُ فرسي ، فأَسمعُ نداءً أَجهرَ من الأوَّل : يا إبراهيم ليس لهذا خُلقت ، ولا بهذا أُمرت ! فوقفتُ مُستمعاً أنظرُ يمنةً ويَسرةً ، فلم أَرَ أَحداً ، فقلت : لعن اللهُ إبليس ، ثم حرَّكتُ فرسي ، فأَسمعُ من قَرَبوس[٤] سَرجهِ : يا إبراهيم بن أَدهم ، واللهِ ما لهذا خَلقتُ ولا بهذا أُمرتَ ، فوقفتُ ، فقلتُ : هيهات هيهات ! جاءَني النَّذيرُ من رَبِّ العالَمين ، واللهِ لا عصيتُ رَبِّي بعد يومي هذا ما عصمني رَبِّي ؛ فوجهتُ إلى أَهلي فجانبتُ فَرسي ، وجئتُ إلى بعضِ رُعاةِ أبي ، وأَخذتُ منه جبَّةً وكِساءً ، وأَلقيتُ ثيابي إليه ، فلم تزلْ أَرضٌ تَرفعُني وأَرضٌ تضعُني حتى صرتُ إلى بلاد العراق ، فعملتُ بها أَيَّاماً فلم يَصْفُ لي شيءٌ من الحلال ، فسأَلتُ بعضَ المشايخ عن الحلال ، فقال : إن أَردت الحلالَ فعليكَ ببلادِ الشام ، فصرتُ إلى مدينةٍ يُقال لها المنصورة وهي المصِّيصة[١] فعملتُ بها أَيَّاماً ، فلم يَصْفُ لي شَيءٌ من الحلال ، فسأَلت بعضَ المشايخ عن الحلال ، فقال لي : إذا أَردتَ الحلال فعليكَ بطَرَسُوس[٢] ، فإن بها المبَاحَات والعمل الكثير ؛ فبينما أنا كذلكَ قاعد على باب المر[٢] جاءَني رجلٌ فاكتراني أَنْظُرُ إليْه بستانه ، فتوجهتُ معه ، فمكثت في البستان أَيَّاماً كثيرة ،

---

(١) حلية الأولياء ٢٥٩/٧ ، والتذكرة الحمدونية ١٧١/١

(٢) القربوس : كحلزون : حنو السَّرج ، وهما قربوسان . القاموس .

(٣) المصِّيصة : مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الرُّوم تقارب طرسوس . (معجم البلدان ١٤٤/٥) .

(٤) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . (معجم البلدان ٢٨/٤) .

(٥) كذا . ولعله أحد أبواب طرسوس . قال ياقوت : ولها ستة أبواب .

فإذا أنا بخادمٍ قد أقبل ومعه أصحابٌ له ـ ولو علمتُ أن البستانَ لخادمٍ ما نطرتـه ـ فقعدَ في مَجلسه هو وأصحابُه ، فقال : يا ناطور يا ناطور ؛ فأجبتُه ، فقال : ٱذهب فَأْتِنا بخيرِ رُمَّانٍ تقدرُ عليه وأطيَبِهِ ، فأتيتُه ؛ فأخذَ الخادمُ رُمَّانةً وكسرها فوجدها حامضةً ، فقال : يا ناطور ، أنتَ مُذ كذا وكذا في بُستاننا تأكل من فاكهتنا ورُمَّاننا ما تعرفُ الحُلو من الحامض ؟ قلتُ : واللهِ ما أكلتَ من فاكهتكم شيئاً ، ولا أعرفُ الحُلو من الحامضِ ! قال : فغمز الخادمُ أصحابه وقال : ما تعجبون من كلام هذا ! وقال لي : تراك لو كنت إبراهيم بن أدهم زِدتَ على هذا ؟ فلمَّا كان من الغدِ حَدَّث النَّاسَ في المسجدِ بالصُّفَّة ، وما كان ، فجاءَ النَّاسُ عُنُقاً[1] إلى البستان ، فلمَّا رأيتُ كثرةَ النَّاسِ ٱختفيتُ والنَّاسُ داخلون ، وأنا هاربٌ منهم ! فهذا أوائل أمري .

قال عبد الله بن الفرج : حدثني إبراهيم بن أدهم بابتدائه كيف كان ، قال :

كنتُ يوماً في مجلسٍ لي له مَنظرةٌ إلى الطريق ، فإذا أنا بشيخٍ عليه أطمارٌ ، وكان يوماً حارّاً ، فجلس في ظلِّ القصرِ ليستريحَ ، فقلتُ للخادم : ٱخرج إلى هذا الشيخ فأَقْرِهِ منِّي السلامَ ، وسَلْهُ أن تُدخلَهُ إلينا فقد أخذَ بمجامعِ قلبي ؛ فخرج إليه فقام معه ودخل عليَّ وسلَّم فرددتُ عليه السَّلام ، فاستبشرتُ بدخوله وأجلستُه إلى جانبي ، وعرضتُ عليه الطَّعام ، فأبى أن يأكلَ ، فقلت له : من أين أقبلتَ ؟ فقال : من وراء النَّهر[2] ؛ قلتُ : أين تريدُ ؟ قال : أُريدُ الحجَّ إن شاءَ الله ـ قال : وكان ذلك أوَّلَ يومَ من العَشرِ أو الثاني[3] ـ فقلت : في هذا الوقت ؟ فقال : بل يفعل الله ما يشاء ، فقلت : فالصُّحبة ، فقال : إن أحببتَ ذلك .حتى إذا كان اللَّيل ، قال لي : قُمْ ، فلبستُ ما يصلحُ للسَّفر ، وأخذَ بيدي ، وخرجنا من بَلْخ[4] ، فمررنا بقريةٍ لنا ، فلَقيني رجلٌ من الفلاَّحين ، فأوصيتُه ببعض ما أحتاج إليه ، فقدَّم إلينا خبزاً وبَيْضاً وسألنا أن نأكل ، فأكلنا ، وجاءَنا بماءٍ فشربنا ، ثم قال لي : بسم الله قُمْ ، فأخذ بيدي ، فجعلنا نَسير وأنا أنظرُ إلى الأرض

---

(١) عنقاً : جماعات .

(٢) يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان . (معجم البلدان ٥/٤٥) .

(٣) من ذي الحجَّة .

(٤) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان ، وهي أجلُّها وأكثرها خيراً . (معجم البلدان ١/٤٧٩) .

تُجذبُ من تحتنا كأنها الموج ، فمررنا بمدينةٍ بعد مدينةٍ ، يقول : هذه مدينة كذا ، هذه مدينة كذا ، هذه الكوفة ؛ ثم قال لي : الموعدُ هنا في مكانك هذا في هذا الوقت - يعني من اللّيل - حتى إذا كان الوقت إذا به قد أقبلَ ، فأخذ بيدي وقال : بسم الله .

قال : فجعلَ يقول : هذا منزلُ كذا ، هذا منزل كذا ، وهذا منزلُ كذا ، وهذه فَيْد[1] ، وهذه المدينة ، وأنا أنظرُ إلى الأرضِ تُجذبُ من تحتنا كأنها الموج ، فصرنا إلى قبرِ رسولِ الله ﷺ فزُرناه ثم فارقني ، وقال : الموعدُ في الوقت ، في الليل ، في المصلّى .

حتى إذا كان الوقتُ خرجتُ فإذا به في المصلّى ، فأخذَ بيدي ففعل كفعله في الأُولى والثانية حتى أتينا مكةَ في الليل ، ففارقني ، فقبضتُ عليه فقلت : الصُّحبة ؛ فقال : إنّي أُريدُ الشام ، فقلتُ : أنا معك ؛ فقال لي : إذا آنقضى الحجُّ فالموعدُ هنا عند زمزم .

حتى إذا آنقضى الحجُّ إذا به عند زمزم ، فأخذَ بيدي ، فطُفنا بالبيت ، ثم خرجنا من مكة ؛ ففعلَ كفعله الأول والثاني والثالث فإذا نحن ببيتِ المقدسِ ؛ فلمّا دخل المسجدَ قال لي : عليكَ السّلام ، أنا على المقام إن شاءَ الله ها هنا ، ثم فارَقني ، فما رأيتُه بعد ذلك ، ولا عَرَّفني آسمه .

قال إبراهيم : فرجعتُ إلى بلدي فجعلتُ أسيرُ سيرَ الضُّعفاء منزلاً بعد منزلٍ حتى رجعتُ إلى بَلْخ ، وكان ذلكَ أوّل أمري .

حدّث أحمد بن عبد الله صاحبٌ لإبراهيم بن أدهم ، قال :

كان إبراهيم من أهل النِّعَم بخراسان ، فبينما هو مُشرفٌ ذات يومٍ من قصره إذْ نظر إلى رَجلٍ بيدهِ رغيفٌ يأكل في فناء قصره ، فاعتبَرَ ، وجعل ينظرُ إليه حتى أكل الرَّغيفَ ، ثم شربَ ماءً ، ثم نام في فناء القَصر ؛ فألهمَ الله عزّ وجلّ إبراهيمَ بن أدهم الفكر فيه ، فوكَّل به بعضَ غِلمانه ، وقال له : إذا قام هذا من نَومه جِئْني به ؛ فلمّا قام الرَّجلُ من نَومه قال له الغُلام : صاحبُ هذا القصرِ يُريدُ أن يُكَلِّمكِ ، فدخل إليه مع الغلام ، فلمّا نظرَ إليه إبراهيم قال له : أيُّها الرَّجل ، أكلتَ الرَّغيفَ وأنتَ جائعٌ ؟ قال : نعم ؛ قال : فشبعتَ ؟

(١) فيد : بُليدة في نصف طريق مكة من الكوفة . (معجم البلدان ٢٨٢/٤) .

قال : نعم ؛ قال إبراهيم : وشربتَ الماءَ تلك الشَّربة ورَويت ؟ قال : نعم ؛ قال إبراهيم : ونمتَ طيِّباً بلا هَمٍّ ولا شُغْلٍ ؟ قال : نعم ؛ قال إبراهيم : فقلتُ في نفسي : فما أصنعُ أنا بالدُّنيا ، والنَّفْسُ تقنعُ بما رأيت ؟!.

فخرجَ إبراهيم سائحاً إلى الله عزَّ وجلَّ على وَجهه ، فلقيَه رجلٌ حَسَنُ الوَجه ، حسنُ الثِّياب ، طيِّبُ الرِّيحِ ، فقال له : يا غلام ! من أين ؟ وإلى أين ؟ قال إبراهيم : من الدُّنيا إلى الآخرة ؛ فقال له : يا غلام أنت جائع ؟ قال : نعم ؛ فقام الشيخ فصلَّى ركعتين وسلَّم فإذا عن يمينه طعامٌ وعن شماله ماءٌ ؛ فقال لي : كُلْ ، فأكلتَ بقدرِ شبعي ، وشربتُ بقدرِ رِيِّي ، فقال لي الشيخ : اَعقل وافهم ، لا تحزن ولا تستعجلْ ، فإن العجلةَ من الشيطان ، وإيَّاكَ والتَّمَرُّدَ على الله فإنَّ العبدَ إذا تَمرَّد على الله أورث الله قلبه الظُّلمةَ والضَّلالةَ مع حرمان الرِّزقِ ، ولا يُبالي اللهُ تعالى في أيِّ وادٍ هلكَ ؛ إن الله عزَّ وجلَّ إذا أرادَ بعبدٍ خيراً جعل في قلبه سِراجاً يُفرِّقُ بين الحقِّ والباطلِ ، والنَّاسُ فيهما متشابهون ؛ يا غلام إنِّي معلِّمك اَسمَ الله الأكبر ـ أو قال : الأعظم ـ فإذا أنتَ جُعتَ فادعُ الله عزَّ وجلَّ به حتى يُشبعك ، وإذا عَطشتَ فادعُ اللهَ عزَّ وجلَّ به حتى يرويَك ؛ وإذا جالستَ الأخيارَ فكن لهم أرضاً يَطؤوك ، فإن اللهَ تعالى يغضبُ لغَضبهم ويرضى لرِضاهم ؛ يا غلام خُذْ كذا حتى آخذَ كذا ، قال : لا أبرح ؛ فقال الشيخ : اللَّهمَ اَحجبني عنه واَحجبه عنِّي ؛ فلم أدرِ أين ذهب.

فأخذتُ في طريقي ذلك ، وذكرتُ الاَسمَ الذي علَّمني فلقيني رجلٌ حسنُ الوَجهِ ، طيِّبُ الرِّيحِ ، حسنُ الثِّياب ، فأخذ بحُجزتي[1] ، وقال لي : ما حاجتك ؟ ومَن لقيتَ في سَفَرك هذا ؟ قلت : شيخاً من صفته كذا وكذا ، وعليه كذا وكذا ، فبكى ؛ فقلت : أقسمتُ عليك بالله مَن ذلكَ الشَّيخ ؟ قال : ذاك إلياس عليه السَّلام ، أرسلَه الله عزَّ وجلَّ إليك ليعلِّمك أمرَ دينكَ ؛ فقلت : وأنت يرحمُك الله ، من أنت ؟ قال : أنا الخَضر ؛ عليهما السَّلام.

قال سفيان الثوري :

إن إبراهيم بن أدهم كان يشبه إبراهيم خليل الرحمن ، ولو كان في أصحاب النبيِّ ﷺ لكان رجلاً فاضلاً .

---

(١) الحُجزة : معقد الإزار . القاموس .

قال معاوية بن حفص :

إنَّما سمع إبراهيم بن أدهم عن منصور حديثاً ، فـأَخـذَ بـه فسـاذَ أهلَ زمـانـه ؛ قـال : سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول : حدَّثنا منصور عن رِبعيّ بن خِراش ، قـال : جـاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقـال : يـا رسول الله دُلَّني على عمل يُحببني الله عزَّ وجلَّ بـه ويُحببني النَّـاس ، قال : « إذا أردتَ أن يحبَّك الله فأبغض الدُّنيا ، وإذا أردت أن يحبَّك النَّاس فما كان عنـدك من فضولها فانبذهُ إليهم » . فسـاذَ أهل زمانه .

قيل لإبراهيم بن أدهم : ألا تحدِّث ؟ فقد كان أصحابُكَ يحـدِّثون ، فقـال : كان هَمِّي هَدْيُ العلماء وآدابَهم .

قال محمد بن مكتوم :

مَرَّ إبراهيم بن أدهم بسفيان الثَّوري ، وهو قاعدٌ مع أصحابه ، فقال سفيـان لإبراهيم : تعالَ حتى أقرأَ عليك علمي ، قال : إني مشغولٌ بثلاث ، ومضى .

قال سفيان لأصحابه : ألا سألتموهُ ما هذه الثلاث ! ثم قام سفيان ومعه أصحابه حتى لَحِقَ إبراهيم ، فقـال لـه : إنـك قلت : إني مشغـولٌ بثـلاث عن طلب العلم ، فمـا هـذه الثلاث ؟.

قال : إني مشغول بالشُّكر لِما أنعمَ عليَّ ، والاستغفار لِما سلف من ذنوبي ، والاستعداد للموت ؛ قال سفيان : ثلاث وأيُّ ثلاث !.

قال أبو عثمان الأسود :

كنت رفيق إبراهيم بن أدهم أربعَ عشرة سنـةً ، فحججتُ فلقيتُ عبـد العزيـز بن أبي داود بمكة ، فقال لي : ما فعل أخوك وأخونا إبراهيم بن أدهم ؟ قـال : فقلت : بـالشـام في موضع كذا وكذا ، قال : فقال : أما إنَّ عهدي بـه يركب بين يـديـه ثلاثون شـاكريّـاً[1] ، ولكنه أحب أن يتبحبحَ في الجنَّة .

قال شقيق البَلْخي :

لقيتُ إبراهيم بن أدهم في بلاد الشام ، فقلت : يا إبراهيم ، تركتَ خُراسان ؟ فقـال :

(١) الشاكري : الأجير والمستخدم ، معرب : جاكر . القاموس .

ماتهنّيتُ بالعيش إلاَّ في بلاد الشام ، أفرُّ بديني من شاهقٍ إلى شاهق ، ومن جبلٍ إلى جبلٍ ، فمن رآني يقولُ : مُوَسوس ، ومَن رآني يقول : حمَّال .

ثم قال : ياشقيق ، لم ينبُل عندنا من نَبُل بالحجِّ ولا بالجهاد ، وإنَّما نبل عندنا مَن نبل مَن كان يعقل مايدخل جوفه ـ يعني الرَّغيف ـ من حِلِّه .

ثم قال : ياشقيق ، ماذا أنعمَ الله على الفقراء ! لا يسألُهم يوم القيامةِ عن زكاة ولا عن حجٍّ ولا عن جهادٍ ولا عن صِلة رَحم ، إنَّما يسألُ عن هذا هؤلاء المساكين ، يعني : الأغنياء .

حدَّث المتوكل بن حسين العابد قال :

قال إبراهيم بن أدهم : الزُّهدُ ثلاثةُ أصنافٍ ؛ فزهدُ فرضٍ ، وزُهدُ فضلٍ ، وزُهدُ سلامةٍ ؛ فالزُّهد الفرضُ : الزُّهد في الحرام ؛ والزُّهدُ الفضلُ : الزُّهد في الحلالِ ؛ والزُّهدُ السَّلامةُ : الزُّهد في الشُّبُهات .

قال حذيفة المرعشيّ :

قدم شقيق البلخي مكة ، وإبراهيم بن أدهم بمكة ، فاجتمع الناسُ فقالوا : نجمعُ بينهما ، فجمعوا بينهما في المسجد الحرام ، فقال إبراهيم بن أدهم لشقيق : ياشقيق ، علامَ أصَّلتُم أُصولَكم ؟ فقال شقيق : إنَّا أصَّلنا على أنَّا إذا رُزقنا أكلنا ، وإذا مُنعنا صَبرنا ؛ فقال إبراهيم بن أدهم : هكذا كلابُ بَلْخ ، إذا رُزقت أكلت ، وإذا مُنعت صَبرت . فقال شقيق : عَلامَ أصَّلْتُم أُصولكم يا أبا إسحاق ؟ فقال : أصَّلنا أُصولَنا على أنَّا إذا رُزقنا آثرنا ، وإذا مُنعنا حَمِدنا وشكرنا .

قال : فقام شقيق وجلس بين يديه ، وقال : يا أبا إسحاق ، أنتَ أُستاذُنا .

قال بقيَّة بن الوليد :

صحبتُ إبراهيم بن أدهم إلى المصِّيصة ، فبينا أنا معه ، إذا رجلٌ يقول : مَن يدلُّني على إبراهيم بن أدهم ، قال : فأشرت بإصبعي إليه ، فتقدَّم إليه فقال : السَّلام عليك ورحمةُ الله ، قال : وعليك السَّلام ، مَن أنت ؟ قال : أُخبرك أن أباك تُوفي ، وخلَّف مالاً عظيماً ، وأنا عبدِك فلان ، وهذه البَغلة لكَ ، ومعي عشرة آلاف درهم تُنفقُها على نفسك ، وترحل إلى بَلخ ، والمالُ مستودَعٌ عند القاضي .

قال : فسكتَ ساعةً ثم قال : إن كنتَ صادقاً فيما تقولُ ، فأنت حُرٌّ ، والبغلةُ لك ، والمالُ تُنفقه على نفسك .

ثم ٱلتفتَ إليَّ ، فقال : هل لك في الصُّحبة ؟ قلت : نعم ؛ فٱرتحلنا حتى بلغنا حُلوان[1] ، فلا واللهِ لا طَعِمَ ولا شربَ ، وكان [في][2] يوم مثلج ، فقال : يا بقيَّة ، لعلَّك جائع ؟ قلت : نعم ؛ قال : ٱدخل هذه الغَيضة ، وخذ منها ما شئت ؛ قال : فمضيتُ ، فقلت في نفسي : يوم مثلج ، من أين لي ! قال : ودخلتُ فإذا أنا بشجرة خَوخٍ ، فملأتُ جرابي وجئتُ ؛ فقال : ما الذي في جرابك ؟ قلت : خوخٌ ؛ فقال : يا قليلَ اليقين ، هل يكون هذا ! لعلك تفكرت في شيءٍ آخر ؟ ولو أزددتَ يقيناً لأكلتَ رُطَباً كما أكلت مريم بنت عمران في وسط الشتاء ؛ ثم قال : هل لك في الصُّحبة ؟ قلت : بلى .

قال : فمشينا ، ولا والله لا عليه حذاءٌ ولا خفٌّ ، حتى بلغنا إلى بَلخ ، فدخل إلى القاضي وسلَّم عليه ، وقال : بَلغني أَن أَبي تُوُفي ، وأستودع عندكَ مالاً : قال : أما أُدهم فَنَعم ، وأمَّا أنا فلا أعرفك ؛ فأراد أن يقومَ ، قال : فقال القوم : هذا إبراهيم بن أدهمٍ ؛ فقال : مكانك ، فقد صَحَّ لي أنك ٱبنه . قال : فأَخرجِ المالَ ؛ قال : لا يمكن إخراجه ؛ قال : دلَّني على بعضه ، قال : فدلَّه على بعضه ، فصلَّى ركعتين وتَبسَّم ، فقال القاضي : بلغني أَنك زاهدٌ ، قال : وما الذي رأيت من رغبتي ، قال : فرحكَ وتَبسُّمك ، قال : أمَّا فَرحي وتبسُّمي من صُنع الله إيَّاي ، هذا كان حبيساً عن سبيل الله ، وأَعانني الله حتى جئتَ في إطلاقه ، جعلتُها كلَّها في سبيل الله ؛ ونفضَ ثوبه وخرج .

قال : فقلت له : يا أبا إسحاق لم نَطعم مُذ شهران[3] ! ، قال : هل لك في الطعام ؟ قلت : نعم . فصلَّى ركعتين ، فإذا حَوله دنانير ، فحملت ديناراً وَمضينا .

---

(١) حلوان : هذه حلوان العراق ، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . (معجم البلدان ٢٩٠/٢) .

(٢) الزيادة لازمة .

(٣) على أن : مذ ، مبتدأ ، ومابعده خبر له . وهذا قول المبرد وابن السراج والفارسي . وانظر مغني اللبيب ٣٧٣/١

حدّث أبو شعيب قال :

سألت إبراهيم بن أدهم أن أصحبه إلى مكة ، فقال لي : على شريطةٍ ، على أنك لا تنظرُ إلاَّ لله وبالله ، فشرطتُ له ذلك على نفسي ، فخرجتُ معه .

فبينا نحن في الطَّواف فإذا أنا بغلامٍ قد آفتتن النَّاسَ به لحسنه وجماله ، فجعل إبراهيمُ يُديمُ النَّظر إليه ، فلمَّا أطال ذلك قلت : يا أبا إسحاق ، أليس شرطتَ على ألاَّ تنظرَ : إلاَّ لله وباللهِ ؟ قال : بلى ، قلت : فإني أراكَ تُديم النَّظر إلى هذا الغلام ! فقال : هذا آبني وولدي ، وهؤلاء غلماني وخدمي الذين معه ، ولولا شيءٌ لقبَّلتُهُ ، ولكن آنطلقْ فسلِّم عليه منِّي ، وعانقه عنِّي .

قال : فمضيتُ إليه وسلَّمتُ عليه من والده وعانقتُه ، فجاءَ إلى والده فسلَّم عليه ثم صَرَفه مع الخدمِ ، فقال : أرجع النَّظر ، أيشٍ يُرادُ بك ، فأنشأ يقول : [من الوافر]

هَجرتُ الخلقَ طُرّاً في هواكا ... وأيتمتُ العيالَ لكي أراكا
ولو قطَّعتني في الحُبِّ إرْباً ... لَمَا حَنَّ الفُؤادُ إلى سواكا

قال أبو إسحاق الفزاريّ :

كان إبراهيم بن أدهم يُطيلُ السُّكوت ، فإذا تكلَّم ربَّما آنبسطَ ، فأطالَ ذات يوم السُّكوتَ ، فقلت له : لِمَ ؟ ألا تكلَّمتَ ؟ فقال : الكلام على أربعة وجوه ؛ فمن الكلامِ كلامٌ ترجو منفعتَه وتخشى عاقبتَه ، فالفضلُ في هذا السَّلامةُ منه ؛ ومن الكلامِ كلامٌ لاترجو منفعتَه ولاتخشَى عاقبتَه ، فأَقَلُّ مالكَ في تركِهِ خِفَّةُ المؤونةِ على يديك ولسانك ؛ ومنه كلام لاترجو منفعتَه وتخشى عاقبتَه ، وهذا هو الدَّاءُ العُضال ؛ ومن الكلام كلامٌ ترجو منفعتَه وتأمنُ عاقبتَه ، فهذا كلامٌ يجبُ عليكَ نشرُهُ .

فإذا هو قد أسقط ثلاثةَ أرباعِ الكلام .

قال سليمان الموصليّ :

قلت لإبراهيم بن أدهم : لقد أسرعَ إليكَ الشَّيبُ في رأسك ! قال : ماشيَّبَ رأسي إلاَّ الرُّفقاءُ .

قال شقيق بن إبراهيم البلخيّ :

أوصى إبراهيم بن أدهم ، قال : عليك بالنَّاسِ ، وإيَّاكَ من النَّاسِ ، ولابُدَّ من النَّاسِ ، فإنّ النَّاس هم النَّاس ، وليسَ النَّاسُ بالنَّاسِ ، ذهبَ النَّاسُ وبقيَ النَّسناسُ ، وما أراهم بالنَّاس وإنَّما غَمسوا في ماء النَّاس .

قال إبراهيم : أمَّا قولي : عليك بالنَّاس ، مجالسةُ العُلماء ؛ وأمَّا قولي : إيَّاكَ من النَّاسِ ، مجالسةُ السُّفَهاء ؛ وأمَّا قولي : لابدَّ من النَّاس ، الصَّلواتُ الخمسُ والجُمعةُ والحجُّ والجهادُ واتِّباعُ الجنائزِ والشِّراءُ والبَيعُ ونحوه ؛ وأمَّا قولي : النَّاس هم النَّاس ، الفُقهاءُ والحُكماءُ ؛ وأمَّا قولي : ليس النَّاسُ بالنَّاسِ ، أهل الأهواء والبِدَعِ ؛ وأمَّا قولي : ذهبَ النَّاس ؛ ذهب النَّبيُّ ﷺ وأصحابُه ؛ وأمَّا قولي : بقي النَّسناسِ ،يعني مَن يُروى عنهم عن النَّبيِّ ﷺ وأصحابه ؛ [وأما قولي :] وما أراهم بالنَّاس إنَّما هم غُمسوا في ماء الناس ، نحن وأمثالُنا .

قال حذيفة بن قتادة المرعشيّ :

رأى الأوزاعيُّ إبراهيم بن أدهم ببيروت ، وعلى عُنقه حزمة حطب ، فقال له : يا أبا إسحاق ، أيُّ شيءٍ هذا ؟ إخوانك يكفونك ، فقال : دعني من هذا يا أبا عمرو ، فإنه بلَغني أنه مَن وقفَ موقف مَذَلَّةٍ في طلبِ الحلالِ وَجَبت له الجنَّة .

قال طالوت :

قال إبراهيم بن أدهم : ما صدقَ اللهَ عبدٌ أحبَّ الشُّهرةَ .

قال عبد اللهِ بن الفرج القنطري العابد :

اطَّلعتُ على إبراهيم بن أدهم في بستانٍ بالشام ، وهو مُستَلْقٍ ، وإذا حيَّةٌ في فَمها طاقةُ نرجسٍ ، فما زالت تَذبُّ عنه حتى انتبه !.

حدَّث عبد الجبَّار بن كثير ، قال :

قيل لإبراهيم بن أدهم : هذا السَّبُعُ قد ظهرَ لنا ، قال : أرونيه ، فلمَّا رآه قال : يا قَسْوَرة[1] ، إن كنت أُمرتَ فينا بشيءٍ فامضِ لِمَا أُمرتَ به ، وإلاَّ فَعَوْدَكَ على بَدئِك ؛ فَوَلَّى السَّبُعُ هارباً ، قال : أحسبه يضربُ بذَنبهِ .

---

(١) من أسماء الأسد .

قال : فتعجَّبنا كيف فهم السَّبُعُ كلام إبراهيم بن أدهم ، قال : فأقبلَ علينا إبراهيم ، قال : قولوا : اللَّهم ٱحرسنا بعينك التي لا تنام ، وٱكنُفنا بكَنَفِك الذي لا يُرام ، وٱرحمنا بقدرتك علينا ، ولا نهلك وأنت رَجاؤنا .

قال خلف : فما زلتُ أقولُها منذ سمعتُها فما عرضَ لي لصٌّ ولا غيره .

عن أبي عبد الرحمن المقرئ ، قال :

كان عندنا إبراهيم بن أدهم على بعض جبالِ مكة يُحدِّثُ أصحابه ، فقال : لو أن وَليّاً من أولياء الله قال للجبل : زُل ، لزالَ ؛ قال : فتحرَّك الجبل من تحته ؛ قال : فضرب برِجله ، ثم قال : ٱسكن ، فإنما ضربتُك مثلاً لأصحابي .

حدَّث موسى بن ظريف ، قال :

ركب إبراهيم بن أدهم البحرَ ، فأخَذَتْهم ريحٌ عاصفٌ ، وأشرفوا على الهَلَكة ، فلفَّ إبراهيم رأْسَه في عَباءَةٍ ونامَ !، فقالوا له : ما ترى مانحن فيه من الشِّدَّة ؟ فقال : ليسَ ذا شدَّة !، فقالوا : ماالشِّدَّة ؟ قال : الحاجةُ إلى النَّاسِ ؛ ثم قال : اللَّهم أريتنا قدرتك فأرِنا عفوَك ؛ فصَار البحر كأنه قدح زيت .

قال شقيق البلخي :

لقيتُ إبراهيم بن أدهم بمكة في سوق اللَّيل عند مولد رسول الله ﷺ ، وهو جالسٌ ناحيةً من الطريق يبكي ، فعدلتُ إليه ، وجلستُ عنده ، وقلت : أيش هذا البكاء يا أبا إسحاق ؟ فقال : خيرٌ ، فعاودتُه مرةً واثنتين وثلاثة ، فلمَّا أكثرت عليه ، قال لي : ياشقيق ، إن أنا أخبرتُك تُحدِّثُ به ، ولا تسترُ عليَّ ! فقلت : ياأخي قل ماشئت ، فقال :

ٱشتهت نفسي منذ ثلاثين سنة سِكباجاً ، وأنا أمنعُها جهدي ، فلمَّا كان البارحة كنت جالساً ـ وقد غلبني النُّعاس ـ إذا أنا بفتىً شابٍّ بيده قدَحٌ أخضر يعلو منه بُخار ، وروائحه سِكباج[1] ، قال : فٱجتمعت نهمتي فَقَرَّبَ مني ، ووضع القدح بين يدي ، وقال :

---

(١) من قبيل لحمٍ بخلٍّ ، (من هامش الأصل) .

يا إبراهيم ، كُلْ ؛ فقلتُ : ماآكلُ شيئاً قد تركتُه لله عزَّ وجلَّ ؛ قال : ولا إن أطعمكَ اللهُ تأكل ؟ فما كان لي جوابٌ إلاَّ بكيتَ ، فقال لي : كُلْ ، يرحمك الله ، فقلت له : إنَّا قد أُمِرنا أن لا نطرحَ في وعائنا إلاَّ من حيث نعلم ، فقال : كُلْ ، عافاك الله ، فإنَّا أُعطيتُ وقيل لي : ياخضر ، اذهب بهذا وأطعم نفس إبراهيم بن أدهم ، فقد رحمها الله من طول صَبرها على مايُحَمِّلها من مَنعها ، إعلم يا إبراهيم أني سمعتُ الملائكة يقولون : مَن أُعطيَ فلم يَأْخذ طلبَ فلم يُعطَ ، فقلت : إن كان كذلك ، فها أنا بين يديك لا أُحلُّ العقد مع الله عزَّ وجلَّ ؛ ثم ٱلتفتُّ فإذا بفتىً آخر ناوله شيئاً ، وقال : ياخضر لَقِّمه أنت ، فلم يزل يُلَقِّمني حتى شبعتُ ، فانتبهتُ وحلاوتُه في فمي .

قال شقيق : فقلت : أرني كفَّك ، فأخذتُ بكفِّي كفَّهُ وقبَّلتُها ، وقلت : يامن يُطعمُ الجياعَ الشهوات إذا صحَّحوا المنع ، يامن يقدحُ في الضمير اليقين ، يامن يشفي قلوبهم من محبته ، أقرى[1] لشقيق عندك ذاك ، ثم رفعتُ يدَ إبراهيم إلى السماء ، وقلتُ : بقدرِ هذا الكفِّ وبقدر صاحبه ، وبالجود الذي وجدَ منك جُدْ على عبدك الفقير إلى فضلكَ وإحسانك ورحمتك ، وإن لم يستحقَّ ذاك ؛ فقال : وقام إبراهيم ومشى حتى دخلنا المسجد الحرام .

حدَّث إبراهيم اليماني ، قال :

خرجتُ مع إبراهيم بن أدهم من صُور يُريد قيساريَّة[2] ، فلمَّا كان ببعض الطريق ، مررنا بمواضعَ كثيرةِ الحطب ، فقال : إن شئتم بِتنافي هذا الموضع ، فأوقدنا من هذا الحطب ؛ فقلت : ذلك إليك يا أبا إسحاق ، قال : فأخرجنا زَنداً كان مَعنا فقدحنا وأوقدنا تلك النَّار ، فوقع منها جمرٌ كبارٌ ، قال : فقلنا : لو كان لنا لحمٌ نشويه على هذه النَّار ، قال : فقال إبراهيم : ماأقدر الله أن يرزقكم ، ثم قام فتمسَّح للصَّلاة ، فاستقبل القبلة ، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا جلَبةً شديدة مُقبلةً نحونا ، فابتدرنا إلى البحرِ ، فدخل كلُّ إنسانٍ منَّا في الماء إلى حيثُ أمكنه ؛ ثم خرج ثورُ وحشٍ يَكِرُّهُ أَسدٌ ، فلمَّا صار عند

---

(١) كذا .

(٢) قيسارية : بلد على ساحل بحر الشام ، تعد في أعمال فلسطين . (معجم البلدان ٤٢١/٤) .

النَّار طرحه فأنصرف إبراهيم بن أدهم ، فقال : يا أبا الحارث[1] ، تَنَحَّ عنه ، فلن يقدَّر لك رزق ، فتنحَّى ، ودعانا فأخرجنا سكِّيناً كان معنا فذبحناه وأشتوينا منه بقيَّة ليلتنا .

سئل حُذيفة المرعشيّ ـ وقد خدم إبراهيم بن أدهم وصَحِبَه ـ فقيل له : ماأعجبَ مارأيتَ منه ؟ فقال : بقينا في طريقِ مكة أيَّاماً لم نجد طعاماً ، ثم دخلنا الكوفة ، فآوينا إلى مسجدٍ خرابٍ ، فنظر إليَّ إبراهيم ، وقال : ياحُذيفة أرى بك الجوعَ ؟ فقلت : هو مارأى الشَّيخُ ؛ فقال : عليَّ بدواةٍ وقرطاس ، فجئتُ به ، فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ أنت المقصود إليه بكل حالٍ ، والمشارُ إليه بكلِّ معنى : [من الكامل]

أنا حامدٌ، أنا شاكرٌ، أنا ذاكر ... أنا جائعٌ، أنا نائعٌ، أنا عاري[2]

هي ستَّةٌ فأنا الضَّمينُ لنصفها ... فكن الضَّمينَ لنصفها ياباري

مَدحي لغيركَ وَهجُ نارٍ خُضْتُها ... فأَجِرْ ـ فديتُك ـ من دخول النَّار

قال : ثم دفع الرُّقعة إليَّ وقال : آخرج ولاتُعلِّق قلبك بغيرِ الله ، وآدفع الرُّقعة إلى أوَّل مَن يلقاك . قال : فخرجتُ ، فأوَّل من لقيني ـ كان ـ رجلٌ على بغلةٍ ، فأخذها وبكى ، وقال : مافعلَ صاحبُ هذه الرُّقعة ؟ فقلتُ : هو في المسجد الفلانيّ ، فدفع إليَّ صُرَّةً فيها ستُّمئةِ دينار ؛ ثم لقيتُ رجلاً آخر فقلت : مَن صاحبُ هذه البغلة ؟ فقال : نصرانيٌّ ؛ فجئتُ إلى إبراهيم فأخبرته بالقصَّة ، فقال : لاتمسَّها ، فإنه يجيءُ السَّاعة ؛ فلمَّا كان بعد ساعة وافى النَّصرانيُّ ، وأكب على رأس إبراهيم بن أدهم وأسلم .

قال إبراهيم اليماني :

قلت لإبراهيم بن أدهم : ياأبا إسحاق إنَّ لي مَودَّةً وحُرمة ، ولي حاجةً ، قال : وماهي ؟ قلت : تُعلِّمني آسمَ الله المخزون ، قال لي : هو في العشر الأُوَل من الحديد ، لست أزيدك على هذا .

قال إبراهيم بن بشار :

سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقولُ : مالَنا نشكو فَقْرَنا إلى مثلنا ، ولانطلبُ كشفَه من

---

(١) كنية الأسد .

(٢) نائع : متمايل جوعاً .

ربِّنا عزَّ وجلَّ ، ثكلت عبداً أُمُّهُ أحبَّ الدُّنيا ونَسِيَ مافي خزائن مَولاه .

قال أبو عتبة الخوَّاص :

سمعت إبراهيم بن أدهم قال لرجل : ماآنَ لكَ أن تتوبَ ؟ قال : حتى يشاء اللهُ عزَّ وجلَّ : فقال له إبراهيم : وأين حُزن الممنوع ؟.

قال محمد بن أبي الرَّجاء القرشيّ :

قال إبراهيم بن أدهم : إنك إذا أدمنتَ النَّظر في مرآةِ التَّوبة بانَ لكَ قبيحُ شَين المعصيةِ .

قال العبَّاس بن الوليد :

بلغني أن إبراهيم بن أدهم دخل على أبي جعفر ، فقال : ماعملُك ؟ قال : [من الطويل]

نُرَقِّعُ دُنيانا بتمزيقِ ديننا فلا دينُنا يبقى ولا مانُرَقِّعُ

فقال : اُخرج عني ، فخرجَ وهو يقول : [من مجزوء الخفيف]

اتَّخذِ اللهَ صاحبا ودعِ النَّاسَ جانبا

حدَّث إبراهيم بن بشَّار الخراسانيّ ، قال :

كثيراً ماكنت أسمع إبراهيم بن أدهم يقول : [من الطويل]

لِما توعدُ الدُّنيا به من شرورها يكون بكاءُ الطِّفل ساعةَ يُوضَعُ

وإلاَّ فما يُبكيه منها وإنَّها لأَروعُ مما كان فيه وأوسعُ

إذا أبصرَ الدُّنيا اْستهلَّ كأنَّما يرى ماسيلقى من أذاها ويسمعُ

قال إبراهيم بن بشار :

سُئل إبراهيم بن أدهم : بمَ يتمُّ الوَرعُ؟ قال : بتسويةِ كلِّ الخَلقِ في قلبك ، والاْشتغال عن عيوبهم بذَنبك ، وعليك باللَّفظ الجميل ، في قلبٍ ذليل ، لربٍّ جليل ، فكن في ذنبك ، وتُب إلى ربِّك ، يثبت الورعُ في قلبك ، واْقطع الطمع .

وعن شعيب بن حرب عن إبراهيم بن أدهم ، قال :

لا تجعل بينك وبين الله عليكَ مُنعماً ، وأعدُد نعمةً عليك من غيره مَغرماً .

وعن خلف بن تميم ، قال :

سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول : [من البسيط]

أرى أُناساً بأدنى الدِّينِ قد قَنعوا ولا أراهم رَضوا في العيش بالدُّونِ
فاستغنِ بالله عن دُنيا الملوكِ كما استغنى الملوك بدُنياهم عن الدِّينِ

كتب عمرو بن المنهال المقدسيّ إلى إبراهيم بن أدهم بالرَّملة : أن عِظني بموعظةٍ أحفظُها عنك ، قال : فكتب إليه : أما بعد ، فإن الحزنَ على الدُّنيا طويل ، والموت من الإنسان قريبٌ ، وللنَّقصِ في كلِّ وقتٍ نصيبٌ ، وللبلاء في جسمه دَبيبٌ ، فبادرْ بالعمل قبل أن يُنادى بالرَّحيل ، واجتهد بالعملِ في دار المَمَرِّ قبل أن ترتحلَ إلى دارِ المَقَرِّ .

حدَّث أبو عبد الله الجُوزجانيّ رفيق إبراهيم بن أدهم ، قال :

غزا إبراهيم بن أدهم في البحر مع أصحابه ، فقدِمَ أصحابُنا فأخبروني عن إبراهيم بن أدهم ، عن اللَّيلة التي مات فيها ، اختلف خمسةً أو ستَّةً وعشرين مرَّةً إلى الخَلاء ، كلُّ ذلك يُجَدِّد الوضوءَ للصلاةِ ، فلمَّا شعر بالموتِ قال : أو تروا لي قَوسي ، وقبضَ على قَوسه ، فقبضَ الله روحَه والقَوسُ في يَده ، قال : فدَفنَّاه في بعض الجزائر في بلاد الرُّوم .

وقال الربيع بن نافع : مات إبراهيم بن أدهم سنة اثنتين وستِّين ودُفن على ساحل البحر .

١٤ - إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد المؤمن

ابن إسماعيل بن مشكان بن حرزاد البيروتيّ

روى عن أبيه ، بسنده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من أسلَمَ على شيءٍ فهو له » .

١٥ - إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عبيد الله

ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

أبو جعفر الحسينيّ الموسويّ المكيّ القاضي الخطيب[(١)]

قدم دمشق وحدَّث بها وبمكة .

سمع الحديث وأسمعه .

روى عن محمد بن الحسين الآجُرّيّ ، بسنده عن بعض أصحاب ذي النون ، قال : قال عبد الباري أخو ذي النون[(٢)] :

يا أبا الفيض لِمَ صُيِّرَ الموقف بعرفات والْمَشْعرِ الحرام ولم يُصَيَّر بالحَرَم ؟ قال : لأن الكعبة بَيْتُ الله عزَّ وجلَّ والحَرَمُ حجابُه ، والْمَشعر بابُه ، فلمَّا قصدهُ الوافدون أوقفهم بالباب الأول يتضرَّعون ، حتى لَمّا أذنَ لهم بالدُّخولِ أوقفهم بالباب الثاني ، وهو المزدَلفة ، فلمَّا أن نظر إلى تضرُّعهم أمرَهم بتقريب قُربانهم ويقضون تَفَثَهم ويتطهَّرون من الذُّنوب التي كانت تحجبُهم عنه ؛ أمرهم بالزِّيارة على طهارة .

قال عبد الباري : فَلِمَ كرهَ لهم الصِّيام أيَّام التشريق ؟ فقال : إنَّ القومَ زُوَّارُ الله ، وهم في ضيافةِ الله ، ولا ينبغي للضَّيف أن يصومَ عند مَن أضَافَهُ إلاَّ بإذنه .

فقال : يا أبا الفيض ، فما معنى التعلُّق بأستارِ الكعبة ؟ فقال : مَثَلُهُ مَثَلَ رجلٍ بينه وبين صاحبه جناية ، فهو يتعلَّق به ويستخذي له رجاءَ أن يهبَ له جُرمَه .

قال الحاكم أبو عبد الله : جاءَنا نَعيُ القاضي الشريف أبي جعفر الموسائي الحسينيّ قاضي الحرمين في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمئة .

---

(١) العقد الثمين للفاسي ٢٠٣/٣ ، نقلاً عن مختصر ابن عساكر للذهبي ، وفيه : ... جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله ...

(٢) الخبر في ٢٥٣/٨ من هذا المختصر .

١٦ - إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله
أبو سعد الهرويُّ الحافظ

قدم دمشق وحدَّث .

روى عن أحمد بن محمد بن بطّة الأصبهانيّ ، بسنده عن أبي موسى الأشعريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« السَّاعةُ التي تُرجى فيها ، يوم الجمعة ، عند نزول الإمام » .

وروى عن محمد بن أحمد بن عمارة العطّار ، بسنده عن أنس ، عن النّبيّ ﷺ ، قال :

« عُرضت عليَّ أجورُ أُمَّتي حتى القذاة يُخرجها الرَّجلُ من المسجد ، وعُرضت عليَّ ذنوبُ أُمتي فلم أرَ أعظم من آيةٍ أو سورةٍ أُوتيَها رجلٌ ثم نسيَها » .

١٧ - إبراهيم بن إسماعيل
أبو إسحاق العنبريّ الطُّوسيّ[١]

مصنّف وله مسند .

سمع بدمشق والحجاز والعراق ومصر وخُراسان ، ورُوي عنه الحديث .

روى عن دُحيم بسنده عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إن حَوضي أبعد من أَيْلَةَ[٢] إلى عدن[٣] ، لَهُو أشدُّ بياضاً من الثَّلج وأحلى من العَسلِ ، وَلآنيتُهُ أكثرُ من عدد نُجوم السَّماء ، وإنّي لأَصدُّ عنه كما يَصُدُّ الرَّجلُ إبلَ الرَّجلِ عن حوضه » ؛ قالوا : يا رسول الله ، أتعرفُنا ؟ قال : « نعم ، لكم سيماءُ ليست لأحدٍ من الأُممِ تَرِدون عَليَّ غُرّاً مُحَجَّلين من أثر الوضوء » .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٦٧٩/١ ، وفيه : لعله توفي قبل التسعين ومئتين .

(٢) أيلة : مدينة على ساحل بحر القُلْزُم مما يلي الشام . (معجم البلدان ٢٩٢/١) ، وتسمى اليوم : إيلات .

(٣) عدن : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . (معجم البلدان ٨٩/٤) .

قال أبو النضر الفقيه : كتبتُ مسند إبراهيم العنبريّ بخطي مئتين وبضعة عشرة جزءاً .

١٨ ـ إبراهيم بن إسماعيل

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :
أَوصاني خليلي ﷺ بثلاثٍ ونهاني عن ثلاثٍ ؛ أَوصاني أن لا أَنامَ إلاَّ على وِتْرٍ ، وأَن أَصومَ ثلاثة أيّامٍ من كل شهرٍ ـ يعني البيض ـ ، وأَن لا أَدعَ ركعتي الضُّحى ؛ ونهاني أنْ أنقرَ الصَّلاة كنقير الدِّيك ، وأَن أَلتفتَ ٱلتفات الثعلب ، وأَن أُقعي إقعاءَ القردِ[١] .

١٩ ـ إبراهيم بن إسحاق بن أحمد

أبو إسحاق المقرئ

إمام مسجد الفُرس بصور .

٢٠ ـ إبراهيم بن إسحاق بن بشر بن موسى

ابن صالح بن شيخ بن عميرة بن حبَّان بن سُراقة بن يزيد بن حميري
ابن عتبة بن جَذيمة بن الصَّيداء بن عمرو بن قُعين
ابن الحارث بن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان
أبو إسحاق الأَسديّ البغداديّ[٢]

سكن دمشق وحدَّث بها عن جده .

---

(١) يقال : أقعى الكلب : جلس على آسته . القاموس .

(٢) تاريخ بغداد ٦/٤٢

٢١ ـ إبراهيم بن إسحاق بن أَبي الدَّرداء
أَبو إسحاق الأَنصاريّ الصَّرَفَنديّ[١]

من أهل حمص . ـ الصَّرَفنده : من السَّاحل[٢] ـ .

سمع وأسمع .

روى عن جعفر بن عبد الواحد ، بسنده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« العبَّاسُ عمِّي ووصيِّي ووارثي » .

ذكر أبو الفرج غيث بن علي أَنه حدَّث بصور في رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثمئة .

٢٢ ـ إبراهيم بن أَيُّوب الحَورانيّ الزَّاهد[٣]

سمع وأسمع .

روي عن الوليد بن مسلم ، بسنده عن أَبي هند البَجَليّ ـ وكان من السَّلَف ـ قال :

تذاكرو الهجرة عند معاوية ، وهو على سريره مُغمض العينين ، فقال بعضُهم : انقطعت الهجرة ، وقال بعضهم : لا ؛ فانتبهَ لهم معاوية فقال : ما كنتم تذكرون ؟ فأخبروه ، فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لا تنقطعُ الهجرةُ حتى تنقطعَ التَّوبةُ » ثلاث مرات .

فقال ابن شمعون : مُراده : ولا تنقطعُ التَّوبةُ حتى تطلَع الشَّمسُ من قِبَلِ المغرب .

قال أبو بكر الخطيب :

إبراهيم بن أيوب الشاميّ كان من عباد الله الصَّالحين .

---

(١) الأَنساب ٥٦/٨ ، معجم البلدان ٤٠٢/٣ ، اللباب ٢٣٩/٢

(٢) الصرفندة : قرية من قرى صور من سواحل بحر الشام . معجم البلدان .

(٣) الأَنساب ٢٦٨/٤ ، الإكمال ٥/٣ و ١٢٠/٤ ، ومعجم البلدان ٢١٨/٢

قـال عمرو بن دُحيم : مـات إبراهيم بن أيوب الحَورانيّ لليلتين بَقيتـا من شهر ربيع الأول سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين ، يوم الأحد .

٢٣ ـ إبراهيم بن أيُّوب

حكى عن الأوزاعيّ أنه قال في كتابٍ له :

اتَّقوا اللهَ مَعشر المسلمين ، واقبلوا نُصح النَّاصحين . وعِظة الواعظين ، واعلموا أن هذا العلمَ دِينٌ ، فـانظروا مـاتصنعـون ، وعن مَن تـأخـذون ، وبمن تقتـدون ، ومَن على دينكم تأمَنون ؛ فـإن أهلَ البِـدَعِ كلَّهم مُبطلون ، أفَّـاكون ، آثمون ، لا يَرعوون ، ولا ينظرون ، ولا يتَّقون ، ولامع ذلـكَ يُؤْمَنون على تحريف مـاتَسمعون ، ويقولون مـالا يَعلمون في سَردِ ما يذكرون وتسديـد مـا يفترون ؛ والله مُحيـطٌ بمـا يَعملون . فكونوا لهم حَـذِرين ، منهم [هار] بين ، رافضين ، مجانبين ؛ وإنَّ عُلماءَكم الأوَّلون ، ومَن صلُحَ من الآخرين كـذلـك كانوا يفعلون ويـأمرون ؛ واحـذروا أن تكـونـوا على الله مُظـاهرين ، ولـدِينـه هـادمين ، ولِعُراه ناقضين موهنين ، بتوقير المبتدعين والمُحْدِثين ؛ فإنَّه قد جاءَ في توقيرهم مـاتعلمون ، وأيُّ تـوقيرٍ لهم أو تعظيمٍ أشـدُّ من أن تـأخـذوا منهم الـدِّين ، وتكـونـوا بهم مُقتـدين ، ولهم مُصَـدِّقين مُـوادعين ، مـؤَالفين ، مُعينين لهم بمـا يَصنعـون ، على استهـواء مَن يَستهـوون ، وتأليفِ مَن يتـألَّفون من ضَعفـاء المسلمين ، لِرأيهم الـذي يَرون ، ودينهم الـذي يَـدينون ؛ وكفى بذلكَ مشاركةً لهم فيما يفعلون .

٢٤ ـ إبراهيم بن بحر

حدّث عن أحمد بن أبي الحواريّ ، قال :

جاء رجلٌ من بني هاشم إلى عبد الله بن المبارك ليسمعَ منه ، فأبى أن يُحدِّثه ؛ فقـال الهاشميّ لغلامه : ياغُلام ، قُمْ ؛ أبو عبد الرحمن لا يرى أن يُحدّثنا .

فلمَّا قام الهاشميُّ ليركبَ جاءَ ابن المبارك ليمسكَ بركابه ، قـال : يـا أبـا عبـد الرحمن لا ترى أن تُحدّثني ، وترى أن تُمسك بركابي ! ، فقال له ابن المبارك : رأيتُ أن أذلَّ لـك بَدَني ولا أُذلَّ لك حديث رسول الله ﷺ .

٢٥ - إبراهيم بن بسَّام

من أَهل خُراسان ، وَقد على هشام بن عبد الملك .

٢٦ - إبراهيم بن بشَّار بن محمد
أبو إسحاق الخَراسانيّ الصُّوفيّ(١)

مولى معقل بن يَسار صاحب إبراهيم بن أدهم .

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدَّث إبراهيم بن بشار الصُّوفي الخراساني خادم إبراهيم بن أدهم قال :

وقف رجلٌ صوفيٌّ على إبراهيم بن أدهم فقال : يا أَبا إسحاق ، لِمَ حُجِبت القلوب عن الله عزَّ وجلَّ ؟ قال : لأَنَّها أَحبَّت ما أَبغضَ اللهُ ، أَحبَّت الدُّنيا ، ومالت إلى دارِ الغُرورِ واللَّهوِ واللَّعبِ ، وتركِ العملِ لدارٍ فيها حياةُ الأَبد ، في نعيمٍ لا يزولُ ولا ينفذ ، خالداً مخلَّداً ، في مُلكٍ سَرمَدٍ ، لا نفاذَ له ولا آنقطاع .

وقال : قلتُ لإبراهيم بن أدهم : أَمُرُّ اليومَ أَعملُ في الطِّين ، فقال : يا بن بشَّار ، إنَّكَ طالبٌ ومطلوب ، يطلبُكَ من لا تفوتُه ، وتطلب ما قد لقيتَهُ ، كأَنك بما غاب عنك قد كُشفَ لكَ ، وماأَنت فيه قد نُقلتَ عنه ، يابن بشَّار كأَنكَ لم ترَ حريصاً محروماً ، ولا ذا فاقةٍ مرزوقاً !، ثم قال : مالكَ حيلة ؟ قلت : لي عند البقَّال دانق ؛ فقال : عَزَّ عليَّ ، تملك دانقاً وتطلبُ العمل !.

وقال : خرجتُ أَنا وإبراهيم بن أدهم وأَبو يوسف الغاسوليّ وأبو عبد الله السِّنجاريّ نُريد الإسكندرية ، فمررنا بنهر يقال له : الأُردنّ ، فقعدنا نستريحُ ، وكان مع أَبي يوسف كُسَيراتٌ يابساتٌ ، فأَلقاها بين أَيدينا ، فأَكلناها وحَمدنا الله تعالى ؛ فقمتُ أَسعى أَتناولُ ماءً لإبراهيم ، فبادرَ إبراهيم فدخلَ النَّهر حتى بلغَ الماءَ إلى رُكبتيه ، فقال بكفَّيه فملأَهُما ، ثم قال : بسم الله ، وشرب الماء ؛ ثم قال : الحمد لله ، ثم خرج من النَّهر ، فمدَّ رجليه ثم قال :

(١) تاريخ بغداد ٤٧/٦ ، تهذيب التهذيب ١١١/١

يا أبا يوسف لو علم الملوكُ وأبناءُ الملوكِ ماتحن فيه من النَّعيم والسُّرور لَجالدونا بالسُّيوف أيَّام الحياةِ على مانحن فيه من لذيذ العيشِ وقِلَّةِ التَّعبِ ، فقلت : ياأبا إسحاق ، طلبَ القومِ الرَّاحةَ والنَّعيمَ ، فأخطأوا الطَّريقَ المستقيمَ ؛ فتبسَّم ، ثم قال : من أين لكَ هذا الكلام !.

وقال : مضيتُ مع إبراهيم بن أدهم في مدينة يُقال لها : أَطرابُلُس[1] ، ومعي رغيفان مالنا شيءٌ غيرُهما ، وإذا سائلٌ يَسأل ، فقال لي : ادفع إليه ما معك !، فلبثتُ ، فقال : مالَك ؟ أعطه ؛ فأعطيتُه وأنا مُتعجبٌ من فعله ، فقال : يا أبا إسحاق إنك تلقى غداً مالم تَلْقه قط ، واعلم أنك تلقى ما أسلفتَ ، ولاتلقى ماخلَّفتَ ، تَعَهَّد لنفسك ، فإنك لاتدري متى يَفْجأُكَ أمرُ رَبِّك . قال : فأبكاني بكلامه وهوَّن عَلَيَّ الدُّنيا ؛ قال : فلمَّا نظرَ إليَّ أبكي ، قال : هكذا فكن .

٢٧ - إبراهيم بن بكر

أبو الأصبغ البَجَليُّ[2] ، أخو بشر بن بكر[3]

من أهل دمشق ، حدَّث بمصر عن جماعة .

حدَّث عن أبي زُرعة بن إبراهيم القرشي ، عن شَهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غَنْم الأشعري ، قال :

بلغني عن أبي أُمامة[4] حديثٌ في الوضوء ، قال : فقلت : لا أنزل عن بغلتي هذه حتى آتي حِمصَ ، فأسأل أبا أمامة عن هذا الحديث ؛ فأتيتُ حِمصَ ، فسألتُ عنه فَدَلُّوني عليه في مَزرعةٍ له ، فأتيتُ مزرعته ، فسألتُ عنه ، فقيل : هو ذاك في رَحبةِ المسجد

---

(١) أطرابلس : مدينة مشهورة بين اللاذقية وعكا على ساحل بحر الشام . (معجم البلدان ٢١٦/١) .

(٢) ذكره الإمام ابن حجر في لسان الميزان ٤٠/١ عَرَضاً ، نقلاً عن المتفق والمفترق للخطيب البغدادي .

(٣) ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٣٠/١٠ ، وهذا المختصر ١٩/٥ .

(٤) اسمه صُدَي (بالتصغير) بن العجلان ، الإصابة ١٨٢/٢ ، وانظر الحديث في مسند أحمد ٢٦٣/٥ برواية أخرى .

شيخٌ كبيرٌ عليه قِباءُ فَروٍ فهو أبو أُمامة الباهليُّ ؛ قال : فخرجتُ حتى أتيتُ المسجدَ فإذا هو في رَحبةِ المسجدِ شيخٌ كبيرٌ وعليه قِباءُ فَروٍ قد ألقاهُ على ظهره يتفلّى في الشّمس .

قال : فسلَّمتُ عليه ، قال : قلت : أنت أبو أُمامة الباهليُّ صاحب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم يابن أخي ، فما تشاء ؟ قلتُ : حديثٌ بلغنا أنكَ تُحدّث به عن رسول الله ﷺ في الوضوء : قال : نعم يابن أخي ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَن توضّأ فغسل كفّيه ثلاثاً أذهبَ الله كلَّ خطيئةٍ أخطأها بها ، ومَن مضمضَ واستنشق أذهبَ الله كلَّ خطيئةٍ أخطأها بلسانه وشفتيه ، ومَن توضّأ فأبلغَ الوضوءَ أماكنَه ، ثم قام إلى الصَّلاة مُقبلاً عليها فقد [خرج] من خطيئتهِ مثلما ولدته أُمُّه » فقلت : أنت سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ ؟ فقال : يا بن أخي لم أسمعه مرّةً أو مرّتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً أو ستّاً أو سبعاً ، لم أُبالِ ألاّ أذكره ، ولكن والله لا أدري كم سمعت من رسول الله ﷺ .

قال أبو سعيد ابن يونس : توفي قريباً من سنة ست وسبعين ومئة . وفي نسخة أخرى : توفي في سنة عشر ومئتين .

٢٨ ـ إبراهيم بن بكر بن يزيد بن مُعاوية ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أُميَّة

كان يسكن عَذراء[١] من إقليم خَولان من قرى دمشق ، وكانت لجدّه ؛ وأُمُّهُ أُمُّ وَلدٍ .

٢٩ ـ إبراهيم بن بُنان الجَوهريّ[٢]

سمع وأسمع .

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن جابر بن عبد الله ، قال :

---

(١) عذراء : قرية بغوطة دمشق ، إذا انحدرت من ثنية العقاب كانت أول قرية على يسارك . (معجم البلدان ٩١/٤) .

(٢) في الإكمال ٣٦٤/١ ترجمة ابنه إسحاق ، وفي هامشه ترجمة إبراهيم هذا نقلاً عن التوضيح .

قرأ رسول الله ﷺ سورة الرَّحمن من أوَّلها إلى خاتمتها ، فلمَّا فرغ قال : « مالي أراكُم سكوتاً ! الجنُّ كانوا أحسنَ منكم رَدّاً ، ماقرأتُ عليهم آيةَ ﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكذِّبان ﴾ إلاَّ قالوا : ولا بشيءٍ من نَعماءِ رَبِّنا نُكذِّب ، فلكَ الحمد » .

وروى عن محمد بن عبد الرحمن الجُعفيّ ، بسنده عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : قال النَّبيُّ ﷺ :
« إذا أيقظَ الرَّجلُ أهلَه من اللَّيل فتوضَّئا وَصَلَّيا كُتِبا من الذَّاكرين اللهَ كثيراً والذَّاكرات » .

٣٠ ـ إبراهيم بن تميم

أبو إسحاق الكاتب ، مولى شُرَحبيل بن حَسَنة

وَلِيَ خراج مصر ، وقدم دمشق على المأمون .

قال إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن تميم : كان إبراهيم يُعاني الزَّرعَ لنفسه في حداثته ، وزرعَ بالصَّعيد وبأسافل الأرض ، وكان يقول : ماطلبتُ ولاية الخراج حتى عرفتُ عَقد الصَّعيد وعقد أسفل الأرضِ ، وعرفتُ فضله وجِبْيَتَه على مرِّ السنين .

قال ابن يونس : كان كاتباً في ديوان الخراج ثم تناهت به الأمور إلى أن وَلِيَ خراجَ مصر .

توفي سنة سبع عشرة ومئتين .

٣١ ـ إبراهيم بن جَبَلة بن عَرْمة الكِنديّ

كان من أصحاب عبد الملك بن مروان ، وعُمِّر حتى صار من صحابة أبي جعفر المنصور .

٣٢٠ - إبراهيم بن جدار العذريّ[١]

روى عن ثابت بن ثوبان العَبسي ، قال : سمعت مكحولاً يقول :

ويحك ياغَيلان ، ركبتَ بهذه الأُمَّةَ مضمار الحَروريَّة غير أنك لاتخرجُ عليهم بالسَّيف .

قال الوليد بن مسلم : سمعت الأوزاعي يقول :

ما أُصيبَ أهلُ دمشق بأعظم من مصيبتهم بإبراهيم بن جدار العذريّ ، وأبي مرثد الغنويّ ، وبالمطعم بن المقدام الصَّنعانيّ .

وقال مروان بن محمد : وكان في زمانه أعبدَ أهل الشَّام .

وقال عبد الملك بن بُزَيع : جاءَه رجلٌ فأسمعَهُ ما يكره ، فقال له إبراهيم : قد سمعَ الله كلامك ، غفر لكَ القبيح وكافأك بالحسن .

٣٣ - إبراهيم بن جعفر

أبو محمود الكتاميّ المغربيّ العابد[٢]

قدم دمشق يوم الثلاثاء لاثنتين وعشرين ليلةً خلت من شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمئة أميراً على جيوش المصريين .

وكانت بين أبي محمود وبين أهل دمشق في مدَّة ولايته حروب كثيرة وفتنٌ متواصلة .

هلك بدمشق في صفر سنة سبعين وثلاثمئة ، وكان ضعيف العقل سيِّئَ التَّدبير

٣٤ - إبراهيم بن أبي جمعة[٣]

كاتب إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك

---

(١) الجرح والتعديل ٩١/١/١

(٢) الوافي بالوفيات ٢٤٠/٥

(٣) الوزراء والكتاب للجهشياري ص ٤٥

٣٥ ـ إبراهيم بن حاتم بن مهدي

أَبو إسحاق التُستَريّ البلُّوطيّ الزَّاهد

سكن الشام وحدَّث بدمشق وأَطرابُلُس عن جماعة .

روى عن محمد بن جعفر ، بسنده عن عبيد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ما هلكت أُمَّةٌ قطٌ إلاَّ بالشِّركِ باللهِ ، وما كان بدءُ شركها إلاَّ التكذيبُ بالقَدَر » .

وحدَّث بسنده عن الحسن ، قال :

مَن كذَّبَ بالقَدَر فقد كذَّب بالحقّ ؛ إن الله تبارك وتعالى قَدَّر خَلْقاً وقدَّر أَجلاً ، وقدَّر بلاءً وقدَّر مُصيبةً وقدَّر مُعافاةً ، فمن كذَّب بالقَدَر فقد كذَّب بالقرآن .

وروى عن إبراهيم بن جعفر ، بسنده عن حذيفة ، أن النَّبيَّ ﷺ قال :

« مَن قل طُعْمُه صحَّ بدنُه وصفا قلبُه ، ومن كثُر طعامُه سقُم بدنُه وقسا قلبُه » .

حدَّث أبو الحسين زيد بن عبد الله بن محمد البلُّوطيّ ، قال : سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن حاتم البلُّوطيّ ، يقول :

لقيت ثلاثة آلاف شيخ أَو ثلاثمئة ـ أبو الحسين البلُّوطي يشكُّ ـ قلت : يا أُستاذ ، لقيتَ الخضر ؟ فقال : يا بُنيَّ ، مَن لم يلقَ الخضر لا يقول إنه وصل بعدُ إلى شيءٍ .

قال الشيخ أبو إسحاق : وعرضتُ أُصول السُّنَّة على أَبي العبَّاس الخضر عليه السلام .

قال أَبو إسحاق : وكنت أَدخل إلى بعضِ الشيوخ في بلدنا ، وكنتُ صَبيّاً ، وكنت أَتنكَّرُ حتى يُدخلوني معهم ، فسمعتُ كلَّ رجلٍ منهم يقول للشيخ : طَويتُ ثلاثة أيَّام ؛ ويقول آخر : طويتُ عشرة ؛ ويقول آخر : طويتُ عشرين يوماً ؛ فقلت : مالي لأُنازلُ ما ينازل هؤلاء !. فطويتُ ستين يوماً ، وحضرتُ معهم ، وقلت للشيخ : طويتُ ستين يوماً ، فأَخذني وقبَّل مابين عينيَّ .

قال لنا الشيخ أبو إسحاق : طويتُ سبعين يوماً ، ولو كان هذا شاع عنِّي ما أَخبرتكم ، ولولا أنِّي قد قرب أَجلي ما حدَّثتكم .

وقال أبو الحسين : ذُكر عن أبي إسحاق أن رَجلين من أهل الخولان[1] تحالفا : لقد رآه أحدهُما في الحجِّ يوم عَرَفة ، ورآه الآخر بالأكواخ يصلّي العيد ؛ وحلفا بالطَّلاق على ذلك ، وٱرتفعا إليه ، فقال لهما : صَدَقتُما ، ولا تُعلما أحداً .

٣٦ - إبراهيم بن أبي حُرَّة الحرَّاني

ويقال : النَّصيبيّ[2]

رأى ٱبن عمر ، وحدَّث عن جماعة ، ورُوي عنه الحديث ، وقدم دمشق وحدَّث بها مُجتازاً إلى مكة مع الزُّهري .

روى عن سعيد بن جبير ، أظنُّه عن ابن عباس ، أن النبيَّ ﷺ ، قال :
« لا تَقربوه طِيباً » يعني الْمُحرِمَ إذا مات .

وقال : رأيت ابن عمر مَسَح فكأنّي أنظرُ أثرَ أصابعه على خُفَّيه .

قال أبو زكريا يحيى بن معين : إبراهيم بن أبي حرَّة الحرَّاني ، جَزَريٌّ ، وكان من الفقهاء الذين شهدوا الموسم مع ٱبن هشام بن عبد الملك .

وقال ابن أبي حاتم : وسمعت أبي يقول : إبراهيم بن أبي حرَّة ، هو ثقة لابأس بحديثه .

٣٧ - إبراهيم بن الحسن بن سهل

حاجب المتوكل

قدم معه دمشق سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

مات بسرَّمَن رأى في شعبان سنة أربع وأربعين ومئتين .

---

(١) خولان : قرية كانت بقرب دمشق ، خربت (معجم البلدان ٢/٧-٤) .

(٢) العقد الثمين ٢١١/٣ ، ميزان الاعتدال ٢٦/١ ، لسان الميزان ٤٦/١ ، الجرح والتعديل ٩٦/١/١ ، اللباب ٣١٢/٣ . ونسبته إلى نَصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، والنسبة إليها نَصبي ونصيبيني . (معجم البلدان ٢٨٨/٥) .

٣٨ ـ إبراهيم بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن

ابن محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن عبد الله بن سليمان
ابن أبي كريمة
أبو البركات الفارسيّ الإصطخريّ الأَصلِ ، الصَّيداويّ

سمع بدمشق ، وحدَّث بصيدا .

روي عن محمد بن عبد الرحمن بن طلحة المعدّل الصَّيداوي ، بسنده عن ابن عبّاس ، أنّه قال :
أَصابت نبيَّ الله خَصاصةٌ ، فبلغَ ذلك عليّاً ، فخرج يلتمسُ عَملاً يُصيبُ فيه شيئاً ليبعث به للنَّبيِّ ﷺ ، فأتى بُستاناً لرجلٍ من اليهود ، فاستقى له سبعةَ عشرَ دَلواً ، كلُّ دَلوٍ بتمرةٍ . فخيَّرهُ اليهوديُّ على تمره ، وأخذ سبعَ عشرةَ عَجوةً ، كلُّ دلوٍ بتمرة ، فجاءَ بها إلى النبيِّ ﷺ فقال : « مِن أين لكَ هذا يا أبا الحسن ؟ » قال : بلغني ما بك من الخَصاصة يا نَبيَّ الله ، فخرجتُ أَلتمسُ عملاً لأُصيبَ لكَ طعاماً ، قال : « حملك على هذا حبُّ الله ورسوله ؟ » قال : نعم يا نبيَّ الله ، قال النَّبيُّ ﷺ : « ما من عبدٍ يحبُّ اللهَ ورسولَه إلاّ الفقرُ أسرعُ إليه من جَريةِ السَّيلِ على وجهه ، ومَن أَحبَّ الله ورسوله فليعدَّ للبلاء تجفافاً[1] ولَهْماً ، يعني الصَّبر » .

٣٩ ـ إبراهيم بن الحسن بن يوسف بن يعقوب

أَبو إِسحاق المصريّ

قدم دمشق طالبَ علمٍ وحدَّث بها عن بعض شيوخه ، وكان كهلاً .

---

(١) التِجفاف ، بالكسر : آلة للحرب يلبسه الإنسان ليقيه في الحرب . (القاموس)

٤٠ ـ إبراهيم بن الحسين بن علي ، ويقال : ابن سني

أبو إسحاق الهمذانيّ الكسائيّ ، المعروف بابن دِيزِيل ، ويُعرف بِسِيفَنَّة
ويُعرف بِدَابَّةِ عفَّان لكثرة ملازمته إيَّاه[1]

وهو أحدُ الثِّقات الأثبات الرَّحَّالين في طلب الرِّوايات .

سمع بدمشق والحجاز عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن إسحاق بن محمد الفروي ، بسنده عن عائشة ، قالت :

كنت أُفتلُ قلائدَ هَدْيِ رسول الله ﷺ ثم لا يجتنبُ شيئاً ممَّا يَجتنبُه الْمُحرم .

قال ابن أبي حاتم : سمعت إبراهيم يقول[2] : كنت بالمدينة ، ووافى محمد بن عبد الجبار سندول ، وأُفدته[3] عن إسماعيل بن أُويس ـ وكان إسماعيل يُكرمه ـ فلمَّا دخل عليه أجلسه معه على السرير ، وقمتُ أنا عند الباب ، فجعل محمد بن عبد الجبار يسأل إسماعيل ، فبَصر بي ، فقال : هذا من عمل ذاك الْمُكْدي ، أخرجوه . قال : فأُخرجتُ ، ثم خرجتُ مع محمد بن عبد الجبار إلى مكة ، فجعلتُ أُذاكره في الطريق ، فتعجبَ وقال : من أين لك هذا ؟! قلت : هذا سماع الْمُكْدِين .

قال محمد بن إبراهيم الدَّامَغانيّ : كنَّا في مجلس إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمذانيّ ، وكان يلقَّب بِسِيفَنَّة ، فتقدم إليه بعض الغُرباء يَسأله في أحاديث ، فامتنع عليه فيها إبراهيم ؛ فقال : إن حَدَّثتني بهذه الأَحاديث وإلاَّ هجوتُك ؛ فقال إبراهيم : وكيف تهجوني ؟ قال : أقول : [من السريع]

وقائلٍ : حالُكَ في دَنَّه   فقلت : ذا من فعل سِيفَنَّهْ

قال : فتبسَّم إبراهيم وأجابه في تلك الأحاديث .

---

(١) العبر ٧١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٠٨/٢ ، لسان الميزان ٤٨/١ ، سير أعلام النبلاء ١٨٤/١٣

(٢) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٨٧/١٣

(٣) وكذا في السير ، ولعلّ الصواب : وافداً على ...

قال الدَّامغاني[1] : إنما لُقب إبراهيم بسِيفَنَّة لكثرة كتابته الحديثَ . وسِيَفنَّـة طـائرٌ بمصر لا يقعُ على شجرةٍ إلاَّ أَكل وَرَقِها حتى لا يُبقي فيها شيئاً ، وكذلـك إبراهيم إذا وقع إلى مُحدِّثٍ لا يُفارقُهُ حتى يكتبَ جميعَ حَديثه .

قال أبو عبد الله الحاكم عنه : ثقة مأمون .

مات يوم الأحد آخر يوم من شعبان سنة إحدى وثمانين ومئتين .

٤١ ـ إبراهيم بن الحسين ، أحد الزُّهَّاد

حكى عن دينـار وحكى عنـه أحمـد بن أبي الحـواري . قـال : دخـل عليَّ رجـلٌ وأنـا بالفراديس ، في بيت ، فقال لي : عُدْ ، إن الْمُسيءَ قـد عُفي عنـه ، أليس قـد فـاتـه ثواب المحسنين ؟. قال فحدثت به ديناراً فبكى ، وقال : على مثل هذا فليبْكِ .

٤٢ ـ إبراهيم بن الحسين[2] [الدمشقيّ]

حدَّث عن شعيب بن أحمد البغدادي ، بسنده عن عائشة ، قالت :

دخل عليَّ رسول الله ﷺ فقال لي : « يا عائشـة اْغسلي هـذين الثوبين » ، قـالـت : فقلت : بأبي وأُمّي يارسول الله بالأمس غسلتُهما ، قال : « أمـا علمتِ أن الثَّوبَ يتَّسخُ[3] ، فإذا اْتَّسخَ اْنقطع تسبيحُهُ » .

قال الخطيب : روى شعيب حديثاً منكراً ، ثم ساق الذي سقناه .

---

(١) انظر مظان الخبر ، والقاموس ٢٣٦/٤ « سفن » .

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٥/٩ ، في ترجمة شعيب ؛ والزيادة منه .

(٣) في تاريخ بغداد : يسبِّح .

٤٣ ـ إبراهيم بن الحسين

أبو إسحاق الغزنوي

قدم دمشق وحدَّث بها .

روى عن أبي بكر أحمد بن الحسن الجيري ، بسنده عن سالم عن أبيه ، قال :
رأيت النَّبيَّ ﷺ وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة .

٤٤ ـ إبراهيم بن حمزة بن نصر بن عبد العزيز بن محمد

أبو طاهر بن الجَرجَرائيّ[١] المقرئ المعدِّل

قرأ القرآن بعدَّة روايات ، وسمع ، وحدَّث .

حدَّث عن أبي بكر الخطيب ، بسنده عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :
« ما كبيرةٌ بكبيرةٍ مع الاستغفار ، ولا صغيرةٌ بصغيرةٍ مع الإصرار » .

سُئل أبو طاهر عن مولده ، فقال : في سنة إحدى وأربعين وأربعمئة بدمشق .

توفي في ليلة الإثنين السادس عشر من شهر ربيع الأول ، ودُفن يوم الإثنين سنة تسع وخمسمئة ، في مقابر باب الصغير بعد أن صلَّى عليه الفقيه أبو الحسن علي بن المسلم .

صحيح السَّماع ، خلَّف اثنين علياً ويحيى .

٤٥ ـ إبراهيم بن حيَّان

أبو إسحاق الجُبَيليّ

من ساحل دمشق ، من أهل جُبيل[٢] .

---

(١) هذه النسبة إلى جرجرايا : بلد بين واسط وبغداد . (معجم البلدان ١٢٣/٢) .

(٢) جبيل : بلد في سواحل دمشق . (معجم البلدان ١٠٩/٢) .

٤٦ ـ إبراهيم بن أَبي حَوشب النَّصري

٤٧ ـ إبراهيم بن الخضر بن زكريّا بن إسماعيل
أَبو محمد بن أَبي القاسم الصائغ

سمع وأَسمع .

وكان أَبوه أَبو القاسم من أَهل العلم ، سمع الأَشراف كأَبن المنذر .

حدَّثَ عن عبد الوهاب بن الحسن ، بسنده عن أَبي الدَّرداء ، قال :
رأَى النبيُّ ﷺ رجلاً يمشي أَمام أَبي بكر ، فقال : « أَتمشي أَمامَ من هو خيرٌ منكَ !
إن أَبا بكرٍ خيرُ مَن طلعت عليه الشمس وغربت » .

توفي يوم عاشوراء في المحرم من سنة خمس وعشرين وأَربعمئة .

كتب الكثير ، وحدَّث بشيءٍ يسير ، كان فيه تساهلٌ في الحديث .

ذكر أَبو بكر الحداد أَنه ثقة . وذكر الأَهوازي أَنه دُفن بباب توما .

٤٨ ـ إبراهيم بن زُرعة بن إبراهيم القرشيّ[١]

٤٩ ـ إبراهيم بن سعد بن شراخ المعَافريّ المصريّ

وفد على عمر بن عبد العزيز ، وحكى عنه .

٥٠ ـ إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهريّ[٢]

وفد على هشام بن عبد الملك .
مات سنة ثلاث وثمانين ومئة ، وهو أَبن خمس وسبعين سنة .

---

(١) الجرح والتعديل ١٠١/١/١
(٢) نسب قريش ص ٢٧٠ ، الجرح والتعديل ١٠١/١/١

٥١ - إبراهيم بن سعد الخير بن عثمان

ابن يحيى بن مسلمة بن عبد الله بن قرط الأزديّ

٥٢ - إبراهيم بن سعد الحَسَنيّ الزَّاهد[١]

بغداديٌّ اجتاز بدمشق أو بساحلها .

قال أبو الحارث الأَوْلاسي[٢] : خرجت من الحصن أُريد البحر ، فقال لي بعضُ إخواننا : لا تبرح ، فإني قد هيَّأتُ لك عجَّةً حتى تتغدَّى ، فجلستُ وأكلتُ معه ، ونزلتُ إلى السَّاحل ، فإذا إبراهيم بن سعد العَلَويّ قائمٌ يُصلِّي ، فقلتُ في نفسي : يُريد أن يقولَ لي : امشِ بنا على الماء ، ولئن قال لأمشيَنَّ معه ؛ فما استتمَّ ذلك الخاطر حتى سلَّم من صلاته ، وقالَ لي : يا أبا الحارث ، هيه ، عزمتُ ، بسم الله ، امش على ما خطر في نفسك ، فقلتُ : بسم الله ؛ فمشى على الماء ، وذهبتُ لأمشي خَلفه فغاصت رجلي في الماء ، فالتفَت إليَّ وقال : يا أبا الحارث ، أَخَذَت العجَّة برجلك ، فذهب وتركني[٣] .

وقال أبو الحارث الأولاسي : خرجت من مكة في غير أيام الموسم أُريد الشَّام ، فإذا أنا بثلاثة نفرٍ على جبلٍ ، فإذا هم يتذاكرون الدُّنيا ، فلمَّا فرغوا أخذوا يعاهدون الله أن لا يَمسُّوا ذهباً ولا فضَّة ، فقلت : وأنا أيضاً معكم ، فقالوا : إن شئت ، ثم قاموا ، فقال أحدهم : أمَّا أنا فصائرٌ إلى بلد كذا وكذا ، وقال الآخر : أمَّا أنا فصائرٌ إلى بلد كذا وكذا ، وبقيتُ أنا وآخر ، فقال لي : أين تريد ؟ فقلت : أُريد الشام ، فقال : وأنا أُريدُ الشام ؛ فكان إبراهيم بن سعد العَلَويّ ، فودَّع بعضُهم بعضاً وافترقنا ، فمكثت حيناً أنتظرُ أن يأتيني كفايتي ، فما شعرتُ يوماً وأنا بالأولاس ، فخرجتُ أُريد البحر ، فصرت بين الأشجار ، إلاَّ برجلٍ صافٌّ قدميه يُصلِّي ؛ فاضطربَ قلبي لَمَّا رأيتُه ، وعلاني له هيبة ، فلمَّا حسَّ بي سلَّم والتفت إليّ ، فإذا هو إبراهيم بن سعد ، فعرفته بعد ساعة ، فقال لي : هاه ،

---

(١) تاريخ بغداد ٨٦/٦

(٢) نسبة إلى حصين أولاس ، وهو حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طرسوس ، يسمى حصن الزهاد . (معجم البلدان ٢٨٢/١)

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٨٦/٦

فوَبَّخني ، وقال : اَذهب فغيِّب عني شخصك ثلاثة أيَّام ولا تَطعَم شيئاً ثم اَئتني ، ففعلتُ ذلك ، فجئته بعد ثلاثة وهو قائمٌ يصلِّي ، فلمَّا حسَّ بي وَجزَ في صلاته ثم أخذ بيدي فأوقفني على البحر وحرَّك شفتيه ، فقلت في نفسي : يريد أن يمشي بي على الماء ، ولئن فعل لأمشيَنَّ ، فما لبثتُ إلاَّ يسيراً ، فإذا أنا برَفٍّ من الحيتان مَدَّ البَصَر قد أقبلت إلينا رافعةً رؤوسها فاتحةً أفواهها ، فلمَّا رأيته قلت في نفسي : أين أبو بشر الصيَّاد ـ إنسانٌ كان بالأُولاس ـ هذه السَّاعة ؟ فإذا الحيتان قد تفرَّقت كأنَّما طُرِحَ في وسطها حجرٌ ، فاَلتفتَ إليَّ وقال : فعلتَها ! فقلت : إنَّما قلتُ كذا وكذا ، فقال لي : مُرَّ ، لستَ مطلوباً بهذا الأمر ، ولكن عليك بهذه الرِّمال والجبال ، فَوارِ شخصك ما أمكنك ، وتَقَلَّل من الدُّنيا حتى يأتيَك أمرُ [الله] فإني أراكَ بهذا مطالَباً ، ثم غاب عنِّي ، فلم أرهُ حتى مات ؛ وكانت كتُبه تصل إليّ .

فلَمَّا مات كنتُ قاعداً يوماً فتحرَّك قلبي للخروج من باب البحر ، ولم يكن لي حاجة ، فقلت : لا أُكره القلب فيعمى ، فخرجتُ ، فلمَّا صرتُ في المسجدِ الذي على الباب إذا أنا بأسود ، قام إليَّ فقال : أنت أبو الحارث ؟ فقلت : نعم ، فقال : آجرك الله في أخيك إبراهيم بن سعد ، وكان اَسمه ناصح ، مولى لإبراهيم بن سعد . فذكر أن إبراهيم أوصاه أن يُوصلَ إليَّ هذه الرِّسالة ، فإذا فيها مكتوب :

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، يا أخي إذا نزلَ بك أمرٌ من أمرِ فقرٍ أو سُقمٍ أو أذىً فاَستعن بالله واَستعمل عن الله الرِّضى ، فإنَّ الله مُطَّلعٌ عليك ، يعلم ضميرك ، وما أنت عليه ، ولابدَّ لك من أن ينفذَ فيك حكمُه ، فإن رضيتَ فلك الثَّوابُ الجزيل ، والأمنُ من الهول الشديد ؛ وأنت في رضاك وسَخَطك لستَ تقدرُ أن تتعدَّى المقدور ، ولا تزدادَ في الرِّزق المقسوم والأمر المكتوم والأجل المعلوم ؛ ففي أيِّ هذه تريدُ أن تحتال في نقضها بهمَّتك ، وبأيِّ قُدرةٍ تُريد أن تدفعَها عنك عند حلولها ، أن تجتليَها من قبل أوانها ! كلاَّ والله لابدَّ لأمر الله أن ينفذَ فيك طوعاً منك أو كرهاً فإن لم تجدْ إلى الرِّضا سبيلاً فعليك بالتَّجمُّل ، ولا تشكُ مَّن ليس بأهلٍ أن يُشكَى ، وهو من أهل الشكر والثناء القديم ، ما أوفى من نعمته علينا ، فما أعطى وعافى أكثر ممَّا زوى وأبلى ، وهو مع ذلك أعرفُ بموضع الخير لنا منَّا ، وإذا اَضطرَّتك الأمور وقلَّ صبرك ، فاَلجأ إليه بهمَّتك ، واَشكُ إليه بثَّك

وليكن طبعُك فيه ، واْحذر أن تستبطئهُ أو تُسيءَ به ظنّاً ، فإن لكل شيءٍ سبباً ، ولكل سبب أجلٌ ، ولكلّ هَمٍّ في الله ولله فرجٌ عاجلٌ أو آجلٌ ، ومَن علمَ أنه بعينِ الله اْستحيا أن يراه الله يُؤَمِّلُ سواه ، ومن أيقنَ بنظرِ الله أسقط الاختيار لنفسه في الأُمور ، ومَن علم أن اللهَ الضّارُّ النّافعُ أسقط مخاوف المخلوقين عن قلبه ، وراقب الله في قُربه ، وطلب الأشياءَ من مَعادنها ، فاْحذر أن تُعَلِّق قلبك بمخلوقٍ خَوفاً أو رجاءً ، أو تفشي إلى أحدٍ اليوم سِرَّكَ ، أو تشكوَ إليه بَثَّك ، أو تعتمد على إخائه ، أو تستريحَ إليه استراحةً يكون فيها موضع شكوى بثٍّ ، فإن غَنيَّهم فقيرٌ في غناه ، وفقيرهم ذليل في فَقره ، وعالمهم جاهلٌ في علمه ، فاجرٌ في فعله ، إلاَّ القليل مِمَّن عصمَ الله .

قال أبو الحارث الأُولاسيّ : قلتُ لإبراهيم بن سعد ، ما كانَ مبتدأُ أمرك ؟ قال : كنتُ من العَلَويَّة ، وفي نَخوتهم وتكبُّرهم ، والتَّزيُّن بالشَّرف والتَّعظيم به على النَّاس ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ فيما يرى النَّائم ، فقال لي : « أنت شريفٌ ؟ » فقلت : نعم يا رسول الله ، أنا من أولادك ؛ فقال : « لِمَ لا تتواضعُ في شَرفك حتى تكون شريفاً ؟ فالشَّرف بالله يكون حقيقتُهُ الشرف والتواضع لعباده ، وقضاء حوائجهم تكون المروءة ، وصحبة الفقراء تزيل عنك هذا الكِبْرَ ، وتدلُّك على منهاج الحقِّ ، وإيَّاك والرُّكونَ إلى الدُّنيا ومحبَّتها ، وصحبةَ أهلها ، وتشرَّف بالفقرِ تكن شريفاً » . قال : فاْنتبهتُ ، وقد زال عنّي ما كنتُ أجدُهُ من التكبُّر ورُؤية الشرف وأنفقت كلَّ ما كنتُ أملكه ، وصحبتُ الفقراء ، وقصدتُهم في أماكنهم ، وتتبَّعتُهم في كلِّ أُمورهم ؛ فتلك رؤيا كانت سبب أمري . وقال : كان أحبَّ شيءٍ إليَّ لُبسُ الثِّياب الفاخرة ، فالآن إذا لبستُ ثوباً جديداً ـ وقلَّ ما ألبسُه ـ إلاَّ وجدتُ في نفسي ذُلاًّ إلى أن يتّسخَ أو يتخرَّقَ ، كلُّ هذا ببركةِ مَوعظةِ النَّبيِّ ﷺ .

٥٣ ـ إبراهيم بن سعيد
أبو إسحاق الجوهريّ البغداديّ[١]

قدم دمشق وحدَّث ببغداد والمصِّيصَة عن جماعة .

(١) تاريخ بغداد ٩٣/٦ ، والزيادة منه ، تهذيب التهذيب ١٢٣/١

روى عنه مسلم في صحيحه والتِّرمذي والنسائي وغيرهم .

حدَّث عن أبي أُسامة حمَّاد بن أُسامة ، بسنده عن أبي موسى ، قال :

سألتُ رسول الله ﷺ : أيُّ المسلمين أفضل ؟ قال : « مَن سلمَ النَّاسُ من لسانه ويده » .

قال أبو بكر الخطيب : وكان ثقةً مُكثِراً ثَبْتاً ، صنَّف المسندَ وآنتقل عن بغداد فسكن عين زَرْبَه مرابطاً بها إلى أن مات .

قال عبد الله بن جعفر بن خاقان المروزيّ السُّلميّ : سألت إبراهيم بن سعيد الجوهريّ عن حديثٍ لأبي بكر الصِّدِّيق فقال لجاريته : أخرجي إليَّ الثالث والعشرين من مسند أبي بكر ، فقلت له : لا يصحُّ لأبي بكر خمسون حديثاً ، من أين ثلاثةٌ وعشرون جزءاً ؟ فقال : كلُّ حديث لم يكن عندي من مئة وجهٍ فأنا فيه يتيم !.

قال الخطيب : وكان لسعيد والد إبراهيم آتِّساعٌ من الدُّنيا وإفضالٌ على العلماء ، فلذلك تمكَّن آبنه من السَّماع ، وقدرَ على الإكثار عن الشيوخ ، وصفُ الجوهريِّ ببغداد إليه يُنسب .

وقال إبراهيم الهروي : حجَّ سعيد الجوهريّ فحمل معه أربعمئة رجل من الزُّوَّار سوى حَشَمه فحجَّ بهم !.

حدَّث عمر بن عثمان ، قال : سمعت إبراهيم بن سعيد الجوهريّ يقول : دخلتُ على أحمد بن حنبل أُسلِّم [عليه] ، فمددتُ يدي إليه فصافحني ، فلمَّا أن خرجتُ قال : ما أحسنَ أدبَ هذا الفتى ، لو آنكبَّ علينا كنَّا نحتاج أن نقومَ .

مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

روى عن يحيى بن حسان ، بسنده عن جابر بن عبد الله ، قال :

لَمَّا نزلت على رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ وتُعَزِّروه ﴾ قال لنا رسول الله ﷺ : « ماذاك ؟ » قلنا : الله ورسولُه أعلم . قال : « لتنصروه » .

٥٤ ـ إبراهيم بن سعيد الإسكندرانيّ

المعروف بالسَّديد

قدم دمشق .

قال أبو عبد الله بن الملحي : السَّديد ، إبراهيم بن سعيد ، شيخ جليل القَدرِ ، واسعُ الأدب ، مشهورٌ بالفضلِ ، من بيتٍ كبير ، كلُّهم صحبوا بني حمدان بمصر ، وٱستغنوا من فضلهم ؛ وكان هذا السَّديد نزل عند صاعد بن الحسن بن صاعد بزقاق العجم ، وكان صاعد قد عملَ شخصَ حديدٍ ينفخُ النَّار ساعات ، فأراد السَّديد اعتباره[1] فلم ينصبه كما يجب فأطفأ النَّار ، فقال صاعداً بديهاً : [من الكامل]

نارٌ تيمَّمها السَّديدُ فَرَدَّها ... بَرْداً وكانت قبلُ وَهْي جحيمُ

وكأنَّما المنفاخُ آيةُ رَبِّهِ ... وكأنَّ إبراهيمَ إبراهيمُ

قال : وأنشدنا السَّديد : [من الطويل]

أَبى فرعُها لي أن أرى مثل لونه ... سِواها فَمُبيضٌ عداها كَمُسْوَدِّي

بقلبيَ منها مثل ما بجفونها ... فذا مرضٌ يُحيي وذا مرضٌ يُودي

وضدّان في حبَّيط[2] قلبي ومقلتي ... فهذا له مُخْفٍ وهذا له مُبدي

قال : وأنشدنا : [من البسيط]

في ٱبن توفيق من ليث العَرينِ ومن ... هدير ساقيةِ الطُّوسيِّ أشباهُ

فيه من الثَّورِ قرناهُ وَجُثَّتُهُ ... ومن أبي القيل نَتَنٌ لازمٌ فاهُ

قال : وقال لي يوماً : لم يبقَ من الولدِ إلاَّ بنتٌ صغيرةٌ قد سميَّتُها على كُفُؤٍ لها ، وأفردتُ ما يُصلح شأنها وهو مُودعٌ عند صديقٍ لي بالإسكندريَّة ، فقال له صاعدٌ : وكم مقداره ؟ فقال : هو ثلاثون ألف دينارٍ عَيناً ، ثم سار لإتمام ماعرفناه .

---

(١) كذا ، ولعلها : اختباره .

(٢) كذا .

٥٥ ـ إبراهيم بن سليمان بن داود

أبو إسحاق بن أبي داود الأَسديّ ، المعروف بالبَرَلُّسيّ[١] .

سمع بدمشق من جماعة ، ورُوي عنه . وكان أحد الحفاظ المجوِّدين الثقات الأثبات .

روى عن حجّاج بن إبراهيم ، عن حيان ، عن محمد بن أبي رافع ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال النبيُّ ﷺ :

« إذا طَنَّت أُذُنُ أحدكم فَلْيذكرني ولْيُصلِّ عليَّ ، ولْيقلْ : اللّهم ٱذكر بخيرٍ مَن ذكرني » .

قال أبو سعيد ابن يونس : إبراهيم بن سليمان بن داود ، أسديٌّ ، أسد خزيمة ، يُكنى أبا إسحاق ، يُعرف بٱبن داود البَرَلُّسي ، لأنه كان لزم البَرَلُّس بساجور من نواحي مصر ، مولده بصور ، وأبوه أبو داود كوفي : وكان ثقة من حفّاظ الحديث ، توفي بمصر ليلة الخميس لستٍّ وعشرين ليلة خلَت من شعبان سنة ٱثنتين وسبعين ومئتين .

٥٦ ـ إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العَاص بن أُميَّة بن عبد شمس الأُمويّ

له عقب .

وقد بلغني[٢] أنه لَمّا أَفْضَت الخلافة إلى بني العبّاس ، ٱختفت رجال بني أُميّة ؛ وكان فيمن ٱختفى إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك ، حتى أخذ له دواد بن علي من أبي العبّاس الأَمانَ .

وكان إبراهيم رجلاً عالماً ، فقال له أبو العبّاس ذات مَرَّة : [حدّثني] عمّا مرَّ بك في ٱختفائك ، قال : نعم ، كنت مُختفياً بالحِيرة في منزل شارعٍ على طريق الصَّحراء ، فبينما أنا على ظهر بيت ذات يوم إذ نظرتُ إلى أعلام سودٍ قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة ،

---

(١) معجم البلدان ٤٠٢/١ ، والبَرَلُّسيّ : نسبة إلى بَرَلُّس : بُليدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية .

(٢) المستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي ص ٣٣ ، وثمرات الأوراق ص ٢٤٧

فوقع في نفسي وفي رَوعي أنها تريدُني ، فخرجتَ من الدّار مستنكراً حتى دخلتُ الكوفة ، ولا أعرفُ بها أحداً أختفي عنده [فبقيتُ] متلدّداً[1] ، فإذا أنا بباب كبيرٍ ورحبةٍ واسعةٍ ، فدَخلتُ الرَّحبة فجلستُ فيها ، وإذا برجلٍ وَسيمٍ ، حسنِ الهيئَة ، على فرسٍ قد دخل الرَّحبةَ ومعه جماعةٌ من غِلمانه وأتباعه ، فقال لي : مَن أنت ؟ وما حاجتُك ؟ فقلتُ : رجلٌ مُختفٍ يخافُ على دَمه قد آستجارَ بمنزلك ؛ قال : فأدخلني منزله ثم صَيَّرني في حُجرةٍ تلي حُرَمَه ، فمكثتُ عنده في عِزٍّ ، كلُّ ما أُحبُّ من مَطعمٍ ومَشربٍ ومَلبسٍ ، لا يسألني عن شيءٍ من حالي ، ويركبُ كلَّ يومٍ رَكبةً ؛ فقلت له يَوماً : أَراكَ تُدمنُ الرُّكوبَ ، ففيم ذلك ؟ فقال لي : إن إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك قتلَ أبي صَبْراً ، وقد بلغني أنه مُختفٍ ، فأنا أطلبُهُ لأُدركَ منه ثأري ؛ فكثر تَعجُّبي من إدبارنا إذ ساقني القدرُ إلى الآختفاء في منزل من يطلبُ دَمي ، فكرهتُ الحياةَ ، فسألتُ الرَّجل عن آسمه وآسم أبيه فخبَّرني بهما ، فعرفتُ أنّي قتلتُ أباه ، فقلت له : يا هذا ، قد وجبَ عليَّ حقُّك ، ومن حقِّكَ أن أُقرِّبَ عليك الخُطوة ؛ قال : وماذاك ؟ قلت : أنا إبراهيم بن سليمان قاتل أبيك فخذْ بثأرك ! ، قال : أحسبُ أنك رجلٌ قد مللتَ الآختفاء فأحببتَ الموت ؛ قلت : بل الحق ، يوم كذا ، بسبب كذا ؛ فلمَّا عَرف أنّي صادق آربدَّ وجهه ، وآحمَّرت عيناه ، وأطرقَ مَلِيّاً ، ثم رفع رأسه إليَّ وقال : أمَّا أنت فستلقى أبي فيأخذ منك حقَّه ، وأمَّا أنا فغير مُخفرٍ ذِمَّتي ، فلستُ آمنُ عليك ، وأعطاني ألفَ دينارٍ ، فلم أقبلْها ، وخرجتُ من عنده ، فهذا أكرمُ رجلٍ رأيتُه .

٥٧ - إبراهيم بن سليمان بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأُمويّ

قتله مروان بن محمد بحمص ، لَمَّا خلعه أبوه وأهل حمص .

---

(١) متلدداً : متحيراً . القاموس .

٥٨ ـ إبراهيم بن سليمان الأفطس[١]

من أهل دمشق .

روى عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشيّ ، أنه حدثهم عن جبير بن نفير ، عن النّواس بن سمعان ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« يأتي القرآنُ وأهلُه الذين كانوا يعملون به في الدُّنيا ، تقدمهم البقرةُ وآل عمران » ـ قال نواس : وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال مانسيتُهنَّ بعد ـ قال : « تأتيان كأنّهما غُبابتان بينهما شرفٌ ، أو كأنّهما غمامتان سوداوتان ، أو كأنّهما ظُلّةٌ من طيرٍ صوافٌ تُجادلان عن صاحبهما » .

قالَ أبو زرعة الدّمشقي : قلت لعبد الرحمن بن إبراهيم : ماالقول في إبراهيم بن سليمان الأفطس ؟ فقال : ثقة ثبت .

٥٩ ـ إبراهيم بن سُليم بن أيوب بن سليم
أبو سعد بن أبي الفتح الرَّازيّ

سمع بصور ومكة وبغداد ومصر ، وروى الحديث .

روى عن أبيه ، بسنده عن أُسامة بن شريك ، قال :

شهدتُ النَّبيَّ ﷺ سُئِلَ : ماخيرُ ما أُعطيَ العبدُ ؟ قال : « خُلُقٌ حَسَنٌ » .

توفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجَّة سنة إحدى وتسعين وأربعمئة بدمشق .

٦٠ ـ إبراهيم بن سُويد الأرمنيّ

حدَّث ببيروت عن أحمد بن حنبل ، وسمع بدمشق .

---

(١) تاريخ أبي زرعة ٤٠١/١ ، الجرح والتعديل ١٠٢/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٢٦/١

روى عن هشام بن عمّار ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأُ فيه بحمد الله ، أقطع » .

قال : قلت لأحمد بن حنبل : مَن الخُلفاء ؟ قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ .

قلت : فمعاوية ؟ قال : لم يكن أحدٌ أحقّ بالخلافةِ في زمان عليٍّ من عليّ ، رضيَ الله عنهم ، ورحم معاوية .

٦١ - إبراهيم بن سيَّار

أبو إسحاق البغداديّ ، الصُّوفيّ(١)

كان يسكن المصِّيصَة ، وقدم دمشق ، وحدَّث بها .

سمع وأسمع .

روى عن سفيان بن عُيينة ، بسنده عن زينب بنت جحش ، قالت :

آستيقظ النَّبيُّ ﷺ وهو مُحمرٌّ وجهُه ، فقال : « لا إلَه إلاَّ الله ، ويلٌ للعربِ من شرٍّ قد آقترب ، فتح اليوم من رَدمِ يأجوج ومأجوج مثل هذا - وحلَّقَ حَلَقة - قلت : يا رسول الله ، أنهلك وفينا الصَّالحون ؟ قال : [نعم] إذا كثر الخبث » .

٦٢ - إبراهيم بن شكر بن محمد بن علي

أبو إسحاق العثمانيّ ، الخاميّ ، المالكيّ ، الواعظ

مصريٌّ سكن دمشق .

روى عن الشريف أبي القاسم علي بن محمد بن علي الزَّيدي ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء » .

---

(١) تاريخ بغداد ٩٨/٦ ، الإكمال ٤٢١/٤ ، تلخيص المتشابه ٢٤٧/١

قال ابن الأكفاني : وقدم دمشق سنة ثمان وخمسين وأربعمئة ، وذكر أنه من ولد عثمان .

وقال : وفيها يعني سنة سبع وستين [وأربعمئة] توفي أبو إسحاق إبراهيم بن شكر العثماني رحمه الله في ليلة الأحد ، ودفن يوم الأحد الثاني من ذي الحجّة بباب الصغير[1] .

٦٣ - إبراهيم بن شَمر أبي عبلة بن يقظان بن المرتحِل

أبو إسماعيل ، ويقال : أبو سعيد ، ويقال : أبو إسحاق ، ويقال : أبو العبَّاس الفلسطينيّ الرَّمليّ ، ويقال : الدِّمشقيّ[2]

روى عن ابن عمر وأبي أُمامة وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع وغيرهم .

وروى عنه مالك واللَّيث والأوزاعي وغيرهم .

وكان يوجهه الوليد بن عبد الملك من دمشق إلى بيت المقدس فيقسم فيهم العطاء ، ودخل على عمر بن عبد العزيز في مسجد داره .

روى عن أنس بن مالك ، قال :

دخل علينا رسول الله ﷺ فلم يكن فينا أشمط غير أبي بكر ، فكان يغلّفها بالحنَّاء والكَتَم[3] .

قال عنه أبو حاتم : هو صدوق [ثقة] .

قال إبراهيم : رأيت من أصحاب رسول الله ﷺ ابن عمر وعبد الله بن أم حرام وواثلة بن الأسقع وغيرهم يلبسون البرانس ، ويقصُّون شواربهم ولا يحفون حق الجلدة ، ولكن يكشفون الشَّفَة ، ويُصَفِّرون بالوَرْسِ ويخضبون بالحنَّاء والكَتَم .

---

(١) الباب الصغير : من أبواب دمشق الجنوبية ، وموقعه في حي الشاغور .

(٢) الجرح والتعديل ١٠٥/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٢/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٢٣/٦

(٣) الكتم : بنت يَخلط بالحنَّاء ويخضب به الشعر . القاموس .

وقال الدّارقطني عنه : الطُرُقات إليه ليست تصفو ، وهو بنفسه ثقة لا يُخالف الثّقات إذا روى عن ثقة .

قال إبراهيم : قدم الوليد بن عبد الملك فأمرني فتكلّمتُ ، قال : فلقيني عمر بن عبد العزيز ، فقال : يا إبراهيم لقد وعظتَ مَوعظةً وقعت من القلوب .

وقال : دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو بمسجد داره ، وكنتُ له ناصحاً وكان مني مستمعاً ، فقال : يا إبراهيم بلغني أن موسى ، قال : ـ المعنى ـ ما الذي يُخلّصني من عقابك ، ويبلغني رضوانك ، وينجيني من سَخَطك ؟ قال : الاستغفار باللّسان ، والنّدم بالقلب ، والتّرك بالجوارح .

وقال : دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد ، والنّاس يُسلّمون عليه ، ويقولون : تقبّل الله منّا ومنك يا أميرَ المؤمنين ، فردَّ عليهم ، ولا ينكر عليهم .

وقال[1] : بعث إليّ هشام بن عبد الملك فقال : يا إبراهيم إنّا قد عرفناك صغيراً ، واختبرناك كبيراً ، ورضينا بسيرتك وبحالك ، وقد رأيتُ أن تختلط بنفسي وخاصّتي ، وأشركك في عملي ، وقد ولّيتُك خراجَ مصر .

قال : فقلت : أمّا الذي عليه رأيُك يا أميرَ المؤمنين فالله يجزيك ويُثيبُك ، وكفى به مجازياً ومُثيباً ؛ وأمّا الذي أنا عليه فمالي بالخراج بصر ، ومالي عليه قوّة .

قال : فغضبَ حتى اختلج وجهُه ـ وكان في عينيه الحَوَل ـ فنظر ، قال : فنظر إليَّ نظراً مُنكراً ، ثم قال : لَتَلِيَنَّ طائعاً أو لَتَلِيَنَّ كارهاً . قال : فأمسكتُ عن الكلام ، حتى رأيتُ غَضبه قد انكسر ، وسَوْرتَه قد طَفِئَت ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتكلّم ؟ قال : نعم ؛ قلت : إنَّ الله سبحانه وبحمده قال في كتابه : ﴿ إنّا عَرَضْنا الأَمَانةَ على السّموات والأرضِ والجبالِ فأَبَيْنَ أن يَحْمِلْنَها وأَشْفَقْنَ منها ﴾[2] الآية . فوالله يا أمير المؤمنين ما غضبَ عليهنَّ إذ أبينَ ، ولا أكرهَهنَّ إذ كَرِهنَ ، وما أنا بحقيقٍ أن تغضبَ عليَّ إذ أَبَيتُ ،

---

(١) سير الذهبي ، والفرج بعد الشدة ٣٨٨/١

(٢) سورة الأحزاب ٣٣ : ٢٧

ولا تُكرِهَني إذ كرهتُ ؛ قال : فضحكَ حتى بدت نَواجذُه ؛ ثم قال : يا إبراهيم قد أبَيتَ إلاّ فِقهاً ! قد رضينا عنك وأعفيناك .

قال ضمرة بن ربيعة : ما رأيتُ لذّة العيش إلاّ في خَصلتين : أكلِ الموزِ بالعَسل في ظلِّ صَخرةِ بيتِ المقدس ، وحديثِ آبن أبي عَبلة ، فلم أرَ أفصحَ منه .

قال إبراهيم : مرض أهلي فكانت أم الدَّرداء تصنعُ لي الطعام ، فلمَّا بَرِؤوا قالت : إنَّما كنا نصنعُ إذ كان أهلُك مَرضى ، فأمَّا إذا برِؤوا فلا .

قال : وقلت للعلاء بن زياد بن مطر العدويّ : إنّي أجدُ وَسوسةً في قلبي ، فقال : ماأُحبُّ لو أنك مُتَّ عامَ أوّل ، إنك العامَ خيرٌ منك عامَ أوّل .

وقال : مَن حملَ شاذَّ العلماء حمل شرّاً كبيراً .

وقال لمن جاءَ من الثَّغر : وقد جئتم من الجهاد الأصغر ، فما فعلتم في الجهاد الأكبر ؟ قالوا : يا أبا إسماعيل فما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد القلب .

ومن شعره : [من الكامل]

لِسانُك ما بخلتَ به مَصونٌ ... فلا تُهملْه ليس له قيودُ
وسَكِّن بالصِّماتِ خبئ صدرٍ ... كما يُخبا الزَّبرجدُ والفريدُ
فإنكَ لن تَرُدَّ الدَّهرَ قَولاً ... نطقتَ به ، وأنديةً قعودُ
كما لم ترتجِع مَسقاةُ ماءٍ ... ولم يرتدَّ في الرَّحمِ الوليدُ

قال ضمرة : مات آبن أبي عبلة سنة آثنتين وخمسين ومئة .

٦٤ ـ إبراهيم بن شيبان بن محمد بن شيبان

أبو طاهر النُّفيليّ

المرتب بالمدرسة النِّظاميَّة ببغداد ، من أهل دمشق .

ذكرلي أنه وُلدَ ببانياس في جمادى الأُولى سنة أربع وأربعين وأربعمئة ، وكتبتُ عنه شيئاً يسيراً .

روى عن الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزَّينبيّ الهاشميّ ، بسنده عن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال :

سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقرأُ في المغرب بالطُّور .

مات رابع جمادى الأُولى من سنة تسع وثلاثين وخمسمئة ببغداد .

٦٥ ـ إبراهيم بن شيبان القَرْميسينيّ[١]

من مشايخ الصُّوفيَّة

سمع وأسمع ، واجتاز في سياحته بمَعان[٢] من البَلقاء ، من أعمال دمشق .

روى عن علي بن الحسن بن أبي العنبر ، بسنده عن العبّاس ، قال :

نظر رسول الله ﷺ إلى حنظلة الرَّاهب ، وحمزة بن عبد المطَّلب تغسلها الملائكة .

قال : خرجتُ مع أبي عبد الله المغربي على طريق تبوك[٣] ، فلمَّا أشرفنا على مَعان ، وكان له بمعان شيخٌ يُقال له : أبو الحسن المَعاني ، فنزل عليه وما كنت رأيتُه قبلُ ، ولكن سمعتُ باسمه ، فوقع في خاطري إذا دخلت إلى مَعان قلت له : يُصلح لنا عَدَساً بخَلٍّ ، فالتفت إلينا الشيخ ، وقال لي : احفظ خاطرك ، فقلت له : ليس إلاَّ خير ، فأخذ الرَّكوةَ من يدي ، فجعلتُ أتقلَّبُ على الرَّمضاء ، وأقول : لا أعود ؛ فلمَّا رضيَ عنّي ردَّ الرَّكوةَ إليَّ .

فلمَّا دخلنا إلى مَعان ، قال لي الشيخ أبو الحسن المعاني ـ وما رآني قط ـ : قد عاد خاطرك على الجماعة ، كل ، ما عندنا عدس بخَلٍّ .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : إبراهيم بن شيبان ، أبو إسحاق ، من جملة مشايخ الجبل ، نزل قرميسين ، ومات بها ، وقبره بها ظاهر يُتَبَرَّك بحضوره ، صحب أبا عبد الله المغربي وإبراهيم الخوّاص وغيرهما من المشايخ ، وهو من جملة المشايخ وأورعهم وأحسنهم حالاً .

---

(١) الأنساب ١١٠/١٠ ، واللباب ٢٨/٣ ، الوافي بالوفيات ٢٠/٦ ، طبقات الصوفية ص ٤٠٢

(٢) مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء . (معجم البلدان ١٥٣/٥) .

(٣) تبوك : مدينة بين وادي القرى والشام . (معجم البلدان ١٤/٢) .

وسئل ابن المبارك عنه فقال : إبراهيم حجّةُ الله على الفقراء والمساكين والمعاملات .

وقال الإمام القشيري :

سمعت إبراهيم بن شيبان يقول : مَن أراد أن يتعطّل ويتبطّل فليلزم الرُّخَص .

وقال : عِلم الفناء والبقاء يدورُ على إخلاص الوحدانية وصحة العبوديّة ، وما كان غير هذا فهو المغاليط والزَّندقة .

وقال : الخَلق محلُّ الآفات ، وأكثرُ منهم آفةً من يأنس بهم أو يسكن إليهم .

وسئل عن الورع ، قال : الوَرع أن تسلم مما يختلجُ منه صدرك من الشُّبُهات ، ويسلم المسلمون من شرِّ أعضائك ظاهراً وباطناً .

قال الحسن بن إبراهيم القرميسينيّ : دخلتُ على إبراهيم بن شيبان ، فقال : لمَ جئتني ؟ قلت : لأخدمك ، قال : أستأذنت والديك ؟ قلت : نعم ، وأذِنا لي .

فدخل عليه قومٌ من السُّوقة ، وقومٌ من الفقراء ، فقال لي : قُم وأخدمهم ، فنظرتُ في البيتِ إلى سُفرتين إحداهما جديدة والأُخرى خَلَقَة ، فقدّمتُ الجديدة إلى الفقراء ، والخَلَقة إلى السُّوقة ، وحملتُ الطّعام النَّظيف إلى الفقراء ، وغيره إلى السُّوقة ، فنظر إليَّ وأستبشر ، وقال : مَن علَّمك هذا ؟ قلت : حُسنُ نِيّتي فيك ، فقال لي : بارك الله عليك .

فما حلفتُ بعد ذلك بارّاً ولا حانثاً ، وماعققتُ والديَّ ، ولا عقَّني أحدٌ من أولادي .

مات سنة ثلاثين وثلاثمئة .

٦٦ ـ إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله

ابن عبَّاس بن عبد المطَّلب بن هاشم بن عبد مناف ، الهاشميّ[١]

أمير دمشق من قِبَل المهديّ ، ووليَ مصر من قِبَل المهديّ أيضاً مرّتين ، ووليَ الجزيرة لموسى الهادي .

---

(١) الوافي بالوفيات ٢١/٦ وانظر تاريخ الطبري ١٤٨/٨ ، وطبقات الأطباء ص ٤٧٦ [في ترجمة صالح بن بهلة] .

قال إسحاق بن سليمان : توفي أمير المؤمنين المهدي سنة تسع وستين ومئة ، وأميره على كُوَر دمشق والأُردن إبراهيم بن صالح ، فتوفي المهدي ، وَوُلّي الهادي والأمير على كُوَر دمشق والأُردن وقبرس[1] إبراهيم بن صالح ، فأقرّه الهادي على أعماله ، فلم يزل عليها حتى مات ، وَوُلّي هارون الرّشيد الخلافة سنة سبعين ومئة ، والأمير على كُوَر دمشق والأُردن وقبرس إبراهيم بن صالح ، فعزله وولاّه محمد بن إبراهيم ، فلم يزل والياً على كُوَر دمشق إلى سنة اثنتين وسبعين ، ثم وَلّى هارونُ إبراهيمَ بن صالح ، فلم يزل والياً عليها إلى سنة خمس وسبعين ومئة .

قال محمد بن أبي الحواري : دخل عبّاد بن عبّاد على إبراهيم بن صالح ، وهو على فلسطين ، وعليه قَلَنسيان ، وهو حافي ، فقال : عظني . فقال : بِمَ أعظك ـ أصلحك الله ـ ؟ بلغني أن أعمال الأحياء تُعَرضُ على أقاربهم من الموتى ، فانظر ماذا يُعرض على رسول الله ﷺ من عملك ؛ قال : فبكى إبراهيم حتى سالت دموعه على لحيته .

قال داود الرطّال ـ وكان مولىً لإبراهيم بن صالح بن علي ـ : لَمّا احتُضِرَ إبراهيم بن صالح ، قلت له : يامولايَ قل : لا إله إلاّ الله ، قال : فعلتَها يا داود ؟!.

قال ابن يونس : توفي يوم الخميس لليلتين خلتا من شعبان سنة ستٍ وسبعين ومئة .

٦٧ - إبراهيم بن صالح

أبو إسحاق العقيليّ[2]

شاعرٌ من أهل دمشق ، فممّا قرأتُه من شعره بخط بعض أهل الأدب : [من السريع]

فَدَيتُ مَن خَدَّشَني عابثاً ... فصار في الوَجنةِ كالنَّقشِ

خَدَّشَ خَدّي ولِدَمعي به ... من حبّه خَدشٌ على خَدْشِ

فقلتُ لَمّا لم أجد حيلةً ... وعِيلَ صَبري ووهى بَطشي:

(١) قبرس : جزيرة في بحر الروم . (معجم البلدان ٣٠٥/٤) .

(٢) لعله المترجم في معجم الأدباء ١٦٢/١ ، والوافي بالوفيات ٢٢/٦

إن كان يــا مــولاي قـد فــاتني أخـذك في دنيــايَ بــالأَرْشِ[1]
فليسَ في الحشر لَـدى عَرضنـــا يغفَـلُ عن ظُلمـــك ذو العَرشِ
هـــا أنـــا يـــامكتـوم في حُبّكم كالشَّنِّ مطروحٌ على الفرشِ
وعن قليـــلٍ غير شـــكٍّ ترى عبـــدَك محمـــولاً على النَّعشِ

٦٨ ـ إبراهيم بن الصَّباح الحِميري

٦٩ ـ إبراهيم بن طَاهر بن بركات بن إبراهيم
ابن علي بن محمد بن أَحمد بن العبَّاس بن هاشم
أَبو إسحاق القُرْشيُّ ، المعروف بالخشوعيِّ الرَّفَّاء الصَّوَّاف

سمع من جماعة .
كتبتُ عنه وكان ثقةً خَيِّراً .

روى عن أبي القـاسم علي بن محمـد بن علي المصِّيصيّ ، بسنده عن ابن عمر ، قـال : قـال رسول الله ﷺ :

« مَطْلُ الغَنيِّ ظُلْم ، وإذا أُحلت على مليءٍ فاتْبَعه ، ولاتبع بيعتين في بيعة » .

توفي الخشوعي ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمئة ، وشهدتُ دفنه باب الفراديس[2] .

٧٠ ـ إبراهيم بن طلحة بن عمرو بن مرَّة الجُهَنيّ

روى عن أبيه ، روى عنه ابنه سعيد .

---

(١) الأرش : الدية . القاموس .
(٢) باب الفراديس : من أبواب دمشق ، في حي العمارة حالياً .

٧١ - إبراهيم بن عبَّاد التميميّ المصريّ

روى عن هشام بن عمَّار ، بسنده عن ابن عباس ، أنه قرأ على عثمان .

٧٢ - إبراهيم بن العبَّاس بن الحسن بن العبَّاس بن الحسن

ابن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصَّادق

ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أَبي طالب

أبو الحسين الشَّريف القاضي

وليَ القضاءَ بدمشق والخَطابة في أيَّام أبي تميم مَعَدٌّ ، الملقَّب بالمستنصر ، نيابةً عن قاضي قُضاته أبي محمد القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن النعمان ، بعد عمِّه أبي تراب المحسن بن محمد بن العبَّاس ، ثم عُزل بأَبي الحسين يحيى بن زيد الزَّيدي ، ثم أُعيد إلى القضاء .

روى عن الحسين بن عبد الله الأَطرابُلُسيّ . بسنده عن ابن عبَّاس ، قال :

كان رسول الله يُعَوِّذ الحسن والحسين عليهما السَّلام ، يقول : « أُعيذُكما بكلمات الله التَّامَّة من كلِّ شيطانٍ وهامَّة ، ومن كلِّ عينٍ لامَّة » ويقول : « هكذا كان إبراهيم يُعَوِّذُ ابنيه إسماعيل وإسحاق صلَّى الله عليهم أجمعين » .

ذكر ابنه أن مولده في محرم سنة أربعٍ وتسعين وثلاثمئة .

وقال ابن الأكفاني : توفي يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان سنة أربعٍ وخمسين وأربعمئة ضحوة نهار ، ودفن في باب الصغير .

٧٣ - إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد بن زياد بن مهران ابن البختريّ[١]

أبو إسحاق البغداديّ الثلاَّج

قدم دمشق وحدَّث بها وببغداد .

(١) تاريخ بغداد ١٢٦/٦

روى عن عبد الله بن محمد البَغَويّ ، بسنده عن عليّ بن أبي طالب ، قال :

كان رسول الله ﷺ لا يحجزهُ عن قراءَة القُرآن شيءٌ ليست الجَنابة .

وُلد في سنة إحدى وثمانين ومئتين ، وتوفي في رحبة مالك بن طوق[1] ودُفن بها في سنة خمس وستين وثلاثمئة .

٧٤ ـ إبراهيم بن عبد الله بن الجُنيد

أبو إسحاق الخُتَّلي[2]

سَمع بدمشق وغيرها ، وأَسمع .

روى عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، بسنده عن سهل بن سعد السّاعدي ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله يحبُّ معاليَ الأُمور ويكرهُ سفسافَها » .

وروى عن فضيل بن عبد الوهاب ، بسنده عن عبد الله بن أبي أوفى ، قال :

إن رجلاً حضرته الوفاةَ ، فقيل له : قل : لا إله إلاّ الله ، فلم يستطع أن يقولها ، وهو يتكلَّم ؛ فأتاه النبيُّ ﷺ فقال له : « قُلْها » فلم يَقُلها ، وقال : قلبي يعقلُ ولا أستطيعُ ، فقال له رسول الله ﷺ : « لِمَ ؟ » قال : عقوقي لوالدتي ! قال : « وحيَّةٌ هيَ ؟ » قال : نعم ، فدعاها رسول الله ﷺ . وقال : « أَرضَيْ عن ابنكِ » فقالت : اللّهم إني أُشهدك وأُشهدُ رسولَكَ أني قد رضيتُ عنه ، فقالها .

أَنشد إبراهيم بن الجنيد قال : أَنشدني أبو الوليد رباح بن الوليد : [من الرجز]

المرءُ دُنيــاهُ لــهُ غرَّارَهْ   والنَّفسُ بالسُّوءِ لهُ أمَّارَهْ

يا رُبَّ حُلْوٍ غِبُّهُ مرارَهْ

---

(١) رحبة مالك بن طوق : مدينة بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات . (معجم البلدان ٣٤/٣) .

(٢) تاريخ بغداد ١٢٠/٦ ، ونسبته إلى خُتَّل : كورة واسعة كثيرة المدن في ماوراء النهر . (معجم البلدان ٣٤٦/٢) .

قال الخطيب : الخُتَّلي ، صاحب كتب الزُّهد والرَّقـائق ، بغـداديٌّ سكن سُرَّ من رأى وحدَّث بها ، وعنده عن يحيى بن معين سُؤالاتٍ كثيرة الفائدة تدلُّ على فهمه ، وكان ثقة .

٧٥ - إبراهيم بن عبد الله بن الحارث بن سراقة

وفد مع أبيه على معاوية بن أبي سفيان .

٧٦ - إبراهيم بن عبد الله بن الحسن
أبو إسحاق الورَّاق ، ورَّاق الوزير

سمع وأسمع .

روى عن أحمد بن المعلّى ، بسنده عن أبي عبد الله الأشعري ، قال :
نظر رسول الله ﷺ إلى رجلٍ يصلّي لا يُتِمُّ رُكوعه ، وينقُرُ في سجوده ، فـأمره أن يتمّ ركوعَه .

وحدّث عن محمد بن يزيد بن عبد الصّمد ، بسنده عن الحسن ، في قوله [تعالى] :
﴿ ولا تجهرْ بصلاتك ولا تُخافت بها ﴾[1] قال : لا تُصَلِّها رِياءً ولا تَدَعْها حَياءً .

٧٧ - إبراهيم بن عبد الله بن الحسن
أبو الحسين

هو إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن حسنون الأُرْدنيّ ، وقد تقدم[2] .

---

(١) سورة الإسراء ١٧ : ١١٠

(٢) برقم ٢

٧٨ ـ إبراهيم بن عبد الله بن حِصن بن أحمد بن حزم

أبو إسحاق الغافقيّ ، الأندلسيّ المحتسب[1] ؛ محتسب دمشق

سمع الحديث الكثير ببغداد ودمشق والرملة وغيرها ، ورُوي عنه .

حدَّث عن أبي بكر محمد بن إسحاق الصفّار ، بسنده عن سعيد بن كثير ، قال[2] :

قدم إبراهيم بن سعد العراق سنة أربع وثمانين ومئة ، فأكرمه الرَّشيد ، وأظهرَ بِرَّه ، وسئل عن الغناء فأفتاهم بتحليله ؛ وأتاه بعض أصحاب الحديث ليسمع من أحاديث الزُّهريّ فسمعه يتغنَّى ، فقال : لقد كنت حريصاً على أن أسمع منك ، فأمَّا الآن فلا أسمع منك حديثاً أبداً ؛ فقال : إذاً لا أفقدُ إلاَّ شخصك ، وعليَّ وعليَّ إن حدَّثتُ ببغداد ـ ماأقمتُ ـ حديثاً ، حتى أُغنِّيَ قبله !.

وشاعت هذه [عنه ببغداد] فبلغت الرَّشيد ، فدعا به ، فسأله عن حديث المخزوميَّة التي قطعها النَّبيُّ ﷺ في سرقة الحليّ ، فدعا بعودٍ ، فقال الرشيد : أعودَ المجمر ؟ فقال : لا ، ولكن عود الطَّرب ، فتبسم ، ففهمها إبراهيم ، فقال : لعلَّك يا أمير المؤمنين بلغك حديث السَّفيه الذي آذاني بالأمس ، وألجأني أن حلفتُ ، قال : نعم ؛ فدعا له الرشيدُ بعودٍ فغنَّى[3] : [من البسيط]

يا أُمَّ طلحة إن البينَ قد أفِدا   قلَّ الثَّواء لئن كان الرَّحيل غداً

فقال الرَّشيد : مَن كان مِن فُقهائكم يكره السَّماع ؟ قال : مَن ربَطه الله ! ، قال : فهل بلغك عن مالك في هذا شيءٌ ؟ قال : إي والله ، أخبرني أبي أنَّهم اجتمعوا في مدعاة كانت لبني يربوع وهم يومئذٍ أجِلَّةٌ ، ومالك أقلُّهم فقهاً وقدراً ، ومعهم معازف وعيدان ، يغنُّون ويلعبون ، ومع مالك دُفٌّ مربَّع ، وهو يغنِّيهم : [من الهزج]

سُليمى أجمَعت بينا   فأين لِقاؤها أينا

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٧/٦ ، نفح الطيب ٦٠٤/٢

(٢) تاريخ بغداد ٨٤/٦ والزيادة منه .

(٣) البيت في ديوان الأحوص ص ٢١٨ ، وانظر ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٣١٧

وقــــد قــــــالت لأترابٍ   لهـــــا زُهر تــلاقينــــــا :
تعــــالينَ فقــــد طــــابَ   لنـــا العيشُ تعــــالينــــا

فضحك الرَّشيد ، ووَصله بمالٍ عظيم .

وفي هـذه الـسـنـة مـات إبراهيم بن سعـد ، وهـو ابن خمس وسبعين سنــة ، يكنى أبـا إسحق .

وقال عبد المنعم بن علي بن النحوي : وفي يوم الإثنين لثمانٍ خلون من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ، عُزلَ الأَنصاريّ عن حِسبة دمشق ، ووَليَها أبو إسحاق الأَندلسيُّ الفقيه .

فسمعتُ أبا محمد بن الأكفاني يحكي عن شيوخه[1] ، أن أبا إسحاق كان صارماً في الحسبة ، وأنه كان بدمشق رجلٌ يقلي القطايف ، فكان المحتسب يريد أن يُؤَدِّبَه ، فإذا رآه القطايفيّ قد أقبل ، قال : بحقّ مَولانا امضِ عنّي ، فيمضي عنه ؛ فغافلَهُ يوماً وأتاه من خلفه ، وقال : وحقّ مولانا لابدَّ أن تُنزلَ ، فأَمرَ بإنزاله وتأْديبه ، فلمّا ضُرب بالدرَّة قال : هذه في قفا عثمان !، قال المحتسب : أنت لا تعرفُ أسماءَ الصحّابة ، والله لأَصفعنَّك بعدد أهل بدرٍ ثلاثمئة وبضعة عشر رجلاً ، فصفَعه بعدد أهل بَدرٍ ، وتركه ؛ فماتَ بعد أيَّام من ألمِ الصَّفع ، وبلغ الخبرُ إلى مصرَ فأتاه كتاب الملقَّب بالحاكم يشكره على ما صنع ، وقال : هذا جزاءُ مَن ينتقصُ السَّلف الصَّالح .

قال ابن الأكفاني : مات في يوم الأحد لاثنتي عشرة [ليلة] خلون من ذي الحجَّة سنة أربع وأربعمئة ، وكان قد كتب الكثير ، وسافر ، ولم يحدّث ، وكان مالكيّاً يذهبُ إلى الاعتزال .

٧٩ - إبراهيم بن عبد الله بن سليمان بن يوسف العبديّ

حدَّث بأطرابلس عن أبيه .

---

(١) الخبر في الوافي بالوفيات نقلاً عن ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد .

٨٠ ـ إبراهيم بن عبد الله بن صفوان
أبو إسحاق النَّصريّ الحدَّاد ، عمُّ أبي زُرعة الحافظ

روى عن جماعة ، وسُمع منه .

روى عن ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن أبي سلمة ، عن سليمان بن موسى ، قال :

قال عمرو بن شعيب : لا نَفَل بعد النَّبيِّ ﷺ ، قال : قلت : أَيهات ، أَشغلك أكل الزَّبيب بالطَّائف ! سمعت مكحولاً وهو يقول : جلتُ الشام والعراق ومصر أسأل عن النَّفْل ، فلم أُصبْ أحداً يخبرني ، حتى صرتُ إلى دمشق ، إذا رجل في غربيّ المسجد يقال له : زيد بن حارثة التميميّ ، وهو يقول : حدثني حبيب بن مسلمة الفِهريّ ، أن رسول الله ﷺ نفَّل في البدأة الرُّبع بعد الخُمس ، وفي الرَّجعة الثُّلث بعد الرُّبع[١] .

٨١ ـ [إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زَبْر الدِّمشقي
أبو إسحاق][٢][٣]

قال عنه النَّسائي : ليس بثقة .

وقال ابن ماكولا : زَبْر : بفتح الزَّاي وسكون الباء : إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زَبْر ، يروي عن أبيه ، روى عنه أبو حاتم الرَّازي .

---

(١) قال في النهاية ١٠٣/١ : « أراد بالبدأة ابتداء الغزو ، وبالرجعة القفول عنه ، والمعنى : كان إذا نهضت سريَّة من جملة العسكر المقبل على العدوّ فأوقعت بهم نفَّلها الرُّبع ممَّا غنمت ، وإذا فعلت ذلك عند عود العسكر نفَّلها الثلث ، لأن الكرَّة الثانية أشق عليهم » . وانظر ٩٩/٥ أيضاً .

(٢) لعلَّ خرماً أصاب أصل التاريخ الكبير في هذا الموضع فأسقط بعض الأوراق ، ولم ينتبه الناسخون المتأخرون لهذا الخرم فأدمجوا ترجمة ابن صفوان بترجمة ابن زبر ، فقمت بفصلها ، وليس يُمكن الجزم بعدد التراجم المفقودة .

(٣) الجرح والتعديل ١٠٩/١/١ ، الإكمال ١٦٢/٤

٨٢ - إبراهيم بن عبد الله المسجديّ

قال : وُجد على حجرٍ في جَيرون[1] مكتوب : ساكنَ دمشق لاتَتَجَبَّر فيقصمَك الله ، عامل دقيق لايُفلح ، نعمةٌ ومَعصية لايجتمعان .

٨٣ - إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن علي بن مروان
أبو إسحاق الشَّاهد

روى عن أبي عليّ الحسين بن إبراهيم بن جابر ، بسنده عن جابر ، أن رسول الله ﷺ قال :
« مَن أعتق عبداً وله فيه شِرْكٌ وله وَفاءٌ فهو حرٌّ ، ويضمنُ نصيبَ شُركائه بقيمة عدلٍ بما أساءَ مشاركتهم ، وليس على العبد شيءٌ » .

٨٤ - إبراهيم بن عبد الحميد
أبو إسحاق الجُرَشيّ[2]

سمع وأسمع .

روى عن أبي عبد الملك الأزديّ ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :
« شُوبُوا شَيْبكم بالحِنَّاء ، فإنه أسرى لوجوهكم ، وأطيبُ لأفواهكم ، وأكثر لجماعكم ، الحنَّاء سيد ريحان أهل الجنَّة ، الحنَّاء يفصل مابين الكفر والإيمان » .

وروى عن زياد البصري عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
طالب العلم تبسط له الملائكة أجنحتها رِضاءً بما يطلب » .

قال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة : يشبه أن يكون حمصياً مابه بأس .

---

(١) جيرون : موضع شرقي جامع دمشق . وانظر معجم البلدان ١٩٩/٢

(٢) الجرح والتعديل ١١٣/١/١ ، والإكمال ٢٣٦/٢ ؛ وهذه النسبة إلى جُرَش : من مخاليف اليمن من جهة مكة . (معجم البلدان ١٢٦/٢) .

٨٥ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن ، دُحَيم ، بن إبراهيم بن ميمون[١]

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدَّث عن إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصّيصي ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال :

سألوا رسول الله ﷺ حتى أحفوه في المسألة ، فقام مُغضباً خطيباً ، فقال : « لا تسألوني عن شيءٍ في مقامي هذا إلاَّ حدَّثتكم » فقام رجلٌ كان إذا لاحى دُعي إلى غير أبيه ، فقال : مَن أبي ؟ قال : « أبوك حُذافة » واشتَّد غضبُه ، قال : فلم يُرَ في القوم إلاَّ باكياً ؛ فجثا عمر على رُكبتيه ، وربَّما قال : قام عمر فقال : رَضينا بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ ﷺ رسولاً ؛ وربَّما قال : نعوذ بالله من غضَبه وغضب رسوله ، فقال : « والَّذي نفسي بيده لقد مُثِّلت لي الجنَّة والنَّار دون هذا الحائط » .

وروى عن أبيه ، بسنده عن أبي كبشة الأنماري ،

أن رسول الله ﷺ كان يحتجمُ على هامته وبين كتفيه ، ويقول : « من أهراق منه هذه الدِّماء فلا يضرُّهُ أن لا يتداوى بشيء » .

قال ابن زَبْر : وفي هذه السنة يعني سنة ثلاث وثلاثمئة توفي إبراهيم بن عبد الرحمن دُحَيم في الحرم .

٨٦ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر بن عبد الرحمن

أبو السَّمح التَّنوخيّ المعرِّيّ ، الفقيه الحنفيّ

اجتاز بدمشق عند توجُّهه إلى بيت المقدس ، وكان زاهداً ورعاً أديباً .

روى عن عبد الواحد بن محمد بن الحسن الكفرطابي ، بسنده عن ابن عمر ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إن الله يحبُّ أبناء الثَّمانين » .

---

(١) طبقات القراء ١/١٦

أنشد أبو السَّمح ، قال : وجدت بخط محمد بن علي بن محمد البخاري المحدِّث : [من البسيط]

مـا لامني فيـك أحبـابي وأعـدائي إلاَّ لغفلتهم عن عُظم بلـــوائي
تركتُ للنَّـاسِ دُنيـاهم ودِينَهم شُغـلاً بحبِّـك يـاديني ودنيـائي

ومن شعره في خواجه بُزُرك : [من الكامل]

أَجريتَ طِرفَ الْمُلك في سند العُلى متصـاعـداً كالكـوكب المتحـادرِ
وجرى وراكَ معـــاشرٌ فتعثَّروا دون الغبـار فـلالعـاً للعـاثرِ[1]

توفي أبو السمح سنة ثلاث وخمسمئة بشيزر[2] .

٨٧ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي شيبان[3]

أبو إسماعيل ، ويقال : أبو أُميَّة ، ويقال : أبو بشر ، العَنْسيّ

من أهل دمشق . ويقال : إن اسم أبي شيبان : يزيد .

روى وأسند الحديث .

حدَّث عن يزيد بن عبيدة عن يزيد بن أبي يزيد عن بسر بن أبي أرطاة ، أنه كان يدعو :
اللَّهم أحسن عاقبتنا في الأُمورِ كلها وأجِرنا من خزي الدنيا ومن عذاب الآخرة ؛ فقيل له : يا أبا عبد الرحمن ما تزال تردِّدُ هذه الدَّعوات ! فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن ، فلن أدَعَهنَّ حتى أموت .

وروى عن يونس بن حَلبَس ، بسنده عن أبي حوالة ، قال :
قال النَّبيُّ ﷺ : « عليك بالشام » .

---

(١) يقال : لعاً لك : دعاء بالانتعاش ، وقولهم : لالعاً ، دعاء عليه .

(٢) شيزر : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة . (معجم البلدان ٣/٣٨٣) .

(٣) الجرح والتعديل ١/١/١٠٥ و ١١١

وقال : سألتُ زيد بن رفيع فقلت : يا أبا جعفر ماتقول في الخوارج في تكفيرهم النَّاس ؟ قال : كذبوا ، يقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ليسَ البرَّ أن تُوَلُّوا وُجوهكم قِبَلَ المشرق والمغرب ﴾[1] الآية . فمن آمن بهنَّ فهو مؤمن ومن كفر بهنَّ فهو كافر .

قال عنه أبو مسهر : ثقة .

٨٨ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان
أبو إسحاق القُرشيّ الحافظ[2]

ويقال : إنه من ولد عبد الملك بن مروان ، ويقال : من مواليه .

رحل وسمع الحديث ، ورُوي عنه .

روى عن الربيع بن سليمان ، بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه وعن جده ، أن رسول الله ﷺ قال :
« البيِّنةُ على مَن ادَّعى واليمين على مَن أنكر ، إلاَّ في القيامة » .

قال ابن زبر : توفي سنة تسع عشرة وثلاثمئة ليلة السبت ، ودفن يوم السبت بعد صلاة العصر لاثنتي عشرة بقيت من رجب .

٨٩ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف[3]
أبو إسحاق ، ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو محمد ، الزُّهريّ

شهد الدَّار مع عثمان ، ووفد على معاوية .

---

(١) سورة البقرة ٢ : ١٧٧ ، وتتمتها : ﴿ ولكنَّ البرَّ مَن آمن بالله واليوم والآخر والملائكة والكتاب والنَّبيِّين .... ﴾ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/٥-٨ ، الوافي بالوفيات ٤٢/٦ .

(٣) الجرح والتعديل ١١١/١/١ ، وطبقات ابن سعد ٥٥/٥ ، تهذيب التهذيب ١٣٩/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٩٢/٤ ، الوافي بالوفيات ٤٢/٦ .

روى عن أبيه قال :

إني لواقف في الصفّ يوم بدرٍ ، فنظرتُ عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار ، حديثةٌ أسنانُهما ، فتمنّيت لو كنت بين أضلعَ منهما ، فغمزني أحدهما فقال : يا عمّ ، هل تعرفُ أبا جهلٍ ؟ قال : قلت : نعم ، فما حاجتك إليه ؟ قال : أُنبئتُ أنه يسبُّ رسول الله ﷺ ، والذي نفسي بيده لئن رأيتُه لا يفارق سوادُه من سوادي حتى يموتَ الأعجلُ منّا ؛ فغمزني الآخر ، فقال لي قوله ، قال : فتعجبتُ لذلك .

قال : فلم ألبث أن رأيتُ أبا جهل في النّاس ، قال : فقلت لهما : ألا تَرَيان ، هاذاك صاحبكما الذي تسألان عنه ، قال : فابتدراه بسيفَيهما فضرباهُ حتى قتلاه ، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراهُ ، فقال : « أيُّكما قتله ؟ » فقال كلٌّ واحدٍ منهما : أنا قتلتُه ، فقال : « هل مَسَحْتُما سيفيْكما » قالا : لا ، فنظر رسول الله ﷺ السَّيفين ، فقال : « كِلاكما قتله » ، وقضى بسَلَبه لمعاذ بن عمر بن الجَموح ، قال : والرَّجلان معاذ بن الجموح ، ومعاذ بن عفراء .

وروى عن أبيه قال : كاتبتُ أُميَّة بن خلف كتابةً في أن يحفظني في صاغيتي بمكة ، وأحفظَه في صاغيته[1] في المدينة ، فلمَّا بلغ اسم عبد الرحمن ، قال : لا أعرف الرَّحمن ، كاتبني باسمك الذي كان ، فكاتبتُهُ عبد عمرو ، فلمَّا كان يوم بدر خرجتُ لأُحرزَه في شِعبٍ حتى يأْمَن النَّاس ، فرأيت بلال مولى أبي بكر ، فأقبل حتى وقف على مجلس من الأنصار ، فقال : يامعشر الأنصار ، أُميةَ بن خلف ، لا نجوتُ إن نجا ، فخرج معه نَفَرٌ .

قال عبد الرحمن : فلمَّا خشيتُ أن يُدركونا خلَّفتُ لهم ابنه أشغلهم به فقتلوه ، ثم أتوا حتى لحقونا ، وكان أُميَّة رجلاً ثقيلاً ، فقلت له : ابرك .

قال : فكان عبد الرحمن يُرينا بظهر قدمه . وسقط من الحديث بعضه .

وقدم إبراهيم بن عبد الرحمن وافداً على معاوية في خلافته ، قال : فدخلتُ المقصورة ، فسلَّمت على مجلسٍ من أهل الشام ثم جلست بين أظهُرِهم ، فقال رجل منهم :

---

(١) الصاغية : هم الذين يميلون إليك في حوائجهم . القاموس .

مَن أنت يافتى ؟ فقلت : أنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، فقال : رحم الله أباك ؛ حدثني فلان ، لرجل سماه ، أنه قال : والله لألحقنَّ بأصحاب رسول الله ﷺ فلأُحَدِّثَنَّ بهم عهداً ولأُكَلِّمَنَّهم ، فقدمتُ المدينةَ في خلافة عثمان فلقيتُهم إلاَّ عبد الرحمن بن عوف ، أُخبرتُ أنه بأرضٍ له بالجُرف ، فركبتُ إليه حتى جئتُه ، فإذا هو واضعٌ رداءَهُ يُحوِّل الماءَ بمسحاةٍ في يده ، فلمَّا رآني استحيا منِّي فألقى المسحاةَ ، وأخذ رداءَه ، فسلَّمتُ عليه ، وقلتُ : قد جئتُ لأمرٍ : وقد رأيتُ أعجبَ منه ، هل جاءكم إلاَّ ماجاءَنا ؟ أم هل علمتم إلاَّ ماعَلِمنا ؟ قال عبد الرحمن : لم يأتنا إلاَّ ماقد جاءكم ، ولم نعلم إلاَّ ماعلمتُم ؛ قلتَ : فما لنا نزهدُ في الدُّنيا وترغبون فيها ، ونخفُّ في الجهاد وتتشاغلون عنه ! وأنتم سلَفُنا وخيارُنا وأصحابُ نبيِّنا ﷺ !.

قال عبد الرحمن : لم يأتنا إلا ماجاءكم ، ولم نعلم إلاَّ ماعلمتُم ، ولكنَّا بُلينا بالضَّرَّاء فصبرنا ، وبُلينا بالسَّرَّاء فلم نصبِر .

وإبراهيم بن عبد الرحمن ، الذي يقول : [من الطويل]

أمتروكةٌ شوطى وبردُ ظلالها ... وذو الغُصن مُلْتَفٌّ أغَنُّ خصيبُ
معي صاحبٌ لم أعصِ مُذ كنتُ أمرَهُ ... إذا قال شيئاً قلتُ : أنت مُصيبُ

قال إبراهيم بن المنذر : توفي سنة ست وتسعين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، أُمه أم كلثوم بنت عُقبة أول مهاجرة هاجرت من مكة إلى المدينة ، وفيها أُنزلت آية المتحنة[1] .

وقال شيخ من آل الأخفش ، عن أبيه ، قال : رأيتُ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أسيراً بين يدي مسلم ـ يعني يوم الحَرَّة ـ فقال له : أجلس ، فإن لك عندي يداً ماأراك تعلمُها ، وسأُكافئك بها ، تذكُر رجلاً بين يدي مُعاوية يعتذرُ إليه من شيءٍ بلغه

(١) وهي ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهنَّ الله أعلم بإيمانهنَّ فإن علمتوهن مؤمنات فلا تَرجعوهنَّ إلى الكفار لا هنَّ حِلٌّ لهم ولا هم يحلُّون لهنّ وآتوهم ما أنفقوا ولا جُناح عليكم أن تنكحوهنَّ إذا آتيتموهن أُجورهنّ ولا تُمسكوا بعِصَم الكوافر وآسألوا ماأنفقتم وليسألوا ماأنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم ﴾ . سورة المتَحنة ٦٠ : ١٠

عنه ، ويحلف له ، وهو يأبى أن يقبل ، فقلتَ : يا أميرَ المؤمنين ، ما يَحلُّ لكَ تكذيبه وهو يحلفُ ، ولا أن تردَّ عليه عُذره وهو يَعتذرُ ، فقبل ورضيَ ؟ قال : أذكرُ هذا ، ولا أدري مَن الرَّجل ، قال : أنا ذلك الرجل ، وقد أمَّنتُكَ ومَن أحببتَ ، فشفَّعه في رجالٍ منهم .

٩٠ - إبراهيم بن عبد الرحمن العُذريّ

من أهل دمشق ،

روى عن النبيِّ ﷺ مُرسلاً .

حدَّث ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يَرِثُ هذا العلمَ من كلِّ خَلَفٍ عُدولُه ، يَنفون عن تحريفَ الغالين ، وانتحالَ المبطلين ، وتأويل الجاهلينَ » .

وسئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث ، وقيل له : كأنه كلامٌ موضوعٌ ، قال : لا ، هو صحيح .

٩١ - إبراهيم بن عبد الرَّزّاق بن الحسن بن عبد الرَّزّاق
أبو إسحاق الأزديّ ، ويقال : العجليّ الأنطاكيّ[1]

قرأ القرآن بدمشق ، وصنَّف كتاباً يشتمل على القراءات الثمان ، وحدَّث .

روى عن محمد بن إبراهيم الصُّوري ، بسنده عن علي بن الحسين عن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « من حُسن إسلام المرء تَركُهُ مالا يَعنيه » .

وروى عن محمد بن إبراهيم ، بسنده عن ابن مسعود ، قال :

جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال : إني أصبتُ منها كلَّ شيءٍ إلاَّ الجماع - يعني لا مرأة -

---

(١) طبقات القراء ١٦/١ ، ومعرفة القراء الكبار ٢٨٧/١

فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيلِ إِنَّ الحسناتِ يُذهبن السَّيِّئات ﴾[1] .

توفي بأنطاكية سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة .

٩٢ ـ إبراهيم بن عبد الملك بن المغيرة بن عبد الملك

أبو إسحاق القرشيّ المقرئ ، مولى الوليد بن عبد الملك

٩٣ ـ إبراهيم بن عبد الملك

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن شَهر بن حوشب ، قال : سمعتُ عائشة تقول :

ما من عبدٍ يشربُ الماءَ القَراحَ فيدخلُ جوفَه بغيرِ أذىً ويخرجُ بغيرِ أذىً إلاَّ وجبَ عليه الشُّكر .

وحدَّث عن يزيد بن أبي حكيم العدني ، بسنده عن الفضل بن عيسى قال : إذا احتضَر الرجل قيل للمَلكِ الذي كان يكتبُ له : كُفَّ ؛ قال : لا ، وما يُدريني ، لعلَّه أن يقول : لا إلَه إلاَّ الله ، فأكتبَها له .

٩٤ ـ إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم بن عبد الله بن عمران

أبو إسحاق العبسيّ

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدَّث عن جَدّه لأمه الهيثم بن مروان ، بسنده عن عائشة ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال :

« إنَّ من الشِّعرِ حِكمةً » .

وعن جده لأمه ، بسنده عن ابن عمر ، أن تَلبية رسول الله ﷺ :

---

(١) سورة هود ١١ : ١١٤

« لبَّيـك اللَّهم لبَّيـك ، لا شريـك لـك لبَّيـك ، إنَّ الحمدَ والنِّعمـة لـك والْمُلـكَ ، لا شريكَ لك » .

توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمئة ، في جُمادى الأُولى .

٩٥ ـ إبراهيم بن عبد الوهَّاب بن إبراهيم الإمام

ابن محمد بن عبد الله بن عبَّاس الهاشميّ[1]

أمير دمشق من قبل المنصور ، والصَّحيح عبـد الوهّـاب بن إبراهيم هو الأمير ، فـأمـا ابنه إبراهيم فكان في زمن المأمون .

قال ابن قتيبة : وأما عبد الوهاب بن إبراهيم فوليَ الشام لأبي جعفر ومات بها .

٩٦ ـ إبراهيم بن عُبيد بن رفاعة الزُّرَقيّ الأنصاريّ المدينيّ[2]

روى الحديث فقال : دخلتُ على جابر بن عبد الله بمكة ، فوجـدتـه جـالسـاً يُصلِّي بأصحابه العصرَ وهو جالسٌ ، قال : فنظرتُ حتى سلَّمَ ؛ قال : قلت : غفرَ الله لـك ، أنت صاحب رسول الله ﷺ تُصلِّي بهم وأنتَ جالس ! قال : أنـا مريضٌ ، فجلست وأمرتُهم أن يجلسـوا فيصلُّـوا معي ، إني سمعتُ رسـول الله ﷺ يقـول : « مـا صلَّى رجـلٌ العَتَمـة في جماعةٍ ، ثم صلَّى بعدَها مـا بَـدا لـه ، ثم أوتر قبل أن يَريم إلاَّ كانت تلك اللَّيلـة كأنـه لقي ليلةَ القَدْر في الإجابة » . وسمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « الإمام جُنَّةٌ ، فـإن صلَّى قـائمـاً فصلُّوا قياماً ، وإن صلَّى جالساً فصلُّوا جلوساً » .

قال : كنَّا نُنادي في بيوتنا للصَّلاة ونُجَمِّعُ لأهلنا .

وروى عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ سمعَ رجلاً يقول :

اللَّهم إني أسألك بأن لك الحمدَ لا إلهَ إلاَّ أنت المنَّان بـديعُ السَّموات والأرضِ ذو الجَلال

---

(١) المعارف ص ٣٧٦

(٢) الجرح والتعديل ١١٣/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٣/١ ، الإكمال ٢٣٨/٤

والإكرام ، أسألك الجنَّةَ وأعوذُ بك من النَّار ، فقال النَّبيُّ ﷺ : « لقد كان يدعو الله بٱسمه الذي إذا دُعيَ بِهِ أجاب وإذا سُئِل به أعطى » .

وقال : شهدت عمر ـ يعني ابن عبد العزيز ـ ومحمدُ بن قيس يحدِّثُه ، فرأيتُ عمر يبكي حتى ٱختلفت أضلاعه .

وسئل عنه أبو زرعة فقال : مَدَنيٌّ أنصاريٌّ زَرَقيٌّ ثقة .

٩٧ ـ إبراهيم بن عتيق بن حبيب

أبو إسحاق العبسي ، أخو عبد السَّلام ، ويقال : السُّلَمي مولاهم

ويقال : إن جدَّه كان نصرانياً من أهل حَرَسْتا ، فأسلمَ على يدي رجلٍ من بني سُلَيم ، وداره بدمشق بناحية باب السَّلامة[1] .

روى عن مروان بن محمد الدّمشقي ، بسنده عن ابن عبَّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يحلُّ لٱمرأةٍ تؤمن بالله واليومِ الآخر تسافر إلاَّ مع مَحرم من أهلها » .

وعن منبه بن عثمان اللَّخمي ، بسنده عن أنس بن مالك ، أن النَّبيَّ ﷺ قال :

« إذا حضرَ العَشاءُ وأُقيمت الصَّلاةُ فابدؤوا بالعَشاء » .

قال عمرو بن دُحيم : سألته عن مولده فقال : سنة سبع وثمانين ومئة .

قال ابن أبي حاتم : سمعنا منه وهو صدوق .

٩٨ ـ إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن المثنَّى

أبو إسحاق المصريّ الأَزرق الخشَّاب

سمع بمصر ودمشق ورحل إلى العراق .

توفي في رمضان سنة ثلاث وثلاثمئة ، وكان صالح الحديث .

---

(١) من أبواب دمشق ، فتحه السلطان نور الدين الشهيد ، في حي العمارة حالياً .

٩٩ - إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن عبيد بن أحمد بن الهيثم

أبو إسحاق البَهرانيّ الحَوارنيّ

حدَّث ببُصرى[(١)] سنة أربع عشرة وأربعمئة ، وحدَّث بقصيدة في مناسك الحجِّ .

١٠٠ - إبراهيم بن عثمان بن محمد[(٢)]

أبو القاسم ، ويقال : أبو مَدين ، ويقال : أبو إسحاق . الكلبيّ الغزِّيّ

شاعرٌ مُحسنٌ ، دخل دمشق وسمعَ بها سنة إحدى وثمانين وأربعمئة . ثم رحل إلى خُراسان وآمتدح بها جماعة من رؤسائها ، وآنتشر شعره هناك .

وكان مولدهُ في سنة إحدى وأربعين وأربعمئة .

فمن شعره : [من المتقارب]

هـوىً يُستلـذُّ كَحَـكِّ الجَرَبْ ... وشَـوقٌ يُصيبُـكَ منـه النَّصَبْ
تـذكرتُ مَربعَنـا في دمشـقَ ... ومُصطـافَنـا بحـوالي حَلَبْ
وصُحبـةَ قـومٍ إذا آستُنهِضـوا ... فَضَربُ السُّيـوفِ لـديهم ضَرَبْ[(٣)]

وقوله : [من الكامل]

قالوا : تركتَ الشِّعرَ ؟ قلتُ : ضرورةً ... بـابُ الـدَّواعي والبـواعثُ مُغْلَـقُ
خلتِ الـدِّيـارُ فـلا كريمٌ يُرتَجى ... منـهُ النَّـوالُ ولا مَليـحٌ يُعشَـقُ
ومن العجـائب أنـه لا يُشترى ... ومعَ الكسـادِ يُخـانُ منـه ويُسرقُ

وقال يرثي الشيخ الإمام أبا الحسن الطبري ، المعروف بالكيا الفقيه[(٤)] ، آرتجالاً :

[من البسيط]

---

(١) بُصرى : مدينة من أعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوران . (معجم البلدان ٤٤١/١) .

(٢) وفيات الأعيان ٥٧/١ ، الوافي بالوفيات ٥١/٦ ، خريدة القصر ٤/١ - ٧٥ ، والمنتظم ١٥/١٠

(٣) الضَّرَب : العسل .

(٤) هو الكيا الهراسي ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري . ترجمته في وفيات الأعيان ٢٨٦/٣ وفيه مصادر ترجمته ، وقصيدة الرثاء ص ٢٩٠

هيَ الحــوادثُ لاتُبقي ولاتَـــذَرُ ... مـا للبَرِيَّـةِ من مَحتـومِهـا وَزَرُ
لـو كان يُنجي عُلُـوٌّ مِن بَـوائقهـا ... لم تُكسَـفِ الشَّمسُ بـل لم يُخسفِ القمرُ
قل للجَبـانِ الـذي أمسى على حَـذَرٍ ... من الحِمامِ : متى رَدَّ الرَّدى الحَـذَرُ
بكى على شمسِـهِ الإِسـلامُ إذ أَفَلَت ... بـأدمـعٍ قَـلَّ في تَشبيههـا المطرُ
حَبْرٌ عَهِـدنـاهُ طلْـقَ الـوجـهِ مبتسماً ... والبِشْرُ أَحسنُ مـا يُلقى بـه البَشَرُ
لَئن طـوَتْـه المنـايـا تحتَ أَخمَصِهـا ... فَعِلْمُـهُ الجَمُّ في الآفـاقِ مُنتشِرُ
سقى ثراكَ عمـادَ الـدِّينِ كلُّ ضُحىً ... صـافي الغَمامِ مُلِثُّ الـوَدقِ مُنهمِرُ
عنـد الـورى من أَسىً أَلفيتـه خبرٌ ... فهـل أتـاكَ من أستيحـاشِهِمْ خَبَرُ
أَحيا ابنَ إدريسَ درسٌ كنتَ تُورِدُهُ ... فحـارَ في نَظمِـهِ الأَفكارُ والفِكَرُ
مَن فـازَ منـه بتعليـقٍ فقـد عَلِقَت ... يَمينُـهُ بحسـامٍ ليس يَنكسِرُ
كأَنَّما مُشكِـلاتُ الفِقـهِ يـوضِحُهـا ... جبـاهُ دُهْمٍ لهـا من لفظـهِ غُرَرُ
ولـو عرفتُ لـهُ مِثْـلاً دَعَـوتُ لـهُ ... وقلت : دَهري إلى شَرواهُ مُفتقِرُ[1]

وأنشد لنفسـه : [من الخفيف]

إنَّما هــذه الحيــاةُ متــاعٌ ... والغَبيُّ الغَبيُّ مَن يَصطفيهـا
مـامضى فـاتَ والمؤَمَّـلُ غَيبٌ ... فخـذِ السَّاعـةَ التي أنتَ فيهـا

وأنشـد بعضهم لـه في وزيرٍ كان للسُّلطـان سنجر[2] ، كان يُكثِر أن يقولَ لمن يغضبُ عليـه : غَرْزَن ، وتفسيره : زوج القحبـة ؛ فقـال للمستـوفي الأَصمّ المعروف بـالمعين ذلـك ، فقال له المعين : يامولانا ما أكثر ماتقول للنَّاس : غرزن ، فإن كان هذا القول حسناً فأَنت أَلف غرزن ؛ فقال الغَزِّيّ في الوزير المذكور : [من المتقارب]

لقـد كنتَ بَيذَقَ نطعِ الـزَّمـانِ ... فـلا حفـظَ اللهُ من فَرْزَنَـكْ[3]

(١) شرواه : مثله ، نظيره .

(٢) هـو السلطـان سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسـلان السَّلجـوقي ، تـوفي سنـة ٥٥٢ هـ . (وفيـات الأعيـان ٤٢٧/٤) .

(٣) البيذق والفرزان : من لُعب الشطرنج : فـالبيـذق : الرَّجّـالـة من الجيش ، والفرزان : مـا يلي البيـاذقـة . (المعرَّب ص ١٣٠ و ٢٨٥) .

جـوابــك عنــد المعين الأَصمِّ إذ جئت غَزْزَنْتَــهُ غَزْزَنَــكْ

مات في سنة أربع وعشرين وخمسمئة .

وقال ابن السَّمعاني : بلغني أنه كان يقول : أرجو الله تعالى أن يعفوَ عنّي ويرحَمني لأنّي شيخٌ سُنّيٌّ جاوزتُ السَّبعين ، وأنّي من بلدِ الإمام المطَّلبيّ الشَّافعيِّ ، يعني غَزَّة .

١٠١ - إبراهيم بن عديّ

حدَّث قال : رأيتُ عبد الملك بن مروان ، وأتتهُ أُمورٌ أربعةٌ في ليلةٍ ، فما رأيتُه تنكَّرَ ، ولا تغيَّر وجهُه ؛ قَتْل عبيد الله بن زياد بالعراق ، وقَتْل حُبَيش بن دُلَجَة القَيْنيّ بالحجاز ، وأنتقاض ما كان بينه وبين ملك الرُّوم ، وخروج عمرو بن سعيد إلى دمشق .

١٠٢ - إبراهيم بن عَقيل بن جَيش بن محمد بن سعيد

أبو إسحاق القُرشيّ النَّحوي[1] ، المعروف بابن المَكْبَريّ

قال الخطيب : كان صَدوقاً ؛ وفي قوله نَظَر .

روى عن عليّ بن أحمد بن محمد الشَّرابيّ ، بسنده عن ابن عبَّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ من الجفاء أن يمسحَ الرَّجلَ جبينَه قبل أن يَفرغَ من صلاته ، وأن يُصلِّي لا يبالي مَن أمامه ، وأن يأكلَ مع رجل ليسَ من أهل دينه ولا من أهل الكتاب في إناءٍ واحدٍ » .

وكان أبو إسحاق يذكر أن عنده تعليقةَ أبي الأسود الدُّؤَلي التي ألقاها عليه عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وكان كثيراً مايَعِدُ بها ولاسيَّما أصحاب الحديث ، وكان كثيراً يَعدني بها فأطلبها منه وهو يُرجئُ الأمر ، إلى أن وقَعت إليَّ في حال حياته ، وإذا به قد

---

(١) الوافي بالوفيات ٥٦/٦ ، تلخيص المتشابه ٨٢/١ ، الإكمال ٣٥٦/٢ ، لسان الميزان ٨٢/١ ، معجم الأدباء ٢٠٦/١ ، بغية الوعاة ٤١٩/١

ركَّب عليها إسناداً لا حقيقةَ لـه ؛ وإنـه لم يخرج ذلـك لأحـد من أصحـاب الحـديث لهـذه العلَّة ، نعوذ بالله من البلاء .

وهـذه التي سمّـاهـا التَّعليقـة فهي في أول أمـالي الزَّجّـاجي[1] نحوٌ من عشرة أسطر ، فجعلها هذا الشيخ قريباً من عشرة أوراق ! .

توفي ليلـة الثلاثـاء لسبع بَقين من شهر ربيعٍ الآخر سنـة أربـع وسبعين وأربعمئـة ، ودفن بباب الصغير .

١٠٣ ـ إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن إبراهيم
أبو محمد البَصريّ ، المعروف بالحَنَّائيّ[2]

سمع بدمشق والبصرة وبغداد ، وأسمع .

روى عن أحمد بن إبراهيم العسكري ، بسنده عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال :

« عليكم بالسِّواك فإنه مَطهرةٌ للفَم ، مَرضاةٌ للرَّبِّ » .

وقـال : قـال أبو علي الحسن بن حبيب : أمر أبـو العتـاهيـة أن يكتبَ على قبره[3] :

[من الخفيف]

إنَّ عيشـاً يكـون آخرَهُ المـوْ   تُ لَعيشٌ مُعَجَّـلُ التَّنغيصِ

١٠٤ ـ إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن أحمد
أبو إسحاق البيضاويّ البغداديّ[1]

قدم دمشق وحدَّث بها .

روى عن ابن شاذان ، بسنده عن سَمرة بن جندب :

أن رسول الله ﷺ نهى عن بَيع الحيوان بالحيوان نسيئةً .

---

(١) أمالي الزجاجي ص ٢٣٨

(٢) ليس في ديوانه .

(٣) تاريخ بغداد ١٣٤/٦ . وكان حيّاً سنة ٤٢٠ هـ .

وكان صدوقاً صالحاً مات بمصر .

١٠٥ - إبراهيم بن علي بن جندل
أبو إسحاق الجُنابذيّ

قدم دمشق وحدَّث بها .

روى عن الحسن بن عبد الله الأهوازي ، بسنده عن أم سَلَمَة ، قالت :

كان النبيُّ ﷺ لا يصوم شهراً كاملاً إلاّ شعبان ، فإنه كان يَصلُه برمضان ، أو : إلى رمضان » .

١٠٦ - إبراهيم بن علي بن الحسين
أبو إسحاق القبَّانيّ الصُّوفيّ ، شيخ الصُّوفيَّة

سمع بصيدا والرَّملة ، وسكن صُور .

روى عن محمد بن الحسين الصُّوفي ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا قال العبدُ : لا إله إلاّ الله ، قال الله تعالى : ياملائكتي ، عَلِمَ عبدي أنه ليس له رَبٌّ غيري ، أُشهدكم أنّي قد غفرتُ له » .

وعن محمد بن الحسين بن الترجمان ، بسنده عن أنس ، قال :

كانت عامة وصيَّة رسول الله ﷺ حين حضرته الوَفاةُ : « الصلاة وماملكت أَيمانكم » حتى جعل يُغرغرُ بها في صدره ، ومايقبضُ بها لسانُه[١] .

قال أبو الفَرج غيث بن علي : أبو إسحاق القَبَّاني شيخ الصُّوفية بالثَّغر ، يرجعُ إلى سترٍ ظاهرٍ ، وسَمتٍ حَسن ، وطريقةٍ مستقيمةٍ ، كثير الدَّرسِ للقرآنِ ، طويل الصَّمت ، لازم لِما يعنيه ، وُلدَ بما وراء النَّهر[٢] ، وخرج صغيراً وتغرَّبَ ، وسافر قطعةً كبيرةً من بلاد

---

(١) أي لايستبين كلامه من الوجع .

(٢) ماوراء النهر : يراد به ماوراء نهر جَيحون بخراسان . (معجم البلدان ٥/٤٥) .

خراسان والعراق والحجاز وغير ذلك ، ثم نزل صور ، فأقام بها واستوطنها إلى أن مات ، وحدث بها ، وكان سماعه صحيحاً ، وأقام بصور نحواً من أربعين سنة .

سألت أبا إسحاق عن مولده فقال : في سنة أربع أو خمس وتسعين وثلاثمئة ؛ وتوفي رحمه الله ليلة يوم الإثنين ، نصف الليل ، ودفن من الغد ، الظهر ، العاشر من جمادى الآخرة من سنة إحدى وسبعين وأربعمئة .

١٠٧ ـ إبراهيم بن علي بن سَلَمة بن عامر بن هَرْمة بن هذيل
ابن ربيع بن عامر بن صبح بن عديّ بن قيس بن الحارث بن فِهر بن مالك
أبو إسحاق القَرشيّ الفِهريّ المدينيّ[1]

قدم دمشق وامتدح الوليدَ بن يزيد بن عبد الملك ، وأجازه وارتبطه ، واشتاق إلى وطنه ، وقال في ذلك شعراً ؛ وقدم دمشق قاصداً عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك .

قال الخطيب : إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة ، أبو إسحاق الفهري المدني ، شاعر مُفلق ، فصيح مُسهب ، مُجيد محسن القول ، سائر الشعر ، وهو أحد الشعراء المخضرمين ، أدرك الدولتين الأموية والهاشميَّة ، وقدم بغداد على أبي جعفر المنصور ، ومدحَه فأجازَه ، وأحسن صِلتَه ، وكان ممّن اشتُهر بالانقطاع للطّالبيِّين.

وقال الأصمعيّ[2] : خُتِم الشعر بإبراهيم ، وهو آخر الحُجَج .

قال عبد الله بن إبراهيم الجُمَحيّ[3] : قلتُ لابن هرمة : أتمدحُ عبدَ الواحد بن سليمان بشعرٍ مامدحتَ بهِ أحداً غيرَه !، فتقول فيه[4] : [من الوافر]

---

(١) تاريخ بغداد ١٢٧/٦ ، الأغاني ١٠٤/٦ ، الوافي بالوفيات ٥٩/٦ ، طبقات ابن المعترض ٢ ، الشعر والشعراء ٧٥٣/٢

(٢) تاريخ بغداد ١٣١/٦

(٣) الأغاني ١٠٧/٦ ـ ١٠٩ ، والزيادات منه .

(٤) ديوانه ص ٩٣ ، والثاني ص ٩٠

وجدنا غالباً كانت جَناحاً　　وكان أبوك قادمةَ الجَناحِ

ثم تقول فيه :

أعبدَ الواحدِ المأمولِ إنّي　　أغضُّ حِذارَ سُخْطك بالقَراحِ[1]

فبأيِّ شيءٍ آستوجبَ ذلك منك ؟

فقال : إني أُخبركَ بالقصَّة لتَعذرني ؛ أصابتني أزمة وقحمةٌ[2] بالمدينة ، فآستنهضتني آبنة عمّي للخروج ، فقلتُ لها : وَيحكِ ! إنه ليسَ عندي ما يقلُّ جناحي ؛ فقالت : أنا أُنهضكَ بما أمكنني ؛ وكانت عندي نابٌ لي[3] ، فنهضتُ عليها نُهَجِّدُ النُّوَّامَ[4] ونُؤْذي السُّمَّارَ ، وليسَ من منزلٍ أنزلُه إلاَّ قال النَّاسُ : آبن هَرمة ، حتى دَفعتُ إلى دمشق ، فأويتُ إلى مسجدِ عبدِ الواحدِ في اللَّيل ، فجلستُ فيه أنتظرُهُ إلى أن نظرتُ إلى بزوغِ الفجرِ ، فإذا البابُ يَنفلقُ عن رجلٍ كأنه البدرُ ، فدَنا فأذَّن ثم صلَّى ركعتين ، وتأمَّلتُه فإذا هو عبد الواحد ، فقمتُ فدنوتُ منه وسلَّمتُ عليه ، فقال : أبا إسحاق ! أهلاً ومرحباً ، فقلت : لبَّيكَ ، بأبي وأُمي أنت ! وحيَّاكَ الله بالسَّلام وقَرَّبك من رِضوانه ، فقال : أما آن لكَ أن تزورَنا ؟ فقد طال العهدُ ، وآشتدَّ الشَّوق ، فما وراءَك ؟ قلتُ : لا تسألني ، بأبي أنت ، فإن الدَّهر قد أخنى عليَّ ، فما وجدتُ مُستغاثاً غيرك ؛ فقال : لاتُرَع ، فقد وردتَ على ماتحبُّ إن شاء الله .

فوالله إني لأُخاطبه ، فإذا بثلاثةِ فتيةٍ قد خرجوا كأنهم الأشطان ، فسلَّموا عليه ، فآستدنى الأكبرَ منهم ، فهمسَ إليه بشيءٍ دوني ودون أخويه ، فمضى إلى البيت ، ثم رجع ، فجلس إليه فكلَّمه بشيءٍ [دوني] ثم ولَّى ، فلم يلبث أن خرج ومعه عبدٌ ضابطٌ يحمل عِبئاً من الثِّياب حتى ضربَ به بين يديّ ، ثم همسَ [إليه] ثانيةً فعادَ ، وإذا به قد رجعَ ومعه مثل ذلك ، فضربَ به بين يَديَّ ، فقال لي عبد الواحد : آدنُ يا أبا إسحاق ، فإني أعلمُ

(١) القراح : الماء . القاموس

(٢) القحمة : القحط . القاموس .

(٣) الناب : الناقة المسنَّة . القاموس .

(٤) نهجِّد النُّوَّام : نوقظهم . القاموس .

أنكَ لم تَصِرْ إلينا حتى تفاقَمَ صَدعُك ، فخذ هذا وآرجع إلى عيالك ، فوالله ماسللنا لكَ هـذا إلاَّ من أشداقِ عيالنا ، ودفع إليَّ ألفَ دينار ، وقال : قُم فآرحل فأغث مَن وراءَك .

فقمتُ إلى الباب ، فلمَّا نظرتُ إلى [ناقتي] ضِقتُ ، فقال لي : تعالَ ، ما أرى هـذه بمبلغتك ، ياغلام قدّم له جملي فُلاناً ؛ فو الله لكنتُ بالجمل أشدَّ سروراً منِّي بكلِّ مـانلتُـه ؛ فهل تلومني أن أغصَّ حذار سخط هذا بالقراح ؟ ووالله ماأنشدتُه [ليلتئذٍ] بيتاً واحداً .

قـال عبـد الله بن مصعب[1] : لقيني إبراهيم بن علي بن هرمـة ، فقـال لي : يـابن مصعب ، [أ] لم يَبلغني أنك تفضِّلُ عليَّ آبن أُذينة ؟ نِعْمَ ماشكرتني في مـديحي إيَّـاك ! ، ألم تعلم[2] : [من الطويل]

رأيتُـكَ مختـلاً عليـك خَصـاصـةٌ	كأنـــك لم تنبت ببعضِ المنـــابتِ
كأنـــك لم تصحب شعيب بن جعفرٍ	ولا مصعبـاً ذا المكرمات آبن ثـابتِ

قال : فقلتُ لـه : يـاأبـا إسحـاق ، أقِلْنيهـا ، وأنـا أُعتبـك ، وهَلُمَّ فَرَوِّني من شعركَ ماشئتَ ؛ فرويتُ له هاشميَّاته فأخذتُها من فيه .

قال ابن زبَنَّج[3] : أصابت آبن هرمة أزمـةٌ ، فقـال لي في يومٍ حـارٍّ : آذهب فتكارَ[4] لي حمارين إلى ستة أميال ؛ ولم يسمِّ مَوضعاً ، فركب واحداً وركبتُ واحداً ، ثم سرنـا حتى آنتهينا إلى قصور حسن بن زيد ببطحاء آبن أزهر[5] ، فدخلنا مسجده ، فلمَّـا زالت الشَّمس خرج علينا مُشتملاً على قميصه ، فقال لمولىً له : أذِّن ، فـأذَّن ، ثم لم يكلِّمنـا كلمـةً ، ثم قـال له : أقِم ، فـأقـام ، فصلَّى بنـا ، ثم أقبلَ على ابن هَرمـة فقـال : مرحبـاً بـك أبـا إسحـاق ، حاجتَـك ؛ قـال : نعم ، بـأبي أنت وأمي ! أبيـاتٌ قلتُهـا ـ وقـد كان عبـد الله بن حسن ،

(١) الأغاني ٢٨/٤ ، والزيادة لازمة .

(٢) ديوانه ص ٧٧ ـ ٧٨ . والمختلّ : الفقير المعدم ؛ والخَصاصة : الفقر .

(٣) محرّف في الأصول ، صوابه من القاموس والتاج والخزانة ، وهو راويـة ابن هرمـة ؛ والخبر في مجـالس ثعلب ٢١/١ ، والأغاني ٣٧٥/٧ ، وخزانة الأدب ٢٦٤/٧ ، والزيادة من المظان .

(٤) أي أكترِ ، استأجر .

(٥) ذكر ياقوت بطحاء ابن أزهر في مادة « البطحاء » ولم يحدده .

وحسن ، وإبراهيم ، بنو حسن [بن حسن] وعدوه شيئاً فأخلفوه ـ فقال : هاتها ، فأنشد[1] : [من البسيط]

أمّا بنو هاشمٍ حولي فقد قرعوا ... نبلي الصّيابَ التي جمّعتُ في قَرَني[2]
فما بيثربَ منهم مَن أُعاتبهُ ... إلاّ عوائدُ أرجوهُنّ من حسنِ
الله أعطاكَ فضلاً من عَطيّتِهِ ... على هَنٍ وَهَنٍ فيما مضى وَهَنِ

قال : حاجتَك ؟ قال : لابن أبي مُضرّس عليَّ خمسون ومئة دينار ؛ قال : فقال لمولىً له : أيا هيثم ، اركب هذه البغلة فأتني بابن [أبي][3] مضرّس وذِكرِ حقّه ؛ قال : فما صلّينا العصرَ حتى جاءَ به ، فقال له : مرحباً بك يابن [أبي] مضرّس ، أمعك ذِكرُ حقٍّ على ابن هَرمة ؟ فقال : نعم ، قال : فامحُهُ ، فمحاه ؛ ثم قال : ياهيثم ، بع ابن أبي مضرّس من تمر الخانِقين[4] بمئةٍ وخمسين ديناراً ، وزده في كلّ دينارٍ ربعَ دينار ، وَكِل لابن هَرمة بخمسين ومئة دينارٍ تمراً ، وكِل لابن زنبج بثلاثين ديناراً تمراً . قال : فانصرفنا من عنده ، فلقيه محمد بن عبد الله بن حسن بالسَّيالة[5] ، وقد بلغه الشعر ، فغضبَ لأبيه وعمومته ، فقال : ياماصَّ بظرَ أمّه ، أنت القائل :

على هَنٍ وَهَنٍ فيما مضى وَهَنِ ؟!

قال : لا والله يابنيَّ ، ولكنّي الذي أقول لك[6] : [من البسيط]

لا والذي أنت منه نعمةٌ سَلَفَت ... نرجو عواقبَها في آخرِ الزّمنِ
لقد أُتيتُ بأمرٍ ماعمدتُ له ... ولا تعمّده قَولي ولا سَنَني
فكيف أمشي مع الأقوامِ معتدلاً ... وقد رُميتُ بَريءَ العُود بالأُبَنِ[7]

(1) ديوانه ص ٢٢٣

(2) القَرَن : الجعبة ، والصيّاب : الصّائبة .

(3) زيادة لازمة .

(4) موضع بالمدينة .

(5) السَّيالة : هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . معجم البلدان ٢٩٢/٣

(6) ديوانه ص ٢٢٣

(7) الأُبَن : جمع أُبنة ، وهي الوصمة والعيب .

مـــا غبَّرتْ وجهَـــه أُمٌّ مُهَجَّنـــةٌ إذا القتـــامُ تغشَّى أوجُـــهَ الهُجُنِ

قال : وأم الحسن أُم ولد .

قال بعض الأدباء : كان لإبراهيم بن هرمة كلابٌ ، إذا أبصرت الأَضيـافَ بشَّت بهم ، ولم تنبَح ، وبَصبصت بأذنابها بين أيديهم ، فقال يمدحُها[1] : [من الكامل]

وَيــدُلُّ ضيفي في الظـلام إذا سرى إيقــادُ نــاري أو نُبَــاحُ كــلابي

حتى إذا واجَهْنَـــه وعرفْنَـــه فَــدَّيْنَــهُ ببصـــابص الأذنـــابِ

وجعلنَ ممَّـا قــد عرفنَ يَقُــدْنَــهُ وَيكَــدْنَ أن ينطقنَ بــالتَّرحــابِ

قال إبراهيم بن محمد : نزلت ببنات ابن هَرمة بعد أن هلك ، فرأيتُ حالتهنَّ سيِّئـةً ، فقلت لبعض بناته : قد كان أبوك حَسَنَ الحالِ ، فما تركَ لكُنَّ ؟

قالت : وكيف ؟ وهو الذي يقول[2] : [من المنسرح]

لا غنمي مُــدَّ في البقــاء لهــا ـ إلاَّ دِراكَ القِرى ـ ولا إبلي

ذاكَ أفناها ، ذاكَ أفناها !.

قال رجل من أهل الشام[3] : قدمت المدينة فقصـدت منزل إبراهيم بن هرمـة ، فـإذا بُنَيَّةٌ له صغيرة تلعبُ بالطِّين ، فقلت لها : مـافعل أبوك ؟ قـالت : وفـد على بعض الملوك الأجواد ، فما لنا به علمٌ منذ مدة ، فقلت : انحري لنا ناقـةً فـإنَّـا أضيـافُـكِ ؛ قـالت : واللهِ مـاعنـدنـا ، قلت : فشـاةً ، قـالت : واللهِ مـاعنـدنـا ، قلت : فـدجـاجـةً ، قـالت : واللهِ ماعندنا ، قلت : فأعطينا بيضةً ، قالت : والله ماعندنا .

قلت : فباطلٌ ماقال أبوكِ[4] : [من المنسرح]

---

(١) الثاني والثالث في الديوان ص ٧٣ برواية مختلفة تماماً ، وليس فيه الأول .

(٢) ديوانه ص ١٨٥ . والقِرى : الطعام .

(٣) تاريخ بغداد ١٢٠/٦ ـ ١٢١

(٤) ديوانه ص ١٨٤ . ووجأ : ضرب بالسيف . والشؤبوب : حدُّ كل شيء .

كم ناقـةٍ قـد وجَـأْتُ مَنْحَرَهـا   بمستهـلِّ الشُّـؤبـوبِ أو جمـلِ

قالت : فذلك الفعلُ من أبي هو الذي أصارَنا إلى أن ليسَ عندنا شيء .

قال محمد بن زكريّا : آجتاز نُصَيب مرَّةً بالسَّيالة ، وبها منزلُ ابن هَرمة ، فناداه : ياأبا إسحاق ، فخرجت إليه بنته مَذعورةً ، فقال : أين أبوك ؟ قالت : راحَ لحاجةٍ آنتهزَ بَردَ الفَيء ، قال : فهل من قِرىً ؟ قالت : لا والله ، قال : ولا جَزور ولا شاة ؟ قالت : لا والله ، ولا دجاجة ولا بيضة ، قال : قاتلَ الله أباكِ ماأكذبَه إذ يقول[1] : [من المنسرح]

لا أُمتِـعُ العُـوذَ بـالفِصـالِ ولا   أبتـاعُ إلاّ قصيرةَ الأجـلِ
إنّي إذا مـا البخيـلُ أمَّنهـا   بـاتت ضَموزاً منّي على وجـلِ

قالت : ففعلُهُ ـ والله ـ ذاك بها ، أقلَّها عندنا .

قال إبراهيم بن محمد بن عَرَفَة[2] : وفي هذه السَّنة ـ يعني سنة خمسٍ وأربعين ومئة ـ تحوَّلَ المنصور إلى مدينة السَّلام ، وآستتمَّ بناءَها سنةَ ستٍ وأربعين ، ثم كتب إلى أهل المدينة أن يُوفدوا عليه خُطباءَهم وشُعراءَهم ، فكان فيمن وفدَ عليه إبراهيم بن هَرمة .

قال : فلم يكن في الدُّنيا خطبةٌ أبغض إليَّ من خِطبَةٍ تُقرِّبني منه ، وآجتمع الخُطباءُ والشُّعراء من كلِّ مدينةٍ ، وعلى المنصور سِترٌ يرى النَّاسَ من ورائه ولا يَرَوْنَه ، وأبو الخَصيب حاجبُه قائمٌ ، وهو يقول : ياأميرَ المؤمنين ، هذا فلان الخطيب ، فيقول : آخطب ، ويقول : هذا فلان الشاعر ، فيقول : أنشد ، حتى كنتُ آخرَ مَن بقيَ ؛ قال : ياأمير المؤمنين هذا ابن هَرمة ؛ فسمعتُهُ يقول : لا مَرحباً ولا أهلاً ، ولا أنعمَ الله به عَيناً ؛ فقلت : ﴿ إنَّا لله وإنَّ إليه راجعون ﴾[3] ، ذهبت والله نفسي ، ثم رجعتُ إلى نفسي

(١) ديوانه ص ١٨٤ ، وقال أبو الفرج في الأغاني ٢٥٩/٥ : العوذ : الإبل التي قد نُتجت ، واحدتها عائذ ، يقول : أنحرها وأولادها للأضياف فلا أُمتعها . والضموز : الممسكة عن أن تجترَّ ، يقول : فهذه النَّاقة من شدة خوفها على نفسها مما رأت من نحر نظائرها قد امتنعت من جِرَّتها فهي ضامرة .

(٢) تاريخ بغداد ١٢٨/٦

(٣) سورة البقرة ١٥٦/٢

فقلت : يانفسُ ، هذا مَوقفٌ إن لم تَشْتَدّي فيه هلكتِ .

فقال أبو الخصيب : أنشد ، فأنشدتُه[1] : [من الطويل]

سرى ثوبَهُ عنك الصِّبا الْمُتَخايلُ وقرَّبَ للبَينِ الخَليطُ الْمُزايِلُ

حتى آنتهيتُ إلى قولي :

لـه لَحَظاتٌ في حوافي سَريرِهِ إذا كرَّها فيها عِقابٌ ونائلُ

فأُمُّ الذي أَمَّنْتَه تأْمن الرَّدى وأُمُّ الذي حاولتَ بالثُّكلِ ثاكلُ

فقال : يا غلام ، آرفع عني السترَ ، فرفع ؛ فإذا وَجهه كأنه فِلقةُ قمرٍ ، ثم قال : تَمِّم القصيدة ؛ فلمّا فرغتُ منها قال : آدنُ ، فَدَنَوت ، ثم قال : آجلس ، فجلستُ ، وبين يَديه مِخْصَرَةٌ ، فقال : يا إبراهيم قد بلغني عنك أشياء ، لولا ذلك لفضَّلتُك على نُظَرائك ، فأَقِرَّ لي بذنوبك أعفُها عنك ! فقلت : هذا رجلٌ فقيهٌ عالمٌ ، وإنَّما يريدُ أن يقتلني بحجَّةٍ تجبُ عليَّ ، فقلت : ياأميرَ المؤمنين ، كلُّ ذَنْبٍ بلغَك ممَّا عفوتَه عني ، فأنا مُقِرٌّ به ؛ فتناولَ المِخصَرَةَ فضربني بها ، فقلت[2] : [من الرجز]

أصبرُ من ذي ضاغطٍ عَرَكركِ أَلقى بواني زَورِهِ للمَبْرَكِ[3]

قال : ثم ثنَّى فضربني ، فقلت[4] : [من الرجز]

أصبرُ من عَودٍ بجَنبيهِ جَلَبْ قد أَثَّرَ البطانُ فيه والْحَقَبْ[5]

[ثم] قال : قد أمرتُ لك بعشرةِ آلاف درهم وخِلعةٍ ، وأَلحقتُك بنظائرِكَ من طُريح بن إسماعيل ، ورؤبة بن العجّاج ، ولئن بلغني عنك أَمرٌ أكرهُه لأقتلنَّك ؛ قلتُ : نعم ، أنت في حِلٍّ من دَمي إن بلغك أمرٌ تكرهُه .

(١) ديوانه ص ١٦٦ ـ ١٦٨

(٢) ديوانه ص ٢٤٠ ، ويُنسب لغيره .

(٣) الضاغط : انفتاق في إبط البعير ؛ والعركوك : الجمل الغليظ ؛ والزَّور : مقدَّم الصَّدر ؛ والواني : التَّعِب .

(٤) ديوانه ص ٢٣٣ ، وينسب إلى غيره .

(٥) العَود : المسنُّ من الإبل ؛ والجلب : الجرح القديم . والبطان : حزام الرَّحل . والحقب : حزام يلي حقو

قال ابن هَرَمة : فأَتيتُ المدينة ، فأَتاني رجلٌ من الطَّالبيِّين ، فسلَّم عليَّ ، فقلت : تَنَحَّ عنِّي ، لاتَشيطُ بدمي .

وزاد في رواية ؛ بعدَ بيتي المدح :

فقال[1] : ياأمير المؤمنين ، إني أسألكَ شيئاً ، قال : سل ؛ قال : إنَّ عمَّال أمير المؤمنين بالمدينة قد أنهكوا أكتافي ممَّا يَحدُّونني على السُّكر ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يكتب لي كتاباً ، إنْ وُجدتُ سكراناً فلا أُحَدّ ، فليفعل ؛ فقال له المنصور : ما كنتُ لأرفع حدّاً من حدود الله بحبٍّ ، ولكن أكتبُ لك كتاباً : مَن جاء بك سكران جُلدَ مئةً ، وجُلدتَ أنت ثمانين ؛ قال : قد رضيتُ .

قال : فكتب له بذلك ، قال : فكان إبراهيم بن هَرمة يَسكر ، ويَطرحُ نفسه في الشَّوارعِ ، ويقول : مَن يشتري ثمانين بمئة ؟ فليتقدم .

قال سعيد بن سَلْم[2] : لَمَّا ولَّى المنصورُ معنَ بن زائدة أَذْرَبيجان[3] قصدهُ قومٌ من أهلِ الكوفة ، فلَمَّا صاروا ببابهِ ، وآستأْذنوا عليه ، فدخل الآذنُ ، فقال : أَصلح الله الأميرَ ، بالباب وفدٌ من أهلِ العراق ؛ قال : من أي [أهل] العراق ؟ قال : من الكوفة ؛ قال : إيذن لهم ؛ فدخلوا عليه ، فنظر إليهم معنٌ في هيئةٍ زَرِيَّة ، فوثب على أَريكتهِ ، وأنشأ يقول : [من الطويل]

إذا نَوبةٌ نابت صديقَك فآغتنمْ ... مَرَمَّتَها فالدَّهرُ بالنَّاسِ قُلَّبُ[4]
فأحسنُ ثوبيكَ الذي هوَ لابسٌ ... وأَفْرَهُ مُهرَيك الذي هو راكبُ
وبادرْ بمعروفٍ إذا كنتَ قادراً ... زوالَ آقتدارٍ أو غنىً عنك يذهبُ

قال : فوثبَ إليه رجلٌ من القومِ ، فقال : أصلح الله الأمير ، ألا أُنشدك أحسنَ من

---

(١) مختصراً في الأغاني ٣٧٥/٤

(٢) تاريخ بغداد ٢٣٦/١٣ ـ ٢٣٧ ، والزيادة منه .

(٣) أذربيجان : إقليم واسع ، وصقع واسع ، من أشهر مدنها تبريز . (معجم البلدان ١٢٨/١)

(٤) مرمَّتها : إصلاحها .

هذا ؟ قال : لمن ؟ قال : لابن عمك ، ابن هَرمة ؛ قال : هات : فأنشأ يقول[1] : [من الطويل]

وللنَّفسِ تاراتٍ تُحَلُّ بها العُرى ... وتسخو على المال النفوسُ الشَّحائحُ
إذا المرءُ لم ينفعْك حيّاً فَنَفعُهُ ... أَقلُّ إذا ضُمَّت عليه الصَّفائحُ
لأيَّةِ حالٍ يمنعُ المرءُ مالَهُ ... غداً فغداً والموتُ غادٍ ورائحُ

فقال معن : أحسنتَ والله ، وإن كان الشعر لغيرك ، ياغلام أعطهم أربعةَ آلافٍ أربعةَ آلاف ، يستعينون بها على أُمورهم إلى أن يَتهيّأ لنا فيهم ما نريد ؛ فقال الغلام : ياسيدي أجعلُها دنانير أم دراهم ؟ فقال معن : والله لاتكون همَّتُك أرفعَ من هِمَّتي ، صَفِّرها لهم[2] .

قال أحمد بن عيسى ـ وذكر ابن هرمة ـ: كان متَّصلاً بنا ، وهو القائلُ فينا[3] : [من المتقارب]

وَمهما أُلامَ على حُبِّهم ... فـإني أُحبُّ بني فاطمهْ
بني بنت مَن جاء بالمحكما ... تِ وبالدِّين والسُّنَّةِ القائمهْ
فلستُ أُبالي بحبّي لهم ... سِواهم من النِّعَم السَّائمهْ

قال : فقيل له ـ في دولة بني العباس ـ: ألستَ القائل كذا ، وأنشدوه هذه الأبيات ؟ فقال : أَعَضَّ الله قائلَها بِهَنِ أُمِّه ! فقال له مَن يثقُ به[4] : ألستَ قائلَها ؟ قال : بلى ، ولكن أَعَضُّ بِهَنِ أُمي خيرٌ من أن أُقتل .

وقال محمد بن منصور : رأت جاريةُ المنصورَ وعليه قميصٌ مرقوعٌ ، فقال وقد سمعها تقول : خليفةٌ قميصُهُ مرقوعُ ! فقال : ويحك ، أما سمعتِ قولَ ابن هرمة[5] : [من الكامل]

---

(١) ديوانه ص ٢٣٦ ، وتنسب لغيره .

(٢) أي : اجعلها دنانير صفراء .

(٣) تاريخ بغداد ١٢٩/٦ ـ ١٣٠ ، وطبقات ابن المعتز ص ٢٠ ، وديوانه ص ٢١٤

(٤) القائل له هو ابنه ، عند ابن المعتز .

(٥) ديوانه ص ١٤٢

قـد يـدركُ الشرفَ الفتى ورداؤهُ خَلَـقٌ وجيبُ قميصـه مرقـوعُ

وقال ابن الحصين : كان إبراهيم بن علي بن هَرمة ، يشربُ في أُناسٍ بأعلى السَّيالة ، ثم إنه قلَّ ماعندهُ ، وكان صدرَ بصَدار من أهل المدينة ، فذُكر له حسن بن حسن بن حسن ، قد قدمَ السَّيالة ، وكتبَ إليه فذكر أن أصحاباً له قدموا عليه وقد خفَّ ما معهم ، ولم يذكر عن شرابه شيئاً ، وكتب في أسفل كتابه[1] : [من الكامل]

إني آستحيتُكَ أن أقولَ بحاجتي فـإذا قرأتَ صحيفتي فتفهَّمِ
وعليك عهدُ الله إن أخبرتَها أهل السَّيالةِ إن فعلتَ وإن لم

فسأل حسن عن أمره ، فأُخبر بقصَّته ، فقال : وأنا على عهد الله إن لم أُخبر بقصَّته أهل السَّيالة ، فردعه أميرها منها ـ وكان يشتدُّ على السُّفهاء ـ فقال : ياأهل السَّيالة هذا آبن هَرمة في سفهاء له قد جمعهم بشربٍ بالشَّرف ؛ فأُنذرَ بذلك آبن هَرمة ، فَفرَّ هو وأصحابه ، فلم يقدر عليهم .

أنشد أبو مالك محمد بن مالك بن علي بن هرمة ، لعمِّه إبراهيم ، يمدح عمران بن عبد الله بن مطيع ، ويذكر ولادةَ أُسيد بن أبي العيص إيَّاه[2] : [من الوافر]

ستكفيكَ الحوائج إن أَلَمَّت عليكَ بصرفٍ متلافٍ مُفيدِ
فتىً يتحمَّلُ الأثقالُ ماضٍ مطيعٌ جدُّهُ وبنو أُسيدِ
حَلَفتُ لأمدحنَّك في مَعَدٍّ وذي يَمَنٍ على رغمِ الحسودِ
بقولٍ لايزال له رُواةٌ بأفواهِ الرُّواةِ على النَّشيدِ
لأرجعَ راضياً وأقولَ حقاً ويَغبُرَ باقيَ الأبدِ الأبيدِ
وقبلَكَ مامدحتُ زِنادَ كابٍ لأُخرجَ وَرْيَ آبيةٍ صلودِ
فأعياني فدونك فاعتنيني فما المذمومُ كالرَّجلِ الحميدِ
وكانَ كحيَّةٍ رُقيَت فَصَمَّت على الصادي برُقيتهِ المعيدِ[3]

(١) ديوانه ص ٢٠٠ . والثاني فيه برواية أُخرى .

(٢) ديوانه ص ١١١

(٣) الصادي : كذا . ولعلها : الحاوي . وفي الديوان : البادي .

فـأُقسمُ لاتعـودُ لَـه رُقـائي ولا أُثني لـه مـاعشتُ جِيـدي

ـ وأنشد ابن قتيبة والمبرّد[1] : [من الكامل]

قـد يـدركُ الشَّرفَ الفتى ورداؤه خَلَـقٌ وجيبُ قَميصـهِ مَرقـوعُ
إمَّـا تراني شـاحبـاً مُتبـذِّلاً كالسَّيفِ يَخلَـقُ جفنُـه فيضيـعُ
فلرُبَّ لـذَّةِ ليلـةٍ قـد نِلتُهـا وحَرامُهـا بحـلالهـا مَـدفـوعُ

وعن عبد الله بن أبي عبيد الله بن عمَّار بن ياسر ، قال[2] :

زُرتُ عبد الله بن حسن ببادِيته ، وزارَه ابن هَرمة ، فجاءَه رجلٌ من أسلم ؛ فقال ابن هَرمةِ لعبد الله بن حسن : أصلحك الله ، سل الأسلميَّ أن يأذنَ لي أن أُخبرَكَ خبري وخبرَه ؛ فقال عبد الله بن حسن : إيذن له . فأذن له الأسلمي ، فقال ابن هرمة :

خرجتُ ـ أصلحك الله ـ أبغي ذوداً لي ، فأوحشتُ فضفتُ هذا الأسلميّ ، فذبح لي شاةً وخبزَ لي خبزاً ، وأكرمني ، ثم غدوتُ من عنده ، فأقمتُ ماشاء الله ؛ ثم خرجت أيضاً [في بُغَاء ذودٍ لي] فأوحشتُ فقلت : لوضِفتُ الأسلميّ ، فجاءَني بلبنٍ وتمرٍ ، ثم ضِفتُه بعدما أوحشتُ ، فقلتُ : التَّمرواللَّبن خيرٌ من الطَّوى ، فجاءَني بلبن حامض .

قال الأسلميُّ : قد أجبتُه إلى ماسأل ، فاسأله أن يأذن لي أن أُخبركَ لِمَ فعلتُ ذلك ؛ فقال : إيذن له ، فأذن له ، فقال : ضافني ـ أصلحك الله ـ فسألته : مَن هو ؟ فقال : رجلٌ من قريش ، فذبحتُ له الشَّاةَ التي ذكر ، واللهِ لوكان عندي غيرها لذبحته له حين ذكر أنه من قريش ؛ ثم غدا من عندي وغدا الحيُّ فقالوا : مَن ضيفُك البارحة ؟ فقلت : رجل من قريش ؛ فقالوا : ليس من قريش ، إنَّما هو دَعيٌّ فيها ؛ فضافني الثَّانية ، قال : إنه دَعيٌّ في قريش ، فجئتُه بتمرٍ وَلَبنٍ ، ثم غدا من عندي ، وغدا الحيُّ فقالوا : مَن ضيفُك البارحة ؟ قال : فقلت : الذي ذكرتم أنه الدَّعيُّ في قريش ؛ فقالوا : لا والله ، ما هو فيها بَدعيٌّ ولكنه دَعيُّ أدعياء ؛ فضافني الثالثة على أنه دَعيُّ أدعياءٍ لقريش ، فوالله لو وجدتُ له شرّاً من لبنٍ حامضٍ لَجِئتُهُ به ؛ فانكسر ابن هرمة وضحكنا منه .

(١) ديوانه ص ١٤٣ ـ ١٤٤ ، والشعر والشعراء ٧٥٤/٢ ، وليست في كامل المبرد .

(٢) الأغاني ٣٦٨/٤ ـ ٣٦٩ . والزيادة منه .

قال محمد بن فضالة النحوي[1] : لقي رجلٌ من قريش مِمَّن كان خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، إبراهيمَ بن علي بن هَرمة الشاعر ، فقال له : ماالخبر ؟ مافعل النَّاس يأبا إسحاق ؟ فقال آبن هرمة[2] : [من الطويل]

أرى النَّاسَ في أمرٍ سَحيلٍ فلا تـزلْ ... على ثقـةٍ أو تُبصرَ الأمرَ مُبرمـا[3]

وأمسكْ بأطرافِ الكلامِ فإنـه ... نجـاتُـك مِمَّـا خفتَ أمراً مجمجَا

فلستَ على رَجعِ الكلامِ بِقـادرٍ ... إذا القَـولُ عن زَلاَّتـه فـارَقَ الفَما

وكائن ترى من وافر العرضِ صامتاً ... وآخرَ أردى نفسـه أن تكلَّما

ـ وأنشد[4] : [من البسيط]

كأن عيني إذ وَلَّت حُمـولهمُ ... عنَّا جَناحا حمامٍ صادفت مطراً

أو لـؤلـؤٌ سَلِسٌ في عقـد جـاريـةٍ ... خرقـاء نـازعهـا الـولـدانُ فـآنتثرا

١٠٨ ـ إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد
أبو إسحاق الدَّيلميّ الصُّوفيّ[5]

سمع بدمشق وبغداد وفارس وصور .

ذكره ابن الفرضي الأندلسي ، فقال :

من أهل خراسان ، من مدينة كرتم[6] ، دخل الأندلس سنة ثمانٍ وخمسين وثلاثمئة ، فأقام بقرطبة يَسيراً ، ثم خرج منصرفاً إلى المشرق ، وكان أحد الخيـار ، الْمُتَزَيِّنين بالفقر ، والمستورين بالصِّيانة والصَّبر ، وكان أحدَ من له الإجابات الظاهرة ، وقد كتب الناس عنه بمصر وغيرها .

---

(١) تاريخ بغداد ١٣٠/٦

(٢) ديوانه ص ١٩٣

(٣) المبرم : المفتول . والسَّحيل : غير المبرم .

(٤) ديوانه ص ١١٥

(٥) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ص ٢٠

(٦) كرتم : لم أجد لهذا الموضع ذكراً .

١٠٩ - إبراهيم بن علي
أبو إسحاق الرَّحبيّ

١١٠ - إبراهيم بن عمر بن إبراهيم
أبو إسحاق

روى عن القاسم بن عيسى العصَّار ، بسنده إلى قطبة بنت هرم بن قطبة[1] .

أن مدلوكاً حدَّثهم ، أن ضمضم بن قتادة وُلِدَ له مولودٌ أسودٌ من امرأةٍ من بني عجلٍ فأوجسَ لذلك ، فشكى إلى النبيّ ﷺ فقال : « هل لكَ من إبل ؟ » قال : نعم ، قال : « فما ألوانُها ؟ » ، قال : فيها الأحمر والأسود وغير ذلك ؛ قال : « فأنَّى ذلك ؟ » فقال : عِرقٌ نَزَعَ ؛ قال : « وهذا عِرقٌ نزعَ » .

قال : فقدم عجائز من بني عجل فأخبرنَ أنه كان للمرأة جَدَّةٌ سوداء .

١١١ - إبراهيم بن عمر بن حمدان
أبو إسحاق الأنصاريّ الصُّوفيّ

حدَّث قال : وقف رجلٌ على أبي بكر الشِّبليّ رحمه الله ، ببغداد - وقد لحقتُه ولقيتُه - فسأله عمَّا يهمُّه في الصَّلاة ، فقال : أن ترميَ بهَمِّك إلى الكون العُلويّ ، ومنه إلى الكون السُّفليّ ، ثم يخرقُ بعد ذلكَ في قلبك ، لا يكون إلاَّ الله .

فقال : ياسيِّدي ، مالي إلى ذلكَ من سبيل ! إن رأيتَ أقربَ من هذا ؛ فقال : أن تُكَبِّرَ تكبيرك كأن ملكوت الملكوت قراءتك على الجبَّار ، وسجودَكَ على ثرى الثَّرى جَمعَ كلِّ همَّةٍ ، وإسقاطَ مادونَ الله عزَّ وجلَّ حتى لا يكونَ إلاَّ عبدٌ وربٌّ .

فقال : مالي إلى ذلك سبيلٌ ؛ فقال : أن تُكبِّرَ بتعظيمٍ ، وتقرأَ بترتيلٍ ، وتركعَ بخشوعٍ ، وتسجدَ بإجلالٍ وهَيبة ، وتسأل بإشفاقٍ .

---

(١) انظر الإصابة ٢/٢١٣ الترجمة ٤١٩٨

١١٢ - إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف ، الأُمويّ[١]

حدَّث قال : كان عمر بن عبد العزيز يأْذنُ لبنيهِ يوم الجمعة قبل أن يدخلَ النَّاسُ ، فإذا قال : إيهاً ، قرأ الأكبر منهم ، فإذا قال : إيهاً ، قرأ الذي يليه ، حتى يقرأ طائفةٌ منهم .

قال : فإنهم دخلوا عليه في يوم جمعة ، وله طحيرٌ كطحيرِ[٢] الدَّابَّة ، وهو مُستلقٍ على ظهره لا ينظرُ إليهم ، ثم ٱلتفت إليهم بعد [وقتٍ] طويل ، فقال : إيهاً ، فقرأ عبد الله بن عمر - وكان أكبرَهم يَومئذٍ - فقال : ﴿ طَسَمَ ☆ تلك آياتُ الكتابِ الْمُبين ☆ لعلَّك باخعٌ نَفْسَكَ ألاَّ يكونوا مُؤمنين ﴾ إلى قوله : ﴿ ما كانوا به يستهزئون ﴾[٣] ، فقال : أَعِدْ ، فأعاد ؛ فقال : ها ، إني خرجتُ إلى هؤلاء وقد رُضتُ كلاماً سوى ما كنتُ أُكلِّمهم به رجاءَ أن يَنفعَهم الله به في دينهم ، فرأيتُ تَلَعُّباً وتَلَهِّياً وقِلَّة إقبالٍ عليه وٱستِماعٍ له ، فبلغَ منِّي مَبلغه ، فقطعتُه وأَخذتُ في نحوِ ما كنتُ آخذُ فيه من القول ، ثم نزلتُ بغيظي وهَمِّي ، حتى عزَّانيَ الله بما قرأَ ٱبني هذا ، فما عسى أصنعُ ؟ أأَبخعُ نفسي ؟

وسمع أباه يقول لابن شهاب : ما أَعلمُكَ تعرضُ عليَّ شيئاً ، إلاَّ شيئاً قد مَرَّ على مسامعي ، إلاَّ أنك أوعى له منِّي .

١١٣ - إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز
أبو إسحاق المقرئ القصَّار

قال أبو بكر الحداد : إنه ثقة .

روى عن عبد الرحمن بن عثمان ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال :

كان رسول الله ﷺ يستاكُ بفَضْلِ وَضوئه .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٠٦

(٢) الطحير : نوع من الزحار يعلو فيه النَّفَس . القاموس .

(٣) سورة الشعراء ٢٦ : ٣ . وباخع : مُهلك .

توفي في صفر سنة خمسٍ وأربعين وأربعمئةٍ .

١١٤ ـ إبراهيم بن عمرو الصَّنعانيّ[١]

صنعاء دمشق

روى عن الوَضين بن عطاء ، قال[٢] : قال رسول الله ﷺ :

« ثمانيةٌ أبغضُ خليقة الله إليه يوم القيامة : السَّقَّارون ، وهم الكذَّابون ؛ والخيَّالون ، وهم المستكبرون ؛ والذين يكنزون البغضاءَ لإخوانهم في صدورهم ، فإذا لقوهم حَلفوا لهم ؛ والذين إذا دُعوا إلى الله ورسوله كانوا بِطاءً ، وإذا دُعوا إلى الشَّيطان وأمره كانوا سِراعاً ؛ والذين لا يُشرفُ لهم طمعٌ من الدنيا إلاَّ آستحلُّوه بأيمانهم ، وإن لم يكن لهم بذلك حقٌّ ؛ والمشَّاؤون بالنَّميمة ؛ والمفرِّقون بين الأحبَّة ؛ والباغون البراء الدَّحْضَة[٣] ، أُولئك يَقْذَرُهم الرَّحمن عزَّ وجلَّ » .

١١٥ ـ إبراهيم بن عون

أبو إسحاق المؤدِّب

سُمِعَ منه سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة .

١١٦ ـ إبراهيم بن العلاء بن الضَّحَّاك

ابن مهاجر بن عبد الرحمن بن زيد

أبو إسحاق الزُّبيدي ، المعروف بزِبريق الحمصيّ[٤]

حدَّث بدمشق وحمص عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٤٨/١ ؛ وصنعاء دمشق : قرية كانت على باب دمشق دون المزة ، خربت . (معجم البلدان ٤٢٩/٣) .

(٢) كذا مرسلاً ، والوضين توفي سنة ١٤٧ هـ وقيل غير ذلك [تهذيب التهذيب ١٢٠/١١] وانظر الحديث في جامع الأحاديث ٧١١/٣

(٣) الدحضة : المزالق .

(٤) الجرح والتعديل ١٢١/١/١ ، وهامش الإكمال ٦١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٤٨/١

روى عن إسماعيل بن عيَّاش ، بسنده عن أبي سعيد الْخُدري ، قال :

إن نبيَّ الله ﷺ قال : « إنَّ النَّـاسَ لكمْ تَبَعٌ ، وإنَّـهُ سيـأْتيكم رجـالٌ من أَهل الأَرض يتفقَّهون ، فإذا أتوكم فاْستوصوا بهم خيراً » .

وعنه بسنده عن عبد الله بن بشر المازني ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « كيلوا طعامكم يُبارك لكم فيه » .

وعنه بسنده عن ابن عمر ، قال : قال النبيُّ ﷺ :

« لاتقرأُ الحائضُ ولا الْجُنُبُ شيئاً من القرآن » .

مات سنة خمس وثلاثين ومئتين ، وكان لا يخضبُ .

١١٧ - إبراهيم بن العلاء بن محمد

وأَظنُّه والد محمد بن إبراهيم الدِّمشقي ، الذي كان يسكن عبادان

روى عن الزُّهري عن قُبيصة بن ذُؤيب ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لاتَخلَّلوا بعودِ الآسِ ، ولا عُود الرُّمَّان ، فإنهما يحرِّكان عِرقَ الْجُذام » .

١١٨ - إبراهيم بن عيسى بن القاسم

أَبو إسحاق البغداديّ الكافوريّ العطَّار[١]

قدم دمشق وحدَّث بها .

روى عن أَبي سعيد الحسن بن علي العدويّ ، بسنده عن مالك بن أنس ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « الصَّومُ جُنَّة » .

---

(١) تاريخ بغداد ١٣٤/٦

١١٩ ـ إبراهيم بن عيسى العبسيّ

روى عن مروان بن محمد الدّمشقي ، بسنده عن عُبادة بن الصّامت ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

خمسُ صلوات كتبهنَّ الله على العباد ، مَن جاء بهنَّ يومَ القيامة لم يضيّعهنَّ ٱستخفافاً بحقّهنَّ ، كان له عند الله عهدٌ أن يُدخلَه الجنَّة ؛ ومن جاء وقد ٱستخفَّ بحقّهنَّ لم يكن له عند الله عزَّ وجلَّ عهدٌ ، إن شاءَ غفرَ لهُ ، وإن شاءَ عذَّبه » .

قال : يقول : لم يُضَيِّعهنَّ ؛ يُحافظُ على وُضوئهنَّ ومواقيتهنَّ .

١٢٠ ـ إبراهيم بن فضالة بن محمد بن يعقوب

ابن محمد بن فضالة بن عُبيد ، صاحبِ رسول الله ﷺ

أَبو إسحاق الأَنصاريّ

مات في ذي القعدة سنة ثلاثين وثلاثمئة .

١٢١ ـ إبراهيم بن كثير

أَبو إسماعيل الْخَولانيّ

من أَهل بيروت ، وكان رَجل صِدقٍ .

حدَّث عن الأَوزاعي قال : بَعث جَعونَة بن الحارث رسولاً إلى عمر ، يعني ابن عبد العزيز ، وكان عاملاً له على غَزاةٍ ، فقال له عمر : أَسَلِمَ المسلمون ؟ قال : نعم ؛ قال : كلُّهم ؟ قال : نعم ، إلاَّ رجلاً واحداً عَدلت به دابَّتُه فساحَ في الثَّلج ؛ قال : فصنع ماذا ؟ قال : فهلك ؛ قال : لقد أَطلقتَها غيرَ مُكترثٍ ، عليَّ بفلان ـ كاتبه ـ فكتبَ إلى عامله : إيَّاكَ وغاراتِ الشِّتاء ، فوالله لَرَجُلٌ من المسلمين أَحبُّ إليَّ من الرُّوم وما حَوَت .

١٢٢ - إبراهيم بن أَبي كريمة الصَّيداويّ

روى عن هشام الكتَّاني ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ ، عن جبريل ، عن ربّه تبارك وتعالى أنه قال :

« من أَخافَ لي وَليّاً فقد بارزَني ، وما تقرَّبَ إليَّ عبدي المؤمن بمثل ماآفترضتُ عليه ، وما يزال عبدي المؤمن يتنفَّلُ إليَّ حتى أُحبَّه ، ومَن أَحببتُه كنتُ له سمعاً وبَصراً ويَداً ومُؤيِّداً ، إن سأَلني أعطيتُه ، وإن دعاني أجبتُه ، وما رَدَّدتُ أَمراً أَنا فاعلُه ماردَّدتُ أَمر عبدي المؤمن ، يكره الموتَ وأَكرهُ مَساءَتَه ، ولا بدَّ له منه ؛ وإن من عبادي المؤمنين لَمَن يشتهي الباب من العبادة فأَكفُّهُ عنه لئلاً يدخلَه عُجْبٌ فيفسدَه ذلك ؛ وإن من عبادي المؤمنين لَمَن لا يَصلحه إلاَّ الغنى ولو أفقرتُه لأَفسدهُ ذلك ؛ وإنَّ من عبادي المؤمنين لَمَن لا يُصلحه إلاَّ الفقرُ ولو بسطتُ له لأَفسدهُ ؛ وإنَّ من عبادي المؤمنين لَمَن لا يُصلحه إلاَّ الصِّحَّة ولو أَسقمتُه لأَفسده ؛ وإن من عبادي المؤمنين لَمَن لا يُصلحه إلاَّ السُّقم ولو أَصححتُه لأَفسدَه ؛ وإني أُدبِّر عبادي بعلمي بقلوبهم ، إنِّي عليمٌ خبيرٌ » .

١٢٣ - إبراهيم بن لِجاج

١٢٤ - إبراهيم بن اللَّيث بن حسن

أبو طاهر الطُّرَيثيثيّ الصُّوفيّ[1]

سمع بدمشق .

ذكره عبد الغافر في ذيل تاريخ نيسابور وقال : هو ثقة ، سافر في طلب الحديث ، وطاف في البلاد ، ولقي المشايخ ، وله قَدم في الطَّريقة .

---

(١) تاريخ نيسابور [المنتخب من السياق] ص ١٥٨

١٢٥ ـ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت
أبو إسحاق العبسيّ[١] ، من أنفسهم

كاتبُ القضاةِ بدمشق ونائبهم ، أصلُه من سامرَّاء .

سمع ببغداد ومصر وبالس[٢] والرقة ودمشق وغيرها .

روى عن الحسن بن عرفة ، بسنده عن عبد الله بن مسعود ، قال :

كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي مُعيط ، فمرَّ بي رسول الله ﷺ وأبو بكر ، فقال : « ياغُلام ، هل من لبن ؟ » قلت : نعم ، ولكنّي مؤتَمن ؛ قال : « فهل من شاةٍ لم يَنْزُ عليها الفَحلُ ؟ » قال : فأتيتُه بها ، فمسحَ على ضَرعها ، فنزلَ اللَّبنُ ، فشربَ وسقى أبا بكر ، ثم قال للضَّرع : « اَقلص » فقلص ؛ فأتيتُه بعدَ هذا ، فقلت : يارسول الله علِّمني من هذا القول ، قال : فمسحَ يدَه على رَأسي ، وقال : « إنَّك لَغُلَيِّمٌ مُعَلَّم » .

قال أبو بكر الخطيب : بلغني أن ابن أبي ثابت سكن دمشق ومات بها ، وكان ثقة .

وقال أبو الحسين الرَّازي : كان شيخاً جليلاً بدمشق يُسأل عن المعدّلين ، وأصله من العراق ، سكن دمشق ، تاجرٌ نبيلٌ ، مات سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمئة ، وزاد غيره : في شهر ربيع الآخر .

١٢٦ ـ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن مَحْمَوَيه
أبو القاسم الصُّوفي الواعظ ، النَّصرآبادي[٣] ، محلَّةٌ من محالِّ نيسابور

سمع بدمشق وبيروت ومصر ونيسابور وبغداد .

---

(١) تاريخ بغداد ١٦٥/٦ ، والمنتظم ٣٦٤/٦ ، الوافي بالوفيات ١١٦/٦ ، سير أعلام النبلاء ٤٦٠/١٥

(٢) بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقة . (معجم البلدان ٣٢٨/١) .

(٣) تاريخ بغداد ١٦٩/٦ ، المنتظم ٨٩/٧ ، طبقات الصوفية ص ٤٨٤ ، الوافي بالوفيات ١١٧/٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٦ ، العقد الثمين ٢٣٧/٣ .

روى عن عبد الله بن محمد الشَّرقي ، بسنده عن طلحة بن مصرف عن أبيه عن جدّه ، قال :
رأيتُ رسول الله ﷺ مسحَ مقدَّم رأسه حتى بلغ موضع القَذال[1] من مقدَّم عنقه .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : شيخ المتصوِّفة بنيسابور ، له لسان الإشارة ، مقروناً بالكتاب والسُّنَّة ، يرجع إلى فنون من العلم كثيرة ، منها : حفظ الحديث وفهمه ، وعلم التواريخ ، وعلم المعاملات ، والإشارة .

قال أبو سعد الماليني : سمعتُ أبا القاسم يقول :

إذا أعطاكم حَباكم ، وإذا لم يُعطكم حَماكم ، فشتَّان ما بين الحبا والْحِمى ؛ فإذا حَباكَ شغلك ، وإذا حَماك حَمَلك .

وقال في معنى قوله تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ اشترى من المؤمنينَ أنْفُسَهم وأموالهم ﴾[2] قال : بعلمي اشتريتُهم وبحكمي أعتقتُهم ، فلا ينقصُ علمي حكمي ، ولا ينقص حكمي علمي .

وقال : ليس للأولياء سؤال ، إنَّما هو الذُّبول والخمود .

وقال : نهايات الأولياء بدايات الأنبياء .

وسئل عن القوت ، فقال : للنَّفس قوت إذا أحرزت اطمأنَّت ، وللقلب قُوت ، وللسِّرِّ قوت ، وللرُّوح قوتٌ ؛ فقوت القلب الطمأنينة ، وقوت السرِّ الفكرة ، وقوت الرُّوح السَّماع ، لأنه صادرٌ عن الحقِّ وراجعٌ إليه ، والقوتُ في الحقيقة هو الله لأنه منه الكفايات ؛ وأنشد يقول : [من الطويل]

إذا كنتَ قوتَ النَّفسِ ثم هجرتها ... فكم تلبث النَّفسُ التي أنت قُوتُها ؟
ستبقى بقاءَ الضَّبِّ في الماء أو كما ... يعيشُ ببيداءِ المهامهِ حوتُها !

وقيل له[3] : إن بعض النَّاس يُجالسُ النِّسوان ، ويقول : أنا معصومٌ في رُؤيتهنَّ :

---

(١) القذال : جماع مؤخر الرأس . القاموس .
(٢) سورة التوبة ٩ : ١١١
(٣) طبقات الصوفية ص ٤٨٧

فقال : مادامت الأَشباحُ باقيةً ، فإن الأَمرَ والنَّهيَ باقٍ ، والتَّحليل والتَّحريم مخاطَبٌ بهما ، ولن يجترئ على الشُّبُهات إلاَّ مَن هو يعرضَ لِلْمُحرَّمات .

وقال : ضعفتُ في البادية مرةً ، فأَيستُ من نفسي ، فوقع بصري على القمر ـ وكان ذلك بالنَّهار ـ فرأيتُ مكتوباً عليه : ﴿ فسيكفيكهم الله ﴾[1] فاستقللتُ ، فَفُتح عليَّ من ذلك الوقت هذا الحديث .

وقيل له : ليس لك من المحبة شيءٌ ؛ قال : صدقوا ، ولكن لي حَسَراتهم ، فهوَذا أَحترقُ فيه .

وقال : المحبةُ مُجانبةُ السُّلوّ على كل حالٍ ، ثم أنشد يقول[2] : [من الطويل]

ومن كان في طول الهوى ذاق سَلوةً   فــإني من ليلى لهـا غيرُ ذائـقِ
وأَكبرُ شيءٍ نلتُــهُ من وِصـالِهـا   أَمـانيَّ لم تَصـدق كلمحـةِ بـارقِ

وقال : مَراعاة الأَوقات من علامات التيقظ .

وقال : أنت متردِّد بين صفات الفعلِ ، وصفات الذَّات ، وكلاهما صفتُه على الحقيقة ، فإذا هيَّمك في مقام التفرقة قرَّبك بصفات فِعله ، وإذا بَلَّغك مقام الجمع قرَّبك بصفات ذاته .

وقال : التَّقوى مثال الحقّ ، قال الله تعالى : ﴿ لن ينالَ اللّهَ لحومُها ولا دِماؤها ولكنْ ينالُهُ التَّقوى منكم ﴾ .

وقال : مواجيد الأَرواح تظهرُ بركتُها على الأَسرار ، ومواجيد القلوب تظهرُ بركتُها على الأَبدان .

قال أبو عبد الرحمن السُّلميّ[3] : لَمَّا همَّ الأُستاذ أَبو القاسم النَّصرآبادي بالحجِّ ، وتهيّأَ له ، خرجتُ معه إلى الحجِّ سنةَ ستٍّ وستين وثلاثمئة ، وكنت مع الأستاذ أَي منزلٍ نزلناه

(١) سورة البقرة ٢ : ١٣٧

(٢) هما في العقد الثمين ٣/٢٣٩

(٣) مختصراً في سير أعلام النبلاء ١٦/٢٦٦

أو بلدةٍ دخلناها ، يقول لي : قم حتى نسمعَ الحديث ، وكان مع جلالته وكثرة ماعنده من [العلم] ، يحمل المحبرة والبياضَ ، ويحضرُ سماعَ الحديث ، ويطلبُ أهلَهُ ، وكان - رحمه الله - شديد الحرص على كتابته والحبِّ له .

ولَمَّا دخلنا بغداد قال لي : قم بنا نذهبُ إلى أبي بكر بن مالك القَطيعي رحمه الله ، وكان عنده إسنادٌ حسنٌ ، وكان له وراقٌ قد أخذ من الحاجِّ شيئاً ليقرأ لهم ، وفي مجلسه خلقٌ من الحاجِّ وغيرهم ؛ فلَمَّا دخلنا عليه قعدَ الأُستاذ ناحيةً من القوم ، والورَّاق يقرأُ فأخطأ ، فردَّ عليه الأُستاذ ، فنظر إليه الورَّاق شَزْراً ، فأخطأ أيضاً في شيءٍ ، فردَّ عليه أيضاً ، فنظر الورَّاقُ إليه شَزْراً : والبغداديون لايحتملون من أهل خراسان أن يردُّوا عليهم شيئاً ، فلَمَّا كان في المرَّة الثالثة ردَّ عليه ، قال الورَّاق : يارجل ، إن كنتَ تحسنُ تقرأُ فتعالَ فاْقرأ ! - كالمستهزئ به - فقام الأُستاذ ، وقال : تأخر قليلاً ، فأخذ الجزءَ من يده ، وأخذ يقرأُ قراءةً تحيَّر ابن مالكٍ ومَن حَوله تعجُّباً منه ، حتى حانَ وقتُ الظُّهر .

قال : فسألني الورَّاق : مَن هذا الرَّجل ؟ قلت : الأُستاذ أبو القاسم النَّصرآبادي ، فقام الورَّاق وقال : أيُّها النَّاس ، هذا شيخ خراسان أبو القاسم النَّصرآبادي ، وقد كتب الحديث هاهنا ، وأقام ببغداد خمس عشرة سنةً ؛ فقرأ في مجلسٍ واحدٍ ماكان يريد الورَّاق أن يقرأهُ في خمسة أيام .

ولَمَّا دخلنا البادية كان كلَّما نزل عن راحلته في سيره لاتُفارقهُ المحبرةُ والمقلمةُ والبياضُ ، فرأيتُه ونحن في رحل المفسر[1] ، وفي كُمِّهِ المحبرةُ والمقلمةُ والبياضُ والأجزاء ، فقلت له : أيُّها الأُستاذ ، في هذا الموضع ، والنَّاسُ يُخففُّون عن أنفسهم ؟! فقال : ياأبا عبد الرحمن ، ربَّما أسمعُ شيئاً من جمَّالٍ أو غيرهِ حكمةً ، أُثبتُهُ كي لاأنسى .

قال : وكان في سنةٍ من السنين قَحْطٌ ، فخرج النَّاسُ إلى الاستسقاء ، إلى المصلَّى ، فلَمَّا ارتفع النَّهار جاءَ غبارٌ وريحٌ وظُلمةٌ لايستطيع أن يرى أحدٌ من شدَّةِ الغُبار ، ونحن مع الأُستاذ أبي القاسم ؛ فقال لنا الأُستاذ : جئنا بأبدانٍ مُظلمةٍ ، وقلوبٍ غافلةٍ ، ودعاءٍ مثل الرِّيح ، فنحنُ نكيلَ ريحاً ، فيُكال علينا ريحٌ .

---

(١) كذا .

فلَمَّـا كان الغـدُ خرجَ وكان فقيراً ليس وراءَه دُنيـا ، ولكن لـه جـاهٌ عنـد النَّــاسِ ، فدخل عليه أبناءُ الدُّنيا وأخذَ منهم شيئـاً ، وأَمرَ بشراء بقرةٍ ، وكثيرٍ من لحم الغنم والأَرُزِّ ، وآلات الحلواء ، وأَمَر منادياً في البلـد : ألا مَن كان لـه حـاجـةٌ في الخبز واللَّحم والْحَلوى ، فليمضِ غداً [إلى] المصلَّى .

وأمر بـالمراجل حتى حملت إلى المصلَّى ؛ فلَمَّـا كان الغـدُ خرجنـا معـه ، وأمرَ بطبخ الْمَرَقِ والأَرزِّ والْحَلوى ، وجاؤوا بخبزٍ كثيرٍ ، وجاء الفقراء من الرِّجال والنِّـاء والصِّبيان ، وأكلوا وحملوا إلى وقتِ العصرِ ؛ فلَمَّا صلَّينا العصرَ إذا هي قطعةُ سحابٍ ، فقال لنا : شمِّروا حتى نرجعَ ؛ فجاءَ الحَمَّالون فأَخذوا الآلات ورجعوا ، وأَصحابه معهم . وبقي هو وأَنا معه ، وهو صائمٌ وأَنا أَيضاً لأَجل موافقته ، فرجعنا ، فلَمَّا بلغنا إلى محلَّة جودي[1] كان قريبـاً من صلاة المغرب ، فَمُطرنا مطراً لا نستطيع الْمُضيَّ بحالٍ ، فطلبنـا مسجـداً فـدخلنـاه ، وجـاء المطرُ كأَفواه القِرَبِ ، والمسجدُ يَكِفُ بالمطرِ ، وفي جـداره محرابٌ ، فـدخل الأستـاذ المحرابَ وصلّينا ، وأَنا في زاوية في المسجد ، وقال : لعلك جائعٌ تريدُ أن أَطلبَ من الأَبواب كسرةً حتى تأكلَ ؟ فقلت : مَعاذَ الله ، أنا ساكن ، قال : غداً لنـاظريـه قريب ؛ وكان يترنَّم مع نفسه[2] : [من الكامل]

خرجوا ليستسقـوا فقلت لهم : قفـوا	دمعي ينـــوبُ لكم عن الأَنــــواءِ
قالوا : صَـدقت ففي دموعـك مَقنعٌ	لـولم تكن ممـزوجـةً بـــدمـــاءِ

وقلت في نفسي : ليتك لم تخرج إلى الاستسقـاء حتى لم أُبتلَ بمـا اَبتُليتُ بـه من الجوعِ والظَّمأ والبردِ ؛ وغِتُ في ناحية المسجـدِ ؛ فلَمَّـا كان الصُّبح قـال لي : قم يـاأبـا عبـد الرحمن وآطلب المـاءَ وتطهَّر حتى نصلّي ونخرجَ ، فقمتُ وتـوهَّمتُ أَنــه قـد تطهَّر ، فقلت : أَين تطهَّر الأُستاذ ؟ قال : ماتطهَّرتُ ؛ فخرجتُ وتطهَّرتُ وصلَّينا وخرجنا ، ومانـام ليلتَـه ، وصلّى على طهارةِ الأَمسِ .

قـال : ولَمَّــا دخلنـا مكـة حرسهـا الله تعـالى نظر إلى تلـكَ المقبرة ، فقـال :

(١) لعلها محلة من محالّ نيسابور ، ولم يذكرها ياقوت .

(٢) هما في السير ٢٦٦/١٦

ياأبا عبد الرحمن ، طوبى لمن كانَ قبرُه في هذه المقبرة ، وليت قبري كان هاهنا ؛ ثم إنه ـ رحمه الله ـ أقام بها مهاجراً ، وقال لي : عليك بالانصراف ، فقد حججتَ حجَّةَ الإسلام ، فاشكر الله على ذلك وارجع إلى والدتك ، فإني قَبِلتُك منها ، فيجب أن أردَّك عليها ؛ وكنتُ نَويتُ أَن أُجاورَ معه ولم أُفارقهُ ، ولكن لم يرضَ لي ، ليرضى الرُّجوعَ إلى الوالدة ، فقال : ترجعُ وتعودُ سريعاً إن شاءَ الله ، فمرض هناكَ مُدَّةً يسيرة ، فقال لي بعضُ أصحابنا : دخلتُ عليه في مَرضه ، فقلت له : ماتشتهي ؟ قال : كوزٌ من ماءِ الجمدِ ، كما يكون بخراسان ؛ قال : فخرجتُ من عنده ، وخرجتُ إلى العُمرة ، ومعي ركوةٌ ، فطلعت سحابةٌ وأَمطرت بَرَداً كثيراً ، وماأمطرت بمكة شيئاً ، فسُررتُ بذلك ، وجمعتُ منه مِسكَ ركوتي ، وغَدوتُ به عليه ، وقلتُ : سهَّل الله ماتريدُ ، فنظر إليه وتبسَّمَ ، وما شربَ منه قطرةً ؛ وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وستين وثلاثمئة .

١٢٧ ـ إبراهيم بن محمد بن أَحمد
أَبو إسحاق القرميسينيّ

قدم دمشق وحدَّث بها .

١٢٨ ـ إبراهيم بن محمد بن أَحمد
أَبو إسحاق الطَّبريّ الشافعيّ

سمع بدمشق .

١٢٩ ـ إبراهيم بن محمد بن أَحمد
أَبو إسحاق القَيسيّ[١] ، المعلِّم ، الفقيه

أَصله من زيلوش[٢] قرية من قرى الرَّملة ، كان جندياً ، ثم ترك ذلكَ ، وتعلَّم القرآنَ والفقه ، وسمع الحديث ، وحدَّث ببعض مسموعاته ، وأقام مدَّة بمسجد الوزير

---

(١) معجم البلدان ١٦٥/٣ نقلاً عن ابن عساكر .

(٢) زيلوش : من قرى الرَّملة بفلسطين . ياقوت .

المزدقاني ، ثم أُخرج فمضى إلى بَعْلَبَكَّ فأقام بها يسيراً ، ثم مضى إلى حماة ، ثم رجع إلى دمشق ، ثم عاد إلى حماة إلى أن حدثت نَوبةُ الزَّلزلة ، فرجع إلى دمشق ، فأقام بها يسيراً ، ثم مات رحمه الله ـ وكان ثقةً مستوراً ـ في الحادي عشر من رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمئة ، ودُفن في مقبرة باب الصغير[1] .

١٣٠ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطَّلب الهاشميّ

وَلِيَ إمرةَ دمشق من قِبَل هارون الرَّشيد .

١٣١ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد
أبو إسحاق الأَسديّ البَزَّار ، المحتسب ، المعروف بابن خريطة

مات سنة تسع عشرة وثلاثمئة .

١٣٢ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سهل
أبو إسحاق الْجُرجانيّ المؤدِّب ، المعروف بابن شِرسان[2]

رحّال ، سمع بدمشق والعراق والبصرة وبلاد فارس .

روى عن ابن الرَّوّاس ، بسنده عن عمرو بن العاص ، عن النَّبيّ ﷺ قال :

« يُقال لحامل القرآن : اقرأ وارقَ ورتِّل كما كنتَ تُرتِّل ، فإن منزلتَك عند آخر آيةٍ » .

قال حمزة : مات في صفر سنة ثمان وستين وثلاثمئة .

---

(١) من أبواب دمشق ، في حي الشاغور حالياً .

(٢) تاريخ جرجان ص ١٣٧

١٣٣ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الصَّبَّاغ
أبو إسحاق الطَّرَسوسيّ

حدَّث بدمشق .

روى عن محمد بن عمر الصَّيدلاني ، بسنده عن علي بن أبي طالب :

حدَّثني رسول الله ﷺ ، حدَّثني جبريل عليه السلام ، قال : « يقول الله عزَّ وجلَّ : لا إلٰه إلاَّ الله حِصني ، فمن دخله أمِنَ من عذابي » .

مات في يوم الخميس لليلتين خلتا من شوال سنة سبع وثمانين وثلاثمئة .

١٣٤ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الله
أبو إسحاق الحنَّائي

سمعَ بدمشق ومصر ، وكتبَ الكثير ، وحدَّث بشيءٍ يَسير . كان أديباً . خيرَ أديبٍ تراهُ النَّفسُ ، ثقةً مأموناً .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن ، بسنده عن البراء بن عازب ، قال :

كان رسول الله ﷺ يمسحُ مناكبنا في الصَّلاة ، ويقول : « آستووا ولا تختلفوا ، إنَّ الله وملائكته يصلُّون على الصفِّ الأوَّل » .

توفي يوم السابع عشر من ذي الحِجَّة سنة عشرين وأربعمئة .

١٣٥ ـ إبراهيم بن محمد بن الأزهر الدِّمشقيّ

روى عن وَريزة بن محمد الغسَّاني ، بسنده عن عمر بن الخطَّاب ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ » .

١٣٦ - إبراهيم بن محمد بن أسد بن عبد الملك
أبو محمد الحافظ

سمع بدمشق .

روى عن محمد بن عون الوحيدي ، بسنده عن ابن عمر ، أن النبيَّ ﷺ قال[١] :
« عشرةٌ من قريش في الجنَّة : أبو بكر في الجنَّة ، وعمر في الجنَّة ، وعثمان في الجنَّة ، وعليٌّ في الجنَّة ، وطلحة في الجنَّة ، والزُّبير في الجنَّة ، وسعد في الجنَّة ، وسعيد في الجنَّة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنَّة ، وأبو عبيدة بن الجرَّاح في الجنَّة » .

١٣٧ - إبراهيم بن محمد بن أُميَّة
أبو إسحاق

روى عن محمد بن كثير ، بسنده عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« أبو بكر وعمر سيِّدا كهول أهل الجنَّة من الأوَّلين والآخرين ، ما خلا النبيِّين والمرسَلين » .

مات بدمشق يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

١٣٨ - إبراهيم بن محمد بن أبي حصن الحارث
ابن أسماء بن خارجة بن حصن بن حُذيفة بن بدر[٢] .
أبو إسحاق الفزاريّ ، أحد أئمة المسلمين وأعلام الدِّين

روى عن جماعة وروى عنه جماعة .

---

(١) جامع الأحاديث ٥٢٢/٤ ، ونظمه بعضهم بقوله :

خيارُ عبادِ اللهِ بعدَ نبيِّهم | هم العشرُ قومٌ بُشِّروا بجنانِ
زُبيرٌ وطلحةٌ وابنُ عوفٍ وعامرٌ | وسعدان والصِّهران والختنانِ

[المنتخب من سياق تاريخ نيسابور ص ٢٣] .

(٢) تهذيب التهذيب ١٥١/١ ، طبقات ابن سعد ٤٨٨/٧ ، تذكرة الحفاظ ٢٧٣/١ ، الوافي بالوفيات ١٠٤/٦

حدّث عن أبي إسحاق سليمان الشيباني ، بسنده عن البراء :

أنهم كانوا يصلُّون مع رسول الله ﷺ ، فإذا ركع ركعوا ، وإذا رفع رأْسه من الرُّكوعِ فقال : سمعَ الله لمن حمده ، لم نزل قياماً حتى نراه قد وضعَ وجهه بالأَرض ، ثم نتبعه .

وروى عن الأَعمش ، بسنده عن عبد الله بن مسعود ، عن النبيِّ ﷺ قال : « [إنَّ] لله ملائكةً سيَّاحين في الأَرض يُبَلِّغوني عن أُمتي السَّلام » .

قال أبو مسهر : قدم علينا إبراهيم بن محمد الفزاري ، قال : فاجتمع النَّاسُ يَسمعون منه ؛ قال : فقال لي : اُخرج إلى النَّاس فقل لهم : مَن كان يرى رأْيَ القَدَريَّة فلا يحضر مجلسنا ، ومن كان يرى رأيَ فلان فلا يحضر مجلسنا ، ومَنْ كان يأتي السُّلطان فلا يحضر مجلسنا ؛ قال : فخرجتُ فأَخبرتُ النَّاس .

قال ابن سعد : وكان ثقةً فاضلاً ، صاحب سنَّة وغزوٍ ، كثير الخطأ في حديثه ؛ مات بالمصِّيصة سنة ثمان وثمانين ومئة ، في خلافة هارون .

وقال النَّسائي : ثقةٌ مأمون ، أحد أَئمة الإسلام ، كان يكون بالشام .

قال أبو صالح : سمعت الفزاريَّ غيرَ مرَّةٍ يقول : إن من النَّاسِ مَن يُحْسَنُ الثَّناءُ عليه وما يساوي عند الله جناح بعوضة .

وقال عطاء الخفَّاف : كنت عند الأوزاعيِّ فأَراد أَن يكتب إلى أَبي إسحاق ، فقال للكاتب ، اكتب إليه وابدأ به فإنه والله خيرٌ منِّي .

وقال أبو صالح : لقيتُ فُضَيل بن عياض فعزَّاني بأَبي إسحاق ، وقال لي : والله لربَّما اشتقتُ إلى المصِّيصة مابي فضل الرِّباط ، إلاَّ لأَرى أبا إسحاق .

وقال العجلي[1] : إبراهيم بن محمد كوفيٌّ ثقة ، وكان رجلاً صالحاً ، قائماً بالسُّنَّة ؛

وقال في موضع آخر : نزل الثَّغر بالمصِّيصة ، وكان ثقةً رجلاً صالحاً ، صاحب

---

(١) تاريخ الثقات ص ٥٤

سنّة ، وهو الذي أدّب أهل الثّغر ، وعلّمهم السُّنّة ، وكان يأمرُ وينهى ، وكان إذا دخل الثّغر رجلٌ مبتدعٌ أخرجه ، وكان كثير الحديث ، وكان له فقه ، وكان عربيّاً فزاريّاً ؛ أمَر سلطاناً يوماً ونهاه ، فضربه مِئتي سوطٍ ، فغضبَ الأوزاعي فتكلّم في أمره .

وعن إسماعيل بن إبراهيم ، قال : أخذ هارون الرّشيد زِنديقاً ، فأمرَ بضرب عُنقهِ ، فقال الزّنديق : لِمَ تضربُ عُنقي ياأمير المؤمنين ؟ قال : أُريحُ العبادَ منك ؛ قال : فأين أنت من ألف حديثٍ وضعتُها على رسول الله ﷺ ، كلها مافيها حرفٌ نطق به رسول الله ﷺ ؟! قال : فأين أنت ياعدوَّ الله من أبي إسحاق الفزاريّ وعبد الله بن المبارك ينخلانها ويخرجانها حرفاً حرفاً ؟! .

قال عبد الرحمن بن مهدي : النّاس يتفاضلون في العلم ، وكلٌّ إنسانٍ يذهبُ إلى شيءٍ ، ولم أرَ أحداً أعلمَ بالسُّنّة من حمّاد بن زيد ؛ فإذا رأيتَ بصْريّاً يحبُّ حمّاد بن زيد فهو صاحبُ سنّة ؛ وإذا رأيتَ كوفيّاً يحبُّ زائدة ومالك بن مِغْول ، فهو صاحبُ سنّة ؛ وإذا رأيتَ شاميّاً يحبُّ الأوزاعيَّ وأبا إسحاق الفزاريَّ فهو صاحبُ سنّة ؛ وإذا رأيتَ حجازيّاً يحبُّ مالك بن أنس فهو صاحبُ سنّة .

قال هارون أمير المؤمنين لأبي إسحاق الفزاريّ : أيُّها الشيخ ، بلغني أنك في موضعٍ من العرب ؛ قال : إن ذلكَ لايغني عني من الله يوم القيامةِ شيئاً .

قال الأصمعيّ : كنتُ جالساً بين يدي هارون الرّشيد أُنشدهُ شعراً ، وأبو يوسف القاضي جالسٌ على يساره ، فدخل الفضل بن الرّبيع ، فقال : بالباب أبو إسحاق الفزاريُّ ، فقال : أدخله : فلمّا دخلَ قال : عليكَ السّلام ياأميرَ المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال له الرّشيد : لاسلّم الله عليك ، ولا قرّب دارَك ، ولا حيّا مزارك ؛ قال : لِمَ ياأمير المؤمنين ؟ قال : أنت الذي تُحرِّم السّواد ؟ فقال : ياأمير المؤمنين مَن أخبرك بهذا ؟ لعلّ ذا أخبرك ـ وأشار إلى أبي يوسف ـ وذكر كلمةً ؛ والله ياأميرَ المؤمنين لقد خرج إبراهيم على جدّك المنصور ، فخرج أخي معه ، وعزمتُ على الغزوِ ، فأتيتُ أبا حنيفة فذكرتُ ذلك له ، فقال : مَخرجُ أخيك أحبُّ إليّ ممّا عزمتَ عليه من الغزوِ ؛ والله ماحرّمتُ السّواد .

فقال الرَّشيد : فسلَّم الله عليك ، وقرَّبَ دارك ، وحيَّا مزارك ، اجلس ياأبا إسحاق ؛ يامسرور ثلاثة آلاف دينارٍ لأبي إسحاق ، فأُتِيَ بها ، فوضَعها في يده ، وخرج فانصرف .

ولقيه ابن المبارك ، فقال : من أين أقبلت ؟ فقال : من عند أمير المؤمنين ، وقد أعطاني هذه الدَّنانير ، وأنا عنها غنيٌّ ؛ قال : فإن كان في نفسك منها شيءٌ فتصدَّق بها .

فما خرج من سوق الرَّافقة[1] حتى تصدَّق بها كلِّها .

قال ابن أبي خيثمة : مات بالمصِّيصة سنة ثمانٍ وثمانين [ومئة] في خلافة هارون .

وقال أحمد بن حنبل : مات سنة خمسٍ وثمانين [ومئة] .

وقال ابن أبي السريّ : مات سنة ستٍّ وثمانين ومئة .

وعن مخلد بن الحسين قال : غَزَونا مع عبد الملك بن صالح الهاشمي ، فأقبلنا من غَزونا ، فمرَّ بنا أبو إسحاق الفزاريُّ فأسرعَ ولم يُسلِّم ، فالْتفتَ إليَّ عبد الملك مُغضباً ، فقال لي : يامَخلد ، مرَّ بنا أبو إسحاق فأسرعَ ولم يُسلِّم ! فقلتُ له : أعزَّ الله الأمير ، لم يَرَكَ ؛ فَرَدَّها ثانيةً ـ وتبيَّنَ لي فيه الغضبُ ـ فقلتُ : أعزَّ الله الأميرَ ، أتأذنُ لي أن أُحدِّثَك رُؤْيا رأيتُها له ؟ قال : حَدِّث .

قلتُ : رأيتُ كأن القيامةَ قد قامت ، والنَّاسُ في ظلمةٍ ، في حيرةٍ ، يتردَّدون فيها ، فنادى مُنادٍ من السَّماء : أيُّها النَّاس ، اقتدوا بأبي إسحاق الفزاريِّ فإنه على الطَّريق ؛ فغدوتُ إليهِ فأعلمتُهُ ، فقال لي : يامَخلد ، لاتُحدِّث بهذا وأنا حيٌّ ؛ ولولا غَضَبُك أيُّها الأميرُ ماحَدَّثْتُكَ .

---

(١) الرافقة : بلد متصل البناء بالرقة ، وهما على ضفة الفرات ، من أعمال الجزيرة . (معجم البلدان ١٥/٣) .

١٣٩ - إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن نصر بن عثمان
أبو إسحاق ، المعروف بابن مَتُّوَبه

إمام جامع أصبهان(١) .

سمع بدمشق من جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن هنّاد بن السَّريّ ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :

نهى رسول الله ﷺ عن لُبستين وبَيعتين ؛ أن يلبسَ الرَّجل الثَّوب الواحدَ فيشتملَ به ويطرحَ جانبيه على منكبيه ، أو يَحتبي بالثَّوب الواحدِ ؛ وأن يقولَ الرَّجل للرَّجلِ : انبذ إليَّ ثوبكَ وأَنبذُ إليك ثوبي من غير أن يُقَلّبا أو يتراضيا ؛ ويقول : دابّتي بدابّتك ، من غير أن يتراضيا أو يُقلّبا .

قال أبو نُعيم : توفي سنة اثنتين وثلاثمئة في جمادى الآخرة ، روى عن الشّاميين والمصريّين وأهل العراقين ، كان من العُبّاد والفضلاء ، يصوم الدّهر .

١٤٠ - إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال
ابن أبي الدَّرداء الأنصاريّ ، صاحبِ رسول الله ﷺ
أبو إسحاق

روى عن أبيه ، عن أم الدَّرداء ، عن أبي الدَّرداء ، قال(٢) :

لمَّا دخل عمر بن الخطاب [الشَّام] سأل بلالٌ أن يقرَّهُ بالشام ، ففعل ذلك ، قال : وأخي أبو رُوَيحة الذي آخى بينه وبيني رسولُ الله ﷺ ؟ فنزل داريّا في خَولان ، فأقبلَ هو وأخوه إلى قومٍ من خَولان ، فقال لهم : قد جئناكم [خاطبين] ، وقد كنّا كافرين فهدانا الله ، ومملوكَين فأعتقنا الله ، وفقيرين فأغنانا الله ، فإن تُزَوّجونا فالحمدُ لله ، وإن تَرُدُّونا فلا حولَ ولا قوّةَ إلاّ بالله .

---

(١) تاريخ أصفهان ١/١٨٩ ، الوافي بالوفيات ٦/١٢٥ ، شذرات الذهب ٢/٢٣٨

(٢) الخبر في أخبار وحكايات لأبي بكر محمد بن سليمان الربعي ص ١٣٩ ب نسخة الظاهرية ، وسير أعلام النبلاء ١/٣٥٨ والزيادات منه .

ثم إن بلالاً رأى في منامهِ النَّبيَّ ﷺ ، وهو يقولُ له : « ما هذه الجَفْوَةُ يابلال ! أَما آنَ لكَ أن تزورَني يابلال ؟ » فانتبه حزيناً وَجِلاً خائفاً ، فركبَ راحلَته ، وقصد المدينة ، فأَتى قبرَ النبيِّ ﷺ فجعلَ يبكي عنده ، ويُمَرِّغُ وجههُ عليه : فأَقبل الحسنُ والحُسين فجعلَ يَضُمُّهما ويُقَبِّلُهما ، فقالا له : يابلال ، نشتهي نسمع آذانَك الذي كنتَ تُؤَذِّنه لرسول الله ﷺ في السَّحَرِ ، ففعل ، فعلا سطح المسجدِ ، فوقفَ موقفه الذي كان يقفُ فيه ، فلمَّا أن قَال : الله أكبر الله أكبر ، ٱرتجَّت المدينة ، فلمَّا أن قَال : أَشهدُ أن لاإله إلاَّ الله ، زاد تعاجيجُها ، فلمَّا أن قال : أشهدُ أن محمداً رسول الله ، خرج العواتقُ من خُدرهنَّ ؛ فقالوا : أبُعثَ رسول الله ﷺ ؟ فما رُؤي يوماً أكثر باكياً وباكيةً بعد رسول الله ﷺ من ذلك اليوم .

قال أَبو الحسن محمد بن الفيض : توفي إبراهيم بن محمد بن سليمان سنة ٱثنتين وثلاثين وثلاثمئة .

١٤١ - إبراهيم بن محمد بن أَبي سهل
أَبو إسحاق المَرْوَرُّوذي[1] ، المقرئ

قدم دمشق وحدَّث بها ، وسُمع منه بدمشق .

روى عن زاهر بن أحمد السَّرخسيّ ، بسنده عن أَبي هريرةَ ، أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ كانت عنده مَظلمةٌ لأَخيه فليَتَحَلَّلها منه من قبل أن يُؤخَذَ لأَخيه من حسناته ، فإن لم يَكن له حسنات أُخذَ من سَيِّئاتِ صاحبه فطُرحت عليه » .

(١) هذه النسبة إلى مرو الرُّوذ ، مدينة قريبة من مرو الشاهجان . (معجم البلدان ١١٢/٥) .

١٤٢ ـ إبراهيم بن محمد بن صالح

ابن سنان بن يحيى بن الأَركون[1]

أبو إسحاق القُرشيّ الدِّمشقيّ

مولى خالد بن الوليد ؛ وإلى جدّه سنان تُنسبُ قنطرةُ سنان بنواحي باب توما[2] ؛ وكان الأَركون قِسِّيساً أسلم على يَدي خالد بن الوليد حين فتح دمشق .

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدَّث عن محمد بن سليمان ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النبيِّ ﷺ في قوله [تعالى] :

﴿ عسى أن يبعثكَ رَبُّك مَقاماً مَحموداً ﴾[3] قال : « هو المقام الذي أشفعُ فيه لأُمَّتي » .

وعن جابر قال :

أَهَلَّ النبيُّ ﷺ بحَجٍّ ليسَ معه عُمرة .

توفي يوم الثلاثاء لإحدى وعشرين ليلةً مضت من شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وثلاثمئة ، ـ وكان ثقة ـ دفن بباب توما ، وكان قد نَيَّف على الثمانين سنةً .

١٤٣ ـ إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عُبيد الله

أبو إسحاق القُرشي التَّيمي[4]

من أهل المدينة .

سمع وأسمع

وقدم على عبد الملك بن مروان مع الحجَّاج بن يوسف ، وكان قد آستخصَّه وآستصحبه ، ووفد على هشام .

---

(١) الإكمال ٤/٤٥٠ ، تلخيص المتشابه ١/٢٤٧

(٢) باب توما : من أبواب دمشق ، في حي يُعرف به اليوم .

(٣) سورة الإسراء ١٧ : ٧٩

(٤) الجرح والتعديل ١/١/١٢٤ ، تهذيب التهذيب ١/١٥٣ ، طبقات ابن سعد ٥/٥٢ ، سير أعلام النبلاء ٤/٥٦٢

روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَن أُريدَ مالُه بغير حَقٍّ فقُتل دونَه فهو شهيد » .

حدَّث عمران بن عبد العزيز الزُّهري ، قال[1] :

لَمَّا وَلِيَ الحجَّاج بن يوسف الحَرَمين بعد قتلِ عبد الله بن الزُّبير ، اْستخصَّ إبراهيم بن طلحة بن عبيدِ الله وقرَّبه في المنزلة ، فلم يزل على حالته عنده حتى خَرجَ إلى عبد الملك زائراً ، فخرج معه فعَادَلَه لا يتركُ في برِّهِ وإجلاله وتعظيمه شيئاً ، فلمَّا حضرَ بابَ عبد الملك حضرَ به معه ، فدخل على عبد الملك ، فلم يبدأ بشيءٍ بعد السَّلام ، إلاَّ أن قال : قَدمتُ عليك ـ ياأمير المؤمنين ـ برجل الحجاز ، ولم أدعْ له ـ والله ـ نظيراً في كال المروءةِ والأدب ، والدِّيانةِ والسِّترِ ، وحُسنِ المذهبِ ، والطَّاعةِ والنَّصيحة ، مع القرابةِ ووجوبِ الحقِّ ، إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله ، وقد أحضرتُه بابك ليسهل عليكَ إذنُك وتلقاه بِبِشرك ، وتفعلَ به ماتفعلُ بمثله ممَّن كانت مذاهبُه مثلَ مَذاهبه .

فقال عبد الملك : ذكَّرتنا حقّاً واجباً ، ورَحِماً قريبةً ؛ ياغلام ، إيذن لإبراهيم بن طلحة .

فلمَّا دخل عليه مَرَّ به حتى أجلسه على فرشه ، ثم قال له : يااْبن طلحة ، إن أبا محمد ذكَّرنا مالم نزل نعرفُكَ به من الفضلِ والأدبِ ، وحُسن المذهب ، مع قرابة الرَّحِم ، ووجوب الحقِّ ، فلا تَدَعنَّ حاجةً من خاصِّ أمرك ولا عامٍّ ، إلاَّ ذكَرتَها ؛ قال : ياأمير المؤمنين ، إن أولى الأُمور أن يُفتَحَ بها الحوائجُ ، ويُرجى بها الزُّلَف ، ما كان لله عزَّ وجلَّ رضىً ، ولحقِّ نبيِّه ﷺ أداءً ، ولك فيها ولجماعة المسلمين نَصيحةً ، لاأجدُ بُدّاً من ذكرها ، ولا يكون البَوحُ بها إلاَّ وأنا خالٍ ، فأَخْلِني تردْ عليك نصيحتي ؛ قال : دون أبي محمد ؟ قال : نعم ؛ قال : قُم ياحجَّاج ؛ فلمَّا جاوز السِّتر ، قال : قل ياابن طلحة نصيحتك ، قال : آلله . ياأمير المؤمنين ؟ قال : آلله ، قال : إنك عمدتَ إلى الحجَّاج مع تَغَطرُسه وتعتَرسهِ وتعجرُفه لبعدهِ من الحقِّ ورُكونه إلى الباطل ، فوَلَّيتَه الحرَمين ، وفيهما مَن فيهما ، وبهما مَن بهما من المهاجرين والأنصار ، والموالي المتنسبة [إلى] الأخيار أصحاب

---

(١) مختصراً في السير ٤/٥٦٢

رسول الله ﷺ ، وأبناء الصحابة ، يَسومُهم الخَسْفَ ، ويقودهم بـالعنفِ ، ويَحكم فيهم بغير السُّنَّة ، ويَطؤُهم بطَغامٍ من أهل الشَّام ، ورَعـاعٍ لا رَوِيَّـةَ لهم في إقـامـةِ حقٍّ ، ولا إزاحـةِ باطلٍ ؛ ثم ظننتَ أنّ ذلك فيما بينـك وبين الله يُنجيـك ، وفيما بينـك وبين رسول الله ﷺ يخلِّصُك ، إذا جـاءتـاكَ للخصومـةِ في أُمَّتـه ، أمـا والله لاتنجو هنـاك إلاَّ بحجَّـةٍ تضمنُ لـك النَّجاةَ ، فأَبْقِ على نفسك أو دَعْ ؛ فقد قال رسول الله ﷺ : « كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤول عن رعيَّته » .

فـاستـوى عبـد الملـك جـالسـاً ـ وكان مُتَّكئـاً ـ فقـال : كـذبت ـ لعمر الله ـ ومُقْتَ[١] ولَؤُمت فيما جئتَ به ، قد ظنَّ فيك الحجَّاجُ مالم يجـدهُ فيـك ، وربَّما ظُنَّ الخير بغير أهلـه ، قُم فأنت الكاذب المائن الحاسد ؛ قال : فقمتُ ـ والله ـ ماأُبصرُ طريقـاً ، فلمَّـا خَلَّفتُ السِّترَ لحقني لاحقٌ من قِبَله ، فقال للحاجب : آحبس هذا ، وأَدخلْ أبا محمد الحجَّاج ؛ فلبثتُ مَليّاً لاأشـكُّ أنّهما في أمري ، ثم خرجَ الآذنُ فقـال : قم يـاابن طلحـة فـأدخـل ، فلمَّـا كُشفَ لي السِّتر لَقيني الحجَّاجُ وأنا داخلٌ وهو خارجٌ فـآعتنقني وقبَّل مـابين عَينيَّ ، ثم قـال : إذا جزى الله المتـآخِيين بفضل تَواصلهما [خيراً] فجزاك الله أفضل مـا جزى بـه أخـاً ، فـوالله لئن سَلِمتُ لـك لأَرفعنَّ ناظرَكَ ، ولأُعليَنَّ كعبك ، ولأتبعنَّ الرِّجال غبارَ قدميك ؛ قال : فقلتُ : يَهزأُ بي .

فلمَّـا وصلتُ إلى عبـد الملـك أدنـاني حتى أجلسني مَجلسي الأول ، ثم قـال : يـاابن طلحة ، لعلَّ أحداً من النَّاس شاركـك في نصيحتـك ؟ قلت : لا والله ، ولا أعلمُ أحـداً كان أظهر عندي معروفاً ، ولا أوضح يـداً من الحجَّـاج ، ولو كنتُ مُحـابيـاً أحـداً بـدِيني لكان هو ، ولكني آثرتُ الله ورسولَه ﷺ والمسلمين ؛ فقال : قـد علمتُ أنـك آثرتَ الله عزَّ وجلَّ ورسوله ، ولو أَردتَ الدُّنيا لكان لك في الحجَّـاج أملٌ ، وقـد أزلتُ الحجَّـاجَ عن الحَرَمين لِما كرهتَ من ولايته عليهما ، وأَعلمتُه أنك آستنزلتني له عنهما آستصغـاراً لهما ، ووليّتُـه العراقين لِما هناكَ من الأُمورِ التي لا يُرخصها إلا مثله ، وأَعلمتُه أنك آستدعيتني إلى التولية لـه عليهما آستزادةً له ليلزمَـه مـا يُؤَدِّي بـه عنّي إليـك أجرَ نصيحتـك ، فـآخرج معـه فـإنـك غيرُ ذامٍّ صُحبتَه مع تفريطه ، إيَّاكَ ويَدكَ عنده .

---

(١) أي : حمقت .

قال : فخرجتُ على هذه الجملة[1] .

روى عن عمر بن الخطاب أنه قال[2] : لأمنعنَّ فروج ذوات الأنساب إلاَّ من الأكفَّاء .

قال الزُّبير بن بكار : ومن ولد محمد بن طلحة بن عبيد الله : إبراهيم بن محمد ، آستعمله عبد الله بن الزُّبير على خَراج الكوفة ، وكان يُقال له : أسدَ الحجاز ، وبقيَ حتى أدركَ هشاماً .

قال : فأخبرني عمِّي مصعب بن عبد الله[3] : أن هشاماً قدم حاجّاً ، فتظلَّم من عبد الملك بن مروان في دار آل علقمة التي بين الصَّفا والمروَة ، وكان لآلِ طلحة شيءٌ منها ، فأخذها نافع بن علقمة الكنانيّ ، وهو خال مروان بن الحكم ، وكان عاملاً لعبد الملك بن مروان على مكة ، فلم يُنصفهم عبد الملك من نافع بن علقمة ، وقال له هشام بن عبد الملك : ألم تكن ذكرتَ ذلك لأمير المؤمنين عبد الملك ؟ قال : بلى ، فترك الحقّ وهو يعرفه ؛ قال : فما صنعَ الوليدُ ؟ قال : آتَّبعَ أثَرَ أبيه ، وقال ما قالَ القوم الظَّالمون : ﴿ إنَّا وجدنا آباءَنا على أُمَّةٍ وإنَّا على آثارهم مقتدون ﴾[4] ، قال : فما فعل فيها سليمان ؟ قال : لاقِفي ولا سيري ؛ قال : فما فعل فيها عمر بن عبد العزيز ؟ قال : ردَّها ، يرحمُهُ الله ؛ قال : فاستشاط هشام غضباً ، وكان إذا غضبَ بَدَت حَولَتُه ، ودخلت عينُه في حِجاجِهِ ، ثم أقبلَ عليه فقال : أمَا والله أيُّها الشَّيخ ، لو كان فيك مَضربٌ لأحسنتُ أدَبك ! قال إبراهيم : فهو والله فيَّ في الدِّين والحسب ، لا يبعدنَّ الحقُّ وأهله ، ليَكوننَّ لهذا تَحتٌ بعد اليوم .

قال : وحدَّثني مصعب بن عثمان بما جرى بين إبراهيم بن محمد وهشام بن عبد الملك في هذه القصَّة ، وآختلفا في بعض الخبر .

---

(١) مختصراً في سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤

(٢) الجرح والتعديل ١٢٤/١/١

(٣) نسب قريش للمصعب ص ٢٨٣

(٤) سورة الزخرف ٤٣ : ٢٣

ثم طلب ولد إبراهيم بن محمد في حقِّهم من الـدَّار إلى أمير المؤمنين الرَّشيـد ، وجـاؤوا ببيِّنةٍ تشهدُ لهم على حقِّهم من هذه الدَّار ، فردَّها على ولد طلحـة ، وأمر قـاضيـه وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة ، أن يكتبَ لهم به سِجِلاً ، ففعل .

قـال عمِّي مصعب بن عبـد الله : فكنتُ فيمن شهـد على قضـاء أبي البَختريِّ وهب بن وهب ، بِرَدِّها عليهم وكان القـائمُ لولـد طلحـة فيهـا محمـد بن موسى بن إبراهيم بن محمـد بن طلحـة بن عبـد الله ؛ ثم ٱشتراهـا أمير المـؤمنين هـارون من عـدَّةٍ من ولـد طلحـة ، وكتب الشِّراء عليهـا وقبضهـا ، فلم تزل في القبض حتى قـدم أمير المؤمنين المـأمـون من خُراسـان ، فقدم عليه ولد نافع بن علقمة فَرَدَّها عليهم .

وقـال محمـد بن إسماعيل بن جعفر : دخـل إبراهيم بن محمـد بن طلحـة على هشـام بن عبـد الملـك ، فكلَّمـه بشيءٍ لَحَنَ فيـه ، فردَّ عليـه إبراهيم الجواب مَلحونـاً ، فقـال هشـام : أتُكلِّمني وأنت تلحنُ ! فقال له إبراهيم : مـاعـدوتُ أن رَددتُ عليـك نحو كلامـك ؛ فقـال هشام : إن تقل ذلـك ، فمـا وجـدتُ للعربيَّـة طلاوةً بعـد أمير المؤمنين سليمـان ؛ فقـال لـه إبراهيم : وأنا ماوجدتُ لها طلاوةً بعد بني تماضر من بني عبد الله بن الزُّبير .

ومَّما هاج هشاماً على أن يقولَ ماقال لإبراهيم ؛ أن إبراهيم طلبَ الإذن عليه ، فأبطـأ ذلـك ، فقـال لـه على البـاب رافعـاً صـوتـه : اللهم غُلِّقت دونـه الأبـوابُ ، وقـام بعُـذرهِ الحجَّابُ ؛ فبلغ ذلك هشاماً فأغضبه .

قال محمد بن سعد : فولد محمد بن طلحة إبراهيم الأعرج ، وكان شريفاً صـارمـاً ، ولاَّه عبد الله بن الزُّبير بن العوَّام خراج العراق .

وقال إبراهيم بن هَرمة : أَردتُ لآبني البناءَ على أهله ، وخروجاً إلى بـاديتي ، ومَرَمَّـةَ الشتاء ، ففكَّرتُ في قريش ، فلم أذكر غير إبراهيم بن طلحة ، فخرجتُ إليه في مالٍ له بين شرقيِّ المـدينـة وغربيِّهـا ، وقـد هيّأْتُ لـه شِعراً ، فلـَّا جئتُـهُ قـال لبنيـه : قومـوا إلى عمِّكم فأنزلوه ، فقاموا فـأنزلوني عن دابَّتي ، فسلمتُ عليـه وجلستُ معـه أُحـدِّثـه ، فلـَّا ٱطمأنَّ بي المجلسُ قلتُ له : أردتُ الخروجَ إلى باديتي ، وحضرَ الشتـاءُ ومؤونتـه ، وأردتُ أن أجمع على ٱبني أهلَه ، وكانت الأشياءُ مُتعذِّرة ، فتفكرتُ في قومي فلم أذكر سواك ، وقـد هيَّـأتُ لـك

من الشِّعرِ ماأُحبُّ أن تسمَعه ؛ فقال : بحقّي عليك إن أنشدتَني شعراً ، ففي قرابتك ورَحمك وواجب حقّك ، ماتُوصَل به رَحمُك وتُقضَى به حوائجُك ، فانصرفْ إلى باديتك واعذرني فيما يأتيك منّي .

قال : فخرجتُ إلى باديتي ، فإنّي لجالسٌ بعد أيّامٍ إذا بشُوَيهات تتسايلُ يتبعُ بعضُها بعضاً ، فأعجبني حُسنُها ، فما زالت تتسايل حتى افترش الوادي منها ، وإذا فيها غُلامان أسودان ، وإذا إنسانٌ على دابّةٍ يحملُ بين يديهِ رُزمةً ، فلمَّا جاءَني ثنى رِجلَه ، وقال : أرسلني إليك إبراهيم بن طلحة ، وهذه ثلاثمئة شاة من غنمه ، وهاذان راعيان ، وهذه أربعون ثوباً ، ومِئتا دينارٍ ، وهو يسألكَ أن تعذره .

وعن عبيد الله بن محمد قال : سمعت أبي يقول : لمَّا مات حسن بن حسن ، فحُمل اعترضَ غُرَماؤه لسريره ، فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة : عليَّ دَينُه ؛ فحملَه وهو أربعون ألفاً ، وكان رجلاً مَسيكاً فإذا حَزَبه أمرٌ جادَ له .

وعن ابن عائشة ، عن أبيه ، قال : كتب عبد العزيز بن مروان إلى ابنه عمر : أن تزوَّج بنت إبراهيم بن محمد بن طلحة ، قال : فتزوَّجها ، وكتب بذلك إلى أبيه ؛ فكتب إليه : تزوَّج بنت عمِّها وأنت أنت ؛ قال : فخطبَ إلى عمر بن عبيد الله بن معمر بنته فزوَّجه .

قال : فكان إبراهيم يدخل بين الخصوم ، فقال عمر لبنته : قولي لأبيكِ يكفّ عن الدُّخولِ بينهم ، فكان لايكفُّ عن ذلك . قال : فدخل على ابنته فقال : كيف تَرين بَعلَك ؟ قالت : بخيرٍ ؛ قال : وكيف عيشكِ ؟ قالت : تأتيني مائدةٌ غُدوَةً أصيبُ منها أنا ومَن حضرني ، وأُخرى عَشيَّةً أُصيبُ منها أنا ومَن حضرني ، قال : أوَمالكِ خزانةٌ تعوِّلين عليها إن ألَمَّ بكِ مُلِمٌّ بأضعافِ ذلك ؟ قالت : لا ؛ فأرسلَ إليها مايحمله الرِّجال أوَّلُهم عندها وآخرهم في السُّوق ؛ فسأل عمر عن ذلك فأُخبرَ به ، فملأ خزانتَها بعدُ .

وعن عبد الله بن أبي عبيدة قال : جاءَ كتاب هشام بن عبد الملك إلى إبراهيم بن هشام المخزوميّ وهو عامله على المدينة ، أن يحطَّ فرض آل صُهيب بن سنان إلى فَرض الموالي ، ففزعوا إلى إبراهيم بن محمد بن طلحة وهو عريف بني تَيم ورأسُها ، فقال : سأجهدُ في ذلك ولا أتركه ، فشكروا له وجزَوهُ خيراً .

قـال : وكان إبراهيم بن هشـام يركبُ كلَّ يـومِ سبتٍ إلى قُبـاء[1] ، قـال : فجلس إبراهيم بن محمـد بن طلحـة على بـاب دار طلحـة بن عبـد الله بن عون بـالبلاط[2] ، وأقبل إبراهيم بن هشـام ، فنهض إليـه إبراهيم بن محمـد فـأخـذَ بمعرفَـةِ دابَّتـه ، فقـال : أصلـح الله الأمير ، حُلفـائي ، ولـدُ صُهيب ، وصُهيب من الإسلام بـالمكان الـذي هو بـه ؛ قـال : فما أصنع ؟ جـاءَ كتـاب أمير المؤمنين فيهم ، والله لو جـاءَك لم تجـدْ بُـدّاً من إنفـاذه ؛ فقـال : والله ، إن أردتَ أن تُحسن فعلتَ ، وما يَرُدُّ أميرُ المؤمنين قولَك ، وإنك لوالـدٌ ، فـافعل في ذلكَ ماتعرف ؛ فقال : مالك عندي إلاَّ ماقلتُ لك ! فقال إبراهيم بن محمد : واحدة أقولُها لك ، واللهِ لا يأْخذُ رجلٌ من بني تَيم دِرهماً حتى يـأْخـذَ آلُ صُهيب ؛ قـال : فـأجـابـه والله إبراهيم بن هشـام إلى مـاأراد ، وانصرف إبراهيم بن محمـد ، فـأقبـل إبراهيم بن هشـام على أبي عبيدة بن محمد بن عمَّار ـ وهو معه ـ فقال : لا يزالُ في قريش عِزٌّ مابقيَ هذا ، فـإذا مـات هذا ذلَّت قريش .

وعن عبد الرَّحمن بن أبي الزِّناد قال : أُمر لأهل المدينةِ بالعطاء في خلافـةِ هشـام بن عبد الملك ، فلم يتمَّ من الفَيْء ، فأمر هشام أن يتمَّ من صَدقات اليمامة ، فحُمل إليهم ، وبلغ ذلـك إبراهيم بن محمـد بن طلحـة ، فقـال : واللهِ لانـأخـذُ عطـاءَنـا من صـدقـات النَّـاس وأوساخهم ، حتى نأْخذه من الفَيء ؛ وقَـدِمَت الإبلُ تحملُ ذلـكَ المـال ، فخرج إليهم وأهلَ المدينةِ ، فجعلوا يردُّون الإبلَ ويضربون وُجوهها بـأكِمَّتهم [ويقولون] : والله لا يـدخلهـا وفيها درهم من الصَّدقة ؛ فرُدَّت الإبل ، وبلغ هشام بن عبد الملـك ، فـأمر أن تُصرَفَ عنهم الصَّدقة وأن يُحمَل إليهم تمام عطاياهم من الفيء .

قال ابن سعد : في الطبقة الثالثة من أهل المدينة ، ومات بالمدينة سنة عشر ومئة .

---

(١) قباء : قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . (معجم البلدان ٣٠٢/٤) .

(٢) البلاط : موضع في المدينة المنورة بين المسجد والسوق . (معجم البلدان ٤٧٧/١) .

١٤٤ ـ إبراهيم بن محمد المهديّ بن عبد الله المنصور

ابن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطَّلب

أبو إسحاق ، المعروف بابن شَكلة الهاشميّ[١]

ولاَّه أخوه الرَّشيد إمرَةَ دمشق ، فقدِمها ثم عزله عنها ، وولاها غيره ، ثم أعاد إبراهيم إلى ولايتها . ووَلي إمرةَ الحجِّ .

قال حميد بن فروة : لمَّا ٱستقرَّت للمأمون الخلافةُ ، دعا إبراهيم بن المهديّ المعروف بابن شَكلة ، فوقف بين يديه ، فقال : ياإبراهيم ، أنت المُتَوَثِّبُ علينا تدَّعي الخلافة ؟ فقال : ياأمير المؤمنين ، أنت وَليُّ الثَّأر ، والمحكَّم في القَصاص ، والعفو أقربُ للتَّقوى ، وقد جعلك الله فوق كلِّ ذي ذَنب ، كما جعل كلَّ ذي ذَنبٍ دونك ، فإن أخذتَ أخذتَ بحقّ ، وإن عفوتَ عَفوتَ بفضلٍ ؛ ولقد حضرتُ أبي ، وهو جَدُّك ، وأُتيَ برجلٍ ، وكان جُرمُه أعظمَ من جُرمي ، فأمرَ الخليفةُ بقتلهِ ، وعنده المبارك بن فضالة ، فقال المبارك : إن رأى أمير المؤمنين أن يتأنَّى في أمرِ هذا الرَّجل حتى أُحدِّثه بحديثٍ سمعتُه من الحسن ؛ قال : إيهِ يامبارك ؛ فقال : حدَّثنا الحسن ، عن عمران بن حُصين ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « إذا كان يوم الجمعة نادى مُنادٍ من بُطنان العرش[٢] : ألا لَيقومنَّ العافون من الخُلفاء إلى أكرم الجزاء ، فلا يقوم إلاَّ مَن عفا » فقال الخليفة : إيهاً يامُبارك ، قد قبلتُ الحديث بقبوله وعفوتُ عنه .

فقال المأمون : وقد قَبلتُ الحديثَ بقبوله ، وعفوتُ عنك ؛ هاهُنا ياعمُّ ، هاهنا ياعمّ .

روى عن حمَّاد الأبحّ ، عن ابن أبي مُليكة ، عن عائشة ، قالت :

قال رسول الله ﷺ : « مَن نوقش الحسابَ عُذِّب » .

---

(١) الأغاني ٩٥/١٠ ، تاريخ بغداد ١٤٢/٦ ، وفيات الأعيان ٣٩/١ ، الوافي بالوفيات ١١٠/٦ ، أشعار أولاد الخلفاء للصولي ص ١٧ ، لسان الميزان ٩٨/١ ، سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٠ ، بغداد لابن طيفور ص ١٠٠ وما بعد ، الفرج بعد الشدة ٣٢٩/٣ وما بعد .

(٢) بُطنان العرش : جوفه .

قـال إبراهيم بن المهـدي : كان سبب ولايتي دمشق ، أن الهـادي زوَّجني أُمَّ محمـد بنـة صالح بن المنصور ، وأُمُّها أُمُّ عبد الله بنة عيسى بن علي بن عبد الله بن العبَّـاس ، وكان لي سبـع سنين ، ثم إني قبـلَ ٱنسـلاخ ٱثنتي عشرةَ سنـةً من مـولـدي أدركتُ ، فـاستحثَّتني أُمّ عبد الله بنة عيسى بن علي ، على الاَبتناء بأُمّ محمد بنة صالح ، فٱستأذنتُ الرَّشيد في ذلـك ، فأعلمني أن العبَّاسةَ أُخته ، قـد شهـدت عليـكَ أنـك حلفتَ يميناً بطلاقها ، لَحقـكَ فيهـا الحَنَث .

قال إبراهيم : وكانت البليَّة في هذا الباب أن الرَّشيد رغبَ في تزويج أُمّ محمـد ، وأراد منّي أن أُطلّقهـا ، فـامتنعتُ عليـه من طـلاقهـا ، فتغيَّر عليَّ في الخـاصَّـة ، ولم يُقصِّر بي في العامَّة ؛ فلم أزل في جَفوةٍ منه في الخاصَّة ، وسوء رأيٍ ، ويتأدَّى إليَّ عنه أشياء ، وأُشاهد بما يظهرُ منه إلى أن ٱستتممتَ ستَّ عشرة سنةً ، وصحَّ عندي رغبةُ أُمّ محمد في الرَّشيـد ، وعلمتُ أنَّها لاتصلحُ لي ، فطلَّقتُها ؛ فلم يكن بين تطليقي إيَّاها وبين ٱبتناء الرَّشيـد بهـا إلاَّ مقـدارُ العدَّة ، ثم رجع لي الرَّشيد إلى ما كنتُ أُعهدُهُ من برّه ولُطفه قبل ذلك .

وحدَّث إبراهيم : أن تطليقَهُ أُمَّ محمد بنـة صـالحٍ بن المنصور ، وعقـدَ الرَّشيـد نكاحهـا لنفسهِ بعدَه ، أَسكنا قلبَهُ غِمْراً[1] على الرَّشيد ، فكان لا يستحسنُ له حسنـاً ، ولا يشكرُ لـه فِعلاً جميلاً يأتيه إليه ، وكان الرَّشيـدُ قـد تبيَّن ذلـكَ منـه ، فكانت تعطفُـه عليـه الرَّحم ، ويُصلح ذلك لـه جعفر بن يحيى بن خـالـد بن برمـك ، إلى أن دخلَ إبراهيم في سنـة ثمـاني عشرةَ سنةً من مولده .

فلمَّا دخل في أوَّل السَّنة ، رأى فيما يرى النَّائمُ في ليلةِ سبتٍ ـ قد كان يريـدُ بـالغَلَسِ الرُّكوبَ إلى الرَّشيد إلى الحلبةِ في صبيحتهـا بقصره في ظهرِ الرَّافقـة ، فرأى فيما يرى النَّـائمُ ، المهديَّ في النَّومَ ، فكأنه قال له : كيف حالُكَ ياإبراهيم ؟ فأجابه : وكيف يكون حالُ مَن خليفتُك عليه هارونُ إلاَّ شرَّ حالٍ ! ظلمني حقّي من ميراثـكِ ، وقطعَ رَحمي ، ولم يحفظني لك ، وٱستنزلني عن ابنـة عمّي ؛ فكأنـه يقولُ لي : لقـد ٱضطغنتَ عليـه أشيـاءَ ، أقلُّ منهـا يضغنُ ، وشرٌّ من قطيعـة الرَّحمِ الاضطغـانُ على ذَوي الأرحـامِ ، فمـا تحبُّ الآن أن أفعـلَ به ؟

(١) غِمراً : حقداً . القاموس .

فقلتُ : تــدعـو اللهَ عليــه ! ، فكأنــه تبسَّمَ من قَـولي ، ثم قــال : اللَّهم أصلـحْ ٱبني هارون ، اللَّهم أصلح عبدكَ هارون .

قـال إبراهيم : فكأَني حـزنتُ من دُعـائـه لـه بـالصَّلاحِ ، فبكيتُ ، وقلتَ : يـاأميرَ المؤمنين ، أسأَلُكَ أن تدعوَ اللهَ عليه ، فتدعو له !

قـال : فكأنـه يقول لي : إنَّما ينبغي للعبـدِ أن يـدعـوَ بما ينتفـعُ بـه ، ويرجـو فيـه الإجابة ، وإن دعوتُ اللهَ عليـه ، فـاستجـابَ لي ، لم ينفعْـك ذلـك ، وقـد دعوتُ اللهَ لـه بـالصَّلاحِ ، وإن ٱستُجيبَ دُعـائي بصلاحـه ، صَلُح لـك فـٱنتفعتَ بـه ، ثم وَلَّى عنّي ، ثم ٱلتفتَ إليَّ فقـال لي : قـد ٱستُجيبت الـدَّعوةُ ، وهو قـاضٍ عنـك دَينـك ، ومُـوَلِّيـك جنـدَ دمشق ، ومُوَسِّعٌ عليك في الرِّزق ، فٱتَّقِ الله ياإبراهيم فيمن تتقلَّدُ أمرَه .

قال : فكأَني أقول له ـ وأنا أُديرُ السَّبابـةَ من يـدي اليُمنى ـ : دمشق دمشق دمشق !

قـال : فكأنـه يقول لي : حرَّكتَ مُسَبِّحـةَ يـدكَ اليُمنى ، وقلتَ : دمشق دمشـق دمشـق ، تُكرِّرهـا ٱستقـلالاً لهـا ! إنها دُنيـا يـابُنيَّ ، وكلَّما قـلَّ حظُّـكَ منهـا كان أجـدى عليـك في آخرتِك . وٱنتبهتُ مرعوبـاً ، فـاغتسلتُ ، ولبستُ ثيـابي ، وركبتُ إلى الرَّشيـد ، إلى قصر الخشب بالرَّافقة وكنتُ لاأُحجَبُ عنه إذا لم يكن عنده حَرَمُه ، فسأَلتُ عنـد مُوافـاتي القصرَ عن خبره فأُخبرتُ أنه يتهيَّأُ للصَّلاة ، فلمَّا صرتُ إلى الرِّواق الذي هو جالسٌ فيه ، قـال لي مَسرور الكبير : اجلس بـأبي أنت ، لاتـدخل على أمير المؤمنين ، فـإنـه مغمـومٌ يبكي لشيءٍ لاأعلمه ؛ فما هو إلاَّ أن سمع كلامي ، حتى صاح بي : ياإبراهيم ، أدخل ، فديتُك ؛ فمـا هو إلاَّ أن رآني حتى شهق شهقةً تخوَّفتُ عليه منها ، ورفع صوتـه بـالبكاء ، ثم قـال : يـاحبيبي ويـا بقيَّـةَ أبي ـ وكان يقولُ لي كثيراً : يـابقيَّـةَ أبي ، لشـدَّةِ شبـه إبراهيم بـالمهـديِّ في لونـه وعينيه وأنفـه ـ أسـأَلُـكَ بحقِّ الله ، وحقِّ رسولـه ، وحقِّ المهـديِّ ، هل رأيتَ في نومـكَ في هذه اللَّيلة أحـداً تحبُّـه ؟ فقلت : إي ، والله ، يـاأمير المؤمنين ، لقـد رأيتُ آنفـاً المهـديَّ ، قال : فبحقِّه عليك ، هل شكوتني إليه ؟ وسأَلتَه أن يدعوَ الله عليَّ فدعا الله لي بـالصَّلاح ، فأنكرتَ ذلكَ عليه ، حتى قال لـك في ذلـك قولاً طويلاً ؟ فقلتُ لـه : وحقِّ المهـديِّ لقـد كان ذلك ، ولقد أخبرني بعد دُعائهِ أن الله ٱستجـاب دُعـاءه ، وأنـك قـد صلحتَ لي وأنـك تقضي دَيني ، وتوسعُ عليَّ في الرِّزق ، وتُوليني دمشق .

قال : فازداد الرَّشيدُ في البكاء ، وقال : قد ـ وحقّه الواجبِ عليَّ ـ أَمَرَني بقضاء دَينك ، والتَّوسعةِ في الرِّزق عليك ، وتوليتك جند دمشق .

ثم دعا بمسرور ، وقال : احمل معك قناةً ولِواءً إلى مَيدان الخيل ، حتى أعقدَ لبقيَّةِ أبي على جندِ دمشق إذا رجعت الخيل .

فصلّى وركبَ وركبتُ معه ، فلمَّا رجعت الخيلُ عقدَ لي على دمشق ، وأمرَ لي بأربعين ألف دينار ، فقضيتُ بها دَيني ، وأجرى عليَّ في كلِّ سنةٍ ثلاثين ألف دينار عمالةً ، فلبثتُ في العمل سنتين ارتزقتُ فيهما ستين ألف دينار ، فصار مرزقي من تلك الولاية مع ماقضى عني من الدَّين مئةَ ألف دينارٍ .

وحدَّث إبراهيم ، أنه ماعلم أحداً وَليَ جند دمشقَ فَسَلِمَ من لَقَبٍ يُلَقِّبه به أهل ذلك الجندِ غيره ، فسئل عن السبب في ذلك ، فأُعلم أنه فحصَ عنه عند عقد الرَّشيد له على جند دمشق ، فأُخبر أن كلَّ مُلَقَّبٍ مِمَّن وَليَ إمرتَهُ لم يكن إلاَّ مِمَّن ينحرف عنه من اليمانيَّة أو المُضَريَّة ؛ فكان إن مالَ إلى المُضَريَّة لقَّبتهُ اليمانيَّة ، وإن مالَ إلى اليمانيَّة لقَّبتهُ المضريَّة .

وأنه لمَّا وَليَ وافى حمصَ ، كتبَ إلى خليفته المستلم لعمله بدمشق يأمرهُ بإعدادِ طعامٍ له كما يُعَدُّ للأُمراء في العيدين ، وأنه لما وافى غوطة دمشق تلقَّاه الحيَّان من مضَر ويَمَن ، فلقي كلَّ مَن تَلَقَّاهُ بوجهٍ واحدٍ ، فلما دخل المدينة أمرَ صاحبَه بإحضارِ وجوه الحيَّين ، وأمرهُ بتسمية أشرافهم ، وأن يُقَدِّم من كلِّ حيٍّ الأفضلَ فالأفضلَ منهم ، وأن يأتيه بذلك ، فلمَّا أتاه به ، أمر بتصيير أعلى النَّاس من الجانب الأيمن مُضريّاً ، وعن شماله يمنيّاً ، ومن دون اليَمانيّ مضريٌّ ، ومن دون المضَريّ يمانيٌّ ، حتى لا يلتصقَ مُضريٌّ بمضريٍّ ، ولا يمانيٌّ بيمانيٍّ ، ثم قَدَّم الطَّعام ، فلم يَطعم شيئاً حتى حَمد الله وأثنى عليه ، وصلَّى على نبيِّه ﷺ ، ثم قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل قريشاً موازين بين العرب ، فجعلَ مضرَ عُمومتها ، وجعل يَمَنَ خؤُولتَها ، وافترضَ عليها حبَّ العمومةِ والخُؤولة ، فليس يتعصَّبُ قُرشيٌّ إلاَّ للجهلِ بالمفترَض عليه ؛ ثم قال : يامعشر مُضَر ، كأنّي بكم وقد قُلتم إذا خرجتم لإخوانكم من يَمَنٍ : قد قَدَّمَ أميرنا مُضَرَ على يَمَن ، وكأنّي بكم يا يَمَن قد قالت : وكيف قدَّمكم علينا وقد جعلَ بجنبِ اليمانيِّ مُضريّاً ، وبجنبِ المُضَريِّ يمانيّاً ، فقلتم يامعشر مُضَر : إنَّ الجانبَ الأيمن أعلى

من الجانب الأيسر ، وقد جعل الجانب الأيمن لمضر والأيسرَ لليَمن ، وهذا دليلٌ على تقدمته إيَّانا عليكم ؛ ألا إن مَجلسكَ يا رئيس المضريّة في غدٍ من الجانبِ الأيسر ، ومجلسَك يا رئيس اليمانيَّةِ من غدٍ في الجانبِ الأيمن ، وهذان الجانبان نُوَبٌ بينكما ، يكون كلُّ مَن كان فيه في يومه مُتحوِّلٌ عنه في غده إلى الجانب الآخر ؛ ثم سمَّيتُ الله ، ومددتُ يدي إلى طعامي ، فطعمتُ وطعموا معي ، فانصرف القوم عنّي في ذلك اليوم ، وكُلُّهم لي حامدٌ .

ثم كانت تعرضُ الحاجةُ لبعض الحيَّين ، فأسألُ قبلَ أن أقضيَها له : هل لأحدٍ من الحيّ الآخرِ حاجةٌ شبهَ حاجةِ السَّائل ؟ فإذا عرفتُها قضيتُ الحاجتين في وقتٍ واحدٍ ، فكنتُ عند الحيَّين محموداً ، لا أستحقُّ عند واحدٍ منهم ذمّاً ولا عَيباً ولا نَبْزاً ينبزُ به[1] .

قال أبو بكر الخطيب[2] : بُويع له بالخلافة ببغداد في أيام المأمون ، وقاتل الحسن بن سهل ، وكان الحسن أميراً من قِبَل المأمون ، فهزمه إبراهيم ، فتوجَّه نحوه حُميد الطُّوسيّ ، فهزمه حُميد ، واستخفى إبراهيم مدَّةً طويلة حتى ظفر به المأمون فعفا عنه ، وكان أسود حالك اللَّون ، عظيم الْجُثَّة ، ولم يُرَ في أولاد الخلفاء قبلَه أفصحَ منه لساناً ، ولا أجودَ شِعراً .

قال[2] : وكان إبراهيم وافر الفضلِ ، غزير الأدبِ ، واسعَ النَّفسِ ، سخيَّ الكفِّ ، وكان معروفاً بصَنعة الغناء ، حاذقاً بها ، وله يقول دِعبل بن علي يتقرَّب بذلك من المأمون[3] : [من الكامل]

نَعَر ابن شكلةَ بالعراقِ وأهلِها	فهفا إليه كلُّ أَطلسَ مائقِ
إن كانَ إبراهيمُ مضطلعاً بها	فَلَتَصْلُحَنْ من بعدهِ لِمُخارقِ

وقال ابن ماكولا[4] : أما التِّنِّين ، أوله تاءٌ معجمة باثنتين من فوقها ، وبعدها نون مشدَّدة مكسورة ، فهو إبراهيم بن المهدي بن المنصور ، أمير المؤمنين ، كنيته أبو إسحاق ، أُمُّه شَكْلَة نُسبَ إليها ، وكانت سوداء ، وكان شديد السَّواد ، عظيم الجسم ، فلَقِّب التِّنِّين

---

(١) النَّبز : اللقب .

(٢) تاريخ بغداد ١٤٢/٦ ، ١٤٤

(٣) ديوانه ص ١٩٨ ط ٢

(٤) الإكمال ٥١٨/١

لذلك ، ولد في سنة اثنتين وستين ومئة ، وتوفي سنة أربع وعشرين ومئتين وقيل : في سنة ثلاث وعشرين بسُرَّ من رأى ، كان من أحسن النَّاس غِناءً وأعلمِهم به ، وهو شاعرٌ مطبوع مُكثِر .

قال إسحاق بن الفضل الهاشميّ[1] : كتب طاهر بن الحسين إلى إبراهيم بن المهديّ ، وهو يُحاربه ، في تَركِ التَّقَحُّم ، والأخذِ بالحزمِ ، وإبراهيم في طاعة محمد بن زُبيدة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، حفظك الله وعافاك ، أمَّا بعد : فإنه كان عزيزاً عليَّ أن أكتبَ إلى رجلٍ من أهل بيت الخلافة بغير التَّأمير ، لكن بلغني عنك أنك مائلٌ بالرَّأيِ والهوى إلى النَّاكث المخلوع ، فإن يكُ ما بلغني حقّاً ، فقليلٌ ما كتبتُ به إليكَ كثيرٌ ، وإن يكُ باطلاً فالسَّلام عليك أيُّها الأمير ورحمةُ الله وبركاته .

وكتبَ في أسفل كتابه : [من البسيط]

ركوبُكَ الْهَوْلَ مالم تلقَ فُرصَتَهُ	جَهلٌ ورأيُكَ في الإقحامِ تَغريرُ
أَعظِمْ بدُنيا ينالُ الْمُخطئون بها	حظَّ المصيبين والمغرورُ مَغرورُ
ازرع صواباً وحبل الرأْيِ مُوتَرَةٌ	فلن يُرَدَّ لأهل الحزم تدبيرُ
فإن ظفرتَ مُصيباً أو هلكتَ به	فأنتَ عند ذوي الألبابِ مَعذورُ
وإن ظفرتَ على جَهلٍ وَفُزْتَ به	قالوا : جَهولٌ أعانته المقاديرُ

قال إبراهيم بن محمد بن عرفة[2] : بعث المأمون إلى عليّ بن موسى الرِّضا فحمله وبايع له بولاية العهد ، فغضبَ من ذلك بنو العبَّاس ، وقالوا : لاتُخرِجِ الأمر عن أيدينا ؛ وبايعوا إبراهيم بن المهديَّ ، فخرج إلى الحسن بن سهلٍ فهزمه ، وألحقه بواسط ، وأقام إبراهيم بن المهديّ بالمدائن ، ثم وجَّه الحسنُ عليَّ بن هشام وحُميد الطُّوسيّ ، فاقتتلوا فهزمه حُميد ، واستخفى إبراهيم ، فلم يُعرف خبره ، حتى قَدم المأمون فأخذه .

وقال إسماعيل بن علي بن إسماعيل[2] : وبايع أهل بغداد لإبراهيم بن المهديّ بالخلافة ببغداد في داره المنسوبة إليه ، في ناحية سوق العطش ، وسمّوه المبارك ، وقيل : سمّوه

(١) عن المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي ص ١٧٢ ـ ١٧٣ وفيه الأبيات .

(٢) تاريخ بغداد ٦/١٤٤ ، ١٤٥

المرضيّ ، وذلـك يوم الجمعة لخمسٍ خَلون من المحرَّم سنـة اثنتين ومئتين ، فغلب على الكوفـة والسَّواد ، وخُطبَ لـه على المنـابر ، وعسكرَ بـالمـدائن ، ثم رجع إلى بغـداد ، فـأقـام بهـا ، والحسن بن سهل مقيمٌ في حدود واسط خليفةً للمأمون ، والمـأمون ببلاد خراسـان ، فلم يزل إبراهيم مُقيماً ببغداد على أمره يُدعى بإمرة المؤمنين ، ويُخطب له على منبر بغداد وما غلبَ عليه من السَّواد والكوفـة ، ثم رحل المـأمون متوجِّهـاً إلى العراق ، وقـد توفي عليّ بن موسى الرضا .

فلَمَّـا أشرف المـأمـون على العراق وقربَ من بغـداد ، ضعف أمرُ إبراهيم بن المهـدي ، وقصرتْ يدُه ، وتفرَّق النَّاس عنه ، فلم يزل على ذلك إلى أن حضر الأضحى من سنـة ثلاث ومئتين ، فركب إبراهيم بن المهـديّ في زيِّ الخـلافـة إلى المصَلَّى فصلَّى بـالنَّـاس صـلاة الأضحى ، وهو ينظر إلى عسكر عليّ بن هشام مقـدمـةً للمـأمون ، ثم انصرف من الصَّلاة ، فنزل قصر الرُّصافة ، وغدا النَّاس فيه ، ومضى من يومه إلى داره المعروفة به ، فلم يزلْ فيهـا إلى آخر النَّهار ، ثم خرج منها باللَّيل فاستتر وانقضى أمره .

فكانت مدَّته منذ بويع له بمدينة السَّلام إلى يوم استتاره سنةً وأحد عشر شهراً وخمسة أيَّام ، وكان سنُّه [يوم] بُويع له تسعـاً وثلاثين سنـة وشهرين وخمسـة أيـام ، لأن مولـده غُرَّة ذي القَعدة من سنة اثنتين وستين ومئة ، واستتر وسنُّـه إحـدى وأربعون سنـة وأيـام ، وأقـام في استتـاره ستَّ سنين وأربعـة أشهر وعشرة أيَّـام ، وظفر بـه المـأمون لثـلاث عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة عشر ومئتين ، فعفا عنه واستبقاه ، فلم يزل حيّاً طاهراً مكرَّمـاً إلى أن توفي في خلافة المعتصم بالله ، وكان واسع الأدب كثير الشِّعر .

قال ابن مهرويه[1] : لَمَّا بويع إبراهيم بن المهديّ ببغداد قَلَّ المالُ عنده ، وكان قد لجأ إليـه أعرابٌ من أعراب السَّـواد وغيرهم ، فـاحتبسَ عليهم العطـاء ، فجعـل إبراهيم يُسَوِّفُهُمْ بالمال ولا يَرَون لذلك حقيقةً ، إلى أن اجتمعوا يوماً وخرج رسول إبراهيم إليهم ، فصرَّح لهم أنه لا مالَ عنده ؛ فقال قومٌ من غَوغـاء أهل بغـداد : فـإذا لم يكن المـالُ ، فـأخرجوا إلينـا خليفتنـا فَلْيُغَنِّ لأهل هـذا الجـانب ثلاثـة أصواتٍ ، ولأهل ذلـك الجـانب ثلاثـة أصواتٍ ،

(١) تاريخ بغداد ١٤٤/٦ ، ١٤٥

فيكون ذلك عطاءَهم . فأنشد دِعبل في ذلك[1] : [من السريع]

يــا معشرَ الأعرابِ لاتغلطـوا	وارضوا عطـايـاكم ولا تَسخطـوا
فســوف يُعطيكم حُنَيْنِيَّـــةً	لاتـدخـل الكيسَ ولا تُربـطُ
والمعبـــديَّـــات لقُــوَّادكم	ومــا بهــذا أحــدٌ يَغبــطُ
فهكـــذا يرزقُ أجنـــادَهُ	خليفــةٌ مُصحفُـــهُ البَرْبَـــطُ

البربط : العود ، وأصله بالفارسية ، والعرب تسميه المزهر .

وقال محمد بن القاسم بن خلاد[2] : لَمَّا طال على إبراهيم بن شَكْلة الاختفاءُ وضجر ، كتبَ إلى المأمون : وليُّ الثأرِ مُحَكَّمٌ في القصاص ، والعفوُ أقرب للتقوى ، ومَن تناوله الاغترار بما مُدَّ له من أسباب الرَّجاء أمنَ عادية الدَّهر على نفسه ، وقد جعل الله أميرَ المؤمنين فوق كلِّ ذي عفوٍ ، كما جعل كلَّ ذي ذَنْبٍ دونه ، فإن عفا فبفضله ، وإن عاقب فبحقِّه .

فوقَّع المأمون في قصَّته أمانَه ، وقال فيها : القدرة تُذهبُ الحفيظة ، وكفى بالنَّدم إنابةً ، وعفوُ اللهِ أوسعُ من كلِّ شيءٍ .

ولَمَّا دخل إبراهيم على المأمون ، قال[3] : [من الخفيف]

إن أكن مُذنبـاً فحظيَ أخطـأ	تَ فـدع عنـك كثرةَ التَّـأنيب
قـلْ كما قـال يـوسفُ لبني يعْـ	ـقوب لَمَّـا أَتَـوْهُ : ﴿ لا تثريب ﴾

فقال : ﴿ لا تثريب ﴾[4] .

قال ثمامة بن أشرس[5] : قال لي المأمون : قد عزمتُ غداً على تقريع إبراهيم بن

---

(١) ديوانه ص ١٧٥

(٢) تاريخ بغداد ١٤٤/٦ ، ١٤٥

(٣) هما في تاريخ بغداد ١٤٥/٦

(٤) سورة يوسف ١٢ : ٩٢

(٥) الأغاني ١١٦/١٠ ، الصولي ص ١٨ ، السير ٥٦١/١٠

المهديّ فاحضر مبكِّراً ، وليقرب مجلسك منّي ، فحضرتُ ، وقام السِّماط ، فبينا نحن كذلك إذ سمعتُ صَلصلة الحديد ، فرفعتُ نظري فإذا إبراهيم بن المهديّ موقوفٌ على البساط ، مُسوكٌ بضَبُعيه ، مغلولةٌ يدُهُ إلى عُنقه ، قد تهدَّلَ شَعره على عَينيه ، فقال : السَّلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال المأمون : لاسلَّم الله عليك ولا حيَّاك ولا رعاك ولا كَلأك ، أكفرٌ ياإبراهيم بالنِّعمة بغير شُكرٍ ، وخُروجٌ على أمير المؤمنين بغير عهدٍ ولا عقدٍ !

فقال إبراهيم : ياأمير المؤمنين ، إن القدرة تُذهب الحفيظة ، ومَن مُدَّ له في الاغترار هَجمت به الأناةُ على التَّلَف ، وقد رفعك الله فوق كلِّ ذي ذَنْبٍ ، كما وضع كلَّ ذي ذَنْبٍ دونك ؛ فإن تعاقبْ فبحقِّك ، وإن تعفُ فبفضلك .

فقال المأمون : إنَّ هذين قد أشارا عليَّ بقتلك ـ وأومى إلى المعتصم والعبَّاس ابنه ـ!

فقال : أشارا عليك ياأمير المؤمنين بما يُشار به على مثلك في مثلي من حسن السِّياسة والتَّدبير ، وإنَّ المُلك عقيمٌ ، ولكنَّك تأبى أن تستجلبَ نصراً إلاَّ من حيثُ عَوَّدك الله عزَّ وجلَّ ، وأنا عمُّك ، والعمُّ صِنْوُ الأب ؛ وبكى .

فترغرغت عينا المأمون ، ثم قال : ياثُمامة ؛ فوثبتُ قائماً ، فقال : إنَّ [من] الكلام كلامٌ كالدُّرِّ ؛ حُلُّوا عن عمِّي ، وغَيِّروا من حالته في أسرعِ وقتٍ ، وجيئوني به .

فأحضرهُ مجلسَه ونادمَه ، وسأله أن يُغنِّي ، فأَبى ، وقال : نذرت ـ ياسيِّدي ـ لله عند خلاصي تركه ، فعزم عليه ، وأمر أن يُوضعَ العُود في حِجره ، فسمعتُه يُغنِّي : [من مجزوء الكامل]

هذا مقامُ مشرَّدٍ   خَربت منازلُهُ ودُورهْ
نَمَّت عليه عداتُهُ   كذِباً فعاقبه أميرهْ

ثم ثنَّى بشعر آخر[1] : [من الطويل]

ذهبتُ من الدُّنيا وقد ذهبت منِّي   لَوى الدَّهرُ بي عنها وولَّى بها عنِّي

(١) الأول والثاني في الصولي ص ٢٢

فإن أبكِ نفسي أبكِ نفساً عزيزةً ... وإن أحتقرْها أحتقرها على ضَنّ
وإنّي - وإن كنتُ المسيئ بعينِه - ... بِرَبّي تعالى جَدُّه حَسَنُ الظَّنّ
عدوتُ على نفسي فعادَ بعفوهِ ... عليَّ فعادَ العفوُ مَنّاً على مَنّ

فقال له المأمون : أحسنت والله ياأمير المؤمنين حقّاً !؛ فرمى بالعودِ من حجره ووثب قائماً فَزِعاً من هذا الكلام ؛ فقال له المأمون : أقعد واسكن ، فَوَحياتك ما كان ذلك لشيءٍ تتوهّمه ، ووالله لا رأيتَ منّي طولَ أيّامي شيئاً تكرهه وتغتمُّ به .

ثم أمر بكلّ ماقُبِضَ له من الأموال والدُّور والعَقار والدَّوابّ والضِّياعِ أن تُرَدَّ عليه ، وأعاد مَرتبته ، وأمر له في تلك السَّاعة بعشرة آلاف دينار ، وآنصرف مكرماً مخلوعاً عليه ، على خيلٍ ورجل أمير المؤمنين ، وآشتهر في الخاصّة والعامَّة عفوُ أمير المؤمنين عن عمّه ، فحسُنَ موقع ذلك منهم ، وآستوسقوا على الطَّاعة والْمُوالاة ، والشُّكر والدُّعاء .

فقيل لثامة : أي شيءٍ كان جرمه ؟ قال : بويع له بالخلافة بعد محمد بن هارون ، والمأمونُ بخراسان ، فلَمَّا دخل المأمون آختفى ، وأهدر المأمون دَمَه ، ونادى عليه ، فجاءَ من غير أن يجيءَ به أحدٌ ، فأمكن من نفسه ، فحبسه ستةَ أشهر ، وأخرجه ، وعفا عنه .

قال الفضل بن العبَّاس الهاشميّ : بعث المأمونُ إلى إبراهيم عمّه بعدَما حبسه ، رجلاً يثقُ به ، فقال : تعرَّفْ ما يعمل عمّي ، وما يقول ؛ قال : ففعل ، ثم رجع إليه ، فقال : رأيتَهُ يبكي ، وقد وضعَ إحدى رِجليه على الأُخرى ، وهو يتغنَّى : [من الطويل]

فلوأنَّ خدّاً من وُكوفِ مدامعٍ ... يُرى مُعشِباً لاخضرَّ خدّي فأعشبا
كأن ربيعَ الزَّهرِ بين مَدامعي ... بما آنهلَّ منها من حَياً وتصبَّبا
ولوأنني لم أبكِ إلاَّ مُوَدِّعاً ... بقيَّةَ نفسٍ ودَّعتني لتذهبا
وقد قلتُ لَمَّا لم أجدْ لي حيلةً ... من الموت - لَمَّا حَلَّ - : أهلاً ومَرحباً

قال : فبكى المأمون ، ثم أمرَ بالتحقيق عنه .

حدَّث حماد بن إسحاق عن أبيه ، قال[1] : لَمَّا دخلتُ على ابن شَكلة في بقايا غَضب

(١) تاريخ بغداد ١٤٦/٦

المأمون ، فقلتُ : [من البسيط]

هي المقـــاديرُ تجري في أعنّتهـــا   فـاصبرْ فليس لهـا صبرٌ على حـال
يومـاً تَريشُ خسيسَ الحـالِ ترفعه   إلى السَّماء ويـومـاً تخفضُ العـالي

فأطرق ، ثم قال : [من البسيط]

عيبُ الأَنـاةِ وإن سَرَّت عـواقبُهـا   أنْ لاخُلـودَ وأنْ ليس الفتى حجراً

فما مضى ذلك اليوم حتى بعث إليه المأمونُ بالرِّضى ، ودعاه للمنـادمـة ؛ والتقيتُ معه في مجلس المأمون ، فقلتُ : ليَهنك الرّضى ؛ فقال : ليهنك مثله من مُتَيَّم ، وكانت جـاريـةٌ أهواها ، فحسن موقع ذلك عندي ، فقلت : [من الطويل]

ومَن لي بأن ترضى وقد صحَّ عندهـا   وُلوعي بـأُخرى من بنـاتِ الأعـاجمِ

وقـال المبرِّد : وقَّـع إبراهيم بن المهـديّ في رقعـة كاتبٍ لـه ـ ورآه يتتبَّـع الغريبَ والوحشيَّ من الكلام ـ: إيّاك والتتبُّعَ لوَحشيّ الكلامِ طمعاً في نَيل البلاغة ، فإن هذا العيُّ الأكبرُ ، وعليك بما سهل من الكلام ، مع التحفُّظ لألفاظ السَّفَل .

وقـال حمـاد بن إسحـاق عن أبيـه عن جـده[1] : استزار إبراهيم بن المهـديّ الرَّشيـد بالرَّقَّة ، وإن الرَّشيد كان لايأكل الطعام الحارَّ قبل البـاردِ ، وإنـه لما وُضعت البواردُ على المائدة رأى فيما قَرُبَ منـه قَريس[2] السَّمـك ، فـاستصغر القِطَع ، فقـال لإبراهيم : لمَ يُصغِّرْ طبَّاخك قطعَ السمك ؟ فقال : لم يُصغِّرْ طبَّاخي القِطعَ ، وإنَّما هذه ألسنةُ السَّمك ! فقال : يشبه أن يكون في هـذا الجـامِ مِئـة لسـان ؛ فقـال لـه مراقبٌ خـادمُ إبراهيم ـ وكان يتولَّى قهرَمـة إبراهيم ـ: فيـه ـ يـاأمير المؤمنين ـ أكثر من مئـة لسـان ! فـاستحلفـه على مبلغ ثمن السَّمك ، فأخبره أنه ألفُ درهمٍ ! فرفع هارون يـدَهُ عن الطعـام ، وحلف أن لايَطعم شيئـاً دون أن يُحضر مراقبٌ ألفَ دينار ، فأمرَ أن يتصدَّق بها ، وقـال لإبراهيم : أرجو أن تكون هـذه كفَّـارةً لسَرَفـك ، على جـامِ سمـكٍ ألف درهم ! ثم أخـذ الجـامَ بيـده ودفعـه إلى بعض

(١) الخبر في مروج الذهب ٢٢٧/٤

(٢) السمك القريس : الذي طُبخ وعُمل فيه صباغ وتُرك حتى جمد ؛ والصاد لغة فيه ـ القاموس .

خدَمه ، وقال : آخرج به من دار أخي ، ثم آنظر أوّل سائلٍ تراهُ فادفعه إليه .

قـال إبراهيم : وكان شراءُ الجـامِ عليَّ مئتين وسبعين دينـاراً ، فغمزتُ خَـدَمي أن يَخرجوا مع الجام فيبتاعوهُ مِمَّن يُدفع إليه ، فكأن الرَّشيد فَهم ذلك منّي ، فهتف بـالخادمِ فقال : اذا دفعت الجام إلى السَّائل فقل له : يقول لك أمير المؤمنين : احـذر أن تبيع الجـامَ بأقلَّ من مِئتي دينارٍ ، فإنه خيرٌ منها ؛ ففعل خادمُه ماأمرهُ به ، فوالله ماأمكن خادمي أن يخلصَ الجامَ إلاَّ بمئتي دينارٍ .

وقال عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع[1] : مـااجتمع أخٌ وأُختٌ أحسن غِنـاءً من إبراهيم بن المهديّ وأُخته عُلَيَّة وكانت تُقَدَّمُ عليه .

وعن الحسين بن عبـد الرحمن الحلبي عن أبيـه ، قـال[2] : أمر المـأمون أن يُحملَ إليـه عشرةٌ من الزَّنـادقـة سُمُّوا لـه من أهل البصرة ، فَجُمعوا وأبصرهم طُفيليٌّ ، فقـال : مـااجتمـع هؤلاء إلاَّ لصنيعٍ ، فـانسلَّ فـدخل وسطهم ، ومضى بهم الْمُوَكَّلون حتى انتهوا بهم إلى زَورق قد أُعدَّ لهم ، فدخلوا الزَّورق ، فقال الطُّفيليُّ : هي نُزهة ، فدخل معهم الزَّورق ، فلم يـك بأسرعَ بأن قُيِّد القومُ وقُيِّد معهم الطُّفيليُّ ، فقال الطفيليُّ : بلغ تطفيلي إلى القيود ! ثم سُيِّر بهم إلى بغـداد ، فـدخلوا على المـأمون ، فجعل يـدعو بـأسمائهم رجـلاً رجـلاً فيـأمرُ بضربِ رِقابهم ، حتى وصل إلى الطُّفيليِّ ، وقد آستوفوا عدَّة القوم ، فقال لِلْمُوَكَّلين بهم : مـاهـذا ؟ فقالوا : والله ماندري ، غير أنَّا وجدنـاه مع القوم فجئنـا بـه ؛ فقـال المـأمون : مـاقصَّتُـك ويلك ؟ فقال : ياأمير المؤمنين ، امرأتُه طالقٌ إن كان يعرفُ من أقوالهم شيئاً ، ولا يعرفُ إلاَّ الله ، ومحمداً النَّبيَّ ﷺ ، وإنَّما أنا رجلٌ رأيتُهم مجتمعين ، فظننتُ صَنيعاً يغـدون إليـه ؛ فضحكَ المأمون وقال : يؤدَّب .

وكان إبراهيم بن المهديّ قـائمـاً على رأس المـأمون ، فقـال : يـاأمير المؤمنين ، هبْ لي أدبه ، أُحدِّثْكَ بحديثٍ عجيبٍ عن نفـسي ، فقال : قل ياإبراهيم ، قـال : يـاأمير المؤمنين ، خرجتُ من عندك يوماً في سِكك بغداد مُتَطَرِّباً ، حتى انتهيتُ إلى موضعٍ ـ سمَّاه ـ فشممتُ

(١) الأغاني ٩٦/١٠ و ١٤٩

(٢) مروج الذهب ٣٠٤/٤ ـ ٣٠٨

ياأمير المؤمنين من جناحٍ أبا زيرَ قُدورٍ فاحَ طيبُها ، فتاقت نفسي إليها ، وإلى طيبِ ريحها ، فوقفتُ على خيَّاطٍ ، وقلت له : لمن هذه الدَّار ؟ فقال : لرجلٍ من التُّجَّار ، من البزَّازين ؛ فقلت : ماسمه ؟ قال : فلان بن فلان ، فرميتُ بطرْفي إلى الجناح فإذا في بعضه شبَّاك ، فأنظرُ إلى كفٍّ قدِ خرج من الشبَّاك قابضاً على بعضه ، فشغلني - ياأمير المؤمنين - حُسن الكفِّ والمعصَم عن رائحة القُدور ، فبقيتُ هاهنا ساعةً ، ثم أدركني ذهني ، فقلت للخيَّاط : هل هو مِمَّن يشربُ النَّبيذ ؟ قال : نعم ، وأحسبُ عنده اليوم دَعوة ، وليسَ يُنادمُ إلاَّ تجَّاراً مثله مستورين .

فإني كذلك إذ أقبل رجلان نبيلان راكبان من رأْس الدَّربِ ، فقال الخيَّاط : هؤلاء منادموه ؛ فقلت : ماأسماؤهما وماكُناهما ؟ فقال : فلان وفلان ، وأخبرني بكُناهما ، فحرَّكتُ دابَّتي وداخلتُهما ، وقلتُ : جُعلتُ فِداكما ، استبطأكما أبو فلان أعزَّه الله ، وسايرتُهما ، حتى أتينا إلى البابِ ، فأجَلاَّني وقدَّماني ، فدخلتُ ودخلا ، فلَمَّا رآني معهما صاحبُ المنزلِ ، لم يشكَّ أني منهما بسبيل ، أو قادم قدمتُ عليهما من موضع ، فرحَّبَ وأجلسني في أفضل المواضع ، فجيئَ - ياأمير المؤمنين - بالمائدة ، وعليها خبزٌ نظيفٌ ، وأُتينا بتلك الألوان ، فكان طعمُها أطيبَ من ريحها ؛ فقلتُ في نفسي : هذه الألوان قد أكلتُها ، بقيت الكفُّ أصلُ إلى صاحبتها ؛ ثم رُفع الطَّعام وجيءَ بالوضوء ، ثم صِرنا إلى منزلِ المنادَمة ، فإذا أشكلُ منزلٍ ياأمير المؤمنين ، وجعل صاحبُ المنزل يُلطفني ، ويُقبل عليَّ بالحديث ، وجعلوا لا يشكُّون أن ذلك منه لي عن معرفةٍ متقدمةٍ ، وإنَّما ذلك الفعلُ كان منه لما ظنَّ أني منهما بسبيل ؛ حتى إذا شربنا أقداحاً خرجت علينا جاريةٌ - ياأمير المؤمنين - كأنها غصن بانٍ تتثنَّى ، فأقبلت تمشي ، فسلَّمت غير خَجلةٍ ، وثُنيت لها وِسادةٌ فجلست ، وأُتِيَ بعودٍ فوُضع في حِجرها ، فجسَّتهُ ، فاستنبأتُ في جَسِّها حِذقَها ، ثم اندفعت تغنّي وتقول[1] : [من الطويل]

توهَّمها طَرْفي فأصبحَ خدُّها	وفيه مكان الوهمِ من نظري أثْرُ
وصافحها قلبي فآلَمَ كفَّها	فمن مسِّ قلبي في أناملها عُقْرُ

---

(١) لأبي نواس ، ديوانه ص ٧٣٠

فهيَّجت ـ ياأَمير المؤمنين ـ بلابلي ، وطربتُ بحسن شِعرها ، وحذقها : ثم اندفعت تغنّي : [من الطويل]

أَشرتُ إليها : هل عرفتِ مَـوَدَّتي ؟ ... فردَّت بطرفِ العين : إِني على العهدِ
فَحِـدْتُ عن الإظهار عمداً لِسِرِّهـا ... وحادَت عن الإظهار أَيضاً على عَمْدِ

فصحتُ : السَّلامة ، ياأَمير المؤمنين ، وجاءَني من الطَّرب مالم أَملك نفسي ، ثم اندفعت تغنّي الصَّوت الثالث[1] : [من الطويل]

أَليس عجيبـاً أَن بيتـاً يضمُّني ... وإِيَّـاكِ لانخلـو ولا نتكلَّمُ
سوى أَعين تشكو الهوى بجفونها ... وتقطيع أَنفاسٍ على النَّار تُضرمُ
إِشـارةُ أَفـواهٍ وغمـزُ حـواجبٍ ... وتكسيرُ أَجفـانٍ وكفٌّ تُسَلِّمُ

فحسدتُها ـ ياأَمير المؤمنين ـ على حذقها وإِصابتها معنى الشعر ، [و] أَنها لم تخرج من الفنّ الذي ابتدأت فيه ؛ فقلتُ : بقي عليك ياجارية ؛ فضربت بعودها الأَرض ، وقالت : متى كنتم تَحضرون مجالسكم البُغَضاء ؟ فندمتُ على ماكان منّي ، ورأَيتُ القوم كأَنَّهم قد تغيَّروا بي ، فقلت : ليس ثَمَّ عود ؟ فقالوا : بلى والله ياسيِّدنا ، فأُتينا بعودٍ ، فأَصلحتُ من شأنه ماأَردتُ ، ثم اندفعتُ أُغنِّي : [من الكامل]

مـا للمنـازل لا يُجبنَ حـزينـاً ... أَصَممنَ أَم قَـدُمَ المـدى فَبَلينـا
روحـوا العشيَّـةَ رَوحـةً مـذكـورةً ... إِن مُتْنَ متن وإِن حَيينَ حَيينـا

فما استتمتُه ـ ياأَمير المؤمنين ـ حتى خرجت الجاريةُ فأَكبَّت على رجلي فقبَّلتها ، وتقول : معذرةً ياسيِّدي واللهِ ماسمعتُ مَن يغنّي هذا الصَّوتَ مثلك أَحدٌ ، وقام مولاها وجميع مَن كان حاضراً فصنعوا كصنيعها ، وطربَ القومُ ، واستحثُّوا الشرابَ فشربوا بالكاسات والطَّاساتِ ، ثم اندفعتُ أُغنِّي : [من الطويل]

أَفي الله أَن تمشين لاتـذكرينني ... وقد سمحت عيناي من ذكركِ الدَّما
إِلى الله أَشكـو بُخلَهـا وسماحتي ... لهـا عَسَـلٌ منّي وتبـذلُ عَلقما

---

(١) الأَول لأَبي دهبل في الأَغاني ١٢٠/٧

فَرُدِّي مُصابَ القلب أنتِ قتلتِـه ... ولا تتركيـه ذاهبَ العقـل مُضرمـا
إلى الله أشكـو أنهـا أجنبيَّـةٌ ... وأني بهـا مـا عشتُ بـالـوُدِّ مُغرمـا

فجاءَنـا من طرب القوم - يـاأمير المؤمنين - شيءٌ خشيتُ أن يخرجـوا من عقـولهم ، فأمسكتُ ساعةً حتى هدأُوا مِمَّا كانوا فيه من الطَّرب ، ثم اندفعتُ أتغنَّى بالصَّوت الثالث : [من البسيط]

هـذا محبُّـكِ مطويٌّ على كَمَـدِه ... حَرَّى مـدامعُـه تجري على جسـدِهْ
لـهُ يـدٌ تسـأَلُ الرَّحمنَ راحتَـهُ ... مِمَّا بـه ويـدٌ أخرى على كَبِـدِهْ
يـا من رأى أسِفـاً مُسْتهتراً دَنِفـاً ... كانت مَنِيَّتُـهُ في عينـه ويـدِهْ

فجعلت الجاريةُ تصيحُ : هذا - والله - الغناءُ ياسيِّدي .

وذكر الحكاية إلى أن قال : وخلوتُ معه ، ثم قـال لي : يـاسيِّـدي ذهب مـا كان من أيَّامي ضَيـاعـاً إذ كنتُ لاأعرفُـك ، فمن أنت يـامولاي ؟ فلم يزل يلحُّ عليَّ حتى أخبرتُـه ، فقام فقبَّل رأسي ، وقال : ياسيدي ، وأنـا أعجبُ يكون هـذا الأدبُ إلاَّ من مثلـك ! وإذا أني مـع الخلافـة وأنـا لاأشعر ! ثم سـألني عن قصَّتي ، وكيف حملتُ نفسي على مـا فعلت ؛ فأخبرتُه خبر الطعام ، وخبر الكفِّ والمعصم ، فقلت : أما الطعام فقـد نلتُ منـه حـاجتي ؛ فقال : والكفُّ والمعصم ؟

ثم قال : يافلانة - لجاريةٍ له - قولي لفلانة تنزل ، فجعل يُنزل لي واحدةً واحدةً ، فأنظرُ إلى كفِّهـا ومعصمهـا ، فـأقول : ليس هي ؛ قـال : والله مـا بقي غير أُختي وأُمِّي ، والله لأُنـزِلَنَّهما إليك ! فعجبتُ من كرمه وسعة صدره ، فقلت : جُعلتُ فداك ، ابدأ بأُختك قبل الأمِّ ، فعسى أن تكون هي ؛ فقال : صدقت ، فنزلت ، فلمَّا رأيتُ كفَّها ومعصمها ، قلت : هي ذه !

فأمرَ غِلمانه فصاروا إلى عشرة مشايخ من جِلَّةِ جيرانـه في ذلـك الوقت ، فـأُحضروا ، ثم أمرَ ببدرتين فيهما عشرون ألف درهم ، وقال للمشايخ : هذه أُختي فلانة ، أُشهدكم أني قـد زوَّجتُها من سيِّدي إبراهيم بن المهديّ ، وأمهرتُهـا عنـه عشرةَ آلاف درهم ؛ فرضيتُ وقبلتُ النِّكاح ، ودفعَ إليها البَدرة ، وفرَّق البَدرةَ الأُخرى على المشايخ ؛ ثم قال لهم : اعذروا وهذا ماحضر على الحال ، فقبضوها ونهضوا .

ثم قال لي : ياسيِّدي ، أُمهِّد لك بعض البيوت تنام مع أهلك ، فأحشمني ـ والله ـ مارأيتُ من سعة صدره ، وكرمِ خِيمِه ؛ فقلت : بل أُحضر عمارِيَّة[1] وأحملها إلى منزلي ؛ قال : ماشئتَ .

فأحضرتُ عمارِيَّةً فحملتُها وصرتُ بها إلى منزلي .

فوحقِّك ـ ياأمير المؤمنين ـ لقد حمل إليَّ من الجهاز ماضاقت به بعض بيوتنا ، فأولدتُها هذا القائمَ على رأس سيِّدي أمير المؤمنين .

فعجبَ المأمون من كرم ذلك الرَّجل ، وسعة صدره ، وقال : لله أبوه ! ماسمعتُ مثله قطّ ؛ ثم أطلقَ الرَّجل الطُّفيليَّ وأجازه بجائزةٍ سَنيَّة ، وأمرَ إبراهيمَ بإحضار الرَّجلِ ، فكان من خواصِّ المأمون وأهل محبَّته .

وقال محمد بن الحارث بن بُسْخُنَّر[2] : وجَّه إليَّ إبراهيم بن المهديّ يوماً يدعوني ، وذلك في أوَّل خلافة المعتصم ، فصرتُ إليه ، وهو جالس وحده ، وشارية جاريته خلف السِّتارة ؛ فقال لي : إني قلتُ شعراً وغنَّيتُ فيه فطرحتُه على شارية ، فأخذته وزعمت أنها أحذقُ به منِّي ، وأنا أقول : إني أحذقُ به منها ، وقد رضيناك حَكَماً بيننا لموضعك من هذه الصِّناعة ، فاسمعه منِّي ومنها ، واحكُم ولا تعجل ، حتى تسمعَه ثلاث مرَّات ، فاندفع يغنِّي : [من الطويل]

أَضَنُّ بليلى وهي غيرُ سَخيَّةٍ ... وتبخلُ ليلى بالهوى فأجودُ
وأُنهى فلا أَلْوي على زجرِ زاجرٍ ... وأعلم أَنِّي مخطئٌ فأعودُ

فأحسن فيه وأجاد ، ثم قال لها : تَغَنّي ، فغنَّت ، فبرَّزت فيه ، حتى كأنه كان معها في أبي جادٍ ، ونظرَ إليَّ فعرف أني قد عرفتُ فضلها ، فقال : على رِسلك ؛ وتحدَّثنا ، ثم اندفع فغنَّاهُ ثانيةً فأضعف في الإحسان ، ثم قال لها : تغنّي ، فبرعت وازدادت أضعافَ زيادته ، وكدتُ أشقُّ ثيابي طرباً ، فقال : تثبَّت ولا تعجَل ؛ ثم غنَّاه ثالثةً ، فلم يُبقِ غايةً في الإحكام ، ثم أمرَها فغنَّت ، فكأنَّما كان يلعبُ ، ثم قال : قل ، فقضيتُ لها ، قال :

(١) ضرب من السفن النهرية .

(٢) الأغاني ١٠/١١٢ ، وانظر المفوات النادرة ص ١٢٤ ـ ١٢٧ برواية أخرى .

أصبت ، بكم تساوي عندك الآن ، فحملني الحسدُ له عليها والنَّفاسةُ بمثلها ، أن قلتُ : تساوي مئة ألفِ درهم ! فقال : وماتساوي على هذا الإحسان والتَّفضيل إلاَّ مئة ألف درهم ؟ قبَّح الله رأيَك ، والله ماأجدُ شيئاً أبلغَ في عقوبتك من أن أصرفك مذموماً مدحوراً ، فقلت : ماالقولك : اخرج عن منزلي ، جوابٌ ؛ وقمتُ أنصرف وقد أحفظني فعلُه وكلامه وأرمضني ، فلَمَّا خطوتُ خُطوات التفتُّ إليه ، فقلت : ياإبراهيم ، تطردني من منزلك ! فوالله ماتحسنُ أنت ولا جاريتُك شيئاً .

وضرب الدَّهر ضَرَبانه ، ثم دعانا المعتصم وهو بالوزيريَّة في قصر اللَّيل ، فدخلتُ ومخارق وعَلُّويَة ، والمعتصمُ بين يديه ثلاث جامات ؛ جامٌ فضَّةٍ مملوءةٌ دنانيرَ جُدداً ، وجامُ ذهبٍ مملوءةٌ دراهمَ ، وجامُ قوارير مملوءةٌ عنبراً ، فظننَّا أنها لنا ، بل لم نشك في ذلك ، فغنَّينا وأجهدنا أنفسنا ، فلم يطرب ، ولم يتحرَّك لشيءٍ من غنائنا ، ودخل الحاجب فقال : إبراهيم بن المهديّ ، فأذنَ له ، فدخل ، فلَمَّا أخذ مجلسه غنَّاه أصواتاً أحسنَ فيها ، ثم غنَّاه بصوتٍ من صَنعته بشعره ، فقال : [من البسيط]

مابالُ شمس أبي الخطَّاب قد حُجبت ... ياصاحبيَّ ، لعلَّ السَّاعةَ اقتربت
أشكو إليك أبا الخطَّاب جاريةً ... غَريرَةً ، بفؤادي اليوم قد لعبت

فاستحسنه المعتصمُ وطرب له ، وقال : أحسنت والله ياعمّ ، فقال إبراهيم : فإن كنتُ أحسنتُ فهبْ لي إحدى هذه الجامات ؛ فقال : خُذ أيّها شئت ، فأخذ التي فيها الدَّنانيرِ ؛ ونظر بعضُنا إلى بعضٍ ساعةً لأنَّا رجونا أن نأخذهنّ ، وغنَّاه بشعر له بعد ساعةٍ : [من المتقارب]

فماقهوةٌ مُزَّةٌ قَرقفٌ ... شَمولٌ تروقُ براووقها
بكفٍّ أغنَّ خضيب البنا ... نِ يخطر بين أباريقها
بأطيب من فمها نكهةً ... إذا امتصت الشَّهد من ريقها

فقال المعتصم : أحسنت والله ياعمّ وسررت ؛ قال : ياأمير المؤمنين ، فإن كنتُ أحسنتُ فهب لي جاماً أُخرى ، فقال : خُذ أيّها شئت ، فأخذ الذهب التي فيها الدَّراهم ؛ فأيسنا نحن ؛ وغنَّى بعد ساعة : [من الطويل]

ألا ليتَ ذات الخالِ تلقى من الهوى ... عَشيرَ الـــــذي ألقى فيلتئمُ الحبُّ
إذا رضيت لم يهنني ذلـــك الرِّضى ... لعلمي به أنْ سوف يُدركه العتْبُ

فـارتَـجَّ المجلسُ ، وطرب المعتصم ، واستخفَّـهُ الطَّربُ ، وقـام على رجليـه ثم جلس ، وقـال : أحسنت واللهِ يـاعمّ مـاشئت ؛ قـال إبراهيم : فـإن كنت أحسنتُ فهب لي الجـام الثالثة ، قال : خذها .

ونـام أمير المؤمنين ، فـدعـا إبراهيم بمنـديل ، فثنـاه عطفين ، ووضـع الجـامـات فيـه وشدَّه ، ودعا بِطينٍ فختمه ودفعه إلى غلامه .

ونهضنـا لـلانصراف ، فلَمَّـا ركب التفت إليَّ فقـال : يـامحمـد ، زعمتَ أني وجـاريتي لانحسن شيئاً ! فكيف رأيت ثمرةَ الإحسـان ونموّه ؟

وقـال إبراهيم الموصلي : أرسلت أسماء بنت المهـديّ إلى أخيهـا إبراهيم بن المهـديّ ، فقالت : أشتهي والله أن أسمعَ من غنائك ، قال : إذاً والله لاتسمعي مثله ، وعليه وعليـه ، وغلّـظ في اليمين ، إن لم يكن إبليس ظهر لي وعلّمني النَّقر والنَّغم ، وصـافحني ، وقـال : اذهب فأنت منّي وأنا منك !

قال المبرِّد : سمعتُ إسحاق بن إبراهيم الموصلي يقول : انصرفتُ ليلةً من عنـد المـأمون مع إبراهيم بن المهديّ ، فأنشأ يقول : [من الطويل]

وما زلتُ مُـذ أيفعتُ أسعى مراهقـاً ... إلى الغرضِ الأقصى أزور المعـاليـا
إذا قنعت نفسي بكأسٍ ومطعمٍ ... فـلا بلغت فيما تروم الأمـانيـا
لحـا الله من يرضى بِبُلغـةِ يـومـهِ ... ولم يـكُ ذا هَمٍّ إلى المجـدِ سـاعيـا
على المرءِ أن يسعى ويسمـو بنفسـه ... ويقضي إلـهُ الخلـقِ مـاكان قـاضيـا

حدَّث يحيى بن عليّ قال[1] : قال أحمد بن أبي فَنَن : أنا ابن قولي[2] : [من الكامل]

صَبٌّ بحبٍّ مُتَيَّمٍ صَبٌّ ... حُبِّيـهِ فـوق نهـايـةِ الحبِّ

---

(١) عن تاريخ بغداد ٢٠٣/٤

(٢) المحب والمحبوب ١٧/٢ ، وتنسب للوأواء الدمشقي ، ديوانه ص ٤٦

أشكـو إليـه صنيـعَ جفـونـه ... فيقـول: مُت، فـأيسرُ الْخَطبِ

وإذا نظرتَ إلى محـاسنـه ... أخرجتَـه عُطـلاً من الـذَّنْبِ

أدميتُ بـاللَّحظـاتِ وجنتَـهُ ... فـاقتصَّ نـاظرةُ من القلبِ

قال عليّ بن هارون : وهذا البيت الأخير من هذه الأبيـات هو عينُهـا ، وأخـذه ابن أبي فنن مِمَّا أنشدنيه أبي لإبراهيم بن المهديّ : [من السريع]

يـا من لقلبٍ صيـغَ من صَخرةٍ ... في جسـدٍ من لُـؤلـؤٍ رَطبِ

جَرحتُ خَـدَّيـه بلحظي فَما ... برحتُ حتى اقتصَّ من قلبي

أنشد يعقوب بن عباد الزُّبيري لإبراهيم بن المهديّ[1] ، وقد أخْدَمَتْهُ بعض العبَّاسيَّات في حالِ استخفائه عندها جاريةً ، وقالت لها : أنتِ له ، فإن مَـدَّ يـدَهُ إليـكِ فلا تمتنعي ؛ ولم يعلم بهبتها له ، وكانت مَليحةً ، فجمَّشها يومـاً بـأن قبَّل يـدهـا ، وقـال : [من مجزوء الرمل]

يـا غـزالاً لي إليـهِ ... شـافـعٌ من مُقلتيـهِ

والـذي أكرمتُ خَـدْ ... دَيْـه فقبَّلتُ يـديـهِ

بـأبي وجهـكِ مـا أكْـ ... ـثر حُسَّـادي عليـهِ

أنـا ضيفٌ وجـزاءُ الضْـ ... ـضَيْفِ إحسـانٌ إليـهِ

- وفي رواية :

بـأبي مَن أنـا مـأسـو ... رٌ بـلا أسرٍ لـديـهِ

والـذي أجللتُ خَـدَّيْـ ... ـهِ فقبَّلتُ يـديـهِ

والـذي يقتلني ظُلْـ ... ـماً ولا يُعـدي عليـهِ

أنـا ضيفٌ وجـزاءُ الضْـ ... ـضَيفِ إحسـانٌ إليـهِ

- وله[2] : [من البسيط]

---

(١) الخبر والأبيـات في الأغـاني ١٠/١٣٥ ، والصـولي ص ٢٠ ، وقطب السرور ص ٢٥ ، والأبيـات في المحب والمحبوب ٢/٢٣ منسوبة إلى محمد بن أبي أمية .

(٢) السادس والسابع له في عيون الأخبار ٢/٣٠٤ ، والأربعة الأخيرة له فيه ٢/١٢٩ برواية أخرى .

قد شابَ رأْسي ورأسُ الحرصِ لم يشبِ   إنَّ الحريصَ على الدُّنيا لفي تَعَبِ
ما لي أراني إذا طالبتُ مرتبةً   فنلتُها طمحت عيني إلى رُتَبِ
لو كان يَصدقني ذِهني بفكرتِهِ   ما اشتدَّ غمّي على الدُّنيا ولا نَصَبي
أسعى وأجهدُ فيما لستُ أُدركُهُ   والموتُ يكدحُ في زندي وفي عَصَبي
باللهِ ربِّك كم بيتٍ مررتَ به   قد كان يعمُرُ باللَّذَّاتِ والطَّرَبِ
طارت عقابُ المنايا في جوانبه   فصار من بعدها للويل والْخَرَبِ
فامسك عنانك لا تجمحْ به طلعَ   فلا وعيشِك ما الأرزاقُ بالطَّلبِ
قد يُرزقُ العبدُ لم تتعب رواحلُهُ   ويُحرَمُ الرِّزقَ مَن لم يَفُوتَ من طلبِ
معْ أنني واجدٌ للنَّاسِ واحدةً   الرِّزقُ والنَّوْكُ مقرونان في سببِ
وخَصلةٍ ليس فيها من يُنازعني   الرِّزقُ أروغُ شيءٍ عن ذوي الأدبِ
يا ثاقبَ الفهمِ كم أبصرتَ ذا حُمُقٍ   الرِّزقُ أغرى به من لازم الجربِ

قال أحمد بن كامل : سمعتُ ناشب المتوكليَّة تغنّي لإبراهيم بن المهدي : [من المجتث]

أنت امرؤٌ مُتَجَنٍّ   ولستَ بالغَضبانِ
هبني أسأتُ فهلاَّ   مننتَ بالغفرانِ

وله أو لغيره : [من الطويل]

لَحَا اللهُ مَن لا ينفعُ الوُدُّ عندهُ   ومَن حبلُه إن مُدَّ غيرُ متينِ
ومَن هو ذو لونين ليس بدائمٍ   على عهدِه خوّانَ كلُّ أمينِ

وقالَ في ابنٍ له يُقال له : أحمد ، مات بالبصرة[1] : [من الطويل]

نأى آخر الأيّام عنسك حبيبُ   فللعينِ سَحٌّ دائمٌ وغروبُ
دعته نَوى لا يُرتجى أوبةٌ لها   فقلبُك مسلوبٌ وأنت كئيبُ
يَؤوبُ إلى أوطانِه كلُّ غائبٍ   وأحمدُ في الغُيّابِ ليس يؤوبُ

---

(١) بعضها في الكامل للمبرد ٢٣/٤ ، والصولي ص ٤٤

تبــدَّلَ داراً غيرَ داري وجيرةً ... سـوايَ وأحـداثُ الـزَّمـانِ تنـوبُ

أقـام بهـا مستـوطنـاً غيرَ أنَّـه ... على طـولِ أيَّـام المقـامِ غَريبُ

تَـوَلَّى وأبقى بيننـا طيبَ ذِكرِه ... كما في ضيـاءِ الشَّمسِ حين تغيبُ

سـوى أن ذا يَفنى ويَبلى وذِكرُهُ ... بقلبي على طـول الـزَّمـانِ قشيبُ

وكانَ نصيبَ العينِ من كلِّ لـذَّةٍ ... فـأضحى ومـا للعينِ منـه نَصيبُ

وكانَ وقـد زانَ الرِّجـالَ بفعلـه ... فإن قـال قـولاً قـال وهْو مُصيبُ

وكان بـه يُنهى الرِّكابُ لحسنـه ... وهجّم عنـه الكهـل وهـو لبيبُ

وكانت يـدي مـلأى بـه ثم أصبحت ... بعـدل إلهي وهْي منـه سليبُ

فـأصبحتُ محنيّـاً كئيبـاً كأنَّني ... عليَّ لمن ألقى الغـداةَ ذُنـوبُ

يخـال الـذي يحتـاجـه استـدَّ مرةً ... فيقـذفـه الأدنيّ وهـو حريبُ[1]

يقلِّب كفَّيـهِ هـواءً وقلبُـه ... هنـاك وحيـداً مـالـديـه غريبُ

ينـادي بـأسماء الأحبَّـةِ هـاتفـاً ... ومـا فيهمُ للهـاتفين مُجيبُ

كأن لم يكن كالـدُّرِّ يلمـعُ نـورُهُ ... بـأصـدافـه لَمَّـا يَشِنْـهُ ثقـوبُ

كأن لم يكن كالغُصن في ساعةِ الضُّحى ... نَماهُ النَّـدى فـاهتزَّ وهْـو رطيبُ

كأن لم يكن كالطِّرْفِ يُمسَحُ سابقاً ... سليمَ الشَّظـا لم تَخْتبِلْـهُ عُيـوبُ[2]

كأن لم يكن كالصَّقرِ أوفى بشـامخِ الذْ ... ذُرى وهْـو يقظـانُ الفُـؤادِ طَلـوبُ

وريحـان صـدري كان حين أشمُّـهُ ... ومـؤنسُ قصري كان حين أغيبُ

يسيراً من الأيَّـام لم يَروَ نـاظري ... بهـا منـه حتى أعلقتـهُ شَعـوبُ[3]

كظـلِّ سحـابٍ لم يُقِمْ غير سـاعـةٍ ... إلى أن أطـاحتـهُ فطـاحَ جَنـوبُ

أو الشمسِ لَمَّـا من غمـامٍ تحسَّرت ... مسـاءً وقـد ولَّت وآن غُروبُ

كأني بـه قـد كنتُ في النَّومِ حـالمـاً ... نفى لـذَّة الأحـلامِ منـه هبـوبُ

جمعتُ أطبَّـاءً إليـك فلم يصبْ ... دواءَكَ منهم في البـلادِ طبيبُ

---

(١) كذا ورد البيت .

(٢) الطرف : الجواد السابق .

(٣) الشعوب : الموت .

ولم يملك الآسونَ دفعاً لمهجةٍ عليها لأشراكِ المنونِ رقيبُ
سأبكيك ما أبقت دُموعي من البُكا لعينيَّ ماءً إن نأى وتَحيبُ
وما غابَ نجمٌ أو تغنَّت حمامةٌ وما اخضرَّ في فرع الأراكِ قضيبُ
وأُضمِرُ إن أنفدتُ دمعيَ لوعةً عليكَ لها تحت الضُّلوع لهيبُ
حياتي ما كانت حياتي فإن أمت ثويتُ وفي قلبي عليك ندوبُ
يعزُّ عليَّ أن تنالكَ حدَّةٌ يمسُّك منها في الفؤادِ دبيبُ
وما زاد إشفاقي عليكَ عشيَّةً وسادكَ فيها جندلٌ وجنوبُ
ألا ليتَ كفّاً بان منها بنانُها يُهال بها عنّي عليك كثيبُ
فما لي إلاّ الموت بعدك راحةٌ وليس لنا في العيشِ بعدك طيبُ
قَصمتَ جناحي بعدما هدَّ منكبي أخوك ورأسي قد علاهُ مشيبُ
وأصبحتُ في الهلاّكِ إلاّ حُشاشةً تُذابُ بنارِ الْحُزنِ فهي تذوبُ
تولّيتما في حجّةٍ وتركتما صدىً يتولّى نارَهُ وينوبُ
فلا مَيْتَ إلاّ دون رُزئكَ رُزْؤهُ ولو فَنيت حزناً عليك قلوبُ
وإني وإن قُدّمتَ قبلي لعالمٌ بأني وإن أبطأتُ منك قريبُ
وإنَّ صباحاً نلتقي في مسائهِ صَباحٌ إلى قلبي الغداةَ حبيبُ

وله يرثي ابنه أحمد : [من المنسرح]

عصتكَ عينٌ دموعُها شَنَنُ فليس يغشى جفونَها الوسَنُ
وكلّها بالنجوم يرقبُها نجمٌ فثنّى في ليلهِ الْحَزَنُ
لَمَّا ثوى أحمد الضَّريح وكا ن الزّادُ منه الْحَنوطُ والكفَنُ
والموت يغشى بياض سنته كالشمس يغشى ضياءَها الدَّجنُ
يطلبُ روحاً عندي لكُربتهِ والرُّوح في كفِّ مَن له المَنَنُ
هيهات قد حان وقتُ فُرقتنا وانبتَّ بيني وبينه القَرَنُ
وخانني الصَّبرُ إذ فُجعتُ بهِ وليس عندي لواعظٍ أُذُنُ
تركتني ساهراً إذ رقدَ النّا س أخا لوعةٍ إذا سكنوا
لله ما أهدت الرِّجال إلى الـ ـقبرِ وما شدُّوا وما دفنوا

من يَسْلَ شيئاً فإن لوعتَه ... ليس يعفي آثارَها الزَّمنُ
يا ليت شخصي قد زارها منَّةً ... فإن عيشي من بعده غبنُ
ولى حبيباً يتلو أخاه كما ... يوماً تُدَنَّى للنحرِ البُدُنُ
كأنّما الدَّهرُ في تحامُلهِ ... عليّ لي عند صرفه إحَنُ
آنسَ أرضاً لنا وأوحشنا ... حيث تَرَدَّى بنفسك الزَّمَنُ

قال أبو حسان الزِّيادي : سنة أربع وعشرين ومئتين ، فيها مات إبراهيم بن المهديّ ، يوم الجمعة لسبعٍ خلون من شهر رمضان ، وصلَّى عليه المعتصم بالله أمير المؤمنين .

١٤٥ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكّار
والد أبي عبد الملك

روى عن عبد الله بن العلاء ، عن الزُّهريّ ، قال : العلماء أربعة : سعيد بن المسيِّب بالمدينة ، وعامر الشّعبيّ بالكوفة ، والحسن بن أبي الحسن بالبصرة ، ومكحول بالشام .

١٤٦ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله
أبو إسحاق البغدادي الحنبليّ[1]

سمع بدمشق وبغداد وحمص والرّملة ، وحدَّث بسمرقند والشّاش[2] .

روى عن عثمان بن سعيد الدّمشقي ، بسنده عن أبي الدّرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَن أصبح معافىً في بدنه ، آمناً في سِربه ، عنده قوتُ يومه ، فكأنّما حيزت له الدُّنيا بأسرِها ، يا بن جُعشم يكفيك منها ماسدَّ جَوعتك ، ووارى عَورتك ، وما فوق الإزار حسابٌ عليك » .

---

(١) تاريخ بغداد ١٦٦/٦

(٢) الشاش : مدينة في ماوراء النهر متاخمة لبلاد الترك . (معجم البلدان ٣٠٨/٣) .

وعن محمد بن جعفر الحمصي ، بسنده عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَن كان يحبُّ أن يعلمَ كيف منزلتُه عند الله ، فلينظر كيف منزلةُ الله عنده ، فإنَّ الله تعالى يُنزلُ العبدَ منه حيث أنزله من نفسه » .

١٤٧ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد

ابن سليمان بن أيوب بن حَذلم

أبو إسحاق الأسديّ

سمع الحديث ، وحدَّث بشيءٍ يسير .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أتاني جبريل ، فقال : يا محمد ، إنَّ وليَّ الأمر بعدك أبو بكر ثم عمر ثم عثمان » .

١٤٨ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن علي

أبو عبد الله العقيليّ الْجَزَريّ المقرئ

سكن نيسابور ، وحدَّث بها ، وكان قد سمع بدمشق ، شيخ نيسابوريّ من أهل السّتر والدّيانة .

روى عن أبي الحسن السّمسار ، بسنده عن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين ، قال :

رأيتُ رسول الله ﷺ يتختَّمُ في يمينه ، مرةً أو مرَّتين .

وعنه ، بسنده عن صُهيب الخير ، أن رسول الله ﷺ قال :

« عليكم بالسَّواد ، فإنه من خير خِضابكم ، ألا وإنه أرغبُ لنسائكم فيكم ، ألا إنه أرهبُ في صدور عدوِّكم » .

١٤٩ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الأعلى بن محمد

ابن عبد الأعلى بن عبد الرَّحمن بن يزيد بن ثابت بن أبي مريم بن أبي عطاء

أبو القاسم الأنصاري ، المعروف بابن عُليل ، مولى سهل بن الحنظليَّة

١٥٠ - إبراهيم بن محمد بن عبد الرَّزَّاق
أبو طاهر العابد الْحَيْفيّ

من أهل قصر حَيْفة[١] .

سمع بأَطرابُلُس ، وحدَّث بصور سنة ستٍ وسبعين وأربعمئة .

١٥١ - إبراهيم بن محمد بن عُبيد بن جُهينة
أَبو إِسحاق الشَّهرزُوريّ

سمع بدمشق وحمص ومصر والرَّيّ ، وروى عنه جماعة .

روى عن الحسين بن بيان ، بسنده عن أَبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« عليكم بالإهليلج الأَسود[٢] فاشربوه ، فإنه شجرة من شجر الجنَّة ، طعمها مُرٌّ ، وهو شفاءٌ من كلِّ داءٍ » .

١٥٢ - إبراهيم بن محمد بن عبيد
أَبو مسعود الدِّمشقي الحافظ[٣]

أَحد الجوَّالين المكثرين ، خرج عن دمشق قديماً ، وطوَّف البلاد .

سمع وأَسمع .

روى عن عبد الله بن محمد المدني ، بسنده عن ابن عمر :

أن رسول الله ﷺ لَمَّا أَتى وادي مُحَسّر حرَّك راحِلَته ، وقال : « عليكم بحصى الخذفِ » .

قال الخطيب : سافر الكثير ، وسمع وكتب ببغداد والكوفة والبصرة وواسط والأَهواز

---

(١) قصر حيفة : موضع بين حيفا وقيسارية . (معجم البلدان ٣٥٧/٤) .

(٢) الإهليلج : ثمر معروف منه أصفر ومنه أسود ، ينفع من الخوانيق ويزيل الصداع . القاموس .

(٣) تاريخ بغداد ١٧٢/٦ ، تذكرة الحفاظ ١٠٦٨/٣

وأصبهان وبلاد خراسان ، ثم استوطن بغداد بأخرةٍ ، وكان لـه عنـايـة بصحيحي البخـاري ومسلم ، وعمل تعليقـة أطراف الكتـابين ، ولم يَروِ من الحـديثِ إلا شيئـاً يسيراً على سبيـل التَّذكرة ، وكان صَدوقاً دَيِّناً وَرِعاً فَهِماً .

مات في سنة إحدى وأربعمئـة ببغـداد ، وصلى عليـه أبو حـامـد الإسفراييني ، وكان وصيَّهُ ، ودفن في مقبرة المنصور ، قريباً من السِّكك .

١٥٣ ـ إبراهيم بن محمد بن عقيل بن زيد بن الحسن بن الحسين

أبو إسحاق بن أبي بكر الشَّهرزُوريّ ، الفقيه الفَرَضيّ الواعظ

سمع بدمشق وصور ، وحدَّث .

روى عن محمد بن علي بن سلوان ، بسنده عن عبد الله بن عمر ، قال :

« كان النبيُّ ﷺ وأبو بكر وعمر ، يمشون أمام الجنازة .

توفي سنة أربع وتسعين وأربعمئـة ، في يوم الاثنين السـابع من محرم بـدمشق ، وكان مولدهُ سنة خمس وعشرين .

١٥٤ ـ إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عبد الله

ابن عبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم

أبو إسحاق المعروف بالإمام[١]

كان يكون بالْحُميمة[٢] من أعمال السَّراةِ ، من أعمال دمشق ، وهو الذي عهدَ إليـه أبوه محمد بن علي بالإمامة من بعده ، فرُفع أَمرُهُ إلى مروان بن محمد ، فـأخـذه وسجنـه وقتلـه في السِّجن بحرَّان .

روى عن جدّه ، عن العبّاس بن عبد المطّلب ، قال :

كان في مسجد رسول الله ﷺ جذعٌ إذا خطبَ النَّاسَ أَسند إليه ظهره ، قال : فلَمَّـا

---

(١) الجرح والتعديل ١٢٤/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٥٧/١ ، الوافي بالوفيات ١٠٥/٦ ، سير أعلام النبلاء ٣٧٩/٥

(٢) الحمية : بلد من أعمال عمّان في أطراف الشام . (معجم البلدان ٣٠٧/٢) .

كثر النَّاسَ وانجفلوا عليه من كلِّ ناحيةٍ ، اتَّخذَ لهُ منبراً ، فلَمَّا صعدَه حنَّ الجذعُ ، دعاهُ ، فأقبلَ يخدُّ الأرضَ والنَّاسُ حوله ، والنَّاس ينظرون فالتزمَهُ وكلَّمه ، ثم قال له ـ والناس يَسمعون ـ: « عُد إلى مكانك » ، فمرَّ حتى عادَ إلى مكانه ، وبحضرته المؤمنون ، وجماعةٌ من المنافقين ، فازدادَ المؤمنون إيماناً وبصيرةً ، وشكَّ المنافقون وارتابوا ، وقالوا : أخذَ محمدٌ بأبصارنا ، وهلكوا .

وروى عن عبد الله بن عبَّاس ، قال :

أرسل العبَّاس بن عبد المطَّلب ، وربيعة بن الحارث ابنيهما : الفضل بن العبَّاس ، وعبد المطَّلب بن ربيعة بن الحارث إلى النَّبيِّ ﷺ ، فأتياهُ فقالا له : يارسولَ الله ، إنَّا نراك تستعملُ رجالاً من غيرنا ، فاستعمِلْنا نؤدِّ إليك كما يُؤدُّون ، ونصيب ما نتزوَّج ونستعين به على صَنيعتنا ؛ فأرسل رسول الله ﷺ إلى بني هاشمٍ خاصةً ، فلَمَّا اجتمعوا عنده ، قال : « يابني عبد المطَّلب إن الصَّدقة لاتحلُّ لي ولا لكم ، إنَّما هي أوساخُ النَّاس ، وغسول خطاياهم » ، ثم دعا بمحميَّة بن جَزْءٍ الكلبيّ ، فقال لمحميَّة : « أَنكح الفضلَ ابنتك » ونظر إلى ربيعة فقال : « أنكح ابن أخيك ابنتك أم حكيم » .

فقال : يارسول الله ، ماكنت أخبؤها إلاَّ لك ؛ فقال رسول الله ﷺ : « أنكحها ابن أُخيك » ثم انصرف رسول الله ﷺ عنهم ، وعوَّضَهم من الْخُمس .

وكان رسول الله ﷺ كتب إلى عُمَّاله يأمرهم أخذ الصَّدقة ، ويقول في كتبه : « إن الصَّدقة لاتحلُّ لمحمَّدٍ ولا لآل محمَّدٍ ﷺ » .

ذكر إبراهيم بن عيسى بن المنصور : أن إبراهيم بن محمد الإمام وُلد سنة ثمان وسبعين ، وذكر غيره أنه ولد سنة اثنتين وثمانين ، وأُمُّه أُمُّ ولدٍ بربريَّة اسمها سلمى .

قال إسماعيل الْخَطَبيّ : وأوصى محمد بن علي إلى ابنه إبراهيم بن محمد ، فسُمِّيَ الإمام بعد أبيه ، وشُهر بهذا الاسم ، وانتشرت دعوته بخراسان كلِّها ، ووَجَّه بأبي مسلم إلى خُراسان والياً على دُعاته وشيعته ، فتجرَّد أبو مسلم لمحاربةِ عمَّال بني أُميَّة ، وقويَ أمرُه ، واستفحل ، وأظهر لُبس السَّواد ، وغلب على البلادِ ، يدعو هو ومَن معه إلى طاعةِ الإمام ، ويعملُ بما يَردُ عليه من مكاتبةِ أبي إسحاق بن محمد الإمام له سامعاً منه مطيعاً له ، غيرَ مظهرٍ

للنَّاس اسمه إلاَّ لمن كان من الدُّعاة والشِّيعة ، فإنهم يعرفونه دون غيرهم من النَّاس ، إلى أن ظهر أمره وانكشف ، ووقف مروان بن محمد على خبره ، فوجَّه إليه فأخذه وحبسه وقتله .

وعن صالح بن سليمان قال : كان أبو مسلم يكاتب إبراهيم بن محمد ، فقدمَ على إبراهيم رسولُه فسأله ، فإذا رجلٌ من عرب خراسان فصيحٌ ، فغمَّهُ ذلك ، فكتب إلى أبي مسلم : ألم أَنْهَكَ عن أن يكون رسولك عربيّاً ؟ يطَّلعُ مثلُ هذا على أمرك ؟ فإذا أتاك فاقتله .

وحبس الرسول ، فلَمَّا خرج من عنده قرأ الكتاب فأتى به مروان بن محمد ، فأرسل فأخذ إبراهيم وحبسه ، وهو بحرَّان ، وأمرَ به فَغُمَّ ، وقُتل في الحبس .

قال صالح بن سليمان : جعلوا على وجهه مِرفقةً وقعدوا عليها ؛ ويُقال : إن قتله كان بحرَّانَ في صفر سنة ثنتين وثلاثين ومئة ، وله يومئذٍ من السِّنِّ إحدى وخمسون سنة ، وصلَّى عليه رجلٌ يُقال له : المهلهل بن صفوان .

وقد ذُكر أن إبراهيم الإمام كان حضر الموسم في سنة إحدى وثلاثين ومئة في جماعةٍ من أهليه ومواليه ومعه نَحْوٌ من ثلاثين نجيباً ، فشَهر نفسه في الموسم ، ورآه أهل الشَّام وغيرهم ، فاشتهر عندهم ، وبلغ مروان خبره في الموسم ، وما كان معه من الربيء[1] والآلة .

وقيل له : إن أبا مسلم و [مَن] لبس السَّواد يأْتَمُّون به ، ويسمُّونه الإمام ، ويدعون إليه ، فوجَّه إليه في الحرم بعد منصرفه من الحجِّ ، فأخذه وقتله في صفر .

قال إبراهيم بن هرمة يمدحه[2] : [من الطويل]

جزى الله إبراهيمَ عن جُلِّ قَومهِ ... رشاداً يُكَفِّيه ومَن شاءَ أرشدا
أغرّ كضوء الشمس يستطرُ الذُّرى ... ويهتاشُ مرتاحاً إذا هو أنفذا
ومهما يكن منِّي إليك فإنَّه ... بلا خطأ منّي ولكن تعمُّدا
وقلتُ : امرؤ غَمر العطيَّات ماجدٌ ... متى ألقه ألقَ الجواريَ أسعدا
غرائبُ شعرٍ قلتُهُ لك صادقاً ... وأعلمتُه رسماً فغار وأنجدا

(١) الرَّبِيء : الحرَّاس . القاموس .

(٢) ليس في ديوانه من هذه القصيدة إلاَّ البيت الثاني ص ٩٨ ، وهو برواية أخرى .

وأنت امرؤ حلوُ المؤاخاةِ باذلٌ ... إذا ما بخيلُ القوم لم يصطنع يدا
لكَ الفضلُ من هَنَّا وهنَّا وراثةً ... أباً عن أبٍ لم يختلس تلك قُعْدُدا
بناه لك العبَّاس لِلْمَجْدِ غايةً ... إلى عزٍّ قُدموسٍ من المجدِ أَصْيَدا[1]
وشيَّد عبد الله إذ كان مثلها ... وشدَّ بأطناب العُلى فتشيَّدا
وشدَّ عليٌّ في يديه بعُروةٍ ... وحبلين من مجدٍ أُغيرا وأُحصدا
وكم من غلاءٍ أو عُلاً قد ورثتَها ... بأحسن ميراثٍ أباك محمَّدا
وأنت امرؤٌ أوفى قريشٍ حمالةً ... وأكرمُها فيها مقاماً ومقعدا
كريمٌ إذا ما أوجبَ اليومَ نائلاً ... عليه جزيلاً بثَّ أضعافَها غدا
سعى ناشئاً للمكرماتِ فنالَها ... وأفرع في وادي الْعَلى ثم أصعدا
على مأثراتٍ من أبيه وجدِّهِ ... فأكرم بذا فَرعاً وبالأصل مَحْتِدا
وأجرى جواداً يحسرُ الخيل خلفَه ... إلى قصباتِ السَّبقِ مثنى ومَوحدا
إذا سادَ يوماً عُدَّ من وُلْدِ هاشمٍ ... أباً ذكرهُ لا يقلبُ الوجهَ أسودا
أغرُّ مناقيباً بنى المجدُ بيتَهُ ... مكان الثُّريَّا ثم عَلاً فكبَّدا
ومُوردُ أمرٍ لم يجدْ مَصدراً له ... أتاكَ فأصدرتَ الذي كان أوردا
وموقد نارٍ لم يجدْ مُطفئاً لها ... أتاك فأطفأتَ الذي كان أوقدا
فلم أرَ في الأقوامِ مثلكَ سيِّداً ... أهشَّ بمعروفٍ وأصدقَ مَوعدا
وأنهضَ بالعزمِ الثقيلِ احتمالُهُ ... وأعظمَ إذ لا يرفدُ الناسُ مَرفَدا
ولو لم يجدْ للواقفين بيابهِ ... سوى الثَّوبِ ألقى ثَوبَهُ وتَجَرَّدا

ذكر هشام بن محمد بن يوسف : أن أبا مسلم كان عبداً سرَّاجاً من أهل خراسان ، وأنه صنع خِرَقاً سُوداً ، فجعلَها في قَناةٍ ؛ قال : فكانوا يسمعون في الحديث ، أنها تخرج راياتٌ سودٌ من قِبَل المشرق ، فكانت أنفسهم تتوقُ إلى ذلك ، فلمَّا فعلَ أبو مسلم ذلك ، تبعهُ عَبيدٌ وغير ذلك ، وقال : مَن تبعني فهو حُرٌّ ، ثم خرج هو ومَن اتَّبعه فوقعوا بعاملٍ كان في بعض تلكَ الكُوَر ، فقتلوه ، وأخذوا ما كان معه ، وازدادَ مَن كان معه كثرةً ، وسارَ في خراسان وأخذ كُبراها ، ثم كتب إلى إبراهيم بن محمد .

---

(١) شطره الأول في أصولنا : بنى لك العباس من المجد غاية ؛ فأصلحته إلى ماترى .

وكان إبراهيم ـ فيما ذكروا ـ مختفياً عند رجلٍ من أهلِ الكوفةِ ، قد حفر له نَفَقاً في الأرضِ ، فكتب إليه أبو مسلم ، فأرسلَ إليه رجلاً من أصحابه ـ قد سمّى له موضعَهُ ، والرَّجل الذي هو عنده ـ فخرج رسولُهُ حتى بلغَ الرَّجل ، فأدخله عليه ، فدفع إليه كتابه ، وجعل إبراهيم يسائلهُ مابلغوا من البلاد ، وأجابه بما أجابه ، فلَمَّا ودَّعهُ ـ وهو يريد المسير ـ قال له إبراهيم : أقرِ صاحبك السَّلام ، وقل له لا يمرُّ بشجرةٍ عظيمةٍ في طريقه إلاَّ نَحَّاها من طريقه .

قال : فلَمَّا خرج الرَّجل ، قال في نفسه : هذا الذي نحن نقاتل له على الدِّين ـ زعم ـ وهو يأمرني بما أمر !

قال : فجعل وجهه إلى مروان بن محمد ؛ وإنَّما أراد بقوله : لا يمرُّ بشجرةٍ عظيمةٍ إلاَّ نحَّاها من طريقه ، يريد : ألاَّ يمرَّ برجلٍ كبيرِ القدْرِ إلاَّ قتله .

قال : فلَمّا بلغ الرَّجل دمشق ، أتى إلى حاجب مروان ، فقال : عندي لأمير المؤمنين نصيحةٌ ؛ قال : فدخل حاجبه فأعلَمه ، فأمره أن يُدخله عليه ؛ فلَمّا أُدخل عليه قال : يا أمير المؤمنين ، أتريدُ إبراهيم بن محمد ؟ قال : نعم ، وكيف لي بذلك ؟ قال : وجِّه معي مَن أدفعُه إليه .

قال : فوجَّه معه فُرساناً إلى الكوفة ، فسار الرَّجل حتى إذا بلغ الكوفة ، قال للفُرسان الذين معه : أنظروني حتى أصل إلى الموضع الذي أُريد ، فإذا دخلت فاقتحموا أثري .

قال : ففعل وفعلوا : فدخل إلى إبراهيم ، فبينا هو يُكلِّمه إذ دخل القوم فأخذوه ؛ فذكروا أنه قال لصاحب منزله : أمَّا أنا فلا أحسبُ إلاَّ أني قد ذهبت ، فإن كان أمرٌ فقولوا لأبي مسلم فليُبايع لابن الحارثيّة ، وهو أبو العبَّاس ، وهو أخوه .

قال : فلَمَّا ظفر أبو مسلم وجَّه إلى الكوفة نفراً من شيعتهم ، وأمرهم أن يستخرجوا أبا العبَّاس .

قال : فاستخرجوه من الموضع الذي كان فيه مختفياً ، قال : فمضوا به إلى مسجد الكوفة ، فأُصعد المنبر ، قال : وهو حينئذٍ فتىً شابٌ حين اخضرَّ وجهُه ، قال : فذهب يتكلم فأُرتج عليه .

قال : فصعد عمُّه داود بن عليّ على المنبر حتى كان دونه بدرجةٍ ، قال : فحمد الله وأثنى عليه ، وقال فيما قال : إنّ اللهَ عزّ وجلّ رحم أوَّلكم بأوَّلنا ، وآخرَكم بآخرنا ، أمَا وربِّ هذه القبلة ماصعد على هذه الأعواد خليفةٌ بعد عليّ بن أبي طالب إلاَّ هو ؛ قال : ثم أمرهُ أبو العبَّاس أن يحجَّ بالنَّاس ، فخرج حتى حجَّ بالنَّاس ، ثم فُرش له في مسجد الحرام فكان ينظر في المظالم ، إذ جاءهُ حاجبه فقال له : عبد الله بن طاوس ، قال : قَدِّمه ؛ فلَمَّا تقدَّم إليه وسلَّم عليه ، ردَّ عليه السَّلام ، وقال : مرحباً بابن راوية ابن عبَّاس .

قال : فبينا هو على ذلك إذ تقدَّم إليه رجلٌ ، فقال : أبقى الله الأمير ، وأتمّ عليه نعمته ، إني رجلٌ من أهلِ الطَّائف ، من ثقيف ، وإن رجلاً من هذه الْمُسَوِّدة عدا على غلام لي فأخذه ، وقد أتيتُ إلى الأمير أرجو عدلَه ونَصَفَتَه ؛ فقال له داود : فبئس الرَّجل أنت ، وبئس الحيُّ حيُّك ، وسينالهم وَبالُ ذلك ، وستخلص إليك حصَّتُك من ذلك ، قم ؛ فأخذه الجُنْدُ فأقاموه وأبعدوه .

قال إبراهيم بن علي بن هرمة يرثيه[1] : [من البسيط]

قد كنتُ أحسبني جَلْداً فضعضعني	قبرٌ بحرَّان فيه عِصمةُ الدِّينِ
قبرُ الإمامِ الذي عزَّت مُصيبتُه	وعيَّلت كلَّ ذي مالٍ ومسكينِ
إن الإمام الذي وَلَّى وغادرني	كأنَّني بعده في ثوبِ مجنونِ
حال الزَّمانُ بنا إذ ماتَ يعركنا	عَركَ الضِّباعِ أديماً غيرَ مدهونِ
وأعقبَ الدَّهرُ ريشاً في مناكبه	فما يزالُ مع الأعداء يرميني
فرحمةُ الله أنواعاً مضاعفةً	عليك من مُقعَصٍ ظُلماً ومسجونِ
ولا عفا الله عن مروان مظلمةً	لكن عفا الله عمَّن قال آمينِ

وقال إبراهيم بن علي بن هرمة يرثيه ، ويمدح أمير المؤمنين أبا العبّاس ، حيث يقول[2] : [من الطويل]

---

(١) الأول والثاني والسابع في ديوانه ص ٢٢١ ، ورابع ليس هنا .

(٢) هذه القصيدة ليست في ديوانه .

أتاني وأهلي بالِّلوى فوق مَثْعَرٍ ... وقد زجرَ اللَّيلُ النجومَ فَولَّتِ[1]

وفاةُ ابن عبَّاسٍ وصيِّ محمَّدِ ... فأبتُ فراشي حسرةً ما تجلَّتِ

فإن تَكُ أحداثُ المنايا اخترمتَهُ ... فقد أعظمت رُزْءاً به وأجلَّتِ

وإن يكُ غدرٌ نالَه من منافقٍ ... فإنَّ له الْعُقبى إذا النَّعلُ زلَّتِ

فَصالَ بنو الشَّيخِ الوليِّ على التي ... أصابت جُروماً منهم فاستملَّتِ

فقالوا: بإبراهيم ثأراً، ولم يكن ... دماً سالَ يجري في دماءٍ فَطُلَّتِ

أمروانُ أولى بالخلافةِ منكما ... أُصيبت إذاً يُمنى يَدَيَّ فشُلَّتِ

وأنتم بنو عمِّ النَّبيِّ ورهطُهُ ... فقد سئمت نفسي الحياة ومَلَّتِ

فشأن المنايا بعدكم ثم شأنها ... وشأني إذا طافت بكم وأظلَّتِ

وقد كان إبراهيم مَولى خلافةٍ ... بها خَضعت صُعْرُ الرِّقاب وذَلَّتِ

وأوصى لعبد الله بالعهدِ بعدهُ ... خلافةَ حقٌّ لا أمانيَّ ضلَّتِ

فشمَّر عبد الله لَمَّا تجرَّدت ... لواقحُ من حربٍ وحول تجلَّتِ

فقاد إليها الحالبين فأنهلوا ... ظِماءً إذا صارت إلى الريِّ عَلَّتِ

خلايا تخلَّتها الحروبُ ولم يكن ... خلايا لقاحٍ خُلِّيت فَتَخَلَّتِ

فقام ابن عبَّاسٍ مقام ابن حُرَّةٍ ... حَصانٍ إذا البيضُ الصَّوارمُ سُلَّتِ

أتته الضَّواحي من مَعَدٍّ وغيرها ... فطنَّبَ ظِلاًّ فوقَها فاستظلَّتِ

وشام إليه الراغبون غمامةً ... عريضاً سناها أُنشئت فاستهلَّتِ

جزى اللهُ إبراهيم خيرَ جزائه ... وجادت عليه البارقات وظلَّتِ

وكُنَّا به حتى مضى لسبيله ... كذات العُطول حُلِّيَت فَتَحَلَّتِ

يُعينُ على الْجُلَّى قريشاً بماله ... ويحملُ عن هُلاَّكها ما أكلَّتِ

وكم من كسيرِ السَّاق لاءَم ساقَهُ ... بمعروفه حتى استوت واستمرَّتِ

تَولَّيتُكم لَمَّا خشيتُ ضلالةً ... ألا كلُّ نعشٍ أهلُها مَن تَولَّتِ

---

(١) مَثْعَر: ماء لِجُهينة. (معجم البلدان ٥/٥٤) .

١٥٥ - إبراهيم بن محمَّد بن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسين
ابن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب
أبو علي العلويّ الزَّيديّ الكوفيّ

قدم دمشق هو وأولاده عمر[1] ، وعمَّار ، ومَعَدّ ، وعدنان ، وسكن بها مدَّةً ، وما أظنُّه حدَّث بها بشيءٍ ، ثم رجع إلى الكوفة ، وحدَّث بها .

روى عن عمِّ والده زيد بن جعفر العلويّ ، بسنده عن سفينة[2] ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إنه ليس لنبيٍّ أن يدخل بيتاً مُزَوَّقاً » .

أنشد له ابنه عمر : [من الرجز]

أرخ لها زِمامَها والأَنْسعا ... وَرُمْ بها من العُلى ماشَسَعا[3]
وارحل بها مُغترباً عن العِدا ... تُوطِئْكَ من أرض العدا متَّسَعا
يا رائدَ الظعن بأكنافِ الحمى ... بلِّغ سلامي إن وصَلتَ لَعْلَعا[4]
وَحَيِّ خِدْراً بأُثيلات الغَضا ... عَهِدتُ فيه قمراً مُبَرقعَا
كان وُقوعي في يديه وَلَعا ... وأوَّل العشق يكونُ وَلعَا
ماذا عليها لو رَثَتْ لساهرٍ ... لولا انتظارُ طيفها ماهَجَعا
تمنَّعت من وصله فكلَّما ... زادَ غرامُه زاده تَمَنُّعَا
أنا ابن سادات قريش وابن مَن ... لم يُبْقِ في قَوسِ الفَخارِ مَنْزعا
وابن عليٍّ والحسين وهما ... أبَرُّ مَن حَجَّ ولبَّى وَسَعى
نحنُ بنو زيد وما زاحَمَنا ... في المجدِ إلاَّ مَن غدا مُدَفَّعا
الأكثرون في المساعي عدداً ... والأطولون بالضِّراب أذرُعا

---

(١) ترجمة عمر في الأنساب ٣٤١/٦ ، وهو من شيوخ السّمعاني .
(٢) أبو عبد الرحمن مولى رسول الله ﷺ ، سمّاه بذلك رسول الله ﷺ لأنه كان يحمل شيئاً كثيراً . (مسند أحمد ٥/٢٠-٢٢ ، والحديث فيه ٢٢١/٥) .
(٣) الأنسعا : لعله جمع نِسع ، وهو سَيْر مضفور يُجعل زماماً للبعير وغيره . التاج ، والنهاية ٤٨/٥
(٤) لعلع : منزل بين البصرة والكوفة . (معجم البلدان ١٨/٥) .

من كلّ بسّـام الْمُحَيّـا لم يكن عنـد المعـالي والعـوالي وَرِعـا[1]
طـاب أُصـول مَجـدكم في هـاشمٍ وطـال فيهـا عـودُنـا وفَرَعـا

وأنشد له ابنه عمر : [من مجزوء الكامل]

لَمّـا أرِقتُ بِجِلَّـقٍ وأُقِضّ فيهـا مضجعي[2]
نـادمتُ بـدرَ سمائِهـا بنـواظرٍ لم تهجَـعِ
وسـألتُـه بتَـوَجُّـعٍ وتَخَضُّـعٍ وتَفَجُّـعِ
صِفْ لـلأحبَّـةِ مـاترى مِن فعـلِ بَيْنِهِم معي
وأقْرَ السَّـلام على الحبيـبِ ومَن بتلـك الأَربُـعِ

قال ابنه عمر : توفي في شوال سنة ستٍّ وستين وأربعمئة بالكوفة .

١٥٦ - إبراهيم بن محمد بن أبي ملك

أظنُّه من أهل ساحل دمشق .

١٥٧ - إبراهيم بن محمد بن يعقوب التَّيمي ، الهمذانيّ

سمع بدمشق .

روى عن سليمان بن أيُّوب بن حذلم الدِّمشقيّ ، بسنده عن عائشة :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا صلَّى تطوُّعاً فشقَّ عليه طولُ القيـام ركع ثم سجـد سجـدتين ، وقرأ قاعداً بما بدا له ، فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم سجد .

١٥٨ - إبراهيم بن محمد البغدادي

سمع بدمشق .

روى عن محمـد بن عبـد الله ، عن عمران الطَّرسـوسيّ ، عن النّبـاجيّ أبي عبـد الله ،

---

(١) ورعا : جباناً ضعيفاً . القاموس .

(٢) جلق : من أسماء دمشق ، وقيل موضع فيه .

قال : أصل العلمِ خمسٌ خصال : أوَّلها الإيمان بالله ، والثَّانية معرفة الحقّ ، والثَّالثة إخلاص العمل ، والرَّابعة أن يكون مَطعم الرَّجل من حَلال ، والخامسة أن يكون على السُّنَّة والجماعةِ ؛ فلو أن عبداً آمن بالله عزَّ وجلَّ ، وأخلص نيَّته لله ، وعرف الحقَّ على نفسه ، وكان مطعمه من حلال ، ولم يكن على السُّنَّة والجماعة ، لم ينتفع من ذلك بشيء .

١٥٩ ـ إبراهيم بن محمد

أبو إسحاق البَجَليّ

من أهلِ بُوشَنْج[١] .

سكن دمشق ، وكان يصلِّي في مسجد دار البطِّيخ ، ويكتبُ المصاحف ، ثم تَوَلَّى الصَّلاةَ في المسجد الجامع مدَّة سنين ، إلى أن تُوفي .

سمع وأسمع .

روى عن أبي عليّ بن أبي نصر ، بسنده عن أمّ سَلَمة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إنكم تختصمون إليَّ ، ولعلَّ بعضكم أن يكون ألحنَ بحجَّته من بعضٍ ، فأقضي له على نحوِ مِمَّا أسمع ، فمن قضيتُ له بحقِّ أخيه شيئاً بغير حقٍّ ، فإنَّما أقطعُ له قِطعةً من النَّار » .

وُلد في شهر ربيع الأول سنة سبعٍ وأربعمئة ، وتوفي في محرَّم سنة ستٍّ وثمانين وأربعمئة ، وكان شيخاً دَيِّناً زاهداً ثقة ؛ ودفن من يومه بعد الظُّهيرة في مقابر باب الصَّغير .

١٦٠ ـ إبراهيم بن محمود بن حمزة

أبو إسحاق النَّيسابوريّ ، الفقيه المالكيّ[٢]

تفقَّه بمصر على ابن عبد الحكم ، وسمع بدمشق ومصر والحجاز والعراق وخُراسان ، وحدَّث .

---

(١) بوشنج : بُليدة نزهة خصيبة في وادٍ مشجر من نواحي هراة . (معجم البلدان ١/٥٠٨) .

(٢) الإكمال ٦/٣٩٥

روى عن محمد بن الوليد الدّمشقي ، بسنده عن أنس بن مالك ، أن النّبيّ ﷺ قال :

« إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّات ، ولكلِّ امرئٍ ما نوى ، فمن كانت هِجرتُه إلى اللهِ ورسولِه ، فهجرتُه إلى الله ورسولِه ، ومَن كانت هِجرتُه إلى امرأةٍ ينكحها أو دُنيا يُصيبُها ، فهجرتُه إلى ما هاجر إليه » .

قال ابن عبد الحكم : ماقدم علينا من خُراسان أعرفَ بطريقةِ مالكٍ منك ، فإذا انصرفت إلى خُراسان فادعُ النَّاس إلى رأي مالكٍ .

وقال محمود بن محمد : كان عمِّي يصوم النَّهارَ ويقوم اللَّيل ، ولا يدعُ الجهادَ في كلِّ ثلاثِ سنين .

وقال ابن ماكولا : يُعرف بالقطَّان ، لم يكن بعده للمالكيَّة مدرِّسٌ بنيسابور ، توفي سنة تسعٍ ومئتين .

١٦١ ـ إبراهيم بن مخلد الْجُبيليّ

حكى عن أبيه ، قال : خرج عبد الرحمن بن ثابتٍ بن ثوبان ، بصَيدا ، إلى الرَّحى ، وأخرج معه حمارةً ، وعليها غَرارة قمح إلى الطَّاحون ، فلَمَّا صار في الطَّاحون ألقى الغرارة ، وخلَّى الحمارة ترتعُ في المرجِ ، فجاءَ السَّبعُ فافترس الحمارةَ ، فلَمَّا طحنَ طحينَه خرج يطلبُ الحمارةَ ، فأصاب السَّبُع قد افترسها ، فجاءَ إلى السَّبُع فقال : ياكلبَ الله ، أكلت حمارتنا فتعالَ احمل دقيقنا ، فحمَّل الغرارةَ على السَّبُع ، فلَمَّا صار إلى باب صيدا ألقى الغرارةَ عن السَّبُع ، وقال له : اذهب ، لاتفزعِ الصِّبيان !

١٦٢ ـ إبراهيم بن مروان بن محمد الطَّاطريّ[1]

روى عنه جماعة .

روى عن أبيه ، بسنده عن معاوية بن أبي سفيان ، أنه كان يُحدِّث عن رسول الله ﷺ ، أنه كان إذا حضر رمضان قال :

« إنَّا رأينا هلال شعبان يوم كذا وكذا ، والصِّيام يوم كذا وكذا » . قال : وكان إذا

(١) الجرح والتعديل ١٤٠/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٤/١

كان يوم عاشوراء ، قال : « اليوم عاشوراء وإنّا صائمون ، فمن شاءَ فليَصُم ، ومَن شاءَ فليفطر » .

وروى عن أبيه ، بسنده عن عُروة بن الزُّبير ، أن عائشة أخبرتْهُ :

أن رسول الله ﷺ كان يُقَبِّلها وهو صائمٌ .

قال أبو حاتم : كتبنا عنه ، وكان صَدوقاً .

١٦٣ ـ إبراهيم بن مُرَّة[١]

حدَّث عن الزُّهريّ ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« سيكون بعدي خُلَفَاء يعملون بما يعلمون ، ويفعلون ما يُؤْمَرون ، وسيكون بعدي خُلَفَاء يعملون بما لا يعلمون ، ويفعلون ما لا يُؤمرون ، فَمَن أنكر عليهم بَرِئَ ، ومن أمسك يده سَلِمَ ، ولكن مَن رَضِيَ وبايع » .

وعن الزُّهريّ ، عن عبيد الله بن عديّ بن الخيار ، عن المقداد بن الأسود الكِنديّ ، قال :

سألتُ رسولَ الله ﷺ ، فقلت : يارسول الله ، أرأيتَ إن لقَيتُ كافراً فقاتلتُه ، فقطعَ يدي ، ثم أهويتُ لأضربَه فلاذَ بشجرةٍ ، فقال : أسلمتُ لله ، أأقتلُه ؟ قال : « لا » ، قلت : يارسول الله ، إنه قطعَ يدي أأقتله ؟ قال : « لا » ، قلت : يارسول الله ، إنه قطع يدي أأقتله ؟ قال : « لا ، لأنك إن قتلتَه كان بمنزلتك قبل أن تقتلَه ، وكنتَ بمنزلته قبل أن يقولَها » .

١٦٤ ـ إبراهيم بن مسكين

حكى عن أبي جعفر المنصور ، قال : عدل أبو جعفر أمير المؤمنين أرض الغوطة بدمشق ثلاثين مُدْياً بدينارٍ ، بالقاسميّ ؛ وكان أداء النَّاسِ على ذلك ، ثم قال بعض الولاة : نجعل على الدِّينار نصف دانقٍ للكتب والرُّسل ، ثم قال غيره بعد : نجعل على الدِّينار دانقاً ؛ قال : فكان ذلك كذلك إلى أن تعدَّى مَن تعدَّى .

---

(١) الجرح والتعديل ١٣٧/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٢/١

١٦٥ - إبراهيم بن مَسلمة بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن أَبي العاص ، الأُمويّ

قُتل يوم نهر أَبي فُطْرُس[١] .

١٦٦ - إبراهيم بن المطهّر
أَبو طاهر الجُرجانيّ السبَّاك ، الفقيه[٢]

قدم دمشق في صُحبة أَبي حَامد الغزالي .

قال عبد الغافر : كان يتلقّفُ الدَّرس عن إمام الْحَرَمين ، ويشتغل بكِتبة الحديث ، والسَّماع والقراءة ، سعد بصحبة الإمام الغزاليّ ، وخرج معه إلى العراق ، وحصَّل المذهبَ والخلاف ، وصحبه إلى الحجاز والشَّام ، وطاف معه مدَّة ما كان الغزاليٌّ في تلك الدّيار ، ثم عاد إلى وطنه بجرجان ، وأَخذ في التَّدريس والوعظ ، وظهر له القبول لفضله ، وصار من جملةِ الأَئمّة ، قُتل شهيداً ، وجاءَنا نعيه في رجب سنة ثلاث عشرة وخمسمئة .

١٦٧ - إبراهيم بن معقل
أَبو إسحاق النَّسفيّ[٣]

سمع بدمشق وبغيرها ، وحدَّث عن البخاريّ بكتاب الصَّحيح .

روى عن أَبي كُريب ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَن صلَّى الضُّحى بنى الله له قصراً في الجنَّة من ذهب » .

وروى عن هشام بن عمَّار ، بسنده عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« بُني الإسلام على خمسة أسهم : شهادةِ أن لا إلـه إلاّ الله وأن محمَّداً عبدُه ورسولُه ، وإقام الصَّلاة ، وإيتاء الزَّكاة ، وحجٌّ البيت ، وصوم رمضان » .

---

(١) نهر أَبي فطرس : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين . (معجم البلدان ٣١٥/٥) .

(٢) تاريخ نيسابور (المنتخب من السياق) ص ١٦٣

(٣) معجم البلدان ٢٨٥/٥ « نسف » وزاد في نسبه : ابن الحجاج بن خداش . مات سنة ٢٩٤ هـ .

١٦٨ ـ إبراهيم بن مَعْمر بن شريس
أبو إسحاق الأصبهاني الجُوزَدانيّ(١)

سمع بدمشق وأسمع .

روى عن أبي أيّوب ابن أخي زُريق الحمصيّ ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« دُعاءُ الوالدِ لولده مثل دعاء النَّبيّ لأُمَّته » .

قال أبو نُعيم : توفي سنة أربعٍ وستين ، يعني ومئتين ؛ كانوا إخوة ثلاثة لم يحدِّث منهم إلاَّ إبراهيم .

١٦٩ ـ إبراهيم بن منصور

١٧٠ ـ إبراهيم بن موسى

من أهل دمشق .

روى عن علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيَّب ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« رأس العمل بعد الإيمان بالله مُداراة النَّاس ، وأهلُ المعروف في الدُّنيا أهلُ المعروف في الآخرة ، ولن يهلك أمرؤٌ بعد مشورة » .

١٧١ ـ إبراهيم بن موهوب بن عليّ بن حمزة
أبو إسحاق السُّلميّ ، المعروف بابن المفصّص

سمع وهو صغير ، وسمعت منه شيئاً يسيراً ، ولم يكن الحديث من صَنعته .

روى عن علي بن الحسن الأزديّ ، بسنده عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال :

« الرُّؤيا الحسنة عن الرَّجل الصَّالح جزءٌ من ستَّةٍ وأربعين جُزءاً من النُّبوَّة » .

---

(١) تاريخ أصبهان ١٨٥/١ ، والضبط من الأنساب ٣٦٢/٣ ؛ وجوزدان : قرية على باب أصبهان .

مات ودفن يوم الأَحد التاسع والعشرين من ذي القَعدة سنة تسع وخمسين وخمسمئة ، بباب الصَّغير .

١٧٢ ـ إبراهيم بن مَيّاس بن مهري بن كامل بن الصَّقيل[١]

ابن أَحمد بن ورد بن زياد بن عبيد بن شبيب بن نفيع بن الأَعور
ابن قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
أَبو إسحاق بن أَبي رافع القُشيريّ

سمع وأسمع .

سئل عن مولده ، فقال : في جمادى الآخرة سنة ستٍّ وثلاثين وأَربعمئة ، بالمؤنسة[٢] من أَرض الشَّطِّ .

وتوفي في يوم الإثنين الثالث من شعبان سنة إحدى وخمسمئة ، ودفن عند مسجد شعبان .

١٧٣ ـ إبراهيم بن مَيسرة الطَّائفي[٣]

سكن مكة وحدَّث عن جماعة ، وحدَّث عنه جماعة .

روى عن وهب بن عبد الله بن قارب ، قال :

كنتُ مع أَبي فرأَيتُ رسول الله ﷺ وهو يقول بيده هكذا عرضاً : « يرحم الله المُحَلِّقين » قالوا : يا رسول الله والمقصِّرين ، فقال في الثَّالثة : « والمقصِّرين » .

وسمع أَنس بن مالك يقول : صلَّى رسول الله ﷺ بالمدينة الظُّهر أَربعاً ، وبذي الحُلَيفة ركعتين ، يعني العصر .

وقال : ما رأَيتُ عمر بن عبد العزيز ضربَ رجلاً في خلافته ، غير رجل واحدٍ تناول من معاوية فضربه ثلاثة أَسواط .

---

(١) ترجمته في معجم البلدان ٢٢٨/٥ عن تاريخ دمشق ، وفيه : ... الصَّيْقل ... نُقيع ....

(٢) المؤنسة : قرية على مرحلة من نصيبين للقاصد إلى الموصل ـ معجم البلدان .

(٣) الجرح والتعديل ١٣٣/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٢/١

مات قريباً من سنة ثنتين وثلاثين ومئة .

وقال ابن عيينة : وكان ثقة مأموناً من أوثق مَن رأيت .

قال سفيان : كان عمرو بن دينار يُحدِّث بالحديث على المعنى ، وكان إبراهيم بن مَيسرة لا يحدِّثه إلاَّ على ماسمع . وكان من أصدق النَّاس وأوثقهم .

وقال ابن سعد : في الطبقة الرابعة من أهل مكة ، مولى لبعض أهل مكة ، توفي في خلافة مروان بن محمد .

١٧٤ ـ إبراهيم بن نصر بن منصور

أبو إسحاق السُّورينيّ[١] ، ويقال : السُّوارنيّ ، الفقيه المطَّوعيّ الشَّهيد

وسورين : محلَّةٌ بأعلى نيسابور ، له رحلة إلى الشَّام .

سمع من جماعة ، وروى الحديث .

روى عن عبد الرحمن بن مَغراء ، بسنده ، عن ابن عباس ، قال :

قال أبو إسرائيل بن قُشير : إنه كان نذرَ أن يصومَ ، ولا يقعدَ ، ولا يستظلَّ ، ولا يتكلَّم ، فأُتي به النَّبيُّ ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : « اقعد واستظلّ وتكلَّم وكفِّر » .

قال سليمان بن مطر : لمَّا جمع إبراهيم المسند أراد أن ينظر في كتب ابن المبارك ، فعزم رأينا ورأيه على أن يذهبَ إلى الحسن بن عيسى ، قال : فدخلنا عليه الخان ، فقلنا : إن أبا إسحاق جمع المسند فأَحبَّ أن ينظرَ في كتب أبي عبد الرحمن ، قال : فسكت ساعةً ، ثم رفع رأسه ، فقال : لا يجوز أن أُحدِّث ويحيى بن يحيى حيٌّ .

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : سمعت أبا زُرعة يثني على إبراهيم بن نصر ، فقال : هو رجلٌ مشهور صَدوق ، أعرفه ، رأيتُه بالبصرة ، وأثنى عليه خيراً .

---

(١) الجرح والتعديل ١٤١/١/١ ، الأنساب ١٨٦/٧ ، معجم البلدان ٢٧٩/٣

قال أبو محمد : نظرتُ في عِلمه فلم أَرَ فيه منكراً ، وهو قليلُ الخطأ .

وجد مقتولاً سنة عشر ومئتين .

١٧٥ ـ إبراهيم بن نصر الكرماني
أَحد الأَبدال

كان يكون بجبل لبنان من أعمال دمشق .

حكى أبو عبد الله محمد بن مالك السِّجستانيّ ، قال : دخلت جبل لبنان مع جماعةٍ ، ومعنا أبو نصر بن بزراك الدِّمشقيّ ، نلتمسُ مَن به من العُبَّاد ، فسرنا فيه ثلاثة أيَّام ، فما رأينا أحداً ، فلمَّا كان اليوم الرَّابع ضَرَّت عليّ رِجلي ، فإني كنتُ حافياً ، وضعفتُ عن المشيِ ، فصعدنا جبلاً شامخاً ، كان عليه شجرة ، وقعدنا ، فقالوا لي : اجلس أنت هاهنا حتى نذهبَ لعلَّنا نلقى واحداً من سكَّان هذا الجبل ، فمضوا جميعاً وبقيتُ أنا وحدي ، فلمَّا جنَّ الليلُ صعدتُ إلى الشَّجرة ، فلمَّا كان وجه الصُّبح نزلتُ أَلتمس الماءَ للوضوء ، فانحدرتُ في الوادي لطلب الماء ، فوجدتُ عيناً صغيرة ، وتوضَّأتُ وقمتُ أُصلي فسمعتُ صوتَ قراءةٍ ؛ فلمَّا أن سلَّمتُ طلبتُ الأثر فرأيتُ كهفاً ، وقُدَّامه صخرةٌ ، فصعدتُ الصَّخرة ، ورميتُ حجراً إلى الكهف خشية أن يكون فيه وَحشٌ ، فلم أَرَ شيئاً ، فدخلتُ الكهف فإذا شيخٌ ضريرٌ ، فسلَّمتُ عليه فقال : أجنِّيٌّ أنت أم إنسيٌّ ؟ فقلتُ : بل إنسيّ ، فقال : لاإلٰه إلاَّ الله ، ما رأيتُ إنسيّاً منذ ثلاثين سنة غيرك ، ثم قال : آدخل ، فدخلتُ ، فقال : لعلَّك تعبتَ ، فاطرح نفسك ، فدفعتُ إلى داخل الكهف فإذا فيه ثلاثة أقبرٍ ، فنمتُ ؛ فلمَّا كان وقت الزَّوال ناداني ، فقال : الصَّلاةَ رحمك الله ؛ فخرجتُ إلى العَين وتمسَّحتُ ، فصلَّينا جماعةً ، ثم قام فلم يزل يصلِّي حتى كان آخر وقت الظُّهر ، ثم أذَّن وصلَّينا العصرَ ، ثم قام قائماً يدعو رافعاً يَديه ، فسمعتُ من دُعائه : اللهم أصلح أُمَّةَ أحمد ، اللهم فرِّج عن أُمَّةِ أحمدِ ، اللَّهم آرحم أُمَّةَ أحمد ؛ إلى أن سقط القُرصُ ، ثم أَذَّن للمغرب ـ ولم أَرَ أحداً أعرفَ بأوقاتِ الصَّلاةِ منه ـ فلمَّا أن صلَّى المغرب قلت له : لم أَسمع منك من الدُّعاء إلاَّ هذه الكلمات الثلاث !، فقال : من قال هذا كلَّ يومٍ ثلاث مرَّاتٍ كتبَه الله من الأبدال .

فلمَّا أن صلَّينا العشاء الآخرة ، قال لي : تأكل ؟ فقلتُ : نعم ؛ فقال لي : آدخل إلى

الدَّاخل ، فكُل ماهنا لكَ ، فدخلتُ فوجدتُ صخرةً عظيمةً عليها الجوزُ نـاحيـةً ، والفستقُ ناحيةً ، والزَّبيبُ ناحيةً ، والتِّين نـاحيـةً ، والتفَّـاح نـاحيـةً ، والخرنوبَ نـاحيـةً ، والحبَّـة الخضراءَ ناحيةً ، فأكلتُ منها ماأَردتُ .

فلما كان عند السَّحَر جاءَ هو فأكل منها شيئاً يسيراً ، ثم قام فأوتر ، فمـا زال يـدعو ، ثم سجـد ، فسمعتُ في سجـوده يقـول : اللهم مُنَّ عليَّ بـإقبـالي عليـك ، وإصغـائي إليـك ، وإنصاتي لك ، والفَهم منك ، والبَصيرة في أمرك ، والبقاءَ في خـدمتـك ، وحُسن الأدب في معاملتك .

فلمَّا رفع رأسه قلتُ : من أين لـكَ هـذا الـدُّعـاء ؟ فقـال : أُلهمتَ ، ولقـد كنتَ في بعض اللَّيالي أدعو به ، سعمتُ هاتفاً يهتفُ بي ويقول : إذا دعوتَ ربَّك بهذا ، فقم ، فـإنـه مستجابٌ ، فلمَّا أن صلَّينا قلتُ : من أين هذه الفواكه فـإني لم آكل أطيبَ منهـا ؟ فقـال : سوف ترى : فلمَّا كان بعد ساعةٍ دخل الكهفَ طيرٌ له جناحان أبيضان ، وصـدرٌ أخضر وفي منقـاره حبَّـةُ زبيب ، وبين رجليـه جَوزة ، فـوضـع الـزَّبيبَ على الـزَّبيبِ ، والجـوزة على الجوز ؛ فقال لي رأيتَه ؟ فقلتُ : نعم ؛ قـال : هـذا لي منـذ ثلاثين سنـة ، يـأتيني هـذا ، ويدخلُ عليَّ في اليوم سبع مرَّات .

فلمَّا كان ذلك اليوم عَددتُ مَجيءَ الطَّائرِ فجاءَ خمسَ عشرةَ مرَّةً ، فقلتُ لـه ذلـك ، فقال : انظر أنت فقد زادك واحدة فاجعلنا في حِلٍّ .

وكان عليـه قميصٌ بلا كُمَّين ، ومِئزرٍ يُشبـهُ تُوزَ[1] القـوس ، فقلتُ لـه : من أين لـكَ هذا ؟ قال : يأتيني كلَّ سنةٍ هذا الطَّائر يوم عاشوراء بعشر قِطَعٍ من هذا اللِّحاء ، فـأُسوِّي منه قميصاً ومِئزراً ، وكان له مَسَلَّةٌ يخيطُ بها .

فلمَّـا كان بعـد ليـالٍ دخل علينـا سبعـةُ أنفسٍ ، ثيـابُهم شعـورهم ، وعيـونهم مُشَقَّقـةٌ بالطُّول ، حمرٌ ، وليس فيهـا دوَّارة ؛ فسلَّموا ، فقـال لي : لا تخف هؤلاء الجنُّ ؛ فقرأ واحـدٌ منهم عليه سورة « طه » ، والآخر سورة « الفرقـان » ، وتلقَّن منهم الآخرَ شيئـاً من سورة

---

(١) التوز : الأصل . القاموس .

« الرَّحمن » ، ثم مضوا ، فسألتُه عنهم ، فقال : هؤلاء من الرُّوميَّة ؛ فقلت لـه : كم لـك في هذا الجبل ؟ فقـال : أربعين سنـة ، كان لي عشر سنين البصر ، وكنتُ أجمعُ في الصَّيف من هذه المباحات إلى هذا الكهف ، فلمَّا ذهبَ بصري بقيتُ أيَّاماً لم أذق شيئـاً ، فجـاءَني هؤلاء فقالوا : قد رَحمناك فدعْنا نحملْك إلى حمص أو دمشق ؛ فقلتُ : اشتغلوا بما وُكِّلتُم به ؛ فلمَّا كان بعـد سـاعـة جـاءَني هـذا الطَّير الـذي رأيتَ بتفَّـاحـةٍ فطرحَهـا في حِجري ، فقلتُ : لاتشغلني ! اطرحها إلى وقت حاجتي إليها .

ثم قـال لي : وقـد قـال هؤلاء : إن القُرمطيَّ دخل مكـة وقَتل فيهـا وفعلَ وصنـع ؛ فقلتُ : قد كان ذلك ، وقد كثر الدُّعاءُ عليه ، فلِمَ منعَ الإجـابـة ؟ فقـال : لأن فيهم عشر خصال ، فكيف يُستجابُ لهم ؟

فقلت : وما هنَّ ؟ قـال : أوَّلهنَّ : أقرُّوا بـالله وتركوا أمره ؛ والثـاني : قـالوا : نحبُّ الرَّسول ، ولم يتَّبعوا سنَّته ؛ والثالث : قرؤوا القرآن ولم يعملوا بـه ؛ والرابع : قـالوا : نحبُّ الجنَّة ، وتركوا طريقها ؛ والخامس : قالوا : نكرهُ النَّـار ، وزاحموا طريقَهـا ؛ والسـادس : قالوا : إن إبليسَ عدوُّنا ، فوافقوه ؛ والسـابع : دفنوا أمواتهم فلم يعتبروا ، والثَّامن : اشتغلوا بعيوبِ إخوانهم ونسوا عُيوبهم ؛ والتَّـاسع : جمعوا المـال ونسـوا الحسـاب ؛ والعـاشر : نقضـوا القبور وبنوا القصور .

قال أبو عبد الله : فأقمتُ عنده أربعةَ وعشرين يوماً في أطيبِ عِيشةٍ ؛ فلمَّا كان اليوم الرَّابع والعشرون قال لي : كيف وصلتَ إلى ها هنا ؟ فحدَّثته بحديثي ، فقال : إنَّا لله ! لو علمتُ قصَّتك لم أتركك عندي لأنـك شغلتَ قلوبَهم ، ورجوعـك إليهم أفضل لـك ممَّـا أنت فيه ؛ فقلت له : إنِّي لاأعرفُ الطَّريق ؛ فسكت .

فلمَّا كان عند زوالِ الشمس ، قال : قمْ ، قلت : إلى أين ؟ قـال : تمضي ؛ فقلت لـه : فأوصني ، فأوصاني ، ثم قـال : إذا حججتَ وكان يوم الزِّيـارة ، فـاطلب بين المقـام وزمزم رجلاً أشقر ، خفيف العارضين ، مجدور ، بعد صلاة العصر ، فأقره منِّي السَّلام ، وسلـهُ أن يدعوَ لك فإنها فائدةٌ كبيرةٌ لك إن شاء الله .

ثم خرج معي من الكهف ، فإذا بسبُعٍ قائمٍ ، فقال لي : لاتخفْ ، وتكلَّمَ بكلامٍ أظنُّه كان بالعبرانيَّة[1] فإني لم أكن أفهمه ، ثم قال لي : اذهب خلفه ، فإذا وقف فانظر عن يمينك تجد الطَّريق إن شاء الله .

فسار السَّبع ساعةً ثم وقف ، فنظرتُ فإذا أنا على عَقَبة دمشق ، فدخلتُ دمشق والنَّاس قد انصرفوا من صلاة العصر ، فمضيتُ إلى ابن بزراك أبي نصر مع جماعةٍ ، فَسُرَّ سروراً تامّاً .

فحدَّثته بحديثي ، فقال : أمَّا نحنُ فما رأينا إلاَّ واحداً نصرانيّاً .

قال أبو عبد الله : ثم خرجنا مقدار خمسين رجلاً إلى ذلك الجبل ، وسرنا فيه في تلك الأودية ، وحول الجبل ، فلم نقفْ على مَوضعه ، فقال لي : هذا شيءٌ كُشف لك ومُنعنا نحن ، فرجعنا .

قال : فخرجتُ إلى الحجِّ ، فوجدتُ الرَّجل بين المقام وزمزم جالساً بعد العصر ، كما وصف ، وعليه ثوب شرب ومئزرٍ دَبيقيّ ، وهو قاعدٌ على منديل ، وقدَّامه كوز نحاس ، فسلَّمتُ عليه ، فردَّ عليَّ السَّلام ، فقلت له : إبراهيم بن نصر الكرمانيّ يُقرئك السَّلام ؛ فقال : وأين رأيتَه ؟ قلت : في جبل لبنان ؛ فقال : رحمه الله ، قد مات ؛ قلت : فمتى مات ؟ قال : السَّاعةَ دفنَّاهُ ، وكنَّا جماعة ، ودفنَّاه عند إخوانه في الغارِ الذي كان فيه في جبل لبنان ، فلمَّا أخذنا في غَسله جاء ذلك الطَّير فما زال يضربُ بجناحيه حتى مات ، فدفناه ودفنَّا الطَّير عند رجليه ؛ ثم قال : ماتقوم إلى الطَّواف ؟ فقمنا ، فطفتُ معه أسبوعين ، ثم غاب عنِّي !.

١٧٦ ـ إبراهيم بن نُصير

أبو إسحاق البَعْلَبَكِّيّ

---

(١) كذا ، والأولى أن يقول : بالفارسية ، لأن المترجم كِرماني ، من بلاد فارس .

١٧٧ ـ إبراهيم بن وَثيمة النَّصريّ

أَخو زُفَر بن وثيمة بن مالك بن أَوس بن الحدثان النَّصريّ

عن عراك بن خالد ، قال : سمعت إبراهيم بن وثيمة النَّصري يقولُ لعثمان بن محمد القارئ : الآيات التي يدفعُ الله بهنَّ من اللَّمم ٱلزَمْهنَّ في كلِّ يومٍ يذهبْ عنك ما تجد ؛ قال : وأيّ آياتٍ هنَّ ؟ قال : ﴿ وإلٰهكُم إلهٌ واحدٌ ﴾[1] الآية ، وآية الكرسيّ[2] ، وخاتمة البقرة ﴿ آمنَ الرَّسول ﴾[3] إلى آخرها، و﴿ إنَّ رَبَّكم الله الذي خلقَ السَّموات والأَرض ﴾ إلى ﴿ المحسنين ﴾[4] واخر الحشر[5] ؛ فإنه بلغَنا أَنهنَّ مكتوباتٌ في زوايا العرش . فلزمهنَّ فبرأ .

وكان إبراهيم بن وثيمة يقولُ : ٱكتبوهنَّ لصبيانكم من الفزع واللَّمم .

١٧٨ ـ إبراهيم بن وضَّاح الجُمحيّ[6]

أَحد فُرسان أَهل الشَّام وشعرائهم .

شهد صِفِّين مع معاوية ، وقُتل يَومئذٍ .

قال صعصعة بن صوحان : قَتل الأَشتر في تلك المعركة بيده سبعةً مبارزةً ، منهم : صالح بن فيروز العَكّيّ ، ومالك بن أدهم السّلاماني ، ورياح بن عتيك الغسَّانيّ ، والأجلح بن منصور الكنديّ ، وإبراهيم بن الوضَّاح ، وهو يقول : [من الرجز]

هل لكَ يا أَشترُ في بِرازي   بِرازَ ذي غَشْم وذي ٱعتزازِ
مقاومٌ لِقِرنِهِ كزازِ

(١) سورة البقرة ٢ : ١٦٣

(٢) سورة البقرة ٢ : ٢٥٥

(٣) سورة البقرة ٢ : ٢٨٥

(٤) سورة الأعراف ٧ : ٥٤

(٥) سورة الحشر ٥٨ : ٢٢

(٦) عن وقعة صفين ص ١٧٤ ـ ١٧٦ ، والزيادة منه

فشدَّ عليه الأشتر ، وهو يقول : [من الرجز]

نَعمْ نَعمْ أطلبُــه شــديــداً   معي حُسامٌ يَفصمُ الحديــدا
يتركُ هامات العِدى حَصيدا

[فقتله] .

١٧٩ ـ إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاصِ بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف
أبو إسحاق القُرشيّ الأُمويّ[١]

بُويع له بالخلافة بعد أخيه يزيد بن الوليد النّاقص ، بعهدٍ منه في ذي الحجّة سنة ستٍّ وعشرين ومئة . وقيل : إن أخاه لم يعهدْ إليه ، وإنّه استولى بغيرِ عهدٍ .

كان طويلاً جسيماً ، أبيض جميلاً ذا شُقْرة ، خفيف مُقَدّم اللّحية والعارضين .

قال مَعمر : سمعتُ إبراهيم بن الوليد ـ رجلاً من بني أُميّة ـ يسأل الزُّهريَّ ـ وعرضَ عليه كتاباً من علمٍ ـ فقال : أُحدِّثُ عنك بهذا ياأبا بكر ؟ قال : نعم ، فمن يُحدّثكموهُ غيري ؟

عن بُرد بن سنان قال : حضرتُ يزيد بن الوليد حين حضرته الوفاةُ ، فأتاه قَطَنٌ فقال : أنا رسولُ مَن وراء بابك يسألونك بحقّ اللهِ لِمَ ولّيت أمرَهم أخاك إبراهيم بن الوليد ؟ فغضبَ وقال بيده على جبهته : أنا أُوَلّي إبراهيم ؟! ثم قال لي : ياأبا العلاء ، إلى مَن ترى أن أعهد ؟ فقلتُ : أمرٌ نهيتُك عن الدُّخول في أوّله فلا أُشيرُ عليكَ في آخره .

قال : وأصابته إغماءَةٌ حتى ظننتُ أنه قد مات ، ففعل ذلك غير مرّة . قال : فقعد قَطَنٌ فافتعل كتاباً عن لسان يزيد بن الوليد ، ودعا أُناساً فأشهدهم عليه .

قال : ولا والله ماعهد إليه يزيدٌ شيئاً ولا إلى أحدٍ من النّاس .

(١) الوافي بالوفيات ١٦٣/٦ ، وكتب التواريخ .

وعن ابن أبي السَّريِّ قال : قاتل مروان الجَعديّ سليمان بن هشام وأهل بيته حتى آستوى له الأمرُ ، وهربَ إبراهيم بن الوليد في صفر سنة سبع وعشرين ومئة .

قال : وكان إبراهيم مسمناً خفيف العارضين ، صغير العينين ، أبيضاً مشرباً حُمرةً ، مقبولاً .

وقد رويَ : أن إبراهيم بن الوليد لمَّا سلَّم الأمر لمروان بن محمد وبايعه بالخلافة ، تركه حيّاً ، فلم يزل حيّاً إلى سنة ثنتين وثلاثين ومئة ، فقتل حينئذٍ فيمن قُتل من بني أُميَّة حين زالت دولتهم .

ورُويَ : أن مروان لمَّا ملكَ الأمرَ ، واستقام له قتله .

ورُويَ : أن إبراهيم خُلع يوم الاثنين لأربع عشرة ليلةً خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومئة .

وقال المدائني : لم يتمّ لإبراهيم بن الوليد الأمرُ ، كان قومٌ يسلِّمون عليه بالخلافة ، وقوم يسلمون عليه بالأمارة ، وأبى قومٌ أن يُبايعوا له ، وقال بعض شعرائهم : [من الطويل]

نُبايعُ إبراهيم في كلِّ جمعةٍ ... ألا إنَّ أمراً أنت واليه ضائعُ

وعن محمد بن المبارك قال : نقش خاتم إبراهيم بن الوليد : إبراهيم يثق بالله .

١٨٠ ـ إبراهيم بن هانئ

أبو إسحاق النيسابوريّ ، الأرغيانيّ(١)

نزيل بغداد .

سمع بدمشق وبمصر وبغيرهما ، ورُوي عنه الحديث .

روى عن أبي العبَّاس المدائني ، بسنده عن أبي سعيد الخُدريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يوم السَّبت يومُ مَكرٍ وخَديعةٍ ، ويوم الأحد يوم غَرسٍ وبناءٍ ، ويوم الاثنين يوم سفرٍ

(١) الجرح والتعديل ١/١/١٤٤ ، تاريخ بغداد ٦/٢٠٤ ، الوافي بالوفيات ٦/١٦٥ ، العبر ٢/٣٦ ، ونسبته إلى أرغيان وهي اسم الناحية من نواحي نيسابور بها عدة قرى (الأنساب ١/١٨٥) .

وطلبِ رزقٍ ، ويوم الثلاثاء يومٌ حديد وبأسٌ شديد ، ويوم الأربعاء يومٌ لاأخذَ ولاعطاء ، ويومِ الخميس يوم دخولٍ على سلطانٍ وطلبِ الحوائج ، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح » .

قال ابن أبي حاتم : سمعتُ منه ببغداد في الرّحلة الثانية ، وهو ثقةٌ صدوق .

وقال أبو بكر الخطيب : كان أحد الأبدال ، ورحل في طلب العلم إلى العراق والشام ومصر ومكة ، ثم استوطن بغداد ، وحدَّث بها .

وقال أحمد بن حنبل : إن كان ببغداد رجلٌ من الأبدالِ فإنه أبو إسحاق النَّيسابوريّ ، يريد إبراهيم بن هانئ .

قال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ : كان أحمد بن حنبل مختفياً هاهنا عندنا في الدَّار ، فقال لي أحمد بن حنبل : ليس أُطيقُ ما يطيقُ أبوك ، يعني من العبادة .

وعن أبي بكر النَّيسابوريّ قال : حضرتُ إبراهيم بن هانئ عند وفاته ، فجعل يقول لابنه إسحاق : ياإسحاق ارفع السّتر ، قال : ياأبه السّتر مرفوعٌ ، قال : أنا عطشان ؛ فجاءهُ بماءٍ ، قال : غابت الشَّمس ؟ قال : لا ؛ قال : فردَّه ، ثم قال : ﴿ لمثل هذا فليعمل العاملون ﴾[1] ثم خرجت روحه .

توفي يوم الأربعاء لأربع خلون من ربيع الآخر سنة خمسٍ وستين ومئتين .

١٨١ ـ إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم
أبو إسحاق القُرشيّ ، الأَطرابُلسيّ ، المرقانيّ

قدم دمشق وحدَّث بها . سمع بدمشق ورُوي عنه .

روى عن أحمد بن كليب الطّرسوسيّ ، بسنده عن أبي إدريس ، قال[2] :
دخلتُ مسجد دمشق ، فإذا أنا بفتىً برّاق الثَّنايا ، وإذا النَّاس حوله ، وإذا اختلفوا في شيءٍ أسندوه إليه ، فصَدروا عنه ، فسألتُ عنه ، فقيل : هذا مُعاذ بن جبل .

---

(١) سورة الصافات ٣٧ : ٦١ .

(٢) الحديث في تاريخ دمشق (عاصم ـ عايذ) ص ٥١١

فلَمَّا كان من الغد هَجَّرتُ فوجدتُه قد سبقني بالتَّهجير ، فوجدتُه يصلِّي ، فانتظرتُه حتى إذا قضى صلاته جئتُه من قِبَل وجهه ، فسلَّمتُ عليه ، وقلتُ له : واللهِ إني لأُحبُّك ، قال : آلله ؟ قلت : آلله ، فقال : آلله ؟ فقلت : آلله ، فأخذ بحبوتي وردائي فجذبني ، وقال : أبشر ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « قال الله عزَّ وجلَّ : حقَّت مَحَبَّتي للمتحابِّين فيَّ ، والمتجالسين فيَّ ، والمتزاورين فيَّ ، والمتباذلين فيَّ » .

١٨٢ ـ إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة القُرشيّ ، المخزوميّ[١]

وليَ مكة والمدينة والموسمَ لهشام بن عبد الملك ، ثم أقدمَه الوليد بن يزيد بعد موت هشام وأخاه محمد بن هشام دمشقَ مسخوطاً عليهما ، ودفعهما إلى يوسف بن عمر والي العراق ، فعذَّبهما حتى ماتا عنده .

قال يعقوب بن سفيان : في سنة ستٍّ ومئة نُزع عبد الواحد عن المدينة ، وأُمِّرَ إبراهيم بن هشام بن إسماعيل .

قال : وفي سنة سبعٍ حجَّ بالنَّاس عامئذٍ إبراهيم بن هشام وهو أمير على أهل مكة والمدينة ، قال : وفي سنة ثمان ومئة حجَّ عامئذٍ إبراهيم بن هشام ، وفي سنة تسع ومئة وفي سنة عشر ومئة حجَّ بالنَّاس إبراهيم بن هشام ، وفي سنة إحدى عشرة ، وفي سنة اثنتي عشرة ومئة حجَّ إبراهيم بن هشام ، وفي سنة ثلاث عشرة عُزل إبراهيم بن هشام عن المدينة .

وعن الواقدي قال : وفيها ـ يعني سنة سبع ومئة ـ حجَّ بالنَّاس إبراهيم بن هشام فخطبَ بمنى الغدَ من يوم النَّحر بعد الظُّهر ، فقال : سلوني ، فأنا ابن الوحيد ، لا تسألوا أحداً أعلم منِّي ، فقام إليه رجل من أهل العراق فقال : الأُضحيةُ أواجبةٌ هي ؟ فما درى أيَّ شيءٍ يقوله له ، فنزل عن المنبر .

وعن إبراهيم بن الفضل قال[٢] : بينا إبراهيم بن هشام يخطبُ على المنبر بالمدينة إذ

---

(١) تاريخ الطبري ، الجزء السابع ، صفحات متفرقة .

(٢) وهذا الخبر يروى عن قتيبة بن مسلم في عيون الأخبار ٢٥٩/٢ ، وفيه البيت بلا نسبة .

سقطت عصاً كانت معه في يده ، فاشتدّ ذلك عليه فكرهه ، فتناولها الفضل بن سليمان ، وكان على حَرسه ، وناوله إيّاها ، وقال : [من الطويل]

فألقت عصاها واستقرَّ بها النَّوى كما قرَّ عَيناً بالإيابِ المسافرُ

قال محمد بن الحسن[1] : أذن إبراهيم بن هشام إذناً عامّاً فدخل عليه النُّصَيب ، فأنشده مديحاً له ، فقال إبراهيم : ماهذا بشيءٍ ، أين هذا من قول أبي دَهبل لصاحبنا ابن الأزرق : [من البسيط]

إن تَغْدُ من مَنْقَلَيْ نَخْلان مُرتحلاً يَبِنْ من اليَمن المعروفُ والجودُ[2]

قال : فغضبَ النُّصَيب ، فخلع عمامته وطرحها وبرك عليها بين يديه ، ثم قال : فإن تأتونا برجلٍ مثل ابن الأزرق نأتكم بمديحٍ أجودَ من مديح أبي دَهبل .

عن رجل من قريش من أهل المدينة ، قال : كنت أُسايرُ إبراهيم بن هشام بالمدينة وهو والٍ عليها ، فلقيهُ رجلٌ ، فسلَّم عليه ، فرأيتُ وجه إبراهيم قد تغيَّر ؛ فلمَّا مضى الرَّجل سألتُه عن تغيُّر وجهه ، فقال لي : فطنتَ لذلك ؟ قلت : نعم ؛ قال : فإنَّ له عليَّ دَيناً ، وقال النَّبيُّ ﷺ : « إن لصاحبِ الحقِّ مقالاً » .

وقال عبد العزيز بن محمد المخزوميّ : كتب هشام بن عبد الملك إلى إبراهيم بن هشام المخزوميّ ، وكان عامله على الحجاز : أمَّا بعد : فإن أميرَ المؤمنين قد قلَّد ما كان ولاَّك من الحجاز خالد بن عبد الملك ، وإن أميرَ المؤمنين لم يَعزلْك حتى كنتَ وإيَّاه ، كما قال القَطاميّ[3] : [من الوافر]

أُمورٌ لو تَدبَّرَها حليمٌ إذاً لنهى وَهيَّبَ ما استطاعا
ولكنَّ الأديمَ إذا تَفَرَّى بِلىً وتَعَيُّناً غلبَ الصَّناعا

وإنِّي والله ماعزلتُك حتى لم يبقَ من أديمِكَ شيءٌ أتمسَّكُ به .

---

(١) الخبر في الأغاني ٣٦٢/١

(٢) نخلان : من نواحي اليمن . (معجم البلدان ٢٧٦/٥) واستشهد بهذا البيت .

(٣) البيتان في طبقات فحول الشعراء ٥٣٨/٢ وفيه تخريجها .

فلَمَّا ورد كتابه على إبراهيم بن هشام تغيَّر وجهه ، وقال : ﴿ إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ﴾[1] أصبحتُ اليومَ والياً ، وأنا السَّاعةَ سُوقةٌ ؛ فقام رجلٌ من بني أَسد بن خزيمة ، فقال : [من الوافر]

فإن تكن الإمارةُ عنك زاحت ... فإنك للهشام وللوليد
وقد مَرَّ الذي أصبحتَ فيه ... على مروانَ ثم على سعيد

قال : فَسُرِّيَ عنه ، وأحسن جائزةَ الأَسديِّ .

قتل سنة خمس وعشرين ومئة .

١٨٣ ـ إبراهيم بن هشام بن ملاس بن قسيم
النُّميريّ ، وقيل الغسَّانيّ

١٨٤ ـ إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى
أبو إسحاق الغسَّانيّ[2]

سمع وأَسمع .

ولد سنة خمسين ومئة وله شعر حسن .

روى عن سويد بن عبد العزيز ، عن أبي الزُّبير ، عن جابر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « لاتسبُّوا الدَّهرَ ، فإنَّ اللهَ هو الدَّهرُ » .

توفي سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين .

١٨٥ ـ إبراهيم بن يحيى بن إسماعيل
ابن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزوميّ

روى عن الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن إسماعيل بن عبد الله ،

---

(١) سورة البقرة ٢ : ١٥٦

(٢) الجرح والتعديل ١٤٢/١/١ ، الوافي بالوفيات ١٥٦/٦ ، لسان الميزان ١٢٢/١

قال : قال لي عبد الملك بن مروان : ياإسماعيل أدِّب ولدي ، فإنِّي معطيك أو مُثيبُك ؛ قال إسماعيل : ياأمير المؤمنين ، وكيف بذلك ، وقد حدَّثتني أمُّ الدَّرداء ، عن أبي الدَّرداء ، أن رسول الله ﷺ قال :

« مَن أخذَ على تعليمِ القرآنِ قوساً قلَّده الله يوم القيامة قوساً من نارٍ » ؟

قال عبد الملك : ياإسماعيل إني لستُ أُعطيكَ أو أُثيبك على القرآن ، إنَّما أُعطيكَ أو أُثيبُكَ على النحو .

١٨٦ - إبراهيم بن يحيي بن المبارك بن المغيرة
أبو إسحاق بن أبي محمد العدويّ[(١)]

أحد بني عديّ بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم ، من رهط ذي الرُّمَّة ؛ وقيل : إنَّهم موالي بني عديّ بن عبد شمس ، ويُعرف أبوه باليزيديّ لأنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة ، ثم توارى حتى استتر أمره ، واتَّصل بيزيد بن منصور خال المهديّ فوصله بالرَّشيد ، فعُرف باليزيديّ .

وكان إبراهيم عالماً بالأدب ، شاعراً مجيداً ، نادم الخُلفاء ، وقدم دمشق صحبةَ المأمون والمعتصم ، وذكر دير مُرَّان[(٢)] في شعره ، وكان قد سمع أباه وغيره ، ورُويَ عنه .

حدَّث عن أبيه ، قال : كنتُ مع أبي عمرو بن العلاء في مجلس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب ؛ فسأله عن رجلٍ من أصحابه فَقَدَه ، فقال لبعض مَن حضره : اذهب فَسَل عنه ، فرجع فقال : تركتُه يريدُ يموتُ ؛ قال : فضحك منه بعض القوم ، وقال : في الدُّنيا إنسانٌ يُريدُ أن يموت ! فقال إبراهيم : لقد ضحكتم منها ! غريبة ، إنَّ « يريدُ » في معنى : يكادُ ، قال الله تعالى : ﴿ جداراً يريدُ أن

(١) تاريخ بغداد ٢٠٩/٦ ، الأغاني ٢٤٩/٢٠ ، معجم الأدباء ٩٧/٢ ، الوافي بالوفيات ١٦٥/٦ ، إنباه الرواة ١٨٩/١ ، وفيها الأخبار والأبيات الآتية .

(٢) دير مرّان : دير بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة . (معجم البلدان ٥٣٣/٢) .

يَنْقَضَّ ﴾[1] أي : يكاد ، قال : فقال أبو عمرو : لانزالُ بخيرٍ ما كان فينا مثلك .

وحدَّث قال : إنِّي كنت يوماً عند المأمون ، وليس معنا إلاَّ المعتصم ، فذكر كلاماً ، قال : فلم أحتمل ذلك منه ـ يعني من المعتصم ـ فأجبتُه ، فأخفى ذلك المأمونُ ، ولم يُظهِرهُ ذلك الإظهار ؛ فلَمَّا صرتُ من غَدٍ إلى المأمون كما كنتُ أصيرُ قال لي الحاجب : أُمرتُ أن لاآذن لك ، فدعوتُ بدواةٍ وقرطاس ، وكتبتُ : [من الطويل]

أنا المذنبُ الخطَّاءُ والعفوُ واسعٌ … ولو لم يكن ذنبٌ لَمَا عُرِفَ العفوُ

سكرتُ فأبدت منِّيَ الكأْسُ بعضَ ما … كرهتَ وما إن يستوي السُّكرُ والصَّحوُ

ولاسيَّما إذ كنتُ عند خليفةٍ … وفي مجلسٍ ما إن يليقُ به اللَّغوُ

ولولا حُمَيّا الكأسِ كان احتمالُ ما … بدهت به لاشكَّ فيه هو السَّروُ

تَنَصَّلتُ من ذنبي تَنَصُّلَ ضارعٍ … إلى مَن لديه يُغفرُ العمدُ والسَّهوُ

فإن تعفُ عنِّي أُلفِ خطوي واسعاً … وإلاَّ يكن عفوٌ فقد قصرَ الخطوُ

قال : فأدخلها الحاجبُ ، ثم خرج إليَّ فأدخلني ، فمدَّ المأمون باعَيه ، فأكببتُ على يديه فقبَّلتُهما ، فضمَّني إليه ، وأجلسني .

وفي رواية : أن المأمون وقَّع على ظهر هذه الأبيات : [من الخفيف]

إنَّما مجلس النَّدامى بساطٌ … للمودَّات بينَهم وضعوهُ

فإذا انتهوا إلى ماأرادوا … من حديثٍ ولذَّةٍ رفعوهُ

وحدَّث قال : كنتُ مع المأمون في بلد الرُّوم ، فبينا أنا سائرٌ في ليلةٍ مُظلمةٍ شاتيةٍ ذات غيمٍ وريحٍ ، وإلى جانبي قبَّةٌ ، إذ برقت بَرقةٌ فإذا في القُبَّة عَريب ، فقالت : إبراهيم بن اليزيدي ! فقلتُ : لبَّيكِ ، فقالت : قل في هذا البرق أبياتاً أُغنِّي فيها ، فقلت : [من الرجز]

ماذا بقلبي من أليم الْخَفْقِ … إذا رأيتُ لَمَعانَ البرقِ

من قِبَلِ الأُردُنِّ أو دمشقِ … لأنَّ مَن أهوى بذاك الأُفْقِ

---

(١) سورة الكهف ١٨ : ٧٧

فـارقتُـهُ وهْـو أعـزُّ الْخَلْـق ... عليَّ والـزَّورُ خِـلافُ الحـقّ
ذاك الـذي يملـك مني رِقي ... ولستُ أبغي مـاحييتُ عِتقي

فتنفَّسَت نَفَساً ظننتُ أنه قد قطع حيازيمها ، فقلت : ويحكِ ، على مَن هذا ؟ فضحكت ، ثم قالت : على الوطن ! فقلت : هيهات ، ليس هذا كلُّه للوطن ؛ فقالت : ويلك ، أفتُراك ظننتَ أنك تستفزُّني ، والله لقد نظرتُ نظرةً مُريبةً في مجلسٍ فادَّعاها أكثر من ثلاثين رئيساً ، واللهِ ماعلم أحدٌ منهم لمن كانت إلى هذا الوقتِ !

قال أبو بكر الخطيب : وهو بصريٌّ سكن بغداد ، وكان ذا قدرٍ وفضلٍ وحظٍّ وافرٍ من الأدب ، سمع من أبي زيد الأنصاريّ وأبي سعيد الأصمعيّ ، وله كتابٌ مصنَّفٌ يفتخرُ به اليزيديُّون ، وهو « مااتَّفق لفظه واختلف معناه » نحوٌ من سبعمئة ورقة ، رواه عنه ابن أخيه عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيديّ ، وذكر إبراهيم أنه بدأ بعمل ذلك وهو ابن سبع عشرة سنة ، ولم يزل يعمله إلى أن أتت عليه ستون سنة ؛ وله كتاب « مصادر القرآنِ » وكتاب في « بناء الكعبة وأخبارها » وكان شاعراً مجيداً .

١٨٧ ـ إبراهيم بن يحيى البيروتيّ

١٨٨ ـ إبراهيم بن يحيى الدّمشقي

غير ثقة .

١٨٩ ـ إبراهيم بن يزيد النَّصريّ

من أهل دمشق ، كان من حرس عمر بن عبد العزيز .

روى عن عبدة بن أبي لبابة ، قال : سمعتُ ابن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ :

« تابعوا بين الحجِّ والعُمرة ، فوالَّذي نفسي بيده لَمتابعتُهما لَتنفي الفقر والذُّنوب كما ينفي الكيرُ خَبَثَ الحديد » .

وحدَّث الأوزاعيُّ ، عنه ، عن عمر بن عبد العزيز ، أنه خرج على حلقةٍ من حَرسه ، قال : وقد كان نَهاهم ـ قبل ذلك ـ أن يَقوموا له إذا خرجَ عليهم ، ولكن

يُوَسِّعوا ؛ قال : فقال : أيُّكم يعرفُ الرَّجل الذي أَمَرنا أن يركب إلى مصرَ ؟ فقالوا : كُلُّنا نعرفه ؛ قال : فلْيقمْ إليه أحدُكم فلْيَدْعُهُ ؛ فأتاه الرَّسول ، فقال : لاتعجل حتى أشدَّ عليَّ ثيابي ؛ وظَنَّ أن ذلك استبطاءً من عُمر .

قال : فأتاه ، فقال له عمر : إن اليوم الجمعة ، فلا تبرحْ حتى تُصلِّي ، وأنَّا بعثناكَ في أمرِ عَجلةٍ من أمرِ المسلمين ، فلا يحملنَّك استعجالُنا إيَّاك أن تُؤخِّر الصَّلاةَ عن وَقتها ، فإنك لامَحالةَ أن تُصَلِّيَها ، فإن الله عزَّ وجلَّ ذكر قوماً ، فقال : ﴿ أضاعوا الصَّلاةَ واتَّبعوا الشَّهَواتِ فسوفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً ﴾[1] ، ولم يكن إضاعتُهم تركَها ، ولكن أضاعوا المواقيت .

١٩٠ ـ إبراهيم بن يزيد

حكى ، عن أبي سليمان الدَّارانيّ ، قال : قلتُ لراهب : ياراهبُ ؛ فأخرجَ رأسهُ وقال : لستُ براهبٍ ، إنَّما الرَّاهبُ الذي يخشى اللهَ ، إنَّما حَبستُ نفسي عن الوقيعة في النَّاس ومن أذى النَّاس ، اللِّسان سَبُعٌ إن تركتَه أكل النَّاسَ .

١٩١ ـ إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق
أبو إسحاق السَّعديّ الجوزجانيّ[2]

سكن دمشق ، وحدَّث عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن عمرو بن عاصم ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :

قلنا : يارسولَ الله ـ ونحن في غزوة تبوك ، والخيلُ تَمَرَّغُ بنا في أدبارِ القوم ـ: كان مَسيرُنا هذا في الكتابِ الأوَّل ؟ قال : « نعم » .

قال السَّعديّ : سكن دمشق ، يحدِّث على المنبر ، ويُكاتبه أحمد بن حنبل ، فيتقوَّى بكتابه ، ويقرؤه على المنبر ، وكان شديدَ الميلِ إلى مذهب أهل دمشق في التَّحامُلِ على عليٍّ .

---

(١) سورة مريم ١٩ : ٥٩

(٢) الجرح والتعديل ١٤٨/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٨١/١ ، والأنساب ٢٤٣/٣ في « الجريري » وهماً ، معجم البلدان ١٨٢/٢ نقلاً عن ابن عساكر ؛ وجوزجان : اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان .

وقال الدَّارقطنيّ : أقام بمكة مدَّةً ، وبالرَّملة مدَّةً ، وبالبصرة مدَّةً ، وكان من الحفَّاظ المصنِّفين ، والمخرِّجين الثِّقات ، لكن كان فيه انحرافٌ عن عليّ بن أبي طالب ، اجتمع على بابه أصحابُ الحديث فخرج إليهم ، فأخرجت جاريةٌ له فرُّوجةً لتُذبحَ ، فلم تجد أحداً يذبحُها ؛ فقال : سبحان الله ، لا يوجدُ من يذبحها ، وقد ذَبح عليّ بن أبي طالب في ضَحوةٍ نَيِّفاً وعشرين ألفاً .

قال ابن يونس : قدم مصر سنة خمسٍ وأربعين ومئتين ، وكتبتُ عنه ، وكانت وفاته بدمشق سنة ستٍّ وخمسين ومئتين .

وقال أبو الدَّحداح : مات سنة تسعٍ وخمسين ومئتين ، يوم الجمعة مستهلَّ ذي القَعدة .

١٩٢ ـ إبراهيم بن يوسف بن خالد بن سويد

أبو إسحاق الرَّازي الهِسِنجانيّ[١]

سمع بدمشق ، وأسمع .

روى عن طالوت بن عبّاد ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « أما يخشى أحدُكم إذا رفَع رأسه قبل إمامِه أن يجعل الله رأسَه رأسَ حمار » .

قال ابن ماكولا : مات الهِسِنجانيّ في سنة إحدى وثلاثمئة .

١٩٣ ـ إبراهيم بن يوسف

سمع من بعض أهل العِلم بعد السِّتّين وأربعمئة .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٦٩٢/٢ ، الوافي بالوفيات ١٧٢/٦ ، شذرات الذهب ٢٣٥/٢ ، الإكمال ٤١٨/٧ ، معجم البلدان ٤٠٦/٥ ؛ وهِسنجان : قرية بالريّ .

١٩٤ ـ إبراهيم بن يونس بن محمد بن يونس
أبو إسحاق بن أبي نصر المقدسيّ الخطيب

أصبهانيُّ الأَصل ، سمع بدمشق وبيت المقدس .

روى عن عليّ بن طاهر المقدسيّ ، بسنده عن ميمونة بنت الحارث :
أَن النَّبيَّ ﷺ كان يَصلّي على الْخُمْرَةِ[١] .

توفي يوم الجمعة ، وصلَّى عليه ابنه أَبو الحسين أَحمد ، يوم السبت الثاني من ذي الحجَّة سنة إحدى وتسعين وأَربعمئة بدمشق ، ودفن بمقابر باب الصَّغير .

وقال عن مولده : وُلدت في رمضان سنة إحدى وعشرين وأَربعمئة ؛ وكان كثير التِّلاوة للقرآن .

١٩٥ ـ إبراهيم ، أَبو زُرعة
مولى الوليد بن عبد الملك ، والد زرعة بن إبراهيم[٢]

كان من مسلمة أهل الكتاب ، يعدُّ في الشاميِّين .

١٩٦ ـ إبراهيم ، أَبو إسحاق
ابن النَّائحة ، الشَّاعر

من أهل دمشق .

كان في زمن أَبي الجيش خمارَويه بن أَحمد بن طولون .

حدَّث قال : دخلتُ على أَبي الجيش خمارويه بن أَحمد ، فقال لي : أَخبرني بحديثٍ حَسَنٍ ، فقلت : بلغني ـ أَيَّد الله الأَمير ـ أَن رجلاً من المتَحَنين مِمَّن تولَّت عنه الدُّنيا ،

---

(١) الْخُمرة : هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوصٍ ونحوه من النبات . النهاية ٢/٧٧

(٢) كنى مسلم ص ١١٧

وزالت عنه النّعمة ، ولحقته النُّحوس ، وساءت حالُه ، ورثّت ثيابه ، وشعث شعره ، وكثر سَهَره ، وقلَّ فَرَحُهُ ، فوجد درهماً ، فقال : آخذ شعري ، وأغسل ثوبي ، وأدخل الحمّام ؛ فكسر الدِّرهم بأربعة وجعله في جيبه ، ومضى يغسلُ ثوبه ، فسقطت القِطعُ من جيبه ، ولم يبقَ منها إلاَّ قطعة واحدة ، فرجع واجتاز في طريقه بحمَّامٍ فدخله ، وأعطى القطعة ؛ فلَمَّا دخل الحمَّام نام فيه ، وقصد ذلكَ الحمَّامَ رجلٌ من الأغنياء ذوحَشَمٍ وغِلمان ، فدخل الحمَّام وليس فيه إلاَّ هذا النَّائم ، فأراد الغلمانُ طردَهُ ، فنهاهم عن ذلك ، وقال : دعوه .

فلَمَّا انتبه الرَّجل استحيا وأرادَ الخروجَ ، فدعاهُ الرَّجلُ إليه ، وخاطبه وكلَّمه ، فإذا رجلٌ أديبٌ متكلِّمٌ فَهِمٌ ظريفٌ ، قد كملت فيه الأخلاق الشَّريفة ، إلاَّ أنه فقيرٌ لاشيءَ له ؛ وإذا بالرَّجل الغنيِّ صاحب الحشم رجلٌ قصيرٌ ، أعور ، مقطوع الأُذنين ، أحدب ؛ فعجب من نفسه وحاله ومن الرَّجل .

فأمر الرَّجل غِلمانه ، فغسلوا رأْسه ، ودعا بِمُزَيِّنٍ فأخذ شعره ، ودعا له بثيابٍ جُدد ، فلبسها ، وحملهُ معه إلى منزله ، وقدَّم لهُ طعاماً سَرِيّاً ، فأكل معه ، وأمر له بمئةِ دينار ، وقال له : قد أجريتُ لك في كلِّ شهرٍ عشرة دنانير ، وأكسوك كُسوةَ الشِّتاء والصَّيف .

فقال له : ياسيِّدي ، أُريد أن تحدِّثني ماالذي كان بسببه قُطِع أذناك ، وقُلعت عينُك ، وماهذه الحُدبة التي في ظهرك ؟

فقال له الرَّجل : ياهذا ، وأيش سؤالك عمَّا لا يعنيك ، الْهُ عن هذه ؛ قال : لابدَّ أن تُحدِّثني ؛ قال : ياهذا ، إنَّ هذا الذي تسألني عنه شيءٌ ماحدَّثتُ به أحداً قطُّ ، ولا جَسَرَ أحدٌ يسألني عنه غيرك ؛ وأنا الذي جلبتُ لنفسي هذه البليَّة بإدخالك منزلي ، فقم عافاك الله وانصرف .

فقال : لاواللهِ لابرحتُ أو تُحَدِّثني ؛ فقال : ياهذا ، آختر منِّي خَصلة من آثنتين ؛ إمَّا أن تنصرف وقد سوَّغتُك ماوهبتَ لك ، وإمَّا أن أُحدِّثك وآخذ منك كلَّ ماأعطيتُك ، وأُلبسكَ خَلَقَك ، وأضربكَ مئة عصاً تأْديباً لك !

فقال : ياسيِّدي ، خُذ منِّي ، وآعمل بي ماشئت بعد ذلك ؛ فقال للغلمان : آعتزلوا ،

ثم أنشأ يحدّثني ، فقال : كانت لي ٱبنة عمٍّ جميلة غنيَّة مُوسرة ، عظيمةُ اليَسار ، فخطبتُها ، فلم ترغبْ فيَّ لِدَمامَتي وفقري ، فوجَّهتُ إليها : يابنت عمّي ، أبي وأبوك أخَوان ، وأنا أولى النَّاس بكِ ، وأنا أسألُكِ أن تحبسي نفسكِ عليَّ سنةً ، فإن رزقني الله ، وفتح لي ، فأنا أولى النَّاس بك ، وإلاَّ فاعملي بنفسكِ ماأحببتِ ؛ فأجابتني إلى ذلك ، وٱحتلتُ بعشرين ديناراً فاشتريتُ فرساً وسَرجاً ولِجاماً وسلاحاً ، وخرجتُ إلى رجلٍ من الفتيان مِمَّن يقطعُ الطَّريق ، معروفٍ بالشَّجاعةِ والفروسيَّة ، والإحسانِ إلى الفِتيان والصَّعاليك ؛ وحدَّثتُهُ بخبري ، وطرحتُ نفسي عليه ، وقبَّلتُ رأسه ويديه ، فأقمتُ عنده شهراً ، وهو مُحسنٌ إليَّ ، ثمَّ خرجنا إلى الصَّحراء نطلبُ الطَّريق ، ونحن عشرة فتيان أجلاد شجعان ، كلٌّ واحدٍ يرى نفسه .

فبينما نحن جلوسٌ إذ وافى رجلٌ على فرسٍ فارهٍ ، وسرجٍ ولجامٍ مُحَلَّى ، ومعه بغلٌ عليه صَناديق ، فوق الصَّناديق جاريةٌ كأنَّها الشَّمسُ الطَّالعة ، وعليها ثيابٌ مرتفعة ، وحليٌ ظاهر ؛ فقال رئيسُنا : قد جاءَكم رِزقكم ؛ ثم ٱلتفت إلى رجلٍ من أصحابه ، فقال : يافلان ، قم ٱلحق الرَّجل فاقتله ، وٱئتنا بالجارية وما معها ؛ فركب الرَّجل فرسه ، ومضى خلف الرَّجل حتى غاب عنَّا وأبطأ ؛ فقال رئيسنا : أظنُّ صاحبنا قتل الرَّجل وٱشتغل بالجارية يضاجعُها ؛ ثم قال لرجلين : قوما إلى الجارية والرَّجل فأحضرا ذلك إلينا ؛ فمضيا وٱحتبسا ولم يعودا ! فقال : لأصحابنا خبر ؛ ثم ركب فرسه ، وركبنا خيلَنا ، وسرنا فوافينا صاحبنا الأوَّل مقتولاً ، ثم سرنا فوافينا الآخرَين قتيلَين ، وسرنا حتى لحقنا الرَّجل ، وإذا معه قَوسٌ مُوترةٌ ، وفيه السَّهم ؛ فرمى رئيسنا فقتله ، ثم ثنَّى بآخر فقتله ، فانهزم الباقون ، وهربوا على وجوههم ، وأقمتُ أنا ، فطلبتُ منه الأمان ، فأمَّنني ، وسألتُهُ أن يأذنَ لي في صُحبته وخِدمته ، فقال : خَلِّ قوسك وتعالَ سُقْ بالجارية ، وسار ، ولم يأخذ من سَلَب القوم شيئاً ، ولا من دوابِّهم ؛ ولم يزل سائراً إلى العصر حتى أتى دَيراً فدَقَّ بابه ، فنزل إليه صاحبُ الدَّير ففتحَ الدَّيرَ ، ودخلَ الرَّجلُ والجاريةُ الدَّيرَ وأنا معهما ، وذبح له صاحبُ الدَّير دجاجةً ، وأعدَّ له طعاماً سَرِيّاً ، ثم قدَّم المائدة ، وجلس الرَّجل والجارية وأنا وصاحب الدَّير وٱبنه ، فأكلنا حتى شبعنا ، ثم أحضرَ الشَّرابَ فلم يزالوا يشربون إلى المغرب ، ثم قام إليَّ وقال : ٱعذرني فيما أفعلُه بك ، فإنِّي لستُ آمنُك ، وإنَّما

أنت لصٌّ بعد كلّ حالٍ ، وأكرهُ غدرك ؛ ثم شدَّ يديَّ وحَبَسني في بيتٍ وأقفل عليَّ ، ولم يزل يشرب حتى سكر ونام ، وأنا أُطالع من شقّ الباب .

فإذا الجارية رُميَت بحصاةٍ ، فأشارت إلى الذي رَماها ، وقالت : قف قليلاً ، فلَمَّا آستثقل الفتى قامت إلى ابن صاحب الدَّير ، فوطئَها ، ثم عادت إلى مولاها ؛ فَغرْتُ عليها ، وقلتُ : مثل هذه جَسرت على هذا السَّيّد الشُّجاع الذي مارأت عيني مثله قطُّ ، فأقبلتَ أرمقُها من خَلَلِ البابِ وهي تقصد آبن صاحب الدَّير يقضي حاجته منها ثم تعودُ ، فلَمَّا أصبحَ الرَّجل ، فتح الباب ، وحلَّ عنّي ، وآعتذرَ إليَّ أيضاً .

ومضت الجاريةُ خارج الدَّير لِما يخرجُ له النِّساء ، فحدَّثتُ مولاها بما كان منها ، فصاحَ عليَّ وزبرني وآنتهرني فسكتُّ وأنا خَجِلٌ ، فقلت : هذا رجلٌ قد علم بها وراقت الجارية ، فلم يُظهر لها شيئاً .

وأقام يومه ذلك ، وأعدَّ له صاحبُ الدَّير طعاماً كما فعل بالأمس ، وهو في ذلك يُضاحك الجارية ويُمازحُها ، إلى أن قُدِّم الطَّعام ، فأكلنا ثمَّ قُدِّمَ الشَّرابُ ، فشربنا كفعلنا بالأمس سواء ؛ ومع الجارية عودٌ تُغنِّي به ، فلَمَّا جاء المساءُ ، قام إليَّ وآعتذر إليّ ، وشدَّ يديَّ وحبسني في البيت وأقفله عليَّ ، وأقبل يشربُ ، وأنا أنظرُ إليه إلى أن نام ، ورُميت الجاريةُ بحصاةٍ ، فأومت إليه : قف قليلاً ؛ فلَمَّا علمت أن مولاها قد آستثقل قامت إليه فوطئها ، ووثب مولاها إليهما مُبادراً فذبحها وذبحه ، ثم فتح الباب عليَّ ، وحلَّ كِتافي ، ودعا بصاحب الدَّير وقال : خذ آبنك فوارِه ، وحدَّثه بأمره ؛ وقال لي : إنَّما صِحْتُ عليك لأستثبتَ القصَّة في سكونٍ ، ولا أُقدمُ على ماأُقدمُ عليه إلاَّ بعلمٍ وعُذرٍ واضحٍ .

ثم أمرني فأسرجتُ له فرسه ، فركب وحمل الصَّناديق والجارية فوقها ، وسارَ وأنا بين يديه ماشٍ حتى آنتصف اللَّيل ، فنزل ، وقال : عاوِنّي ؛ فلم أزل أنا وهو حتى حفرنا قبراً ، وطرح الجارية فيه بثيابها وحليِّها لم ينزعه عنها ، وطمَّ القبرَ ، ودفع إليَّ صُرَّةً ، وقال : هذه مئة دينار ، خذها وآمضِ إلى أهلك ، ولا تقصد هذا القبرَ ولا تقربْهُ ، واللهِ لئن قربته لأُنكِّلَنَّ بك ؛ فقلت : ماأقربُه .

وآنصرفتُ فاختفيتُ ثلاثة أيَّامٍ ، ثم جئتُ إلى القبرِ في اللَّيل ، فحفرتُ حتى وصلتُ

إلى الجارية ، فإذا مولاها قائمٌ على رأسي ، فـأخرجني من القبر ، وقطع أُذنيَّ ، وقـال : والله لئن عدتَ لأُنكّلَنَّ بك .

فأقمتُ عشرة أيّامٍ ، ثم رجعتَ إلى القبر ، فحفرتُه حتى وصلتُ إلى الجاريـة ، وهممتُ بقلع الحليِّ ، فـإذا مولاهـا قـائمٌ على رأسي فـأَخرجني ، وقلـعَ عيني اليُمنى ؛ وقـال : ألم أَقـلْ لك : إنك لصٌّ ، ليس فيك حيلـة ، والله لئن عـدتَ لأَقتلنَّـكَ . وانصرفتُ ، ثم عـدتُ إلى القبرِ بعـد ستَّـة أشهرٍ ، وحفرتُ عليهـا ، فقلعتُ عنهـا الحليَّ ، ورددتُ القبرَ كما كان ، وانصرفت ، فـوجـدتُ في الحليِّ خمسمئة دينـار ، وجئت بلـدي ، ورفقت بـابنـة عمّي حتى تزوَّجتُ بها ، وكانت عظيمة النِّعمة ، كثيرة الجواري ، فأَباحتني نعمتَها ، ووضعت يـدي في التِّجـارة ، فكثُر مـالي ، واتسعت دُنيـاي ، وعشقتُ جـاريـةً من جواري زوجتي ، وبُليتُ بها ، وزاد الأَمرُ عليَّ حتى كنتُ لاأصبرُ عن نظري إليها ، وبذلتُ لها ثلاثمئـة دينـار على أن تمكِّنني من نفسهـا فلم تفعـلْ ، فقنعتُ بـالنَّظر ، فشكتني إلى ستِّهـا ، وأَعلمتْهـا محبَّتي لهـا ، وما بذلتُ لها ، فحجبَتْها عنِّي ، ومنعتني من النَّظر إليها .

فجعلتُ بيني وبينها رسولاً على أن أشتريَها من ستِّهـا ثم أُعتقَهـا وأتزوَّجَ بهـا ، وأهبَ لها ألف دينار ، فامتنعت وكلَّمتني من وراء حجـابٍ ، فقـالت : يـامولاي ، اصـدُقني حتى أصدقَـك ، هـل أحببتَ ستِّي قـطُّ ؟ فقلت : إي والله ، حتى جـاء حبُّـكِ فـأزال حُبَّهـا ؛ قـالت : وكـذا بعـدي تحبُّ غيري وتُبغضني ، أنت رجلٌ مَلـولٌ ، لاتصلحُ لي ، فـلا تُتعبْ نفسك ، فليس ـ والله ـ تصل إليَّ أبداً .

ومضت إلى ستِّها فحدَّثتها بكل مـاجرى بيني وبينهـا ، فطرَدَتِ الرَّسول ، وحَجَبَتْهـا عنِّي ، فاشتدَّ قلقي ، ثم قابلَتني وقالت : أَخـذتُـكَ فقيراً وَحِشـاً ، فكسرت بَخْتِي ، ولَحقني منـك بـلاءٌ ؛ إلى أن زاد الأَمر بيني وبينهـا ، فمـددتُ يـدي إليهـا فـأقلبتُهـا إلى الأرض ، وجعلتُ أخنقُها ، فبادرت الجاريةُ التي أُحبُّها فأَخذت منـارةً عظيمـةً فضربت بهـا ظهري ، وخرجت من الدَّار هاربة على وجهها منِّي .

فماتت زوجتي مِمَّا خنقتُها ، وظهرت لي حَدبةٌ في ظهري ، ولم أرَ الجـاريـةَ إلى يومي هذا ولا سمعتُ لها بخبر !

ثم أمر بالرَّجل فنُزعت عنه ثيابه ، وأُلبسه خَلَقَانَه ، وأَخذ المال منه ، وضربه مئتي عصاً وطرده .

قال أبو إسحاق : فضحك أبو الجيش ، وأمر لي بمئة دينار ، فأَخذتُها وٱنصرفتُ .

١٩٧ ـ إبراهيم الخيَّاط

كان شيخاً فاضلاً بدمشق ، يسكن بمسجد باب كيسان[١] في سنة تسعٍ وخمسين وثلاثمئة .

١٩٨ ـ أَبرد الدِّمشقي

فرَّق ٱبن مندة بينه وبين أَبرد بن يزيد الشَّاميّ

١٩٩ ـ أَبرش بن الوليد بن عبد عمرو بن جَبلة بن وائل

ابن قيس بن بكر بن الْجُلاح وهو عامر بن عوف بن بكر

ابن كعب بن عوف بن عامر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللاَّت

ابن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وَبرة بن ثعلب بن حلوان بن الحاف

ابن قُضاعة[٢]

وٱسمه سعيد ، والأَبرش لقب ؛ أبو مجاشع الكلبيّ

أَحد الفُصحاء من أَصحاب هشام بن عبد الملك .

عن هشام بن محمد بن السَّائب الكلبيّ ، قال[٣] : أتت الخلافةُ هشاماً ، وعنده سالمٌ كاتبه ، وكان مولاه ، وإليه تُنسبُ أَجمةُ سالم[٤] ؛ والرَّبيع حاجبه ؛ والأَبرشُ الكلبيُّ جليسه ؛ فسجد هشام وكاتبه وحاجبه ، ولم يسجد الأَبرش ، فلَمَّا رفعَ هشام رأسه قال :

---

(١) من أبواب دمشق ، يطل على ساحة ابن عساكر حالياً .

(٢) إلوافي بالوفيات ١٥/٠-٢٧ ، والوزراء والكتاب ص ٣٧

(٣) فوات الوفيات ٢٣٩/٤

(٤) لعلها في نواحي دمشق ، ولم يذكرها ياقوت .

ياأبرش ، مامنعك من السُّجود وقد سجدتُ وسجدَ هذا وهذا ؟

قال : أمَّا أنت فأتتك الخلافةُ فشكرت الله عزَّ وجلَّ على عطاءٍ جزيلٍ ، وأما هذا فكاتبُكَ وشريكك ، وأمَّا هذا فحاجبُك والمؤدِّي عنك وإليك ، وأمَّا أنا فرجلٌ من العرب لي بك حُرمةٌ وخاصيَّةٌ ، وأنا أخافُ أن تُغَيِّرك الخلافةُ ، فعلى ماذا أُسجدُ ؟

قال : وإنَّما منعك من السُّجود ماذكرت !؟ قال : نعم ؛ قال : فلك ذِمَّةُ الله وذِمَّةُ رسوله ﷺ أن لاأتغيَّر عليك ؛ قال : الآن طاب السُّجود ، الله أكبر .

وحدَّث الأبرش ، قال : دخلتُ على هشام بن عبد الملك ، فسألتُه حاجةً ، فامتنع عليَّ ، فقلتُ : ياأمير المؤمنين لابُدَّ منها ، فإنَّا قد ثَنينا عليها رجلاً ؛ قال : ذاك أضعفُ لك ، أن تثني رِجلك على ماليس عندك ؛ فقلتُ : ياأمير المؤمنين ، ماكنتُ أظنُّ أنِّي أمُدُّ يدي إلى شيءٍ مِمَّا قِبَلَك إلاَّ نِلتُه ؛ قال : ولِمَ ؟ قلتُ : لأنِّي رأيتُك لذلكَ أهلاً ، ورأيتَني مستحقَّةً منك ؛ قال : ياأبرش ، ماأكثر من يرى أنه مُستحقٌّ أمراً ليسَ له بأهلٍ ؛ فقلتُ : أُفٌّ لك ! إنك ـ والله ـ ماعلمتُ قليلُ الخيرِ نَكِدُه ، واللهِ إنْ نُصيبُ منك الشَّيءَ إلاَّ بعد مَسألةٍ ، فإذا وصل إلينا مَننتَ به ، واللهِ إن أصبنا منك الخير قطٌّ !

قال : لاواللهِ ، ولكنَّا وجدنا الأعرابيَّ أقلَّ شيءٍ شُكراً ؛ قلت : والله إني لأُكرهُ الرَّجلَ يُحصي مايعطي .

ودخل عليه أخوهُ سعيد بن عبد الملك ، ونحن في ذلك ، فقال : مَهْ ياأبا مجاشع ، لاتقل ذلكَ لأمير المؤمنين .

قال : فقال هشام : أترضى بأبي عثمان بيني وبينك ؟ قلت : نعم ؛ قال سعيد : ماتقولُ ياأبا مجاشع ؟ فقلت : لاتَعجل ، صَحبتُ ـ والله ـ هذا ، وهو أرذلُ بني أبيه ، وأنا يومئذٍ سيِّد قومي ، وأكثرهم مالاً ، وأوجهُهم جاهاً ، أُدعى إلى الأُمورِ العظامِ من قِبَل الْخُلفاء ، وما يطمعُ هذا يومئذٍ فيما صار إليه حتى إذا صار إلى البحر الأخضر غَرفَ لنا منه غرفةً ، ثم قال : حسبُك ؛ فقال هشام : ياأبرش ، اغفرها لي ، فوالله لاأعود بشيءٍ تكرهه أبداً ، صَدقَ ياأبا عثمان .

قال : فوالله مازال لي مُكرماً حتى مات .

وعن محمد بن سلاَّم الجمحيّ ، قال[1] : قال الفرزدق أبياتاً كتب بها إلى سعيد بن الوليد الأبرش الكلبيّ ، فكلَّم له هشاماً ، وهي : [من الطويل]

إلى الأبرش الكلبيِّ أسندتُ حاجةً ... تواكلها حيَّا تميمٍ ووائلِ
على حينِ أن زلَّت بيَ النَّعلُ زلَّةً ... وأخلفَ ظنِّي كلُّ حافٍ وناعلِ
فدونكها ياابن الوليد فإنَّها ... مُفَضِّةٌ أصحابَها في المحافلِ
ودونكها ياابن الوليد فقمْ لها ... قيامَ امرئٍ في قومه غير خاملِ

فكلَّم فيها هشاماً ، فأمر بتخليته ، فقال : [من الطويل]

لقد وثبَ الكلبيُّ وثبةَ حازمٍ ... إلى خيرِ خَلقِ الله نَفْساً وعُنْصراً
إلى خيرِ أبناء الخِلافة لم تجدْ ... لحاجته من دونها متأخَّراً
أبى حلف كلبٍ في تميمٍ وعقدُها ... لما سنَّت الآباءُ أن يتغيَّرا

وكان حلفٌ قديمٌ بين كلب وتميم في الجاهليَّة ؛ في ذلك قول جرير[2] : [من الطويل]

تميمٌ إلى كلبٍ ، وكلبٌ إليهمُ ... أحقُّ وأولى من صُداءَ وحِمْيرا

وعن أبي اليقطان ، قال : كان بين مَسلمة وهشام تباعُدٌ ، وكان الأبرشُ الكلبيُّ يدخلُ إليهما ، وكان أحسن النَّاسِ حديثاً وعقلاً وعلماً ، فقال له هشام : كيف تكون خاصّاً بي وبمسلمة على ما بيننا ؟

فقال : لأنِّي كما قال الشاعر : [من الطويل]

أُعاشرُ قوماً لستُ أُخبرُ بعضَهم ... بأسرارِ بعضٍ ، إن صدريَ واسعُ

فقال : كذاك ـ والله ـ أنت .

وعن محمد بن سلاَّم ، قال[3] : حدا الأبرشُ بالمنصور ، فقال : [من الراجز]

---

(١) طبقات فحول الشعراء ١/٣٥٠ ، والأغاني ١٩/٢٤ ، والأبيات وما بعدها ليست في ديوان الفرزدق .

(٢) ديوانه ص ٢٤٢

(٣) لم أقف على هذا الخبر في طبقات ابن سلام .

أَغَرٌّ بين حاجبيه نورَهْ إذا تواری ربه سَتورَهْ

فأطرب المنصورَ ، فأمرَ له بدرهم ! ، فقال : ياأمير المؤمنين ؛ إني حدوتُ بهشام بن عبد الملك ، فطربَ فأمَرَ لي بعشرةِ آلاف درهم ؛ فقال : ياربيع ، طالبه بها ، وقد أعطاهُ مالا يستحقُّه ، وأخذهُ من غيرِ حِلِّه !؛ فلم يزل أهلُ الدَّولة يشفعون له حتى ردَّ الدِّرهمَ وخلّي .

٢٠٠ ـ أبَق بن محمد بن بوري بن طُغْتكين أتابك
أبو سعيد التُّركيّ[١]

وُلد ببعلبَكَّ ، وقدم دمشق مع أبيه محمد ، فلمَّا مات أبوه محمد وليَ إمرة دمشق يوم الجمعة الثامن من شعبان سنة أربعٍ وثلاثين وخمسمئة ، وكان أتابك زنكي بن آق سُنقر صاحب حلب وبعض الشَّام والموصل والجزيرة محاصِراً لدمشق ، فلم يصل منها إلى مقصود ، ورحل عنها ، وكان أبَق صغير السِّنِّ ، واستولى على أمرهِ أُنَر بن عبد الله ، الملقَّب بعين الدِّين مملوك جدِّ أبيه طغتكين ، والرئيس أبو الفوارس المسيَّب بن عليّ بن الصُّوفي ، فلمَّا مات أُنَر انبسطت يدُ أبَق ، والرئيس أبو الفوارس يُدبِّر الأُمور ، وبعد مدَّةٍ دبَّر أبق وجماعة من بطانته على الرَّئيس حتى أخرجه من دمشق إلى صَرخد[٢] ، واستوزر أخاه أبا البيان حَيدرة بن عليّ مُديدةً ، ثم استدعى عطاء بن حِفاظ السُّلميّ الخادم من بعلَبكَّ ، وجعله مُقدَّماً على العسكر ، وقَتل أبا البيان ، ثم قبض على عطاء وقَتله ، ولم يلبث بعد ذلك إلاَّ يَسيراً حتى قَدم الملك العادل محمود بن زنكي بن آق سُنقر ، فحاصر البلد مُدَّةً يسيرة وسَلَّم إليه بالأمان يوم الأحد العاشر من صفر سنة تسعٍ وأربعين وخمسمئة ، ووفى لأبَق بما جَعلَ له وسَلَّم إليه مدينة حمص ، فأقام بها يسيراً ، ثم انتقل منها إلى بالسن ـ مدينة بناحية الفرات ـ فسُلِّمت إليه بأمر الملك العادل ، فأقام بها مُدَّةً ، ثم توجَّه منها إلى بغداد ، فقبلِه أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله ، وأخرج له ديواناً كفاهُ ببغداد ، وقد كان

---

(١) الوافي بالوفيات ١٨٨/٦ ، وفيات الأعيان ١٨٨/٥ ، تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٤٤٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢٠

(٢) صرخد : بلد ملاصق لبلاد حوران ، وهي قلعة حصينة . (معجم البلدان ٤٠١/٣) وتسمى حالياً صلخد .

قبل أن يُخرجَ أَبقُ الصُّوفيّ من دمشق قد رفع الأقساط وما كان يؤخذ في الكوز من الباعة ، وكان كريماً ، ومات ببغداد[1] .

٢٠١ ـ أبو نُخيلة بن حرز ، ويقال : حَزن بن زائدة

ابن لقيط بن هدم بن يثربيّ ، وقيل : أثربيّ بن ظالم بن مخاشن
ابن حِمّان بن عبد العُزّى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
أبو الجُنيد ، وأبو العِرماس الحِمّانيّ الشّاعر

من أهل البصرة[٢] ، وأبو نُخيلة آسمه ، وله كنيتان ، ويُقال : اسم أبي نُخيلة حبيب[٣] بن حَزن .

وكان عاقّاً بأبيه فنفاهُ عن نفسه ، فخرج إلى الشّام ، واتّصل بمسلمة بن عبد الملك ، فأحسن إليه ، وأوصله إلى خلفاء بني أميّة واحداً بعد واحد ، وبقيَ إلى أيّام المنصور ، وكان الأغلب على شعره الرَّجز ، وله قصيدٌ غير كثير ؛ وفد على هشام بن عبد الملك ؛ وولدته أُمّه في أصل نخلة فسمّته أبا نُخيلة ، وقيل : إنه كان مطعون النّسب .

عن يحيى بن نُجيم ، قال : لمّا آنتفى أبو أبي نُخيلة منه ، خرج يطلبُ الرِّزق لنفسه ، فتأدّب بالباديةِ حتى شَعَر وقال رَجزاً كثيراً ، وقصيداً صالحاً ، وشُهر بها ، وشاع شعره في البدوِ والحضرِ ورواهُ النّاس .

ثم وفد إلى مَسلمة بن عبد الملك فرفع منه ، وأعطاهُ وشفع له ، وأوصله إلى الوليد بن عبد الملك ، ولم يزلْ به حتى أغناه .

قال يحيى بن نجيم : فحدّثني أبو نُخيلة ، قال : وردتُ على مسلمة بن عبد الملك ، فمدحتُه ، وقلتُ له[٤] : [من الطويل]

---

(١) سنة ٥٦٤ هـ .

(٢) الأغاني ٢٠/٣٩٠ ، الشعر والشعراء ٢/٦٠٢ ، طبقات ابن المعتز ص ٦٤ ، وسمط اللآلي ١/١٣٥ . والخزانة ١/١٦٥

(٣) قال ابن قتيبة : اسمه يعمر .

(٤) الأبيات في ديوانه ص ٢٥٧ [ضمن مجلة المورد العراقية مج ٧ ع ٣] .

أَمَسلمُ إنِّي يـــاابن كُــلِّ خليفــةٍ ... ويا فارسَ الهيجا ويـا جبل الأَرضِ
شكرتُـك إن الشُّكر حَبْلَ من التُّقى ... ومــا كلُّ مَن أَوليتَـه نِعمــةً يقضي
وأَلقيتَ لمَّـــا أن أتيتُـــك زائراً ... عليَّ لِحافاً سابغَ الطُّول والعَرْضِ
وأَحيَيْتَ لي ذِكري وما كان خامداً ... ولكنَّ بعضَ الـذِّكر أَنبــهُ من بعضِ

قـال : فقـال لي مَسلمـة : ممَّن أنت ؟ قلت : من بني سعـد ؛ فقـال : مـالكم - يـابني سعد - وللقصيد ، وإنَّما حَظُّكم في الرَّجز ؛ قال : فقلتُ لـه : أنـا - والله - أَرجزُ العرب ! ؛ قال : فأَنشدني من رَجزك .

فكأنِّي - والله - لمَّا قال لي ذلك ، لم أَقلْ رجزاً قطُّ ، أَنسانيه الله كلَّه ، فما ذكرتُ منه ولا من غيره شيئاً إلاَّ أُرجوزةً لرُؤبة ، وقد كان قالها في تلـك السَّنـة ؛ فظننتُ أنهـا لم تبلغْ مَسلمة ، فأَنشدتُه إيَّاها ؛ فنكَّس ، وتَتَعْتَعْتُ ؛ فرفع رأْسـه إليَّ ، وقـال : لاتُتعبْ نفسـك ، فإنِّي أَروى لها منك !.

قال : فانصرفتُ وأَنا أكذبُ النَّـاسِ عنـده ، وأَخزاهم عنـد نفسي ؛ حتى تلطَّفتُ بعـد ذلـك ، ومـدحتُـه برجزٍ كثير ، فعرفني وقرَّبني ، ومـا رأَيتُ ذلـك فيـه ولا قرَّعني بـه حتى اَفترقنا .

وحدَّث الأَصمعيُّ عن عبيد الله بن سالم ، قال :

دخل عليَّ أبو نُخيلة ، وأَنـا في قبَّـةٍ تُركيَّـةٍ مُظلمـة ، ودخل رُؤبـة فقعـد في نـاحيـةٍ منها ، ولا يشعرُ كلُّ واحدٍ منهما بمكان صاحبه ، وقد قلنـا لأَبي نُخيلـة : أَنشـدنـا ، فـأَنشـدَ هذه واَنتحَلها لنفسه[1] : [من الرجز]

هاجكَ من أَروى كَمُنْهاضِ الفَكَـكْ ... هَمٌّ إذا لم يُعْـــدِهِ هَمٌّ فَتَــــكْ
وقــد أَرتْنــا حُسْنَهــا ذاتَ المَسَـكْ ... شــادخــةَ الغُرَّةِ زاهراءُ الضَّحــكْ
تبلُّجَ الــزَّهراءِ في جنــحِ الــدَّلَـكْ ... يـــاحكَمُ الــوارث عن الملـــكْ
أَرديتَ إن لم تَحْبُ حَبــو المُعْتَنِــكْ ... أَنت بـــــإذن الله إن لم تَتَّرِكْ

(١) ديوان رؤبة ص ١١٧ - ١١٨ باختلاف طفيف في بعض الأشطار .

مِفتاحُ حاجاتٍ أَنَخْناهُنَّ بِكْ الذُّخرُ فيها عندنا والأجرُ لَكْ

قال : ورُؤبة يَئِطُّ ويزحَرُ ، فلمّا فرغ قال رؤبة : كيف أنتم أبا نُخيلة ؟ فقال : ياسوأتاه! ألا أراك هاهنا ؟ إنَّ هذا كبيرنا الذي يعلِّمنا ؛ فقال رؤية : إذا أتيت الشّام فخذ منه ماشئت ، وما دمتَ بالعراق فإيَّاكَ وإيّاه .

قال يموت بن المزرَّع[1] ؛ سمعتُ خالي عمرو بن بحر الجاحظ يقول : قال أحمد بن إسحاق :

دخل أبو نُخيلة اليَمن فلم يَر بها أحداً حَسَناً ، ورأى وجهَه ـ وكان قبيحاً ـ فإذا هو أحسن مَن بها ، فأنشأ يقول[2] : [من الرجز]

لم أرَ غيري حَسَناً منذُ دخلتُ اليَمَنا
ففي حِرأمٌ بَلْدةٍ أحسنُ مَن فيها أنا !

حدَّث الدَّغل بن الخطَّاب ، قال : بنى أبو نَخيلة داره ، فمرَّ به خالد بن صفوان ، فوقف عليه ، فقال له أبو نُخيلة : يا أبا صفوان ، كيف ترى ؟ قال : رأيتُك سألتَ إلحافاً ، وأنفقتَ إسرافاً ، وجعلتَ إحدى يديك سطحاً ، وملأتَ الأُخرى سَلْحاً ، فقلتَ : مَن وضعَ في سَطحي وإلاّ رميتُه بسَلحي ؛ ثم مضى .

فقيل له : ألا تهجوه ؟ قال : إذاً يقفُ على المجالس سنةً يصفُ أنفي لا يعيدُ حرفاً !.

حدَّث أبو نُخيلة ، قال : قدمتُ على أبي جعفر ، فأقمتُ ببابه شهراً لاأُوصَل إليه ، حتى قال لي ذات يوم عبد الله بن الرَّبيع الحارثيّ : يا أبا نُخيلة ، إن أمير المؤمنين يرشِّحُ أبنه للعهد بالخلافة ، وهو على تقديمه بين يَدَي عيسى بن موسى ، فلو قلتَ شيئاً تَحثُّهُ على ذلك ، وتذكر فضلَ المهديِّ كنتَ بالحَرِيِّ أن تصيبَ خيراً منه ومن أبيه ، فقلت[3] : [من الرَّجز] .

---

(١) الخبر غير موجود في أخبار يموت بن المزرع والمنشور بعنوان أمالي يموت بن المزرَّع ضمن نوادر الرسائل ، بتحقيقي .

(٢) ديوانه ص ٢٦١

(٣) ديوانه ص ٢٥٨

دونَــك عبــدَ اللهِ أهــلَ ذاكا ... خـلافــةَ الله الــذي أعطـاكا

أصفـاكَ واللهِ بهـا أصفـاكا ... فقـد نَظَرْنـا زمنـاً أبـاكا

ثم نظرنـاكَ لهـا إيّـاكا ... ونحنُ فيهم والهـوى هَـواكا

نعم ونستـذري إلى ذُراكا ... أسنِـدْ إلى محمّـدٍ عَصـاكا

فأنت مـا ٱسترعيتَـه كفـاكا ... وأحفظُ النّـاسِ لـهُ أذْنـاكا

وقـد حملت الرّجـلَ والأوراكا ... وحكتَ حتى لم أجـدْ مَحـاكا

وزدتُ في هـذا وذا وذاكا ... فكلُّ قـولٍ قلتُ في سـواكا

زُورٌ وقد كفّر هذا ذاكا

وقلتُ أيضاً كلمتي التي أقول فيها[1] : [من الرَّجز]

إلى أميرِ المـؤمنين فـاعمـدي ... سيراً إلى بحرِ البحـورِ المُـزبِـدِ

أنت الـذي يـاٱبن سمي أحمـدِ ... ويـاٱبن بنت العربِ المشيّـدِ

بـل يـاأمينَ الـواحـدِ المُـوَحَّـدِ ... إنَّ الـذي ولاّك ربٌّ المسجـدِ

أمسى وليَّ عهـدهـا بـالأسعـدِ ... عيسى فَـزَحْلقهـا إلى محمّـدِ

من قبـل عيسى معهـداً عن معهد ... حتّى تُـؤَدّى من يـدٍ إلى يـدِ

فيكم وتغنى وهي في تَرَدُّدِ ... فقـد رضينـا بـالغـلامِ الأمردِ

بـل قـد فـزعنـا غيرَ أن لم نَشهـدِ ... وغيرَ أنَّ العهـدَ لم يُـؤَكـدِ

فلـو سمعنـا الجُـةُ آمـددُ أمـددِ ... كانت لنـا كزعقـةِ الـوَردِ الصَّدي

فبـادرِ البيعـةَ ورد الحُسَّـدِ ... بيِّن من يـومـك هـذا أوغـدِ

فهـو الـذي تَمَّ لهـا من عُنَّـدِ ... ورُدَّ مـاشئتَ فـزدهُ يَـزددِ

وردّه مثـلُ رداءِ ترتـدي ... فهـو رداءُ السَّـابـق المقلَّـدِ

قـد كان يُروى أن مـا كان قـدِ ... عـادت ولـو قـد فعلت لم تُـودِ

فهي ترامي فَـدفَـداً عن فَـدفَـدِ ... حيناً فلـو قـد حـان وِردُ الـوُرَّدِ

وحـان تحـويـلُ القَرينِ المُفسِـدِ ... قـال لهـا الله هَلُمّي فـاسنـدي

---

[1] ديوانه ص ٢٥٣

فــأصبحت نــازلــةً بــالمعهــدِ　　والمحتِــدُ المحتِــدُ خيرُ مَحتِــدِ
لم ترمِ ثرثــارَ النُّفــوسِ الحُسَّــدِ　　بمثــلِ مَلــكٍ ثــابتٍ مــؤيَّــدِ
لمَّا اَنتخوا قـدحاً بـزنـدٍ مُصلـدِ　　يلوي بمثرون القـوى مُستجمـدِ
يــزدادُ إيغــاضــاً على التَّهــدُّدِ　　فــزايلــوا بــاللِّين والتعبُّــدِ
صمامةً تأكلُ أكلَ المُزبدِ

قال : فرُويت وصارت في أفواه الخدم ، وبلغت أبا جعفر ، فسأل عن قائلها ، فأُخبر أنها لرجلٍ من زيد مناة ، فأعجبته فدعاني فدخلتُ عليه ، وإنَّ عيسى بن موسى لَعَنْ يمينه ، والنَّاسُ عنده ورؤوس القُوَّاد والجُند .

قال : فلمَّا كنتُ بحيث يراني ناديتُ : ياأمير المؤمنين ، أدنني منك حتى أفهِمَك وتسمعَ مقالتي .

قال : فأومى بيده فأدنيتُ حتى كنتُ قريباً منه ، فلمَّا صرتُ بين يديه ، قلت ـ ورفعتُ صوتي ـ أُنشده من هذا الموضع من الكلمة ، ثم رجعتُ إلى أوّل الأُرجوزة ، فأنشدتُه من أوّلها إلى هذا الموضع أيضاً ، فأعدتُ عليه حتى أتيتُ على آخرها والنَّاسُ منصتون ، وهو يتارُّ بما أنشدتُه ، مستمعٌ له ، فلمَّا خرجنا من عنده ، إذا رجلٌ واضعٌ يده على منكبي ، فالتفتُّ فإذا عِقالُ بن شبَّة ، فقال : لهاً أنت ، فقد سررتَ أمير المؤمنين ، وإن اَلتامَ الأمرُ على ماتحبُ فلعمري لتصيبنَّ منه خيراً ، وإن يكُ غير ذاك فابتغ نَفَقاً في الأرضِ أو سُلَّماً في السَّماء .

قال : فكتب له المنصور بصلةٍ إلى الرَّيِّ ، فوجَّه عيسى في طلبه ، فلُحقَ في طريقه ، فَذَبحَ وسُلخَ وَجهه ؛ وقيل : قُتل بعدما اَنصرف من الرَّيِّ ، وقد أخذ الجائزة .

٢٠٢ ـ أُبَيٌّ بن كعب بن قيس بن عبيد

ابن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النَّجَّار وهو تيم الله

ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج

أبو المنذر الأنصاريّ الخزرجيّ ، ويُكنى أيضاً أبا الطُّفَيل[١]

سيِّد القُرّاء ، شهد مع رسول الله ﷺ بدراً والعقبة وغيرهما من المشاهد ، وروى عنه أحاديث صالحة ، وشهد مع عمر بن الخطاب الجابيـة[٢] ، وكتب كتـاب الصُّلح لأهل بيت المقدس .

روى قال : كان رجلٌ بالمدينة لاأعلم رجلاً كان أبعـد منزلاً من المسجد منه ، فقيل له : لو آشتريتَ حماراً تركبه في الرَّمضاء والظَّلماء ؛ فقـال : مـا يسرُّني أن داري إلى جنب المسجد .

فنمى الحديث إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « مـا أردت بقولـك : مـا يسرُّني أنَّ داري إلى جنب المسجد ؟ » قـال : أردتُ أن يُكتبَ إقبـالي إذا أقبلتُ المسجدَ ، ورجوعي إذا رجعتُ إلى أهلي ؛ قال : « أنطاك الله ذلك كلَّه ، أنطاك الله ماآحتسبتَ أجمع » مرتين .

وعن أبي الحـويرث ، قـال : كان يهـودٌ من بيت المقـدس ، وكانـوا عشرين رأسهم يوسف بن نون ، فأَخَذَ لهم كتابَ أمان ، وصالح عمر بالجابية ، وكتب كتاباً، ووضع عليهم الجزيـة وكتب : « بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، أنتم آمنون على دِمـائكم وأموالكم وكنـائسكم مـا لم تُحدثوا أو تُؤوا مُحدِثاً ، فمن أحدث منهم أو آوى مُحدِثـاً فقـد برئت منـه ذمَّـة الله ، وإنّي بريءٌ من مَعَرَّةِ الجيش ؛ شهـد مُعـاذ بن جبـل ، وأبـو عبيـدة بن الجرّاح ، وكتب أُبيٌّ بن كعب » .

وعن عليّ بن رياح اللَّخميّ ، قال : خطب عمر بن الخطَّاب بالجابية ، فقـال : أيُّهـا

---

(١) طبقات ابن سعد ٤٩٨/٣ ، الجرح والتعديل ٢٩٠/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٨٧/١ ، الإصابة ١٩/١ ، تذكرة الحفاظ ١٦/١ ، الوافي بالوفيات ١٩٠/٦ ، سير أعلام النبلاء ٣٨٩/١

(٢) الجابية : قرية من أعمال دمشق . من ناحية الجولان . (معجم البلدان ٩١/٢) .

النَّـاس ، مَن كان يُريـد أن يَسـأَل عن القُرآن فلْيـأتِ أُبيّ بن كعب ، ومن كان يريـدُ أن يسـأَل عن الفقـهِ فلْيـأتِ مُعـاذ بن جبل ، ومن كان يريـد أن يسـأَل عن الفرائض فلْيـأت زيد بن ثابت ، ومَن كان يريد أن يسـألَ عن المـال فلْيـأتني ، فـإن الله جعلني لـه خـازنـاً وقـاسماً ، أبـدأُ بـأزواج النّبيّ ﷺ ، ثم بـالمهـاجرين الأوّلين الـذين أُخرجـوا من ديـارهم وأَموالهم ، أنا وأَصحـابي ، ثم بـالأَنصـار الـذين تبوّؤا الـدَّار والإيمـان ، فمن أَسرعَ إلى الهجرةِ أَسرعَ إليه العَطاء ، ومَن أَبطأَ عن الهجرةِ فلا يلومنَّ رجلٌ منكم إلاَّ مَناخَ راحلته .

قال ابن سعد : وأُمُّه صُهيلة بنت الأَسود بن حرام بن عمرو بن مـالـك بن النجَّـار ، وكان لأُبيّ بن كعب من الـولـد : الطُّفيـل ومحمـد ، وأُمُّها أم الطُّفيـل بنت الطُّفيـل بن عمرو بن المنذر بن سُبيع بن عبدِ نَهْم من دوس ، وأُمّ عمرو بنت أُبيّ ، ولا ندري من أُمُّها ، وقد شهد أُبيٌّ بن كعب العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعاً ، وكان أُبيٌّ يكتبُ في الجاهليّة قبل الإسلام ، وكانت الكتابة في العرب قليلة ، وكان يكتبُ في الإسلام الوَحيَ لرسول الله ﷺ ، وأَمر الله رسولـه ﷺ أن يَقرأ على أُبيٍّ القرآن ؛ وقـال رسـولُ الله ﷺ : « أَقرأُ أُمتي أُبيٌّ » .

وعن عبد الرحمن بن أبزى ، قال : قلتُ لأُبيّ بن كعب لمَّا وقعَ النَّـاسُ في أَمرِ عثمان : « أبا المنذر ، ماالمخرجُ من هذا الأَمر ؟ قال : كتاب الله ، ماآستبانَ فاعمل به ، وما آشتبـهَ فَكِلْهُ إلى عالِمِه .

وعن زِرٌ ، قـال : قلت لأُبيّ بن كعب : أَبـا المنـذر ، أَخبرني عن ليلـة القَـدر ، فـإن صـاحبنـا ـ يعني آبن مسعود ـ كان إذا سُئل عنهـا قـال : مَن يقم الحـولَ يُصبْهـا ، فقـال : يرحمُ الله أَبا عبد الرحمن ، أمـا والله لقـد علم أَنهـا في رمضـان ، ولكن أَحبَّ أن لاتَتَّكلوا ، وأَنها ليلة سبعٍ وعشرين ـ لم يستثن ـ ، قلت : أَبا المنذر ، أَنّى علمتَ ذلك ؟ قال : بالآيـة التي قال لنا رسول الله ﷺ : « صبيحةُ القَدر تطلعُ الشَّمسُ لاشُعـاعَ لهـا كأَنهـا طست حتى ترتفع » .

وعن عيسى بن طلحة ، قال : كان أُبيٌّ رجلاً دحداحاً ليس بالقصير ولا بالطويل .

وقال سهل بن سعد السَّاعدي : كان أُبيٌّ لا يُغيِّر شَيبه ، أَبيض الرأس واللِّحية .

وعن عبد الرحمن بن أبزى ، قال : قال أُبيّ بن كعب : قال لي رسول الله ﷺ :

« إنّي أُمرتُ أن أقرأَ عليكَ القرآن » قال : قلت : يارسول الله ، وسُمِّيتُ لك ؟ قال : « نعم » .

قلت لأُبيّ : وفرحتَ بذلك ؟ قال : وما يمنعني ، وهو يقول : ﴿ قل : بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ﴾[1] .

وعن خيثمة بن عبد الرحمن ، قال :

كنتُ جالساً عند عبد الله بن عمرو فذكر ابن مسعود فقال : ذاك رجلٌ لاأزالُ أُحبُّه بعد أن سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « استقرؤوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ـ فبدأ به ـ وأُبيّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حُذيفة » .

وعن أنس بن مالك ، قال :

افتخر الحيَّان من الأوسِ والخزرجِ ، فقال الأوس ، منَّا غسيلُ الملائكة حنظلة بن الرَّاهب ، ومنَّا من اهتزّ له عرش الرَّحمن[2] ، ومنَّا مَن حَمَتْهُ الدَّبر عاصم بن ثابت بن الأقلح ، ومنَّا مَن أُجيزت شهادتُه بشهادةِ رجلين خُزيمةُ بن ثابت ؛ قال : فقال الخزرجيّون : منَّا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه أحدٌ غيرهم ؛ زيد بن ثابت ، وأبو زيد ، وأُبيٌّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل .

وعن ابن عبّاس : أن أُبيّاً قال لعمر :

ياأمير المؤمنين إنّي تلقّيتُ القرآن مِّمن تلقّاهُ من جبريل وهو رطبٌ .

وعن أُبيّ بن كعب ، أن رسول الله ﷺ صلّى بالنّاس فترك آيةً ، فقال :

« أيُّكم أخذ عليَّ شيئاً من قراءتي ؟ » فقال أُبيٌّ : أنا يارسولَ الله ، تركتَ آيةَ كذا وكذا ؛ فقال النبيُّ ﷺ : « قد علمتُ إن كان أحدٌ أخذها عليَّ فإنك أنت هو » .

وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أرحم أُمَّتي أبو بكر ، وأشدُّهم في دين الله عمر ، وأصدقُهم حياءً عثمان ، وأفرضَهم

---

(١) سورة يونس ١٠ : ٥٨

(٢) هو سعد بن معاذ ، رضي الله عنه .

زيد ، وأقرؤهم أُبيٌّ بن كعب ، وأعلمُهم بالحلال والحرام مُعاذ ؛ وإن لكلٍّ أُمّةٍ أميناً ، وأمين هذه الأُمَّة أبو عُبيدة بن الجرَّاح » .

عن أُبيّ بن كعب ، قال :

بينا أنا يوماً في المسجد إذ قرأتُ آيةً في سورة النَّحل كان رسول الله ﷺ أقرأنيها ، فقرأها رجلٌ إلى جانبي فخالف قراءتي ، فقلت : مَن أقرأكَ هذه القراءَة ؟ فقال : رسول الله ﷺ ، ثم قرأ آخر فخالف قراءتي وقراءته ، قلت : مَن أقرأكها ؟ قال : رسول الله ﷺ ، قلت لله: لاأُفارقكما حتى تأتيا رسول الله ﷺ .

فأتيناه ، فأخبرتُه الخبر ، فقال : « اَقرأ » فقرأتُ ، فقال : « أحسنت » ثم قال للآخر : « اَقرأ » فقرأ ، فقال : « أحسنت » ، ثم قال للآخر : « اَقرأ » فقرأ ، فقال : « أحسنت » ، فدخلني شكٌّ يومئذٍ لم يدخلني مثله قطّ إلاَّ في الجاهليَّة ! فلمَّا رأى ذلك رسول الله ﷺ قال : « لعلَّ الشَّيطان دَخلك ؟ » ثم دفع بكفّه في صدري ، فقال : « اللَّهم اَحبس عنه الشَّيطان » ثم قال : « أتاني آتٍ من ربّي ، فقال : يامحمَّد اَقرأ القرآن على حَرفٍ ، فقلتُ : ياربّ خفّف عن أُمتي ، ثم أتاني آتٍ من ربّي ، فقال : يامحمَّد اَقرأ القرآن على حرفٍ ، فقلتُ : ياربّ خفّف عن أُمَّتي ، ثم أتاني آتٍ من ربّي ، فقال : يامحمَّد اَقرأ القرآن على حرفٍ ، فقلتُ : ياربّ خفّف عن أُمتي ، ثم أتاني آتٍ من ربّي ، فقال : يامحمَّد اَقرأ القرآن على سبعة أحرف ، ولك بكلّ رَدٍّ مسألة ، فقلت : ياربّ اَغفر لأُمَّتي ، ثم قلتُ : ياربّ اَغفر لأُمَّتي ، وأخَّرتُ الثَّالثة شفاعة إلى يوم القيامة ، والَّذي نفسُ محمَّد بيده إنَّ إبراهيم ليرغبُ في شفاعتي » .

عن أُبيّ بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أبا المنذر ، أيّ آيةِ معك من كتابِ اللهِ أعظم ؟ » قال : قلت : ﴿ اللهُ لاإلٰه إلاَّ هو الحيُّ القَيُّومَ ﴾[1] ؛ فضرب في صدري ، فقال : « لِيَهنكَ العلمُ ، فوالذي نفسي بيده إن لهٰذه لَلساناً وشفتين تُقدِّسُ الملك عند ساق العرش » .

---

(١) آية الكرسي ، البقرة ٢ : ٢٥٥

وعن أُبيّ بن كعب ، قال :

كان رسول الله ﷺ إذا ذهب رُبع اللَّيل قام فقال : « أيُّها النَّاس آذكروا الله ، آذكروا الله ، جاءت الرَّاجفة تتبعُها الرَّادفة ، جاء الموتُ بما فيه ، جاء الموتُ بما فيه ، جاء الموتُ بما فيه » .

قال أُبيّ :

قلتُ : يارسولَ الله ، إنِّي أُكثر الصَّلاةَ عليك ، فكم أجعلُ لك من صلاتي ؟ قال : « ماشئت ، وإن زدتَ فهو خيرٌ » قال : الرُّبع ؟ قال : « ماشئت ، وإن زدتَ فهو خير » قال : أجعلُ النِّصف ؟ قال : « ماشئت ، وإن زدتَ فهو خيرٌ » قال : الثُّلثين ؟ قال : ماشئت ، وإن زدتَ فهو خير » قال : أجعل لك صلاتي كلَّها ؟ قال : « إذاً تُكفى همَّك ، ويُغفرُ ذَنبُك » .

وعن أبي سعيد الخُدريّ ، عن النَّبيّ ﷺ قال :

« مامن شيءٍ يُصيبُ المؤمن في جسده إلاَّ كفَّر الله عنه به من الذُّنوب » .

فقال أُبيّ بن كعب : اللَّهم إنِّي أسألك أن لاتزالَ الحُمَّى مُضارعةً لجسدِ أُبيّ بن كعب حتى يلقاك ، لايمنعه من صيامٍ ولا صلاةٍ ولا حجٍّ ولا عُمرةٍ ولا جهادٍ في سبيلك ؛ فارتكبته الحُمَّى فلم تُفارقه حتى مات ، وكان في ذلك يشهد الصَّلوات ويصوم ويحجُّ ويعتمرُ ويغزو .

قال الحارث بن نوفل :

وقفتُ أنا وأُبيّ بن كعب في ظلِّ أُطُم حسان ، وسوق النَّاس يومئذٍ في موضع سوق الفاكهة اليوم ؛ فقال أُبيّ : ألا ترى النَّاسَ مختلفةً أعناقُهم في طلب الدُّنيا ؟ قلتُ : بلى ؛ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « يوشك الفُراتُ أن يُحسرَ عن جبلٍ من ذهبٍ ، فإذا سمع النَّاسُ بذلك وصاروا إليه ، فيقولُ مَن عنده : لئن تركنا النَّاسَ يأخذونه ليذهبُنَّ به ، قال : فيقتتلُ النَّاسُ فيُقتل من كلِّ مئةٍ تسعةٌ وتسعون » .

وعن عمرو بن العاص ، قال :

كنتُ جالساً عند رسول الله ﷺ في يوم عيدٍ ، فقال : « آدعُ لي سيِّد الأنصار »

فدعوا أُبيَّ بن كعب ، فقال : « ياأُبيّ بن كعب ، ٱيتِ بقيعَ المصلَّى ، فأْمر بكنسه ، ثم مُر النَّاس فلْيخرجوا » فلَمَّا بلغ عَتبة الدَّار رجع ، فقال : يانبيَّ الله ، والنِّساء ؟ قال : « نعم ، والعواتقَ والْحُيَّضَ يَكُنَّ في آخر النَّاس يشهدنَ الدَّعوة » .

وعن أُبيّ بن كعب ، قال :

جاء رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال : إن فلاناً يدخل على ٱمرأةِ أبيه ؛ فقال أُبيّ : لوكنتُ أنا لضربتُه بالسَّيْف ؛ فضحك النَّبيُّ ﷺ وقال : « ماأَغْيَرَك ياأُبيّ ! إني لأَغْيَرُ منك ، واللهُ أغيرُ منّي » .

وعن المزنيّ قال : سمعتُ الشّافعيَّ يقول :

قال رجلٌ لأُبيّ بن كعب : أَوصني ياأَبا المنذر ؛ قال : لاتعترض فيما لا يعنيك ، وٱعتزل عدوَّك ، وٱحترس من صديقك ، ولا تغبطنَّ حيّاً إلاَّ بما تغبطه به مَيْتاً ، ولا تطلبْ حاجةً إلى مَن لا يُبالي ألاَّ يقضيَها لك .

ومرَّ عمر بن الخطَّاب بغلام ، وهو يقرأ في المصحف : ﴿ النَّبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجُه أُمَّهاتُهم ﴾[1] وهو أبٌ لهم ، فقال : ياغلام حُكَّها ؛ قال : هذا مصحفُ أُبيّ ؛ فذهب إليه فسأله فقال : إنه كان يُلهيني القرآن ويُلهيك الصَّفق بالأَسواق .

وعن جندب ، قال :

أتيت المدينة ٱبتغاء العلم ، وإذا النَّاسُ في مسجد رسول الله ﷺ حَلَقٌ حَلَقٌ يتحدَّثون ؛ قال : فجعلتُ أمضي الحلق حتى أتيتُ حلقةً فيها رجلٌ شاحبٌ ، عليه ثوبان كأنَّما قدم من سَفرٍ ، فسمعتُه يقول : هلك أصحاب العقدة وربِّ الكعبة ، ولا آسا عليهم ، قالها ثلاث مرَّات ؛ قال : فجلستُ إليه فتحدَّث بما قُضيَ له ، ثم قام ، فلَمَّا قام سألتُ عنه ، قلت : مَن هذا ؟ قالوا : هذا أُبيُّ بن كعب سيِّد المسلمين ؛ فتبعتُه حتى أتى منزله ، فإذا هو رثُّ المنزل ، ورثُّ الكسوة يُشبه بعضُه بعضاً ، فسلَّمتُ عليه ، فردَّ عليَّ السَّلام ، ثم سألني : مَن أنت ؟ قلتُ : من أهل العراق ؛ قال : أكثر شيءٍ سؤالاً ! قال : فلَمَّا قال ذاك

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣ : ٦

غضبتُ ، فجثوتُ على ركبتيّ ، وٱستقبلتُ القِبلة ، ورفعتُ يديّ ، فقلت : اللَّهم إنَّا نشكوهم إليك ، إنَّا نُنفقُ نفقاتنا ، وننصبُ أبدانَنا ، ونرحل مطايانا ٱبتغاءَ العلم ، فإذا لقيناهم تجهَّمونا وقالوا لنا ؛ قال : فبكى أُبيّ ، وجعل يترضَّاني ، وقال : ويحك ، لم أذهب هناك ؛ ثم قال : إنّي أُعاهدك لئن أبقيتني إلى يوم الجمعة لأتكلمنّ بما سمعتُ من رسول الله ﷺ ولا أخاف فيه لومةَ لائمٍ ؛ ثم أراهُ قام ، فلَمَّا قال ذلك ٱنصرفتُ عنه وجعلتُ أنتظرُ الجمعة لأسمعَ كلامه ؛ قال : فلَمَّا كان يوم الخميس خرجتُ لبعض حاجاتي فإذا السِّكك غاصَّة من النَّاس ، لاآخذُ في سكَّةٍ إلاَّ تلقَّاني النَّاسُ ، قلتُ : ماشأن النَّاس ؟ قالوا : نحسبك غريباً ؛ قلت : أَجل ؛ قالوا : مات سيِّد المسلمين أُبيّ بن كعب .

قال : فلقيتُ أبا موسى بالعراق فحدَّثته بالحديث ، فقال : والهفاه ! ألا كان بقيَ حتى يُبَلِّغنا مقالةَ رسول الله ﷺ !

وعن عمران بن عبد الله قال : قال أُبيّ بن كعب لعمر بن الخطَّاب : مالك لاتستعملُني ؟ قال : أكرهُ أن يَدنس دينُك .

وعن أبي المهلَّب ، عن أُبيّ بن كعب قال : أمَّا أنا فأقرأُ القرآن في ثمان ليالٍ .

وعن ابن عباس ، قال : قال عمر بن الخطَّاب : ٱخرجوا بنا إلى أرضِ قومنا ؛ قال : فخرجنا ، فكنتُ أنا وأُبيّ بن كعب في مؤخّر النَّاس ، فهاجت سحابةٌ ، فقال أُبيّ : اللَّهم ٱصرفْ عنَّا أذاها ، فلحقناهم وقد ٱبتلَّت رحالهم ، فقال عمر : أما أَصابكم الذي أصابنا ؟ قلتُ : إن أبا المنذر دعا الله عزَّ وجلَّ أن يصرفَ عنَّا أذاها ؛ فقال عمر : ألا دعوتُم لنا معكم !

قال معمر : عامَّة علم ٱبن عباس من ثلاثة : عمر ، وعليّ ، وأُبيّ بن كعب ، رضي الله عنهم أجمعين .

وعن مسروق ، قال : سأَلتُ أُبيّ بن كعب عن شيءٍ ، فقال : أكان بعد ؟ قلت : لا ؛ قال : فأَجِمَّنا حتى يكون ، فإذا كان ٱجتهدنا لك رأْينا .

وعن أبي العالية ، قال : كان أُبيّ بن كعب صاحب عبادةٍ ، فلَمَّا ٱحتاج إليه النَّاس ترك العبادة ، وجلس للقوم .

وعن عبد الله بن أبي نَصير ، قال : عُدنا أُبيّ بن كعب في مرضه ، فسمع المنادي بالأذان ، فقال : الإقامةَ هذه أو الأذان ؟ فقلنا : الإقامة ؛ فقال : ماتنتظرون ؟ ألا تنهضون إلى الصَّلاة ؟ فقلنا : مابنا إلاَّ مكانُك ؛ قال : فلا تفعلوا ، قوموا ، إن رسول الله ﷺ صلّى بنا صلاة الفجر ، فلَمَّا سلَّم أقبل على القوم بوجهه ، فقال : « أشاهدٌ فلان ، أشاهد فلان » حتى دعا بثلاثة كلّهم في منازلهم لم يحضروا الصَّلاة ، فقال : « إن أثقل الصَّلاةِ على المنافقين صلاةُ الفجر والعشاء ، ولو يعلمون مافيها لأتَوهما ولو حَبواً ، وآعلم أن صلاتك مع رجلٍ أفضلُ من صلاتك وحدك ، وأن صلاتك مع رجلين أفضل من صلاتك مع رجل ، وما أكثرتم فهو أحبُّ إلى الله ، وإن الصَّفَّ المقدَّم على مثل صفِّ الملائكة ، ولو يعلمون فضيلته لابتدروه ، ألا وإن صلاة الجماعة تفضل على صلاة الرَّجل وحده أربعاً وعشرين أو خمساً وعشرين » .

قال الهيثم بن عديّ : أُبيّ بن كعب توفي سنة تسع عشرة .

وقال المدائنيّ : سنة عشرين ، فيها مات أُبيّ بن كعب .

وقال محمد بن عبد الله بن نمير : مات أُبيّ بن كعب في خلافة عمر سنة آثنتين وعشرين .

وقال الواقديّ : آختلف في موت أُبيّ بن كعب ، وأثبت الأقاويل عندنا أنه مات سنة ثلاثين .

وقال ابن سعد : سنة ثلاثين ، وهو أثبت هذه الأقاويل عندنا ، وذلك أن عثمان بن عفّان أمره أن يجمع القرآن .

٢٠٣ ـ أتسز بن أُوق بن الْخُوارزميّ التُّركيّ[١]

ولي دمشق في ذي القَعدة سنة ثمانٍ وستين وأربعمئة ، بعد حصاره إيّاها دفعات ، وأقام بها الدّعوة لبني العبّاس ، وتغلّب على أكثر الشّام ، وقصد مصر ليأخذها ، فلم يتمَّ له

---

(١) تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ١٧٤ ، الوافي بالوفيات ١٩٥/٦ ، سير أعلام النبلاء ٤٣١/١٨

ذلك ، ثم رجع إلى دمشق ، ووجَّه المصريّون إليه عسكراً ثقيلاً ، فلَمَّا خـاف من ظفرهم بـه راسل تُتُش بن أَلب أَرسلان يستنجـدُ بـه ، فقـدم دمشق سنـة إحـدى وسبعين وأربعمئـة ، فغلب على البلـدِ ، وقتـل أَتسز لإحـدى عشرة ليلـةً خلت من شهر ربيـع الآخر من هــذه السَّنة ، واستقام الأمر لتُتُش .

وكان أَتسز لَمَّا دخل البلد أنزل جنده آدُرَ الدِّمشقيّين ، واعتقل من وجوههم جماعةً ، وشمَّسهم بمرج راهط[1] ، حتى افتدوا نفوسهم منه بمـالٍ أدَّوه إليـه ، ورحل جمـاعـةٌ منهم عن البلد إلى أطرابلس ، إلى أن أُريحوا منه بعد .

٢٠٤ ـ أَجلح بن منصور الكِنديّ

شاعرٌ فارسٌ ، شهد صِفِّين مع معاوية ، وقُتل يومئذٍ .

عن جـابر الْجُعفيّ ، عن الشعبيّ ، عن الحـارث بن أَدهم وصعصعـة بن صـوحـان ، وأحدهما يزيد على الآخر : قالا[2] :

فقَتل الأَشترُ في تلك المعركـة بيـده سبعـةً مبـارزةً ، منهم صـالح بن فيروز العكّي ، ومالك بن أَدهم السَّلامـانيّ ، وريـاح بن عتيـك الغسَّـانيّ ، والأَجلح بن منصور الكِنـديّ وإبراهيم بن الوضاح الْجُمحيّ ، وزامل بن عتيك الْجُذامي ، ومحمد بن روضة الْجُمحيّ .

قالا : وقَتل الأَشعث فيها خمسة . وقـال جـابر : خرج الأَجلح بن منصور وكان من فُرسانهم ، فلَمَّا رآه الأَشتر كرهَ لقاءهُ فحمل عليه وهو يقول : [من الرجز]

يُليتُ بـالأَشتر ذاك المـذحجيّ ... بفـارسٍ في حَلَـقٍ مُـدجَّـجِ
كاللَّيث ليث الغـابـةِ الْمُهَيَّـج ... إذا دعـــاهُ القرن لم يعرِّجِ

فضربه الأَشتر فقتله .

---

(١) مرج راهط : بنواحي دمشق . (معجم البلدان ١٠١/٥) .

(٢) وقعة صفين لابن مزاحم ص ١٧٤ ـ ١٧٧

٢٠٥ ـ أحمر بن سالم المرّيّ

شاعر وفد على عبد الملك بن مروان .

عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، قال[1] : دخل الأحمر بن سالم الْمُرّيّ على عبد الملك بن مروان ، فقال له : ياأحمر ، كيف قلت[2] : [من الطويل]

مُقِلٌّ رأى الإقلالَ عاراً فلم يزل ... يجوبُ بلادَ اللهِ حتى تَمَوَّلا

فأنشده ، فأصغى إليه مُطرقاً ، فلَمَّا فرغ قال : حاجتك ؟ قال : أنت ياأمير المؤمنين أعلى بالجميل عَيناً ، فافعل ماأنت أهله ، فإني لِمَا أوليتني غير كافر .

فأمر له عبد الملك بعشرة آلاف درهم ، وألحقه في الشَّرف ، فخرج من عند عبد الملك وهو يقول[3] : [من الطويل]

بكفِّ آبن مروانٍ حَييتُ وناشني ... إلهيَ من دهرٍ كثيرِ العجائبِ

فلَمَّا أنشدَ عبد الملك قال : أحسنتَ ، ويحك ، ياآبن سالم ، هل كنتَ هيّأتَ شيئاً مِمَّا قلتَ قبل اليوم ؟ قال : لا ، قال : ويحك ، قد أمكنك القول فلا تكثر ، وقليلٌ كافٍ خيرٌ من كثيرٍ غير شافٍ ؛ ثم أمر له بخلعةٍ وأربعة آلاف [درهم] وحمله ، وقال : آلزم بابي ، وإيَّاك وأعراضَ النَّاس ، فإني أرى لك لساناً لا يدعك حتى يُوقعك في وَرطةٍ يوماً ، فاحذر أن يُوردك شِعرك موردَ سوءٍ يُصيِّرك تحت كلكلِ هِزَبرٍ أبي أشبُلٍ يضغمك ضَغماً لا بقيَّة بعد ضغمه فيك .

فلم يلبث الأحمر بن سالم أن قدم العراق فهجا الحجَّاج بن يوسف ، وقال في هجائه : [من الطويل]

ثقيفٌ بقايا من ثمودٍ ومالهم ... أبٌ ماجدٌ من قيسِ عَيلان يُنسبُ

(١) عن الموفقيات للزبير بن بكار ص ٥٠٦ ـ ٥٠٩

(٢) وبقيَّة القصيدة في الموفقيات ص ٥٠٤

(٣) وبقية القصيدة في الموفقيات ص ٥٠٦

إذا آنتسبوا في قيس عيلان كُذِّبوا وقالوا : ثمودٌ جدُّكم والمغيَّبُ
هُمُ وَلدوكم غير شكٌّ فيمّموا بلادَ ثمودٍ حيث كانوا وعُذِّبوا
وأنت دَعيٌّ يا آبن يوسفَ فيهم زنيمٌ إذا ما حُصِّلوا تتذبذبُ

فطلبه الحجَّاج ، وأجعلَ فيه ، وتقدَّم إلى سائرِ عُمَّاله أن لا يُفلتهم ؛ فأخذه صاحبُ هِيت[1] ، ووجَّه به مُقيَّداً ؛ فلَمَّا دخل على الحجَّاج بن يوسف ، قال : ماجزاؤك عندي إلاَّ أن أُعذِّبَك بما آختاره الله لأعدائه من أليمِ عقابه ؛ فأحرقه بالنَّار !

٢٠٦ ـ أحنف الكلبيّ

أحدُ من دعا إلى بيعة يزيد بن الوليد النَّاقص .

٢٠٧ ـ أحوص بن حكيم بن عمير ، وهو عمرو بن الأسود العنسيّ ، ويُقال : الهمْدانيّ[2]

قيل : إنه دمشقيّ ، والصحيح أنه حمصيّ .

رأى أنس بن مالك ، وعبد الله بن بُسر ، وحدَّث عن جماعة .

روى عن راشد بن سعد ، عن أبي هريرة ، قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أصابه الصُّداع مِمَّا ينزلُ عليه من الوحي غلَّف رأسه بالحنَّاء ، وكان يأمر بتغيير الشَّيب ومخالفة الأعاجم .

وعن عبد الله بن عابر ، عن عتبة بن عبد السُّلميّ ، عن أبي أُمامة الباهليّ ، عن رسول الله ﷺ ، أنه كان يقول :

« مَن صلَّى صلاة الصُّبح وهو في الجماعة ، ثم ثبت حتى يُسبِّح فيه سُبحة الضُّحى ، فصلَّى ركعتين أو أربعاً كان له مثل أجر حاجٍّ ومعتمرٍ . تام له حجَّةٌ وعُمرته » .

---

(١) هِيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار . (معجم البلدان ٥/٤٢٠) .

(٢) الجرح والتعديل ٣٢٧/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٢/١ ، المغني في الضعفاء ٦٤/١

قال ٱبن عديّ : وللأحوص بن حكيم روايات ، وهو مِمَّن يُكتبُ حديثه ، وقد حدَّث عنه جماعة من الثِّقات ، وليس فيما يرويه شيءٌ منكر ، إلاَّ أنه يأتي بأسانيد لا يُتابع عليها .

وقال ٱبن حميد : قدم الرَّيَّ مع المهديِّ الأحوص بن حكيم ، وكان قدوم المهديِّ الرَّيَّ سنة ثمانٍ وستِّين ومئة .

٢٠٨ ـ أحوص بن عبد الله

ويقال : عبد الله بن الأحوص القرشيّ ، الأُمويّ

من بني أُميَّة الأصغر بن عبد شمس ، أخو أُميَّة الأكبر ، ولاَّهُ معاوية البحرين .

عن سليمان بن يسار : أن الأحوص رجلٌ من أشراف أهل الشَّام ، طلَّق ٱمرأته تطليقةً أو تطليقتين ، فمات ، وهي في الحيضة الثالثة ، في الدم ، فرُفع ذلك إلى مُعاوية ، فلم يُوجد عنده بها علمٌ ، فسأل عنها فُضالة بن عُبيد ومَن هناك من أصحاب رسول الله ﷺ فلم يجد عندهم بها علماً ، فبعث فيها راكباً إلى زيد بن ثابت ، فقال : لا ترثه ، ولو ماتت لم يرثها .

٢٠٩ ـ أخضر القيسيّ ، والد مخارق بن الأخضر

وفد على عبد الملك ، وحكى عن جرير بن الخطفى الشاعر .

حدَّث أبو الأخضر المخارق بن الأخضر القيسيّ ، قال : قال أبي[1] :

كنت ـ واللهِ الذي لا إله إلا هو ـ أخصَّ النَّاس بجرير ، وكان ينزلُ إذا قدم على الوليد بن عبد الملك عند سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أُسيد ، وكان عديّ بن الرِّقاع خاصّاً بالوليد مدَّاحاً له .

فكان جرير يجيءُ إلى باب الوليد فلا يَجالسَ أحداً من النِّزاريَّة ، ولا يجلس إلاَّ إلى

---

(١) عن الأغاني ٧٩/٨ ، والزيادة منه .

رجلٍ من اليمن ؛ بحيث يقربُ من مجلسِ ٱبن الرِّقاع ، إلى أن يأْذن الوليد للنَّاس فيدخل .

فقلتُ له : يا أَبا حَزرة ، ٱختصصتَ عدوَّك بمجلسك ؟ فقال : إنِّي ـ واللهِ ـ ماأَجلسُ إليه إلاَّ لأُنشدهُ أَشعاراً تُخزيه وتُخزي قَومه .

قال : ولم يكن يُنشد شيئاً من شعره ، إنَّما كان يُنشدُ من شعرِ غيره ليُذلَّه ويخوِّفَه نفسَه ؛ فأَذن الوليدُ للنَّاس ذات عشيَّةٍ ، فدخلوا ودخلنا ، فأَخذَ النَّاسُ مجالسهم ، وتخلَّف جرير ، فلم يدخل حتى دخل النَّاس ، وأَخذوا مجالسهم ، وٱطمأَنُّوا فيها ؛ فبينما هم كذلك إذا بجرير قد مثل بين السِّماطين ، فقال : السَّلامُ عليك ياأَميرَ المؤمنين ورحمةُ الله وبركاتُه ، إن رأَى أَميرُ المؤمنين أن يأْذنَ لي في ٱبن الرِّقاع المتفرِّقة أُؤلِّف بعضها إلى بعض !

قال : وأَنا جالسٌ أَسمع ؛ فقال الوليد : واللهِ لقد هممتُ أن أُخرجَه على ظهرك للنَّاس ! فقال جرير وهو قائمٌ كما هو[1] : [من الطويل]

فإن تنهني عنه فسمعاً وطاعةً وإلاَّ فإنِّي عُرضةٌ للمراجمِ

قال : فقال له الوليد : لا كثَّر الله في النَّاس أَمثالك ؛ فقال جرير : ياأَمير المؤمنين ، [إنما] أَنا واحدٌ قد سعرتُ الأُمَّة ، فلو كثُر أَمثالي لأَكلوا النَّاس أَكلاً .

قال : فنظرتُ ـ واللهِ ـ إلى الوليد تبسَّم حتى بدت ثناياه تعجُّباً من جرير وجلده . قال : ثم أَمره فجلس .

٢١٠ ـ أَخطل بن الحكم بن جابر ، ويُقال : ٱبن معمر أَبو القاسم القُرشيّ

سمع وأَسمع

روى عن محمد بن يوسف الفريابيّ ، بسنده عن أَبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : « تُستأمرُ اليتيمةُ في نفسها ، وصمتُها إقرارُها » .

---

(١) ليس في ديوانه .

وعن الفريابيّ ، بسنده عن عائشة قالت :

قلتُ : يارسول الله ، أتستأمرُ النِّساءُ في أبضاعهنّ ؟ قال : « إن البكر لتُستأمر فتستحيي فتسكتُ ، وإذنُها سكوتُها » .

وعن الوليد بن مسلم ، بسنده عن أبي الدّرداء ، قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان ، وإن كان أحدنا لَيضعُ يده على رأسه من شدّة الحرّ ، وما فينا صائمٌ إلاّ رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة .

قال ابن زبر : مات سنة أربع وستين ومئتين .

وقال ابن منده : مات سنة ستين ومئتين .

٢١١ ـ أخطل بن المؤمل
أبو سعيد الجُبيليّ(١)

روى عن مسلم بن عبيد ، عن أسماء بنت يزيد الأنصاريَّة ، من بني عبد الأشهل ، أنها أتت النَّبيَّ ﷺ وهو بين أصحابه ، فقالت :

بأبي أنت وأمي يارسول الله ، أنا وافدةُ النِّساء إليك ، واعلمْ ـ نفسي لك الفداء ـ أنه مامن امرأةٍ كانت في شرقٍ ولا غربٍ سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع ، إلاَّ وهي على مثل رأيي ؛ إن الله بعثك إلى الرِّجال والنِّساء كافَّة ، فآمنَّا بك وبإلهك ، وإنَّا معشر النِّساء محصوراتٌ ، مقصوراتٌ ، قواعدُ بيوتكم ، ومفضى شهواتكم ، وحاملاتُ أولادكم ، وإنكم ـ معاشر الرِّجال ـ فُضِّلتُم علينا بالجُمَع والجماعات ، وعيادة المرضى ، وشهود الجنائز ، والحجِّ بعد الحجِّ ، وأفضل من ذلك ، الجهادُ في سبيل الله ، وإن الرَّجلَ منكم إذا خرج حاجّاً أو معتمراً أو مُرابطاً ، حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا لكم أثوابكم ، وربَّينا لكم أولادكم ؛ أفما نشارككم في هذا الخير يارسول الله ؟

فالتفت النَّبيُّ ﷺ إلى أصحابه بوجهه كلِّه ، ثم قال : « سمعتم مقالةَ امرأةٍ قطُّ أحسنَ

---

(١) معجم البلدان ١٠٩/٢ ، الأنساب ١٨٩/٣ . وهذه النسبة إلى جبيل : بلد في سواحل دمشق .

من مُساءَلتها عن أمرِ دينها من هذه ؟ » قالوا : يا رسول الله ، ماظنّنا أن ٱمرأةً تهتدي إلى مثل هذا !

فالتفت النَّبيُّ ﷺ إليها ، ثم قال : « ٱنصرفي أيَّتُها المرأة ، وأعلمي مَن وراءَكِ من النِّساء ، أن حُسنَ تَبَعُّلِ إحداكنَّ لزوجها ، وطلبَها مرضاته ، وٱتباعَها موافقته ، يعدلُ ذلك كلَّه » .

قال : فأدبرت المرأةُ وهي تُهلِّل وتُكبِّر ٱستبشاراً .

٢١٢ ـ أُخيج بن خالد بن عقبة بن أبي مُعيط

وٱسمه : أبان ، ويُقال : أُجيج

كان من صحابة الوليد بن عبد الملك .

عن ٱبن الأعرابي ، قال[1] : كان عبد الله بن الحجّاج قد خرج مع نجدة بن عامر الحنفيّ الشّاريّ ، فلما ٱنقضى أمره هربَ ، وضاقت عليه الأرض من شدّة الطلب ، فقال في ذلك : [من الطويل]

رأيتُ بلادَ الله وهْي عريضةٌ على الخائف المطرودِ كِفَّةُ حابلِ
تُؤَدِّي إليه أن كلَّ ثنيَّةٍ تيمّمها ترمي إليه بقاتلِ

قال : ثم لجأ إلى أُخيج بن خالد بن عقبة بن أبي مُعَيط ، فسعى به إلى الوليد بن عبد الملك ، [فبعث إليه بالشُّرَط] ، فأُخذ من دار أُخيج ، فأُتي به الوليد ، فحبسه ، فقال وهو في الحبس : [من الوافر]

أقولُ وذاك فَرْطُ الشَّوْقِ منّي لعيني ـ إذ نَأَت ظمياءُ ـ فيضي
فما للقلب صبرٌ يومَ بانت وما للدَّمعِ يسفحُ من مَغيض
كأنَّ مُعَتَّقاً من أذرعاتٍ بماءِ سَحابةٍ خَصِرٍ بَضيضِ[2]

---

(١) عن الأغاني ١٦٢/١٣ ، والزيادة منه ؛ وفيه : أُحيج ، تصحيف ، فليصحح .

(٢) أذرعات : بلد في أطراف الشام يجاور البلقاء . (معجم البلدان ١/١٣٠) واسمها اليوم : درعا .

بفيهـــا إذ تُخـــافتني حيـــاءً   بِسِرٍّ ، لاتبـوحُ بـــه ، خفيضِ

يقولُ فيها :

فـإن يُعرض أَبـو العبَّـاسِ عنِّي   ويَركبْ بي عَروضاً عن عَروضِ
ويَجعـلْ عُرفَـهُ يـومـاً لغيري   ويُبغضْني فـــإنِّي من بغيضِ
فـــإنِّي ذو غِنىً وكريمُ قـــومٍ   وفي الأكفاء ذو وجـهٍ عريضِ
غلبتَ بني أَبي العـاصي سماحـاً   وفي الحرب المـذَكَّرةِ العضـوضِ
خرجتَ عليهم في كلِّ يـــومٍ   خروج القِـدحِ من كفِّ المفيضِ
فـذلـك مَن إذا مـاحئتُ يـومـاً   تلقَّـاني بجـامعـــةٍ رَبـوضِ
على جنبِ الخُـوان وذاك لُـؤْمٌ   وبئست تُحفـةُ الشَّيـخِ المريضِ
كأَنِّي إذ فـــزعتُ إلى أُخيـــجٍ   فـزعتُ إلى مُقَرْقبـــةٍ بيـوضِ
إوَزَّةُ غَيضــةٍ لَقِحت كِشـافـاً   لِقُحْقُحهـــا إذا درجت نقيضُ[1]

قـال : فـدخـل أُخيـج على الـوليـد بن عبـد الملـك ، فقـال : يـاأمير المـؤمنين ، إن عبد الله بن الحجَّاج قد هجاك ؛ قال : بماذا ؟ فأنشده قوله :

فـإن يُعرض أَبـو العبـاسِ عنِّي   ويركبُ بي عروضاً عن عروضِ
ويجعــلُ عُرفـه يـومـاً لغيري   ويبغضني فـــإني من بغيضِ

فقال الوليد : وأيّ هجاءٍ في هذا ؟ هو من بغيض إن أعرضتُ عنه أو أقبلتُ عليـه ، أو أحببتُه أو أبغضتُه ، ثم ماذا ؟ فأنشدهُ :

كأني إذا فـــزعتُ إلى أُخيـــجٍ   فـزعتُ إلى مُقرقبـــةٍ بيـوضِ

فضحك الوليد ، وقال : ماأراه هجا غيرك ؛ فلمّا خرج من عنـده أمر بتخليـةِ سبيل عبد الله بن الحجَّاج .

---

(١) في البيت إقواء .

٢١٣ ـ إدريس بن إبراهيم
أَبو الحسين البغداديّ الواعظ

صنَّف كتاباً سمَّاه : أُنس الجليس ، ومسرَّة الأنيس ؛ روى فيه عن جماعة ، ولم يقع إليَّ مَن روى عنه ولا ذكره أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد .

٢١٤ ـ إدريس بن أَبي إدريس عايذ الله بن عبد الله
ابن إدريس بن عايذ بن عبد الله بن عتبة بن غيلان بن مكين الخَولانيّ[(١)]

قال المنذر بن نافع : سمعتُ إدريس بن أبي إدريس يقول : قال لي أبي : أتكتبُ شيئاً مِمَّا تسمعُ منِّي ؟ فقلت : نعم ؛ قال : فائتني به ، قال : فأتيتُه به فحرَّقه .

وعن يحيى بن الحارث قال : رأيتُ أبا إدريس الخولانيّ ، وإدريس بن أبي إدريس يسجدان في الحجِّ سجدتين[(٢)] .

وروى عن أبيه قال : ليعقبنَّ الله الذين يمشون إلى المساجدِ في الظُّلَم نوراً تامّاً يوم القيامة .

وقال لأبيه : ياأبه ، أما يُعجبك طول صمت مسلم بن يسار ؟ قال : يابنيّ ، تكلُّمٌ بالحقِّ خيرٌ من سكوتٍ عنه ! فذهبتُ إلى مسلم بن يسار فأخبرتُه ، فقال ؛ ياابن أخي ، سكوتٌ عن الباطلِ خيرٌ من التكلُّمِ به .

٢١٥ ـ إدريس بن عبيد الله ، ويقال : ابن عبد الله بن إدريس
أَبو القاسم الدِّمشقيّ التَّاجر

سمع بمصر .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٦٦/١/١ ، ترجمة أبيه في جزء (عاصم ـ عايذ) من تاريخ دمشق ص ٤٨٥

(٢) يقصد سورة الحج ، وفيها سجدتان إحداهما عند الشافعيّ فقط .

٢١٦ ـ إدريس بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم

ابن أَبي العاص بن أُميَّة بن عبد شمس ، الأُمويّ

حدَّث عن أَبيه .

روى أن عمر بن عبد العزيز قال لجرير بن الخطفى : ماأجدُ لك في هذا المال حقّاً ، ولكنْ هذه فَضلةٌ من عطائي ثلاثون ديناراً ، فخذها وآعذر ؛ قال : بل أَعذرك ياأمير المؤمنين .

٢١٧ ـ إدريس بن محمد بن أحمد بن أَبي خالد

أَبو عيسى الأَزديّ الصُّوريّ ، الخلال

روى عن محمد بن عبد الوهاب ، بسنده عن أنس بن مالك ، عن النَّبيّ ﷺ
أن أَصحابه شكوا إليه : أَنا نصيبُ من الذنوب ؛ فقال لهم : « لولا أنكم تُذنبون لجاءَ الله بقوم يُذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم » .

٢١٨ ـ إدريس بن يزيد

أَبو سليمان النَّابلسيّ[١]

سكن العراق ، وكان أديباً شاعراً .

قال أَبو بكر الصُّوليّ : لقيني يوماً أَبو سليمان النَّابلسيّ في مِربد البصرة ؛ فقلت له : من أَين ؟ قال : من عند أَميركم الفضل بن العبَّاس ، حجبني ، فقلتُ أَبياتاً ماسمعها أَحدٌ بعد ؛ فقلت : أَنشدنيها ، فأَنشدني : [من مخلع البسيط]

لمَّا تفكَّرتُ في آحتجابكْ ... عاتبتُ نفسي على عتابكْ
فما أَراها تميلُ طوعاً ... إلا إلى اليأْسِ من ثوابكْ
قد وقع اليأسُ فاستوينا ... فكن كما شئتَ في آحتجابكْ

---

(١) الوافي بالوفيات ٣١٦/٨ ، وسماه : إدريس بن عبد الله بن إسحاق اللَّخمي الضرير النابلسي البَصري ؛ وفيه الأبيات وكذا في نكت الهميان ص ١١٧

فـــإن تـــزرني أزرْكَ وإن تقفْ ببـــابي أقفْ ببـــابـــكْ
واللهِ مـــاأنتَ في حســـابي إلاَّ إذا كنتَ في حســـابـــكْ

قال : وحـدَّثني إدريس هـذا ، قـال : حجبتي الحسن بن يوسف اليزيـدي ، فكتبتُ إليه : [من الطويل]

ســـأترككم حتى يلينَ حجـــابكم على أنـــه لابُـــدَّ أنْ سيلينُ
خذوا حِذركم من نَوبـةِ الـدَّهر إنَّهـا وإن لم تكن حـــانت فســوف تحينُ

فلمَّا قرأ البيتين ردَّني وقضى حاجتي .

٢١٩ ـ آدم نبيُّ الله ﷺ
يكنى : أبا محمد ، ويقالُ : أبو البَشَر

جاء في بعض الآثار أنه كان يسكن بيت أبيات[١] ، ومسجدها إليه يُنسبُ .

عن أبي موسى الأشعريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله خلـق آدمَ من قبضـةٍ قبضَهـا من جميـع الأرض ، فجــاء بنـو آدم على قــدر الأرض ، فجـاء منهم الأحمر والأسود والأبيض وسـوى ذلـك ، والسَّهـل والحَـزنُ ، والخبيث والطيِّب » .

وعن ابن عبَّاس ، قال :

إن الله عزَّ وجلَّ خلق آدم يوم الجمعة بعـد العصر ، من أديم الأرض ، فسُمِّي آدم ، ألا ترى أن من ولــده الأبيض والأســود ، والطَّيب والخبيث ، ثم عهــدَ إليـــه فنسيَ ، فسُمِّيَ الإنسان ، قال : فوالله ماغابت الشمسُ من ذلك اليوم حتى أُهبط .

وعن عبد الله بن مسعود ، قال :

لَّما فرغ الله من خلق ماأحبَّ اَستوى على العرش ، وقال للملائكة : ﴿ إنِّي جاعلٌ في

---

(١) بيت أبيات : قال ابن طولون : هي غربي الصالحية ، من قرى دمشق . (غوطة دمشق لمحمد كرد علي ص ١٦٣)

الأرض خليفةً ﴾ إلى قولـه : ﴿ إنّي أعلم مـا لا تعلمـون ﴾[1] ، من شـأن إبليس ، فبعث جبريل عليه السّلام إلى الأرض ليأتيَه بطينٍ منها ، فقالت الأرض : إنّي أعوذ بالله منك أن تُنقصَ منّي أو تشينني ، فرجع ، ولم يأخذ ، فقال : يا ربِّ إنّها عاذت بك فأعذتُها ، فبعث ميكائيل ، فقالت مثل ذلك ، فرجع ، فبعث ملك الموت ، فعاذت منه ، فقال : وأنا أعوذُ بالله أن أرجع ولم أُنفِّذ أمره ، فأخذ من وجه الأرض ، وخلط فلم يأخذ من مكانٍ واحدٍ ، وأخذ من تُربةٍ حمراء وبيضاء وسوداء ، فلذلك خرج بنو آدم مختلفين ، فصعد به ، فبلّ ترابه حتى عاد طيناً لازِباً ـ واللاَّزب : هو الذي يلتزقُ بعضه ببعض ـ ثم لم يزل حتى أنتن وتغيّر ، فذلك حين يقول : ﴿ من حمأٍ مسنون ﴾[2] ، قال : منتن ؛ ثم قال للملائكة : ﴿ إني خالقٌ بشراً من طين فإذا سوّيتُه ونفختُ فيه من روحي فقعوا له ساجدين ﴾[3] ، فخلقه الله بيديه لكي لا يتكبَّر إبليس عنه ، ليقول له : تتكبَّر عمَّا عملتُ بيديّ ولم أتكبَّر أنا عنه ؛ فخلقه بشراً ، فكان جسداً من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة ، فمرَّت به الملائكة ، ففزعوا منه لمّا رأوه ، وكان أشدهم فزعاً منه إبليس ، كان يمرُّ به فيضربه ، فَيُصَوِّتُ الجسد كما يصوِّت الفخَّار ، فيكون له صلصلةٌ ، فذلك حين يقول : ﴿ من صَلصالٍ كالفخَّار ﴾[4] ، ويقول : لأمرٍ ما خُلقتَ . ودخل في فيه وخرج من دُبره ، فقال للملائكة : لا ترهبوا من هذا ، وهذا أجوف ، لئن سُلِّطتُ عليه لأُهلكنَّه ؛ فلمَّا بلغ الحينَ الذي يُريد الله أن ينفخَ فيه الرُّوح ، قال للملائكة : إذا نفختُ فيه من روحي فاسجدوا له ، فلمَّا نفخ فيه الرُّوح فدخل الرُّوح في رأسه عطس ، فقالت له الملائكة : قل : الحمد لله ، فقال : الحمد لله ، فقال الله : رحمك ربُّك ؛ فلمَّا دخل الرُّوح في عينيه نظر إلى ثمار الجنَّة ؛ فلمَّا دخل في جوفه اشتهى الطَّعام ، فوثب قبل أن يبلغ الرُّوح في رجليه عجلان إلى ثمار الجنَّة ، فذلك حين يقول : ﴿ خُلق الإنسان من عَجَلٍ ﴾[5] ، فسجد الملائكة كلُّهم أجمعون ، إلاَّ إبليس أبى واستكبر ، قال الله عزَّ وجلَّ : ما منعك أن تسجدَ إذا أمرتُك لِما

---

(١) سورة البقرة ٢ : ٣٠

(٢) سورة الحجر ١٥ : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣

(٣) سورة ص ٣٨ : ٧١

(٤) سورة الرحمن ٥٥ : ١٤

(٥) سورة الأنبياء ٢١ : ٣٧

خلقتَ بيدي ، فقال : أنا خيرٌ منه ، لم أكن لأسجد لبشرٍ خلقتَهُ من طين .

وفي حديث سعيد بن جبير ، أنه قال :

خلق الله عزَّ وجلَّ آدم من دَحْنا[1] ، وفي حديث آخر : ومَسح ظهره بنَعمان السَّحاب ، ونَعمان : جبلٌ بالقرب من عرفة ، وبلغني أنه يتوصَّل بوادي القُرى ونواحيه ، وهما جبلا نَعمان ، ونسبه إلى السَّحاب لأنه يشرف عليهما ويعلوهما بالسَّحاب ، يركز عليهما ويعلوهما ، قال الشاعر : [من الطويل]

أيا جَبَلَيْ نَعمان بالله خَلِّيا　　　سبيلَ الصَّبا يخلصْ إليَّ نسيمُها

وفي حديث آخر للحسن : أنه خلق جُؤجُؤَه من نَقا ضَرِيَّة ، أي خلق صدره من رمل ضَرِيَّةٍ[2] .

وعن عليّ بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أكرموا عمَّتكم النَّخلة ، فإنها خُلقت من الطِّين التي خُلق منها آدم ، وليس من الشَّجر شيءٌ يلقحُ غيرها ، وأطعموا نساءكم الوَلْدَ الرُّطب ، فإن لم يكن رُطبٌ فالتمر ، وليس من الشَّجر شجرةٌ أكرم على الله من شجرةٍ نزلت تحتها مريم بنت عمران عليهما السَّلام » .

وعن أبي سعيد الخُدريّ ، قال : سألنا رسول الله ﷺ : ممَّا ذا خُلقت النَّخلة ؟ قال :

« خُلقت النَّخلة والرُّمَّان والعِنبُ من فضلةِ طينةِ آدم » .

وعن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :

« خُلقت الملائكة من نورٍ ، وخُلق الجانُّ من مارجٍ من نارٍ ، وخُلق آدم ممَّا وُصفَ لكم » .

وعن شعيب ، قال : لمَّا خلق [الله] آدم عليه السَّلام ، خلقه خلقاً عظيماً ؛ قال : فنفخ فيه الرُّوح وأجراهُ في رجليه تحرَّك ، فقال الله عزَّ وجلّ : « خُلق الإنسان

(١) دحنا : موضع بين الطائف والجعرانة ، من مخاليف الطائف . (معجم البلدان ٢/٤٤٤) .

(٢) ضريّة : قرية في طريق مكة من البصرة من نجد . (معجم البلدان ٣/٤٥٧) .

عجولاً »[1] ، ثم جرى الرُّوح فيه حتى عطس فقال : الحمد لله ربّ العالمين ، فقال الله عزّ وجلّ : يرحمك ربُّك ، آدم مَن أنا ؟ قال : أنت الله لاإلّه إلاّ أنت ؛ قال : صدقت .

قال : فلمّا أصاب المعصية ، قال : يارب ، رحمتني قبل أن تُعذّبني ، وصدّقتني قبل أن تُكذّبني فتُب عليّ فتاب الله عزّ وجلّ عليه ؛ قال : فذلك قوله : ﴿ فَتَلَقَّى آدمُ مِن رَبّه كلماتٍ فَتَابَ عَلَيه ، إنَّهُ هُو التَّوَّابُ الرَّحيم ﴾[2] .

وعن سعد بن عُبادة ، أن رجلاً من الأنصار أتى النّبيّ ﷺ فقال :

أخبرنا عن يوم الجمعة ، ماذا فيه من الخير ؟ قال : « فيه خمسُ خلال : فيه خُلق آدم ، وفيه أُهبط آدم ، وفيه تَوَفَّى الله آدم ، وفيه ساعةٌ لا يَسأَلُ عبدٌ شيئاً إلاّ آتاه الله إيّاه مالم يسأل إثماً أو قطيعة رحم ، وفيه تقوم السّاعة ؛ مامن مَلَك مُقَرَّبٍ ولا سماءٍ ولا أرضٍ ولا جبالٍ ولا حجرٍ إلاّ وهو يُشفق من يوم الجمعة » .

عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« خلق الله آدم بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا له ؛ قال : فجلس فعطس فقال : الحمد الله ، فقال له ربُّه : يرحمك ربُّك ، إيت أُولئك الملأ من الملائكة فقل : السّلام عليكم ؛ فأتاهم فسلّم عليهم فقالوا : وعليك ورحمة الله ؛ ثم رجع إلى ربّه تبارك وتعالى ، فقال : هذه تحيَّتُك وتحيَّةُ ذرِّيتك بينهم ، ثم قبضَ له يديه ، فقال له : خُذ أو آختر ؛ فقال : آخترتُ يمين ربِّي ، وكلتا يديه يمين ، ففتحها له ، فإذا فيها صورة آدم وذريّته كلّهم ، وإذا كلُّ رجلٍ منهم مكتوبٌ عند رأسه أجلُه ، قال : فإذا آدم عليه السّلام قد كُتب له ألف سنة ، وإذا قومٌ عليهم النُّور ، قال : ياربّ من هؤلاء الذين عليهم النُّور ؟ قال : هؤلاء الأنبياء والرُّسل الذين أرسلُ إلى عبادي أو خلقي ، وإذا فيهم رجلٌ من أضواهم نوراً ، لم يُكتب له من عمره إلا أربعين سنة ، قال : ياربّ ، مابال هذا ، هو من أضواهم نوراً لم يُكتب له من عمره إلاّ أربعين سنة ؟ قال : ذلك ماكتبتُ له ؛ قال : ياربّ ، زده من عمري ستين سنةً » .

---

(١) كذا ، وصوابها : خلق الإنسان من عجل . [الأنبياء ٢١ : ٣٧] أو : وكان الإنسان عجولاً . [الإسراء ١٧ : ١١]

(٢) سورة البقرة ٢ : ٣٧

قال رسول الله ﷺ : « فلمّا أسكنه الله الجنّة ، وأهبطه إلى الأرض ، كما ذُكر في القرآن ، أتاه ملك الموت ، فقال له آدم : عجلتَ عليّ ! قال : مافعلتُ ؛ قال : بلى ، بقي من عمري ستّون سنة ؛ قال : مابقي من عمرك شيءٌ ، سألت ربَّك أن يكتبه لابنك داود ، قال آدم : مافعلت ؛ قال : بلى » .

قال رسول الله ﷺ : « فنسيَ فنسيت ذرِّيَّته ، وجحد فجحدت ذرِّيَّته ، فمن يومئذٍ وضع الله الكتاب وأمر بالشُّهود ؛ قال : فلقيه موسى بن عمران ، فقال : أنت آدم ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمرَ الملائكة أن يسجدوا لك ، وأسكنك الجنَّة ، فأخرجتَ النَّاس من الجنَّة بذنْبك ، أو بخطيئتك ؟ فقال له آدم : أنت موسى ، اصطفاك الله برسالته وبكلامه ، وأنزل عليك التَّوراة فيها تبيانُ كلِّ شيءٍ ، فبكم وجدت الله كتب التَّوراة قبل أن يخلقني ؟ قال : بأربعين عاماً ؛ قال : فوجدت فيها ﴿ وعصى آدمُ ربَّه فغوى ﴾[1] ؟ قال : نعم ؛ قال : فتلومني على أن أعمل عملاً كتبه الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين عاماً ؟! » .

قال رسول الله ﷺ : « فحجَّ آدمُ موسى » .

وعن أُبيّ بن كعب ، في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ وإذ أخذ ربُّك من بني آدم من ظهورهم ذرِّيَّاتهم ﴾ إلى قوله : ﴿ المبطلون ﴾[2] قال : فجمعهم فجعلهم أزواجاً ، ثم صوَّرهم ، ثم استيقظهم ليتكلَّموا ، فأخذ عليهم العهدَ والميثاق ، وأشهدهم على أنفسهم ﴿ ألستُ بربِّكم ؟ قالوا : بلى ﴾[2] الآية ، قال : فإني أُشهد عليكم السَّموات السَّبع ، وأُشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة : لم نعلم بهذا ؛ اعلموا أنه لاإلّه غيري ، فلا تشركوا بي شيئاً ، فإني سأُرسلُ إليكم رُسُلاً يُذكِّرونكم عهدي وميثاقي ، وأُنزلُ عليكم كتبي ؛ فقالوا : شهدنا أنك ربُّنا وإلّهنا لاربَّ لنا غيرك ؛ فأقَرُّوا يومئذٍ بالطَّاعة ، ورفع عليهم أباهم آدم فنظر إليهم فرأى فيهم الغنيَّ والفقير ، وحَسن الصُّورة وغير ذلك ؛ فقال : يارب ، لو سوَّيتَ بين عبادك ؟ فقال : إني أحببتُ أن أُشكر ؛ ورأى فيهم الأنبياء مثل السُّراج عليهم

(١) سورة طه ٢٠ : ١٢١

(٢) سورة الأعراف ٧ : ١٧٢

النُّور ، وخُصُّوا بميثاق في الرِّسالة والنُّبوَّة ، وهو الذي يقول : ﴿ وإذ أَخذنا من النَّبيِّين ميثاقهم ومنك ومن نوحٍ وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم ، وأَخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ﴾[1] ، وهو الذي يقول : ﴿ فأَقِمْ وجهك للدِّين حنيفاً ﴾[2] الآية .

قال : فكان روح عيسى في تلك الأَرواح التي أخذ الله عزَّ وجلَّ عليها العهد والميثاق ؟ قال : نعم ، أُرسل ذلك الرُّوح إلى مريم ، قال الله تعالى : ﴿ فأَرسلنا إليها روحنا ﴾[3] .

وعن أَبي الدَّرداء ، عن النَّبيِّ ﷺ قال :

« خلق الله آدم حين خَلَقه ، فضرب كتفه اليمنى فأُخرج ذُرِّيَّةً بيضاء كأَنَّهم الذَّرُّ ، وضرب كتفه اليُسرى فأخرج منه ذُرِّيَّةً سُوداً كأَنَّهم الحمم ؛ فقال للَّذي في يمينه : إلى الجنَّة ولا أُبالي ، وقال للَّذي في كفِّه اليُسرى : إلى النَّار ولا أُبالي » .

وقيل لأَبي إبراهيم المَزني ـ رحمه الله ـ : أَسجدت الملائكة لآدم ؟ فقال : إنَّ الله تعالى جعل آدم كالكعبة فأَمرَ الملائكة أَن يسجدوا نحوه تعبُّداً ، كما أَمرَ عباده أَن يسجدوا إلى الكعبة .

وعن قتادة ، قال : قوله [تعالى] : ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأَرض جميعاً ﴾[4] قال : سخَّر لكم ما في الأَرض جميعاً كرامةً من الله ، ونعمةً لابن آدم ، متاعاً وبُلغةً ومنفعةً ، إلى قوله : ﴿ أَتجعلُ فيها مَن يُفسد فيها ويسفك الدِّماء ﴾[4] ، قال قتادة : قد علمت الملائكة مِن عِلم الله أَنه لاشيءَ أَكرهُ عند الله من سفك الدَّم والفسادِ في الأَرض ، قال الله : ﴿ إنِّي أَعلم مالاتعلمون ﴾ ، قال : قد كان من عِلم الله أَنه سيكون من تلك الخليقة رُسلٌ وأَنبياء وقومٌ صالحون ، وساكن الجنَّة ؛ ﴿ وعلَّم آدَم الأَسماءَ كلَّها ثم عَرَضَهم على الملائكة ﴾ حتى بلغ ﴿ ياآدم أَنبِئْهم بأَسمائهم ﴾ ، قال : علَم آدمُ من الأَسماء ـ أَسماء خلقه ـ مالاتعلم الملائكة ، فسمَّى كلَّ شيءٍ بأَسمه ، وأَلجأَ كلَّ شيءٍ إلى جنسه ، قال الله عزَّ وجلّ :

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣ : ٧

(٢) سورة الروم ٣٠ : ٣٠

(٣) سورة مريم ١٩ : ١٧

(٤) سورة البقرة ٢ : ٢٩ ـ ٣٣

﴿ ألم أقلْ لكم إنِي أعلمُ غيبَ السَّموات والأرض وأعلم ماتُبدون وما كنتم تكتمون ﴾[1] ، قال : وذُكر لنا : أن اللهَ لمَّا أخذ في خلق آدم قالت الملائكة : ماالله بخالقٍ خلقاً هو أعلم منَّا ، ولا أكرمَ على الله منَّا ، قال : فٱبتُليت الملائكة بخلق آدم .

قال : ويبتلي الله عباده بما شاء ليعلم مَن يطيعه ومن يعصيه .

قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا للملائكة : ٱسجدوا لآدم فسجدوا إلاَّ إبليسَ أبى وٱستكبر ﴾[1] ، قال : وكانت السَّجدةُ لآدمُ والطَّاعة لله ، وحَسده عدوُّ الله إبليس على ماأعطاهُ الله من الكرامة ، فقال : أنا ناريٌّ وهو طينيٌّ .

قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ قلنا : ياآدم ٱسكن أنت وزوجُك الجنَّة وكُلا منها رَغَداً حيث شئتُما ، ولا تقربا هذه الشَّجرة فتكونا من الظَّالمين ﴾[1] ، قال : ٱبتلى الله آدم كما ٱبتلى الملائكة قبله ، وكلُّ شيءٍ خَلق مبتلىً ، ولم يَدَع الله شيئاً من خَلقه إلاَّ ٱبتلاه بالطَّاعة ، كما ٱبتلى السَّماء والأرضَ بالطَّاعةِ ، فقال لهما : ﴿ ٱئتيا طَوعاً أو كرهاً ، قالتا ، أتينا طائعين ﴾[2] ، قال : ٱبتلى اللهُ آدم فأسكنه الجنَّة يأكل منها رغداً حيث شاءَ ونهاهُ عن شجرةٍ واحدة أن يأكل منها ، وقدَّم إليه فيها ، فما زال به البلاءُ حتى وقع بما نُهيَ عنه ، فبدت له سَوءَتُه عند ذلك ، وكان لا يراها ، فأُهبط من الجنَّة .

قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ فتلقَّى آدم من ربِّه كلمات فتاب عليه ﴾[3] ، قال : ذُكر لنا أنه قال : ياربِّ أرأيتَ إن تُبتُ وأصلحتُ ؟ قال : فإنِّي إذاً أُرجعك إلى الجنَّة ، قال : ﴿ قالا : ربَّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفرْ لنا وترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين ﴾[4] ، فاستغفر آدم ربَّه وتاب إليه ، فتابَ عليه ﴿ إنه هو التوَّاب الرَّحيم ﴾[3] ، وأما عدوُّ الله إبليس فوالله ماتنصَّل من ذنبه ولا سأل التَّوبة حين وقع بما وقع ، ولكنه سأل النَّظرةَ إلى يوم الدِّين ، فأعطى الله كلَّ واحدٍ منهما ماسأل .

---

(١) سورة البقرة ٢ : ٢٩ ـ ٣٣

(٢) سورة فصلت ٤١ : ١١

(٣) سورة البقرة ٢ : ٣٧

(٤) سورة الأعراف ٧ : ٢٢ ـ ٢٤

وعن ابن مسعود ، وعن أناس من أصحاب النبيّ ﷺ ، قالوا :

أُخرجَ إبليس من الجنَّة ولُعن ، وأُسكن آدم حين قال له : ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنَّة ﴾[1] ، فكان يمشي فيها وحشيّاً ، ليس له زوج يسكن إليها ، فنام نَومةً ، فاستيقظ وإذا عند رأسه امرأةٌ قاعدةٌ ، خلقها الله عزَّ وجلَّ من ضلعه ، فسألها : ماأنت ؟ قالت : امرأة ؛ قال : ولِمَ خُلقتِ ؟ قالت : تسكنُ إليّ ؛ فقالت له الملائكة ينظرون مابلغ من علمه : مااسمها ياآدم ؟ قال : حوّاء ؛ قالوا : لِمَ سُمِّيت حوّاء ؟ قال : لأنها خُلقت من شيءٍ حيٍّ ؛ فقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنَّة فكُلا منها رَغَداً حيث شئتُما ﴾[1] والرَّغَد : الهنيء ﴿ ولا تَقربا هذه الشَّجرة فتكونا من الظَّالمين ﴾[1] ، ثم إن إبليسَ حَلفَ لهما بالله : إنّي لكما من النَّاصحين ، و ﴿ قَال : ياآدم هل أدُلُّكَ على شجرةِ الخُلدِ ومُلكٍ لا يَبلى ﴾[2] ، وعَلِم أن لهما سَوْءَةً ، وإنَّما أرادَ أن يُبديَ لهما سَوءاتِها ، ماتوارى عنهما ، ويهتك لباسَها ، فتقدَّمت حوّاء فأكلت ، ثم قالت : ياآدم كُلْ ، فإني أكلتُ فلم يضرَّني ؛ فلمَّا أكل آدم ﴿ بدت لهما سوءاتُهما وطفِقا يخصفان عليهما من ورق الجنَّة ، وناداهما ربُّهما ألم أنهكما عن تلكما الشَّجرة وأقلْ لكما : إن الشيطان لكما عدوٌّ مبين ﴾[3] ، فقال آدم : إنه حَلف لي بك ، ولم أكن أظنُّ أحداً من خلقك يحلف بك كاذباً ، ﴿ وإن لم تغفرْ لنا وترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين ، قال : اهبطوا بعضكم لبعضٍ عدوٌّ ﴾[3] فأهبطهم إلى الأرض ، آدم وحوّاء وإبليس والحيَّة ، ﴿ ولكم في الأرض مستقرٌّ ومتاعٌ إلى حينٍ ﴾[3] .

وعن أُبيّ بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ أباكم آدم كان كالنَّخلة السَّحوق ستِّين ذراعاً ، كثير الشَّعر ، مُواري العَورة ؛ فلمَّا أصاب الخطيئة بدت له سَوءَتُه ، فخرج من الجنَّة ؛ قال : فلقيته شجرةٌ فأخذت بناصيته ، فناداه ربُّه : أفراراً منّي ياآدم ! قال : بلْ حياءً منك واللهِ ياربِّ مما جئتُ به » .

وعن خالد ، قال : قلت للحسن : ياأبا سعيد ، آدم خُلق للأرض أم للسَّماء ؟ فقال : ماهذا ياأبا مبارك ؟ قال : فقال : خُلق للأرض ؛ قال : فقلت : أرأيت لو أنه

---

(١) سورة البقرة ٢ : ٣٤ ـ ٣٥

(٢) سورة طه ٢٠ : ١٢٠

(٣) سورة الأعراف ٧ : ٢٢ ـ ٢٤

ٱستعصم فلم يأكل من الشَّجرة؟ قال : لم يكن له بُدٌّ من أن يأكل منها ، لأنه خُلق للأرض .

وعن ابن عبَّاس : إن آدم كان لغتـه في الجنَّـة العربيَّـة ، فلمَّـا عصى ربَّـه سلبـه الله العربيَّة فتكلَّم بالسِّريانيَّة ، فلمَّا تاب الله عليه ردَّ عليه العربيَّة .

وعنه في قوله : ﴿ إنَّا عرضنا الأَمانة على السَّموات والأَرض والجبال فأَبينَ أن يحملنها وأَشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جَهولاً ﴾[1] ، فلم تقبلها الملائكة ، فلمَّا خلق الله آدم عرضها عليه ، فقال : ياربّ ماهي ؟ قال : إن أَحسنتَ جزيتُك ، وإن أَسأتَ عذَّبتُك ؛ قال : فقد تحمَّلتُها ياربّ .

قال : فما كان بين أن تحمَّلها إلى أن أُخرج من الجنَّة إلاَّ قدر مابين الظُّهر والعصر .

قال جويبر : فقلت للضحَّاك : وما الأَمانة ؟ قال : الفرائض على كلِّ مؤمنٍ ، وحقٌّ على كلِّ مؤمن أَن لا يغشَّ مؤمناً ولا معاهداً في قليل ولا كثير ، فمن ٱنتقص شيئاً من الفرائض فقد خان أَمانته .

وعن عطاء : إن آدم لَمَّا أُهبط إلى الأَرض كانت قدماه في الأَرض ورأسه في السَّماء ، وكان يسمع تسبيح الملائكة وأَصواتهم ، وكانت الملائكة تهابه ، فشكت ذلك إلى ربِّها ، فقيل له : يعني تواضَع ؛ فلمَّا فقد أَصوات الملائكة وتسبيحهم شكا ذلك لربِّه عزَّوجلَّ ؛ فقيل له : خطيئتك فعلت بك ذاك ، غير أَني سأُهبط معك بيتاً تحفُّ حوله ، فطف كما رأَيت الملائكة تطوف حول العرش ، فكانت موضعَ كلِّ قدمٍ قريةٌ ، ومابينهما مفازة ، فأَتاه فطاف وصلَّى عنده ، فلم يزل كذلك حتى كان زمن الطُّوفان حين غرَّق الله قوم نوحٍ ، فرُفع البيت حتى بوَّأَهُ الله عزَّ وجلَّ لإبراهيم ، فوضعه على أَساسه .

وعن ٱبن عبَّاس : إن آدم عليه السَّلام حجَّ على رجليه من الهند أَربعين حجَّة .

وعن سليمان بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَمَّا أُهبط الله آدم طاف بالبيت سبعاً ، ثم صلَّى حيال المقام ركعتين ثم قال : اللَّهم إنك تعلم سِرِّي وعلانيتي ، فاقبل معذرتي ، وتعلم حاجتي فأَعطني سؤلي ، وتعلم ماعندي

---

[1] سورة الأحزاب ٣٣ : ٧٢

فاغفر لي ذنبي ؛ أسألـك إيمـاناً يُبـاشرُ قلبي ، ويقينـاً صـادقـاً حتى أعلم أنـه لن يُصيبني إلا مـا كَتبتَ لي ، ورضىً بقضـائـك لي ؛ فـأوحى الله إليـه : يـاآدم إنـك قـد دعوتني بـدعـاءٍ آستجبتُ لك فيـه ، ولن يـدعوني أحـدٌ من ذُرِّيَّتـك من بعـدك إلاَّ آستجبتُ لـه ، وغفرتُ ذَنبـه ، وفرَّجتُ همومـه وغمومـه ، ونزعتُ الفقرَ من بين عينيـه ، وأَتجرتُ لـه من وراء كلِّ تاجرٍ ، وأتتهُ الدُّنيا وهي كارهةٌ وإن كان لا يريدُها » .

وعن وهب بن منبّه ، قال : لَمَّا أُهبط الله آدمَ عليـه السَّلام إلى الأَرض ، ونقص من قامته ، آستوحش لفقد أصوات الملائكة ، فهبط عليه جبريل فقال : ياآدم ألا أُعلِّمك شيئاً تنتفعُ به للدُّنيا والآخرة ؟ قال : بلى ؛ قال : قل ، اللَّهم تمِّم لي النِّعمة حتى تهنئني المعيشة ، اللَّهم آختِم لي بخيرٍ ، حتى لا تضرَّني ذنوبي ، اللَّهم آكفني مؤونة الدُّنيـا وكلَّ هولٍ في القيـامـة حتى تُدخلَني الجنَّة في عافية .

وعن أنس في قولـه عزَّ وجلَّ : ﴿ فتلَّقى آدمُ من ربِّـه كلمـاتٍ فتـابَ عليـه إنَّـه هـو التَّوَّابُ الرَّحيم ﴾[1] ؛ قال : سبحانك اللَّهم وبحمـدك ، عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي ، فـاغفر لي إنك خيرُ الغافرين ، لا إلَـه إلاَّ أنت سبحـانـك وبحمـدك ، عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي ، فارحمني إنك أنت أرحم الرَّاحمين ، لا إلَه إلاَّ أنت سبحانـك وبحمـدك ، عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي ، فتُب عليَّ إنك التَّوَّاب الرَّحيم ؛ وذكر أنه عن النَّبيِّ ﷺ ، ولكن شكٌّ فيه .

وقال عليّ بن أبي طالب : أطيبُ ريح الأرض الهند ، هبـط بهـا آدم ، فعلق شجَرهـا من ريح الجنَّة .

وعن الحسن ، قال : أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم بـأربعٍ ، فهن جمـاع الأمر لـك ولولدك ، قال : ياآدم واحدةٌ لي ، وواحدةٌ لك ، وواحدةٌ بيني وبينـك ، وواحـدةٌ بينـك وبين النَّاس ؛ فأمَّا التي لي : تعبدني ولا تُشرك بي شيئاً ؛ وأمَّا التي لك : فعملُـك أجزيـك به أفقرَ ما تكون إليه ؛ وأمَّا التي بيني وبينك : فعليـك الـدُّعـاءُ وعليَّ الإجـابـة ؛ وأمَّـا التي بينك وبين النَّاس : فتصحبهم بالذي تحبُّ أن يصحبوكَ به .

(١) سورة البقرة ٢ : ٣٧

وعن الحسن قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال :

« إنَّ آدم قبل أن يُصيبَ الذَّنب كان أجله بين عينيه وأملُه خلفَه ، فلمَّا أصاب الذَّنب جعل الله أملَه بين عينيه وأجلَه خلفَه ، فلا يزال يأمل حتى يموتَ » .

وعن حمَّاد رجلٍ من أهل مكة ، قال : لَمَّا أُهبط آدم عليه السَّلام إلى الأرض ، أتاه جبريل بثلاثة أشياء : بالدِّينِ والعقلِ وحُسنِ الخُلُق ؛ فقال : إنَّ اللهَ يُخيِّركَ واحداً من الثلاثة ؛ فقال : ياجبريل ، مارأيتُ أحسن من هؤلاء إلاَّ في الجنَّة ، فمدَّ يدَه إلى العقلِ فضمَّهُ إلى نفسه ، فقال لذَيناك : اُصعدا ؛ قالا : لانفعل ؛ قال : أتعصياني ؟ قالا : لانعصيك ، ولكنَّا أُمرنا أن نكون مع العقل حيث كان ؛ فصارت الثلاثة إلى آدم .

عن أبي أُمامة ، قال :

إن رجلاً قال : يارسول الله ، أنبيّاً كان آدم ؟ قال : « نعم » : قال كم كان بينه وبين نوحٍ ؟ قال : « عشرة قرون » ؛ قال : كم كان بين نوحٍ وإبراهيم ؟ قال : « عشرة قرون » ؛ قال : يارسول الله ، كم كانت الرُّسل ؟ قال : « ثلاثمئة وخمسة عشر » .

عن عقبة بن عامر الجُهَنيّ ، عن النَّبيّ ﷺ ، أنه قال :

« إذا جمع الله الأوَّلين والآخرين فقضى بينهم وفرغَ من القضاء ، قال المؤمنون : قد قضى بيننا ربُّنا تعالى ، فمن يشفع لنا ؟ فيقولون : انطلقوا بنا إلى آدم فإنه أبونا ، وخلقه الله بيده ، وكلَّمه ؛ فيأتونه فيكلِّمونه أن يشفعَ لهم ، فيقول لهم آدم : عليكم بنوحٍ ؛ فيأتون نُوحاً ، فيدلُّهم على إبراهيم ، ثم يأتون إبراهيم فيدلُّهم على موسى ، ثم يأتون موسى فيدلُّهم على عيسى ، ثم يأتون عيسى ، فيقول لهم : أدلُّكم على النَّبيّ الأُمّيّ ﷺ ، فيأتوني ، فيأذن الله عزَّ وجلَّ لي أن أقوم إليه ، فيفورُ مجلسي من أطيب ريحٍ يشمُّها أحدٌ قطُّ ، حتى آتي ربِّي عزَّ وجلَّ ، فيُشفِّعني ويجعلُ لي نوراً من شعر رأسي إلى ظُفر قدمي ؛ ثم يقولُ الكافرون : هذا قد وجد المؤمنون مَن يشفعُ لهم ، فمَن يشفعُ لنا ؟ ماهو إلاَّ إبليس ، هو الذي أضلَّنا ، فيقوم ، فيفورُ مجلسه من أنتن ريحٍ شمَّها أحدٌ قطّ ؛ ثم يعظُم لجهنَّم .

ويقول الشيطان لَمَّا قُضي الأمر : ﴿ إنَّ الله وعدَكم وعدَ الحقِّ ، ووعدتكم فأخلفتُكم ﴾[1] إلى آخر الآية .

---

(١) سورة إبراهيم ١٤ : ٢٢

وعن الحسن قال : يعتذرُ الله تبارك وتعالى إلى آدم يوم القيامة : ياآدم أنت اليوم عدلٌ بيني وبين ذرِّيَّتك ، قُمْ عند الميزان فانظر مارُفع إليك من أعمالهم ، فَمن رجح خيرُه على شرِّه مثقال ذرَّةٍ فله الجنَّة حتى تعلمَ أني لا أُعذِّبُ إلاَّ كلَّ ظالم .

وعن أُبيّ بن كعب ، قال : إن آدم لَمَّا حضره الموت ، قال لبنيه : أيْ بَنيَّ ، إني أشتهي من ثمار الجنَّة ؛ فذهبوا يطلبونه له ، فاستقبلتهم الملائكة ومعهم أكفانُه وحَنوطه ، ومعهم الفؤوسُ والْمَساحي والمكاتل ؛ فقالوا لهم : يابني آدم ، ماتريدون وماتطلبون ؟ أو : ماتريدون وأين تذهبون ؟ فقالوا : أبونا مريضٌ فاشتهى من ثمار الجنَّة ؛ فقالوا لهم : ارجعوا ، فقد قُضيَ قضاءُ أبيكم ؛ فجاؤوا ، فلمَّا رأتهم حوّاء عرفتهم ، فلاذت بآدم ، فقال : إليكِ عنّي ، فإني إنَّما أُتيتُ من قِبَلكِ ، خلّي بيني وبين ملائكة ربّي عزَّ وجلَّ ؛ فقبضوه ، وغسَّلوه ، وكفَّنوه وحنَّطوه ، وحفروا له وألحدوا له ، وصلُّوا عليه ، ثم دخلوا قبره ، فوضعوه في قبره ، ووضعوا عليه اللَّبِن ، ثم خرجوا من القبر ، ثم حَثَوا عليه [الترابَ] ، ثم قالوا : يابني آدم ، هذه سُنَّتكم .

وعن ابن عمر ، قال :

صلَّى رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم وكبَّر عليه أربعاً ، وصلَّى على السَّوداء فكبَّر عليها أربعاً ، وصلَّى على النَّجاشيّ فكبَّر عليه أربعاً ، وصلَّى أبو بكر على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فكبَّر أربعاً عليها ، وصلَّى عمر على أبي بكر وكبَّر عليه أربعاً ، وكبَّرت الملائكة على آدم أربعاً .

وعن عطاء الخُراساني قال : بكت الخلائق على آدم حين تُوفِّي سبعة أيَّام .

٢٢٠ ـ آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف[١] أبو عمر الأُمويّ

وأُمُّه أمّ عاصم بنت سفيان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم

كان بالشَّام حين ذهب مُلكُ أهل بيته ، وأراد عبد الله بن عليّ قتلَه فيمن قَتل منهم

(١) ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد ٢٥/٧ ، الأغاني ٢٨٦/١٥ ، الوافي بالوفيات ٢٩٤/٥

بنهر أبي فُطرس ، فاستعطفه فتركه ، وسكن العراق بعد ذلك ، وكان شاعراً ماجناً ، ثم تنسَّك بعد .

أنشد أبو العيناء لآدم بن عبد العزيز في البراغيث ببغداد : [من الطويل]

هنيئاً لأهل الرَّيِّ طِيبُ بلادهم ... وواليهم الفضلُ بن يحيي بن خالدِ
تطاوَلَ في بغدادَ ليلي ومَن يَبتْ ... ببغداد يلبث ليله غير راقدِ
بلادٌ إذا زالَ النَّهارُ تقافزت ... براغيثها من بين مَثنى وواحدِ
ديازجةٌ شُهبُ البطونِ كأنَّها ... بغالُ بريدٍ سُرَّحٌ في مَواردِ

وقال أبو بكر الخطيب : كان شاعراً خليعاً ، ثم نسكَ بعدَ ذلك ، وكان ببغداد في صحابةِ أمير المؤمنين المهديّ .

وعن المدائنيّ ، قال : قال آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز : [من الوافر]

فإن قالت رجالٌ : قد تَوَلَّى ... زمانكُمُ وذا زمنٌ جديدُ
فما ذهبَ الزَّمانُ لنا بمجدٍ ... ولا حَسَبٍ إذا ذُكرَ الجُدودُ
وما كنَّا لنخلدَ لو ملكنا ... وأيُّ النَّاسِ دامَ له الخلودُ ؟

وعن إسحاق ، قال : كان مع المهديّ رجلٌ من أهل الموصل ، يقال له : سليمان بن المختار ، وكانت له لحيةٌ عظيمةٌ طويلة ، فذهبَ يوماً ليركب ، فوقعت لحيتُه تحت قدمه في الرِّكاب ، فذهبَ عامَّتُها ، فقال آدم بن عبد العزيز في ذلك : [من الهزج]

قد آستوجبَ في الحُكمِ ... سليمان بن مختارِ
بما طوَّلَ من لِحْيَتِهِ جَزّاً بمنشارِ
أو النتفَ أو الحَلْقَ ... أو التَّحريقَ بالنَّارِ
فقد صارَ بها أشهرَ من رايةِ بيطارِ [1]

---

(١) راية بيطار : يضرب مثلاً في الشهرة . ثمار القلوب ص ٢٤٠ ، وفيه البيت بلا نسبة .

فأنشدها عمر بن بَزيع المهديَّ ، فضحك ، وسارت الأبيات ، فقال أُسيد بن أسيد ـ وكان وافرَ اللِّحية ـ : ينبغي لأمير المؤمنين أن يكفَّ هذا الماجن عن النَّاس ، فبلغت آدم ، فقال : [من الرمل]

لحيةٌ تمّت وطالت ... لأُسيدِ بن أُسيدِ
يَعجبُ النَّاظرُ منها ... من قريبٍ أو بعيدِ
هي إن زادت قليلاً ... قطعت حبلَ الوريدِ

قال : وكان المهديُّ يُدني آدم ويحبُّه ويُقرِّبه ، وهو الذي قال لعبد الله بن عليّ لَمَّا أمر بقتله بنهر أبي فطرس : إن أبي لم يكن كآبائهم ، وقد علمتَ مذهبه فيكم ؛ فقال : صدقت ، وأطلقه ؛ وكان طلق النَّفس ، مُتصوّناً ، ومات على توبةٍ ومذهب جميل .

وعن الزُّبير ، قال[1] : وكان آدم بن عبد العزيز كلباً على الفدَّام والسُّؤَّال ، وكان بطَّالاً ، فجاء أعرابيٌّ إلى فيئةٍ[2] فقال : هل تعرفنَّ أحداً يصنع المعروف ويرغبُ فيه ؟ فدلُّوه على آدم ، وقالوا : ذاك آبن الخليفة عمر بن عبد العزيز ، فجاءَه وهو جالسٌ في فتيةٍ من بني عمِّه ، فقال : ياآدم ، إنَّ السَّماء حبست قطرها ، والأرضَ نبتَها ، وإن الباديةَ أجحفت بنا ، وإن عيالي قد هلكوا جوعاً ، ووقع النقارُ في غنمي[3] ، فآنظر في أمري ؛ فقال آدم : ياآبن الخبيثة ، والله لوددتُ أن السَّماء صارت عليك طبق نحاس ، لا تبضُّ بقطرةٍ ، وأن الأرضَ ضنَّت عليك فلا تنبتُ سُنبلةً ، وأن عيالك ماتوا قبل أن تأتيني بخمسة سنةً ؛ ياأبَليق[4] خذهُ ، فوثب الكلبُ عليه فشقَّ فَرْوَهُ وَعَقَرَه ؛ فتنحَّى الأعرابيُّ غير بعيدٍ ثم قال : ياآدم ، لقد خلقك الله فشوَّهَ خَلقك ، ورزقك العظيمةَ في صرفك ، فأعضَّك الله ببظْر أُمك وبَظْر أُمهّات هؤلاء الذين حولك !.

---

(١) انظر خبراً مقارباً في الفوائد والأخبار لابن دريد ، ضمن نوادر الرسائل ص ٢٠ ، بتحقيقي .
(٢) الفيئة : الطائفة ، وهي الفئة .
(٣) نَقِرت الشَّاة : أصابتها النَّقَرَة ، وهي داءٌ في أرجلها . القاموس .
(٤) اسم الكلب .

وعن الزُّبير بن بكار ، قال : قال آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز[1] :

[من الرمل]

يا أمينَ الله إنِّي قائلٌ قولَ ذي دينٍ وبِرٍّ وحَسَبْ
عبدَ شمسٍ لاتَهِنْها إنَّما عبدُ شمسٍ عمُّ عبدِ المطَّلبْ
عبدُ شمسٍ كان يتلو هاشماً وهما بعدُ لأمٍّ ولأَبْ

وعن الأصمعيِّ ، قال : كان آدم بن عبد العزيز وهو ابن عمر بن عبد العزيز ، في أيَّام حداثته ، يشربُ الخمرَ ويفرطُ في المجون والخلاعة ، ويقول الشِّعر ، فرُفعَ إلى المهديّ أنه زنديق ، وأُنشد شعراً له كان قاله في أيَّام الحداثة على طريق المجون ، فأخذه وضربه ثلاثمئة سوطٍ يُقرِّرهُ بالزَّندقة ، فقال : واللهِ لا أُقرُّ على نفسي بباطلٍ أبداً ، ولو قُطِّعتُ عضواً عضواً ، والله ماأشركتُ باللهِ طَرفةَ عينٍ قطُّ ؛ فقال المهديُّ : فأين قولك ؟:

[من الرمل]

اَسقني وٱسقِ خَليلي في مدى اللَّيل الطَّويل
قهوةً صَهباءَ صِرفاً سُبيت من نَهرِ بيلِ[2]
قل لِمن يلحاك فيها من فقيهٍ أو نبيل :
أنْت دَعها وٱرجُ أُخرى من رحيق السَّلسبيل

قال : ياأمير المؤمنين ، كنتُ من فتيان قُريشٍ أشربُ النَّبيذ ، وأتمجَّنُ مع الشَّباب ، وٱعتقادي مع ذلك الإيمانُ بالله وتوحيدُه ، فلا تُؤاخذني بما أَسلَفتَ من قولي .

قال : فخلَّى سبيله .

قال : ومن قوله أيضاً شعراً : [من الرمل]

اَسقني وٱسقِ غُصَينا لانُرِد بالنَّقْدِ دَينا
أسقنيها مزَّةَ الطَّعْـ ـمِ تُريكَ الشَّينَ زينا

---

(١) الأبيات بلا نسبة في مروج الذهب ٢٢٩/٤

(٢) نهر بيل : لغةٌ في نهر بين ، طسُّوج من سواد بغداد متصل بنهر بوق . (معجم البلدان ٣١٨/٥) وفيه الأبيات .

قال : ثم أَناب وأَقلعَ ، وقال في ذلكَ أشعاراً ، منها قوله : [من الطويل]

ألا هـل فتىً عن شُربـهِ الرَّاحَ صـابرٌ ليجـزيَـهُ يـومـاً بـذلـك قـادرُ
شربتُ فلمَّـا قيـل : ليسَ بمقلـعٍ نزعتُ وَثـوبي من أَذى اللُّومِ طـاهرُ

٢٢١ ـ أَدهم بن محرز بن أُسيد بن أَخنس بن رياح
ابن أبي خالد بن زمعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة
ابن وائل بن معن بن مالك بن أَعصر بن سعد
ابن قيس عيلان ، الباهليّ ، الحمصيّ[١]

أَحد أُمراء الجيش الذين وُجِّهوا مع عبيد الله بن زياد لقتال التَّوَّابين الذين قُتلوا عند عين الوردة[٢] ، وكان قد شهد صِفِّين مع معاوية ، وكان من قوَّاد الحجَّاج بن يوسف .

حـدَّث ، قـال : إنَّ أَول رايـةٍ دخلت أَرض حمص وركـزت حـول مـدينتهـا لرايـةُ مَيسرة بن مسروق العنسيّ ، ولقد كانت لأَبي أُمامـة ، ولأَبي : محرز بن أُسيـدٍ رايـة ، وأَول رجلٍ من المسلمين قتل رجلاً من المشركين لأَبي : محرز بن أُسيـد ، إلاَّ أَن يكون رجـلاً من حِمير ، فإنه حملَ وأَبي جميعـاً ، فقتَل كلٌّ واحـدٍ منهما في حملتـهِ تلـك رجلاً من المشركين ؛ فكان أَبي يقول : أَنـا أَول رجلٍ من المسلمين قتل رجلاً من المشركين بحمص ، إلاَّ الحِميري ، فإني أَنا وهو قتلنا في حَملتنا رجلين .

قـال أَدهم بن محرز البـاهليّ : وإني لأَوَّل مولودٍ وُلـد في الإسلام بحمص ، وأَوَّل مولودٍ فُرِضَ لـه بهـا ، وأَوَّل مولـودٍ رُؤيَ في كَتِفٍ يختلفُ بهـا إلى الكُتَّـاب أتعلَّمُ الكِتـاب ، ولقـد شهدتُ مشهداً ما أُحبُّ أَنَّ لي بذلك المشهد حُمر النَّعم .

قـال خـالـد بن سعيـد[٣] : دخـل أدهم بن محرز البـاهليّ أَبـو مـالـك بن أَدهم على

(١) الوافي بالوفيات ٣٣٠/٨ ، تاريخ الطبري ٦٠٥/٥

(٢) عين الوردة : هي رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة . (معجم البلدان ١٨٠/٤) .

(٣) الخبر في المعمرون ص ١٠٢ بسنده ، والبيت له في بيان الجاحظ ٣٢٧/٣ ، وينسب لغيره ، انظر تخريجه في الحب والمحبوب ٣٧٣/٤

عبد الملك ، ورأسُه كالثَّغامةِ ، فقال : لو غيَّرتَ هذا الشَّيبَ ؟ فذهب فاختضبَ بسوادٍ ثم دخل عليه ، فقال : ياأمير المؤمنين ، قلتُ بيتاً لم أقلْ بيتاً قبله ولا أراني أقول بعده : قال : هات ؛ فقال[1] : [من الطويل]

ولَمَّا رأيتُ الشَّيبَ شَيناً لأَهلِهِ   تَفَتَّيْتُ وأبتعتُ الشَّبابَ بدرهمِ

وعن أدهم بن محرز الباهليّ ؛ أنه أتى عبد الملك بن مروان ببشارة الفتحِ ؛ قال : فصعد المنبر ، فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أمَّا بعد ، فإنَّ الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق مُلقحَ فتنةٍ ورأس ضَلالةٍ سليمان بن صُرَد ، ألا وإن السُّيوف تركت رأس المسيَّب بن نجبة خذاريف ، ألا وقد قتل الله من رؤوسهم رأسين عظيمين ضالَّيْن مُضلَّين : عبد الله بن سعد ، أخا الأزد ، وعبد الله بن وال ، أخا بكر بن وائل ؛ فلم يبقَ بعد هؤلاء أحدٌ عنده دفاعٌ أو آمتناع .

وعن عبد الملك بن عمير ، قال : خرجتُ يوماً من منزلي نصفَ النَّهار ، والحجَّاج جالسٌ [و] بين يديه رجلٌ مُوقفٌ ، عليه كُمَّةٌ[2] من ديباج ، والحجَّاج يقول : أَنت همدان مولى عليّ ، تعالَ سُبَّه ؛ قال : إن أمرتني فعلتُ ، وما ذاك جزاؤه ، ربَّاني صغيراً ، وأَعتقني كبيراً ؛ قال : فما كنتَ تسمعه يقرأُ من القرآن ؟ قال : كنتُ أَسمعُه في قيامه وقعوده ، وذهابه ومَجيئه يتلو : ﴿ فلَمَّا نَسوا ما ذُكِّروا به فَتحنا عليهم أَبوابَ كُلِّ شيءٍ حتى إذا فرحوا بما أُوتوا أَخذناهم بَغتةً فإذا هم مُبلسون ، فقُطع دابرُ القومِ الذين ظَلموا ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين ﴾[3] ؛ قال : فأبرأُ منه ؛ قال : أمَّا هذه فلا ، سمعتُه يقول : تُعرضون على سبِّي فسُبُّوني ، وتُعرضون على البراءةِ منِّي فلا تبرؤوا منِّي ، فإنِّي على الإسلام .

وقال : أَمَا لَيقومَنَّ إليك رجلٌ يتبرَّأُ منك ومن مولاك ، ياأدهم بن محرز ، قُم إليه فاضربْ عُنقه ؛ فقام إليه يتدحرجُ كأنه جُعَل ، وهو يقول : يا ثارات عثمان .

---

(١) المصدر السابق

(٢) الكُمَّة : القلنسوة . القاموس .

(٣) سورة الأنعام ٦ : ٤٤ ـ ٤٥

قال : فما رأيتُ رجلاً كان أطيبَ نفساً بالموتِ منه ، ما زاد على أن وضعَ القلنسوةَ عن رأسه ، وضربه فندرَ رأسَه ، رحمه الله تعالى .

٢٢٢ ـ أدهم مولى عمر بن عبد العزيز

حدَّث ، قال : كنَّا نقول لعمر بن عبد العزيز في العيدين : تقبَّل الله منَّا ومنك ياأمير المؤمنين ، فيردُّ علينا ولا يُنكرُ ذلك علينا .

٢٢٣ ـ أرتاش بن تُتُش بن ألبْ رسلان
ويُقال : ألتاش[١]

كان أخوه الملك دُقَاق قد نفده إلى بَعْلَبَكَّ ، فاعتُقل بها ، فلمَّا هلك دُقَاق في سنة سبعٍ وتسعين راسلَ طُغتكين أتابك ، كبشتكين التَّاجي الخادم والي بَعلبك في إطلاق أرتاش ، فوصل إلى دمشق ، فأقامه في منصب أخيه يوم السَّبت لخمسٍ بَقين من ذي الحجَّة أو ذي القَعدة سنة سبعٍ وتسعين وأربعمئة .

فأقام بها إلى أن خرج منها سِرّاً في صفر سنة ثمانٍ وتسعين لاستشعارٍ استشعرهُ من طغتكين وزوجته أمّ الملك دُقاق ، ومضى إلى بغدوين ملك الفرنج ، طمعاً في أن يكون له ناصراً ، فلم يحصلْ منه على ما أمَّل ، فتوجَّه عند اليأسِ منه إلى ناحيةِ الرَّحبة ، ومضى إلى الشَّرق فهلك .

٢٢٤ ـ أرطاةُ بن زُفر بن عبد الله بن مالك
ابن شدَّاد بن ضمرة بن عقفان بن أبي حارثة بن مرَّة بن نشبة
ابن غيظ بن مرَّة بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن بغيض
ابن ريث بن غطفان ، ويقال : ابن زُفر بن جزء بن شدَّاد[٢]

ويُعرف بابن سُهَيَّة ، وهي أمُّه ، وهي بنتُ زامل بن مروان بن زهير بن ثعلبة بن

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٢٥/٨ ، وفيه وفاته سنة ٤٩٧ هـ .

(٢) الأغاني ٢٩/١٣ ، الإصابة ١٠١/١ ، سمط اللآلي ٢٩٩/١ و ٦٣٠/٢ ، الإشتقاق ص ٢٩٠ ، الوافي بالوفيات ٣٤٨/٨

خديج بن أبي جُشم بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف بن شيبة بن كلب ، وكانت لضرار بن الأزور ، ثم صارت إلى زُفر وهي حامل فجاءت بأرطاة على فراش زُفر .

عن المرزباني ، قال : وأرطاة يُكنى أبا الوليد ، وكان في صدر الإسلام ، أدركه عبد الملك بن مروان شيخاً كبيراً ، يُقال : أتت عليه ثلاثون ومئة سنةٍ ، فأنشد عبد الملك : [من الوافر]

رأيتُ المرءَ تأكلُهُ الليالي كأكلِ الأرضِ ساقطةَ الحديدِ
وما تبغي المنيَّةُ حين تأتي على نفس ابنِ آدمَ من مَزيدِ
وأعلمُ أنها ستكرُّ حتى تُوَفِّي نذرها بأبي الوليدِ

فارتاعَ عبد الملك وتغيَّر وجهه ، وقدَّر أنه أراده ، لأن عبد الملك يُكنى أبا الوليد ، فقال : ياأمير المؤمنين ، إنَّما عنيتُ نفسي .

وفي رواية الزُّبير ، قال[1] : سرق أرطاة البيت الثاني من زبَّان بن منظور بن سيَّار ، قال زبَّان : [من الوافر]

لئن فُجِّعتُ بالقُرناء يوماً لقد مُتِّعتُ بالأملِ البعيدِ
وما تجدُ المصيبةُ فوق نفسي ولا نفسِ الأحبَّةِ من مزيدِ
خُلقنا أنفساً وبني نفوسٍ ولسنا بالسَّلامِ ولا الحديدِ

فبلغت عبدَ الملك كلمةُ أرطاة ، فأشخصه إليه ، وقال له : ما أنت وذِكري في شعرك ! ، فقال : إنِّي عَنيتُ نفسي ، أنا أبو الوليد ، فسل عن ذلك ؛ فأُقلت منه فانصرف إلى أهله ، وقال : [من الطويل]

إذا ما طلعنا من ثنيَّةِ لَفْلَفٍ فبشِّر رجالاً يكرهون إيابي
وأخبرهمُ أن قد رجعتُ بغبطةٍ أُحدِّدُ أظفاري وأصرفُ نابي
وأني ابنُ حربٍ ، لا تزالُ تهرُّني كلابُ عدوٍّ أو تهرُّ كلابي

(١) نسب قريش للمصعب ص ١٦١ ـ ١٦٢

وعن إسماعيل بن سيَّار ، قال : مات آبنٌ لأرطاة بن سُهَيَّة المرِّيّ ، مرَّة غطفان ، فأقام على قبره حولَه ، يأتيه كلَّ غداةٍ فيقول : يا عمرو إن أقمتُ حتى أُمسي ، هل أنت رائحٌ معي ؟ ويبكي وينصرفُ ؛ ويأتي القبرَ عند المساء فيقول : يا عمرو إن أقمتُ حتى أُصبحَ هل أنتَ غادٍ معي ؟ ويبكي وينصرف ؛ فلمَّا كان عند رأس الحول تمثَّل بشعر لَبيد ، فقال[1] : [من الطويل]

إلى الحولِ ثم آسمُ السَّلامِ عليكما ... ومن يبكِ حَولاً كاملاً فقد آعتذرْ

ثم ترك قبره ومضى ، وقال : [من الطويل]

وقفتُ على قبرِ آبنِ ليلى فلم يكن ... وُقوفي عليه غيرَ مَبكى ومجزعِ
هل آنت آبنَ ليلى إن نظرتُكَ رائحٌ ... مع القومِ أو غادٍ غداةَ غدٍ معي
فما كنتُ إلاَّ والهاً بعد زَفرةٍ ... على شَجْوِها بعد الحنينِ المرَجَّعِ
متى لا تجدْهُ تنصرفْ لطياتِها ... من الأرضِ أو ترجعْ لإلفٍ فتربعِ
على الدَّهرِ فاْعتبْ إنه غيرُ مُعتبٍ ... وفي غيرِ مَن قد وارتِ الأرضُ فاْطمعِ

قال الزُّبير بن بكَّار[2] : حدَّثني عمِّي مصعب بن عبد الله : أنشدني أبي لأرطاة بن سُهيَّة المرِّيّ أبياتاً مدح فيها ثابت بن عبد الله بن الزُّبير ، على الدَّال ؛ فقلت لعمّي : ما أعدُّ أحداً يتقدَّمني في معرفةِ شعر أرطاة بن سُهيَّة ، ولا أعرفُ هذه الأبيات ؛ ثم وجدتُ بعد ذلك في كتب إبراهيم بن موسى بن حُدَيق ، وكان من الفقهاء العُبَّاد الفصحاء ، الرُّواة للآثار والأخبار والشعر ؛ قال أرطاة بن سُهيَّة المرِّيّ يمدح ثابت بن عبد الله بن الزُّبير ، فقال : [من الطويل]

رأيتُ مَخاضي أنكرت عَبداتِها ... مَحَلَّ أُولي الخَيماتِ من بطنِ أُرثدا[3]
إذا راعياها أورداها شَريعةً ... أعاما على دِمنِ الحياضِ وصرَّدا
ولو جارُها آبن المازنيَّةِ ثابتٌ ... لَرَوَّح راعيها وَنَدَّى وأوردا

(١) ديوان لبيد ص ٢١٤

(٢) جمهرة نسب قريش ٩١/١

(٣) أرثد : واد بين مكة والمدينة . (معجم البلدان ١٤٢/١) .

وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابيّ لأرطاة بن سُهَيَّة المرّيّ : [من الطويل]

وإني لقوَّامٌ لـدى الضَّيف موهناً ... إذا غـدرَ السير النجيـلُ المـواكلُ
دعـا فـأجـابتـهُ كـلابٌ كثيرةٌ ... على ثقـةٍ منّي بـأنّي فـاعـلُ
ومـا دون ضيفي من تـلادٍ تحـوزهُ ... لي النَّفسُ إلاَّ أن تُصـانَ الحلائـلُ

٢٢٥ ـ أرطاة بن المنذر بن الأسود بن ثابت

أبو عديّ السَّكونيّ الحمصيّ[١]

حدَّث عن جماعة وحدَّث عنه جماعة .

روى عن غيلان بن معشر ، قال : سمعتُ أبا أُمامة الباهليّ يقول :

لقد توفي رجلٌ على عهدِ رسول الله ﷺ فلم يجدوا له كفناً ، فقالوا : يانبيَّ الله ، إنَّا لم نجدْ لـه كفنـاً ؛ قـال : « ٱلتمسـوا في مِئزره » ، فـوجـدوا دينـارين ، فقـال النبيُّ ﷺ : « كَيَّتان ، صلُّوا على صاحبكم » .

وعن ضمرة بن حبيب ، قال : سمعتُ سَلَمة بن نُفيل يقول :

كنَّا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ قال قائلٌ : يـا رسول الله ، هل أُتيتَ بطعـامٍ من السَّماء ؟ قال : « نعم » قال : وبماذا ؟ قال : « بمِسْخَنَة »[٢] قـال : فهل كان فيهـا فضلٌ ؟ قال : « نعم » قال : فمـا فُعل بـه ؟ قـال : « رُفع ، وهو يوحي إليَّ أني مكفوتٌ غير لابثٍ فيكم ، ولستم بلابثين بعـدي إلاَّ قليلاً ، بل تلبثـون حتى تقـولـوا : متى ، وتـأتـون أفنـاداً[٣] يتبعُ بعضكم بعضاً ، وبين يدي السَّاعة مُوتان شديدٌ ، وبعده سنوات الزَّلازل » .

قال أرطاة : لَمَّا فرض لي عمر بن عبد العزيز في جبلة ، قال : يا فتى ، إني أُحدّثك بحديثٍ كان عنـدنـا من المخزون : إذا توضـأت عنـد البحر ، فـالتفتْ إليـه وقل : يـا واسعَ المغفرةِ اغفر لي ، فإنه لا يرتدُّ إليك طَرْفُك حتى يغفرَ الله ذنوبك .

---

(١) الجرح والتعديل ٣٢٦/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٨/١ ، العبر ٢٤١/١ ، الوافي بالوفيات ٣٤٧/٨
(٢) المسخنة : بُرمة شبه التَّوْر . القاموس .
(٣) أفناداً : جماعات .

قال أحمد بن حنبل : أرطاة بن المنذر ثقة ثقة .

وعن أبي عبد الرحمن الأعرج قال : لم أرَ أرطاة بن المنذر قطّ يسعلُ ولا يعطس ولا يبزق ، ولا يحكُّ شيئاً من جسده ، ولا يضحك ، قال : وإنّما عُرف موته حين حضره الموت ، أنه حكَّ هذا عند أنفه ؛ قال : فقال أصحابه : حكَّ أبو عديّ ! قال : فكأن جُلساءَه أيسوا منه حين حكَّ .

وعن أبي مطيع معاوية بن يحيى : أن شيخاً من أهل حمص خرج يريد المسجد ، وهو يرى أنه قد أصبح ، فإذا عليه ليلٌ طويلٌ ، فلمَّا صار تحت القبَّة سمع صوت جرْسِ الخيلِ على البلاط ، فإذا فوارس قد لقي بعضهم بعضاً . قال بعضهم لبعض : من أين قدمتم ؟ قالوا : ولم تكونوا معنا ؟ قالوا : لا ؛ قالوا : قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان ؛ قالوا : وقد مات ؟ ما علمنا بموته ؛ قال : فمن استخلفتم بعده ؟ قالوا : أرطاة بن المنذر . فلمَّا أصبح الشَّيخ حدَّث أصحابه ، فقالوا : ما علمنا بموت خالد بن معدان ؛ فلمَّا كان نصف النَّهار قدم البريد من أنطرطوس[1] يُخبرُ بموته .

وعن أرطاة بن المنذر ، وكان من الحكماء ، قال : لا يزالُ العبدُ متعلِّماً ما كان في الدُّنيا ، فإذا قال : قد اكتفيت ، فهو أجهل ما يكون بأمر الدُّنيا .

وقال : آيةُ المتكلِّف ثلاث : يتكلَّمُ فيما لا يعلم ، ويُنازعُ مَن فوقه ، ويتعاطى ما لا ينال .

وقال : احذروا الدُّنيا لا تسحرْكم ، فهي ـ والله ـ أسحرُ من هاروت وماروت .

مات سنة ثلاث وستين ومئة ، وفي خبر آخر ، أنه مات سنة ستٍ وخمسين ومئة .

(١) أنطرطوس : بلد من سواحل بحر الشام . (معجم البلدان ٢٧٠/١) وتسمى اليوم : طرطوس .

٢٢٦ ـ أَرطاة الفزاريّ

والد عديّ بن أرطاة ، وزيد بن أرطاة

دمشقي .

حكى عنه ابنه عديّ بن أُرطاة ، أن أباه حدَّثه : أنه كان من قومه رجلٌ يشتم ، فسكت ونفض ثوبه .

٢٢٧ ـ أَرقم بن أَرقم السُّلَميّ

عن أَبي عبيد الله ، قال : دخلتُ المسجد يوماً فإذا برجلين جالسين ، فمشيتُ نحوَهما ، فأشار إليَّ أحدُهما فجلستُ بين أيديهما ، فإذا هما قد تقنَّعا برداء أَحدهما ، وقد بكيا حتى كادت أعينهما أن تخرج ، فقالا : لا ترق على ما ترى من بكائنا ، أَلا إنَّما أبكانا أنا كُنَّا في قومٍ أصبحنا اليوم في غيرهم ؛ وذلك على عهد معاوية بن أَبي سفيان ، رضي الله عنهما ، وإذا هما أرقم بن أرقم السُّلَميّ وأبو مسلم الجليليّ .

٢٢٨ ـ أَرقم بن شرحبيل الأَوديّ الكوفيّ

أخو هذيل بن شرحبيل[١]

سمع ابن مسعود ، وابن عبّاس وصحبه إلى الشَّام .

قال : سافرتُ مع ابن عبَّاس من المدينة إلى الشَّام ، فسألتُه : أَوصى رسول الله ﷺ ؟

فقال : إن النَّبيَّ ﷺ لَمَّا مرض مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة ، فقال : « ليُصَلِّ بالنَّاس أبو بكر » فتقدَّم أبو بكر فصلَّى بالنَّاس ، ووجدَ رسول الله ﷺ من نفسه خِفَّةً ، فانطلق يُهادى بين رجلين ، فلما أحسَّ أَبو بكرٍ به سبَّحوا ، فذهب أبو بكر يتأَخر ، فأَشار النَّبيُّ ﷺ : « مكانك » فاستفتح رسول الله ﷺ من حيث انتهى أَبو بكر

---

(١) تهذيب التهذيب ١/١٩٨

من القراءة ، وأبو بكرٍ قائمٌ ، ورسول الله جالسٌ ، فـأتمَّ أبو بكر بـالنَّبيِّ ﷺ وأتمَّ النَّـاسُ بـأبي بكر ، فما قضى رسـول الله ﷺ حتى ثقـلَ جـداً ، فخرج يُهـادى بين رجلين ، وإن رِجليه لَتَخُطَّان في الأرض ، فمات رسول الله ﷺ ولم يوصِ .

قال محمد بن سعد : وكان ثقةً قليل الحديث .

٢٢٩ ـ أرقم بن عبد الله الكِنديّ

رجلٌ من تابعي أهل الكوفة .

كان ممَّن قُدم به مع حُجر بن عديّ الكِنديّ إلى عذراء في ٱثني عشر رجلاً ، فشفع فيه وائل بن حجر إلى معاوية فأطلقه .

قال أبو مخنف[1] : تسميةُ الذين بُعث بهم إلى معاوية :

حُجر بن عـديّ بن جبلـة الكِنـديّ ، والأرقم بن عبـد الله الكِنـديّ من بني الأرقم ، وشريك بن شدَّاد الحضرميّ ، وصيفيّ بن فسيل ، وقَبيصة بن ضبيعة بن حرملـة العبسيّ ، وكريم بن عفيف الخثعميّ من بني عـامر بن شهران ثم من بني قُحـافـة ، وعـاصم بن عـوف البَجَليّ ، وورقاء بن سُمَيّ البَجَليّ ، وكدام بن حيَّـان ، وعبـد الرحمن بن حسـان العَنَزيَّـان من بني هُميم ، ومحرز بن شهاب التَّميميّ من بني مِنقَر ، وعبـد الله بن حَويَّـة السَّعـديّ من بني تميم ، فمضوا بهم حتى نزلوا مرج عذراء ، فَحُبسوا بها .

ثم إن زياداً أتبعهم برجلين آخرين مع عـامر بن الأسود العجليّ ، بعتبـةَ بن الأخنس من بني سعد بن بكر بن هوازن ، وسعيد بن نمران الهمْداني ثم النَّـاعطيّ ، فتمُّوا أربعـة عشر رجلاً .

تسمية مَن قُتل من أصحاب حُجر رحمه الله :

حُجر بن عـديّ ، وشريـك بن شـدَّاد الحضرميّ ، وصيفيّ بن فسيـل الشَّيبـانيّ ، وقَبيصـة بن ضبيعـة العبسيّ ، ومحرز بن شهـاب السَّعـديّ ثم المِنقريّ ، وكـدام بن حيَّـان

(١) عن الطبري ٥/٢٧١ ـ ٢٧٨

العَنَزيّ ، وعبد الرَّحمن بن حسَّان العَنَزيّ ، بعث به إلى زياد فدُفِنَ حيّاً بقسِّ النَّاطف ، فهم سبعة قتلوا ودُفنوا وصُلّي عليهم .

قال : وزعموا أن الحسن لَمَّا بلغه قتل حُجرٍ وأصحابه ، قال : صلُّوا عليهم ، وكفّنوهم ، واستقبلوا بهم القبلة ؟ قالوا : نعم ؛ قال : حجُّوهم وربِّ الكعبة .

تسمية مَن نجا منهم :

كريم بن عفيف الخثعميّ ، وعبد الله بن حَويَّة التّميميّ ، وعاصم بن عوف البَجَليّ ، وورقاء بن سُمَيّ البَجَليّ ، والأرقم بن عبد الله الكندي ، وعتبة بن الأخنس ، من بني سعد بن بكر ، وسعيد بن نمران الهمْدانيّ ، فهم سبعة .

قال الطبري : ومقتل حُجرِ بن عديّ وأصحابه في سنة إحدى وخمسين .

٢٣٠ ـ إرميا بن حَلَقِيَّا ، من سِبط لاوي بن يعقوب[١]

من أنبياء بني إسرائيل . ويُقال : إنه الخضر عليه السَّلام .

جاء في بعض الآثار أنه وقف على دم يحيي بن زكريَّا عليه السَّلام بدمشق وهو يفور ، فقال : أيُّها الدَّم دمَ يحيي بن زكريَّا ، فُتنت بنو إسرائيل والنَّاس فيك ؛ فسكن الدَّم ، ورسبَ حتى غاب .

عن الحسن ، قال : إن إرميا كان غلاماً من أبناء الملوك ، وكان زاهداً ، ولم يكن لأبيه ابنٌ غيره ، وكان أبوه يعرضُ عليه النِّكاحَ فكان يأبى مخافة أن يشغله عن عبادةِ ربِّه ، فألحَّ عليه أبوه ، فكره أن يعصيَ أباه ، فزوّجه في أهل بيتٍ من عُظماء أهل مملكته ، فلمَّا أن دخلت عليه امرأته قال لها : ياهذه إني أُسرُّ إليك أمراً ، فإن كتمتيه عليَّ وسترتيه سترك الله في الدُّنيا والآخرة ، وإن أنت أفشيتيه فَضَحكِ الله في الدُّنيا والآخرة ، قالت : فإني سأكتمه عليك ؛ قال : فإني لا أُريدُ النِّساء .

قال : فأقامت معه سنةً ، ثم إن أباه أنكر ذلك ، فسأله ، فقال : ياأبه ماطال ذلك

---

(١) العهد القديم ، سفر إرميا ص ١٠٧٣

بعد ؛ فدعا آمرأته فسألها ، فقالت مثل ذلك ففرّق بينهما ، وزوّجه آمرأةً في بيت أشرافهم ، فأُدخلت عليه ، فاستكتمها أمره مثل ماستكتم الأُولى ؛ فلمّا مضت سنةٌ ، فسأله أبوه مثل ماسأل ، فقال : ماطال ذلك يا أبه ؛ فسأل المرأة فقالت : كيف تحمل المرأة من غير زوجٍ ؟ مامسّني !، فغضبَ أبوه ، فهرب منه حتى بعثه الله نبيّاً مع ناشية الملك ، وجاءَه الوحيُ .

وعن وهب بن منبه : إنّ الله تعالى لَمّا بعث إرميا إلى بني إسرائيل ، وذلك حين عظمت الأحداث في بني إسرائيل ، وعملوا بالمعاصي فقتلوا الأنبياء ، طمع بُخْتَ نَصَّر فيهم ، وقذف الله في قلبه ، وحدَّث نفسه بالمسير إليهم لَمّا أراد الله أن ينتقم به منهم ، فأوحى الله إلى إرميا : إني مهلكٌ بني إسرائيل ومنتقمٌ منهم ، فقم على صخرةِ بيت المقدس يأتيك أمري ووحيي ؛ فقام إرميا فشقَّ ثيابه وجعل الرَّماد على رأسه وخرَّ ساجداً ، وقال : يا ربِّ ، وددتُ أن أُميّ لم تلدني حين جعلتني آخر أنبياء بني إسرائيل ، فيكون خرابُ بيت المقدس وبَوارُ بني إسرائيل من أجلي .

فقيل له : آرفع رأسك ؛ فرفع رأسه ؛ قال : فبكى ، ثم قال : يا ربِّ ، من تُسلِّط عليهم ؟ قال : عَبَدَة النِّيران ، لا يخافون عقابي ولا يرجون ثوابي ، قم ياإرميا فاستمع وَحيي أُخبرك خبرك وخبر بني إسرائيل : من قبلِ أن أخلقك آخترتُك ، ومن قبلِ أن أُصوِّرك في رحم أمِّك قدَّستُك ، ومن قبلِ أن أُخرجك من بطن أمك طهَّرتُك ، ومن قبلِ أن تبلغَ نَبَّأتُك ، ومن قبل أن تبلغ الأشدَّ آخترتُك ، ولأمرٍ عظيمٍ آجتبيتُك ، فقم مع الملك ناشية تُسدِّده وتُرشده .

فكان معه يرشده ويأتيه الوحيُ من الله حتى عظمت الأحداث ، ونسوا مانجّاهم الله من عدوِّهم سنحاريب وجنوده ، فأوحى الله تعالى إلى إرميا : قم فآقصص عليهم ماآمرك به ، وذكِّرهم نِعمتي عليهم ، وعرِّفهم أحداثهم .

فقال إرميا : يا ربِّ إني ضعيفٌ إن لم تُقَوِّني ، عاجزٌ إن لم تبلِّغني ، مخطئٌ إن لم تُسدِّدني ، مَخذولٌ إن لم تنصرني ، ذليلٌ إن لم تعزَّني .

فقال الله له : أَوَلم تعلم أن الأمور كلَّها تصدرُ عن مَشيئتي ، وأن الخَلق والأمرَ كلَّه

لي ، وأن القلوبَ والألسنة كلَّها بيدي أُقلِّبهـا كيف شئت فتطيعني ؟ فـأنـا الله الـذي ليس شيءٌ مثلي ، قـامت السَّمـواتُ والأرض ومـافيهنَّ بكلمتي ، وأنـه لا يخلص التَّـوحيــدُ ولا تمُّ القدرةُ إلاَّ لي ، ولا يُعلم ماعندي ، وأنا الذي كلَّمتُ البحـارَ ففهمت قولي ، وأمرتُهـا ففعلت أمري ، وحدَّدتُ عليها حدوداً فلا تعدو حدّي ، وتـأتي بـأمواجٍ كالجبـال فـإذا بلغت حـدّي ألبستُها مذلةً لطاعتي ، وخوفاً وٱعترافاً لأمري ، وأني معـك ، ولن يصل إليـك شيءٌ معي ، وأني بعثتكَ إلى خلقٍ عظيمٍ من خلقي لتُبلِّغهم رسالاتي ، فتستوجبَ بذلـك أجرَ من ٱتَّبعـكَ ولا يُنقص من أجـورهم شيئـاً ، وإن تقصّر عنهـا تستحـقَّ بـذلـك منّي وِزْرَ مَن تركتــه في عماية ، ولا يُنقص ذلك من أوزارهم شيئاً ، ٱنطلق إلى قومـك فقمْ فيهم ، وقل لهم : إن الله ذكَّركم بصلاح آبائكم ، فلذلك ٱستبقاكم يامعشرَ أبناء الأنبيـاء ، وتسـألهم كيف وجـدَ آبـاؤهم مغبَّة طاعتي ، وكيف وجدوا هم مغبَّة مَعصيتي ؛ وهل وجدوا أحداً عصاني فسعدَ بمعصيتي ؟ وهل علموا أحداً أطاعني فشقيَ بطاعتي ؟ إنَّ الـدَّوابَّ إذا ذكرت أوطـانهـا الصَّـالحـة نزعَت إليهـا ، وإنّ هؤلاء القوم رتعوا في مروج الهلكة ، وتركوا الأمر الـذي بـه أكرمتُ آبـاءَهم ، وٱبتغوا الكرامةَ من غير وجهها .

أمَّا أحبارُهم ورُهبـانُهم فـاتَّخـذوا عبـادي خَوَلاً يتعبَّـدونهم ويحكمون فيهم بغير كتـابي حتى أجهلوهم أمري وأنسوهم ذكري وسنَّتي ، وغرُّوهم عني ، فدان لهم عبادي بـالطَّـاعـة التي لاتنبغي إلاَّ لي ، فهم يطيعونهم في معصيتي .

وأمَّـا ملـوكهم وأُمراؤهم فبطروا نعمتي ، وأَمنـوا مَكري ، وغرَّتهم الـدُّنيـا حتى نبــذوا كتابي ، ونسوا عهدي ، فهم يحرِّفون كتابي ويفترون على رُسلي جُرأةً منهم عليَّ ، وغرَّةً بي .

فسبحان جلالي وعلوّ مكاني وعظمـة شـأني ، هل ينبغي لي أن يكون لي شريـكٌ في مُلكي ؟ وهل ينبغي لبشرٍ أن يُطاعَ في مَعصيتي ؟ وهل ينبغي لي أن أخلق عبـاداً أجعلهم أرباباً من دوني ؟ أو آذنَ لأحدٍ بالطَّاعة لأحد ؟ لا ينبغي إلاَّ لي .

وأمَّا قُرَّاؤهم وفُقهـاؤهم فيـدرسون مـا يتخيّرون ، فينقـادون للملوك ، فيتـابعونهم على البدَع التي يبتـدعون في دِيني ، ويُطيعونهم في معصيتي ، ويُـوفـون لهم بـالعهـودِ النَّـاقضـةِ لعهدي ، فهم جَهَلة بما يعلمون ، لا ينتفعون بشيءٍ مما علموا من كتابي .

وأمَّا أولاد النبيِّين ، فمقهورون ومفتونون ، يخوضون مع الخائضين ، يتمنَّون مثل نصري آباءَهم ، والكرامةَ التي أكرمتُهم بها ، ويزعمون أن لا أحدَ أولى بذلكَ منهم ، بغير صدقٍ منهم ولا تفكُّرٍ ، ولا يذكرون كيف كان صبرُ آبائهم ، وكيف كان جهدهم في أمري ، حتى اغترَّ المغترُّون ، وكيف بذلوا أنفسهم ودماءَهم فصبروا وصدقوا ، حتى عزَّ أمري وظهر ديني .

فتأنَّيتُ هؤلاء القوم لعلَّهم يستحيون منِّي ويرجعون ، فتطوَّلتُ عليهم ، وصفحتُ عنهم فأكثرتُ ، ومددتُ لهم في العمر ، وأعذرتُ لهم لعلَّهم يتذكَّرون ، وكلَّ ذلكَ أُمطر عليهم السَّماء ، وأُنبتُ لهم الأرض ، فأُلبسهم العافية ، وأُظهرهم على العدوِّ ، ولا يزدادون إلاَّ طغياناً وبُعداً منِّي ! فحتى متى هذا ؟ أبي يسخرون ؟ أم بي يتمرَّسون ؟ أم إيَّاي يُخادعون ؟ أم عليَّ يجترئون ؟.

فإني أُقسمُ بعزَّتي لأُتيحنَّ لهم فتنةً يتحيَّر فيها الحليم ، ويضلُّ فيها رأيُ ذوي الرأي ، وحكمة الحكيم ، ثم لأُسلِّطنَّ عليهم جبَّاراً قاسياً عاتياً ، أُلبسهُ الهَيبة ، وأنزعُ من صدره الرَّأفة والرَّحمة ، وآليتُ أن يتبعه عددٌ سودٌ مثل اللَّيل المظلم ، له فيه عساكره مثل قطع السَّحاب ، ومواكب مثل العجاج ، وكأن حفيفَ راياته طيران النُّسور ، وحمل فرسانه كصوت العقبان ، يُعيدون العمران خراباً ، والقُرى وحشاً ، ويعيثون في الأرضِ فساداً ، ويُتَبِّرون ماعَلوا تَتْبيراً ، قاسيةٌ قلوبهم ، لا يكترثون ولا يَرقُّون ولا يرحمون ، ولا يُبصرون ولا يَسمعون ، يجولون في الأسواق بأصواتٍ مرتفعة مثل رهيب الأُسدِ ، يقشعرُّ من هيبتها الجلود ، وتطيش من سَمعها الأحلام ، بألسنةٍ لا يفقهونها ، ووجوهٍ ظاهرةٍ عليها المنكر لا يعرفونها ، فوَعزَّتي لأُعطِّلنَّ بيوتَهم من كتبي وقُدسي ، ولأُخلينَّ مجالسهم من حديثها ، ولأُوحشَنَّ مساجدهم من عُمَّارها وزُوَّارها الذين كانوا يتزيَّنون بعمارتها لغيري ، ويتهجَّدون فيها ويتعبَّدون لكسبِ الدُّنيا بالدِّين ، ويتفقَّهون فيها لغير الدِّين ، ويتعلَّمون فيها لغير العمل .

لأُبدِّلنَّ ملوكها بالعزِّ الذُّلَّ ، وبالأمنِ الخوفَ ، وبالغنى الفقرَ ، وبالنِّعمةِ الجوعَ ، وبطولِ العافيةِ والرَّخاءِ ألوانَ البلاء ، وبلباسِ الدِّيباج والحرير مدارعَ الوَبرِ والعباء ، وبالأزواج الطيِّبةِ والأدهانِ جِيَفَ القتلى ، وبلباسِ التِّيجانِ أطواقَ الحديدِ والسَّلاسلِ .

والأَغلالِ ، ثم لأُعيدنَّ فيهم بعد القصور الواسعة والحصونِ الحصينـةِ الخرابَ ، وبعـد البروجِ المشيَّدةِ مسـاكنَ السِّبـاع ، وبعـد صهيلِ الخيلِ عُواءَ الـذِّئـابِ ، وبعـد ضوءِ السِّراج دخـانَ الحريق ، وبعد الأُنسِ الوحشةَ والقفار . ثم لأُبـدِّلنَّ نسـاءَهـا بـالأَسورة الأَغلالَ ، وبقلائـد الدُّرِّ والياقوت سلاسلَ الحديـد ، وبـأَلوان الطيِّب والأدهـان النَّقعَ والغبـار ، وبـالمشي على الزَّرابيّ عبورَ الأَسواق والأَنهـار والخبب إلى اللَّيل في بطون الأَسواق ، وبـالخُدُور والسُّتـور الحسورَ عن الوجوه والسُّوق والأَسفار والأَرواح السَّموم .

ثم لأدوسنَّهم بأَنواع العذاب حتى لوكان الكائن منهم في حالقٍ لوصل ذلـك إليـه ، إني إنَّما أُكرمُ مَن أكرمني ، وإنَّما أُهينُ مَن هــان عليـــه أمري ، ثم لآمرنَّ السَّماء خــلال ذلـــك فلتكوننَّ طبَقـاً من حـديـد ، ولآمرنَّ الأَرضَ فلتكوننَّ سبيكـةً من نحـاس ، فـلا سماءَ تمطر ولا أَرض تُنبتُ ، فإن أَمطرت خلال ذلك شيئاً سلَّطتُ عليه الآفـةَ ، فـإن خلص لهم منـه شيءٌ نـزعتُ منـه البركـة ، وإن دَعـوني لم أُجبهم ، وإن ســأَلـوني لم أُعطهم ، وإن بكـوا لم أرحمهم ، وإن تضرَّعوا إليَّ صرفتُ وجهي عنهم .

وإن قالوا : اللَّهم أَنت الذي ٱبتدأتَنا وآباءنـا من قبلنـا برحمتـك وكرامتـك ، وذلـك بأَنك ٱخترتنا لنفسك ، وجعلتَ فينا نُبُوَّتك وكتابك ومسـاجـدك ، ثم مكَّنت لنـا في البلاد وٱستخلفتنا فيها ، وربَّيتنا وآباءنا من قبلنـا بنعمتـك صغـاراً ، وحفظتنـا وإيَّـاهم برحمتـك كباراً ، فأَنت أَولى المنعمين أن لاتُغيِّرَ وإنْ غيَّرنا ، ولا تُبدِّلَ وإن بـدَّلنـا ، وأَن يتمَّ نعمتـه وفضله ومَنَّه وطَوله وإحسانَه .

فإن قالوا ذلـك ، قلتُ لهم : إني أَبتـدئُ عبـادي برحمتي ونعمتي ، فـإن قبلوا أَتممتُ ، وإن ٱستزادوا زدتُ ، وإن شكروا أُضاعف ، وإن بدَّلوا غيَّرت ، وإن غيَّروا غضبتُ ، وإذا غضبتُ عذَّبت ، وليس يقوم شيءٌ لغضبي .

قال كعب : قال إرميا : برحمتك أَصبحتُ أَتكلمُ بين يديـك ، وهل ينبغي ذلـك لي وأَنـا أَذلُّ وأَضعفُ من أَن ينبغي لي أَن أَتكلَّم بين يـديــك ، ولكن برحمتــك أَبقيتني لهــذا اليوم ، وليس أَحدٌ أَحقَّ أَن يخاف هذا العذابَ وهذا الوعيد منِّي بمـا رضيتَ بـه منِّي طولاً والإقـامـة في دار الخـاطئين وهم يعصونـك حولي بغير تنكير ولا تغيير منِّـي ، فـإن تعـذِّبني فبذنبي ، وإن ترحمني فذلك ظنِّي بك .

ثم قال : ياربّ سبحانك وبحمدك وتباركت ربّنا وتعاليتَ لمهلك هذه القرية وما حولها وهي مساكن أنبيائك ومنزل وَحيك ؛ ياربّ سبحانك وبحمدك وتباركتَ وتعاليتَ لِمخرب هذا المسجد وما حوله من المساجد ومن البيوت التي رُفعت لذكرك ؛ ياربّ سبحانك وبحمدك وتباركتَ وتعاليتَ لِمقتك هذه الأُمَّة وعذابك إيَّاهم وهم من ولدِ إبراهيم خليلك ، وأُمَّةِ موسى نَجيِّك ، وقومِ داود صفيِّك ، أيّ القُرى تأمنُ عقوبتك بعد أُورشلم ؟ وأيُّ العباد يأمنون سطوتك بعد ولدِ خليلك إبراهيم وأُمة نجيِّك موسى وقوم خليفتك داود ؟ تسلِّط عليهم عَبَدَة النِّيران ؟

قال الله تعالى : ياإرميا ، مَن عصاني فلا يستنكر نقمتي ، فإني إنَّما أكرمتُ هؤلاء القوم على طاعتي ، ولو أنهم عصوني لأنزلتُهم دار العاصين إلاَّ أن أتداركهم برحمتي .

قال إرميا : ياربّ ، اتخذتَ إبراهيم خليلاً وحفظتنا به ، وموسى قرَّبته نجيّاً ، فنسألك أن تحفظنا ولا تتخطَّفنا ، ولا تسلِّط علينا عدوَّنا .

فأوحى الله إليه : ياإرميا إني قدَّستُك في بطن أُمِّك ، وأخَّرتُك إلى هذا اليوم ، فلوأن قومَك حفظوا اليتامى والأراملَ والمساكين وابن السَّبيل لكنت الدَّاعم لهم ، وكانوا عندي بمنزلةِ جنَّةٍ ناعمٍ شجرُها ، طاهرٍ ماؤها ، ولا يغور ماؤها ، ولا تبورُ ثمارها ولا تنقطع ، ولكن سأشكو إليك بني إسرائيل :

إني كنتُ بمنزلة الرَّاعي الشَّفيق أُجنِّبهم كلَّ قحطٍ وكلَّ غِرَّةٍ ، وأُتبِعُ بهم الخصبَ حتى صاروا كباشاً ينطحُ بعضُها بعضاً ، فياويلهم ثم ياويلهم ، إنَّما أُكرمُ مَن أكرمني ، وأُهين مَن هان عليه أمري ، إنَّ مَن كان قبل هؤلاء القوم من القرون يستخْفون بمعصيتي ، وإن هؤلاء القوم يتبرَّعون معصيتي تبرُّعاً ، فيظهرونها في المساجد والأسواق ، وعلى رؤوس الجبال وظلال الشَّجر ، حتى عجَّت السَّماءُ إليَّ منها ، وعجَّت الأرضُ والجبالُ ، ونفرت منها الوحوش بأطراف الأرض وأقاصيها ، وفي كلِّ ذلك لا ينتهون ولا ينتفعون بما علموا من الكتاب .

وقال إسحاق : هؤلاء المسمَّون بإسنادهم ، لَمَّا بلَّغهم إرميا رسالة ربِّهم وسمعوا ما فيها من الوعيد والعذاب عَصَوه وكذَّبوه واتهموه ، قالوا : كذبتَ وعظَّمت على الله الفرية ،

فتزعم أن الله معطِّلٌ أرضه ومساجده من كتابه وعبادته وتوحيده ، فمن يعبده ، حتى لا يبقى له في الأرض عابدٌ ولا مسجدٌ ولا كتاب ؟ لقد أعظمتَ على الله الفريةَ ، ولقد اعتراك الجنون ؛ فأخذوه وقيَّدوه وسجنوه ؛ فعند ذلك بعث الله عليهم بُخْتَنَصَّر ، فأقبل يسيرُ بجنوده حتى نزل بساحتهم ، ثم حاصرهم فكان كما قال الله تعالى : ﴿ فجاسوا خلال الدِّيار ﴾[1] .

قال : فلَمَّا طال بهم الحصر ، نزلوا على حُكمه ، ففتحوا الأبواب ، فتخلَّلوا الأزقَّة ، فذلك قوله تعالى : ﴿ فجاسوا خلال الدِّيار ﴾ ، وحكم فيها حُكم الجاهليَّة وبَطْش الجبَّارين ، فقتل منهم الثُّلث ، وسَبَى الثُّلث ، وترك الزَّمْنى والشُّيوخ والعجائز ، ثم وطئهم بالخيل ، وهدَّم بيت المقدس ، وساق الصِّبيان ، وأوقف النِّساءَ في الأسواق محسَّرات ، وقتل المقاتلة ، وخرَّب الحصون ، وهدم المساجد ، وحرَّق التَّوراة ، وسأل عن دانيال الذي كان كتب له الكتاب فوجده قد مات ، وأخرج أهلُ بيته الكتابَ إليه ، وكان فيهم دانيال بن حزقيل الأصغر ، وبنشايل ، وعزرايل ، وميخايل ، فأمضى لهم ذلك الكتاب ، وكان دانيال بن حزقيل خَلَفاً من دانيال الأكبر .

ودخل بُخْتَنَصَّر بجنوده بين المقدس ووطئ الشَّام كلَّها ، وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم ، فلَمَّا بلغ منها انصرف راجعاً ، وحمل الأموال التي كانت بها ، وساق السَّبايا معه ، فبلغ عدَّة صبيانهم من أبناء الأحبار والملوك تسعين ألف غلام ، وقذف الكُناسات في بيت المقدس ، وذبح فيه الخنازير ؛ فكان الغلمان سبعة آلاف غلام من بيت داود ، وأحد عشر ألفاً من سبط يوسف بن يعقوب وأخيه بنيامين ، وثمانية آلاف من سبط أشير بن يعقوب ، وأربعة عشر ألفاً من سبط زيالون ونفتالي بن يعقوب ، وأربعة عشر ألفاً من سبط دان بن يعقوب ، وثمانية آلاف من سبط يَسياخير[2] بن يعقوب ، وألفين من سبط رالون بن يعقوب ، وأربعة آلاف من سبط روبيل ولاوي ، واثنا عشر ألفاً من سائر بني إسرائيل ؛ فانطلق بهم حتى قدم أرض بابل .

---

(١) سورة الإسراء ١٧ : ٥

(٢) في العهد القديم ، سفر التكوين ص ٤٨ : يَسَّاكر .

قال وهب : لَمَّا فعل بُخْتَنَصَّر مافعل ، قيل له : كان لهم صاحبٌ يُحذِّرهم ماأصابهم ويصفك وَخَبَرَك لهم ، ويخبرهم أنك تقتل مقاتلتهم ، وتسبي ذراريهم ، وتهدم مساجدهم ، وتحرِّق كتابهم ، فكذَّبوه واتَّهموه وضربوه وقيَّدوه وحبسوه ؛ فأمر بُخْتَنَصَّر فأُخرج إرميا من السِّجن ، فقال له : أكنتَ تُحذِّرُ هؤلاء القوم ماأصابهم ؟ قال : نعم ؛ قال : فإني علمتُ ذلك ؛ قال : أرسلَني الله إليهم فكذَّبوني ؛ قال : كذَّبوك وضربوك وسجنوك ؟ قال : نعم ؛ قال : بئس القوم قومٌ كذَّبوا نبيَّهم رسالةَ ربِّهم ، فهل لك أن تلحقَ بي فأُكرمَك وأُواسيك ؟ وإن أَحببتَ أن تُقيم في بلادك فقد أَمَّنتك ؛ قال إرميا : إني لم أزل في أمانِ الله منذُ كنت ، ولم أَخرج منه ساعةً قطّ ، ولو أن بني إسرائيل لم يخرجوا منه لم يخافوك ولا غيرك ، ولم يكن لك عليهم سلطان .

فلَمَّا سمع بُخْتَنَصَّر هذا القول منه تركه ؛ فأَقامَ إرميا مَكانه بأَرض إيليا .

٢٣١ ـ أَزرق بن قُرَّة السُّبيعيّ

من جند خُراسان ، وفد على الوليد بن يزيد قبل أن يستخلف ، وأخبره بمنامٍ رآه له .

ذكر عليّ بن محمد عن شيوخه قال : قدم الأزرق بن قرَّة السُّبيعيّ من التِّرمذ[1] أيَّام هشام على نصر بن سيَّار ، فقال لنصر : إني رأيتُ الوليد بن يزيد في المنام وهو وليُّ عهدٍ شبه الهارب من هشام ، ورأيته على سريرٍ يشربُ عسلاً ، وسقاني بعضه .

فأعطاه نصرٌ أربعة آلاف دينار ، وبعث به إلى الوليد ، وكتب إليه نصر ، فأتى الأزرق الوليد فدفع إليه المال والكسوة ، فسُرَّ بذلك الوليد ، وألطف الأزرق ، وجزّى نصراً خيراً ، وانصرف الأزرق ، فبلغه قبل أن ينصرفَ إلى نصرٍ موتَ هشام ، ونصرٌ لاعلم له بما صنع الأزرق ، ثم قدم عليه فأخبره .

---

(١) ترمذ : مدينة مشهورة على نهر جيحون . (معجم البلدان ٢٦/٢) .

٢٣٢ ـ أَزنم الفزاريّ

كان بدمشق حين مات معاوية بن يزيد .

قال محمد بن سعد[1] : لَمَّا دُفن معاوية بن يزيد ، قام مروان على قبره ، فقال : أتدرون مَن دفنتُم ؟ قالوا : معاوية بن يزيد ، فقال : هذا أبو ليلى ! فقال أَزنم الفزاريّ : [من البسيط]

إني أرى فِتَناً تغلي مراجلُها ... والمُلكُ بعد أبي ليلى لِمَن غلبا

٢٣٣ ـ أَزهر بن الوليد الحمصيّ

سمع أُمَّ الدَّرداء ، واجتاز بدمشق إلى بيت المقدس .

٢٣٤ ـ أَزهر بن يزيد المراديّ الحمصيّ[2]

حدَّث عن عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجرَّاح ومعاذ بن جبل ، وشهد اليرموك في خلافة عمر ، وشهد الجابية .

قال كثير بن مرَّة : وقال الأزهر ـ وكان رجلاً يُرمى بالفقه ـ لمعاذ بن جبل ، ونحن بالجابية : مَن المؤمنون ؟ قال معاذ أميرهم : والكعبةِ إن كنتُ لأَظنُّك أفقه مما أنت ! هم الذين أسلموا وصاموا وأقاموا الصَّلاة وآتوا الزَّكاة .

٢٣٥ ـ أَزهر الكوفيّ ، بياع الخمر

وفد على عمر بن عبد العزيز ، وحكى عنه ، قال : رأيتُ عمر بن عبد العزيز بخُناصرة يخطبُ النَّاس وقميصه مرقوع .

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/٣٩ . وأبو ليلى كنية لمن يُحمَّق . (ثمار القلوب ص ٢٥١) .

(٢) الجرح والتعديل ١/١/٣١٢

٢٣٦ ـ أُسامة بن الحسن بن عبد الله بن سلمان

حدّث بعرقة من أعمال أطرابُلُس من ساحل دمشق ، عن علي بن معبد بن نوح البغداديّ نزيل مصر ، بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَن حفظ على أُمّتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً » .

٢٣٧ ـ أُسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العُزّى

ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عبد ودّ بن كنانة بن عوف

ابن عُذرة بن عديّ بن زيد اللاّت بن رفيدة بن ثور بن كلب[١]

أبو زيد ، ويُقال : أبو محمد ، ويُقال : أبو حارثة ، ويُقال : أبو يزيد

حِبُّ رسول الله ﷺ وابن حِبّه ، استعمله رسول الله ﷺ على جيش فيه أبو بكر وعمر ، فلم ينفذ حتى تُوفي رسول الله ﷺ ، فبعثه أبو بكر إلى الشّام ، فأغار على أُبنى[٢] من ناحيةِ البَلقاء[٣] ؛ وشهدَ مع أبيه غزوة مُؤتة ، وقدم دمشق ، وسكن الْمِزّة[٤] مدّةً ، ثم انتقلَ إلى المدينة فمات بها ، ويُقال : بوادي القُرى[٥] .

روى عن النّبيّ ﷺ ، وروى عنه جماعةٌ من الصّحابةِ والتّابعين .

عن أُسامة بن زيد ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ماتركتُ بعدي فتنةً أضرَّ على الرِّجال من النِّساء » .

وعنه ، قال : كان النبيُّ ﷺ يأخذني والحسنَ فيقول : « أللّهم إني أُحبُّهما فأَحبَّهما » .

وعنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « إنّما الرِّبا في النَّسيئة » .

---

(١) طبقات ابن سعد ٦١/٤ ، الإصابة ٣١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٨/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٦/٢

(٢) أُبنى : موضع بالشام من جهة البلقاء ، وقيل : قرية بمؤتة . (معجم البلدان ٧٩/١) .

(٣) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى ، قصبتها عمّان . (معجم البلدان ٤٨٩/١) .

(٤) المزة : قرية غربي دمشق ، بينهما نصف فرسخ . (معجم البلدان ١٢٢/٥) .

(٥) وادي القرى : وادٍ بين المدينة والشام ، من أعمال المدينة ، كثير القرى . (معجم البلدان ٣٤٥/٥) .

قـال محمـد بن سعـدَ : قُبض النَّبيُّ ﷺ وهو ابن عشرين سنـة ، وكان قـد نـزل وادي القُرى ، ومات بالمـدينـة في آخر خلافـة معـاويـة ، وأُمُّـه أُمُّ أيمن ، وآسمهـا بركـة ، وكانت حاضنة النبي ﷺ ومولاته .

وكان زيد بن حارثة ـ في روايـة بعض أهل العلم ـ أوَّل النَّـاس إسلامـاً ، ولم يُفـارق رسول الله ﷺ ، وَوُلد له أُسامـة بمكَّـة ، ونشـأ حتى أدرك لم يَعرف إلاَّ الإسلام ، ولم يَـدِنْ بغيره ، وهـاجر مع أبيـه ، وكان رسول الله ﷺ يحبُّـه حبّاً شـديـداً ، وكان عنـده كبعض أهله .

عن عائشة ، قالت[1] :

دخل مجزِّز المدلجيّ على رسول الله ﷺ ، فرأى أُسامة وزيداً ، وعليهما قَطيفـةٌ ، قـد غَطَّيا رؤوسهما وبدت أَقـدامُهما ، فقـال : إنَّ هـذه الأَقـدام بعضُهـا من بعض ؛ فـدخل عليَّ رسول الله ﷺ مسروراً .

وعن أُسامة ، قال :

جاء العبَّاس وعليٌّ يستأذنان على رسول الله ﷺ ، فقـال لي رسول الله ﷺ : « هل تدري ما جاءَ بهما ؟ » فقلتُ : لا ؛ قال : « لكنِّي أَدري ، إيذن لهما » فدخلا ، فقـال عليّ : يارسول الله ، مَن أحبُّ أهلك إليـك ؟ قـال : « فـاطمـة » قـال : إنَّما أَعني من الرِّجـال ؛ قال : « مَن أنعمَ الله عليه ، وأنعمتَ عليه ، أُسامة » ؛ قال : ثم مَن ؟ قـال : « ثم أَنت » ؛ قال العبَّاس : يارسول الله ، جعلتَ عمَّك آخرهم ! قال : « إنَّ عليّاً سبقك بالهجرة :» .

قـالت عـائشـة : لا ينبغي لأَحـدٍ أَن ينتقصَ أُسـامـة بعـدمـا سمعتُ رسـول الله ﷺ يقول : « مَن كان يحبُّ الله ورسولَه فليحبَّ أُسامة » .

عن فاطمة بنت قيس ؛

أَن أبا عمرو بن حفص طلَّقها أَلبتَّة ، وهو غائب بالشَّام ، فأَرسـل إليهـا وكيلُـه بشعيرٍ فَتَسَخَّطَتْهُ ، فقال : والله ، مالكِ علينا من شيءٍ ، فجـاءت رسول الله ﷺ فـذكرت ذلـك

(١) الخبر في ثمار القلوب ص ١٢١ ، والإصابة ٣/٣٦٥ ، مغازي الواقدي ٣/١١٢٦ ، سير أعلام النبلاء ١/٢٢٢

له ، فقال : « ليس لكِ عليه نَفَقَةٌ » فأمرها أن تَعْتَدَّ في بيتِ أُمِّ شريك ، ثم قال : « تلك المرأة يغشاها أصحابي ، اعْتَدِّي عند ابن أُمِّ مكتوم فإنه رجلٌ أعمى تضعين ثيابك ، فإذا حَلَلتِ فآذنيني » قالت : فلمَّا حللتُ ذكرتُ له أن معاوية بن أبي سفيان ، وأبا جَهمٍ خطباني ، فقال رسول الله ﷺ : « أمَّا أبو جهم فلا يضعُ عصاه ، وأمَّا معاوية فصعلوك لامالَ له ، انكحي أُسامة بن زيد » فكرهتُه ، ثم قال : « انكحي أسامة » فنكحتُه ، فجعل الله فيه خيراً واْغتبطتُ به .

وعن ابن عمر ، قال :

لَمَّا استعمل النَّبيُّ ﷺ أُسامة ، قالوا فيه ، فبلغَ النَّبيَّ ﷺ ، فقال : « قد بلغني ماقلتُم في أُسامة وقد قلتُم ذلك في أبيه من قبل ، وإنه لخليقٌ للإمارة ، وإنه لأحبُّ النَّاسِ إليَّ » .

قال ابن عمر : مااْستثنى فاطمة ولا غيرها .

عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال :

أَمَّرَ رسول الله ﷺ أُسامة بن زيد ، وأمرَه أن يُغيرَ على أُبنى من ساحل البحر ، قال هشام : وكان رسول الله ﷺ إذا أَمَّرَ الرَّجلَ أعلمَه وندبَ النَّاسَ معه ؛ قال : فخرج معه سَروات النَّاس وخيارُهم ومعه عمر ؛ قال : فطعن النَّاسُ في تأمير أُسامة ، قال : فخطبَ رسول الله ﷺ فقال : « إن أُناساً طعنوا في تأميري أُسامة كما طعنوا في تأميري أباه ، وإنه لخليقٌ للإمارة ، وإنْ كان لأحبَّ إليَّ ، وإن ابنه لأحبُّ النَّاسِ إليَّ بعد أبيه ، وإني لأرجو أن يكون من صالحيكم ، فاستوصوا به خيراً » .

قال : ومرض رسول الله ﷺ ، فجعل يقول في مرضه : « أَنفذوا جيش أُسامة ، أَنفذوا جيش أُسامة » .

قال : فسار حتى بلغ الْجُرف[1] ، فأرسلت إليه امرأته فاطمة بنت قيس فقالت : لاتعجل فإن رسول الله ﷺ ثقيل ؛ فلم يبرح حتى قُبض رسول الله ﷺ .

---

(١) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . (معجم البلدان ١٢٨/٢) .

فلَمَّا قُبض رسول الله ﷺ رجع إلى أبي بكر فقال : إن رسول الله ﷺ بعثني وأنا على غير حالكم هذه ، وأنا أتخوَّفُ أن تكفرَ العربُ ، فإن كفرت كانوا أوَّل مَن يُقاتَل ، وإن لم تكفر مضيتُ ، فإن معي سروات النَّاس وخيارهم .

قال : فخطبَ أبو بكر النَّاس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : والله لئن تخطفني الطَّير أحبُّ إليَّ من أن أبدأ بشيءٍ قبل أمرِ رسول الله ﷺ .

قال : فبعثه أبو بكر إلى أُبنى ، واستأذن لعمر أن يتركه عنده ، قال : فأذنَ أُسامة لعمر .

قال : فأمره أبو بكر أن يَجْزِرَ في القوم ؛ قال هشام : يقطع الأيدي والأرجل والأوساط في القتال حتى يفزعَ القوم .

قال : فمضى حتى أغار عليهم ، ثم أمرهم أن يعظموا الجراحةَ حتى يُرهبوهم ؛ قال : ثم رجعوا وقد سلموا ، وقد غنموا .

قال : فكان عمر يقول : ما كنت لأُحَيِّي أحداً بالإمارة غير أُسامة لأن رسول الله ﷺ قُبض وهو أمير .

قال : فساروا ، فلَمَّا دَنوا من الشام أصابتهم ضَبابةٌ شديدة فسترهم الله بها حتى أغاروا وأصابوا حاجتهم .

قال : فَقُدم بنعي رسول الله ﷺ على هِرَقل وإغارة أُسامة في ناحية أرضه خبراً واحداً ، فقالت الرُّوم : مابالى هؤلاء بموتِ صاحبهم أنْ أغاروا على أرضنا !

قال عروة : فما رُؤي جيشٌ كان أسلَمَ من ذلك الجيش .

وعن عائشة ، قالت :

دخل أُسامة على النَّبيِّ ﷺ فأصابته عَتبة الباب فَشُجَّ في وجهه ، فقال النَّبيُّ ﷺ : « يابنت أبي بكر ، قومي فامسحي عنه الأذى » قالت : فتقذَّرْتُه ؛ فقام إليه النَّبيُّ ﷺ فجعل يمصُّه ويمجُّهُ ، ويقول : « لو كان أُسامة جاريةً لحلَّيتُه بكلِّ شيءٍ وزيَّنتُه حتى أُنفقه للرِّجال » .

وعن عبد الله بن دينار ، قال :

كان عمر بن الخطَّاب إذا رأى أُسامة بن زيد يقول : السَّلام عليك أيُّها الأَمير ، فيقول أُسامة : غفر الله لك ياأَمير المؤمنين ، تقول لي هذا ؟ قال : فكان يقول له : لاأَزال أَدعوك ماعشت الأَميرَ ، مات رسول الله ﷺ وأَنت عليَّ أَمير .

وعن ابن عمر ، قال :

فرض عمر لأُسامة أَكثر ممَّا فرض لي ، فقلت : إنَّما هجرتي وهجرةُ أُسامة واحدة ؛ فقال : إن أَباه كان أَحبَّ إلى رسول الله ﷺ من أَبيك ، وإنه كان أَحبّ إلى رسول الله ﷺ منك ، وإنَّما هاجر بك أبواك .

وعن قيس بن أَبي حازم :

أَن النَّبيَّ ﷺ حين بلغه أَنَّ الرَّايةَ صارت إلى خالد بن الوليد ، قال النَّبيُّ ﷺ : « فهلاَّ إلى رجلٍ قُتل أَبوه » يعني أُسامةَ بن زيد .

وعن يزيد بن عياض ، قال :

أَهدى حكيم بن حزام للنَّبيِّ ﷺ - في الْهُدنة التي كانت بين النَّبيّ ﷺ وبين قريش - حُلَّة ذي يزن - اشتراها بثلاثمئة دينار - فردَّها عليه رسول الله ﷺ وقال : « إني لاأَقبلُ هديَّة مشرك » فباعها حكيم ، وأَمر رسول الله ﷺ مَن اشتراها له ، فلبسها رسول الله ﷺ ، فلَمَّا رآه حكيم فيها قال : [من الطويل]

ماتنظرُ الحكَّام بالفضلِ بعدما ... بدا سابقٌ ذوغرَّةٍ وحجولُ

فكساها رسول الله ﷺ أُسامة بن زيد بن حارثة فرآها عليه حكيم ، فقال : بخٍ بخٍ ياأُسامة ، عليك حُلَّةُ ذي يزن ! فقال له رسول الله ﷺ : « قل له : وما يمنعني وأَنا خيرٌ منه وأَبي خيرٌ من أَبيه ؟ » .

وعن عبد الله بن عبَّاس ، ومحمد بن عليّ بن أَبي طالب ، قالا :

دخل أُسامة بن زيد على النَّبيِّ ﷺ فأَقبل النبيُّ ﷺ بوجهه ، ثم قال : « ياأُسامة بن زيد عليك بطريق الجنَّةِ ، وإيَّاك أَن تحيدَ عنه فتختلجَ دونها » فقال أُسامة : يارسول الله دُلَّني على ماأُسرعُ به قطع ذلك الطَّريق ؛ قال : « عليك بالظَّمأ في

الهواجر ، وقصْر النَّفس عن لذَّاتها ولذَّة الدُّنيا ، والكفِّ عن محارم الله ، ياأُسامة إن أهل الجنَّة يتلذَّذون بريح فم الصَّائم ، وإن الصَّومَ جُنَّةٌ من النَّار ، فعليك بذلك ، وتقرَّب إلى الله بكثرة التَّهجُّد والسُّجود ، فإن أشرف الشَّرفِ قيام اللَّيل ، وأقرب ما يكون العبد من ربِّه إذا كان ساجداً ، وإن الله عزَّ وجلَّ يُباهي به ملائكته ، ويُقبل إليه بوجهه ، ياأُسامة بن زيد إيَّاك وكلَّ كبدٍ جائعةٍ تُخاصمك عند الله يوم القيامة ، ياأُسامة بن زيد ، إيَّاك أن تَعْدُ عيناكَ عن عباد الله الذين أذابوا لُحومهم بالرِّياح والسَّمائم ، وأظمأوا الأكبادَ حتى غشيت أبصارَهم الظُّلَمُ ، أسهروا ليلهم خُشَّعاً رُكَّعاً ﴿ يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السُّجود ﴾[1] تعرفهم بقاعُ الأَرض ، تحفُّ بهم الملائكة ، تحوم حواليهم الطَّير ، تذلُّ لهم السِّباع كذلّ الكلبِ لأهله . ياآبن زيد ، إنَّ الله تعالى إذا نظر إليهم سُرَّ بهم ، تُصرفُ بهم الزَّلازل والفِتن » .

ثم بكى رسول الله ﷺ بكاءً شديداً حتى آشتدَّ بُكاؤه ، وخاف القوم أن يُكلِّموه ، وحتى ظنَّ القوم أن أمراً نزل من السَّماء ، ثم تكلَّم ﷺ وهو حزين ، فقال :

« ويحَ هذه الأُمَّة مايلقى فيها مَن أطاعَ اللهَ عزَّ وجلَّ كيف يكذِّبونه ويضربونه ويحبسونه من أجل أنه أطاعَ الله » ، فقال بعض أصحابه : يارسولَ الله ، والنَّاسُ يومئذٍ على الإسلام ؟ قال : « نعم » قال : ففيمَ إذاً يعصون مَن أطاعَ الله ؟ قال : « إنَّما يعصونهم حيث أمروهم بطاعةِ الله ، ترك القومِ الطَّريق ولبسوا اللَّيِّن من الثِّياب ، وخدمتهم أبناءُ فارس ، وتزيَّن الرَّجل بزينة المرأة ، وتزيَّنت المرأة منهم بزينة الرَّجل ، دينُهم دين كسرى وقيصر ، همَّتهم جمع الدَّنانير والدَّراهم ، فهي دِينهم ، وسُنَّتُهم القتل ، تباهَوا بالجمال واللِّباس ، فإذا تكلَّم وليُّ الله ، الغنيُّ من التَّعفُّف ، المنحنيَة أصلابُهم من العبادة ، قد ذبحوا أنفسهم من العطش لأجل رِضاء الله عزَّ وجلَّ ، كُذِّبوا وأُوذوا وطُردوا وحُبِسوا ، وقيل لهم : قُرناء الشَّيطان ورؤوس الضَّلال ، تُكذِّبون بالكتاب وتحرِّمون زينةَ الله والطيِّبات من الرِّزق التي أخرج لعباده . ياأُسامة بن زيد ، تأوَّلوا الكتاب على غير تأويله ، وتركوا الدِّين ، فهم على غير دين ، وآستبدلوا بما تأوَّلوا أولياء الله . ياأُسامة بن زيد ، إن أقرب

---

(١) سورة الفتح ٤٨ : ٢٩

النَّاس من الله يوم القيامة مَن طال حُزنه وظمؤه وسهره وفِكرتُه ، أُولئك هم الأخيار الأبرار ، ألا أُنَبِّئك بصفتهم ؟ » قال : بلى يارسول الله ؛ قال : « هم الذين إن شَهدوا لم يُعرفوا ، وإن غابوا لم يُفتقدوا ، وإن مرضوا لم يُعادوا ، وإن ماتوا لم يُحضروا ، وإذا نظر النَّاسُ إليهم قالوا : مجانين أو مُوَسوسين ، وما بالقوم جنونٌ ولا وِسواس ، ولكنهم شغلوا أنفسهم بحبِّ الله عزَّ وجلَّ وطلب مَرضاته ﴿ يمشون على الأَرض هَوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾[1] ﴿ يبيتون لربِّهم سجَّداً وقياماً ﴾[1] ﴿ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾[2] فيُقتلون على ذلك . ياأُسامة بن زيد ، أكل النَّاس من كلِّ نوع ، أكلوا من حشيش الأَرض وثمارها ، وتوسَّد النَّاسُ الوسائد والنَّمارق ، توسَّدوا اللَّبِن والحجارة ، نَعِمَ النَّاسُ بلذَّاتهم وشهواتهم ، نعموا بجوعهم والعطش ، أفترش النَّاسُ ليِّن الفُرُش ، أفترشوا الجنوبَ والرُّكب ، ضحك النَّاس من الفرح ، بكوا هم من الأَحزان ، تطيَّبَ النَّاس بالطِّيب ، تطيَّبوا بالماء والتُّراب ، بنوا ـ الناس ـ المنازل والقصور ، واتَّخذوا الخراب والفَلَوات وظلال الشَّجر منازل ومساجد ومَقيلاً ، اتَّخذ النَّاسُ الأَندية والمجالس متحدَّثاً تلذُّذاً وتلهِّياً وبَطراً ، واتَّخذوا المحاريب وحَلَق الذِّكر والخلوة تخشُّعاً وخوفاً وتفكيراً وتذكيراً وتشريفاً ، أنس النَّاسُ بالحديث والاجتماع ، أَنسوا بذكر الله ومناجاته والوحدة والفرار بدينهم من النَّاس ، وهبَ النَّاسُ أَنفسهم للدُّنيا ، وهبوا هم أَنفساً هو وَهبها لهم فباعوا قليلاً زائلاً واشتروا كثيراً دائماً . ياأُسامة بن زيد ، لايجمع الله عليهم الشِّدَّة في الدُّنيا والآخرة ، بل لهم الجنَّة ، أُولئك هم أحبَّاء الله ، ياليت أَني قد رأَيتُهم ، الأَرض بهم رحيمة ، والجبَّار منهم راضٍ ، ضيَّع النَّاس أفعال النَّبيِّين وأَخلاقهم ، حفظوها هم وتمسَّكوا بها . ياأُسامة بن زيد ، الرَّاغب مَن رغبَ إلى مثل رَغبتهم ، والْمُغْتَرُّ المغبون مَن لم يلقَ الله عزَّ وجلَّ بمثل رغبتهم وأَدبهم ، والخاسرُ مَن خسر تقواهم وضيَّع أَفعالهم . ياأُسامة بن زيد ، هم لكلِّ أَرضٍ أَمان ، تبكي الأَرض إذا فقدَتهم ، ويسخطُ الجبَّار على بلدٍ ليس فيه منهم ، ولا تزالُ الأَرض باكيةً حتى يبدِّل الله مثله . ياأُسامة بن زيد ، اتَّخذهم لنفسك أَصدقاء وأَصحاباً عسى أَن تنجوَ بهم ، وإيَّاكَ أَن تَدَعَ ماهم عليه فتزلَّ قدمُك فتهوي في

---

(١) سورة الفرقان ٢٥ : ٦٣ ـ ٦٤

(٢) سورة التوبة ٩ : ٧١

النَّـار . يـاأُسـامـة بن زيـد ، زهـدوا في الحلال فحرَّموه على أنفسهم وقـد أُحِلَّ لهم ، طلبـاً للفضل فتركوه لينـالوا بـهِ الزُّلفى والكرامـات عنـد الله عزَّ وجلَّ ، ولم يتكالبُوا على الـدُّنيـا تكالبَّ الكلاب على الجِيَف ؛ شُغل النَّاسُ بالدُّنيا ، شغلوا هم أنفسهم بطـاعـةِ الله عزَّ وجلَّ ، ولم يكن ذلك إلاَّ بتوفيقٍ من الله عزَّ وجلَّ لهم ، أكلوا حُلوَ الطَّعـام وحـامضـه ، شُعثـاً غُبراً هُـزلاً ، يراهم النَّـاس فيظنُّـون أن فيهم داءً ، ويُقـال : قـد خـولطـوا ، ومـا بـالقـوم داءٌ ولا خولطوا ، ويُقـال : قـد ذهبت عقولهم ، ومـا ذهبت عقولُهم ، ولكنهم نظروا بقلـوبهم إلى مَن أذهلهم عن الـدُّنيـا ومـا فيهـا ، فهم عنـد أهل الـدُّنيـا يمشون بلا عقول حين ذهبت عقولُ النَّاس في سكرتهم بحبِّ الدُّنيا ورفضِ الآخرة . أُولئـك لهم البُشرى والكرامـة برفضهم لهواهم وإيثارهم حقَّ الله عزَّ وجلَّ على حقوق مَن عاشروا » .

فقال أُسامة : يارسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ، فقال : « أللَّهم اجعلـه منهم » أو قال : « أنت منهم » .

وعن محمد بن سيرين ، قال : بلغت النَّخلة على عهـدِ عثمان ألف درهم ؛ قـال : فعمـدَ أُسامة إلى نخلةٍ فعقرها وأخرج جمارها وأطعمها أُمَّه ، فقالوا له : مايحملك على هذا ، وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم ؟ قال : إن أُمّي سـألتني ولا تسـألني شيئـاً أقـدرُ عليـه إلاَّ أعطيتُها .

وعن الزُّهري ، قال : قد حُمل سعد بن أبي وقَّـاص من العقيق إلى المـدينـة ، وحُمل أُسامة بن زيد من الْجُرف .

وقد تقدَّم أنه مات في خلافة معاوية ، ومات معاوية سنة ستين .

٢٣٨ ـ أسامة بن زيد بن عديّ

أبو عيسى التَّنوخيّ الكاتب ، ويُقال : الكلبيّ مولاهم[١]

مولى سُليـح ، ولي كتـابـة الـوليـد بن عبـد الملـك ، ثم قـدم دمشـق على يـزيـد بن عبد الملك ، ثم ولي الخراج لهشام بن عبد الملك .

---

(١) الوزراء والكتاب ص ٣٢ ، ٢٥

ذكر أبو الحسين الرَّازي في تسمية كتّاب أُمراء دمشق ، أن أُسامة بن زيد بن عديّ صاحب قصر أُسامة من أهل دمشق كان على ديوان الجند بدمشق في زمان الوليد بن عبد الملك ، وتولّى خراج مصر للوليد بن عبد الملك فاستخرج مالَها اثني عشر أَلف أَلف دينار ، وهو أَوَّل مَن اتَّخذ صاحب حمالة .

قال ابن يونس : وهو الذي بنى مقياس النِّيل العتيق بجزيرة فسطاط مصر .

قال اللَّيث بن سعد : فيها ـ يعني سنة سبعٍ أو ستٌ وتسعين ـ دخل أُسامة بن زيد مصر أميراً على أرض مصر ، دخل يوم السبت لإحدى عشرة ليلةً خلت من شهر ربيع الأول . وفيها ـ يعني سنة تسع وتسعين ـ نُزع أُسامة بن زيد من مصر في شهر ربيع الآخر ، وأُمِّر حيّان بن شريح سنة اثنتين ؛ قال : وفيها ـ يعني سنة أربع ومئة ـ خرج أُسامة بن زيد إلى الشَّام فَجُعل على الدَّواوين ، وأُمِّر يزيد بن أبي يزيد على مصر .

قال إسماعيل بن أبي الحكم : لَمَّا بعث سليمان بن عبد الملك أُسامة بن زيد الكلبيّ على مصر ، دخل أُسامة على عمر بن عبد العزيز فقال : ياأبا حفص ، إنه ـ واللهِ ـ ما على ظهر الأرض من رجلٍ بعد أمير المؤمنين أحبَّ إليَّ رضاءً منك ولا أعزَّ عليَّ سخطاً منك ، وإن أمير المؤمنين قد وجَّهني إلى مصر ، فأوصني بما شئتَ ، واكتب إليَّ فيما شئتَ ، فإنك لن تأمرَ بأمرٍ إلاَّ نُفِّذَ إن شاءَ الله .

قال : ويحك ياأُسامة ، إنك تأتي قوماً قد أَلحَّ عليهم البلاءُ منذ دهرٍ طويل ، فإن قدرتَ على أن تُنعشَهم فأنعشهم ؛ قال : ياأبا حفص ، إنك قد علمت نهمةَ أمير المؤمنين في المال ، وإنه لن يرضيه إلاَّ المال ؛ قال : إنك إن تطلبْ رِضاءَ أمير المؤمنين بسخطِ الله يكون الله قادراً على أن يُسخط أمير المؤمنين عليك .

قال : إني سأُودِّع أمير المؤمنين وأنت حاضر ـ إن شاء الله ـ فتسمعَ وَصاتَه .

فلَمَّا كان في اليوم الذي أراد أن يسيرَ فيه غدا على سليمان مُتقلِّداً بسيفٍ ، مُتوَشِّحاً عِمامته ، يتحيَّنُ دخول عمر ، فلَمَّا عرف أن عمر قد استقرَّ فقعد مقعده عند سليمان استأذن ودخل وسلَّم ، ثم مثلَ قائماً ، فقال : ياأمير المؤمنين ، هذا وجهي وأردتُ أن أُحدثَ عهداً بأمير المؤمنين ، وأن يعهدَ إليَّ أمير المؤمنين .

قال : احلبْ حتى ينفيَك الدَّم ، فإذا أنفاك فاحلبْ حتى ينفيك القَيح لاتنفيها لأحدٍ بعدي .

قال : فخرج ، فلم يزل واقفاً حتى خرج عمر من عند سليمان ، فسار معه قِبَل منزل عمر ، فقال : ياأبا حفص قد سمعتَ وصاةَ أمير المؤمنين ؛ قال : وأنت قد سمعتَ وصاتي ؛ قلتُ : أوصني في خاصَّتك ؛ قال : ماأنا بموصيكَ مني في خاصَّتي إلاَّ أُوصيك به في العامَّة .

فسار إلى مصر ، فعمل فيها عملاً ، والله ماعمله فرعون ، فقد قُصَّ علينا ماعملَ فرعون .

فقلتُ له : فما صنعتُم به حين وليتُم ؟ قال : عزلناه ، ووقفناه بمصر في العسكر ، فوالله ماجاء أحدٌ من النَّاس يطلبُ قِبَله ديناراً ولا دِرهماً إلاَّ وجدناه مُثبتاً في بيت المال ، كان أميناً في الأرض .

٢٣٩ ـ أُسامة بن سلمان النَّخعيّ

ويُقال : العنسيّ ، من أهل دمشق[١]

روى عن أبي ذرٍّ ، عن رسول الله ﷺ ، أنه قال :

« إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَيغفرُ للعبدِ مالم يقع الحجاب » قالوا : يارسول الله ، وما وقوع الحجاب ؟ قال : « أن تموتَ ـ يعني النَّفس ـ وهي مشركة » .

٢٤٠ ـ أُسامة بن سلام القُرشيّ

من أهل صَهْيا[٢] .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٨٤/١/١

(٢) صهيا : قرية من إقليم بانياس من أعمال دمشق . (معجم البلدان ٤٣٦/٣) .

٢٤١ ـ أُسامة بن مُرشد بن عليّ

ابن المقلّد بن نصر بن مُنقذ بن نصر بن هاشم

أبو المظفَّر الكِنانيّ ، الملقَّب بمؤيّد الدَّولة[١]

له يدٌ بيضاء في الأَدبِ والكتابةِ والشِّعر .

ذُكر لي أنه ولد سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمئة ، وقدِم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وخمسمئة ، وخدم بها السُّلطان وقربَ منه ؛ وكان فارساً شجاعاً ، ثم خرج إلى مصر فأَقامَ بها مدَّةً ، ثم رجع إلى الشَّام وسكن حماة ؛ واجتمعتُ به بدمشق ، وأنشدني قصائد من شِعره سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمئة .

قال لي أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الملحيّ : الأمير مؤيّد الدَّولة أُسامة بن مرشد بن مُنقذ شاعر أَهل الدَّهر ، مالكُ عنان النَّظم والنَّثر ، مُتصرِّفٌ في معانيه ، لاحقٌ بطبقةِ أَبيه ، ليس يُستقصى وصفُه بمعانٍ ، ولا يُعبَّرُ عن شرحها بلسانٍ ، فقصائدُه الطّوال لا يُفرَّقُ بينها وبين شعر ابن الوليد[٢] ، ولا يُنكَر على منشدها نِسبتُها إلى لَبيد ، وهي على طرفِ لسانه ، بحسن بيانه ، غير محتفل في طولها ، ولا يتعثَّر لفظُه العالي في شيءٍ من فُضولها ؛ والمقطَّعات فأَحلى من الشَّهْدِ ، وأَلذُّ من النَّوم بعد طول السُّهد ، في كلِّ معنىً غريب وشرحٍ عجيبٍ .

كتب على حائطِ دارٍ سكنها بالموصل[٣] : [من البسيط]

دارٌ سكنتُ بها كرهاً وما سَكَنتْ ... روحي إلى شَجَنٍ فيها ولا سكن

والقبرُ أَسترُ لي منها وأَجملُ بي ... إن صدَّني الدَّهرُ عن عودي إلى وطني

وكتب إلى أخيه[٤] : [من الخفيف]

---

(١) معجم الأدباء ١٨٨/٥ ، وفيات الأعيان ١٩٥/١ ، خريدة القصر ٤٩٨/١ ، الوافي بالوفيات ٣٧٨/٨

(٢) ابن الوليد : لعله يقصد مسلم بن الوليد ، صريع الغواني .

(٣) ليسا في ديوانه .

(٤) ليست في ديوانه .

عجمتني الخطوبُ حيناً فلَمَّا عجزت أن تطيقَ مَساغا
لَفَظتني وسالَمتني فقد عا دَ حذاريَ أمناً وشُغلي فراغا
وأخو الصَّبر في الحوادثِ إنْ لم يلقَهُ الْحَينُ مُدركٌ ماأَراغا

وكتب على حائط جامع[1] : [من الكامل]

هذا كتابُ فتىً أحلَّتْهُ النَّوى أوطانَها ونَبَتْ به أوطانُهُ
شطَّت به عمَّن يحبُّ ديارُهُ وتفرَّقت أَيدي سبا إخوانُهُ
مُتتابعُ الزَّفرات بين ضُلوعهِ قلبٌ يبوحُ بِبَثِّهِ خَفَقانُهُ
تأْوي إليه مع الظَّلام هُمومُه وتذودُه عن نومه أَشجانُهُ
لكنَّه لا يستكين لحادثٍ خوفَ الْحِمامِ ولا يُراعُ جَنانُهُ
أَلِفت مُقارعةَ الْكُماةِ جيادُهُ وسُرى الهواجرِ لا يني ذَمَلانُهُ
يومان أجمع دهره إمَّا سُرى أو يوم حربٍ تلتظي نيرانُهُ

أنشدنا أبو المظفَّر[2] : [من البسيط]

نافقتُ دهري فوجهي ضاحكٌ جَذِلٌ طَلْقٌ وقلبي كئيبٌ مُكمَدٌ باكي
وراحةُ القلبِ في الشَّكوى ولَذَّتُها لوأمكنَت لاتُساوي ذِلَّةَ الشَّاكي

وأنشدني أيضاً[3] : [من الكامل]

أَصبحتُ لاأَشكو الخطوبَ وإنَّما أَشكو زماناً لم يَدَعْ لي مُشتكى
أفنى أَخلائي وأَهلَ مَودَّتي وأَباد إخوان الصَّفاء وأَهلكا
عاشوا براحتهم ومُتُّ لفقدهم فَعَليَّ يبكي لاعليهم مَن بَكى
وبقيتُ بعدهُم كأنِّي حائرٌ بمفازةٍ لم يلقَ فيها مَسلكا

وأَنشدني أيضاً[4] : [من الكامل]

---

(١) ديوانه ص ١٥٠

(٢) ديوانه ص ٩٤

(٣) ديوانه ص ٣٠٢

(٤) ليست في ديوانه ، والأبيات في الوافي ، ومعجم الأدباء .

أحبــابَنــا كيف اللِّقــاءُ ودونكم　　خوضُ المهالكِ والفيافي الفيحُ
أبكيتُم عيني دَمــــاً فكأنّها　　إنسانُها بيد الفِراقِ جريحُ
فكأن قلبي حين يخطرُ ذِكركم　　لهبَ الضِّرام تعاورتْه الرِّيحُ

وأنشدني أيضاً[1] : [من البسيط]

يا مُؤيسي بتَجَنِّيه وهجرته　　هل حرَّم الحبُّ تسويفي وتعليلي
يُبدي لي اليأس تصريحاً فتُكذبُه　　أطماعي وأرى والآمالَ تُملي لي
وقد رضيتُ قليلاً منك تَبذلهُ　　فما آحتيالي إذا آستكثرتَ تقليلي

وأنشدني ماقاله في ضِرسٍ له قَلَعَه[2] : [من البسيط]

وصاحبٍ لاتُمَلُّ الدَّهرَ صُحبتُهُ　　يشقى لنفعي ويسعى سَعيَ مجتهدِ
لم يَبْدُ لي مُذْ تصاحبنا فحينَ بدا　　لناظريَّ آفترقنا فُرقةَ الأبدِ

وأنشدني[3] : [من الكامل]

ومُهاذقٍ رجعُ النِّداء جوابُه　　فإذا عرا خَطْبٌ فأَبعدُ مَن دُعي
مثل الصَّدى يخفى عليَّ مكانُهُ　　أبداً ويَملا بالإجابةِ مَسمعي

وأنشدني مَّا عمله بقيساريَّة[4] : [من الطويل]

أراني نهارُ الشَّيبِ قصدي وطالما　　تجاوز بي ليلُ الشَّباب سبيلي
وقد كان عُذري أن أُضَلَّنيَ الدُّجى　　فهل لي عُذرٌ والنَّهارُ دَليلي

وأنشدنا[5] : [من الطويل]

إذا ماعدا دهرٌ من الخَطبِ فأصطبرْ　　فإنَّ اللَّيالي بالخُطوبِ حَواملُ

---

(١) ليست في ديوانه .
(٢) ديوانه ص ١٥٣
(٣) ديوانه ص ٢٥٣
(٤) ليسا في ديوانه .
(٥) ديوانه ص ٢٥٦

وكلُّ الذي يأتي به الدَّهرُ زائلٌ ... سريعاً فلا تجزع لِما هو زائلُ

وأنشدني[1] : [من البسيط]

لاتُخدعَنَّ بأطماعٍ تُزَخرفها ... لكَ المُنى بحديثِ المَيْنِ والخدعِ

فلو كشفتَ عن الهلكى بأجمعهم ... وجدتَ هلكهمُ في الحرصِ والطمعِ

وأنشدني[2] : [من الكامل]

لادرَّ درُّك من رجاءٍ كاذبٍ ... يغْتَرُّنا بورودِ لامعِ لالِ

أبداً يُسَوِّفُنا بنُصرةِ خاذلٍ ... ووفاءِ خوَّانٍ وعطفةِ قالِ

ويُري سبيلَ الرُّشدِ لكنْ مالَنا ... عزمٌ معَ الأهواءِ والآمالِ

وأنشدني ممَّا قاله بمصر[3] : [من البسيط]

أُنظرْ إلى صَرفِ دَهري كيف عَوَّدَني ... بعد المشيبِ سوى عاداتيَ الأُوَلِ

تَغايرٌ من صروف الدَّهرِ مُعتبَرٌ ... وأيُّ حالٍ على الأيَّامِ لم يَحُلِ

قد كنتُ مِسْعَرَ حربٍ كُلَّما خمدَت ... أضرمتُها باقتداحِ البيضِ في القُلَلِ

همِّي مُنازلةُ الأقرانِ أحسبهم ... فرائسي فهمُ منِّي على وَجَلِ

أمضَى على الهولِ من لَيلٍ وأهجَمَ من ... سيلٍ وأقدَمَ في الهيجاءِ من أجلِ

فصرتُ كالغادةِ المِكسالِ مَضجعُها ... على الحشايا وراء السَّجفِ والكِلَلِ

قد كدتُ أعفنُ من طولِ الثَّواء كما ... يَصدي المهنَّدَ طولُ اللَّبثِ في الخِلَلِ

أروح بعدَ دُروعِ الحربِ في حُلَلٍ ... من الدَّبيقي فَبُؤساً لي وللحُلَلِ

وما الرَّفاهةُ من رأيي ولا وَطري ... ولا التَّنعُّمُ من همِّي ولا شُغُلي

ولستُ أرضى بلوغَ المجدِ في رَفَهٍ ... ولا العُلا دون حِطْمِ البيضِ والأَسَلِ

وأنشدني بعد ماقاله في خروجه من مصر ، قال[4] : [من الطويل]

---

(١) ديوانه ص ٢٥٣

(٢) ديوانه ص ٢٥٧

(٣) ديوانه ص ٢٥٥

(٤) ديوانه ص ٢٢٨

إليــكِ فمـا تثني شـؤونُـكِ شـاني ... ولا تَملـكُ العين الحسـانُ عنـاني

ولا تجزعي من بَغْتـةِ البَيْنِ واَصبري ... لعـلَّ التَّنـائي مُعقبٌ لتـداني

فلـلأُسـدِ غِيـلٌ حيثُ حَلَّت وإنَّما ... يَهـابُ التَّنـائي قلبُ كلِّ هِـدان

ولا تحملي همَّ اَغترابي فلم أزلْ ... غريبَ وفـاءٍ في الـورى وبيـانَ

وَفيّـاً إذا مـاخـانَ جفنٌ لنـاظرٍ ... ولم يَرْعَ كفٌّ صُحْبـةً لِبَنـان

أرى الغَدرَ عاراً يكتبُ الدَّهرُ وَصْمَةً ... ويَقراهُ مـا بينَ المـلا المَلَـوَان

ولا تسـأليني عن زمـاني فـإنَّني ... أُنَـزِّهُ عن شكـوى الخطـوبِ لسـاني

ولكن سلي عنِّي الـزَّمـانَ فـإنَّـه ... يُحـدِّثُ عن صبري على الحَـدَثـانِ

رَمَتني اللَّيـالي بـالخُطـوبِ جَهـالةً ... بصبري على مـانـابني وعَراني

فما أوهنتَ عَـزمي الرَّزايـا ولا لَهـا ... بحُسن اَصطبـاري في المُلِمِّ يـدان

وكم نَكبـةٍ ظنَّ العِـدى أنَّهـا الرَّدى ... سَمَتْ بي وأَعلَتْ في البَريَّـةِ شـاني

ومـا أنـا ممَّن يَستكينُ لحـادثٍ ... ولا يَمـلأُ الهَـوْلُ المَخـوفُ جَنـاني

وإن كان دهري غالَ وفري فلم يَغُلْ ... ثَنـائي ولا ذِكري بكلِّ مكانِ

ومـا كان إلاَّ للنَّـوال ولِلْقِرى ... وغَـوثـاً للمهـوفِ وفِـدْيَـةَ عـانِ

حُمِـدتُ على حـالَيْ يَسـارٍ وعُسْرَةٍ ... وبَرَّزتُ في يـومَيْ نَـدىً وطعـانِ

ولم أدَّخرْ للـدَّهرِ إن رابَ أو نبـا ... وللخَطْبِ إلاَّ صـارمي وَسِنـاني

لأن جميـلَ الـذِّكر يبقى لأهلـهِ ... وكلُّ الـذي فـوق البَسيطـةِ فـانِ

٢٤٢ ـ أسباط بن واصل الشَّيبانيّ

والد يوسف بن أسباط الزَّاهد(١)

شاعر مدح يزيد بن الوليد ، وكان قَدَريّاً ، حكى ذلك اَبنه يوسف .

قال يوسف : كان أبي صديقاً ليزيد بن الوليد النّاقص ، فلمَّا صارت إليه الخلافة دخل عليه ومعه عشرة من الشُّعراء ، فسلَّم عليه بالخلافة ، وقال له : [من المتقارب]

---

(١) ترجمة يوسف في تهذيب التهذيب ٤٠٧/١١ ، وثقات العجلي ص ٤٨٥ ، ولم أقف على ترجمة أبيه .

أَتتـكَ تُـزَفُّ زفـاف العروسِ عن المسلمين فخـذهـا هنيّـاً

في قصيدة له ، فأمر لهم بكذا وكذا فرّق بينهم ؛ ثم عاش أبي حتى أدرك أبا جعفر ، فأتاه بقصيدته التي قالها في يزيد ، فأمر له بأربعة آلاف درهم ، فاستقلّها أبي ، وقال : عهدُ أمير المؤمنين بالفقرِ قريب .

قال يوسف بن أسباط : مات أبي وترك مئة ألف ماأخذتُ منها شيئاً ، إلاّ هذا المصحف ، وليس في نفسي منه شيءٌ .

وقال يوسف : كان أبي قَدَرياً ، وأخوالي روافض ، فأنقذني الله تعالى بسيفين .

قال أسباط يذكر غَيبتهُ عن قتل الوليد ، وأنه لم يحضره ، وقد كان قبل ذلك وبعد من المُجلبين والدّاعين إلى قِتاله وقتله : [من المتقارب]

مررتُ بحيثُ قضى نَحبَــهُ فكاد يُشَيِّبُ منّي القَـذالا
لـذكري وقيعتَـه إذ مَضت ولم أَكُ باشرتُ فيها قِتالا
ولكنّني كنتُ في غَيْبـةٍ أجلّ من القول عنّي عيالا
أُعرِّف ذا الجهـلِ شِرّاتـه وأَذكرُ للنّاس منه خِلالا

ولأسباط بن واصل ، مما ذكره محمد بن داود بن الجرّاح[1] : [من المتقارب]

دعاني أُناجي إلَهي قليلا إذا اللّيلُ ألقى عليَّ السُّدولا
إليـكَ تيمّمتُ قولاً أصيلا أُرَجّي به ربِّ منك القُضولا
لأنـك تُعطي على قـدرةٍ وأنـك لستَ بشيءٍ بخيلاً

٢٤٣ ـ إسحاق بن أحمد

روى عن جعفر بن محمد الفِريابيّ ، بسنده عن أنس ، قال : دخلتُ على البَراء بن مالك ، وقد قال برجله على الحائط ، وهو يترنّم بالشِّعر ، فقلت : بعد الإسلامِ والقرآن ؟ قال : ياأخي ، الشِّعر ديوان العرب .

(١) لاذكر له في المطبوع من الورقة لابن الجراح .

٢٤٤ ـ إسحاق بن أحمد
أبو يعقوب الطَّائيّ

حدَّث عن أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجاجيّ ، عن محمد بن القاسم الأنباريّ ، عن أبي القاسم العبديّ قال[1] : قال المأمون : بينما أدورُ في بلاد الرُّوم وقفتُ على قصرٍ عاديٍّ مبنيٍّ من رخامٍ أبيض ، كأن أيدي المخلوقين رُفعت عنه تلك السَّاعة ، عليه مِصراعان مردومان ، عليهما كتابٌ بالحِميريَّة ، فطلبتُ مَن قرأهُ ، فإذا هو مكتوب : بسم الله الرحمن الرَّحيم[2] : [من الخفيف]

ما اختلفَ اللَّيلُ والنَّهارُ ولا ... دارت نجومُ السَّماء في الفَلَكِ
إلاَّ بنقلِ النَّعيمِ عن مَلِكٍ ... قد زال سُلطانُهُ إلى مَلِكِ
ومُلْكُ ذي العرشِ دائمٌ أبداً ... ليس بفانٍ ولا بمشتَرَكِ

قال : فأمرتُ بفتحِ المصراعين ، فدخلتُ ، فإذا أنا بقبَّةٍ من رُخام أبيض مكتوبٍ حواليها مثل تلك الكتابة ، فقرئ فإذا هو مكتوب : [من الرجز]

لَهفي على مُختَلَسِ ... في قبرِهِ مُحتَبَسِ
قد عاش دهراً مَلِكاً ... مُنعَّماً بالأنَسِ
لم ينتفعْ لَمَّا أتى ... بجندِهِ والحَرَسِ

وإذا داخل القُبَّة سريرٌ من ذهبٍ عليه رجلٌ مُسَجَّىً ، حواليه ألواحٌ من فِضَّةٍ ، مكتوبٌ على لوحٍ منها عند رأسه بمثلِ الكتابةِ : [من البسيط]

الموتُ أخرجني من دار مَملكتي ... فاخترتُ مضطجعي من بعد تتريفِ
لله عبدٌ رأى قبري فأحزنَهُ ... وخافَ من دهره ريبَ التَّصاريفِ
أستغفرُ اللهَ من ذنبي ومن زَللي ... وأسألُ اللهَ عفواً يومَ توقيفي

---

(١) لم أقف على الخبر في أمالي الزجاجي .

(٢) الأبيات في أدب الغرباء ص ٥٥ بلا نسبة ، والثلاثة لأبي العتاهية في ديوانه ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ وانظر ص ٦٩٨

٢٤٥ ـ إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن محمد

ابن عطيَّة بن زياد بن مزيد بن بلال بن عبد الله

أبو يعقوب البغدادي[١]

أخو أبي بكر بن الحدَّاد ، سمع بدمشق بيبت لِهيا ـ وببغداد ، واستوطن مصر ـ

٢٤٦ ـ إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن راشد

ابن سُليم الثَّقَفيّ ، يُعرفُ بالضامديّ

روى عن عمر بن عبد الواحد ، بسنده عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال :

« لاتَباغضوا ولا تَحاسدوا ولا تَدابروا ، وكونوا عبادَ الله إخواناً ، كما أمركم الله ، ولا يحلُّ لمسلمٍ أن يهجرَ أخاهُ فوق ثلاثٍ » .

٢٤٧ ـ إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل

أبو محمد السَّبتيّ القاضي

سمع بدمشق وبغيرها من جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى قتيبة بن سعيد ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « الدُّنيا سجنُ المؤمن وجنَّةُ الكافر » .

مات سنة سبعٍ وثلاثمئة .

٢٤٨ ـ إسحاق بن إبراهيم بن بُنَان ، ويقال : بيان

أبو يعقوب الجوهريّ[٢]

مصريُّ الأصل ، سكن دمشق وحدث عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

---

(١) تاريخ بغداد ٢٩٨/٦

(٢) الإكمال ٣٦٤/١

روى عن أبي أُميَّة محمد بن إبراهيم الطَّرسوسيّ ، بسنده عن عبد الله بن عمرو ، عن النَّبيّ ﷺ قال :

« إنَّ اللهَ لايقبضُ العلمَ ٱنتزاعاً » .

وعن أبي داود الحرَّانيّ ، بسنده عن البراء

أنَّ النَّبيّ ﷺ مَرَّ بقومٍ جلوسٍ على ظهرِ الطَّريق ، فقال : « إن كنتم لابدَّ فاعلين فأفشوا السَّلام ، وٱهدوا الضَّال ، وأغيثوا الملهوف » .

قال أبو سليمان بن زبر : سنة سبع وعشرين وثلاثمئة ، فيها توفي ابن بنان الجوهريّ في شعبان .

٢٤٩ ـ إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسَّان

أبو يعقوب البغداديّ الأنماطيّ [١]

سمع بدمشق وأسمع .

روى عن هشام بن عمَّار ، بسنده عن عائشة .

أن رسول الله ﷺ كان إذا رأىٰ المطر قال : « اللَّهم ٱجعله صَيِّباً هنيّاً » .

قال عنه الدَّارقطنيّ : ثقة ، وهو بغداديّ .

مات سنة اثنتين وثلاثمئة ، يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرَّم .

٢٥٠ ـ إسحاق بن إبراهيم بن صالح بن عليّ

ابن عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطَّلب الهاشمي الصَّالحيّ [٢]

ولي دمشق نيابةً عن أبيه إبراهيم في خلافة الرَّشيد ، وفي ولايته وقعت عصبيَّة أبي الهيذام ، حتى تفانى فيها جماعةٌ من المسلمين وتفاقم أمرها .

---

(١) تاريخ بغداد ٦/٣٨٤

(٢) مضت ترجمة أبيه برقم ٦٦

عن أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم بدمشق ، يقول على منبر دمشق : من آثره الله آثره ، فرحم الله عبداً آستعان بنعمته على طاعته ، ولم يستعن بنعمته على مَعصيته ، فإنه لا يأتي على صاحب الجنة ساعةٌ ، إلاَّ وهو مُزدادٌ صنفاً من النَّعيم لم يكن يعرفه ، ولا يأتي على صاحب النَّار ساعةٌ إلاَّ وهو مستنكرٌ لشيءٍ من العذاب لم يكن يعرفه .

وعن علي بن محمد المدائنيّ ، قال : ولمَّا خرج إبراهيم من دمشق مع الوفد الذين قدم بهم على أمير المؤمنين الرَّشيد ، آستخلفَ آبنه إسحاق على دمشق ، وضمَّ إليه رجلاً من كِندة ، يُقال له : الهيثم بن عوف ، فغضبَ النَّاسُ ، وحبس رؤوساً من قيس ، وأخذ أربعين رجلاً من مُحارب فضربهم وحَلَق رؤوسهم ولِحاهم ، ضربَ كلَّ رجلٍ ثلاثمئة ، فنفر النَّاسُ بدمشق فتداعوا إلى العصبيَّة ، ونشب الحرب ، ورجعوا إلى ما كانوا عليه من القتل والنَّهب ، فلم يزالوا على ذلكَ أشهراً ، ثم خرج إلى حمص .

٢٥١ ـ إسحاق بن إبراهيم بن عبد الواحد
ابن إبراهيم بن عبد الله بن عمران العبسيّ

روى عن إسماعيل بن عبد الرحمن الخولاني ، بسنده عن ابن عمر ، أن النَّبيَّ ﷺ قال :

« إنَّ الجنَّةَ لتُزَخرف لشهر رمضان من رأس الحول إلى الحول ،فإذا كان أولُ ليلةٍ من شهر رمضان هبَّت ريحٌ من تحت العرش فتفتَّقت ورق الجنَّة عن الحور العين يَقُلْنَ : أللهم آجعل لنا من أوليائك أزواجاً تقرُّ أعيننا بهم وتقرُّ أعينُهم بنا » .

٢٥٢ ـ إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق
ابن الضَّحَّاك بن مهاجر بن عبد الرَّحمن بن زيد
أبو يعقوب بن أبي إسحاق الزُّبيديّ ، الحِمصيّ[1]

وقيل : إنه دمشقيّ

سمع وأسمع .

(١) الجرح والتعديل ٢٠٩/١/١ ، وتهذيب التهذيب ٢١٥/١ ؛ وترجمة أبيه مضت برقم ١١٦

روى عن عمرو بن الحارث ، بسنده عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

يَرِدُ عليَّ يومَ القيامةِ رَهطٌ من أصحابي يُحَلَّؤن[1] عن الحوض ، فأقول : أي ربِّ ، أصحابي ، فيقول : إنه لاعلمَ لك بما أحدثوا بعدك ، إنهم ٱرتدُّوا بعدك على أدبارهم القهقرى » .

قال ابن أبي حاتم : كتبَ أبي عنه ، وسمعتُ أبي يقول : سمعتُ يحيى بن معين ، وأثنى على إسحاق بن الزِّبريق خيراً ، وقال : الفتى لابأس به ، ولكنهم يحسدونه .

قال ابن يونس في تاريخ الغرباء : توفي بمصر سنة ثمان وثلاثين ومئتين ، يوم الثلاثاء لثمان بقينَ من رمضان .

٢٥٣ ـ إسحاق بن إبراهيم بن القاسم بن مخلد
أبو يعقوب النَّيسابوريّ

سكن دمشق وحدَّث بها عن جماعة ، ورُويَ عنه .

روى عن يوسف بن موسى المروزوذي ، بسنده عن خالد بن الوليد قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ أشدَّ النَّاسِ عذاباً يوم القيامة أشدُّهم عذاباً للنَّاس في الدُّنيا » .

٢٥٤ ـ إسحاق بن إبراهيم بن أبي كامل
أبو الفضل ، ويُقال : أبو يعقوب الْحَنَفيّ الْمَرْوَرُّوذيّ ، ويُقال الباورديّ[2]

سكن بغداد ، وحدَّث عن جماعة ، وحدَّث بمصر ودمشق .

روى عن الحسن بن الأشيب ، بسنده عن أبي هريرة ، أنه قال :

يانبيَّ الله ، أيُّ الصَّدَقة أفضلُ ؟ قال : « جُهد الْمُقلّ ، وابدأ بمن تعول » .

---

(١) أي يُبعدون . (القاموس) وأصلها : يحلؤون .

(٢) تاريخ بغداد ٣٦٢/٦ ، الجرح والتعديل ٢٠٩/١/١

قال أبو زرعة : حدَّثني إسحاق بن إبراهيم بن أبي كامل ، ثقةٌ حافظٌ ، من أهل مرورُّوذ ، قدِمَ علينا طالبَ علم ، عن بكر بن بكَّار ، بسنده عن أُبيّ بن كعب ، عن النَّبيِّ ﷺ قال :

« يُحسرُ الفُراتُ عن جبلٍ من ذهبٍ ، فيقتتلُ النَّاسُ عليه ، فيُقتلُ من كلِّ مئةٍ تسعةٌ وتسعون ويبقى واحد » .

روى عن عبد الرَّزَّاق ، بسنده عن عبد الله بن عديّ الأنصاريّ ، قال :

بينما رسول الله ﷺ في أصحابه ، إذ جاءَه رجلٌ فسارَّهُ في قتل رجلٍ من المنافقين ، فجهرَ النَّبيُّ ﷺ في كلامه ، قال : « أليس يشهدُ أن لاإلـه إلاَّالله ؟ » قال : بلى ، ولا شهادةَ له ؛ قال : « أليس يُصلِّي ؟ » قال : بلى ، ولا صلاة له ؛ قال : « أُولئك الذين نُهيتُ عن قتلهم » .

وقال ابن أبي حاتم : وهو صدوق .

٢٥٥ ـ إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سنين
أبو القاسم الْخُتَّليّ ، البغداديّ(١)

سمع بدمشق وبغيرها من جماعة ، ورُوي عنه .

روى عن محمد بن أبي السَّريّ العسقلانيّ ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النَّبيِّ ﷺ قال :

« التَّوبةُ مقبولةٌ حتى تطلعَ الشَّمسُ من مغربها » .

مات في سنة ثلاث وثمانين ومئتين ، يوم الجمعة ليومين مضيا من شوال ، وقيل : إنه مات وقد بلغ ثمانين سنة .

وقال ابن قانع : مات سنة أربعٍ وثمانين ومئتين ، في أوَّلها .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٨١/٦ ، لسان الميزان ٣٤٨/١ ، الوافي بالوفيات ٣٨٦/٨

٢٥٦ ـ إسحاق بن إبراهيم بن محمد
ابن سليمان بن بلال بن أبي الدَّرداء
أبو يعقوب ، ويقال : أبو الأَصبغ الأنصاريّ

روى عن أبي الجماهر محمد بن عثمان التَّنوخي ، بسنده عن جابر
أن عمر بن الخطَّاب تزوَّج أُمَّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب على أربعين ألف درهم .

قال إسحاق : حجَّ سالم الخوَّاص فلقيَ ابن عُيَينة في السُّوق ، فقال : كنتُ أُحبُّ لقيَّكَ وما كنتُ أُحبُّ أن ألقاك في هذا الموضع ؛ قال : فأنشأ ابن عُيينة يقول : [من البسيط]

خُذ بعلمي وإن قصَّرتُ في عملي ... ينفعْك علمي ولا يضرْكَ تقصيري

٢٥٧ ـ إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عرعرة بن البِرِنْد
أبو عُبيد الله الشَّاميّ البَصريّ[(١)]

قدم دمشق سنة إحدى وستِّين ومئتين ، وحدَّث بها وبحمص .

روى عن سليمان بن داود ، بسنده عن أُمّ سَلَمة
أن النَّبيّ ﷺ رأى عندها جاريةً بوجهها سَفْعَة[(٢)] ، فقال : « بها نظْرةٌ فاستَرْقوا لها » .

وعن إبراهيم بن بشَّار الرَّماديّ ، بسنده عن أنس
أنَّ النَّبيّ ﷺ أولَمَ على بعضِ نسائهِ بتمرٍ وسَويق .

---

(١) الجرح والتعديل ٢١١/١/١ ، الإكمال ٢٥٢/١
(٢) السَّفعةُ : العين ، والنظرة : الإصابة بالعين . النهاية ٣٧٥/٢

٢٥٨ ـ إسحاق بن إبراهيم بن مَخلد بن إبراهيم

ابن عبد الله بن بكر ، ويُقال مطر بَدَل بكر بن عبد الله بن غالب
ابن عبد الوارث ، ويقال : ابن الوارث بن عبد الله بن عطيَّة بن مرَّة
ابن كعب بن همام بن أَسمر ، ويُقال : أَسد بدل أَسمر بن مرَّة
ابن عمرو بن حَنظلة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم
أَبو يعقوب التَّميميّ الحنظليّ المروَزيّ ، المعروف بابن رَاهَويه(١)

أَحدُ أَئمة الإِسلام ، وأَعلام الدين .

سمع بدمشق والشَّام ، والرَّيّ والكوفة والبصرة ومكة واليمن وخراسان .

رَوى عن عيسى بن يونس ، بسنده عن عائشة

أَن أَبا بكر دخل عليها في أَيَّام مِنى وعندها جاريتان تُغَنِّيَان وتضربان بدُفَّين ، ورسولُ الله ﷺ مُسَجّىً بثوبٍ على وَجهه ، لا يأمرُهنَّ ولا ينهاهُنَّ ، فنهاهُنَّ أَبو بكرٍ ، فكشف رسول الله ﷺ عن وجهه الثَّوب ، وقال : « دَعهنَّ ياأَبا بكر ، فإِنَّها أَيَّام عيد » .

وعن المعتمر بن سليمان ، بسنده عن علقمة بن عبد الله ، عن أَبيه ، قال :

نهى رسول الله ﷺ عن كسر سكَّة المسلمين الجائزة ، إلاَّ من بأس(٢) .

وعن يحيى بن سعيد ، بسنده عن ابن عبَّاس

أَنه كان يكبِّرَ من غداة يوم عَرَفَة إلى آخر أَيَّام التَّشريق .

قال محمد بن رافع : فلقيتُ إسحاق بن إبراهيم ، فقلت : إن يحيى بن آدم حدَّثني عنك ، عن يحيى بن سعيد ، فذكرتُ له هذا الحديث ، فحدَّثني كما حدَّثني يحيى بن آدم .

قال أَبو العبَّاس : فقلتُ لإسحاق : كم كتبَ عنك يحيى بن آدم ؟ قال إسحاق : نحو أَلفي حديث .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٠٩/١/١ ، تاريخ بغداد ٣٤٥/٦ ، تهذيب التهذيب ٢١٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٥٨/١١

(٢) يعني الدنانير والدراهم المضروبة . أي لاتُكسر إلاَّ من أمرٍ يقتضي كسرها ، إمَّا لرداءتها أو شكٌّ في صحَة نقدها . النهاية ١/٩٠ و ٢/٣٨٤

قال محمد بن إسحاق بن راهَويه : وُلِد أبي رحمه الله سنة ثلاث وستين ومئة ؛ توفي رحمه الله تعالى في ليلة الأحد النّصف من شعبان سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين .

قال أحمد بن سلمة : سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول : قال لي عبد الله بن طاهر ، لِمَ قيل لك : ابن راهَويه ؟ وما معنى هذا ؟ وهل تكرهُ أن يُقال لك هذا ؟ قال : قلتُ : اعلم أيُّها الأمير أن أبي وُلد في طريق ، فقالت المراوزة : راهَويه ، بأنه وُلِد في الطَّريق ، وكان أبي يكرهُ هذا ، وأمَّا أنا فلستُ أكرهه .

وعن عليّ بن إسحاق بن راهَوَيه قال : وُلد أبي من بطن أُمِّه مثقوب الأُذنين ، قال : فمضى جدِّي راهَويه إلى الفضل بن موسى فسأله عن ذلك ، فقال : وَلِد لي وَلدٌ خرج من بطن أُمِّه مثقوب الأُذنين ؛ فقال : يكون ابنك رأساً إمَّا في الخير وإمَّا في الشَّرِّ .

قال وهب بن جرير : جزى الله إسحاق بن راهَوَيه ، وصَدَقةَ ، ومَعمر ، عن الإسلام خيراً ، أحيوا السُّنَّة بأرض المشرق .

وعن يحيى بن يحيى قال : قالت لي آمرأتي فاطمة : كيف تُقدِّمُ إسحاق بين يديك إذا خرجتَ من الطَّارمة[1] ، وأنت أكبرُ منه ؟ فقال : إسحاق أكثر عِلماً منِّي ، وأنا أسَنُّ منه .

وعن أحمد بن حفص السَّعديّ قال : ذُكر لأحمد بن حنبل ، وأنا حاضر ، إسحاق بن راهَوَيه ، فكرهَ أحمد أن يُقال : راهَوَيه ؛ وقال : إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ ؛ وقال : لم يعبر الجسرَ إلى خُراسان مثل إسحاق ، وإن كان يُخالفنا في أشياء ، فإن النَّاس لم يزلْ يُخالفُ بعضُهم بعضاً .

قال إسحاق بن إبراهيم : سألني أحمد بن حنبل عن حديث الفضل بن موسى ـ حديث ابن عبَّاس : كان النَّبيُّ ﷺ يلحظُ في صلاته ولا يلوي عُنقه خلف ظهره ـ قال : فحدَّثته ، فقال له رجل : ياأبا يعقوب ، رواهُ وكيع بخلافِ هذا ؛ فقال له أحمد بن حنبل : اسكت ، إذا حدَّثك أبو يعقوب ، أمير المؤمنين ، فتمسَّك به .

---

(١) الطارمة : بيت من خشب كالقبة . أساس البلاغة .

أنشد أحمد بن سعيد الرِّباطيّ في إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ[١] : [من السريع]

قُربي إلى اللهِ دَعـاني إلى حُبِّ أبي يعقوبَ إسحاقِ
لم يجعلِ القُرآنَ خَلقاً كما قد قاله زنديق فُسَّاقِ
جماعةُ السُّنَّةِ آدابُه يُقيمُ من شذَّ على ساقِ
يا حجَّةَ اللهِ على خَلقه في سُنَّةِ الماضين للباقي
أبوك إبراهيم محضُ التُّقى سَبَّاقُ مجدٍ وابنُ سَبَّاقُ

قال محمد بن إسحاق : ولَمَّا مات إسحاق بن إبراهيم ، وقف رجلٌ على قبره ، وقال[٢] : [من الطويل]

فكيفَ احتمالي للسَّحاب صنيعَهُ بإسقائِهِ قبراً وفي لَحدِهِ بحرُ

وعن أبي سعيد الحسن بن عبد الصَّمد القُهُنْدُزيّ ، قال : سمعتُ إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ يقول : أحفظ سبعين ألف حديث ، كأنّها نُصبُ عيني .

قال أبو بكر الخطيب : كان أحدَ أئمّة المسلمين ، وعَلَماً من أعلام الدِّين ، اجتمع له الحديثُ والفقهُ ، والحفظُ والصِّدقُ ، والوَرَعُ والزُّهد ، ورحل إلى العراق والحجاز واليمن والشَّام ، وورد بغداد غيرَ مَرَّةٍ ، وجالس حُفَّاظ أهلها ، وذاكَرَهم ، وعاد إلى خُراسان ، واستوطن نيسابور ، إلى أن تُوفي بها ، وانتشر علمه عند الخُراسانيين ، ولم أرَ في أحاديثِ البغداديِّين شيئاً أستدلُّ به على أنه حدَّث ببغداد ، إلاَّ أن يكون على سبيل المذاكرة ، والله أعلم .

٢٥٩ ـ إسحاق بن إبراهيم بن ميمون

أبو محمد التَّميميّ ، المعروف أبوه بالْمَوصليّ[٣]

روى عن جماعةٍ ، ورُوي عنه ؛ وقدم دمشق مع المأمون .

---

(١) الأبيات في السير ٣٧٥/١١

(٢) البيت في السير ٣٧٢/١١

(٣) ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد ٣٣٨/٦ ، الأغاني ٢٦٨/٥ ، طبقات ابن المعتز ص ٣٦٠ ، وفيات الأعيان ٢٠٢/١ ، معجم الأدباء ٥/٦ ، الوافي بالوفيات ٣٨٨/٨

عن حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصليّ ، قال[1] : قال لي أبي : قلتُ ليحيى بن خالد : أُريد أن تُكلّم لي سفيان بن عُيَينة لِيُحدِّثَني بأحاديث ؛ فقال : نعم ، إذا جاءَنا فأذكرني .

قال : فجاءَه سفيان ، فلَمَّا جلس أومأتُ إلى يحيى ، فقال : ياأبا محمد ، إسحاق بن إبراهيم من أهل العِلمِ والأدب ، وهو مُكرِهٌ على ماتَعلمُهُ منه .

فقال سفيان : وما تُريدُ بهذا الكلام ؟ قال : تُحَدِّثه بأحاديث ؛ قال : فكَرِهَ ذلك ، فقال يحيى : أقسمتُ عليك إلاّ فعلتَ ؛ قال : نعم ، فَلْيُبَكِّر إليَّ .

قال : فقلتُ ليحيى : افرض لي عليه شيئاً ؛ فقال له : ياأبا محمد ، افرض له شيئاً ؛ قال : قد جعلتُ له خمسةَ أحاديث ؛ قال : زدهُ ؛ قال : قد جعلتُها سبعةً ؛ قال : هل لكَ أن تجعلَها عشرة ؟ قال : نعم .

قال إسحاق : فبكَّرتُ إليه ، واستأذنتُ ودخلتُ وجلستُ بين يديه ، فأخرج كتابه فأملى عليَّ عشرةَ أحاديث ، فلَمَّا فرغَ قلتُ له : ياأبا محمد ، إن المحدِّثَ يسهو ويغفل وإن المحدَّث أيضاً كذلك ، فإن رأيتَ أقرأُ عليكَ ماسمعتُه منك ؛ قال : اقرأْ فَدَيتُك ؛ فقرأتُ عليه .

وقلتُ له أيضاً : إن القارئَ ربَّما أغفل طَرْفَهُ الحرفَ ، والْمَقْرُوءُ عليه ربَّما ذهبَ عنه الحرفُ ، فأنا في حِلٍّ أن أرويَ جميعَ ماسمعتُهُ منك ؟ قال : نعم ، فَدَيتُك ، أنتَ ـ واللهِ ـ فوق أن تستشفعَ أو يُشْفعَ لك ، فتعالَ كلَّ يومٍ ، فَلَوددتُ أن أصحابَ الحديثِ كانوا مثلك .

وعن إسحاق بن إبراهيم الموصليّ ، قال : جئتُ أبا مُعاوية الضَّرير ، ومعي مئةُ حديث أُريدُ أن أقرأَها عليه ، فوجدتُ في دِهليزه رجلاً ضريراً ، فقال : إنه قد جعل الإذنَ عليه اليوم إليَّ لينفعَني ، وأنتَ رجلٌ جليلٌ : فقلتُ له : معي مئةُ حديثٍ ، وأنا أهبُ لك مئة درهم ؛ فقال : قد رضيتُ .

---

(١) معظم هذه الأخبار والأشعار منقول عن تاريخ بغداد والأغاني .

ودخل فاستأذن لي ، فدخلتُ وقرأتُ المئة حديث ؛ فقال لي أبو معاوية : الذي ضمنتَه لهذا يأخذهُ من أذناب النَّاس ، وأنتَ من رؤسائهم ، وهو ضعيفٌ مُعْيل ، وأنا أُحبُّ منفعتَه ؛ قلتُ : قد جعلتُها له مئة دينارٍ ؛ فقال : أحسنَ الله جزاءَك ؛ فدفعتُها إليه فأغنيتُه .

قال أبو بكر الخطيب : يُقال : إنه وُلد في سنة خمس ومئة ، وقيل : وُلد بعد ذلك ، وكتب الحديث عن سفيان بن عُيينة وهُشيم بن بشير ، وأبي معاوية الضرير ، وطبقتهم ؛ وأخذ الأدب عن أبي سعيد الأصمعيّ ، وأبي عُبيدة ، ونحوهما ؛ وبرع في علم الغناء ، وغلب عليه فنُسبَ إليه ، وكان حسن المعرفة ، حلو النَّادرة ، مليح المحاضرة ، جيِّد الشِّعر ، مذكوراً في السَّخاء ، معظَّماً عند الخُلفاء ، وهو صاحب كتاب الأغاني الذي يرويه عنه ابنه حمَّاد .

قال إسحاق : بقيتُ دهراً من دهري أُغلِّسُ كلَّ يومٍ إلى هُشيم أو غيره من المحدِّثين وأسمع منه ، ثم أصيرُ إلى الكِسائيّ أو الفرَّاء أو ابن غزالة فأقرأ عليه جزءاً من القرآن ، ثم آتي منصور زلزل فيضاربني طريقتين أو ثلاثة ، ثم آتي عاتكة بنت شهدة فآخذ منها صوتاً أو صوتين ، ثم آتي الأصمعيّ وأبا عُبيدة فأُناشدهما وأُحدِّثهما وأستفيدُ منهما ، ثم أصيرُ إلى أبي فأُعلمه بما صنعتُ ، ومَن لقيتُ ، وما أخذت ، وأتغدَّى معه ؛ فإذا كان العشيُّ رحتُ إلى أمير المؤمنين الرَّشيد .

وحدَّث محمد بن عطيَّة العَطويّ الشَّاعر ، أنه كان عند يحيى بن أكثم في مجلسٍ له يجتمع النَّاسُ فيه ، فوافى إسحاق بن إبراهيم فأخذَ يُناظرُ أهل الكلام حتى انتصفَ منهم ، ثم تكلَّم في الفقه فأحسن وقاسَ واحتجَّ ، وتكلَّمَ في الشِّعر واللُّغة ففاقَ مَن حضرَ ؛ فأقبلَ على يحيى ، فقال : أعزَّ الله القاضي ، أفي شيءٍ ممَّا ناظرتُ فيه وحكيتُهُ نقصٌ أو مَطعنٌ ؟ قال : لا ؛ قال : فما بالي أقوم بسائر هذه العلوم قيامَ أهلها وأُنسبُ إلى فنٍّ واحدٍ قد اقتصرَ النَّاسُ عليه ؟

قال العطويّ : فالتفتَ إليَّ يحيى بن أكثم ، فقال : جوابه في هذا عليك ـ وكان العطويُّ من أهل الجدل ـ فقلت : نعم ـ أعزَّ الله القاضي ـ الجوابُ عليّ .

ثم أقبلتُ على إسحاق ، فقلت : ياأبا محمد ، أنت كالفرَّاء والأخفش في النحو ؟ قال :

لا ؛ قلت : أفأنت في اللُّغة وعلم الشِّعر كالأَصمعيّ وأَبي عُبيدة ؟ قال : لا ، قلت : أفأنت في الأَنساب كالكلبيّ وأَبي اليقظان ؟ قال : لا ؛ قلتُ : أفأَنت في الكلام كأَبي الْهُذيل والنَّظَّام ؟ قال : لا ؛ قلتَ : أفأنت في الفقه كالقاضي ؟ قال : لا ؛ قلتُ : أفأَنت في قول الشِّعر كأَبي العتاهية وأَبي نُواس ؟ قال : لا ؛ قلتُ : فمن هاهنا نُسبتَ إلى ما نُسبتَ إليه لأَنه لانظيرَ لك فيه ولا شبيه ، وأَنت في غيره دون رؤساء أهله .

فضحك ، وقام فانصرفَ ؛ فقال لي يحيى بن أَكثم : لقد وفَّيت الحجَّة حقَّها ، وفيها ظَلَمٌ قليلٌ لإسحاق ، وإنه لَمِمَّن يقلُّ في الزَّمان نظيرُهُ .

وعن محمد بن عبد الله بن الحزنبل ، قال : ما سمعتُ ابن الأَعرابيّ يصفُ أَحداً بمثل ما يصفُ به إسحاق من العلم والصِّدق والحفظ ، وكان كثيراً ما يقولُ : أَسمعتم بأَحسن من ابتدائه في قوله : [من الخفيف]

هل إلى أن تنامَ عيني سبيلُ　　　إنَّ عهدي بالنَّوم عهدٌ طويلٌ ؟

هل تعرفون مَن شكا نومَه بمثل هذا اللفظ الحسن ؟

وقال إبراهيم بن إسحاق الحربيّ : كان إسحاق الموصليّ ثقةً صَدوقاً عالماً ، وما سمعتُ منه شيئاً ، ولوددتُ أَني سمعتُ ، وما كان يفوتني منه شيءٌ لوأَردتُه .

وعن يزيد بن محمد المهلَّبيّ ، قال : سمعتُ إسحاق الموصليّ يقول : لَمَّا خرجنا مع الرَّشيد إلى الرَّقَّة ، قال لي الأَصمعيّ : كم حملتَ معك من كُتبك ؟ قلت : تخفَّفتُ فحملتُ ثمانية أَحمالٍ ستَّة عشر صندوقاً ؛ قال : فعجبَ ، فقلت : كم معكَ من كتبك يا أَبا سعيد ؟ قال : ما معي إلاَّ صندوقٌ واحدٌ ! قلت : ليس إلاَّ ؟ قال : وتستقِلُّ صندوقاً من حقّ !.

وعنه قال : سمعتُ إسحاق بن إبراهيم الموصليّ يقول : رأيتُ في منامي كأَن جريراً ناولني كُبَّةً من شعر فأَدخلتُها في فمي ، فقال بعض المعبِّرين : هذا رجلٌ يقول من الشِّعر ماشاء .

قال : وجاء مروان بن أَبي حفصة يوماً إليّ فاستنشدني من شِعري فأَنشدتُه : [من الطويل]

إذا كانت الأحرارُ أهلي ومَنصِبي ودافع ضيمي خـازمٌ وابن خـازمِ
عطستُ بـأنفٍ شـامخٍ وتنـاولَت يـداي الثّما قـاعـداً غير قـائم

قال : فجعل مروان يستحسنُ ذلك ويقول لأبي : إنك لاتدري ما يقولُ هذا الغلام !.

قال إسحاق : دخلتُ على هارون الرَّشيد ، فقـال لي : يـاإسحـاق أنشـدني شيئـاً من شِعرك ؛ فأنشدته : [من الطويل]

وآمرةٍ بالبُخلِ قِلتُ لها : ٱقصدي فـذلـك شيءٌ مـا إليـه سَبيـلُ

قال الخطيب : كذا رأيته بخط ابن حيَّوَيه « ٱقصدي » بالدَّال .

أرى النَّـاسَ خِلاَّنَ الجوادِ ولا أرى بخيـلاً لـهُ في العـالَمين خليـلُ
وإنِّي رأيتُ البُخلَ يزري بـأهلـهِ فـأكرمتُ نفسي أن يُقـالَ : بخيلُ
ومِن خيرِ حـالات الفتى لو علمتـه إذا نـال شيئـاً أن يكـونَ يُنيـلُ
عَطـائي عطـاءُ الْمُكثرين تكرُّمـاً ومـالي كما قـد تعلمينَ قليـلُ
وكيف أخافُ الفقرَ أو أُحرَمَ الغنى ورأيُ أمير المـؤمنينَ جميـلُ

فقال : لا ، كيف ؟ إن شاء الله ، يـافضلُ أعطـهِ مئـة ألف درهم ؛ ثم قـال : للهِ دَرُّ أبياتٍ تأتينا بها يا إسحاق مـاأجودَ أصولَهـا ، وأحسنَ فُصولهـا ؛ فقلت : يـاأميرَ المؤمنين ، كلامك أحسنُ من شِعري ؛ فقال : يافضلُ أعطه مئةَ ألفٍ أُخرى .

قال إسحاق : فكان ذلك أوَّل مالٍ ٱعتقدتُه .

عن أبي العينـاء قـال : قـال لي الأصمعيُّ يومـاً : لقيني إسحـاق الموصليّ ، فقـال لي : ماتقولُ في قول الشاعر : [من الخفيف]

هـل إلى نظرة إليـكِ سبيـلُ يُرْوَ منها الصَّدى ويشفَى الغليلُ
إنَّ مـا قـلَّ منـكِ يكثرُ عنـدي وكثيرٌ من المحبِّ القليـلُ

فقلتُ له : هذا واللهِ الدِّيباج الخُسروانيّ ، وأُعجبتُ به ؛ فقـال لي : إنـه ٱبن ليلتـه ، أي أنا قلتُهُ البارحة ؛ فخجلتُ وقلت له : لا جَرَم ، إن أثَرَ التَّوليد فيه ؛ قـال : لا جَرَم ، إنَّ أثَرَ الحسدِ فيك .

وإنَّما سرق إسحاق هذا البيت من العبَّاس بن قَطَن الهلاليّ حيث يقول[1] : [من الطويل]

قِفي مَتِّعينا يا مُلَيح بنظرةٍ فقد حان منَّا يا مُلَيحُ رَحيلُ
أليسَ قليلاً نظرةٌ إن نظرتُها إليكِ وكلاً ليس منكِ قليلُ

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي[2] : آستبطأني أبو زياد الكِلابيّ ، فقال : [من الطويل]

نزورك يا آبن الموصليّ لحاجةٍ ونفعُك يا آبن الموصليّ قليلُ

وفي غير هذه الرِّواية بيت ثانٍ وهو هذا :

فمالك عندي من فَعالٍ أذُمُّهُ ومالك ما يُثنى عليك جميلُ

فأعتبته .

عن النَّاشئ قال : كتب عليّ بن هشام إلى إسحاق الموصليّ يتشوَّقه ، فكتب إليه إسحاق : وصل إليَّ منك كتابٌ يرتفعُ عن قَدْرِي ، ويقصرُ عنه شكري ، ولو ما قد عرفتُ من معانيه لظننتُ أن الرَّسولَ غلط بي وأراد غيري فقصدني ، فأمَّا ما ذكرتَ من التَّشوُّق واللَّوعة والتَّحرُّقِ فلولا ما حلفتَ عليه وصرفتَ الآلة إليه لقلتُ : [من الكامل]

يا من شكا عَبَثاً إلينا شوقَهُ فِعْلَ المَشوق وليسَ بالمشتاقِ
لو كنتَ مُشتاقاً إليَّ تُريدُني ما طِبتَ نفساً ساعةً بفراقي
وحفظتني حفظَ الخليلِ خليلَه ووفيتَ لي بالعهدِ والميثاقِ
هيهاتَ قد حدثت أمورٌ بعدنا وشُغلتَ باللَّذاتِ عن إسحاقِ

وأنشد جَحظة لإسحاق بن إبراهيمِ التَّميميّ ، فقال : [من البسيط]

سَقِّي نديمك أقداحاً مُعتَّقةً قبلَ الصَّباحِ وأتبِعْها بأقداحِ
تُريكَ من حُسنها في خَدِّهِ حُلَلاً ويتركُ الرِّيقَ منه طَعمَ تُفَّاحِ

---

(١) الثاني ليزيد بن الطثرية في ديوانه ص ٩٧ ، وانظر لاختلاف النسبة نوادر الرسائل ص ١٩ بتحقيقي .

(٢) عن مجالس ثعلب ١٧٠/١

لاتشرب الرَّاحَ إلاَّ من يَدي رشأٍ تقبيلُ راحته أشهى من الرَّاحِ

وقال حماد بن إسحاقٍ : أنشدني أبي : [من الكامل]

يبقى الثَّناءُ وتذهبُ الأَموالُ ولكلِّ دَهرٍ دَولةٌ ورجالُ
مانالَ مَحمدةَ الرِّجالِ وشُكرَهم إلاَّ الجوادُ بمالِهِ المفضالُ
لاترضَ من رجلٍ حَلاوةَ قولِه حتَّى يُصَدِّقَ مايقولُ فَعالُ
فإذا وزنتَ مَقالَهُ بفَعالِهِ فَتَوازَنا فأَخاكَ ذاكَ جَمالُ

وعن نصر بن رباح ، قال : سمعتُ إسحاق بن إبراهيم الموصليّ يقول : رضى المتجنّي غايةٌ لاتُدرك ؛ وأنشد يقول : [من الوافر]

ستذكرني إذا جرَّبتَ غيري وتعلمُ أنَّني لكَ كنتُ كنزا
بَذلتُ لكَ الصَّفاءَ بكلِّ جهدي وكنتُ كما هويتَ فصرتَ جزَّا
وهنتُ عليكَ لَمَّا كنتُ ممَّن يهون إذا أخوهُ عليه عَزَّا
ستندمُ إن هلكتُ وعشتَ بعدي وتعلمُ أن رأيكَ كان عجزا

وأنشد حماد لأبيه : [من الوافر]

أخلاَّيَ الأَطايبُ حيثُ كانوا ومالي في الأَطايب من خليلْ
أخلاَّيَ القليلُ بكلِّ أَرضٍ وكلُّ الخيرِ في ذاكَ القليلِ

قال إسحاق الموصليّ : كان في قلب محمد بن زبيدة عليَّ شيءٌ ، فأهديتُ إليه جاريةً ومعها هديَّة ، فردَّها ، فكتبتُ إليه : [من المتقارب]

هتكتَ الضَّميرَ بردِّ اللُّطَف وكشَّفتَ أمركَ لي فانكشفْ
فإن كنتَ تحقدُ شيئاً مضى فهبْ للخلافةِ ماقد سَلَفْ
وجُدْ ليَ بالعفوِ عن زَلَّتي فبالفضلِ يأخذُ أهلُ الشَّرفْ

فلم يفعل ، فكتبتُ إليه : [من المجتث]

أَتيتُ ذَنْباً عَظيماً وأَنت أعظمُ منه
فخذْ بحقِّكَ أولا فاصفحْ بفضلكَ عنه

فعادَ إلى الجميل .

وعن ثعلب قال : لقي مصعبُ الزُّبيريّ وصَباحَ بنُ خاقان أَحمدَ بنَ هشام ، فقال لهما : لشيءٍ ما شَهَرَ كا إسحاق بن إبراهيم الموصليّ !؛ فقالا : بماذا ؟ فقال : بقوله : [من الرمل]

لامَ فيها مُصعبٌ وصَباحُ ... فعذَ لنا مُصعباً وصباحا
عَذَلا ماعَذَلا ثم مَلاَّ ... فاسترحنا منهما وآسترحا

فقالا : ماقال إلاَّ خيراً ، إنَّما ذكر أنَّا نهيناهُ فلم يَنْتَهِ ، لكنَّ ماشهرك به أشدّ ؛ قال : ماهو ؟ قالا : قوله[1] : [من الطويل]

وصافيةٍ تُغْشي العيونَ لذيذةٍ ... رَهينةِ عامٍ في الدِّنان وعامِ
أدرنا بها الكأسَ الرويَّةَ موهناً ... من اللَّيل حتى آنجابَ كلُّ ظلامِ
فما ذرَّ قَرنُ الشَّمس حتى كأنَّنا ... من العِيِّ نحكي أحمدَ بن هشامِ

قال : فكأنَّما سُوِّدَ وجهُه بأنقاسٍ .

قال صباح بن خاقان : آعتللتُ علّةً أشفيتُ منها ، فبلغَ ذلك إسحاق بن إبراهيم الموصليّ ، فاغتمَّ منها ، ثم وردَ عليه الخبرُ بإفاقتي ، فكتبَ إليَّ : [من الوافر]

حمدتُ اللهَ إذ عافى صَباحا ... وأعقبهُ السلامةَ والصَّلاحا
وكُنَّا خائفينَ على صَباحٍ ... من الخبرِ الذي قد كان باحا
وخوَّفني من الحَدَثانِ أنِّي ... رأيتُ الموتَ إن لم يَفْدُ راحا

وعن عبد الأول بن مُرَيد ، عن أبيه ، قال : مات إسحاق الموصليّ سنة خمسٍ وثلاثين ومئتين ، ومات فيها إسحاق بن إبراهيم الطَّاهريّ .

قال : أنشدني في ذلك الوقت رجل يُعرف بابن سيَّابة : [من الوافر]

تَولَّى الموصليُّ فقد تَولَّت ... بشاشاتُ المعازفِ والقِيانِ

(١) الأبيات في ثمار القلوب ص ٦٥٩ ، والبيان ١٥/ ١٦٠ ...

وأيُّ غضـــــارةٍ تبقى فَتَبقي حيـاةَ المـوصليّ على الـزَّمـانِ
ستبكيـه المعـازفُ والمـلاهي وتُسعـدهنَّ عـاتقـةُ الـدِّنـانِ
وتبكيـه الغَـوِيَّـةُ يـومَ وَلَّى ولاتبكيـه تـاليـةُ القُرانِ

٢٦٠ ـ إسحاق بن إبراهيم بن نصر
أَبو يعقوب النَّيسابوريّ ، البُشْتيّ[١]

سمع بدمشق والحجاز والعراق وخراسان .

وروى سنة ثلاث وثلاثمئة عن إبراهيم بن يوسف المكيائي وغيره .

قال ابن ماكولا : نُسبَ إلى بُشت من أعمال نيسابور .

٢٦١ ـ إسحاق بن إبراهيم بن هاشم بن يعقوب
ابن إبراهيم بن عمرو بن هاشم بن أحمد ، ويُقال : ابن إبراهيم بن زامل
أَبو يعقوب النَّهديّ الأذرُعيّ[٢]

من أهل أذرعات ، مدينة بالبلقاء .

أحد الثِّقات ، من عباد الله الصَّالحين ، رحل وحدَّث عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن يحيى بن أيوب ، بسنده عن مَيمونة :

أن رسول الله ﷺ تزوَّجها وهو حلال[٣] ، وبنى بها بما يُقال له : سَرِف[٤] .

---

(١) الأنساب ٢/٢٢٧ ، اللباب ١/١٥٦ ، الإكمال ١/٤٣٣ ، معجم البلدان ١/٤٢٥ .

(٢) الأنساب ١/١٦٦ ، الإكمال ١/١٢٧ ، معجم البلدان ١/١٢١

(٣) أي غير مُحرم .

(٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . (معجم البلدان ٣/٢١٢) .

وعن عبد الوهاب بن عمرو الدِّمشقيّ ، بسنده عن ابن عبّاس ، أن رسول الله ﷺ قال :
« إن أهلَ البيتِ إذا تواصلوا أُجريَ عليهم الرِّزق ، وكانوا في كنف الرَّحمن » .

وقال : خلوتُ في بعض الأوقات ، فتفكَّرتُ وقلتُ : ليت شعري ، إلى ما تصيرُ ! فسمعتُ قائلاً يقول : إلى ربٍّ كريمٍ .

وكان أبو يعقوب لا يكاد يفارقه قارورة البول لعلَّةٍ كانت به ، فدفعها إلى بعض مَن كان يخدمه لغسلها أو لإراقةِ مافيها ، فاحتاج إليها ولم يحضر مَن يُناوله إيَّاها ، فقال : أسأل مَن حضرَ مِن إخواننا من المسلمين من الجنِّ أن يُناولينها ، فَنُوِّلَها .

وقال : سألتُ الله أن يقبضَ بَصري ، فعميتُ ، فاستضررتُ في الطَّهارة ، فسألتُه إعادتها ، فأعاده عليَّ تفضُّلاً منه .

توفي أبو يعقوب يوم الأضحى سنة أربعٍ وأربعين وثلاثمئة ، وهو ابن نيِّفٍ وتسعين سنة .

٢٦٢ ـ إسحاق بن إبراهيم بن يزيد
أبو النَّضر القُرَشيّ الفراديسيّ[1]

مولى أُمّ الحكم بنت عبد العزيز ، ويُقال : إنه مولى عمر بن عبد العزيز .

روى عن جماعة ، وروى عنه البخاري في صحيحه ، وأبو داود السِّجستانيّ في سننه ، وغيرهما .

روى عن يحيى بن حمزة ، بسنده عن سعد بن أبي وقّاص ، أن رسول الله ﷺ قال :
« لا هامَ ولا طِيَرَةَ ولا عدوى ، وإن تكن الطِيَرَةُ في شيءٍ ففي الفَرَس والمرأةِ والدَّار » .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٠٨/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢١٩/١ ، الإكمال ٣٤٦/٧ ، تاريخ بغداد ٣٧٥/٦

وعن عبد العزيز بن أبي حازم ، بسنده عن عائشة ، أن النّبيّ ﷺ قال :

« إنَّما الأعمالُ بالخواتيم » .

قال أبو زرْعة الدِّمشقيّ : حدَّثني أبو النَّضر إسحاق بن إبراهيم الدِّمشقي قال : ولدتُ سنة إحدى وأربعين ومئة . وقال : وكان أبو مسهر يوثِّقُه ؛ وكان من الثِّقات البكَّائين .

توفي في سنة سبع وعشرين ومئتين .

٢٦٣ ـ إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن موسى بن منصور

أبو يعقوب البغداديّ ، المعروف بالمنجنيقيّ الورَّاق[1] ، نزيل مصر

سمع ببيروت وغيرها ، وأسمع .

روى عن محمد بن الصّباح ، بسنده عن أبي بردة ، عن أبيه ، أن النّبيّ ﷺ قال :

« اشفعوا فلْتُؤجروا ، ولْيقضِ الله على لسان نبيِّهِ ماشاء » .

وعن عبد الله بن أبي رومان ، بسنده عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« دع ما يُريبك إلى مالا يُريبك » .

قال ابن عديّ : المنجنيقيّ : بغداديّ كان بمصر ، وإنَّما لُقِّب بالمنجنيقيّ ، لأنه كان في جامع مصر منجنيق يصعده القوام يُوقدون ثُرَيّا فيها ، وكان يجلس هذا الشَّيخ قريباً إليه ، فنُسبَ إليه ، وكان شيخاً صالحاً .

توفي بمصر في جُمادى الآخرة سنة أربع وثلاثمئة ، يوم الجمعة لليلتين بقيتا منه .

(١) تاريخ بغداد ٦/٣٨٥ ، تهذيب التهذيب ١/٢٢٠

٢٦٤ ـ إسحاق بن إبراهيم
أبو يعقوب الأشقر[1]

سمع وأسمع .

روى عن جرول بن جَنْفَل ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :

أولم رسول الله ﷺ على بعضِ أزواجه بقدرٍ من هريسة .

٢٦٥ ـ إسحاق بن إبراهيم الرّافقيّ

قدم دمشق مع عبد الله بن طاهر لَمَّا تَوَجَّه والياً على مصر من قِبَل المأمون .

قال الطبري[2] : ذكر أحمد بن حفص بن عمر عن أبي السمراء ، قال :

خرجنا مع الأمير عبد الله بن طاهر متوجّهين إلى مصر ، حتى إذا كُنّا بين الرّملةِ ودمشق إذا نحنُ بأعرابيّ قد اعترض ، فإذا شيخٌ فيه بقيّةٌ ، على بعيرٍ له أورق ، فسلّم علينا ، فرددنا عليه السّلام .

قال : وأنا وإسحاق بن إبراهيم الرّافقيّ ، وإسحاق بن أبي رِبعيّ ، ونحن نُسايرُ الأمير ، وكُنّا يومئذٍ أفرهَ من الأمير دوابًّا وأجودَ منه كِساءً .

قال : فجعل الأعرابيّ ينظرُ في وجوهنا ، قال : فقلت : ياشيخ ، قد أَلححتَ في النّظرَ ، أعرفتَ منّا أمراً أنكرتَه ؟ قال : واللهِ ماعرفتكم قبل يومي هذا ، ولا أنكرتكم لسوءٍ أراه بكم ، ولكنّي رجلٌ حَسن الفراسة في النّاس ، جيّد المعرفة بهم ، قال : فأشرتُ له إلى إسحاق بن رِبعيّ ، فقلتُ : ماتقولُ في هذا ؟ فقال : [من الطويل]

أرى كاتباً زَهْوُ الكتابةِ بَيِّنٌ ... عليه وتأديبُ العراقِ مُنيرُ
لهُ حركاتٌ قد يُشاهَدنَ أنه ... عليمٌ بتقسيطِ الخراجِ بصيرُ

---

(١) الإكمال ٩٤/١

(٢) تاريخ الطبري ٦١١/٨ ـ ٦١٢

قال : ونظر إلى إسحاق بن إبراهيم الرَّافقيّ فقال : [من الطويل]

ومُظهر بُسطٍ ماعليه ضميرُه يُحبُّ الهدايا ، بالرِّجال مَكورُ
إخالُ به جُبناً وبُخلاً وشيمةً تُخبِّرُ عنه أنه لَوَزيرُ

ثم نظرَ إليَّ وأنشأ يقول : [من الطويل]

وهذا نديمٌ للأمير ومؤنسٌ يكونُ له بالقُرب منه سرورُ
إخالُكَ للأشعار والعلمِ راوياً فبعضُ نديمٍ مرَّةً وسميرُ

ثم نظرَ إلى الأمير فأنشأ يقول : [من الطويل]

وهذا الأميرُ المُرتجى سَيْبُ كفِّهِ فما إنْ لهُ فيمن رأيتُ نظيرُ
عليه رِداءٌ من جَمالٍ وهَيبةٍ ووجهٌ بإدراك النَّجاحِ بشيرُ
لقد عُصِمَ الإسلامُ منه بذي يدٍ بها عاش معروفٌ وغابَ نكيرُ
ألا إنَّما عبدُ الإلَه بن طاهرٍ لنا والدٌ بَرٌّ بنا وأميرُ

قال : فوقعَ ذلك من عبد الله أحسنَ موقعٍ ، وأعجبه ماقال الشَّيخ ، فأمر له بخمسمئة دينارٍ ، وأمره أن يصحبه .

٢٦٦ـ إسحاق بن إبراهيم

أبو يعقوب الفرغانيّ ، المعروف بجيش[(١)]

حدَّث بدمشق في سنة تسعٍ وثمانين ومئتين .

روى عن عبد الرَّحمن بن محمد بن سلام ، بسنده عن عليّ ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« ماانتعل أحدٌ قطُّ ولا خصف ولا لبسَ ثوباً ليغدوَ في طلبِ علمٍ يتعلَّمه إلاَّ غفر الله له حيثُ يخطو عَتَبَةَ باب داره » .

---

(١) الإكال ٢/٢٥٥

٢٦٧ ـ إسحاق بن إبراهيم
أبو بكر الجرجانيّ ، ثم الإستراباذيّ[(١)]

سمع بدمشق وبغيرها ، وأسمع .

٢٦٨ ـ إسحاق بن إبراهيم
أبو نصر الزَّوزنيّ

روى عن أبي عمرو محمد بن يحيى النَّيسابوريّ ، بسنده عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« أشرفُ أُمَّتي حَمَلَة القرآن وأصحاب اللَّيل » .

٢٦٩ ـ إسحاق بن إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن طاهر ابن عبد الله
أبو الحسين الطَّاهريّ

من أهل سامرّة ، حدَّث بدمشق عمَّن لم يبلغنا اسمه ؛ وكان مولده بسامرّة ، وسكن بدمشق مدَّةً ثم خرج عنها ، وكان يخضبُ بالسَّواد .

---

(١) الجرح والتعديل ٢١١/١/١ ، تاريخ جرجان ص ٥١٦ وفيه : « إسحاق بن إبراهيم بن خالد بن محمد الطلقي المؤذن الاستراباذي ، كنيته أبو بكر ، كان من أهل الرأي ، ثقة في الحديث ... مات في شوال سنة ٢٦٤ هـ » .
قلت : يبدو أن الحافظ الكبير لم يقف على تتمة نسبه ، وعلى هذا فترتيبه يجب أن يكون بعد رقم ٢٤٩

٢٧٠ - إسحاق بن إسماعيل بن عبد الله بن زكريّا
أبو يعقوب الرَّمليّ

٢٧١ - إسحاق بن إسماعيل

من أهل دمشق .

وأظنُّه إسحاق الخيَّاط الذي يأتي ذكره .

٢٧٢ - إسحاق بن الأشعث بن قيس
وهو عندي : إسحاق بن محمد بن الأشعث الكِنديّ

كوفيٌّ كان في صحابة عمر بن عبد العزيز .

حدَّث ، قال : كنتُ في صحابة عمر بن عبد العزيز ، فاستأذنتُه في الانصراف إلى أهلي بالكوفة ، فقال لي عمر : إذا أتيتَ العراق فأَقْرِهم ولا تستقِرهم ، وعلِّمهم ولا تتعلَّم منهم ، وحدِّثهم ولا تسمعْ حديثهم .

٢٧٣ - إسحاق بن أبي أيوب بن خالد
ابن عبَّاد بن زياد بن أبيه ، المعروف بابن أبي سفيان[1]

من ساكني جَرود من إقليم معلولا[2] ، من أعمال دمشق .

---

(١) نقله ياقوت في معجم البلدان ١٣٠/٢ ، وفيه : إسحاق بن أيوب .

(٢) جرود : تسمى اليوم جيرود ، ومعلولا : إقليم من نواحي دمشق . (معجم البلدان ١٥٨/٥) .

٢٧٤ ـ إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم أَبو حُذَيفة الهاشميّ ، مولاهم ، البخاريّ[1]

حدَّث عن جَماعة ، وسمع منه جماعة .

روى عن الحجّاج بن أرطاة ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النّبيّ ﷺ قال :

« نِعم البيتُ يدخله المسلم بيت الحمَّام ، وذاك أنه إذا دَخلَه سأَل اللهَ الجنَّة ، واستعاذَ باللهِ من النَّارِ ؛ وبئس البيت بيت العروس وذلك لأَنه يُرَغبه في الدُّنيا ويُنسيه الآخرة » .

وعن أمير المؤمنين المأمون ، بسنده عن ابن عبّاس ، عن النّبيّ ﷺ قال :

« مولى القوم منهم » وقال مرَّةً : « من أنفسهم » .

فبلغ المأمون أن أَبا حُذَيفة حدَّث بهذا الحديث عنه ، فأَمر له بعشرة آلاف درهم .

قال ابن عديّ : وأحاديثه منكرة إمَّا إسناداً أَو مَتْناً ، لا يُتابعه أحدٌ عليه .

وعن إسحاق بن منصور قال : قدم علينا أَبو حُذَيفة البخاريّ ، فكان يُحَدِّث عن عبد الله بن طاوس ، ورجالٍ من كُبَراء التَّابعين ممَّن ماتوا قبل حُميد الطَّويل ؛ قال : فقلنا له : كتبتَ عن حُميد الطَّويل ؟ قال : ففزع ، وقال : جئتُم تسخرون بي ؟ حُميد عن أَنس ؟ جدِّي لم يَرَ حُميداً !

قال : فقلنا له : أَنت تروي عمَّن مات قبل حُميد بكذا وكذا سنةً .

قال : فعلمنا ضعفه ، وأَنه لا يعلم ما يقول .

توفي يوم الأَحد ، ودُفن يوم الإثنين لاثنتي عشرة خلت من رجب سنة ستٍّ ومئتين .

---

(١) لسان الميزان ٣٥٤/١ ، المغني في الضعفاء ٦٩/١ ، الوافي بالوفيات ٤٠٥/٨

٢٧٥ ـ إسحاق بن ثعلبة
أبو صفوان الحميريّ الحمصيّ[1]

استعمله الرّشيد على خراج دمشق .

روى عن محمد المليكي ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله ، قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أُتيَ بأمرئٍ قد شهد بدراً والشجرة كبَّر عليه تسعاً ، وإذا أُتيَ به قد شهد بدراً ولم يشهد الشجرة أو شهد الشجرة ولم يشهد بدراً كبَّر عليه سبعاً ، وإذا أُتيَ به لم يشهد بدراً ولا الشجرة كبَّر عليه أربعاً .

وعن مكحول ، عن سمرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كتم على غالٍّ فهو مثله » .

وعنه ، عن سمرة ، قال :

نهانا رسول الله ﷺ أن نَسْتَبَّ ، وقال : « إذا كان أحدكم سابّاً صاحبه لا محالة ، فلا يفترِ عليه ، ولا يسبَّ والده ، ولا يسبَّ قومه ، ولكن إن كان يعلم فليقلْ : إنك بخيل ، إنك جبان » .

وعنه ، عن سمرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لا يعترضْ أحدكم أسيرَ صاحبه ، فيأخذه فيقتله » .

قال عنه أبو حاتم : شيخ مجهول .

وقال أبو أحمد الحافظ : روى أحاديث مسندة لا يرويها غيره .

---

(١) الجرح والتعديل ٢١٥/١/١ ، لسان الميزان ٣٥٨/١ ، المغني ٧٠/١

٢٧٦ ـ إسحاق بن الحارث

أبو الحارث ، مولى بني هبَّار القَرشيّ[١]

أحد المعمّرين من أهل دمشق ، رأى خمسة من الصحابة .

قال : رأيت واثلة بن الأسقع صلَّى على جنازةٍ ، فكبَّر عليها أربعاً .

وقال : رأيتُ أبا الدَّرداء أشهل أَقنى ، يخضبُ بالصُّفرة ، ورأيتُ عليه قلنسوةٌ مصريَّةٌ صغيرة ، ورأيتُ عليه عمامةً قد أَلقاها على كتفه ؛ فقال له رجلٌ : مُذ كم رأيته ؟ قال : مُذ أكثر من مئة سنة .

وقال : رأيت عمير بن جابر بن غاضرة بن أشرس الكِندِيّ ، وكانت له صحبة ، يخضبُ بالحنَّاء .

وقال : رأيت حشرجاً ، رجلاً من أصحاب النَّبيّ ﷺ أخذه النَّبيُّ ﷺ فوضعه في حِجره ، ومسح رأسه ، ودعا له .

وقال : رأيتُ خالد بن الحواريّ رجلاً من الحبشة من أصحاب النَّبيّ ﷺ حضره الموت ، فقال : اغسلوني غسلتين ، غسلةً للجنابة ، وغسلةً للموت .

٢٧٧ ـ إسحاق بن حسَّان بن قُوهي ، ويقال : قُوهي لقب حسَّان

أبو يعقوب الْخُرَيميّ ، مولاهم المرِّيّ[٢]

شاعرٌ متقدِّمٌ ، مطبوعٌ مشهورٌ ، له ديوانٌ معروفٌ ، وأَصله من مرو الشَّاهجان ، صُغْديٌّ ؛ ثم نزل الجزيرة والشَّام وسكن بغداد ، وبلغني أنه قيل له : مابال شِعرك لا يسمعهُ أحدٌ إلاَّ استحسنَه وقَبِلَهُ طبعُه ؟ قال : لأَني لاأُجاذبُ الكلام إلاَّ أن يُساهلني عفواً ، فإذا سمعه إنسانٌ سهلَ عليه استحسانه .

---

(١) الجرح والتعديل ٢١٦/١/١ ، ويقال : إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة ؛ الجرح ٢٦٦/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٢٩/١ و ٢٣٨

(٢) تاريخ بغداد ٣٢٦/٦ ، الشعر والشعراء ٨٥٣/٢ ، طبقات ابن المعتز ص ٢٩٢ ، الوافي بالوفيات ٤٠٩/٨ ، الورقة ص ١١٠ ، زهر الآداب ١٠٧١/٢

وبلغني عن أَبي العبَّاس المبرِّد ، قال[1] : كان أَبو يعقوب الْخُرَيميّ ، واسمه إِسحاق بن حسَّان ، جميل الشِّعر مقبولاً عند الكتَّاب ، له كلامٌ قويٌّ ، ومذهبٌ مبسوط ، وكان يرجعُ إلى بيتٍ في العجمِ كريمٍ ، وكان رجلاً من أَبناء الصُّغد ، وكان له وَلاء في العرب ، في غطفان ؛ وكان اتِّصاله بمولاه ابن خُريم المرِّيّ الذي يُقال له : خُرَيم النَّاعم ، وكان أَبو يعقوب على ظرفه يرجعُ إلى إسلامٍ وإلى وَقار ؛ وذهبت عيناه بعد أَن طلع من السبعين ، وله فيهما مراثٍ جيِّدة ، يتجاوز أَهل عصره ، وأَمثاله مضروبة ، وقناعةٍ واعتصامٍ .

سمع أَبو يعقوب الْخُرَيميّ يوم مات أَبو يوسف رجلاً يقول : اليومَ مات الفقهُ ؛ فقال[2] : [من السريع]

يا ناعيَ الفقهِ إلى أَهلهِ	أَن مات يعقوبُ وما يدري
لم يمت الفقهُ ولكنَّه	حُوِّل من صدرٍ إلى صدر
أَلقاهُ يعقوبُ إلى يوسفٍ	فزالَ من طيِّبٍ إلى طَهرِ
فهوَ مقيمٌ فإذا ما ثوى	حلَّ وحلَّ الفقهُ في قبرِ

يعني يوسف بن أَبي يعقوب بن إبراهيم صاحبِ أَبي حنيفة .

أَنشد عون بن محمد لأَبي يعقوب الْخُرَيميّ[3] : [من مجزوء الكامل]

باحَتْ ببلواهُ جفونه	وجَرَت بأَدمعه شؤونُهْ
لَمَّا رأى شيباً علا	هُ ولم يَحِنْ في العَدِّ حينُهْ
فَعَلا على فَقْدِ الشَّبا	بِ وفَقْدِ من يهوى أَنينُهْ
ما كان أَنجحَ سعيَه	وشبابُهُ فيه مُعينُهْ
واللَّهوُ يَحسنُ بالفتى	ما لم يكن شيبٌ يشينُهْ

(١) قول المبرد في الورقة « بتحريف » ، وزهر الآداب .

(٢) ديوانه ص ٣٩

(٣) ديوانه ص ٥٩

وله(1) : [من الخفيف]

لم تَرُعْني دارٌ عفَت بالجناب ... دارسٌ آيُها كخطِّ الكتابِ
أوحشت بعد أهلٍ وأنيس ... من جَوارٍ خرائدٍ أتراب
واضحات الخدودِ كالبقرِ الْخُنْـ ... ـسِ عين الحمى فروض الرَّوابي
إنَّما راعني لذكرايَ حالي ... بسجستان خادم الحجّاب
قلَّ عنّي عناء عقلي وديني ... ودخولي في العلم من كلِّ باب
أدركتني وذاكَ أعظمُ ما بي ... بسجستان حِرفةُ الآداب

وله(2) : [من البسيط]

قد كنتُ أحسبني رأساً فقد جعلت ... أذنابهم تَعْتَبيني بالولاياتِ
الحمد لله كم في الدّهرِ من عجبٍ ... ومن تصرُّفِ أحوالٍ وحالاتِ
بينا ترى المرءَ في عيطاء مشرفةٍ ... إذ زال عنها إلى دحضٍ ومومات
لا تنظرنَّ إلى عقلٍ ولا أدبٍ ... إن الجدُودَ قريناتُ الحماقاتِ

أُصيبَ الْخُرَيميّ بمصيبةٍ في ابنه ، وكان يميلُ إليه ، فرثاه فقال(3) : [من الطويل]

ألم ترني أبني على اللَّيث بيتَه ... وأحثي عليه التُّربَ لا أتخشَّعُ
ولو شئتُ أن أبكي دماً لبكيتُهُ ... عليكَ ولكن ساحة الصَّبرِ أوسعَ
وأعددتُه ذُخراً لكلِّ عظيمةٍ ... وسهمُ المنايا بالذَّخائرِ مولعُ
وإنّي وإن أظهرتُ منّي جَلادةً ... وصانعتُ أعدائي عليكَ لموجَعُ

وقال في ابنٍ له(4) : [من الطويل]

أعاذل كم من منفسٍ قد رُزئتُهُ ... وفارقني شخصٌ عليَّ كريمُ
وقاسيتُ من بلوى زمانٍ وكُربةٍ ... وودَّعني من أقربي حميمُ

---

(1) ديوانه ص ١٩

(2) ديوانه ص ٢٠ ، وكلمة « تعتيبني » لم يحسن محققا ديوانه قراءتها فتركا مكانها فارغاً ! فليصحح

(3) ديوانه ص ٤٢

(4) ديوانه ص ٥٦

فعزّيتُ نفسي غير أنّي بأحمدٍ ... بُنَيّ مسلوبُ العزاءِ سقيمُ
أرى الصَّبرَ عنه جمرةً مستكنّةً ... لها لهبٌ في القلبِ ليس يَريمُ
وخطٌّ خيالٍ منه يعتادُ مَضجعي ... له كُرَبٌ ماتنجلي وغمومُ
وآثارهُ في البيتِ حيثُ توجَّهَت ... بيَ العَينُ حُزنٌ في الفؤادِ مقيمُ
إذا رُمتُ عنه الصَّبرَ أرجو ثوابَهُ ... أبى الصَّبْرَ قلبٌ بالحميم يَهيمُ
لعَمرِكَ إنّي يومَ أدفنُ مُهجتي ... وأرجعُ عنه صابراً لَكظيمُ
وإنّ فؤادي بعده لَمفجَّعٌ ... وإن دَموعي بعده لَسَجومُ
خططتُ له في التُّربِ بيتَ إقامةٍ ... إلى الحشرِ فيه والنُّشورِ مُقيمُ
وكانَ سروراً لم يدمْ لي وغبطةً ... وأيُّ سرورٍ في الحياةِ يَدومُ
وَرَوْحاً ورَيحاناً أتى دون شَمّه ... من الدّهرِ يومٌ بالفراقِ عَظيمُ
على حينَ أمضيتُ الشّبابَ وقاربَتْ ... خُطايَ قيودَ الشّيبِ حينَ أقومُ
وفارقتُ حُلوَ العَيشِ إلاّ صبابةً ... عليها خُطوبُ الحادثاتِ تَحومُ
فُجعتُ بشِقِّ النّفسِ والهمّ والهوى ... عذابٌ لَعَمري في الحياةِ أليمُ
ألا كلُّ عيشٍ بعد فُرقةِ أحمدٍ ... وكلُّ سرورٍ مابقيتُ ذَميمُ
يعيبُ عليَّ الأخلياءُ صبابتي ... وحُزني وكلٌّ يابُنَيَّ يَلومُ
فهل كان يعقوبُ النّبيُّ بحزنهِ ... سليماً وما يُزري عليَّ حكيمُ
كوى قلبَهُ حُزنٌ كأنَّ لهيبَهُ ... تَوَقُّدُ نيرانٍ لهنَّ ضَريمُ
فما عَيَّرَ اللهُ النّبيَّ بحزنهِ ... أبى ذاك ربُّ العالمين رحيمُ
فلولا رجاءُ الأجرِ فيكَ وأنّهُ ... ثوابٌ ـ وإن عزَّ المصابُ ـ عظيمُ
وأنّك قُربانٌ لدى اللهِ نافعٌ ... وحظٌّ لنا يومَ الحسابِ جسيمُ
لأضعفَ حُزني يابُنَيَّ وأوشكت ... عليَّ البواكي بالرَّنين تقومُ

وقال في أخيه(١) : [من الطويل]

أقول لعيني إن يكنْ كلُّ مُسعدي ... فأيَّتُها العينُ السَّخينةُ أسعدي

(١) ديوانه ص ٢٤

ولا تبخلي عَيني بـدمعـك إنَّـه | متى تُسبلي لي يَرْقَ دمعي وتجمـدي
وكيفَ سُلُوِّي عن حبيبٍ خيـالُـهُ | أمامي وخلفي في مقـامي ومَقعدي
نظرتُ إليـه فـوقَ أعـوادِ نَعشـهِ | بمطروقـةٍ حَيرى تحـورُ وتهتـدي
فجـاشت إليَّ النَّفسُ ثمَّ رددتُهـا | إلى الصَّبرِ فِعْـلَ الحـازمِ الْمَتجلِّـدِ
ولـو يُفتـدى مَيْتٌ بشيءٍ فَـدَيتُـه | بنفسي ومـالي من طريفٍ ومُتلدِ
ولكنْ رأيتُ الموتَ يُمسي رسولَـهُ | ويُصبحُ للنَّفسِ اللَّجوجِ بمرصـدِ

٢٧٨ - إسحاق بن حمَّاد النُّميريّ

من أهلِ بيروت .

قـال محمد بن شعيب : مـا رأيتُ ولا جلستُ إلى مثـل الأوزاعيّ قـطُّ ، إنْ كان آخرُ مجالـهِ لكأوَّلِها ، وذلك لم أرَه في أحدٍ قطّ ؛ فقال النُّميريّ : يـا أبـا عبـد الله وكانت فيـه ثمَّ خلَّة ؛ قال : ومـا هي ؟ قـال : ولا فـارقـهُ جليسٌ لـه إلاَّ وهو يرى أنـه كان أحظـا أهل المجلس عنده ؛ قال : صدقتَ ، كذلك كان .

٢٧٩ - إسحاق بن خلف الزَّاهد[1]

صاحب الحسن بن صالح ، من أهل الكوفة .

سكن الشَّام وحدَّث .

قال : الوَرَعُ في المنطق أشدُّ منه في الذَّهبِ والفضَّة ؛ والزُّهدُ في الرِّياسة أشدُّ منـه في الذَّهبِ والفضَّة ، لأنك تبذلها في طلب الرِّياسة .

وقال : لقيتُ عمر الصُّوفيّ بمكَّة ، فقلتُ له : أراجلاً جئتَ أم راكبـاً ؟ قـال : فبكى ، ثم قال : أما يرضى العاصي يجيءُ إلى مولاهُ إلاَّ راكباً !

وقـال : ليس شيءٌ أقطعُ لظهرِ إبليس من قـول ابن آدم : ليت شعري بِمَ يُختَمُ لي ؟ قال : عندها ييأسُ منه ويقولُ : متى يعجبُ هذا بعلمه ؟

(١) الجرح والتعديل ٢١٩/١/١

وقـال إسحـاق ـ وكان من الخـائفين لله ـ: قـال أحمـد بن سُليم : مـا يُتَـذاكَرُ العلمُ إلاَّ بالغفلةِ عن العبادة .

وقـال : ليس الخـائف من بكى وعصرَ عينيـه ، ولكن الخـائفَ مَن ترك الأَمرَ الـذي يخافُ أن يُعذَّبَ عليه .

وقال : الكبائر أربعة ، وأكبر الكبائر الإياسُ من رَوحِ الله .

٢٨٠ ـ إسحاق بن داود السَّرَّاج

دمشقيٌّ ثقة .

روى عن عبد الله بن وهب ، بسنده عن أبي ذرٍّ ، عن النَّبيِّ ﷺ :

« ياأَبا ذَرّ ، إن للمسجد تحيَّة وتحيَّتهُ ركعتان ، فقُم فاركعهما » .

٢٨١ ـ إسحاق بن راشد

أبو سليمان الحرَّانيّ[1]

مولى عمر بن الخطَّاب ، ويُقال : مَولى بني أُميَّة .

سَمع وأَسمع ، وزار بيتَ المقدس فاجتازَ بدمشق .

روى عن الزُّهريّ ، قال :

رأَيتُ سالم بن عبد الله إذا افتتحَ الصَّلاة رفعَ يديه ، وإذا كبَّر للرُّكوع رفَع يَـديـه ، وإذا رفعَ رأْسه من الرُّكوع ليسجدَ ؛ قال : فسأَلتُ سالماً فقـال : هكـذا رأَيتَ عبـد الله بن عمر يفعلُ ، وقال : هكذا رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يفعل .

قال أبو عروبة الحرَّانيّ : في الطَّبقـة الثـانيـة من التَّابعين إسحـاق بن راشـد ، عَقِبُـهُ بحرَّان ، وولـده يُنسبون إلى وَلاء عمر بن الخطَّـاب ، وذكر بعضُهم أنـه مـات بسجستـان ، أحسبُه قال : في خلافةِ أبي جعفر المنصور .

---

(١) الجرح والتعديل ٢١٩/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣٠/١

٢٨٢ ـ إسحاق بن سعيد بن إبراهيم بن عُمير بن الأَركون
أبو مَسلمة القُرشيّ الجُمَحيّ[١]

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مامن مسلم يعرسُ غَرساً أو يزرعُ زَرعاً فيأكل منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بَهيمةٌ إلاَّ كانت له صَدَقَة » .

وعن خُليد بن دعلج ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ :

« أمـانُ الأَرض من الغَرقِ القَوسُ ، وأمـان الاختلافِ الموالاةُ لقريش ، قُريشٌ أهـلُ الله ، قريشٌ أهلُ الله ، فإذا خالفتها قبيلةٌ من العربِ صاروا حزب إبليس » .

قال الدّارقطنيّ : ابن أركون شاميٌّ مُنكر الحديث .

توفي في سنة ثلاثٍ وثلاثين ومئتين .

٢٨٣ ـ إسحاق بن سُليمان بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأُمويّ

٢٨٤ ـ إسحاق بن سُليم القُرشيّ

من أهل صَهيا .

٢٨٥ ـ إسحاق بن سيّار
أبو النّضر[٢]

من أهل دمشق .

سَمع وأَسمع .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٢١/١/١

(٢) الجرح والتعديل ٢٢٣/١/١ ، الإكال ٤٢٨/٤ ، تلخيص المتشابه ٦٠١/٢

روى عن يونس بن مَيسرة ، أنه سمع أبا إدريس الخَولانيّ قال :

قدم المغيرةُ بن شُعبة دمشق ، فأتيتُه فسألتُه عمّا حضر ، فقال : وضّأتُ رسول الله ﷺ في غزوةِ تبوك ، فمسحَ على خُفّيه .

قال ابن أبي السّائب : إن عمر بن عبد العزيز ولّى إسحاق أبا النّضر ومحمدَ بن المدينيّ بيعَ ما في الخزائن ، وقال : لاتبيعا بنسيئةٍ .

٢٨٦ - إسحاق بن سيّار بن محمد بن مسلم

أبو يعقوب النّصيبيّ[(١)]

سمع بدمشق ، وحدّث عن جماعة ، وروى عنه جماعةٌ .

روى عن جُنادة بن محمد ، بسنده عن أبي هُريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لَتُنْتَقَنَّ كما يُنتقى التّمر من حُثالته » .

وعن إبراهيم بن زكريّا العجليّ ، بسنده عن عليّ ، قال :

كنتُ عند النّبيّ ﷺ في البقيع في يوم دَجنٍ ومطرٍ ، فمرّت امرأةٌ على حمارٍ ومعها مكاريّ ، فهوت يدُ الحمارِ في وَهدةٍ من الأرض فسقطت المرأة ، فأعرض عنها النّبيُّ ﷺ بوجهه ، فقالوا : يارسول الله ، إنها مُتَسرولة ، فقال :

« اللّهم اغفر لِلْمُتَسَرْوِلات من أُمّتي ، ثلاثاً ، أيُّها النّاس ، اتّخذوا السّراويلات فإنها من أسترِ ثيابكم ، وخذوا بها نساءكم إذا خرجنَ » .

مات بنَصيبين في ذي الحجّة من سنة ثلاثٍ وسبعين ومئتين .

٢٨٧ - إسحاق بن صَلْتان القُرشيّ

من أهل صَهيا .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٢٣/١/١ ، الإكمال ٤٢٩/٤ ، تلخيص المتشابه ٦٠٣/٢

٢٨٨ ـ إسحاق بن الضَّيف ، ويُقال : إسحاق بن إبراهيم بن الضَّيف

أبو يعقوب الباهليّ البَصريّ العسكريّ[١]

سمع وأسمع .

روى عن عبد الرّزّاق ، بسنده عن أنس قال :

كان رسول الله ﷺ يَستحبُّ إذا أفطرَ أن يُفطرَ على لبنٍ ، فإن لم يجدْ فَتَمرٌ ، فإن لم يجدْ حَسا حسواتٍ من ماء .

وعن عبد الرّزّاق ، بسنده عن أنس

أن النَّبيَّ ﷺ كان يُشيرُ في الصَّلاة .

وعن خالد بن محمد ، بسنده عن عائشة

أن النَّبيَّ ﷺ قال : « إن من الشِّعر حكمةً » .

سُئل عنه أبو زُرعة ، فقال : صَدوق .

قال إسحاق : قال لي بشر بن الحارث : إنك قد أكثرت مجالستي ، ولي إليك حاجةٌ ؛ إنك صاحبُ حديثٍ وأخافُ أن تُفسدَ عليَّ قلبي ، فأُحبُّ أن لاتعودَ إليَّ ؛ فلم أعدْ إليه .

٢٨٩ ـ إسحاق بن طلحة بن عُبيد الله بن عثمان

ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيم ، القُرشيّ ، التَّيميّ ، المدينيّ[٢]

روى عن أبيه طلحة ، وابن عبّاس ، وعائشة ؛ ورُوي عنه .

ووفد على مُعاوية وخطبَ إليه أُخته أُمَّ إسحاق بنت طلحة على يزيد بن معاوية .

روى عن أبيه ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« مَن كذبَ عليَّ مُتَعَمِّداً فلْيتبوَّأ مقعده من النَّار » .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٣٨/١

(٢) الجرح والتعديل ٢٢٦/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣٨/١

وبإسناده ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« إن أعمال العبادِ لتُعرضُ على الله في كلِّ يوم اثنين وخميس ، فيغفرُ الله لكلِّ عبدٍ لا يُشركُ بالله شيئاً ، إلاَّ عبداً بينه وبين أخيه شحناء » .

وبإسناده ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« إن أثقل الصَّلاةِ على المنافقين صلاةُ العشاء والفجرِ ، ولو علموا مافيهما لأتَوهما ولو حَبواً » .

قال الخطيب : قال لي الحسن : لم يكن عند هذا الشَّيخ غير هذه الثَّلاثة الأحاديث .

قال الزُّبير بن بكَّار[1] : كان معاوية بن أبي سفيان قد خطبَ إلى إسحاق بن طلحة أُختَه أُم إسحاق بنت طلحة على ابنه يزيد ، فقال : أُقدمُ المدينة فيأتيني رسولك فأُزوِّجُه ؛ فلما شخص من [عند] معاوية قدم على معاوية عيسى بن طلحة ، فذكر له معاوية ماقال لإسحاق ، فقال له عيسى : أنا أُزوِّجك ؛ فزوَّج يزيد بن معاوية أُمَّ إسحاق بنت طلحة بالشَّام عند معاوية ، وزوَّجها إسحاق بالمدينة حين قدمَ الحسنَ بن عليّ بن أبي طالب ، فلم يُدرَ أيّهما قبلُ ، فقال معاوية ليزيد : أعرضْ عن هذا ؛ فتركها يزيد ، فدخل بها الحسن ، فولدت له طلحة ، ومات لاعقبَ له ، فكانت في نفس يزيد على إسحاق ؛ فلَمَّا ولي يزيد وجهَّز مسرف بن عقبة المرِّيّ[2] إلى أهل المدينة أمره إن ظفر بإسحاق بن طلحة أن يقتله ، فلم يظفر به ، فهدم داره .

وعن الطبري : ولي إسحاق بن طلحة خراج خراسان ، فلَمَّا صار بالرِّيّ مات إسحاق بن طلحة فولي سعيد بن عثمان خراج خراسان وحربها ، وكان ذلك في سنة ستٍّ وخمسين .

---

(١) نسب قريش للمصعب ص ٢٨٢ ، والزيادة منه .

(٢) هو مسلم بن عقبة المرّيّ ، وسمّي بذلك لشدة وطأته على أهل المدينة في وقعة الْحَرَّة .

٢٩٠ ـ إسحاق بن عباد بن موسى
أبو يعقوب المعروف بالْخُتَّليّ البغداديّ[١]

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن عبد الله بن حفص ، بسنده عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَن أعانَ على دمِ مسلمٍ بشطرِ كلمةٍ كُتبَ بين عَينيه يوم القيامة : آيسٌ من رحمة الله » .

قال أبو الدَّحداح : فيها ـ يعني سنة إحدى وخمسين ومئتين ـ توفي إسحاق بن عبَّاد .

٢٩١ ـ إسحاق بن عبد الله بن الحارث
ابن نَوفل بن الحارث بن عبد المطَّلب بن هاشم بن عبد مناف
أبو يعقوب الهاشميّ النَّوفليّ البَصريّ[٢]

سمع وأسمع .

وهو بَصْريٌّ قدمَ دمشق .

روى عن ابن عبَّاس ، قال :

بينا رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائهِ إذ وضعَ رأسه فنام ، فضحك في منامه ؛ فلمَّا استيقظ قالت له امرأةٌ من نسائه : لقد ضحكتَ في منامك ، فما أضحكك ؟ قال : « أعجبُ من ناسٍ من أُمَّتي يركبون هذا البحر هَوْلَ العدوّ يُجاهدون في سبيل الله » فذكر لهم خيراً كثيراً .

وعن جدَّته أُم الحكم ، عن أُختها ضُباعة بنت الزُّبير

أنها دفعت إلى النَّبيّ ﷺ لحماً فأنتهش منه ، وصلَّى ولم يتوضأ .

قال عنه العجليّ : مدنيٌّ ثقة .

---

(١) تاريخ بغداد ٣٧٣/٦

(٢) الجرح والتعديل ٢٢٧/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣٩/١ ، ثقات العجلي ص ٦١

عن شعيب بن صحير قال : قال بلال بن أَبي بردة لجلسائه : ماالعَروبُ من النِّساء ؟ قال : فماجوا ؛ وأَقبل إسحاق بن عبد الله بن الحارث النَّوفليّ ، فقال : قد جاءكم مَن يخبرُكم ، فسأَلوه ، فقال : الْخَفِرَة الْمُتَبَذِّلَةُ لزوجها ، وأَنشد : [من الكامل]

يَعرين عند بُعولهنَّ إذا خَلَوا ‌ ‌ ‌ ‌ وإذا همُ خرجوا فهنَّ خَفَارِ

٢٩٢ ـ إسحاق بن عبد الله بن أَبي فَروة عبد الرَّحمن

ابن الأَسود بن سوادة ـ ويُقال : الأَسود ـ بن عمرو بن رياس
أَبو سُليمان المدينيّ[(١)] ، مولى آل عثمان بن عفَّان

أدرك مُعاوية .

روى الحديث عن جماعة وأَسمعه .

روى عن عمرو بن شعيب ، بسنده عن عبد الله بن عمرو

أن رسول الله ﷺ قام من الغدِ من يوم الفتح فأَلزق ظهرهُ إلى باب الكعبة ، ثم قال :

« لاتتوارثُ أَهلُ مِلَّتين ، المرأَةُ ترثُ من عقلِ زوجها ومالهِ ، وهو يرثُ من عَقلها ومالِها إلاَّ أَن يَقتلَ أَحدُهما صاحبَه عَمداً ، فإن قتل لم يورث من ماله ولا من عقله شيئاً ؛ وإن قتلَ أَحدُهما صاحبه خطأ ورثَ من ماله ولم يرث من عَقله ؛ أَيُّما ٱمرأَةٍ وَعد أَبوها أَو أَخوها أَو أَحدٌ من أَهلها شيئاً قبل أَن تملك عِصمتها ، ثم تملك عِصمتها بالذي وعد أَبوها أَو أَخوها أَو أَحدٌ من أَهلها فهو لها ؛ فإذا ملكت عِصمتَها وأَكرمها أَبوها أَو أَخوها أَو أَحدٌ من أَهلها بشيءٍ فهو له ، وأَحق ما يكرم به أُختُه أَو ابنته . والبَيِّنَةُ على المدَّعي ، أَلا ويدُ المسلمين على مَن سواهم واحدةٌ ، تَكافأُ دِماؤهم ، ولا يُقتلُ مؤمنٌ بكافرٍ ، ويَردُّ قويُّ المؤمنين على ضعيفهم ، ومتسرِّيهم على قاعدهم ، ويعقد أَدناهم » ثم ٱنصرف .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٢٧/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٤٠/١ ، المغني في الضعفاء ٧١/١ ، الوافي بالوفيات ٤١٧/٨

وعن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال :
« إنَّ العبدَ لَيدعو الله وهو يحبُّه ، فيقول : ياجبريل ، اْقضِ لعبدي هذا حاجتَه وأخِّرها ، فإني أحبُّ أن أسمعَ صوتَه ؛ وإنَّ العبدَ لَيدعو الله وهو يُبغضُه ، فيقول الله تعالى : ياجبريل ، اْقضِ لعبدي حاجته بإخلاصه وعجِّلها له ، فإني أكرهُ أن أسمعَ صوتَه » .

كتبَ إسحاق إلى عمر بن عبد العزيز يستأذنه في القُدوم عليه ، فكتب : الشُّقَّةُ بعيدةٌ ، والوَطأَةُ ثقيلة ، والنَّيلُ قليلٌ ، ولا أنا عنك راضٍ .

وقال إسحاق : من لم يبالِ ماقال ولا ماقيل له ، فهو كشيطانٍ أو وَلَدِ غيَّةٍ .

قال محمد بن سعد : في الطبقة الخامسة من أهل المدينة إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، ويُكنى أبا سليمان ، وكان أبو فروة مولىً لعثمان بن عفَّان ، ويقولون : إن عُبيد الحفَّار جاء بأبي فروة عبداً مكانه ، فأعتقه عثمان بعد ذلك ؛ وكان أبو فروة يرى رأي الخوارج ، وقُتل مع ابن الزُّبير ، فدُفن في المسجد الحرام .

وقال بعض ولده : إنه من بَليٍّ ، وإن اسمه الأسود بن عمرو ، وكان ابنه عبد الله بن أبي فَروة مع مصعب بن الزُّبير بن العوَّام بالعراق ، وكان مُصعب يثقُ به ، فأصابَ معه مالاً عظيماً .

وكانت لإسحاق بن عبد الله حلقةٌ في مسجد رسول الله ﷺ يجلسُ إليه فيها أهله ، وهم كثيرٌ بالمدينة .

وكان إسحاق مع صالح بن عليّ بالشَّام ، فسمعَ منه الشَّاميُّون ، ثم قدم المدينة فماتَ بها سنة أربعٍ وأربعين ومئة ، في خلافة أبي جعفر .

وكان إسحاق كثير الحديث ، يروي أحاديثَ منكرة ، ولا يحتجُّون بحديثه .

عن عتبة بن أبي حكيم ، قال : جلس إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة بالمدينة في مجلس الزُّهريّ قريبٍ منه ، فجعل يقول : قال رسول الله ﷺ ، فقال مالك : قاتلك الله ، ماأجرأَكَ على الله ياابن أبي فروة ! ألا تسندُ أحاديثك ؟ تُحدِّثون بأحاديثَ ليسَ لها خَطمٌ ولا أزِمَّة !

قال أحمد بن حنبل : لاتحلُّ الرِّواية عن إسحاق بن أَبي فروة .

توفي سنة أَربعٍ وأَربعين ومئة في خلافةِ أَبي جعفر .

٢٩٣ ـ إسحاق بن عُبيد الله بن أَبي الْمُهاجِر

المخزوميّ مولاهم[١] ، أَخو إسماعيل بن عُبيد الله

روى عن ابن أَبي مُلَيكة ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ للصَّائم عند فطره دعوةً لاتُرَدُّ » ؛ قال ابن أَبي مُليكة : فسمعتُ عبد الله بن عمرو يقول إذا أَفطر اللَّهم إني أَسأَلكَ برحمتك التي وَسعت كلَّ شيءٍ أَن تغفرَ لي .

٢٩٤ ـ إسحاق بن عبد الرَّحمن بن أَحمد

ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد

أَبو يعلى النَّيسابوريّ الصَّابونيّ الواعظ[٢]

أَخو الأُستاذ أَبي عثمان[٣] .

سَمع وأَسمع ؛ وقدم دمشق حاجّاً .

روى عن أَبي سعيد الرَّازيّ ، بسنده عن أنس

أَن النَّبيَّ ﷺ قنتَ شهراً بعد الرُّكوعِ يدعو على أَحياءٍ من أَحياء العرب .

قال عبد الغافر بن إسماعيل في تذييله تاريخ نَيسابور : إسحاق بن عبد الرَّحمن ، أَبو يعلى الصَّابونيّ ، شيخٌ ظريفٌ ثقةٌ ، حسن الصُّحبة ، خفيف المعاشرة على طريقة التَّصوُّف ، قليل التَّكلُّف ؛ وكان ينوبُ عن الأُستاذ الإمام شيخ الإسلام في عقدِ الصُّوفيَّة مجلسَ التَّذكير ؛ وسمع الحديث الكثير بهراةَ ونَيسابور وبغداد ، وحدَّث .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٤٣/١ ، لسان الميزان ٣٦٥/١

(٢) تاريخ نيسابور [المنتخب من السياق] ص ٢١٩ ، الوافي بالوفيات ٤١٧/٨ ، العبر ٢٣٧/٣

(٣) هو إسماعيل بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته برقم ٣٧٩

توفي عشيَّة الخميس ، وصُلِّي عليه عصر يوم الجمعة التَّاسع من شهر ربيع الآخر سنة خمسٍ وخمسين وأربعمئة .

٢٩٥ ـ إسحاق بن عبد الرَّحمن

أبو يوسف ـ ويُقال : أبو يعقوب ـ
الأَنطاكيّ الأُطروش العطَّار

سمع بدمشق في شوَّال سنة سبعٍ وثلاثين ومئتين ، والموصل .

روى عن هشام بن عمَّار ، بسنده عن بَهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، أن النَّبيَّ ﷺ قال :
« إن الله خلق مئة رحمة ، فبثَّ بين خَلقه منها واحدة ، فهم يتراحمون بها ، وادَّخر عنده لأوليائه تسعةً وتسعين » .

وعنه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :
إن هذه الآية التي تجدونها في القرآن : ﴿ ياأيُّها النَّبيُّ إنَّا أرسلناك شاهداً ومُبَشِّراً ونذيراً ﴾[1] إنها مكتوبةٌ في التَّوراة : ياأيُّها النَّبيُّ إنَّا أرسلناك شاهداً ومبشِّراً ونذيراً ، وحِرزاً للأُمِّيِّين ، أنت عبدي ورسولي ، سمَّيتُك المتوكِّل ، ليس بفظٌ ولا غليظٍ ، ولا صخَّابٍ في الأسواق ، ولا يجزي بالسَّيِّئة السَّيِّئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن أقبضَه حتى تُقام به المِلَّةُ المُعْوَجَّة بأن يقولوا : لاإله إلاَّالله ، ويفتح بها أعينَ عُمْيٍ وآذانَ صُمٌّ وقلوبَ غُلْفٍ .

٢٩٦ ـ إسحاق بن عبد الرَّحمن

مولى بني أُميَّة

أصلُه من البَصرة .

(١) سورة الأحزاب ٣٣ : ٤٥

٢٩٧ - إسحاق بن عبد المؤمن[١]

قال : كتب إليَّ أحمد بن عاصم الأنطاكيّ ، فكان في كتابه :

إنَّا أصبحنا في دهرِ حَيرةٍ تضطربُ علينا أمواجُه ، يغلبه الهوى ، العالمُ منَّا والجاهل ، فالعالِم منَّا مفتونٌ بالدُّنيا يبيع مايدَّعيه من العلم ، والجاهلُ منَّا عاشقٌ لها مستمدٌّ من فتنةِ عالِمِه ، فالْمُقِلُّ لا يقنعُ والْمُكثِرُ لا يشبعُ ، فكلٌّ قد شغل الشَّيطان قلبَه بخوفِ الفقرِ ، فأعاذنا الله وإيَّاك من قبول عِدَةِ إبليس وتركنا عِدةَ ربِّ العالَمين .

ياأخي لاتصحبْ إلاَّ مؤمناً يعظك بعقله ومصاديقِ قوله ، أو مؤمناً تقيّاً ، فمتى صحبتَ غير هؤلاء أورثوك النَّقصَ في دينك ، وقُبح السِّيرةِ في أُمورك ؛ وإيَّاكَ والحرصَ والرَّغبةَ فإنَّهما يَسلبانك القناعة والرِّضا ، وإيَّاك والْمَيْلَ إلى هَواك فإنه يصدُّك عن الحقِّ ، وإيَّاكَ أن تُظهر أنك تخشى الله وقلبك فاجرٌ ، وإيَّاك أن تُضمرَ ماإن أظهرتَه أرداك ، والسلام .

سُئل عنه أبو حاتم فقال : صدوق .

٢٩٨ - إسحاق بن عثمان

أبو يعقوب الكلابيّ البصريّ[٢]

سَمع وأَسمع ، ووفد على عمر بن عبد العزيز .

روى عن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عطيَّة ، عن جدَّته أم عطيَّة ، قالت :

لَمَّا قدم رسول الله ﷺ المدينة جمعَ نساءَ الأنصار في بيتٍ ، ثم أَرسلَ إليهنَّ عمر بن الخطَّاب ، فقام على الباب ، فسلَّم عليهنَّ ، فرددن السَّلام ، فقال : أنا رسولُ رسول الله ﷺ إليكنَّ ؛ فقلنَ : مرحباً برسول الله ﷺ وبرسولِ رسولِ الله ﷺ ؛ فقال : يبايعكنَّ على أن لاتُشركنَ بالله شيئاً ، ولا تسرقنَ ، ولا تزنينَ ، ولا تقتلنَ أولادكنَّ ،

---

(١) الجرح والتعديل ١/١/٢٢٩

(٢) الجرح والتعديل ١/١/٢٣٠ ، تهذيب التهذيب ٢٤٣/١

ولا تأتين ببهتانٍ تفترينَـهُ بينَ أيـديكنَّ وأرجلكنَّ ، ولا تعصينَ في معروفٍ ؛ فقلنَ : نعم ؛ فمدَّ عمر يدهُ من خارج الباب ، ومَددنَ أيديهنَّ من داخل ؛ ثم قال : اللَّهم اشهدْ .

وأُمِرْنا أن نخرجَ في العيدين الحيَّضَ والعتَّق ، ونُهينا عن اتّباع الجنائز ، ولا جمعةَ علينا .

فسألته عن البهتان ، وعن قوله : ولا يعصينك في معروف ؛ فقال : هي النِّياحة .

وعن خالد بن دُريك ، عن أبي الدَّرداء ، يرفع الحديث إلى النَّبيِّ ﷺ قال :
قـال رسول الله ﷺ : « لا يجمـع الله في جـوفِ رجـلٍ غبـاراً في سبيـلِ الله ودخـانَ جهنَّم ، ومَنْ اغبرَّت قدماه في سبيل الله حرَّم الله سائر جسده على النَّـار ، ومَن صـام يومـاً في سبيل الله باعدَ الله عنه النَّار مَسيرةَ ألف سنة للرَّاكب المستعجل ، ومَن جُرحَ جراحةً في سبيل الله ختمَ الله بخاتم الشُّهداء ، له نورٌ يوم القيـامـة ، لونُهـا مثل لون الزَّعفران وريحهـا مثل المسك يعرفُه بها الأوَّلون والآخرون ، يقولون : فلان عليه طابع الشُّهداء ؛ ومَن قـاتل في سبيل الله فوق ناقةٍ وَجَبَتْ له الجنَّة » .

قال إسحاق : قوَّمتُ ثياب عمر بن عبد العزيز وهو خليفة ، اثنا عشر درهماً .

قال ابن أبي حاتم : سألتُ أبي عن إسحاق بن عثمان ، فقال : هو ثقةٌ لا بأس به .

٢٩٩ ـ إسحاق بن عَقيل بن عبد الرَّزَّاق بن عمر [الدِّمشقيّ][١]

روى عن جدّه ، بسنده عن أبي هُريرة ، أن النَّبيَّ ﷺ قال :
« ثلاثـةٌ لا يريحون رائحـة الجنَّـة ، رجلٌ ادَّعى إلى غير أبيـه ، ورجـلٌ كـذبَ عليّ ، ورجلٌ كذب على عينيه » .

٣٠٠ ـ إسحاق بن عليّ الصُّوفيّ

حدَّث قال[٢] : لقيتُ عمر الصُّوفي بمكة ، فقلت لـه : أراجلاً جئتَ أم راكبـاً ؟ فبكى ثم قال : أما يرضى العاصي يجيءُ إلى بيت مَولاه إلاَّ راكباً !

(١) الإكمال ٦/٢٣٦ والزيادة منه .

(٢) مضى هذا الخبر في ترجمة إسحاق بن خلف ، برقم ٢٧٩

٣٠١ ـ إسحاق بن عمارة العقيليّ ، المدينيّ

وفد على عبد الملك بن مروان ، وأقطعه داراً بدمشق عند باب توما ودار الزَّينبيّ .

٣٠٢ ـ إسحاق بن عمر بن عبد العزيز

ابن مروان بن الحكم بن أَبي العاص الأُمويّ

٣٠٣ ـ إسحاق بن عيسى بن عليّ

ابن عبد الله بن العبَّاس بن عبد المطَّلب بن هاشم
أَبو الحسن الهاشميّ[1]

وَلِيَ إمرةَ دمشق من قِبَل هارون الرَّشيد بعد عزل عبد الملك بن صالح ، وكان قد وليَ إمرةَ المدينة للمهديّ ، ووليَ البصرة للرَّشيد ، وحدَّث .

روى عن أَبيه ، عن جدِّه ، عن ابن عبَّاس ، قال :

كان النَّبيُّ ﷺ إذا جلسَ جلسَ أَبو بكر عن يمينه ، فأَبصر أَبو بكر العبَّاس بن عبد المطَّلب يوماً مقبلاً فتنحَّى له عن مكانه ، ولم يرَه النَّبيُّ ﷺ ، فقال النَّبيُّ ﷺ : « ما نحَّاك ياأَبا بكر ؟ » فقال : هذا عمُّك يارسول الله ؛ قال : فسُرَّ بذلك النَّبيُّ ﷺ حتى رُؤيَ ذلكَ في وجهه .

عن أَبيه ، بسنده عن ابن عبَّاس ، أن النَّبيَّ ﷺ قال :

« تركُ الوصيَّة عارٌ في الدُّنيا ، ونارٌ وشنارٌ في الآخرة » .

ذكر محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعيّ : أَن الرَّشيد قال لابنه :

كان أَبو العبَّاس عيسى بن عليّ راهبَنا وعالِمَنا أَهلَ البيت ، ولم يزل في خدمة أَبي محمد علي بن عبد الله إلى أَن توفي ، ثم خدم أَبا عبد الله إلى وقت وفاته ، ثم إبراهيم الإمام وأَبا العبَّاس والمنصور ، فحفظ جميعَ أَخبارهم وسِيَرهم وأُمورهم ، وكان قُرَّةَ عينه في الدُّنيا

(١) الوافي بالوفيات ٨/٤٢٠

إسحاقُ ابنه ، فليس فينا أهل البيت أحدٌ أعرفُ بأمرنا من إسحاق ، فاستكثر منه واحفظ جميعَ مايحدِّثك به فإنه ليس دون أبيه في الفضل وإيثار الصِّدقِ ، فاستكثروا من الاستماع منه ، فنعمَ حاملُ العلم هو .

قال أبو الحسن المدائنيّ : تناظرَ قومٌ في مجلس إسحاق بن عيسى الهاشميّ ، فألزم قومٌ عليّاً دمَ عثمان ، وعابوه بذلك ، فردَّ عليهم قومٌ وعابوا عثمان ، فاعترض الكلامَ إسحاق ، فقال : أُعيذ عليّاً بالله أن يكون قتلَ عثمان ، وأُعيذُ عثمان بالله أن يكون عليٌّ قتله ؛ فاستحسنوا كلامه جداً .

مات سنة ثلاث ومئتين ، عشيَّة الثلاثاء لثمانٍ خلون من ربيع الآخر .

٣٠٤ ـ إسحاق بن قُبيصة بن ذُؤيب الخزاعيّ[١]

كان على ديوان الزَّمنى بدمشق ، وهو من أهلها ، وسكن الأُردنّ ، ووليَها لهشام بن عبد الملك .

سَمِع وأسمع .

ذكر أبو الحسين الرَّازيّ أن أباه قُبيصة كان بدمشق ، وداره بباب البريد . وذكر إسحاق بن قُبيصة فقال : كان على ديوان الزَّمنى بدمشق في أيَّام الوليد بن عبد الملك ؛ قال الوليد : لأَدعنَّ الزَّمِنَ أحبَّ إلى أهله من الصَّحيح . قال : وكان يؤتى بالزَّمِن حتى يوضع في يده الصَّدقة ؛ قال : وكان إسحاق على ديوان الصَّدقات أيَّام هشام .

روى عن أبيه ، عن عبادة بن الصَّامت ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« لاتَبايعوا الذَّهب إلاَّ مثلاً بمثلٍ ، ولا الفضَّة إلاَّ مثلاً بمثلٍ ، لازيادةَ بينهما ولا نَظِرَة » .

وكتب عمر بن الخطَّاب إلى معاوية : لاإمرةَ لك على عُبادة ، واحمل النَّاس على ماقال ، فإنه هو الأمرُ .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٣١/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٤٧/١

عن إسحاق بن قُبيصة ، قال : قال كعب : لوغير هذه الأُمة أُنزلت عليهم الآية لنظروا اليوم الذي أُنزلت فيه فاتّخذوه عيداً يجتمعون له ؛ فقيل له : أيّ آيةٍ يا كعب ؟ فقال : ﴿ اليومَ أكملتُ لكم دِينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلامَ ديناً ﴾[1] ، فقال عمر : فالحمدَ لله ، قد عرفتُ اليوم الذي أُنزلت فيه ، والمكان الذي أُنزلت فيه : يوم عَرَفة في يوم الجمعة ، وكلاهما بحمد الله لنا عيد .

٣٠٥ - إسحاق بن قيس

مولى الحواريّ بن زياد العَتَكيّ

وفدَ على عمر بن عبد العزيز ، وحكى عنه وعن مولاه .

قال : كنتُ أبيعُ الفلوس في مدينة واسط ، فوجدوا عندي فلساً نَبَهرجاً[2] ، فضربوني وأغرموني ألفاً ، وألقوني في السّجن ، حتى هلك الحجّاج ؛ فلَمّا قام عمر بن عبد العزيز علّمني مولاي الحواريّ بن زياد خطبةً ، فأتيتُ عمر بن عبد العزيز فقلتُ : أصلحكَ الله يا أمير المؤمنين ، إنه لم يبقَ بيتٌ من بيوتات العرب شَعَرٍ أو مَدَرٍ ولا وَبَرٍ ، إلاّ وقد فتح الله عليهم بأمير المؤمنين باباً من العدلِ ، وأغلقَ عنهم باباً من الجورِ ، وإني صاحبُ الفلس ؛ فقال : ويحك ، وما صاحبُ الفلس ؟ فقصصتُ عليه القصّة ؛ فأمر لي كل يومٍ برغيفين وبضعةٍ من لحمٍ ، ولعنَ الحجّاج يومئذٍ ، ثم بعثَ إليّ فأعطاني ألفاً ، وأعطاني خمسين درهماً أيضاً ، وقال : هذه نَفَقَةُ الطَّريق ؛ وقال : هل لك من ولد ؟ قلت : بُنيَّة ؛ قال : قد أَلحقناها في المئة .

٣٠٦ - إسحاق بن محمد بن أحمد بن يزيد

أبو يعقوب الحلبيّ[3]

حدَّث بدمشق وبغداد .

---

(١) سورة المائدة ٥ : ٣

(٢) نبهرجاً : زائفاً .

(٣) تاريخ بغداد ٦/٣٩٥

روى في الحرم سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة ، عن سليمان بن سيف ، بسنده عن عثمان بن عفّان ، عن النّبيّ ﷺ قال :

« الْمُحرمُ لا يَنكح ولا يُنكح » .

وعنه ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« إذا عطسَ أحدكم فلْيُشَمِّتْهُ جليسُهُ ، فإن زاد على ثلاث فهو مَزكوم ، ولا يُشَمَّت بعد ثلاث » .

٣٠٧ ـ إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن حكيم بن أُسِيد
أبو الحسن الأصبهانيّ ، المعروف بابن مَمْكَ[١]

أخو أبي عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم[٢] ، وهو الأكبر .

سمع وأسمع .

روى عن الحسن بن عثمان ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النّبيّ ﷺ في قوله :

﴿ ويمنعون الماعون ﴾[٣] قال : « ماتعاوَنَ النّاس بينهم ، الفأس والقِدرُ والدَّلْوُ وأشباهه » .

وعن عبد الواحد بن شعيب ، بسنده عن أبي الدَّرداء ، قال :

مادُعيَ رسول الله ﷺ إلى لحمٍ إلاَّ أجابَ ، ولا أُهدي له إلاَّ قَبِله .

قال أبو نُعيم الحافظ : توفي في شهر رمضان ، سنة اثنتي عشرة وثلاثمئة ، شيخ ثبت صدوق ، عارفٌ بالحديث أديب ، لايحدِّث إلاَّ من كتابه ؛ كتب بالشَّام والحجاز وبالعراق ، صنَّف الشيوخ .

---

(١) تاريخ أصفهان ٢١٩/١

(٢) ترجمته في تاريخ دمشق ١٨٢/٧ ، والمختصر ٢٣٠/٣

(٣) سورة الماعون ١٠٧ : ٧

٣٠٨ ـ إسحاق بن محمد بن مَعمر بن حبيب
أبو يعقوب السَّدوسيّ ، مولاهم ، البصريّ

سكن مصر ، وحدَّث بها ، وأقدمه أحمد بن طولون دمشق سنة تسعٍ وستين ومئتين ، لمّا عزمَ على خلعِ أبي أحمد الموفَّق ، مع جماعة من وجوه أهل مصر .

قال ابن يونس : قدم إلى مصر ، وكان مولده بالبصرة سنة أربع وتسعين ومئة ، ومات بمصر في ذي الحجَّة سنة أربعٍ وثمانين ومئتين ؛ وكان رجلاً صالحاً ، وكان يتَّجرُ في الجوهر .

٣٠٩ ـ إسحاق بن محمد
أبو يعقوب الأنصاريّ ، الأديب ، من ولد النُّعمان بن بشير

حدَّث بصيدا عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن الحسن بن محمد بن الصَّباح الزَّعفراني ، قال : سمعتُ الشَّافعي يقول : ماناظرتُ أحداً فأردتُ بمناظرتي إيَّاه غير الله ، ولا أردتُ الجدال ، وذلك أنه بلغني أنَّ مَن ناظر أخاه في العلم وكان مناظرته إيَّاه يريدُ الغَلَبَة أحبط الله له عمل سبعين سنة .

وعن محمد بن إسحاق بن راهُويه ، قال : سمعتُ أبي وسُئل : كيف وضعَ الشَّافعيُّ هذه الكتب كلَّها ولم يكن بكبير السِّنِّ ؟ فقال : عجَّل الله له عقله لقلَّة عمره .

أُنشد له ـ وكان من الأدب بمنزلةٍ ومكان ـ إلى أبي الحسن بن الغاز ، أبياتاً يقول فيها : [من الطويل]

أبا الحسن ابن الغاز ياذُروة الأدبْ ... ونجلَ الأُلى عُوفوا من الطَّعنِ في النَّسبْ
ويا ابن الذي قد أجمعَ النَّاسُ أنه ... ـ لفضلِ التُّقى في زُهده ـ راهبُ العربْ

٣١٠ ـ إسحاق بن محمد البَيروتيّ

روى عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال :
قلت : يارسول الله ، أُرسلُ وأتوكَّل ؟ فقال : « قَيِّدْ وتوكَّلْ » .

٣١١ ـ إسحاق بن مُسَبِّح
أبو يعقوب

روى عن مروان بن محمد ، بسنده عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إن هذا من شأن بنات آدم » يعني : الحيض

٣١٢ ـ إسحاق بن مَسلمة بنِ عبد الملك
ابن مروان بن الحكم الأمويّ

٣١٣ ـ إسحاق بن مسلم الكاتب

من أهل دمشق ، ولي خراج الأُردنّ في خلافة عمر بن عبد العزيز .

٣١٤ ـ إسحاق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم
ابن حَزْن بن عامر بن عوف بن عُقَيل بن كعب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن
أبو صفوان العُقَيليّ[(١)]

كان قائداً من قوّاد مروان بن محمد ، وولي إرمينية ، وشهد مع مروان حربه بعَين الجَرّ[(٢)] مع سليمان بن هشام ، ودخل معه دمشق ، وكان إسحاق مع مروان حين توجّه إلى دمشق لطلب الخلافة ، وبقي إلى خلافة بني العبّاس ، وكان أثيراً عند أبي جعفر المنصور .

حدَّث ، قال : قال المنصور : ياإسحاق بن مسلم أفرطتَ في وفائك لبني أُميّة !؛ فقال : ياأمير المؤمنين ، اسمع جوابي ؛ قال : هات ؛ قال : مَن وفى لمن لا يُرجى كان لمن يُرجى أوفى ؛ قال : صدقت .

وعن أبي العبّاس المبرّد قال : لمّا بلغ أبا جعفر المنصور وفاةُ أبي العبّاس السّفّاح بعث إلى إسحاق بن مسلم العقيليّ ـ وكان معه عند مُنصرفه من مكة ـ فحادثه ساعةً ثم قال له :

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٧/٣٠٠ ، ٤٤٧ ، جمهرة أنساب العرب ص ٢٩١

(٢) عين الجرّ : موضع بالبقاع بين بعلبك ودمشق . (معجم البلدان ٤/١٧٧) .

إنه يخطرُ ببالي مايعرضُ للنَّاس من الفكر ، فقلت : إنـه يَغـدا على الأَنفس ويُراح ، وإن الأَحداث غير مأمونة ، فلو حدثَ لأَمير المؤمنين حـدثٌ ، ونحن بـالموضع الـذي نحنُ فيـه ، كيف كان الرأيُ ؟ ومـا ترى عبـد الله بن عليّ يصنع ؟ قـال إسحـاق : أَيُّهـا الأَمير ، ليس للكذوب رأْيٌ ، أصدق الحديثَ أَنصحْ لك الرأْيَ ؛ فأَخبرَه الخبرَ ، وسأَله عن رأيه ؛ فقـال : إن كان ابن عليٍّ ذا حزمٍ بعث حين يصلُ إليه الخبرُ خيلاً فتلقَّـاك في هـذا الموضع البراري ، فحال بينك وبين دار المُلك ، وأَخَذَتك ، فأَتته بك أَسيراً .

قال : ويحك ، إن لم يفعل هذه ، دعني عنها ؟ قـال : يقعـد على دوابِّـه ، فـإنَّما هي ليـالٍ يسيرة ، قـد يقـدم الأَنبـار فيحتـوي على بيـوت الأَمـوال والخـزائن والكراع ، فيصير طالباً ، وأَنت مطلوب ، فإن لم يوفَّق قبل ذلك فلا حياة لعمِّك .

وذكر أحمـد بن يحيى البـلاذريّ : أن إسحـاق بن مسلم حـجَّ مـع أَبي جعفر المنصـور ، وكان عديلَه .

وعن المـدائني ، قـال : مـات إسحـاق بن مسلم ببثرةٍ خرجت بــه في ظهره ، فحضر المنصور جنازته ، وحَمل سريره حتى وضعه ، وصلَّى عليه ، وجلس عنـد قبره ؛ فقـال لـه مـوسى بن كعب أو غيره : أَتفعـلُ هـذا بـه ، قـال : وكان ـ والله ـ مُبغضـاً لـك كارهـاً لخلافتك ؟

فقال : مافعلتُ هذا إلاَّ شكراً لله إذ قَدَّمـه أمـامي ؛ قـال : أفلا أُخبرُ أهل خراسـان بهذا من رأيك ، فقد دخلتهم وحشةٌ لك لِما فعلت ؟ قال : بلى ؛ فأَخبرَهم فكبَّروا .

٣١٥ ـ إسحاق بن منصور بن بهرام
أَبو يعقوب الكوسَج[1]

من أَهل مرو ، سكن نيسابور ، روى عن جماعة ، وروى عنه جماعـة ، وقـدم دمشق وسمع بها .

(١) الأنسـاب ٤٩٤/١٠ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٤/٢ ، العبر ٧/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٢٦/٨ ، تاريخ بغداد ٣٦٢/٦

روى عن أبي أُسامة ، بسنده عن سعد بن أبي وقاص ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :
« مَن تصبَّح ، أظنُّه قال : بسبع تمرات عجوة لم يضرَّه ذلك اليوم سُمٌّ ولا سحرٌ » .

قال أبو زُرعة : وقد رأيتَ إسحاق وقدم علينا دمشق ، فرأيتُه يكتبُ الحديث عند هشام بن عمَّار في سنة ٱثنتي عشرة ومئتين فيما أرى .

سئل مسلم بن الحجَّاج عنه ، فقال : ثقةٌ مأمون ؛ زاد البيهقيّ : قال الحاكم : وهو أحد الأئمة من أصحاب الحديث .

مات بنيسابور يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الأُولى سنة إحدى وخمسين ومئتين . وقيل : يوم الخميس ودُفن يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الأُولى سنة إحدى وخمسين ومئتين .

٣١٦ ـ إسحاق بن موسى بن سعيد بن عبد الله بن أَبي سَلمة

أبو عيسى الرَّمليّ[١] ، نزيل بغداد

سمع ببيروت وقيساريَّة وحمص ، وأَسمع .

روى عن محمد بن عوف الطَّائيّ ، بسنده عن جابر بن عبد الله ، قال :
جاء رجلٌ بأَبيه إلى النَّبيِّ ﷺ يخاصمه فقال : « أَنت ومالُك لأَبيك » .

قال حمزة بن يوسف : سأَلت الدَّارقطنيّ عنه فقال : ثقةٌ .

مات في سنة عشرين وثلاثمئة ، في جمادى الأُولى .

٣١٧ ـ إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن يزيد بن زيد

أبو موسى الأَنصاريّ الخطميّ القاضي[٢]

أصله من المدينة ، وسكن الكوفة ، وقدم دمشق مع جعفر المتوكل سنة ثلاثٍ وأَربعين ومئتين ، وحدَّث ببغداد وغيرها عن جماعة ، وروى عنه مسلم في صحيحه

(١) تاريخ بغداد ٣٩٥/٦

(٢) الجرح والتعديل ٢٣٥/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥١/١ ، تاريخ بغداد ٣٥٥/٦

والتِّرمذيّ والنَّسائي وابن ماجة وابن خزيمة وغيرهم ، وولي القضاء بنيسابور ، وقال يحيى بن يحيى : هو من أهل السُّنَّة .

روى عن محمد بن معن ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« الطَّاعمُ الشَّاكر بمنزلة الصَّائم الصَّابر » .

وعن ابن عُيينة ، بسنده عن عمر

أنه كان عليه نَذْرُ ليلةٍ في الجاهليَّة ، فسأل النَّبيّ ﷺ ، فأمرهُ أن يعتكفَها .

مات بجوسيَّة[1] من حمص ، منصرفاً من المتوكل سنة أربع وأربعين ومئتين .

٣١٨ ـ إسحاق بن موسى بن عبد الرَّحمن بن عُبيد

أبو يعقوب اليَحمديّ ، الاستراباذيّ[2] ، الفقيه الشافعيّ ، يُعرف بابن أبي عمران

سمع بدمشق وخراسان ومصر وحرَّان والبصرة وبغيرها .

روى عن حيّون بن المبارك البصريّ ، بسنده عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ليستتر أحدكم في الصَّلاةِ بالخطّ بين يديه ، وبالحجرِ ، وبما وجدَ من شيءٍ ؛ مع أن المؤمن لا يقطع صلاتَه شيءٌ » .

وقال حمزة عنه : كان من ثقاتهم وفُقهائهم ، يُقال : إنه أول من حمل كتبَ الشَّافعيّ إلى استراباذ .

٣١٩ ـ إسحاق بن موسى بن عمران

أبو يعقوب ابن أبي عمران النَّيسابوري ، ثم الإسفراييني ، الفقيه الشَّافعيّ

رحل وسمع وصنَّف ، ورُوِيَ عنه .

---

(١) جوسيّة : من قرى حمص من جهة دمشق ، بين جبل لبنان وجبل سنير . (معجم البلدان ٢/١٨٥) .

(٢) تاريخ جرجان ص ٥١٨

روى عن أبي محمد المروزيّ ، بسنده عن معاذ بن جبل

أن النَّبيّ ﷺ خرج في غزوة تبوك ، فكان يُؤَخِّر الظُّهرَ حتى يدخل وقتُ العصرِ فيجمعَ بينهما .

قال أبو عبد الله الحافظ : هو من رستاق إسفراين ، وأحد أئمة الشَّافعيّين ، والرَّحَّالة في طلب الحديث ، وإنَّما تفقَّه عند أبي إبراهيم المُزنيّ ، وسمع المبسوط من الرَّبيع ، وكتب الحديث بخراسان والعراقين والحجاز والشَّام ، وله مصنَّفات كثيرة .

توفي في شهر رمضان من سنة أربع وثمانين ومئتين .

٣٢٠ ـ إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عُبيد الله
أبو محمد التَّميميّ ، المدنيّ(١)

رأى السَّائب بن يزيد صاحب رسول الله ﷺ .

سمع وأسمع ، ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وغزا القسطنطينيَّة .

روى عن المسيّب بن رافع ، عن الأسود بن يزيد قال :

قدمَ علينا معاذ بن جبل حين بعثه رسول الله ﷺ ، فقسمَ المال بين الأُختين والإبنة شطرين .

قال إسحاق : أدربتُ مع مجاهد ـ يعني دخل الدَّرب ـ عام غزوة مسلمة بن عبد الملك .

قال عنه النَّسائيّ : إنه ليس بثقَة .

مات سنة أربعٍ وستين ومئة .

---

(١) الجرح والتعديل ٢٣٦/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥٤/١ ، الوافي بالوفيات ٤٢٩/٨ ، ثقات العجلي ص ٦٢ ، المغني في الضعفاء ٧٥/١ ، العبر ٢٤٣/١

٣٢١ - إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الخَتْليّ[١]

من خَتْلان ، بلد عند سمرقند

وَلِيَ دمشق من قِبل المعتصم في خلافة المأمون ، ثم وَليها دفعةً أُخرى في خلافة الواثق بن المعتصم ، وولي مصر من قِبَل المنتصر بن المتوكل في أَيَّام المتوكل ؛ وكان جدُّ أبيه مسلم قد أُقطعهُ معاوية بن أبي سفيان بدمشق ، وكانت دار إسحاق بن يحيى خارج باب الفراديس .

حدَّث ، قال :

كنتُ عند المعتصم أعودُه ، فقلت : ياأمير المؤمنين ، أنت في عافية ؛ قال : كيف تقول : وقد سمعتُ الرَّشيد يحدِّثُ عن أبيه المهديّ ، عن أبي جعفر المنصور ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن ابن عبَّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن ٱحتجمَ في يوم الخميس فمرضَ فيه مات فيه » ؟ .

قيل لإسحاق بن يحيى بن معاذ : لِمَ سكنتَ دمشق وفلحتَ أَرضَها ، وأكثرتَ فيها من الغروس من أصنافِ الفاكهة ، وأجريتَ المياهَ إلى الضِّياع وغيرها ؟ فقال : لا يطيق نزولَها إلاَّ الملوك ؛ قيل له : وكيف ذلك ؟ قال : ماظنُّك ببلدةٍ يأكل فيها الأطفال ما يأكل في غيرها الكبار ! .

بلغني أن إسحاق بن يحيى مات بمصر بعد أن عُزل عنها مستهلَّ ربيع الآخر سنة سبعٍ وثلاثين ومئتين ؛ وقيل : مات في آخر سنة خمسٍ وثلاثين ومئتين ، فقال فيه الشاعر : [من الطويل]

سقى الله ما بين المقطَّم والصَّفا ... صفا النِّيل صَوْبَ المُزْنِ حيث يَصوبُ

وما بي أن أَسقي البلادَ وإنَّما ... أُحاولُ أن يُسقى هناك حبيبُ

فإن يكُ ياإسحاق غبتَ فلم تَؤُبْ ... إلينا وسَفَرُ الموتِ ليس يؤوبُ

فلا يُبعدنك الله ساكنَ حُفرةٍ ... بمصرَ عليها جندلٌ وجَبوبُ

---

(١) معجم البلدان ٢/٣٤٦

٣٢٢ ـ إسحاق بن يعقوب بن إسحاق بن عيسى بن عُبيد الله
أبو يعقوب الورّاق المُستملي الكَفرسوسيّ[١]

سمع وأسمع

روى عن أحمد بن أنس بن مالك الدّمشقيّ ، بسنده عن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« قُريش خالصةُ الله ، فمن نصبَ لها حَرباً ، أو : فمن حاربَها سُلبَ ، ومَن أرادَها بسوءٍ خزي في الدُّنيا والآخرة » .

بإسناده عن النّبيّ ﷺ قال :

« من يرد هوان قريش أهانه الله عزَّ وجلّ » .

عن الرَّبيع بن سليمان قال : حدَّثني محمد بن إدريس الشّافعيّ ، قال[٢] :

دخلتُ اليَمن ، وذهبتُ إلى صنعاء لأسمعَ من عبد الرَّزّاق ، فمررتُ بباب دارٍ وعليه شيخٌ كبيرٌ ، وبين يديه هاونٌ يدقُّ فيه خبزاً يابساً ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : فَتُوتاً لزوجتي ؛ فقلت : إن حقَّها لواجبٌ عليك ؛ فقال لي : إي وأبيك ، أقِم لترى ذلك عِياناً ؛ فأقمتُ ، فلم يكن بأسرعَ من أن أقبل خمسة مشايخ بيضُ الرُّؤوس واللّحى كأن صورتَهم صورةٌ واحدة ، وكأنّما مُسح على رؤوسهم بكفٍّ واحدة ، فأكبُّوا على الشّيخ فقبّلوا رأسه وسلّموا عليه وأقاموا هُنيئةً ، فقال لهم : ادخلوا إلى أُمّكم فسلِّموا عليها ، فدخلوا إلى الدّار . فقلت له : يا شيخ أهؤلاء وُلدك منها ؟ فقال : نعم ؛ فقلتُ : باركَ الله لك فلقد رأيتَ قُرَّةَ عينٍ ؛ ثم هممتُ بالنُّهوض ، فقال لي : أقِم لترى ما هو أعجبُ من ذلك ؛ فأقمتُ ، فلم يكن بأسرعَ من أن أقبلَ خمسةَ كهولٍ نَصَفٌ كأن صورتَهم صورةٌ واحدة ، وكأنّما مُسح على رؤوسهم بكفٍّ واحدة ؛ فسلّموا على الشّيخ وأكبُّوا عليه وقبّلوا رأسه ، وقاموا هُنيئةً ؛ فقال لهم : ادخلوا على أُمّكم فسلِّموا عليها ! فدخلوا إلى الدّار . قال : فقلتُ : يا شيخ ، وهؤلاء ولدك منها ؟ فقال لي : نعم ؛ فقلت له : بارك الله لك فلقد رأيتَ قُرَّةَ عين ؛ ثم هممتُ بالنُّهوض ، فقال لي : اثبت لترى ما هو أعجبُ من ذلك ؛

---

(١) معجم البلدان ٥/٤٦٩ . وكفر سوسيّة : من قرى دمشق ، في غربيّها .

(٢) الخبر بسنده في « المحمدون » للقفطي ص ١٩٧ ـ ١٩٨

فـأَقمتُ ، فلم يكن بـأسرعَ من أن أقبلَ خمسـةُ رجـالٍ سود الرُّؤوس واللِّحى كأن صورتَهم صـورةٌ واحـدةٌ ، وكأنَّما مُسح على رؤوسهم بكفٍّ واحـدة ؛ فـأكبُّوا على الشَّيـخ فقبَّلـوا رأسـه ، ووقفـوا هُنيئـةً ؛ فقـال لهم : ٱدخلوا على أُمِّكم فسلِّموا عليهـا ؛ فـدخلـوا إلى الـدَّار . فقلت : يـاشيـخ ، وهؤلاء ولدك منها ؟ فقال لي : نعم ؛ فقلت : بارك الله لـك ، فلقـد رأيتَ قُرَّة عين ؛ ثم هممتُ بالنُّهوض ، فقال لي : ٱثبت لترى ما هو أعجبُ من ذلك ؛ فأَقمتُ ؛ فلم يكن بـأسرعَ من أن أقبلَ خمسـةُ غلمـانٍ مُرْدٍ خُضرِ الشَّوارب كأنَّ صورتَهم صورةٌ واحـدةٌ ، وكأنَّما مُسـحَ على رؤوسهم بكفٍّ واحدةٍ ؛ فأكبُّوا على الشَّيخ فقبَّلوا رأسه ، وسلَّموا عليه ، وأقاموا هُنيئةً ؛ فقـال لهم : ٱدخلوا إلى أُمِّكم فسلِّموا عليها ؛ فدخلوا إلى الدَّار . فقلتُ له : ياشيخ ، وهؤلاء ولـدكَ منهـا ؟ فقـال لي : نعم ؛ فقلت له : بارك الله فيك ، فلقد رأيتَ قُرَّة عينٍ ، ثم هممتُ بـالنُّهوض ، فقـال لي : ٱثبت لترى ما هو أعجب من ذلـك ؛ فـأَقمتُ ؛ فلم يكن بـأسرع من أن أقبل خمسـةُ صبيـان على ثيـابهم المـدادُ كأنَّما مُسـحَ على رؤوسهم بكفٍّ واحـدة ، وكأنَّما صـورتُهم صـورةٌ واحـدة ؛ فسلَّمـوا على الشَّيخ ، وأكبُّوا عليه فقبَّلوا رأسه ؛ وأقاموا هُنيئـةً ؛ فقـال لهم : ٱدخلوا إلى أُمِّكم فسلِّموا عليهـا ، فدخلوا الدَّار . فقلتُ له : ياشيخ ، وهؤلاء ولدك منهـا ؟ فقـال لي : نعم ؛ فقلت لـه : بـارك الله لك ، فلقـد رأيتَ قُرَّةَ عينٍ ؛ ثم نهضتُ ، فقـال لي : يـافتى ، هؤلاء الخمسـة والعشرون ذكراً ولدي منها في خمسة أبطن .

قال الرَّبيع بن سليمان : ولو جاء بهذا غير الشَّافعيّ ما قبلناه منه ، وإنَّ هذا لعجبٌ !! .

٣٢٣ - إسحاق بن يعقوب بن أيوب بن زياد

أبو يعقوب الدَّارانيّ الورَّاق

سَمع وأَسمع .

روى عن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن إبراهيم ، بسنده عن جابر ، قال :

ما كان نبيُّ الله ﷺ ينام حتى يقرأ ﴿ الٓمٓ ، تنزيل ﴾ السَّجدة[1] ، و ﴿ تبارك الـذي بيده المُلك ﴾[2] .

(١) سورة السجدة ٣٢ : ١ - ٢

(٢) سورة الملك ٦٧ : ١

وعن عبد الله بن محمد ، بسنده عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ياإخواني تناصحوا في العِلم ، ولا يكتمنَّ بعضكم بعضاً فإن خيانة الرّجل في عِلمه أشدُّ من خيانته في ماله ، فإن الله تعالى سائلكم عنه » .

٣٢٤ ـ إسحاق الخيَّاط

إن لم يكن إسحاق بن عبد المؤمن فهو آخر

قال[1] : سمعتُ أبا سليمان الدَّارانيّ يقول : لأن تذهبَ الشَّهوةَ من قلبي أحبُّ إليَّ من أن يُقال لي : ٱدخل الجنَّة .

٣٢٥ ـ أسد بن سليمان بن حبيب بن محمد

أبو محمد الطَّبرانيّ ؛ يُعرف بابن الحافي

سَمع وأَسمع .

حدَّث عن محمد بن الحسن بن نصر البغداديّ ، عن عليّ بن الحسين بن أشكاب ، عن إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال : أردت الخروج إلى الكوفة ، فقالت لي أُمّي : بحقّي عليك ياإسحاق إذا دخلت الكوفة فلا تَصِرْ إلى الأعمش ، فقد بلغني أنه يَستخفُّ بأُصحاب الحديث ؛ فلمَّا دخلتُ الكوفة هممتُ بالذّهاب إلى الأعمش ، ثم ذكَرتُ وصيَّة أُمّي ، فتخلَّفتُ ، فلمَّا رأيتُ أصحابَ الحديث حَملني حبُّ العلم على أن صِرتُ إليه ؛ فقال لي : من أين أنت ؟ فقلت : من واسط ؛ قال : وما ٱسمك ؟ قلتُ : إسحاق بن يوسف الأزرق ؛ فقال : أليس قد قالت لك أُمّك : إذا دخلتَ الكوفة فلا تصرْ إلى الأعمش ، فإنه يستخفُّ بأصحاب الحديث ؟ وقد بلغني ذلك ؛ فقلت : ليس كلُّ مايبلغ النَّاس حقٌّ ؛ قال : أمَّا الآن فخذْ .

حدثنا عبد الله بن أبي أوفى ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« الخوارجُ كلابَ النَّار » .

---

(١) تاريخ داريا ص ١٠٨

روى بطبريّة في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة عن ابن عبادل .

٣٢٦ ـ أَسد بن العبَّاس بن القاسم
أَبو اللَّيث الرَّمليّ

وأَظنّه أَسد بن القاسم بن عبّاس ، وسيأتي ذكره .

٣٢٧ ـ أَسد بن عبد الله بن يزيد
ابن أَسد بن كُرز بن عامر بن عبقريّ
أَبو عبد الله ـ ويقال : أَبو المنذر ـ البَجَليّ القَسريّ[١]

أَخو خالد بن عبد الله .

من أَهل دمشق ، وقَسْر : فخذٌ من بجيلة : ولاّه أخوه خالد بن عبد الله خراسان ، وكان جواداً مُمَدَّحاً ، وشجاعاً مِقداماً ؛ ودار أَسد بن عبد الله بدمشق عند سوق الزَّقَّاقين بناحية دار البِطِّيخ .

قال سَلْم بن قتيبةَ بن مسلم : خطبنا أَسد بن عبد الله بن يزيد بن أَسد على منبر مرو وهو على ولاية خراسان فقال في خطبته :

حدَّثني أَبي عن جدّي ، أَن النَّبيَّ ﷺ قال :

« لا يُؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأَخيه مايحبُّ لنفسه ، والمسلم مَن سلِمَ المسلمون من لسانه ويده ، ولا يُؤمن أحدكم حتى يأمنَ جارُه شرَّه » .

روى عن أَبي يحيى بن عفيف ، عن جدّه عفيف ، قال[٢] :

جئتُ في الجاهليَّة إلى مكة ، وأَنا أُريدُ أَن أَبتاعَ لأَهلي من ثيابها وعطرها ، فأَتيتُ العبَّاسَ ، وكان رجلاً تاجراً ؛ فإني عنده جالسٌ أَنظر إلى الكعبة وقد حلَّقت الشَّمس فارتفعت في السَّماء فذهبت ، إذا أَقبل شابٌّ فنظر إلى السَّماء ثم قام مُستقبلَ الكعبة ، فلم

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٨٨ ، تهذيب التهذيب ٢٥٩/١ ، المغني في الضعفاء ٧٦/١

(٢) الخبر في خصائص أمير المؤمنين ، للنَّسائي ص ٤٥

أَلبث إلاَّ يسيراً حتى جاء غلام فقام عن يمينه ، ثم لم أَلبث إلاَّ يسيراً حتى جاءت آمرأة فقامت خلفهما ، فركع الشَّاب فركع الغلام والمرأة ، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة ، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة ؛ فقلت : ياعبَّاس ، أَمرٌ عظيم ؛ فقال : أَمرٌ عظيم ، تدري مَن هذا الشاب ؟ هذا محمد بن عبد الله ، ابن أَخي ؛ تدري مَن هذا الغلام ؟ هذا عليّ ابن أَخي ؛ تدري مَن هذه المرأة ؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته ؛ إن ابن أَخي هذا حدَّثني أن ربَّه ربَّ السموات والأَرض أمرهُ بهذا الدِّين ، ولا والله ماعلى ظهر الأَرض أَحدٌ على هذا الدِّين غير هؤلاء الثلاثة .

قال ابن عديّ : وأَسد بن عبد الله هذا معروفٌ بهذا الحديث ، وما أَظنُّ أن له غير هذا ، إلاَّ الشَّيء اليسير ، له أَخبارٌ تُروى عنه ، فأَما المسند عنه من أَخباره فهذا الذي ذكرتُه يُعرف به .

قال فيه قيس بين الحُداديَّة حين نزل عليه هو وناسٌ من أَهل بيته هرباً من دمٍ أصابوه ، فآواهم ، وأَحسن إلى قيس ، وتحمَّل عنهم ماأَصابوا في خزاعة وفي بني فراس[1] :
[من البسيط]

لاتعذليني سَلمى اليومَ وآنتظري ... أَن يجمعَ الله شعباً طالما آفترقا
إن شتتَّ الدَّهرُ شملاً بين جيرتكم ... فطال في نعمةٍ ياسلمُ ماآتَّفقا
وقد حَللنا بقَسريٍّ أَخي ثقةٍ ... كالبدرِ يجلو دُجى الظَّلماء والأُفقا
كم من ثأًىً وعظيمٍ قد تداركه ... وقد تفاقَمَ فيه الأَمر وآنخرقا[2]
لا يجبرُ النَّاسُ شيئاً هاضهُ أَسدٌ ... يوماً ولا يرتُقون الدَّهرَ مافتقا

عن السَّريّ بن سالم مولى بني أُميَّة ، قال : قعد أسد بن عبد الله يوماً على سريرٍ ، ورجلٌ من جَرم إلى جانبه ، فأَقبل عبد المؤمن أَبو الهنديّ التَّميميّ بفرسٍ له فعرضَها على أسد ؛ فقال الجَرميّ : من أَين الهنديُّ ؟

وساومه أَسدٌ بالفَرس وآشتراه منه ، ثم قال أَبو الهنديّ : أَيها الأَمير ، ماتعدُّون

---

(١) ديوان قيس بن الحدادية ص ٢١٤ [ضمن مجلة المورد العراقية مج ٨ ع ٢] والأَغاني ١٤/١٥١

(٢) الثأى : الجراحات والقتل . وفي الديوان والأَغاني : ثناء عظيم ! فليصحح .

الكبائر ؟ قال أسدٌ : أربع ؛ الإشراكُ بالله ، والأَمنُ من مكر الله ، والقنوطُ من رحمة الله ، واليأس من رَوح الله .

قال أبو الهنديّ : بلغني أنها خمسٌ ؛ قال : وما هنَّ ؟ قال : تجافيفٌ على جَمَلٍ ، وسراجٌ في شمس ، ولَبَنٌ في باطيَّة ، وخمرٌ في عُلبة ، وجَرميٌّ على سرير الأمير .

فضحك أسدٌ وقال : قد كنتَ عن هذا غنيّاً !.

وعن المبرِّد ، قال[1] : سأل رجلٌ أسد بن عبد الله ، فاْعتلَّ عليه ؛ فقال له السَّائل . واللهِ لقد سألْتُك من غير حاجةٍ ؛ قال : فما الذي حَملك على هذا ؟ قال : رأيتك تحبُّ مَن لك عنده حُسن بلاءٍ فأردتُ أن أتعلَّق منك بحبلِ مودَّةٍ ! فوصله وأكرمه .

وعن محمد بن جرير الطبريّ ، قال : وفيها ـ يعني سنة عشرين ومئة ـ كانت وفاة أسد بن عبد الله في قول المدائنيّ .

وكان سبب ذلك أنه كانت به ـ فيما ذُكر ـ دُبَيْلةٌ في جَوفه ، فحضر المِهرجان وهو ببلْخ ، فقدم عليه الأُمراء والدّهاقين بالهدايا ، فكان فيمن قدم عليه إبراهيم بن عبد الرَّحمن الحنفيّ عامله على هَراة ، وخراسان دهقان هَراة ، فقدما بهديَّةٍ فقُوِّمت الهديَّة ألفَ ألفٍ ، فكان فيما قدما به قصران ، [قصرٌ] من ذهب وقصرٌ من فضَّة ، وأباريق من ذهب و [أباريق من] فضَّة ، وصِحافٍ من ذهبٍ وفضَّة ، فأقبلا وأسدٌ جالسٌ على سريرٍ ، وأشراف خراسان على الكراسي ، فوضعا القصرين ، ثم وضعا خلفهما الأباريق والصِّحاف والدِّيباج المرويّ والقوهيّ والهرويّ وغير ذلك حتى اْمتلأَ السِّماط ، وكان فيما حيّا به الدّهقان أسداً كرةٌ من ذهب ، ثم قام الدّهقان خطيباً ، فقال : أصلح الله الأمير ، إنا معشر العجم أكلنا الدُّنيا أربعمئة سنة ، أكلناها بالحلْمِ والعقلِ والوقار ، ليس فينا كتابٌ ناطقٌ ولا نبيٌّ مُرسلٌ ، فكانت الرِّجال عندنا ثلاثة : رجل ميمون النَّقيبة أينما توجَّه فتح الله عليه ؛ والذي يليه رجلٌ تمّت مروءتُه في بيته ، فإن كان كذلك رُجيَ وعظم وقُوِّد [وقُدِّم] ؛ ورجلٌ رَحُبَ صدره ، وبسط يده فَرُجيَ ، فإن كان كذلك قُوِّد وقُدِّم ؛ وإن الله جعل صفات هؤلاء الرِّجال الثَّلاثة فيك أيُّها الأمير ، فما نعلم أحداً هو أتم كَتْخُدَانيَّة

---

(1) عن تاريخ الطبري ١٣٩/٧ ـ ١٤١ ، والزيادات منه .

منك ، إنك ضبطتَ أَهل بيتك وحشمك ومواليك ، فليس أحـدٌ منهم يستطيع أن يتعـدَّى على صغيرٍ ولا كبيرٍ ، ولا غنيٍّ ولا فقيرٍ ؛ فهـذا تمـام الكَتْخُـدَانيَّـة ؛ ثم بنيتَ الإيـوانـات في المفـاوز ، فيجيء الجـائي من المشرق والآخر من المغرب فـلا يجـدان عيبـاً إلاَّ أن يقـولا : سبحان الله ، ماأحسن مابُني ؛ ومن يُمن نقيبتـك أنـك لقيتَ خـاقـان وهو في مئـة أَلف ، معه الحارث بن سُريج ، فهزمتَه وفللتَه ، وقتلتَ أَصحـابَـه ، وأبحتَ عسكره . وأمَّـا رحب صدرك وبسط يدك ، فإنا مانـدري أيّ المـالين أقرَّ لعينـك ؟ أمـالٌ قـدم عليـك ، أم مـالٌ خرج من عندك ! بل أنت بما خرج أقرُّ عيناً .

قال : فضحك أَسد ، وقال : أَنتَ خيرُ دهاقيننا ، وأَحسنهم هديَّةً ، ونـاوله تفَّـاحـةً كانت في يده ؛ وسجد له خراسـان دهقـان هَراة ؛ وأَطرق أَسـد ينظر إلى تلـك الهـدايـا ، فنظر عن يمينه فقال : ياعُذافر بن يزيد ، مُرْ بحملِ هذا القصر الذَّهب، فحمل ؛ ثم قال : يامعن بن أحمر رأس قيس ـ أو قال : قِنَّسرين ـ مُرْ بهذا القصر يُحمل ؛ ثم قال: يافلان ، خُذ إبريقاً ، ويا فلان ، خذ إبريقاً ، وأَعطى الصِّحاف حتى بقيت صَحفتان ؛ ثم قـال : قم ياابن الصَّيداء فخذْ صَحْفةً ؛ فقام فأَخَذَ واحدةً فوزنها فوضعها ، ثم أَخـذ الأُخرى فوزنهـا ؛ فقـال لـه أَسـد : مـالـك ؟ قـال : آخـذُ أَرزنها ؛ قـال : خـذهمـا جميعـاً . وأَعطى العُرفاء وأَصحـاب البـلاء ، فقـام أَبـو اليعفـور ـ وكان يسيرُ أَمـام صـاحب خراسـان في المغـازي ـ ينادي : هلمَّ إلى الطَّريق ؛ فقال أَسدٌ : ماأَحسن ماذكَّرتَ بنفسكَ ، خذ ديباجتين . قال : وقـام ميمون بن الغراب فقـال : إني على يسـاركم ، إلى الجـادَّة ؛ قـال : مـاأَحسنَ مـاذكَّرتَ بنفسك ، خذ ديباجةً . قال : وأَعطى مـا في السِّماط كلَّـه ، فقـال نهـار بن تَوسِعَـة : [من الطويل]

تَقِلُّـونَ إن نـــادى لِرَوْعٍ مُثَـوِّبٌ   وأَنتم غـــداةَ المهرجـــانِ كثيرُ

ثم مرضَ أَسد ، فأَفاق إفاقةً ، فخرج يوماً فأُتيَ بكُمَّثْرى أَول ماجاءَ ، فـأَطعم النَّـاسَ منـه واحـدةً واحـدةً ، ثم أَخـذ كُمَّثراةً فرمى بهـا إلى خراسـان دهقـان هَراة ، فـانقطعت الدُّبيلة ، فهلك .

واَستخلف جعفر بن حنظلة البَهراني سنة عشرين ومئة ، فعمل أَربعة أَشهر ، وجـاء

عهد نصر بن سيَّار في رجب سنة إحدى وعشرين ومئة ، فقال ابن عِرْس العبديّ :

[من الوافر]

نَعى أَسَدَ بنَ عبدِ الله ناعٍ فريعَ القلبُ للملكِ المُطاعِ
ببلخٍ وافقَ المقدار يسري وما لقضاء ربِّك من دفاعِ
فجودي عينُ بالعبرات سَحّاً ألم يُحْزِنْكَ تفريقُ الجماع !
أتاهُ حِمامُه في جوفِ صيغٍ وكم بالصِّيغ من بطلٍ شجاعِ[1]
كتائبُ قد يُجيبون المنادي على جُردٍ مُسَوَّمةٍ سِراعِ
سُقيتَ الغَيثَ إنك كنتَ غيثاً مَريعاً عند مُرتادِ النِّجاعِ

وقال سليمان بن قَتَّة ، مولى بني تَيم بن مُرَّة ، وكان صديقاً لأسد بن عَبد الله :

[من الطويل]

سقى الله بلْخاً حَزنَ بلْخٍ وسَهلَها ومَروَيْ خراسانَ السَّحابَ المُجَمَّما
وما بي لتُسقاهُ ولكنَّ حفرةً بها غيَّبوا شِلواً كريماً وأعظُما
مُراجِمَ أقوامٍ ومُردي عظيمةٍ وطَلاَّبَ أُوتارٍ عفرْنا عَثَمْثَما
لقد كان يُعطي السَّيْفَ في الرَّوعِ حقَّهُ ويُروي السِّنان الزَّاعِيَّ المُقوَّما

قال خليفة بن خيَّاط : وفيها ـ يعني سنة عشرين ومئة ـ مات أسد بن عبد الله بخراسان .

٣٢٨ ـ أَسد بن القاسم بن العبَّاس بن القاسم
أبو اللَّيث المقرئ ، العيسيّ الحلبيّ

سكن دمشق ، وكان إمام مسجد سوق النَّحاسين .

سَمع وأَسمع .

---

(١) صيغ : ناحية بخراسان بها مهلك أسد القسري . (معجم البلدان ٣/٤٣٩) .

روى عن أبي القاسم الفضل بن جعفر ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الصَّدقة تُطفئُ غضبَ الرَّبِّ ، وتدفعُ مِيتةَ السُّوء » .

قال ابن الأكفانيّ : توفي في شوال سنة خمس عشرة وأربعمئة .

٣٢٩ ـ أسد بن محمد الحلبيّ

روى عن أحمد بن محمد بن سعيد الكوفيّ ، بسنده عن بهز بن حكيم القشيريّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أوّل ما يشهد على أحدكم فخذه » .

٣٣٠ ـ إسرائيل بن روح ، ويُقال : إسماعيل
السّاحليّ الجُبَيليّ[١]

حكى عن مالك بن أنس ، قال : سألتُ مالك بن أنس ، قلت : يا أبا عبد الله ، ما تقول في إتيان النّساء في أدبارهن ؟ قال : ما أنتم قومٌ عربٌ ؟ هل يكون الحرثُ إلاّ موضعَ الزّرع ؟ أما تسمعون الله يقول : ﴿ نِساؤُكم حَرْثٌ لكم فَأْتوا حَرثَكُم أنّى شئتم ﴾[٢] قائمةً وقاعدةً وعلى جنبها ، ولا تعدوا الفَرج ؛ قلتُ : يا أبا عبد الله ، إنهم يقولون أنك تقول ذلك ؛ قال : يكذبون عليَّ ، يكذبون عليّ ، يكذبون عليّ .

٣٣١ ـ أسعد بن الحسين بن الحسن
أبو المعالي ، ابن القاضي أبي عبد الله الشّهرستانيّ

سمعتُ منه شيئاً يسيراً ، وكان خيِّراً ، وسكن الرَّبوة[٣] مدّةً فكان يُحسن إلى زُوّارها ، ثم أُخرجَ منها فانقطع ، وسكن النَّيرب[٤] ، وكان له بستان بين النّهرين يظلُّ أكثر أوقاته فيه متفرداً عن النّاس .

---

(١) لسان الميزان ٣٨٦/١ ، المغني في الضعفاء ٧٧/١

(٢) سورة البقرة ٢ : ٢٢٣

(٣) الربوة : موضع في لحف جبل دمشق ليس في الدنيا أنزه منه . (معجم البلدان ٢٦/٣) .

(٤) النيرب : قرية بدمشق في وسط البساتين ، على نصف فرسخ منها . (معجم البلدان ٣٣/٥) .

حكى عن أبي محمد ابن الأكفانيّ ، بسنده عن حسين الصِّيرفيّ ، قال : قال لي العتّابيّ : قدمتُ على أبي ومعي حمارٌ مُوقرٌ كُتُباً ؛ فقال لي : ياكلثوم ، ماعلى حمارك ؟ قلت : كتبٌ ياأبه ؛ فقال : والله ، إنْ ظننتُ عليه إلاَّ مالاً !؛ فعدلتُ كما أنا إلى يعقوب بن صالح أخي عبد الملك بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس ، فدخلتُ عليه فأنشدته ، فقلت[1] : [من الخفيف]

حُسنَ ظنّي إليك أصلحك اللّـ	ـهُ دعاني فلا عدمتَ الصّلاحا
ودعاني إليك قول رسول الـ	ـله إذا قال مُفصحاً إفصاحا :
إن أَردتم حوائجاً من وُجوهٍ	فتنقّوا لها الوجوهَ الصِّباحا
فلَعَمري لقد تنقَّيتُ وجهاً	مابه خابَ مَن أَرادَ النَّجاحا

فقال لي : ياكلثوم ، ماحاجتك ؟ قلت : بَدرتان ؛ قال : فأمر لي بها ؛ قال : فأتيتُ أبي وهما معي ، فقلت له : ياأبه ، هذا بالكتب التي أنكرتَ .

مات أبو المعالي سنة سبعٍ وخمسين وخمسمئة ، ودفن بباب الصغير .

٣٣٢ ـ أَسعد بن سهل بن حُنيف بن واهب

ابن العُكيم بن ثعلبة بن مَجدعة بن الحارث بن عمرو ، وهو بَحْزَج
ابن حنش ـ ويُقال : جلاس ـ بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن مالك بن الأَوس بن حارثة بن عمرو بن عامر[2]
أبو أُمامة الأَنصاريّ

وُلد على عهد رسول الله ﷺ وهو سمّاه ، وحدَّث عنه مرسلاً .

روى عن عدد من الصَّحابة ، ورُوي عنه ؛ وقدم على أبي عبيدة بن الجرّاح بكتابٍ من عمر رضي الله عنه ، وغزا الشّام .

---

(١) الأبيات بلا نسبة في اللطف واللطائف للثعالبي ص ٤٦ بتحقيق محمود عبد الله الجادر .

(٢) الإصابة ٩٧/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦٣/١ ، طبقات ابن سعد ٨٢/٥ ، سير أعلام النبلاء ٥١٧/٣

عن ابن شهاب ، أن أبا أُمامة بن سهل بن حُنيف أخبره أن مسكينةً مرضت ، فأُخبر رسول الله ﷺ بمرضها . قال : وكان رسول الله ﷺ يعودُ المساكين ويسأل عنهم ، فقال رسول الله ﷺ : « إذا ماتت فآذنوني » قال : فَخُرِجَ بجنازتها ليلاً ، وكرهوا أن يوقظوا رسول الله ﷺ ؛ فلمَّا أصبح رسول الله ﷺ أُخبر بالذي كان من شأنها ، فقال : « ألم آمركم أن تُؤذنوني بها ؟ » فقالوا : يارسول الله ، كرهنا أن نُخرجك ليلاً أو نوقظَك .

قال : فخرج رسول الله ﷺ حتى صفَّ بالنَّاس على قبرها ، وكبَّر أربع تكبيرات .

روى عن سعيد بن سعد بن عُبادة ، قال : كان بين أبياتنا رجلٌ مُخدج ضعيف سقيم ، وكان مسلماً ، فلم يرع أهل الدَّار إلاَّ به على أمةٍ من إماء أهل الدَّار يَفجرُ بها ؛ قال : فرفَع شأنه سعد بن عبادة إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « آضربوه حدَّه مئة سوطٍ » قال : فقال : يارسول الله ، هو أضعفُ من ذلك ، لو ضربتَه مئة سوطٍ مات ؛ قال : « فخذ له إثكالاً فيه مئة شِمراخٍ ثم آضربوه ضَربةً » .

قال محمد بن إسحاق : الإثكال : عِذق النَّخلة ؛ وهو في حديث يزيد : عِثكالاً .

عن أبي أُمامة بن سهل ، قال :

كتب عمر إلى أبي عُبيدة بن الجرَّاح : أنْ علِّموا غلمانكم العَومَ ، ومقاتلَتكم الرَّميَ ، فكانوا يختلفون إلى الأغراض ، فجاء سهمٌ غربٌ إلى غلامٍ فقتله ، فلم يوجَد له أصلٌ ، وكان في حِجرِ خاله ؛ فكتب فيه أبو عبيدة إلى عمر ، فكتب فيه عمر : إن رسول الله ﷺ كان يقول : « الله ورسوله مولى مَن لا مَولى له ، والخالُ وارثُ مَن لا وارثَ له » .

قال الواقديّ :

ذكروا أن رسول الله ﷺ سمَّاه أسعد ، وكنَّاه أبا أُمامة باسم جدِّه أبي أُمامة أسعد بن زرارة ، وكان ثقةً كثيرَ الحديث .

عن عتبة بن مسلم ، قال : إن آخر خَرجةٍ خرج عثمان بن عفَّان يوم الجمعة ، فلمَّا آستوى على المنبر حَصَبَهُ النَّاسُ ، فحيلَ بينه وبينَ الصَّلاة ، فصلَّى للنَّاس يومئذٍ أبو أُمامة بن سهل بن حُنيف .

مات سنة مئة .

٣٣٣ ـ أَسلمُ ، أَبو خالد ـ ويُقال : أَبو زيد ـ القُرشيّ[١]

مولى عمر بن الخطاب ، من سَبي اليمن

حضر الجابية مع سيّده عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه .

روى عن عمر بن الخطَّاب ، قال :

حَملت على فرسٍ عتيقٍ في سبيل الله ، فأَضاعهُ الذي كان عنده ، فأَردتُ أَن أَبتاعه ، وظننتُ أنه بائعه ، فسأَلتُ عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : « لا تشتره ولو أَعطاكه بدرهمٍ واحدٍ ، ولا تعدْ في صدقتك ، فإن العائدَ في صَدَقته كالكلب يعودُ في قَيْئِهِ » .

وروى أن عمر بن الخطَّاب خطب النَّاس بباب الجابية ، فقال :

يا أَيُّها النَّاس ، قام رسول الله ﷺ فينا كمقامي فيكم ، فقال : « أَكرموا أَصحابي ، ثم الذين يلونهم » ثم سكت ، فقلنا : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : « ثم يظهر الكذب حتى يحلفَ المرءُ قبل أَن يُستحلَف ، ويَشهد قبل أَن يُستَشهد ، فمن أَراد بحبوحة الجنَّة فعليه بالجماعة ، وإِيَّاكم والفُرقةَ ، فإِن الشَّيطانَ مع الواحد ، وهو من الإثنين أَبعد ، لا يخلونَّ رجلٌ بآمرأَةٍ فإِن ثالثَها الشَّيطانُ ، ومَن سرَّته حسنتُه وساءتهُ سيِّئتُه فهو مؤمن » .

عن زيد بن أَسلم ، عن أَبيه ، قال : لَمَّا كنَّا بالشَّام أُتيتُ عمر بماءٍ فتوضَّأَ منه ، ثم قال : من أَين جئتَ بهذا الماء ، فما رأَيتُ ماء غُدُرٍ ولا ماءَ سماءٍ أَطيبَ منه ؟ قلتُ : من بيتَ هذه النَّصرانيَّة .

فلمَّا توضَّأَ أَتاها فقال : أَيَّتها العجوز أَسلمي تَسلمي ، بعث الله محمداً بالحقِّ ، فكشفت عن رأْسها فإذا مثل الثَّغامةِ ، فقالت : عجوزٌ كبيرةٌ ، وإِنَّما أَموت الآن ؛ قال عمر : اللَّهم آشهد .

قال أَسلم : خَرجنا مع عمر بن الخطَّاب إلى الشَّام ، فآستيقظنا ليلةً وقد رَحَل لنا رواحلنا ، وهو يرحلُ لنفسه ، وهو يقول : [من الرجز]

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٦٦/١ ، ثقات العجلي ص ٦٣ ، الوافي بالوفيات ٥١/٩ .

لا يـأْخـذِ اللَّيـلُ عليـك بـالهمّ   وٱلبسْ لــه القميصَ وٱعْتَمّ
وكن شريـك رافـعٍ وأَسلمْ   ثم ٱخـدُمِ الأَقـوامَ حتى تُخـدَمْ

قال : فقلتُ : رحمك الله ياأَمير المؤمنين ، لو أَيقظتنا كفيناك .

قال القاضي[1] : كأَن أَبا تمَّام سمع هذا فأَخذَ منه قوله[2] : [من الطويل]

ومَن خـدمَ الأَقـوامَ يرجـو نـوالَهم   فـإِنِّيَ لم أَخـدمْـكَ إِلاَّ لأُخـدَمـا

عن زيـد بن أَسلم عن أَبيـه ، قـال : ٱشتراني عمر سنـة ٱثنتي عشرة ، وهي السَّنـة التي قدم الأَشعث بن قيس أَسيراً ، فأَنا أَنظرُ إِليه في الحديد يكلِّم أَبـا بكر الصِّـدِّيق ، وأَبو بكر يقول لـه : فعلت وفعلت ؛ حتى كان آخر ذلـك أَسمع الأَشعث بن قيس يقـول : يـاخليفـة رسول الله ﷺ ٱستبقني لحربـك ، وزوِّجني أُختـك ؛ ففعل أَبو بكر ، فمنَّ عليـه ، وزوَّجـه أُخته أُمَّ فروة بنت أَبي قُحافة ، فولدت له محمد بن الأَشعث بن قيس .

قال يعقوب بن شيبة : وأَسلم من جِلَّة موالي عمر ، كان عمر يُقـدِّمـه ، وكان ابن عمر يعظِّمه ، ويعرف له ذلك ؛ وكان يُكنى أَبا خالد ، وقـد زعم لي بعض أَهل العلم بـالنَّسب : أَن أَهل بيت أَسلم يزعمون أَنهم من الأَشعريِّين .

وذكر مصعب الزُّبيري : أَن أَسلم مولى عمر توفي بـالمـدينـة في خـلافـة عبـد الملـك بن مروان .

عن محمد بن إِسحـاق ، قـال : بعث أَبو بكر الصِّدِّيق عمر بن الخطَّـاب سنـة إِحـدى عشرة ، فأَقام للنَّاسِ الحجَّ ، وٱبتاعَ فيها أَسلم . يُقـال : إِنـه أَدرك النَّبيَّ ﷺ ولم يَرَه ، وهو من الحبشة ؛ مات وهو ابن مئة سنة وأَربع عشرة سنة ، وصلَّى عليه مروان بن الحكم .

قال العجليّ : أَسلم مولى عمر بن الخطَّاب مدنيٌّ تابعيٌّ ثقةٌ من كبار التَّابعين .

عن أَبي رافع المدنيّ ، أَنه سمع زيد بن أَسلم يحدِّث عن أَبيه ، قال : تماريتُ أَنا وعاصم في حُسن الغناء ، فقلتُ : أَنا أَحسنُ منك غناءً ؛ وقـال : أَنـا أَحسن منـك غنـاءً ؛ فقلتُ :

---

(١) هو المعافى بن زكريا ، صاحب الجليسُ والأَنيس ، راوي الخبر .

(٢) ديوانه ٣/٢٤٤

ٱنطلقْ بنـا إلى أمير المؤمنين يقضي بيني وبينـك ؛ فخرجنـا حتى جئنـاه في بيتـه ، فقـال : مالكما ؟ قلنا : جئناك لتقضيَ بيننا أيّنـا أحسنُ غنـاءً ؛ قـال : فخـذا ؛ قـال : فتغنَّيتُ ثم تغنَّى صاحبي ، فقال : كلاكما غير مُحسن ولا مُجمل ، أنتما كحمارَي العبـاديّ[1] ، قيل لـه : أيّ حماريك شرٌّ ؟ قال : هذا ثم هذا !.

وعن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قـال : ذكرتُ حـديثـاً رواه ٱبن عمر عن النَّبيّ ﷺ : « ماحقّ ٱمرىءٍ مسلمٍ يبيتُ ثلاث ليالٍ إلاَّ ووصيَّتُه مكتوبةٌ عند رأسه » .

قال : فدعوتُ بدواةٍ وقرطاسٍ لأكتب وصيَّتي ، وغلبني النَّوم فنمت ولم أكتبها ، فبينا أنا نائمٌ إذ دخل داخلٌ أبيض الثِّياب ، حسن الوجه ، طيِّب الرَّائحـة ؛ فقلت : يـاهـذا مَن أدخلك داري ؟ قـال : أدخلنيهـا ربُّهـا ؛ قـال : فقلت : مَن أنت ؟ قـال : مَلَـك الموت ؛ قال : فرعبتُ منه ، فقال : لا ترع ، إني لم أُومر بقبض روحك ؛ قال : قلت : فاكتب لي إذاً براءةً من النَّار ؛ قال : هات دواةً وقرطاساً ؛ فمددتُ يدي إلى الـدَّواةِ والقرطـاس الـذي نمتُ عنه وهو عند رأسي فنـاولتـه ، فكتب : بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، أَستغفر الله ، أَستغفرُ الله ، حتى ملأ ظهر الكاغدِ وبطنه ، ثم ناولنيه ، فقال : هذا براءتُك رحمك الله .

وٱنتبهتُ فزعاً ، ودعوتُ بالسِّراج ونظرتُ ، فإذا القرطاس الذي نمتُ وهو عند رأسي مكتوبٌ ظهرهُ وبطنه : أَستغفرُ الله .

قال أبو عبيد القاسم بن سلاَّم : سنة ثمانين فيها توفي أَسلم مولى عمر .

٣٣٤ ـ أَسلم بن محمد بن سلامة بن عبد الله بن عبد الرَّحمن

أَبو دُفافة الكنانيّ العَمَّانيّ

من أهل عمَّان ، مدينة البلقاء ، قدم دمشق وحدَّث بها .

روى عن أبي عطاء السّائب بن أحمد ، بسنده عن حذيفة بن اليمان ، قال :

واللهِ إني لأَعلمُ النَّاسِ بكلِّ فتنةٍ هي كائنـةٌ فيما بيني وبين السَّـاعـة ، ومـابي أَن يكون

---

(١) انظر ثمار القلوب ص ٢٦٦ ، عيون الأخبار ٣٢٢/١

رسول الله ﷺ أسرَّ إليَّ في ذلك شيئاً لم يحدِّثه غيري ، ولكنَّ رسول الله ﷺ قال وهو يُحدِّث مجلساً أنا فيهم عن الفِتن ، فقال رسول الله ﷺ وهو يعدُّ الفتن : « منهنَّ ثلاث لا يكونَ يذرنَ شيئاً ، ومنهنَّ فتنٌ كرياحِ الصَّيف منها صغارٌ ومنها كبارٌ » .

قال حذيفة : فذهبَ أُولئك الرَّهطُ غيري .

قال ابن زَبْر : مات سنة أربعٍ وعشرين وثلاثمئة .

خالفه الرَّازي ، قال : مات سنة خمس وعشرين وثلاثمئة .

٣٣٥ - إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الواسطيّ[1]

سمع بدمشق وبيروت .

روى عن أبي هُبيرة محمد بن الوليد الدِّمشقيّ ، بسنده عن أنس :
أن النَّبيّ ﷺ كان يُشير في الصلاة .

٣٣٦ - إسماعيل بن أحمد بن أيُّوب بن الوليد بن هارون أبو الحسن البالسيّ الخيزرانيّ[2]

سمع بأطرابُلُس والرَّقة وبالس وحلب .

روى عن جعفر بن سهل ، بسنده عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« كلُّ مُسكرٍ حرام ، وكلُّ مسكرٍ خمرٌ » .

(١) تاريخ بغداد ٢٩٢/٦

(٢) معجم البلدان ٣٢٩/١ ، ونسبته إلى بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقة .

٣٣٧ ـ إسماعيل بن أحمد بن عبد الله
أبو الفضل الجُرجانيّ الصُّوفيّ

قدم دمشق وحدَّث بها .

روى عن الإمام أحمد بن إبراهيم الإسماعيليّ ، بسنده عن الزّبير بن العوّام ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللّهم باركتَ لأُمَّتي في صحابتي ، فلا تسلبهم البركة ؛ وباركتَ لأصحابي في أبي بكر ، فلا تسلبهم البركة ، وآجمعهم عليه ، فإنه لم يزل يُؤْثِر أمرك على أمره ؛ اللّهم أعزّ عمر بن الخطّاب ؛ وصبِّر عثمان بن عفّان ؛ ووفِّق عليّ بن أبي طالب ؛ وآغفر لطلحة ، وثبِّت الزّبير ، وسلِّم سعداً ، ووقِّر عبد الرّحمن ، وألحق بي السّابقين الأوَّلين من المهاجرين والأنصار والتّابعين بإحسان » .

٣٣٨ ـ إسماعيل بن أحمد بن عُبيد الله بن خلف ، ويُقال : خالد
أبو إبراهيم البُخاريّ ، الكَرمينيّ ، الكندقيّ

قدم دمشق راجعاً من الحجّ ، وحدَّث بها .

روى عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن البُخاري ، بسنده عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَن رابط يوماً في سبيل الله كان كصيام شهر وقيامه ، وأُجير من فتنة القبر ، وأُجريَ عليه عمله إلى يوم القيامة » .

٣٣٩ ـ إسماعيل بن أحمد بن عبد المؤمن
ابن إسماعيل بن مشكان حرزاد ، ابن أبي حازم

حدَّث ببيروت ؛ وآبنه إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد[١] .

---

(١) مضت ترجمته برقم ١٤ .

روى عن محمد بن هاشم البعلبكيّ ، بسنده عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال :

« مَن حرس على ساحل البحرِ ليلةً ، كان أفضل من عبادةِ رجلٍ في أهله ألف سنة ، [كلَّ سنةٍ] ثلاثمئة وستون يوماً ، كل يومٍ كألف سنة » .

٣٤٠ ـ إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث
أبو القاسم ، ابن أبي بكر السَّمرقنديّ[١]

وُلد بدمشق وسمع بها ، ثم خرج إلى بغداد فاستوطنها إلى أن مات بها ، وأدرك بها إسناداً حسناً ، وسمع بها أبا الحسين ابن النَّقُّور ، وأبا منصور بن غالب العطَّار ، وأبا القاسم ابن البُسريّ ، وجماعة سواهم من أصحاب المخلِّصِ مَن دونهم ، وكان مكثراً ثقةً ، صاحب نَسخٍ وأُصول ، وكان دلاَّلاً في الكُتب .

وسمعتُه غير مرَّة يقول : أنا أبو هريرة في ابن النَّقُّور ، يعني لكثرة ملازمته له وسماعه منه ، فقلَّ جزءٌ قُرِئ على ابن النَّقُّور إلاَّ وقد سمعه منه مراراً .

وبقي إلى أن خلَت بغداد ، وصار محدِّثَها كثرةً وإسناداً ، حتى صار يطلبُ العوض على التَّسميع ، بعد رغبته ـ كانت ـ إلى أصحاب الحديث وحرصِه على إسماع ماعنده .

وأملي في جامع المنصور زيادة على ثلاثمئة مجلس في الجُمعات بعد الصَّلاة في البقعة المنسوبة إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل .

وكان مَبخوتاً في بيع الكتب ، باع مرَّةً صحيح البخاريّ وصحيح مسلم في مجلَّدةٍ لطيفة بخطِّ أبي عبد الله الصُّوريّ الحافظ بعشرين ديناراً ؛ وقال لي : وقعتُ على هذه المجلَّدة بقيراط ، لأنِّي اشتريتُها وكتاباً آخر معها بدينارٍ وقيراط ، فبعتُ ذلك الكتابَ بدينارٍ وبقيت هذه المجلَّدة بقيراط .

وكان قد قدم دمشق سنة نيِّفٍ وثمانين زائراً لبيت المقدس ، فزارها وسمع بها من

---

(١) المنتظم ١٠/١٨ ، الوافي بالوفيات ٩/٨٨ .

جماعة ، وسمع بدمشق نصر بن إبراهيم المقدسيّ ، وحدَّث بدمشق في دار أَبي الحسن ابن أَبي الحديد ، ثم رجع إلى بغداد .

روى عن أَبي بكر الخطيب ، بسنده عن سُويد بن غفلة ، قال[1] :

كنّا حجّاجاً فوجدتُ سوطاً فأَخذتُه ، فقال لي القوم : أَلقِه فلعلَّهُ لرجلٍ مُسلمٍ ؛ قال : قلتُ : أَوليس آخذه فأُمسكه خيرٌ من أَن يأْكله ذيب ؟

فلقيتُ أُبيّ بن كعب فذكرتُ له ذلك ، فقال : قد أَحسنت ؛ ثم قال : ٱلتقطتُ صُرَّةً فيها مئة دينارٍ ، فأَتيتُ النَّبيَّ ﷺ فذكرتُ له ذلك ، فقال : « عَرِّفها حَولاً » ؛ ثم أَتيتُه فقلت : قد عرَّفتها حولاً ؛ فقال لي : « عَرِّفها سنةً » فقلت : قد عرَّفتُها سنةً ؛ قال : « فعرِّفها سنةً أُخرى » ثم أَتيتُه ﷺ فقلتُ : قد عرَّفتُها ؛ فقال : « ٱنتفع بها ثم ٱحفظ وكاءَها وخِرقتَها وٱحصِ عددها فإن جاء صاحبُها » قال جرير : قال شيئاً لا أَحفظه .

قال السَّمعانيّ : سأَلته عن ولاده ، فقال : يوم الجمعة وقت الصَّلاة الرَّابع من شهر رمضان سنة أَربع وخمسين وأَربعمئة بدمشق ؛ توفي ليلة الثلاثاء ودُفن ضحوة يوم الأَربعاء السَّابع والعشرين من ذي القَعدة سنة ستٍّ وثلاثين وخمسئة ، ودُفن بمقبرة الشُّهداء من غربيّ بغداد .

٣٤١ ـ إسماعيل بن أَحمد بن محمد بن عبد العزيز

أَبو سعيد الجُرجانيّ ، الخلاَّل ، الورَّاق[2]

نزيل نيسابور .

رحل وسمع بدمشق وغيرها من جماعة ، ورُويَ عنه .

روى عن محمد بن الحسن بن قُتيبة ، بسنده عن عائشة زوج النَّبيّ ﷺ :

أَن رسول الله أَمر بكبشٍ أَقرن يَطأُ في سوادٍ ، وينظرُ في سوادٍ ، ويبركُ في سوادٍ ،

---

(١) انظر الحديث في مسند أحمد ٢٧/٥

(٢) تاريخ جرجان ص ١٥١ .

فأُتِيَ به ليضحِّيَ به قال : « عائشة ، هلمّي الْمُدية » ثم قال : « اْشحـذيها بحجرٍ » ففعلتُ ، فأَخذها وأَخذ الكبش فـأَضجعـه ثم ذبحـه ، ثم قـال : « بسم الله ، اللّهم تقبَّل عن محمـدٍ وآل محمد » .

وعن محمد بن الفيض الغسّانيّ ، بسنده عن عائشة ، قالت :

كان النَّبيُّ ﷺ إذا رأى مايحبُّ ، قال : « الحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحـات » وإذا رأى مايكره ، قال : « الحمدُ لله على كلِّ حال » .

قال أَبو عبد الله الحافظ عنه : سكن نيسابور ، وبها وُلد له ، وبها مـات رحمـه الله ، وكان أَحدَ الجوَّالين في طلب الحديث ، والورَّاقين في بلاد الدُّنيا ، والمفيـدين ؛ سمع في بلـده ونيســابور وببغـداد وبـالكوفـة والبصرة والجـزيرة والشَّام ومصر ، وذكر بعض مشـايخـه : اْنتقى عليه أَبو عليّ الحافـظ : ثم عقـدتُ لـه المجلسَ بعـد وفـاتـه ؛ وكان يُملي من أُصولـه ، وكان يُحسن إلى أَهل العلم ويقوم بحوائجهم ، فإنه صار بتجارته مُوسَّعاً عليه .

توفي بنيسابور يوم الخميس السَّابع عشر من صفر سنة أَربعٍ وستين وثلاثمئـة ، وهو ابن سبعٍ وثمانين سنة ، ودُفن من يومه العَشيَّة .

٣٤٢ ـ إسماعيل بن أحمد بن محمد

أَبو البركات ابن أَبي سعد الصُّوفيّ ، المعروف بشيخ الشيوخ[١]

كان أَبوه من أَهل نيسابور ، واستوطن بغداد ، ووُلد له أَبو البركات بها .

كتبتُ عنـه شيئـاً يسيراً ، وكان قـدم دمشق لزيـارة بيت المقـدس ، ونزل في دويرة السُّميساطيّ .

روى عن القـاضي عبـد البـاقي بن محمـد بن غـالب المعـدّل ، بسنـده عن أَبي قتـادة ، عن رسول الله ﷺ قال :

« الرُّؤيا الصَّالحـة من الله عزَّ وجلَّ ، والرُّؤيـا السُّوء من الشَّيطـان ؛ مَن رأى منكم

(١) المنتظم ١٢١/١٠ ، الوافي بالوفيات ٨٥/٩

رؤيا فكرهَ منها شيئاً فلْينفث عن يساره ثلاثاً ولْيتعوَّذ بالله من الشَّيطـان فـإنهـا لاتضرُّه ، ولا يخبر بها أحداً ؛ وإن رأى رؤيا حسنة فلْيستبشر ولا يُخبِرْ بها إلاَّ مَن يُحبُّ » .

قال السَّمعانيّ : سألتُ شيخ الشيوخ أبا البركات عن مولـده فقـال : في جُمادى الآخرة سنة خمس وستين وأربعمئة ؛ ومات ليلة الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأُولى سنة إحـدى وأربعين وخمسمئة ببغداد .

٣٤٣ ـ إسماعيل بن أبان بن محمد بن حُوَيّ

أبو محمد ، السَّكسكيّ البَتْلَهي(١)

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن أبي مُسهر ، بسنده عن أوس بن أوس الثَّقفيّ ، عن النَّبيّ ﷺ قال :

« مَن غسل واْغتسل ، وغدا وابتكر ، ودنا ولم يَلْغُ ، كان له بكلّ خطوةٍ مشاهـا عملَ سنةٍ صيامَها وقيامها » .

قال سعيد بن عبد العزيز : غسل رأْسه واْغتسل جسده .

وعَن أبي مسهر ، قال : سمعتُ مالك بن أنس يقول : جُنَّـةُ العـالم قولُـه : لا أدري ، فإذا أضاعها أُصيبت مقاتله .

قال عمرو بن دحيم : هو من بيت لهيا ، مـات بهـا يوم الثلاثـاء الثلاث عشرة ليلـة خلت من ذي الحجَّة سنة ثلاثٍ وستّين ومئتين .

---

(١) معجم البلـدان ٥٢٢/١ ، ونسبته إلى بيت لِهيا : قرية في غوطة دمشق ؛ ومكانها اليوم حول مشفى الزهراوي .

٣٤٤ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إسحاق
أبو الحارث الْمُرِّيّ الدِّمشقيّ

٣٤٥ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن بسَّام
أبو إبراهيم التُّرجمانيّ(١)

سمع بدمشق من جماعة ، وأسمع .

روى عن شعيب بن صفوان ، بسنده عن عبد الله بن عمرو ، عن النَّبيّ ﷺ قال :

« مَن قال : الله أكبر ، لا إلّه إلاَّ الله ، والحمد لله ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله ، كفَّر الله عنه خطاياه ولو كانت مثل زَبَدَ البحر » .

وعن أبي عوانه ، بسنده عن عبد الرَّحمن بن عوف ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« ثلاثٌ ـ والَّذي نفسي بيده ـ إنْ كنتُ لَحالفاً عليهنَّ : مانقصَ مالٌ من صَدَقَة فتصدَّقوا ، ولا يعفو عبدٌ عن مَظلمةٍ يُريدُ بها وجهَ الله إلاَّ رفَعه الله بها يوم القيامة ، ولا يفتحُ رجلٌ على نفسه بابَ مَسألةٍ إلاَّ فَتحَ الله عليه بابَ فقرٍ » .

قال محمد بن سعد : هو من أبناء أهل خراسان ، ومنزله نحو صحراء أبي السَّريّ ، توفي ببغداد لخمس ليالٍ خلونَ من [المحرَّم] سنة ستٍّ وثلاثين ومئتين ، وشهده ناسٌ كثير ، وكان صاحبَ سنَّة وفضلٍ وخيرٍ كثيرٍ .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال لي أبي : اذهب إلى أبي إبراهيم التّرجمانيّ فأقرئهُ السَّلام ، وقل له : وجِّه إليَّ بكتاب شعيب بن صفوان ؛ قال : فجئتُ إليه فأقرأتهُ من أبي السَّلام ، وقلتُ له : قال لك أبي : ابعث إليَّ بكتاب شعيب بن صفوان ؛ قال : نعم ، يا أبا مسعود أخرج كتاب شعيب بن صفوان ؛ قال : فأخرجه ، فدفعهُ إليَّ ؛ قال : فجئتُ به إلى أبي ، فجعلَ ينظرُ فيه ؛ قال : ثم قال : مارأيتُ أحسنَ من هذه

---

(١) تاريخ بغداد ٢٦٤/٦ ، الجرح والتعديل ١٥٧/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧١/١ ، الأنساب ٣٩/٣ ، الوافي بالوفيات ٧٥/٩

الأحاديث ، اكتبْ ؛ قال : فجعلَ يَنْتقي ويُملي عليّ ؛ قال : ثم ذهبَ أبي وذهبتُ معه إلى أبي إبراهيم فقرأها علينا .

سئل يحيى بن معين عنه ، فقال : ليس به بأس .

٣٤٦ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن زياد

٣٤٧ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن العبَّاس بن الحسن بن العبَّاس
أبو الفضل ابن أبي الْحُسين بن أبي الجنّ الحسنيّ[(١)]

وَلِيَ قضاء دمشق وخَطابتها بعد أبيه أبي الحسين إبراهيم بن العبَّاس من قِبَل أبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرَّحمن قاضي قضاةِ أبي تميم معدّ

وكان جارَنا ، ودخلتُ عليه داره ، ولم يُقضَ لي السَّماعُ منه .

روى عن محمد بن عبد الرَّحمن التَّميميّ ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال :
لَمَّا نزلت : ﴿ ياأيُّها الَّذين آمنوا لاترفعوا أصواتَكم فوقَ صوتِ النَّبيِّ ﴾ إلى قوله : ﴿ وأَنتم لاتشعرون ﴾[(٢)] قال : قال ثابت بن قيس : أنا والله الذي كنتُ أرفعُ صوتي عند رسول الله ﷺ وإنِّي أخشى أن يكونَ الله قد غضبَ عليّ .

قال : فحزنَ وأصفرَّ ، قال : ففقدَهُ النَّبيُّ ﷺ فسأل عنه ، فقيل : يا نبيَّ الله ، يقول : أخشى أن أكونَ من أهل النَّار ، كنتُ أرفعُ صوتي عند النَّبيِّ ﷺ : فقال نبيُّ الله ﷺ : « بل هو من أهل الجنَّة » .

قال : فكنَّا نراهُ يمشي بين أظهرنا رجلاً من أهل الجنَّة .

ذكر أخوه أبو القاسم عليّ بن إبراهيم ، أن أخاه أبا الفضل وُلد لسبع عشرة ليلةً خلت من ذي القَعدة سنة عشرين وأربعمئة .

---

(١) الوافي بالوفيات ٩/٦٣

(٢) سورة الحجرات ٤٩ : ٢

وذكر ابن الأكفاني أن الشَّريف القاضي أبا الفضل توفي ليلة الخميس الخامس والعشرين من صفر من سنة ثلاث وخمسمئة بدمشق .

٣٤٨ - إسماعيل بن إبراهيم المخلوع بن الوليد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أَبي العاص بن أُميَّة الأُمويّ

٣٤٩ - إسماعيل بن أُسامة ، شيخٌ صالحٌ

٣٥٠ - إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن سهل

أَبو إسحاق الكوفيّ ، المعروف بتُرُنْجَة ، مولى قريش[١]

نزيل مصر ، سمع بالكوفة وبالمدينة ، واجتاز بدمشق وسمع بها ، وسمع بمصر .

روى عن صفوان بن صالح ، بسنده عن أبي عبد الله الأشعريّ ، قال :

صلَّى رسول الله ﷺ بأصحابه ، ثم جلسَ في طائفةٍ منهم ، فدخل رجلٌ ، فقام يصلِّي ، فجعل يركع وينقُر في سجوده ، فقال النَّبيُّ ﷺ : « أترون هذا ! مَن ماتَ على هذا ماتَ على غير مِلَّةِ محمد ، نقَر صلاتَه كما ينقرُ الغُرابُ الدَّم ؛ إنَّما مثلُ الذي يُصلِّي ويركع وينقرُ في سجوده كالجائع لا يأكلُ إلاَّ التَّمْرَةَ والتَّمْرَتين ، فماذا تُغنيان عنه ؟ فأسبغوا الوضوء ، ويلٌ للأعقابِ من النَّارِ ، أتمُّوا الرُّكوعَ والسُّجود » .

وعن سهل بن نصر ، بسنده عن أبي هُريرة ، عن النَّبيّ ﷺ قال :

« إذا نظرَ أحدُكم إلى مَن فُضِّل عليه في المال والْخَلق فلينظر إلى مَن هو أسفل منه » .

قال ابن أبي حاتم : كتبتُ عنه ، وهو صدوق .

قال ابن يونس : توفي بمصر ليلة الخميس سلخ جمادى الآخرة سنة سبعين ومئتين ، وكان قد فُلج وثقلَ لسانه قبل موته بيسير .

---

(١) الجرح والتعديل ١/١/١٥٨

٣٥١ - إسماعيل بن إسحاق القاضي

وليس بالحمادي البغدادي قاضي القضاة ، هذا غيره .

حدَّث بدمشق سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة .

٣٥٢ - إسماعيل بن أيوب بن سَلَمة بن عبد الله بن الوليد

ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرَّة بن كعب ابن لُؤي بن غالب ، القُرشي المخزوميّ الْمَدَنيّ

وفد على هشام بن عبد الملك يشكو إليه سَجن أبيه حين تزوَّج فاطمة بنت حسن بن حسن .

حدَّث أن الوليد بن الوليد كان محبوساً بمكة ، فلَمَّا أراد أن يهاجر باعَ مالاً له يُقال له : الميَّاقة[1] بالطَّائف ، وقال : [من الرجز]

وليدَ هاجرْ وبعِ الميَّاقهْ   وأشترِ منها جملاً وناقهْ
ثم ارمهمْ بنفسكَ المشتاقهْ

فوجدَ غفلةً من القوم عنه ، فخرج هو وعيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة ، وسلمة بن هشام بن المغيرة ، مُشاةً يخافون الطَّلب ، فسعوا حتى بَلَّحوا[2] ، وقصَّر الوليد ، فقال : [من الرجز]

يا قَدَميَّ ألحقاني بالقومْ   لاتَعِداني بَسَلاً بعدَ اليومْ[3]

فلَمَّا كان بِحَرَّةِ الأضراسِ نُكبَ فقال : [من الرجز]

هل أنتِ إلاَّ إصبعٌ دَميتِ   وفي سبيلِ اللهِ ما لقيتِ

فدخل على رسول الله ﷺ المدينة ، فقال : يا رسول الله ، خسرتُ وأنا ميِّتٌ ،

(١) لم أجد لهذا الموضع ذكراً في كتب البلدان .
(٢) بَلَّحوا : أعيوا . القاموس .
(٣) بَسَلاً : إسراعاً وتقدُّماً . القاموس .

فكفنّي في قميصك ، واجعله ممَّا يلي جلدي ؛ فتوفي وكفَّنه رسول الله ﷺ في قميصه ، ودخل إلى أمِّ سلمة وبين يديها صبيٌّ ، وهي تقول[1] : [من مجزوء الكامل]

أبكي الـوليـــد بن الـوليـ ـــدِ أبا الـوليـدِ بن المغيرهْ
إن الـوليـــدَ بن الـوليـ ـدِ أبا الوليـدِ كفى العشيرهْ
قـــد كان غَيثـــاً في السِّنيـ ـنَ وجعفراً غَـدَقـــاً وميرهْ

فقال : « إن كِدتُم لَتتَّخذون الوليدَ حَناناً » فسمَّاه : عبد الله .

وروى الزُّبير بن بكَّار ، عن عبد الرَّحمن بن عبد الله الزُّهري ، عن عمومته موسى وإسماعيل وعمران بني عبد العزيز ، قالوا[2] :

تزوَّج أيُّوب بن سلمة فاطمة بنت حسن بن حسن ، زوَّجه إيَّاها ابنها صالح بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، فقام في ذلك عبد الله بن حسن يردُّه عند خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ، فجعل أمرها إلى قاضيه محمد بن صفوان الجُمَحيّ ، وخالدٌ إذ ذاك والي المدينة ، فاختصما بين يديه .

فقال له عبد الله بن الحسن ، يعني أخاها : إن هذا تزوَّج هذه المرأة إلى غيرِ وليٍّ ، هي آمرأةٌ من آل حسن ، والمزوِّجُ من آل جعفر .

فأقبلَ ابن صفوان ، فقال : صدق ، مالك لم تزَوِّجها إلى قومها وعشيرتها ؟ ومالكَ تزوَّجتَها في مسجد الفتح ؟ فكان بين أيوب بن سلمة وبين محمد بن صفوان ماأستغني عن ذكره ؛ وسُجن أيُّوب . وخرج إسماعيل بن أيُّوب إلى هشام بن عبد الملك فشقَّ ثوبه بين يديه ، وأخبره الخبر ؛ فكتبَ له إلى خالد بن عبد الملك : أن اجمع بين أيوب بن سلمة وبين فاطمة بنت حسن ، فإن هي اختارت أيُّوب فافسخ ذلك وزوِّجها تزويجاً من ذي قبل ، وإن هي لم تختَرْهُ فافسخ النِّكاح ولا نكاحَ بينهما .

فلمَّا جاءَه الكتاب أرسل إلى فاطمة بنت حسن ، فجاءت بين كساءَين من خَزٍّ ،

---

(١) نسب قريش للمصعب ص ٣٢٩

(٢) الخبر في أخبار القضاة لوكيع ١/١٧٢ ـ ١٧٤ ، باختلاف يسير وتوسع .

وأُتِيَ بـأيُّوب بن سلمة فخيَّرها خـالـد بن عبـد الملـك ، فـاختـارت أيُّوب ، ففسخ النِّكاح وأنكحها نكاحاً جديداً .

قـالوا : فلقـد رأينـا جرارَ الطَّبرزذِ[1] يُرمى بهـا فيا بين مروان ودار أيُّوب بن سلمـة حتى شُجَّ بعضُ النَّاس .

٣٥٣ ـ إسماعيل بن أبي بكر الرَّمليّ[2]

رأى عمر بن عبد العزيز ، وسمع مكحولاً الدِّمشقيّ .

٣٥٤ ـ إسماعيل بن بُوري بن طغتكين

أبو الفتح ، المعروف بشمس الملوك[3]

وَلِيَ إمرةَ دمشق بعـد قتل أبيـه بُوري ، المعروف بتـاج الملوك ، في العشر الأخير من رجب سنة ستٍّ وعشرين وخمسمئة ، وكان شهماً مِقداماً مهيباً ، استردَّ بـانيـاس من أيـدي الكفَّار في يومين ، وكانت قد سلَّمها إليهم الإسماعيليَّة ، وأسعر بلاد الكفَّـار بـالغـارات ؛ ثم مدَّ يده إلى أخذِ الأموال ، وعزمَ على مُصادرةِ المتصرِّفين والعمَّـال ؛ ولم يزل أميراً على دمشق حتى كتبَ إلى قسيم الدَّولة زَنكي بن آق سُنقر يستـدعيـه ليُسلم إليـه دمشق ، فخـافتـهُ أُمُّـهُ زُمُرُّد فرتَّبت لـه مَن قتلـه في قلعـةِ دمشـق في شهر ربيـع الآخر من سنـة تسع وعشرين وخمسمئة ، ونصَّبت أخاه محمود بن بوري مكانه .

---

(١) الطبرزذ : السكر ، معرّب . القاموس .

(٢) الجرح والتعديل ١٦١/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٨٥/١

(٣) تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٢٨٢ ، العبر ٧٧/٤ ، سير أعلام النبلاء ٥٧٥/١٩ ، الوافي بالوفيات ٩٨/٩

٣٥٥ ـ إسماعيل بن حرب الأَطرابُلُسيّ

٣٥٦ ـ إسماعيل بن الحسين بن أَحمد بن إسماعيل بن محمد

ابن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أَبي طالب
أَبو محمد ابن أَبي عبد الله العَلَويّ النَّقيب ، المعروف بالعفيف[1]

عمّ الشَّريفين العايد ومحسن ، وأُمُّه أُمُّ وَلد .

وَلِيَ النَّقابة بدمشق من قِبَل المقتدر بالله ، وكاتبه عليّ بن عيسى الوزير .

قرأتُ بخط عبد الوهّاب الميدانيّ ، قال : وفي ليلة السَّبت توفي أَبو محمد إسماعيل بن الحسين الحسينيّ العَلَويّ ، وأُخرجت جنازتُه من الغد في يوم السَّبت لثمانٍ خلونَ من رجب سنة سبعٍ وأربعين وثلاثمئة ، وكان له مشهدٌ كبيرٌ ، شهدهَ الخاصُّ والعامُّ ، والأَمير فاتك ، وصَلّيَ عليه في المُصَلَّى .

٣٥٧ ـ إسماعيل بن حصن بن حسَّان
أَبو سُلَيم القُرشيّ الجُبيليّ[2]

من أَهل جُبَيل ، من ساحل دمشق .

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن محمد بن يوسف القريابي ، بسنده عن أَبي هُريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« إنَّ اليهودَ والنَّصارى لا تصبغ فخالِفوهم » .

وعن محمد بن شعيب بن شابور ، بسنده عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ
أَنه كان إذا افتتح الصَّلاة وكبَّر رفعَ يديه ، وإذا رفع رأْسه من الرُّكوعِ رفع يديه .

قال ابن أَبي حاتم : كتبتُ عنه وهو صَدوق .

---

(١) الوافي بالوفيات ٩/١١-

(٢) الجرح والتعديل ١٦٦/١/١ ، الإكمال ٢٥٩/٢ ، الأنساب ١٨٩/٢ ، معجم البلدان ١٠٩/٢

قال ابن زَبْر : وفيها ـ يعني سنة أربعٍ وستين [ومئتين] ـ مات أبو سُليم .

٣٥٨ ـ إسماعيل بن أبي حكيم المَدَنيّ القُرشيّ
مَولى عثمان بن عفَّان ، ويُقال : مَولى الزُّبير بن العوَّام[١]

سَمع وأسمع .

روى عن عُبيدة بن سفيان الحضرميّ ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :
« أكْلُ ذي نابٍ من السِّباعِ حرامٌ » .

وعن سعيد بن مرجانة ، قال : سمعتُ أبا هُريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :
« مَن أعتقَ رَقَبَةً مُؤمنةً أعتقَ الله بكلِّ إرْبٍ منه إرْباً منه من النَّار » .

وعن عمر بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ
أنه رأى أبا هُريرة يتوضَّأُ فوق ظهر المسجد ، فقال : ما هذا الوضوء ؟ قال أبو هُريرة : وما تدري ممَّ أتوضأُ ؟ أتوضَّأُ من أثوارِ أقِطٍ ، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « تَوَضَّؤوا مِمَّا مسَّتِ النَّار » .

وحدَّث[٢] ، قال : بعثني عمر بن عبد العزيز ـ حين وُلِّيَ ـ في الفداء ، فبينا أنا أجولُ في القسطنطينيَّة إذ سمعتُ صوتاً يُتغنَّى فيه : [من الوافر]

أرقتُ وغابَ عني مَن يلومُ ... ولكنْ لم أنَمْ أنا والهمومُ
كأنّي من تَذَكُّرِ ما ألاقي ... إذا ما أظلَمَ اللَّيلُ البهيمُ
سليمٌ ملَّ منه أقربوهُ ... وودَّعه المُداوي والحميمُ[٣]
وكم من حُرَّةٍ بين المُنَقَّى ... إلى أُحُدٍ إلى ما حازَ ريمُ[٤]

---

(١) الوزراء والكتاب للجهشياري ص ٣٣ ، تهذيب التهذيب ٢٨٩/١ ، الجرح والتعديل ١٦٤/١/١

(٢) الخبر في الأغاني ١١٦/٦ ـ ١١٧ والزيادة منه ، ونوادر القالي ص ١٩

(٣) السليم : اللَّديغ ، يُقال له ذلك تفاؤلاً .

(٤) المُنَقَّى : طريق بين أُحد والمدينة : وريم [بالياء والهمز] وادٍ لمزينة قرب المدينة . (معجم البلدان ٢١٥/٥ و ١١٤/٣) .

إلى الجَمَّاء من خَدٍّ أسيلٍ نَقِيِّ اللَّونِ ليسَ لـه كُلُومُ[1]
يُضيءُ دُجى الظَّلامِ إذا تَبَدَّى كضَوءِ الفجرِ منظرهُ وسيمُ
فلمَّا أن دنا منَّا ٱرتحالٌ وقُرِّبَ ناجياتٌ السَّيرِ كُومُ
أتين مُوَدِّعاتٍ والمطايا على أكوارِها خوصٌ هجومُ
فقائلةٍ ومُثنيةٍ علينا تقولُ وما لها فينا حميمُ
وأُخرى لُبُّها معنا ولكنْ تَسَتَّرُ وهي واجمةٌ كَظُومُ
تَعُدُّ لنا اللَّيالي تحتصيها متى هُو حائنٌ منَّا قُدومُ
متى تَرَ غفلةَ الواشينَ عنَّا تَجُدْ بدموعها العينُ السَّجومُ

قال أبو عبد الله[2] : والشِّعر لبُقَيلةَ الأشجعيّ[3] ؛ وسمعت العُتبيَّ صحَّف في ٱسمه فقال : نُفَيلة[4] .

قال إسماعيل بن أبي حكيم : فسألتُه حين دخلتُ عليه ، فقلت : مَن أنت ؟ قال : أنا الوابصيّ[5] الذي أُخذتُ فَعُذِّبتُ ففزعتُ فدخلتُ في دِينهم ، فقلتُ : إن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بعثني في الفداء ، وأنت ـ واللهِ ـ أحبُّ مَن أفتديه إن لم تكن بطنتَ في الكفر ؛ قال : واللهِ قد بطنتُ في الكفر .

قال : فقلتُ له : أَنشدك الله أسلم ؛ فقال : أُسلم وهذان ٱبناي ، وقد تزوَّجتُ ٱمرأةً [منهم] وهذان ٱبناها ، وإذا دخلتُ المدينة فقال أحدهم : يانصرانيّ ، وقيل لولدي وأُمهم كذلك ، لا واللهِ لاأفعلُ ؛ فقلتُ له : قد كنتَ قارئاً للقرآن ؛ فقال : إي والله قد كنتُ من أقرأ القُرَّاء للقرآن : فقلتُ : فما بقيَ معك من القرآن؟ قال : لاشيءَ إلاَّ هذه الآية

(١) الجَمَّاء : جبيل بالمدينة . (معجم البلدان ١٥٨/٢) .

(٢) هو الزُّبير بن بكار راوي الخبر .

(٣) وهذا هو صواب الاسم ، وانظر الإكمال ٣٤٧/١ ، والمؤتلفُ والمختلف للآمدي ص ٨٣ ، ونصَّ الآمدي أنه الأصغر وأورد مطلع هذه القصيدة ، وقد تداخلت أبيات القصيدة مع قصيدة لابن هرمة ، وانظر ديوان ابن هرمة ص ٢٠٠ ـ ٢٠٤ والأغاني ١١٥/٦ ، ومعجم البلدان ٢١٥/٥

(٤) وكذلك وقع في طبعة الأغاني (دار الكتب) ، وهو خطأ ، فليصحح .

(٥) الوابصيّ : هو الصَّلت بن العاص بن وابصة بن خالد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم . (عن تكرار الخبر ، والأغاني ١١٦/٦) .

﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الذين كفروا لو كانوا مُسْلمين ﴾[1]

وقد رُويت هذه القصَّة من وجهٍ آخر[2] .

سئل يحيى بن معين عنه ، فقال : ثقة .

قال محمد بن سعد : وكان كاتباً لعمر بن عبد العزيز ، وتوفيَ سنة ثلاثين ومئة ، وكان قليل الحديث .

٣٥٩ ـ إسماعيل بن حَمدوَيه
أبو سعيد البِيكنديّ ، البخاريّ[3]

قدم دمشق سنة تسع وستين ومئتين ؛ وروى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن عبدان ، بسنده عن أبي الطُّفيل ، قال :
سمعتُ علياً يُسأل : هل خصَّكم النَّبيُّ ﷺ ؟ قال : ماخصَّنا بشيءٍ لم يعمَّ به النَّاس كافَّة ، إلاَّ ما في قِرابِ سيفي هذا ، فأخرجَ صحيفةً مكتوبٌ فيها : « لَعنَ اللهُ مَن ذَبحَ لغير الله ، ولعنَ الله مَن لعنَ والده ، ولعن الله مَن آوى مُحدِثاً » .

وعن أبي حُذيفة ، بسنده عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« الجَنَّةُ أَقربُ إلى أحدكم من شراك نعله ، والنَّار مثل ذلك » .

وعن مسلم بن إبراهيم ، بسنده عن ابن عبَّاس ، عن النَّبيِّ ﷺ قال :
« الثَّيِّبُ أحقُّ بنفسها من وَليِّها ، والبِكرُ رِضاها سُكوتها » .

قال ابن يونس : قدم إلى مصر ، وحدَّث بها ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين .

---

(١) سورة الحجر ١٥ : ٢

(٢) انظر مجالس ثعلب ٢٥/١ والأغاني ١١٧/٦

(٣) معجم البلدان ٥٣٣/١ ، والإكال ٥٥٥/٢ ؛ وهو منسوب إلى بيكند بلدةٌ بين بخارى وجيجون ، على مرحلة من بخارى .

٣٦٠ - إسماعيل بن حمد بن محمد بن المعلم
أبو القاسم الهمدانيّ البيِّع

توفي سنة أربع وخمسين وأربعمئة بدمشق في شعبان .

٣٦١ - إسماعيل بن خالد بن عبد الله
ابن يزيد بن أسد البَجَليّ القَسْريّ

من وجوه أهل دمشق ، كان في صحابة المنصور .

حدَّث الوضّاح بن حبيب بن بُديل التَّميميّ ، عن أبيه ، قال[١] : كنتُ يوماً عند أبي جعفر المنصور ، وعبد الله بن عيّاش الهمداني المنتوف ، وعبد الله بن الرَّبيع الحارثيّ ، وإسماعيل بن خالد بن عبد الله القَسريّ ؛ وكان أبو جعفر ولّى سَلْم بن قُتيبة البصرة ، وولّى مولىً له كُوَرَ البصرة والأُبُلَّة ، فوردَ الكتابُ من مولى أبي جعفر يخبرُ أن سَلْماً ضربه بالسِّياط ، فاستشاط أبو جعفر ، وضربَ إحدى يديه على الأُخرى وقال : أعليَّ يجترئُ سلمٌ ؟ والله لأجعلنَّهُ نَكالاً وعِظةً ؛ وجعل يقرأُ كُتباً بين يديه .

قال : فرفع ابن عيّاش رأسه ـ وكان أجرأنا عليه ـ فقال : يا أميرالمؤمنين ، لم يضربْ سلمٌ مولاكَ بقوّته ولا بقوّةِ أبيه ، ولكنّك قلّدتَهُ سيفك ، وأصعدتَه منبرك ، فأراد مولاك أن يُطأطئَ من سلمٍ ما رفعتَ ، ويفسد ما صنعتَ ، فلم يحتمل له ذلك ؛ يا أميرالمؤمنين ، إن غضبَ العربيِّ في رأسه إذا غضبَ لم يهدأ حتى يخرجه بلسانٍ أو يدٍ ؛ وإنَّ غضَبَ النَّبطيِّ في آسته فإذا خريَ ذهب غضبُه . فضحك أبو جعفر ، وقال : قبَّحكَ الله يا منتوف ؛ وكفَّ عن سلْم .

٣٦٢ - إسماعيل بن رافع بن عُويمر ، ويُقال : ابن أبي عويمر
أبو رافع المدنيّ ، مولى مُزَينة[٢]

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة ؛ ووفد على عمر بن عبد العزيز .

---

(١) عن تاريخ بغداد ١٥/١٠

(٢) الجرح والتعديل ١٦٨/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٩٤/١ ، المغني في الضعفاء ٨٠/١

روى عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال :

قال رجلٌ : يارسول الله ، عندي دينارٌ ؛ قال : أنفقهُ على نفسك » قال : عندي آخر ؛ قال : « أنفقه على زوجتك » قال : عندي آخر ؛ قال : « أنفقه على ولدك » أو « خادمك » ـ شك الوليد ـ قال : عندي آخر ؛ قال : « اجعله في سبيل الله ، وهو أخسُّها موضعاً » .

قال ابن عديّ : ولإسماعيل بن رافع أحاديث غير ماذكرتُه ، وأحاديثه كلُّها ممّا فيه نظرٌ ، إلاّ أنه يُكتبُ حديثه في جملة الضُّعفاء .

وروى عن سعيد بن أبي سعيد المقبريّ ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يعيبُه ، ولا يدفع مدفع سوءٍ يعيبه فيه ، ولا يتطاول عليه في البنيان فيصدَّ عنه الرِّيحَ إلاَّ بإذنه ، ولا يُؤذيه بقُتارِ قِدرِه إلاَّ أن يغرفَ له منها » .

٣٦٣ ـ إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عُبيد الله
أبو محمد العسقلانيّ الأديب(١)

سمع وأسمع ، وقدم صيدا من أعمال دمشق وقرأ بها القرآن ، وبدمشق وبعسقلان .

روى عن محمد بن أحمد الجُنْدُريّ ، بسنده عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« المؤمنُ آلفٌ مألوفٌ ، ولا خيرَ فيمن لايألفُ ولا يُؤلف ، وخيرُ النّاس أنفعهم للنّاس » .

قال أبو نصر بن طلاب : كان إسماعيل بن رجاء العسقلانيّ قدم صيدا وأنا بها ، وهو طالبٌ لقراءة القرآن ـ وكان أديباً ـ على الشَّيخ أبي الفضل محمد بن إبراهيم الدِّينَوَري بعلوّ إسناده ، فاجتمعتُ معه دفعاتٍ للمحاورة والمؤانسة فأنشدني مايُروى للرَّشيد الخليفة(٢) :
[من الكامل]

(١) طبقات القراء ١٦٤/١

(٢) الورقة ص ١٨ ، الأغاني ٣٤٥/١٦ ، العقد الفريد ٤٦/٦ ، فوات الوفيات ٢٢٦/٤

ملك الثَّلاث الآنسـاتُ عنـاني | وحَللن من قلبي بكلّ مكانِ
مـالي تُطـاوعني البريَّـةُ كلُّهـا | وأُطيعهنَّ وهنَّ في عِصيـــــاني
مـاذاك إلاَّ أن سلطـان الهـوى | ـ وبه قوينَ ـ أعزُّ من سلطـاني

مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمئة بالرَّملة في رمضان .

٣٦٤ ـ إسماعيل بن زياد

أبو الوليد البيروتيّ ، القاصّ .

روى عن بُرد بن سنان ، عن مكحول ، عن عطيّة بن بُسر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن بـاتَ وفي يـدهِ غَمَرٌ[1] من لحمٍ فـأَصـابـه شيءٌ من الشَّيطـان فـلا يلـومنَّ إلاَّ نفسه » .

٣٦٥ ـ إسماعيل بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن

ابن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زُهرة ، القرشيّ الزُّهريّ[2]

اجتاز بدمشق غازياً .

قال الزُّبير بن بكار : إسماعيل بن سعد بن إبراهيم ، لأُم ولدٍ ، استشهد بالرُّوم .

٣٦٦ ـ إسماعيل بن سعيد الهمْدانيّ

وفد على الوليد بن عبد الملك بن مروان .

بلغني عن بعض أهل العلم ، قال : ودَّع الوليدَ بن عبد الملك قومٌ من اليمانيَّـة ، فقـال له إسماعيل بن سعيد الهمْدانيّ ـ وكان في كلامه عجلـة ـ: أحسـن الله لـك الصَّحـابـة وعلينـا الخلافـة ؛ فضحـك الوليـد ، فقـال لـه عيَّـاش بن عبـد الله الموهبيّ : صَـهْ ، لاتراكَ همْـدان تضحكُ من كلام سيِّدهـا ؛ قـال الوليـد : فـإن رأيتني فَمَـهْ ؟ قـال : إذاً لاترى من السَّماء إلاَّ خطفة ؛ فقال له الوليد : عُفيريَّةٌ ياعيَّاش ! فقال : هو ماأقول لك .

(١) الغَمَرُ (محركة) : زنخ اللَّحم . قاموس .

(٢) نسب قريش ص ٢٧٠

يعني قولهم في المثل : جَبارٌ مَن مَسَّ بُرنُس عُفير ؛ وهو عُفير بن زرعة كان من الدِّين والفضل بمكان ، فخرج في جيش الصَّائفة إلى أرض الرُّوم ـ وجَّهه معاوية ـ فوقع في الجيش اختلاطٌ ، فخرج عُفير ليُصلحَ بين النَّاس ـ وعليه بُرنسٌ ـ فجذب بُرنسه رجلٌ من قيس ، فلم يُمسِ في ذلك الجيش قيسيٌّ إلاَّ مكتوفاً ! فجعل الرَّجل من اليمانيَّة يقول لكتيفه : لعلَّك مِمَّن مسَّ بُرنس عُفير ؟ فيقول : لا والله ؛ فيقول : لو كنتَ منهم لضربتُ عنقك !

ثم طلب فيهم عُفير فأُرسلوا ؛ وعُفير هذا من ولد سيف بن ذي يزن .

٣٦٧ ـ إسماعيل بن سفيان الرُّعَينيّ الْحَجْريّ[١] ، المصريّ ، الأعمى

وفد على الوليد وسليمان ، وعلى عمر بن عبد العزيز .

حدَّث ، قال : كنتُ أخرجُ إلى الوليد وسليمان بن عبد الملك فيعطوني . فلَمَّا وليَ عمر بن عبد العزيز خرجتُ إليه ، وكنتُ على الباب الذي يخرجُ منه فرفعتُ صوتي بالقرآن ، فأَرسلَ إليَّ : مِمَّن أنت ؟ قلت : من أهل مصر ؛ قال : ما حملك إلينا ؟ قلتُ : إني كنتُ أخرج إلى الوليد وسليمان بن عبد الملك فأُصيبُ منهما ؛ قال : أترى أنَّا كنَّا غافلين عنك وعن أشباهك وأنت في بلدك ومنزلك ؟

فأعطاني حمولتي إلى مصر ، وأمرني بالانصراف .

٣٦٨ ـ إسماعيل بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن عبَّاس

ابن عبد المطَّلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشميّ[٢]

وهو ممَّن دخل دمشق .

روى عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عبَّاس ، قال :

كنتُ مع النَّبيّ ﷺ على بغلته ، وأنا ابن ثمانِ سنين ، وهو يُريدُ عمَّته بنت

---

(١) الضبط من الإكمال ٢/٢٨٧

(٢) الوافي بالوفيات ٩/١٢٢

عبد المطّلب ، فوقف في طريقه على شجرةٍ قد يبسَ ورقُها وهو يتساقط ، فقال : « ياعبد الله » قلت : لبّيك يارسول الله ؛ قال : « ألا أُنَبِّئكَ بما يُساقطُ الذُّنوبَ عن بني آدم كتساقط الورق عن هذه الشَّجرة » قلت : بلى يارسول الله بأبي أنت وأُمّي ؛ قال : « قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإنهنَّ الباقيات الصَّالحات المنجياتُ المعقبات » .

قال محمد بن إسماعيل بن صُبيح : قالَ الرَّشيد للفضل بن يحيي ـ وهو بالرَّقَّة ـ: قد قدم إسماعيل بن صالح بن عليّ وهو صديقك ، وأُريد أن أراه ؛ فقال له : إن أخاه عبد الملك في حبسك ، وقد نهاهُ أن يجيئك ؛ قال الرَّشيد : فإني أتعلَّلُ حتى يجيئني عائداً ، فتعلَّلَ .

فقال الفضل لإسماعيل : ألا تعودُ أمير المؤمنين ؟ قال : بلى ؛ فجاءَه عائداً ، فأجلسه ثم دعا بالغداء.فأكل وأكل إسماعيل بين يديه ؛ فقال له الرَّشيد : كأني قد نشطتُ برؤيتك لشربِ قدحٍ ؛ فشربَ وسقاهُ . ثم أمر فأُخرج جَوَارٍ يُغنّين ، وضُربت ستارةٌ ، وأمر بسقيه ؛ فلَمَّا شرب أخذ الرَّشيد العودَ من يد جاريةٍ ووضعه في حجر إسماعيل ، وجعل في عنق العودِ سُبحةً فيها عشر دُرَّات اشتراها بثلاثين ألف دينارٍ ، وقال : غنِّ ياإسماعيل وكفِّر عن يمينك بثمن هذه السُّبحة ؛ فاندفع يغنّي بشعر الوليد بن يزيد في عالية أُخت عمر بن عبد العزيز ـ وكانت تحته ـ وهي التي يُنسبُ إليها سوق عالية بدمشق : [من الطويل]

فأُقسمُ ما أدنيتُ كفّي لريبةٍ ولا حملتني نحو فاحشةٍ رِجلي

ولا قادني سمعي ولا بَصري لها ولا دَلَّني رأيٌ عليها ولا عقلي

وأعلمُ أني لم تُصبني مُصيبةٌ من الدَّهر إلاَّ قد أصاب فتىً قبلي

فسمع الرَّشيد أحسن غناءٍ من أحسنِ صوتٍ ، وقال : الرُّمحَ ياغلام ؛ فجيء بالرُّمح ، فعقدَ له لواءً على إمارة مصر .

قال إسماعيل : فوليتُها ستَّ سنين أوسعتُهم عدلاً ، وانصرفتُ بخمسمئة ألف دينار .

قال : وبلغت عبد الملك أخاه ولايته ، فقال : غنَّى ـ واللهِ ـ الْخَبيثُ لهم ، ليس هو لصالحٍ بابن .

قال إسماعيل : دخلتُ على الرّشيد ـ وقد عهد إلى محمد والمأمون ـ فيمن يهنّيه من ولد صالح بن عليّ ، فأنشأتُ أقول[1] : [من مجزوء الكامل]

يـا أيُّهـا الملـكُ الـذي ... لـو كان نجماً كان سعـداً
اعقـد لقـاسمَ بيعـةً ... واْقدح له في الْمُلكِ زَندا
الله فردٌ واحـدٌ ... فاْجعل وُلاةَ العهدِ فردا

قال : فاستضحك هارون ؛ وبعثت إليّ أمُّ جعفر : كيف تُحبُّنا وأنتَ شآمٍ ؟ وبعثت إليّ أمُّ المأمون : كيف تُحبُّنا وأنت أخو عبد الملك بن صالح ؟ وبعثت إليّ أمُّ القاسم بعشرةِ آلاف درهم ، فاشتريتُ بها ضيعتي بأرتاح[2] .

٣٦٩ ـ إسماعيل بن العبّاس بن أحمد بن العبّاس بن محمد بن عيسى

أبو عليّ النّيسابوريّ الصّيدلانيّ المقرئ

سكن دمشق ، وحدَّث .

روى عن الحسن بن عليّ بن إبراهيم المقرئ ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ للهِ عزَّ وجلَّ أهلين من النّاس » قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : « هم أهل القرآن ، أهل الله وخاصّته »

٣٧٠ ـ إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد

أبو عبد الله القُرشيّ ، العبدريّ ، الرَّقّيّ ، المعروف بالسُّكّريّ[3]

قاضي دمشق .

سمع وأسمع .

(١) الأبيات في الوافي بالوفيات .

(٢) أرتاح : اسم حصن منيع ، كان من أعمال حلب . (معجم البلدان ١/١٤٠) .

(٣) الجرح والتعديل ١/١/١٨١

روى عن عيسى بن يونس ، بسنده عن مروان بن الحكم ، قال :

كنتُ جالساً عند عثمان بن عفَّان ، فسمعَ علياً يُلبِّي بعُمرةٍ وحجَّةٍ فأرسل إليه فقال : ألم نكن نهينا عن هذا ؟ قال : بلى ، ولكن سمعتُ رسول الله ﷺ يُلبِّي بهما جميعاً ، فلم أكن أدعَ قول رسول الله ﷺ .

وعن الوليد بن مسلم ، بسنده عن أبي هُريرة ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال :

« يقوم النَّاس لربِّ العالمين مقدار نصفِ يومٍ ، خمسين ألف سنة ، فيهون ذلك اليوم على المؤمن كتدلِّي الشَّمس للغروب إلى أن تغرب » .

وعن عبيد الله بن عمرو ، بسنده عن يعلى بن مرَّة الثَّقفيّ ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« مَن سرقَ شبراً من الأرض جاء يحمله يوم القيامة إلى أسفل الأرضين » .

عن يعلى بن الأشدق العقيليّ ، عن عمه ، عن أبي ذرّ ، قال :

حفظتُ عن خليلي ﷺ ثلاثاً أوصاني بهنّ : صلاة الضُّحى في الحضر والسَّفر ، وأن لاأنام إلاَّ على وِتر ، وبالصَّلاةِ عليه ﷺ .

قال إبراهيم بن أيوب الحورانيّ : قلتُ لإسماعيل بن عبد الله القاضي : بلغني أنك كنت صوفيّاً ، مَن أكل من جِرابك كِسرةً افتخر بها على أصحابه ؟ فقال : ﴿ حسبنا الله ونِعم الوكيل ﴾[1] .

وعن ابن فيض ، قال : لم يلِ القضاءَ بدمشق بعد محمد بن يحيى بن حمزة أحدٌ في خلافة المعتصم وخلافة الواثق ، حتى كانت خلافة جعفر المتوكل فولَّى ابنُ أبي دُواد إسماعيلَ بن عبد الله السُّكَّري في أول سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ، فأقام قاضياً إلى أن عُزل أحمد بن أبي دُواد . ووُلِّيَ يحيى بن أكثم ، فعزلَ إسماعيل بن عبد الله السُّكري عن القضاء وولَّى محمد بن هاشم بن قيسرة مكانه .

مات بعد الأربعين [ومئتين]

---

(١) سورة آل عمران ٣ : ١٧٢

٣٧١ ـ إسماعيل بن عبد الله بن سماعة

أبو محمد القُرشيّ ، العدويّ ، مولى عمر بن الخطّاب

أصلُه من الرَّملة[١] .

روى عن الأوزاعيّ ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، أن أنس بن مالك حدَّثه

أن أبا طلحة كان يتّرسُ بين يدي رسول الله ﷺ بترسٍ واحدٍ ، وكان أبو طلحة رجلاً حسن الرَّمي ، فكان إذا رمى يُشرف رسول الله إلى موضع قُبْلِهِ[٢] .

وعنه ، عن الزُّهريّ ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله يحبُّ الرِّفق في الأَمرِ كلِّه » .

وعنه ، بسنده عن أبي جمعة ، قال :

تغدينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجرَّاح ، فقلنا : يارسول الله ، أحدٌ خيرٌ منَّا ؟ أسلمنا معك . وجاهدنا معك ؛ قال : « نعم ، قومٌ يكونون من بَعدكم يُؤمنون بي ولم يَروني » .

قال العجليّ عنه : دمشقيٌّ ثقة .

٣٧٢ ـ إسماعيل بن عبد الله بن مسعود بن جُبير بن عبد الله ابن كيْسان

أبو بشر العَبديّ ، الفقيه المعروف بسَمُّويه[٣]

من أهل أصبهان ، له رحلة واسعة سمع فيها وأسمع .

روى عن سعيد بن أبي مريم ، بسنده عن الهيثم بن شعبيّ ، قال :

خرجتُ أنا وأبو عامر المغافريّ إلى إيليا لنصلّي ، فأخبرني أبو عامر أنه سمع

---

(١) الجرح والتعديل ١٨٠/١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٠٩/١ ، تاريخ الثقات للعجلي ص ٦٥

(٢) قُبْلِهِ : أي قَصْدِهِ . قاموس .

(٣) الجرح والتعديل ١٨٢/١/١ ، تاريخ أصبهان ٢١٠/١ ، هامش الإكال ٤٥٧/٤ عن الاستدراك لابن نقطة .

أَبـا ريحـانـة يقول : نهى رسول الله ﷺ عن الـوشم والـوشر[1] ، وعن مُكامعـة المرأة في غير شعار .

وعن عليّ بن عيَّاش الحمصيّ ، بسنده عن أبي هُريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لاحِمى إلاَّ لله ورسوله » .

قال ابن أبي حاتم : وهو ثقةٌ صدوق .

وقال أبو نُعيم الحافظ : كان من الحفَّاظ والفقهاء ، توفي سنة سبعٍ وستِّين ومئتين .

٣٧٣ ـ إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أَبي الرِّجال أَبو النَّضر العجليّ البغداديّ[2]

أَصله من مرو .

سمع وأَسمع ، وقدم دمشق وحدَّث بها .

روى بسرَّمَن رأى في رحبة أبي عون ، عن محمد بن مصعب ، بسنده عن واثلة بن الأسقع ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله اْصطفى من ولـد إبراهيم إسماعيـل ، واْصطفى من ولـد إسماعيـل كنـانــة ، واْصطفى من كنانة قُريشاً ، واْصطفى من قريش بني هاشم ، واْصطفاني من بني هاشم » .

وعن أَبي النَّضر هاشم بن القاسم ، بسنده عن أَبي أُمامة ، قال :

نهى رســول الله ﷺ عن بيــع المغنِّيـــات وعن شرائهنّ ، وعن كسبهنّ ، وعن أَكل ثمنهنّ .

قال عنه النَّسائيّ : مروزيٌّ ليس به بأس .

قال محمد بن إسحاق الثقفيّ : أَنشدني أبو النَّضر العجليّ لنفسه[3] : [من الطويل]

---

(١) الأشر : تحديد المرأةِ أسنانها . قاموس .

(٢) تاريخ بغداد ٢٨٢/٦

(٣) الأبيات في تاريخ بغداد ٢٨٢/٦

تُخَبِّرني الآمـــــالُ أنّي مُعَمَّرٌ ... وأن الذي أخشاهُ عنّي مُؤخَّرُ
فكيف وبردُ الأربعين قضيَّــةٌ ... عليّ بحكمٍ قـــاطـــعٍ لا يُغيَّرُ
إذا المرءُ جاز الأربعين فإنه ... أسيرٌ لأسبابِ المنايا ومَعثَرُ

توفي ليلة الاثنين ودُفن يوم الاثنين لثلاثٍ وعشرين خَلَت من شعبان سنة سبعين [ومئتين] وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة .

٣٧٤ ـ إسماعيل بن عبد الله بن وهب أبي البَختريّ بن وهب القُرشيّ ، الأسديّ

من أهل صيدا .

٣٧٥ ـ إسماعيل بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرْز

ابن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شقّ الكاهن
ابن صعب بن يشكر بن رُهْم بن أفرك بن نذير بن قَسْر
أبو هاشم القَسْريّ البَجَليّ[١] ، أخو خالد

وليَ إمرة الموصل .

روى عن أخيه خالد ، عن جدِّه ، أنه قدم على عمر بن الخطّاب من دمشق ، فقال له : يا ابن أسد ، ما الشُّهداء فيكم ؟ فقال : الشَّهيد ـ يا أمير المؤمنين ـ مَن قاتل في سبيل الله حتى يُقتل ؛ قال : فما تقولون فيمن مات حتف أنفه لا يعلمون منه إلاّ خيراً ؟ قال : عبدٌ عمل خيراً ، ولقيَ ربّاً لا يظلمه ، يُعذِّب مَن عذَّبه بعد الحجَّة عليه ، والعذرة فيه ، أو يعفوَ عنه .

قال عمر : كلاَّ والله ، ما هو كما يقولون ؛ مَن مات مُفسداً في الأرض ، ظالماً للذِّمَّة ، عاصياً للإمام ، غالاًّ للمال ، ثم لقيَ العدوَّ فقاتل فقُتل شهيداً ، ولكن الله عزَّ وجلَّ قد يعذِّب عدوَّه بالبَرِّ والفاجر ، ومَن مات حتف أنفه لا يعلمون منه إلاَّ خيراً ، كما قال الله عزَّ

(١) الجرح والتعديل ١/١/١٨٠

وجلّ : ﴿ مَن يُطعِ الله والرَّسول فأُولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النَّبيِّين ﴾[1] الآية .

قال ابن سعد : ولي الموصل ، وكان في صحابةِ أبي جعفر .

٣٧٦ - إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، وٱسم أبي المهاجر : أقرم أبو عبد الحميد[2] ، مولى بني مخزوم

من أهل دمشق ، كانت داره ظاهر باب الجابية ، وعند طريق القنوات ، وكان يؤدِّب ولد عبد الملك بن مروان ، وٱستعمله عمر بن عبد العزيز على إفريقية .

روى عن جماعة ، وأدرك معاوية ، وروى عنه جماعة .

روى عن أُمّ الدَّرداء ، عن أبي الدَّرداء ، قال :

قال النَّبيُّ ﷺ : « إن الرِّزقَ ليطلبُ العبدَ كما يطلبهُ أجلُه » .

روى عمَّن حدَّثه ، عن عقبة بن عامر الجُهَنيّ ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « من ستر فاحشةً فكأنَّما أحيا مؤودة » .

قال جابر بن عبد الله : وأنا سمعته من رسول الله ﷺ .

قال الأوزاعيّ : أتانا إسماعيل بن عبيد الله في زمان مروان مرابطاً ببيروت ، فجبذني ، ثم قال : إني أُراكنُ[3] هؤلاء القوم - يعني القَدريَّة - فلعلك منهم ؟ قلتُ : لا والله ماأنا منهم .

وقال الهيثم بن عمران : رأيتُ إسماعيل بن عبيد الله - وكان من صالحي المسلمين - يخضبُ رأسه ولحيته .

وقال عنه العجليّ : شاميٌّ تابعيٌّ ثقة .

---

(١) سورة النساء ٤ : ٦٩

(٢) الجرح والتعديل ١٨٢/١/١ ، تهذيب التهذيب ٣١٧/١ ، ثقات العجلي ص ٦٥

(٣) لعلها بمعنى : أعادي . ولم ترد في المعاجم .

وقال الهيثم بن عمران : سمعتُ إسماعيل بن عبيد الله يقول : ينبغي لنا أن نحفظ حديث رسول الله ﷺ كما يُحفظ القرآن ، لأن الله يقول : ﴿ وما آتاكم الرَّسولُ فخذوه ﴾[1] .

وقال : سمعت إسماعيل بن عبيد الله ـ وسمع ربيعة بن يزيد يُحدِّث عن النَّبيّ ﷺ ثم ثنَّى ثم ثلَّث ـ فحدَّث إسماعيل عن كسرى ثم ثنَّى ثم ثلَّث ؛ فقال ربيعة : غفر الله لك أبا عبد الحميد ، حدَّثتُ عن رسول الله ﷺ وتُحدِّثُ عن كسرى ؟ فقال : ما حدَّثتُ عنه إلاَّ من أجلك ، انظر كيف تُحدِّث يا ربيعة ، فإنك ترى الإمام على المنبر يتكلَّم بالكلام فما تخرجون من المسجد حتى تختلفوا عليه ، واللهِ لأن أكذبَ على كسرى أحبُّ إليَّ من أن أكذب على رسول الله ﷺ .

وقال : وسمعته يحدِّث ، قال : قال لي عمر بن عبد العزيز : كم أتت عليك يا إسماعيل سنةً ؟ قلت : ستون سنة وشهور ؛ قال : يا إسماعيل ، إيَّاك والمزاح .

قال عبد الملك بن مروان : ما رأيتُ مثلَنا ومثل هذه الأعاجم ، كان الْمُلْكُ فيهم دهراً طويلاً ، فوالله ما استعاذوا منَّا إلاَّ برجلٍ واحدٍ ـ يعني النُّعمان بن المنذر ـ ثم عادوا عليه فقتلوه ؛ وأن الْمُلك فينا مدَّ هذه المدَّة فقد استعنَّا منهم برجالٍ حتى في [لغتنا][2] ، هذا إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر يُعلِّم ولد أمير المؤمنين العربيَّة !

قال إسماعيل لبنيه : يا بَنِيَّ أكرموا مَن أكرمكم وإن كان عبداً حبشيّاً ، وأهينوا مَن أهانكم وإن كان رجلاً قُرشيّاً .

قال ابن يونس : توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة ، وكان مولده سنة إحدى وستين .

---

(١) سورة الحشر ٥٩ : ٧

(٢) بياض في الأصول ، وأكملته اجتهاداً .

٣٧٧ ـ إسماعيل بن عُبيد الله ـ ويُقال : ٱبن عُبيد ـ العكّي[1]

روى عن غالب بن مسعود ، عن أبي هريرة قوله :

أوصاني خليلي أبو القاسم ﷺ بصيام ثلاثةِ أيّامٍ من كلّ شهرٍ ، وسبحة الضُّحى في الحضر والسفر ، وأن لاأنام إلاّ على وِترٍ .

٣٧٨ ـ إسماعيل بن عبيد الله

أبو عليّ ، المقرئ

قرأ القرآنَ العظيمَ على هشام بن عمار بحرف ٱبن عامر .

٣٧٩ ـ إسماعيل بن عبد الرّحمن بن أحمد

ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد

أبو عثمان الصّابوني ، النّيسابوريّ ، الحافظ ، الواعظ ، المفسّر[2]

قدم دمشق حاجّاً سنة ٱثنتين وثلاثين وأربعمئة ، وحدَّث بها ، وعقد مجلس التّذكير .

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة كثيرة من أهل نيسابور وغيرهم .

روى عن أبي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب الرّازيّ ، بسنده عن أنس بن مالك ، عن النّبيّ ﷺ قال :

« يكبر ٱبن آدم ويكبر معه ٱثنتان : حبُّ المال وطول العمر » .

وأنشد لنفسه[3] : [من البسيط]

مالي أرى الدّهرَ لا يسخو بذي كرمٍ   ولا يجودُ بمعوانٍ ومِفضالِ

---

(١) الجرح والتعديل ١٨٨/١/١ ، تاريخ البخاري ٣٦٦/١/١

(٢) تاريخ نيسابور [المنتخب من السياق] ص ١٧٦ وفيه مصادر ترجمته ، وزد : معجم الأدباء ١٦/٧ ، الوافي بالوفيات ١٤٣/٩ ، طبقات الشافعية للاسنوي ١٣٧/٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٠/١٨ ، وفيه مصادر أخرى .

(٣) الأبيات عدا الثالث في معجم الأدباء ، والوافي .

ولا أرى أحداً في النَّاسِ مُشترياً ... حُسنَ الثَّناء بإنعامٍ وإفضالِ
ولا أرى أحداً في النَّاسِ مُكتنزاً ... ظهورَ أثنيةٍ أو مدحَ مِقوالِ
صاروا سواسيةً في لُؤمهم شَرَعاً ... كأنَّما نُسِجوا فيه بِمنوالِ

وقال : ورأيتُ في بعضِ أجزائي مكتوباً[1] : [من البسيط]

طِيبُ الزَّمانِ لمن خَفَّت مؤونتُه ... ولن يطيبَ لذي الأثقال والمُؤنِ

فاستحسنتُه ، وأضفتُ إليه من قِبَلي : [من البسيط]

هذا يُزَجِّي بيُسر عمره طرباً ... وذاك يباتُ في غمٍّ وفي حَزَنِ
فاجهد لتزهدَ في الدُّنيا وزينتها ... إن الحريصَ على الدُّنيا لفي مِحَنِ

وقال : وكنتُ قلتُ في غياب ولدي أبي نصر عبد الله الخطيب رحمةُ اللهِ ورضوانه عليه : [من المنسرح]

غابَ وذِكراهُ لم يغبْ أبداً ... وكان مثل السَّوادِ في الحدَقَهْ
لو ردَّهُ اللهُ بعد غَيبتهِ ... جعلتُ مالي لشكرهِ صَدَقهْ

فلم يُردِ الله سبحانه وتعالى رَدَّهُ وقضى ، قُبِض روحُه في بعض ثغور أذربيجان متوجِّهاً إلى بيتِ الله الحرام ، وزيارة قبر نبيِّه المصطفى عليه أفضل الصَّلاةِ والسَّلام ، فصبراً لحكمه ، ورضىً بقضائه ، وتسليماً لأمره ﴿ ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربُّ العالمين ﴾[2] وإلى الله جلَّ جلاله الرَّغبةُ في التَّفضُّلِ عليه بالمغفرةِ والرِّضوان والجمع بيننا وبينه في رياض الجِنان بمنِّه وكرمه .

ومن ذلك قوله : [من الطويل]

إذا لم أُصبْ أموالكم ونَوالكم ... ولم آملِ المعروفَ منكم ولا البِرَّا
وكنتمْ عبيداً لِلَّذي أنا عبدُهُ ... فمن أجلِ ماذا أُتعبُ البَدنَ الحُرَّا

---

(١) روى الثعالبي في تتمة اليتيمة ص ٢١٦ هذا البيت وما بعده ، له ، ضمن مقطوعة من ستة أبيات .
(٢) سورة الأعراف ٧ : ٥٤

قال عنه البيهقيّ الحافظ : إمام المسلمين حقّاً ، وشيخ الإسلام صدقاً .

قال الإمام أبو علي الحسن بن العبّاس : ٱتّفق مشايخنا من أئمة الفريقين ، وسائر مَن ينتهي إلى علم التّفسير والتّذكير أن أبا عثمان كاملٌ في آلاته ، مستحقٌّ للإمامة بصفاته ، لم يترقَّل الكرسيَّ في زمانه على ظرفه وبيانه ، وثقته وصدق لسانه [مثله]

وحدَّث أبو طالب الحرَّانيّ ـ وكان قد أمضى في خدمة العلم طرفاً صالحاً من عمره بنيسابور ، وقرأ على أبي منصور البغداديّ وأبي محمد الْجُوينيّ ـ قال : توسَّطتُ مجالسَ أعيان الوقت أيام السُّلطان أبي القاسم رحمه الله ، فصادفتُهم مجمعين على أن أبا عثمان إذا نطق بالتَّفسير قرطس في غرض الإجادة والإصابة ، وإذا أخذ في التّذكير والرَّقائق أجابته القلوب القاسية أحسن الإجابة ، وأنه في علم الحديث عَلَمٌ بل عالِمٌ وبسائر العلوم متحقّقٌ عالمٌ .

وقال أبو عبد الله الخوارزميّ ـ شيخ تفقّه ببغداد ـ : دخلتُ نيسابور عند ٱجتيازي إلى العراق لطلب العلم ، فرأيتُ أبا عثمان مائساً في حُلَّة الشباب ، ولمَّتُهُ يومئذٍ كجناح الغُداف[1] أو حنك الغراب ، وشيوخ التفسير إذ ذاك متوافرون كأبي سعد وأبي القاسم ، وهو يُعَدُّ على تقارب سنِّه صدراً وجيهاً ، وشيخاً نبيهاً ، له ما شئتَ من إكرامٍ وإعظام وإجلالٍ وإفضال .

قال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسيّ[2] : الأستاذ الإمام شيخ الإسلام أبو عثمان الصَّابوني ، الخطيب المفسّر المحدّث الواعظ ، أوحد وقته في طريقته ، وعظَ المسلمين في مجالس التّذكير سبعين سنة ، وخطبَ وصلّى في الجامعِ نحواً من عشرين سنة ، وكان أكثر أهل العصر من المشايخِ سماعاً وحفظاً ونشراً لمسموعاته ، وتصنيفاً وجَمعاً وتَحريضاً على السَّماع ، وإقامةً لمجالسِ الحديث .

سمع الحديث بنيسابور ـ وذكر بعض شيوخه ـ وبسرخس[3] وبهراة[4] ، وسمع بالشَّام

---

(١) الغُداف : الغراب .

(٢) المنتخب من السياق ص ١٧٦ وما بعد .

(٣) سرخس : مدينة قديمة من نواحي خراسان بين نيسابور ومرو . (معجم البلدان ٢٠٨/٣) .

(٤) هراة : مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان . (معجم البلدان ٣٩٦/٥) .

والحجاز وبالجبال وغيرها من البلاد ، وحدَّث بخراسان إلى غزنة[1] ، وبلاد الهند وبجرجان وآمُل[2] وطبرستان[3] والثُّغور ، وبالشام وبيت المقدس والحجاز ، وأكثَرَ النَّاسُ السَّماعَ منه ، ورُزق العزَّ والجاهَ في الدِّين والدُّنيا ، وكان جمالاً للبلدِ ، زَيناً للمحافل والمجالس ، مقبولاً عند الموافق والمخالف ، مجمَعاً على أنه عديم النَّظير ، وسيف السُّنَّة ودامغ أهل البدعة .

وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ، ففُتك به لأجل التَّعصُّب والمذهب ، فقُتل ، وهذا الإمام صبيٌّ بعد حول سبع سنين ، وأُقعدَ بمجلس الوعظ مقام أبيه ، وحضر أئمة الوقت مجالسه ، وأخذ الإمام أبو الطيِّب الصُّعلوكيّ في تربيته وتهيئة أسبابه ، وكان يحضر مجالسه ويُثني عليه ، وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، والأستاذ الإمام أبي بكر بن فورك وسائر الأئمة ، ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله ، وحسن إيراده الكلام ، وحفظه للأحاديث ، حتى كبر وبلغ مبلغ الرِّجال ، ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه ، وهو في جميع أوقاته مشتغلٌ بكثرة العبادات ووظائف الطاعات ، بالغٌ في العفاف والسَّداد وصيانة النَّفس ، معروفٌ بحسن الصَّلاةِ وطول القنوت ، واستشعار الهيبة حتى كان يُضربُ به المثل ، وكان محترماً للحديث .

وعن بعض مَن يوثق بقوله من الصالحين ، أنه قال[4] : ما رويتُ خبراً ولا أثراً في المجلسِ إلاَّ وعندي إسناده ، وما دخلتُ بيتَ الكتب قطّ إلاَّ على طهارة ، وما رويتُ الحديث ولا عقدتُ المجلس ولا قعدتُ للتدريس قطّ إلاَّ على الطَّهارة .

أنشد أبو عليّ نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشناميّ ، قال : أنشدني والدي لنفسه من قصيدةٍ أنشأها في مدح شيخ الإسلام ، ويهنِّئه بالقُدوم من الحجّ : [من الكامل]

---

(١) غزنة : مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحدّ بين خراسان والهند . (معجم البلدان ٢٠١/٤) .

(٢) آمل : أكبر مدينة بطبرستان . (معجم البلدان ٥٧/١) .

(٣) طبرستان : بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم منها : دهستان وجرجان واستراباد وآمل . (معجم البلدان ١٢/٤) .

(٤) القائل هو ابن الصابوني ، أبو عثمان .

من أبرشهرَ الآن إذ هَبَّت بهـــــا	ريحُ السَّعـادةِ بُكرةً وأَصيـلا[1]
بقدومِ مَن أضحى فريدَ زمانـهِ	أعني أبـــا عثمانَ إسماعيـــلا
فضلاً وعقلاً وأشتهـارَ صيانـةٍ	وعُلُـوَّ شـأنٍ في الـورى وقَبـولا
مَن شاءَ أن يلقى الكمالَ بـأسرِهِ	خـدَمَ أحتسـابـاً ربَّـهُ المـأمـولا
لا زال رُكنـاً للمفـاخرِ والعُلى	مـا لاحَ نجمٌ للسّراةِ دليـــلا

وقال أبو الحسن الفارسيّ : حكى الأثبات والثِّقات أنه كان يعقد المجلس ، وكان يعظُ النَّاس ويُبالغُ فيه إذ دُفعَ إليه كتابٌ وردَ من بُخارى مُشتملٌ على ذِكرِ وَباءٍ عظيمٍ وقعَ بها ، وأستدعى فيه أغنياء المسلمين بالدُّعاء على رؤوس الملأ في كشف ذلك البلاء عنهم ، ووَصف فيه أن واحداً تقدَّم إلى خبَّازٍ يشتري الخبز فدفع الدَّراهمَ إلى صاحب الحانوت ، فكان يزنُها والخبَّاز يخبزُ والمشتري واقفٌ ، فمات الثَّلاثة في الحال ؛ وأشتدَّ الأمر على عامَّة النَّاس . فلَمَّا قرأ الكتاب هالهُ ذلك ، وأستقرأ من القارئ قوله تعالى : ﴿ أفأَمِنَ الَّذينَ مَكروا السَّيِّئات أن يخسفَ اللهُ بهم الأرض ﴾[2] ، ونظائرها ، وبالغ في التَّخويف والتَّحذير ، وأثَّر ذلك فيه ، وتغيَّر في الحال وغلبَه وجعُ البطنِ من ساعته ، وأُنزلَ من المنبر ، وكان يصيحُ من الوجع ، وحُمل إلى الحمَّام إلى قريبٍ من الغروب للشمس ، فكان يتقلَّب ظهراً لبطنٍ ، ويصيحُ ويَئِنُّ ، فلم يسكن مابه ، فحُمل إلى بيته وبقيَ فيه سبعة أيَّام لم ينفعه علاجٌ ؛ فلَمَّا كان يوم الخميس سابع مَرضه ظهرت آثار سكرة الموتِ ، فوَدَّع أولاده وأوصاهم بالخير ونهاهم عن لَطم الخدود وشقّ الجيوب والنِّياحة ورفعِ الصَّوت بالبكاء ؛ ثم دعا بالمقرئ أبي عبد الله خاصَّته حتى قرأ سورة « يس » وتغيَّر حالُه وطاب وقته ، وكان يُعالج سكرات الموت إلى أن قرأ إسناد ما رُويَ أن رسول الله ﷺ قال : « مَن كان آخر كلامه : لاإله إلاَّالله دخل الجنَّة » ، ثم توفي رحمه الله من ساعته عصر يوم الخميس ، وحُملت جنازتُه من الغدِ عصر يوم الجمعة إلى ميدان الحسين ، الرَّابع من محرم سنة تسعٍ وأربعين وأربعمئة ، وأجتمع من الخلائق ماالله أعلم بعددهم ، وصلَّى عليه أبنه أبو بكر ، ثم أخوه

---

(١) أبرشهر : هي نيسابور . (معجم البلدان ١/٦٥) .

(٢) سورة النحل ١٦ : ٤٥

أبـو يعلى[1] ، ثم نُقـل إلى مشهـد أبيـه في سكـة حرب ؛ وكان مـولـده سنـة ثـلاثٍ وسبعين وثلاثمئة ، وكان وقت وفاته طاعناً في سبعٍ وسبعين [من سنِّه][2] .

وقال أبو الحسن عبد الغافر : ومن أحسن ماقيل فيه ماكتبتُهُ بهراةَ للإمـام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الدّاوديّ البوسنجي[3] :[من الكامل]

أودى الإمـــام الحبر إسماعيــلُ ... لَهفي عليـه فليس منـه بـديـلُ
بكت السَّما والأرضُ يوم وفـاتـه ... وبكى عليـــه الـوَحيُ والتَّنزيـلُ
والشَّمسُ والقمرُ المنيرُ تنـاوحـا ... حُـزنـاً عليـه وللنُّجـومِ عـويـلُ
والأرضُ خاشعةٌ تُبَكِّي شجوَهـا ... وَيلِي تُولـول : أين إسماعيـلُ ؟
أين الإمــام الفَردُ في آدابـــه ؟ ... مـا إنْ لـه في العـالمين عـديـلُ
لاتَخْـدَعَنْـكَ مُنى الحيـاةِ فـإنها ... تُلهي وتُنْسي والْمُنى تضليـــلُ
وتـأَهَّبَنْ للمـوتِ قبـلَ نـزولـهِ ... فـالمـوتُ حَتمٌ والبقـاءُ قليـلُ

٣٨٠ ـ إسماعيل بن عبد الرَّحمن بن عُبيد بن نُفيع العَنْسيّ[4]

روى عن أبيه ، أنه كان في مسجد الكوفـة ينتظر ركوع الضّحى ، ويمتَعُ النَّهـار[5] ، إذ أجفل النَّـاس من نـاحيـة المسجـد ، فـأجفلتُ فيمن أجفـل ، فـإذا برجـلٍ عليـه إزارٌ لـه ومُـلاءة ، وهــو يقــول : أنــا مصعب بن سعــد بن أبي وقّــاص ، سمعتُ أبي يـــأثر عن رسول الله ﷺ يقول :

« أربعٌ مَن كُنَّ فيه فهو مؤمن ، ومَن جاء بثلاثٍ وكتمَ واحدةً فقـد كفر : شهـادة أن لاإله إلاَّ الله ، وأني رسول الله ، وأنه مبعوثٌ من بعد الموتِ ، وإيمان بـالقـدر خيرِه وشرِّه ، فمن جاء بثلاثٍ وكتم واحدةً فقد كفر » .

---

(١) هو إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني ، وقد مضت ترجمته برقم ٢٩٤ من هذا الجزء .

(٢) الزيادة من تاريخ نيسابور .

(٣) الأبيات في سير أعلام النبلاء ٤٤/١٨

(٤) الجرح والتعديل ١٨٥/١/١ ، والإكمال ٣٥٤/٦

(٥) متع النهار : ارتفع . قاموس .

قال أبو حاتم : إنه من أهل الشام ، من أهل حرستا[1] .

٣٨١ ـ إسماعيل بن عبد الرَّحمن بن عبد الله

أبو هشام الخَولانيّ ، الدِّمشقيّ ، الكتَّانيّ

روى عن الوليد بن الوليد القلانسيّ ، بسنده عن ابن عمر ، أن النَّبيّ ﷺ قال :

« إن الجنَّة لتزخرف لشهر رمضان من رأس الحَول إلى الحَول ، فإذا كان أول يومٍ من شهر رمضان هبَّت ريحٌ من تحت العرش فشقَّقت عن ورق الجنَّة عن الحور العِين ، فقلنَ : اللَّهم اجعل لنا من أوليائك أزواجاً تَقَرُّ أعيننا بهم وتَقَرُّ أعينُهم بنا » .

قال عمرو بن دحيم : مات بدمشق مستهلَّ شعبان سنة ستٍّ وسبعين ومئتين .

٣٨٢ ـ إسماعيل بن عبد الرَّحمن

البَصريّ التَّماليّ المعروف بالمهديّ

قدم دمشق في أيَّام هشام بن عمّار ، وسمع بها الحديث ، وحدَّث بها .

٣٨٣ ـ إسماعيل بن عبد الصَّمد بن عليّ

ابن عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطَّلب بن هاشم الهاشميّ

من أهل دمشق .

حدّث عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبد الله بن عبّاس ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال :

« للمملوك على مَولاه ثلاث ؛ لا يعجله عن صَلاتِه ، ولا يقيمهُ عن طعامه ، ويبيعهُ إذا استباعه » . وهو حديثٌ غريبٌ .

---

(١) حرستا : قرية كبيرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص . (معجم البلدان ٢/٢٤١) .

٣٨٤ ـ إسماعيل بن عبد العزيز بن سعادة بن حبّان
أبو طاهر الأمير

سمع بدمشق صحيح البخاريّ ، ولا أراه حدَّث به ، ووقفه على دار العلم بالقدس .

توفي يوم الأحد مستهلّ جمادى الآخرة سنة ستين .

٣٨٥ ـ إسماعيل بن عبد الملك
أبو القاسم الطُّوسيّ ، المعروف بالحاكميّ ، الفقيه الشافعيّ[1]

قدم دمشق سنة تسع وثمانين وأربعمئة عديل الإمام أبي حامد الغزاليّ .

سمعتُ جدي أبا المفضل يحيى بن علي القاضي يُثني عليه ويَذكر أنه كان أعلمَ بالأُصول من الغزاليّ إلاّ أنه كان في لسانه ما يمنعه من الكلام .

٣٨٦ ـ إسماعيل بن عبده

رأى أبا مسهر عبد الأعلى بن مسهر ، وعليه قلنسوةٌ سوداء .

٣٨٧ ـ إسماعيل بن عليّ بن الحسين بن بُندار بن المثنّى
أبو سعد الاستراباذيّ الواعظ[2]

قدم دمشق وحدَّث بها ، وأملى ببيت المقدس ، وحدَّث بها عن جماعة .

روى عن أبيه ، بسنده عن شدّاد بن أوس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« بكى شُعيب النَّبيّ ﷺ من حبّ الله عزَّ وجلَّ حتى عميَ ، فردَّ الله إليه بَصَره ، وأوحى إليه : ياشعيبُ ماهذا البكاء ؟ أشوقاً إلى الجنَّة أم خوفاً من النَّار ؟ قال : إلهي وسيِّدي ، أنتَ تعلم ، ماأبكي شوقاً إلى جَنَّتك ولا خَوفاً من النَّار ، ولكنّي أعتقدتُ حبَّك بقلبي ، فإذا أنا نظرتُ إليك فما أُبالي ماالذي صَنع بي ؛ فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه :

---

(١) المنتظم ٥٢/١٠ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٤٣٣/١ ، وتوفي سنة ٥٢٩ هـ .

(٢) تاريخ بغداد ٢١٥/٦

ياشعيب إن يكُ ذلك حقّاً فهنيئاً لك لقائي ياشعيب ، ولذلك أخدمتُك موسى بن عمران كليمي » .

قال الخطيب : ولم يكن موثوقاً في الرِّواية .

وأنشد ، بسنده عن الرَّبيع بن سليمان ، أنشدنا الشافعيّ : [من الكامل]

يـاراكبـاً قف بـالمحصّبِ من مِنى ... واْهتف بقـاطنِ خِيفِها والنَّـاهضِ
سَحَراً إذا فـاضَ الحجيجُ إلى مِنى ... فَيضـاً كملتطمِ الفراتِ الفـائضِ
إن كان رفضـاً حبُّ آل محمـدٍ ... فلْيشهـد الثَّقـلانِ أَني رافضي

قال حَمْد الرُّهاويّ : لَمّا ظهر لأصحابنا كذبُ إسماعيل بن المثنّى أحضروا جميع ماكتبوا عنه وشقّقوه ورموا به بين يديه ؛ وكان يُملي ويتكلّم على النّاس عند بابِ مهدِ عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام - يعني ببيت المقدس - وكان حَمْدٌ هذا إمام قبّة الصَّخرة .

قال أبو بكر الخطيب : قدم علينا بغداد حاجّاً ، وسمعتُ منه بها حديثاً واحداً مُسنداً منكَراً ، وذلك في ذي القَعدة من سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمئة ، ثم لقيتُه ببيت المقدس عند عَودي من الحجِّ في سنة ستٍّ وأربعين وأربعمئة ، وسألتُه عن مولده فقال : وُلدتُ بإسفراين في سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمئة ؛ ومات ببيت المقدس - على مابلغني - سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمئة .

٣٨٨ - إسماعيل بن عليّ بن الحسين بن محمد بن زَنجويه

أبو سعد الرّازيّ ، المعروف بالسَّمان الحافظ[١]

قدم دمشق طالبَ علمٍ ، وكان من المكثرين الجوَّالين ، سمع من نحوٍ من أربعةِ آلاف شيخٍ ، وسمع بدمشق وببغداد .

روى عن أحمد بن محمد بن عمران بن عروة ، بسنده عن ابن عمر ، عن النَّبيّ ﷺ قال : « علمٌ لايُفادُ به ككنزٍ لايُنفق منه » الصَّواب : « لايُقال به » .

(١) الأنساب ١٣٠/٧ ، تذكرة الحفاظ ١١٢١/٣ ، سير أعلام النبلاء ٥٤/١٨ ، وفيه مصادر ترجمته .

وعن أبي طاهر محمد بن عبد الرّحمن بن العبّاس ، بسنده عن ابن عمر
أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ﴿ يومَ يقومُ النَّاس لربِّ العالمين ﴾[1] ، قال : « يقومون حتى يبلغ الرَّشحَ أطرافَ آذانهم » .

قال المرتضى أبو الحسن المطهّر بن عليّ العلويّ بالرّي : سمعتُ أبا سعد السَّمَّان إمام المعتزلة يقول : مَن لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوةِ الإسلام .

قال أبو محمد عمر بن محمد الكلبيّ : وجدتُ على ظهر جزءٍ : مات الشَّيخ الزَّاهد أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السَّمَّان ، وقت العَتَمة من ليلة الأربعاء الرَّابع والعشرين من شعبان سنة خمسٍ وأربعين وأربعمئة ، شيخُ العدْليَّة[2] وعالِمهم وفقيههم ومُتكلِّمهم ومحدِّثهم ، وكان إماماً بلا مُدافعة في القراءات والحديث ، ومعرفة الرِّجال والأنساب ، والفرائض والحساب ، والشُّروط والمقدورات ، وكان إماماً أيضاً في فقه أبي حنيفة وأصحابه ، وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعيّ ، وفي فقه الزَّيديَّة ، وفي الكلام ، وكان يذهبُ مذهب الحسن البَصريّ ومذهب الشيخ أبي هاشم ؛ وكان قد حجَّ بيت الله الحرام وزار القبر ، ودخل العراق والشَّامات والحجاز وبلاد المغرب ، وشاهد الرِّجال والشيوخ ، وقرأ على ثلاثة آلاف رجلٍ من شيوخ زمانه ، وقصد أصبهان لطلب الحديث في آخر عمره ، وكان يُقال في مدحه وتقريظه : إنه ما شاهد مثل نفسه ؛ وكان مع هذه الخصال الحميدة زاهداً ورعاً مجتهداً قوّاماً صوّاماً ، قانعاً راضياً ، لم يتحرم في مدَّة عمره ، وقد أتى عليه أربع وسبعون سنة ، بطعامٍ واحدٍ ، ولم يُدخل يده في قصعة إنسان ولم يكن لأحدٍ عليه منَّةٌ ولا يدٌ في حضَره ولا في سفره .

مات رحمه الله تعالى ولم يكن له مَظلمة ، ولا تبعةٌ من مالٍ ولا لسانٍ ؛ كانت أوقاتُه موقوفة على قراءةِ القرآن والتَّدريس والرِّواية والدِّراية ، والإرشاد والهداية ، والوراقة والقراءة .

خلَّف ما جمعه في طول عمره من الكتب وجعلها وقفاً على المسلمين ؛ كان رحمه الله ، تاريخ الزَّمان ، وشيخ الإسلام ، وبقيَّة السَّلف والخلَف .

(١) سورة المطففين ٨٣ : ٦

(٢) العدلية : المعتزلة .

مات في مرضه ، وما فاتته فريضةٌ ولا صلاةٌ ، وما سالَ منه لُعاب ، ولا تلوَّث له ثيابٌ ، وما تغيَّر لونُه ؛ كان مع ما به من الضعف يجدّد التَّوبة ، ويُكثر الاستغفار ؛ ودُفن غَدَ ليلته يوم الأربعاء الرَّابع والعشرين من شعبان سنة خمسٍ وأربعين وأربعمئة ، بجبل طبرك[1] ، بقرب الفقيه محمد بن الحسن الشَّيباني[2] ، بجنب قبر أبي الفتح عبد الرَّزاق بن مردك .

٣٨٩ ـ إسماعيل بن عليّ بن عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطَّلب ابن هاشم بن عبد مناف

أبو الحسن الهاشميّ[3]

عمُّ السَّفَّاح والمنصور ، وكان معهم بالحُميمة ، وخرج معهم حين خرجوا لطلب الخلافة ، ووليَ إمرةَ الموسم سنة سبعٍ وثلاثين ومئة في خلافة المنصور ، ووليَ البصرة .

قال خليفة بن خياط : وأقام الحجَّ سنة سبع وثلاثين إسماعيل بن علي ، ولم تك تلك السنة صائفة ؛ وقال : سنة اثنتين وأربعين أقام الحجَّ إسماعيل بن عليّ .

وقال الزُّبير بن بكَّار : حدَّثني مبارك الطبريّ قال : لمَّا قدم إسماعيل بن عليّ من واسط أنزلهُ أمير المؤمنين المنصور في منزلٍ في داره ، وفتحَ خَوخةً بينه وبينه ، ثم جاءه أمير المؤمنين المنصور ـ ونحن معه ـ فسلَّم عليه ، وعرضَ عليه تقديمَ أميرِ المؤمنين المهديّ على عيسى بن موسى في وِلاية العهدِ ، فأجابه إلى ذلك ، وبايعه .

وذكر إبراهيم بن عيسى بن المنصور ، أن إسماعيل بن عليّ وُلدَ بالسَّراة سنة ثلاثٍ ومئة ، وتوفي سنة سبعٍ وأربعين ومئة ، وأُمُّه وأُمُّ عبد الصَّمد كَثيرة ، التي يقول فيها ابن قيس الرُّقيّات[4] : [من المنسرح]

عادَ لهُ من كَثيرَةَ الطَّربُ [فعينُه بالدُّموع تَسكبُ]

---

(١) طبرك : قلعة على رأس جبيل بقرب مدينة الريّ . (معجم البلدان ١٦/٤) .

(٢) صاحب الإمام الأعظم أبي حنيفة النُّعمان .

(٣) تاريخ الطبري ٤٢٣/٧ ، ٤٩٦ ، ٥١٤ .

(٤) ديوانه ص ١ ، وما بين حاصرتين منه .

وعن محمد بن عمر ، قال : سنة ست وأربعين ومئة مات إسماعيل بالكوفة ودُفن بها .

٣٩٠ ـ إسماعيل بن عليّ

أبو محمد بن العَين زَرْبيّ[1]

شاعرٌ محسن .

أنشد أحمد بن محمد بن عقيل الشَّهرزوريّ له[2] : [من الطويل]

وحقِّكُمُ لازرتكم في دُجُنَّـــــــةٍ ‌ ‌ ‌ ‌ من اللَّيــلِ تخفيني كأنّيَ ســـارقَ

ولا زُرتُ إلاّ والسُّيــوفُ هــواتفٌ ‌ ‌ ‌ ‌ إليَّ وأطرافُ الرِّمـــاحِ لــواحــقُ

وله[3] : [من المتقارب]

أيــا راقــد اللَّيــلِ حتى يُقــالَ ‌ ‌ ‌ ‌ إذا هجــعَ الجفنُ : زارَ الخيـــالُ

فــالي ـ وعهــدك ـ عهــدٌ بــهِ ‌ ‌ ‌ ‌ ولا سَرَّ جفنيَ منـــهُ اكتحـــالُ

أحنُّ إلى ســـاكنــاتِ الحجـــازِ ‌ ‌ ‌ ‌ وقــد حجــزتني أُمــورٌ ثقــالُ

وأحنــوا على طيِّبــات هُنـــاكَ ‌ ‌ ‌ ‌ وقــد تشتهي النَّفسُ مـا لا يُقـالُ

وجــدتُــك يــاقلبُ عن حُبِّهنَّ ‌ ‌ ‌ ‌ وقلتُ : أمـــــا آن منهنَّ آلَ

ومـــــا هنَّ سُمْرٌ طِـــوالٌ برزْنَ ‌ ‌ ‌ ‌ بلى في الحشـــا هُنَّ سُمرٌ طِــوالٌ[4]

بكيتُ ففــاضت بحورُ الــدُّمـوعِ ‌ ‌ ‌ ‌ كأن لهـــا في جفــوني انسيــالُ

وظنَّ العـــواذلُ أنّي سَلَــوتُ ‌ ‌ ‌ ‌ لفقــدِ البُكاء وجــاؤوا فقــالـوا :

حقيــقٌ حقيــقٌ وجــدتَ السُّلُــوْ ‌ ‌ ‌ ‌ وَ عنهـا ؟ فقلتُ : مُحـالٌ مُحـالْ

دَليـــلٌ على أنني مـــاسلـــو ‌ ‌ ‌ ‌ تُ ذاكَ التَّثنّي وذاك الـــدَّلالُ

---

(١) الوافي بالوفيات ١٦٨/٩ ، فوات الوفيات ١٨٢/١ ، معجم البلدان ١٧٨/٤ ، تاج العروس « زرب » ١٣/٣ ، وهذه النسبة إلى عين زَربة أو عين زَربى : بلد بالثغر من نواحي المصيّصة .

(٢) هما في البلدان ، والوافي ، والفوات .

(٣) الثالث والثامن والتاسع والعاشر ، في الوافي ، والفوات .

(٤) السمر الطوال ، في الشطر الثاني : الرمح .

لَهيبـــــاً يُنَفِّثُ من طَرْفِهـــــا   إذا مــابــدَتْ لـــه سِحْرٌ حَــلالُ

وهي أطولُ من هذا .

وله : [من الرَّمل]

مــاعلى مــاقلتُ تَعــويــلُ   كُلُّــــه مَطْــلٌ وَتعليـــلُ
يـــاغـــزالاً غير مُكتحــلٍ   طَرْفَــهُ بــالسِّحرِ مَكحــولُ
كلّ مـــــــاحُمِّلتُ من سَقَمٍ   فعلى الأَجفـــانِ مَحمــولُ
رُبَّ ليــلٍ ظَــلَّ يجمعُنـــا   كُلُّــــــهُ ضَمٌّ وتقبيـــــلُ
أَشرقت كاســـاتُــــه وعَلَتْ   في أعـــاليهـــا أكاليــلُ
أَشُمـــوسٌ لُحْنَ مُشرقـــــةً   أم كــؤوسٌ أم قنـــاديــلُ
في يَــدَيَّ بــدرٍ يَطـوفُ بهـا   من جنـــانِ الخُلـــدِ مَنقــولُ
لم يَشِنْ أعطـــافَـــهُ قِصَرٌ   فيــــه بتجينٍ ولا طـــولُ
وكأنَّ الحُسْنَ صـــاحَ بنـــا   حين وافى : نحـــوَهُ ميلـــوا
كم أبـــاطيــلٍ نَعمتُ بهـــا   حبَّـــذا تلـــكَ الأَبـــاطيــلُ

وله : [من الخفيف]

تركَ الظـــاعنـونَ قلبي بــلا قَلْـ   ـبٍ وعيني عينـاً من الهَمَـلانِ[1]
وإذا لم تَفِضْ دمـاً سُحبُ أَجفـا   نِي على بُعــدِهِم فمـــا أَجفـــاني
حَــلَّ في مقلتي فلــو فتَّشــوهــا   كان ذاكَ الإنســـانُ في الإنســـانِ

وله[2] : [من الطويل]

أَلا يـاحَمامَ الأَيــكِ عُشُّـكَ آهـلٌ   وغُصنُـكَ ميَّـاسٌ وإِلْفُكَ حـاضرُ
أَتبكي وما ٱمتدَّت إليكَ يـدُ النَّوى   ببينٍ ولم يَــذْعَرْ جنـــابَــكَ ذاعرُ
لَعَمْرُ الــذي أَولاكَ نِعمــةَ مُحسنٍ   لأَنتَ بـــــــا أَولى وأَنعمَ كافرُ

---

(١) العين الثانية : النبع .

(٢) الأول والثاني في الوافي ، والفوات .

وله : [من الطويل]

على الدَّهرِ أَبكي أَم على الـدَّهرِ أَعتبُ ... على كلِّ شيءٍ مُـــــذ تعتَّبتُ أَعتبُ
سَئِمتُ من العيشِ الـذي كان نـالني ... وعِفْتُ من المـاءِ الـذي كنتُ أَشربُ
فكلُّ حيـــاةٍ مــعْ ســواكَ مَنيَّـــةٌ ... وكلُّ ضُحىً في غيرِ أَرضِـكَ غَيْهبُ

قـال ابن الأكفـانيّ : إن إسماعيل بن العين زَربيّ مولـده بـدمشق ، وتـوفي سنـة سبـعٍ وستين وأَربعمئة[1] .

٣٩١ ـ إسماعيل بن عمرو الأَشدق بن سعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص

أَبو محمد القُرشيّ الأُمويّ[2]

روى عن ابن عبَّاس وغيره ؛ وكان مع أَبيه لمَّا غلبَ على دمشق ، ثم سيَّرهُ عبد الملك إلى الحجـاز مـع إخـوتـه ، ثم سكن الأَعـوص[3] ، واعتزلَ أَمرَ السُّلطـان ، وكان عمر بن عبد العزيز يراهُ أهلاً للخلافة .

حدَّث عن عبيد الله بن أَبي رافع ، عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لم يبعث نبيّاً إلاَّ ولهم حواريُّون ، فيمكثُ بين أَظهرهم مـا شـاء الله يعملُ فيهم بكتـاب الله عـزَّ وجـلَّ وسنَّـة نبيِّـه ﷺ ، فـإذا انقرضـوا كان من بعـدهم أُمراءٌ يركبون رؤُوس المنـابر ، يقولون مـاتعرفون ، ويعملـون مـاتُنكرون ، فـإذا رأَيتُم أُولئـك فحقٌ على كلِّ مؤمنٍ يُجاهـدهم بيـده ، فـإن لم يستطع فبلسـانـه ، فـإن لم يستطع بلسـانـه فبقلبه ، ليس وراءَ ذلك إسلام » .

وعن عثمان بن عبد الله بن الحكم بن الحارث ، عن عثمان بن عفَّان

أَن النَّبيَّ ﷺ صلَّى على عثمان بن مظعون وكبَّر عليه أَربعاً .

---

(١) وفاته عند الصفدي وابن شاكر : سنة ثمان .

(٢) نسب قريش ص ١٨٢ ، طبقات ابن سعد ٣٤٤/٥ ، تهذيب التهذيب ٣٢٠/١ ، الوافي بالوفيات ١٨٣/٩

(٣) الأعوص : موضع قرب المدينة . (معجم البلدان ٢٢٣/١) .

وعن عبد الله بن مسعود أنه قال :

كان رسول الله ﷺ يُعلِّمنا التَّشهُّدَ كما يُعلِّمنا السُّورة من القرآن ، يقول : « التَّحيَّاتُ لله والصَّلواتُ والطَّيِّباتُ ، السَّلامُ عليكَ أيُّها النَّبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ، السَّلام علينا وعلى عباد اللهِ الصَّالحين ، أشهدُ أن لا إلَه إلاَّ الله وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله » .

قال الزُّبير بن بكار : وكان إسماعيل بن عمرو يسكن الأعوص في شرقيّ المدينة على بضعة عشر ميلاً ، وكان له فضلٌ ، لم يتلبَّس بشيءٍ من سلطان بني أُميَّة .

وقال : حدَّثني غير واحدٍ أن عمر بن عبد العزيز قال : لو كان لي أن أعهدَ ماعدوتُ أحدَ رجلين ؛ صاحب الأعوص - يريدُ إسماعيل بن عمرو - أو أُعيمِش بني تيم - يريدُ القاسم بن محمد - .

وقال محمد بن سعد : وعاش إسماعيل إلى دَولة ولدِ العبَّاس ، فقيل له ليالي قَدِم داودُ بن عليّ المدينة والياً على الحَرمين : لو تغيبُ ! فقال : لا و الله ولا طَرفةَ عين ؛ وكان داودُ قد همَّ به فقيل له : ليسَ بكَ حاجةٌ أن يتفرَّغ لكَ إسماعيل في الدُّعاء عليك ؛ فتركه ولم يَعرض له .

وعاش إسماعيل بن عمرو بعد ذلك يسيراً ثم مات .

٣٩٢ - إسماعيل بن عيَّاش بن سُليم
أبو عُتبة العَنْسيّ الحمصيّ[١]

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة ؛ وكان حجَّاجاً ، وكانت طريقُه على دمشق ، حجَّ بضعَ عشرةَ حجَّة ، وبَعَثَه أبو جعفر المنصور إلى دمشق ، فعدَّل أرضَها الخراجيَّة .

روى عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغسَّاني ، عن رشد بن سعد ، عن سعد بن أبي وقَّاص ، عن النَّبيّ ﷺ :

في هذه الآية ﴿ قل : هو القادرُ على أن يبعثَ عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت

---

(١) تاريخ بغداد ٢٢١/٦ ، تهذيب التهذيب ٣٢١/١ ، الإكال ٣٥٤/٦ ، الجرح والتعديل ١٩١/١/١ ، الوافي بالوفيات ١٨٤/٩

أرجلكم ﴾[1] فقال رسول الله ﷺ : « أمَا إنّها كائنةٌ ، ولم يأتِ تأويلُها بعدُ » .

وعن ضمضم بن زُرعة ، عن شريح بن عبيد ، عن جُبير بن نُفير ، عن رسول الله ﷺ قال :
« إن الأميرَ إذا ابتغى، الزِّينةَ في النَّاسِ أفسدهم » .

قال أبو بكر الخطيب : وكان إسماعيل قد قدم بغداد على أبي جعفر المنصور ، وولاّهُ خزانةَ الكسوة ، وحدَّثَ ببغداد حديثاً كثيراً .

قال محمد بن عوف : سمعتُ أبا اليمان يقول : كان منزل إسماعيل بن عيّاش إلى جانبِ منزلي ، فكانَ يُحيي اللّيل ، فكان ربّما قرأ ثم قطع ، ثم رجع فقرأ من الموضع الذي قطع منه ؛ فلقيتُه يوماً ، فقلتُ له : ياعمُّ ، قد رأيتُ منك شيئاً وقد أحببتُ أن أسألكَ عنه ، إنك تُصلّي من اللّيل ثم تقطع ، ثم تعودُ إلى الموضع الذي قطعتَ فتبتدئ منه ! فقال : يابُنيّ ، وماسؤالك عن ذلك ؟ قلتُ : أُريدُ أن أعلم ؛ قال : يابُنيّ ، إني أُصلّي فأقرأُ ، فأذكرُ الحديثَ في البابِ من الأبوابِ التي أخرجتُها ، فأقطعُ الصّلاةَ فأكتبه فيه ، ثم أرجع إلى صلاتي ، فأبتدئ من الموضع الذي قطعتُ منه .

عن يحيى بن صالح ، قال : مارأيتُ رجلاً ، كان أكبر نفساً من إسماعيل بن عيّاش ، كنا إذا أتيناه إلى مزرعته لا يرضى لنا إلاّ بالخروف والخبيص ؛ وسمعته يقول : ورثتُ عن أبي أربعة آلاف [دينار][2] فأنفقتُها في طلب العلم .

قال عثمان بن صالح : كان أهل مصر ينتقصون عثمان حتى نشأ فيهم اللّيث بن سعد يُحدّثهم بفضل عثمان فكفُّوا عن ذلك ، وكان أهل حمص ينتقصون عليّاً بن أبي طالب حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عيّاش فحدَّثهم بفضائله ، فكفُّوا عن ذلك .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال أبي لداود بن عمرو الضبيّ - وأنا أسمع منه - يا أبا سليمان ، كان يُحدّثكم إسماعيل بن عيّاش هذه الأحاديث بحفظه ؟ قال : نعم ، مارأيتُ معه كتاباً قطّ !؟ فقال له : لقد كان حافظاً ، كم كان يحفظ ؟ قال : شيئاً كثيراً ،

---

(١) سورة الأنعام ٦ : ٦٥

(٢) الزيادة من تاريخ بغداد .

قـال لـه : كان يحفـظ عشرة آلاف ؟ قـال : عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف ! قـال أبي : هذا كان مثل وكيع !.

وقال أحمـد بن حنبل : ليس أحـدٌ أروى لحـديث الشّـاميّن من إسماعيل بن عيَّـاش والوليد بن مسلم .

وقال أبو اليمان : كان أصحابنا لهم رغبـةٌ في العلم ، وطلبٌ شـديـد بـالشـام والمـدينـة ومكة ، وكانوا يقولون : نجهدُ في الطَّلب ونُتعبُ أبـدانَنـا ونغيبُ ، فـإذا جئنـا وَجـدنـا كلَّ ماكتبنا عند إسماعيل .

قال يعقوب بن سفيان : وتكلَّم قومٌ في إسماعيل ، وإسماعيل ثقـةٌ عـدلٌ ، أعلم النَّـاس بحـديثْ الشَّـام ، ولا يـدفعـه دافـع ، وأكثر مـاتكلَّمـوا قـالـوا : يُغربُ عن ثقـات المـدنيِّين والمكِّيِّين .

وقال يحيى بن معين : إسماعيل بن عيّاش ثقـة فيما روى عن الشَّـاميِّين ، وأمَّـا روايتُـه عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاعَ فخلط في حفظه عنهم .

[قال خليفة بن خيَّاط : مات إسماعيل بن عيَّاش سنة ٱثنتين وثمانين ومئة][١]

٣٩٣ - [إسماعيل بن يَسـار النِّسـائيّ][٢][٣]

[عن مصعب بن عبـد الله الزُّبيريّ ، قـال : كان إسماعيـل بن يســار النِّســائيّ مـولى بني تَيْم بن مُرَّة ؛ تَيْم قريش ، وكان منقطعاً إلى آل الزُّبير ؛ فلمَّا أفضت الخلافـة إلى عبـد الملـك بن مروان وفد إليه مع عُروة بن الزُّبير ، ومدحه ، ومدح الخُلفاء من ولده بعده .

(١) عن تاريخ بغداد ٢٢٨/٦

(٢) يبدو أن خَرماً أصاب أصل التاريخ الكبير فـأسقـط منـه مـاتبقَّى من ترجمة إسماعيل بن عيَّـاش ، وطرفـاً صالحاً من ترجمة إسماعيل بن يسـار النَّسائيّ ، وأسقط مابينهما من تراجم ؛ وفي ٱعتقـادي أن مـابين عيّاش ويسـار ليس بالقدر اليسير ؛ ومن الغريب أن المجلدة الثانية من نسخة الظـاهريـة « س » تنتهي بترجمة إسماعيل بن عياش ، وتبـدأ المجلدة الثالثة بترجمة إسماعيل الأسـدي ، ولم ينتبه الشيخ بدران رحمه الله إلى هـذا الخلل في تهـذيبـه ، وأمـا مـاتبقَّى من ترجمة إسماعيل بن يسار فقد وقفت عليه في نسخة أحمد الثالث ؛ وماوُضع بين حاضرتين هنا فتكملةٌ من الأغاني .

(٣) ترجمته في الأغاني ٤٠٨/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٤١/٩ ، الإكمال ٣١٩/١ ، تلخيص المتشابه ٣١١/١

وعاش عمراً طويلاً إلى أن أدرك آخر سُلطان بني أُميَّة ، ولم يُدرك الدَّولة العبَّاسيَّة .
وكان طيِّباً مليحاً مُنْدِراً بطَّالاً ، مليحَ الشِّعر ، وكان كالمنقطع إلى عُروةَ بن الزُّبير .
وإنَّما سُمِّيَ إسماعيل بن يَسار النِّسائيّ ، لأن أباه كان يصنع طعام العُرس ويبيعه فيشتريه منه مَن أراد التَّعريس من المتجمِّلين ، وممَّن لم تبلغ حالُه ٱصطناعَ ذلك] .

أنشد ثعلب عن عبد الله بن شبيب له[1] : [من الطويل]

ألا هل إلى ما [لا] يُنال سبيلُ — وهل يُسعِدَنِّي إن بكيتَ خليلُ
وحتى متى تبقى، عظامٌ بجيفةٍ — عواري بَرَتهنَّ الهمومُ ، نُحولُ
وطرفٍ أفَلَّت رِعيةُ النَّجمِ حَدَّهُ — وجانبُه التَّغميضُ فهو كليلُ
ونفسٍ نهاها الحبُّ عن مُستقرِّها — حشاشاتُها بين الضُّلوع تجولُ
وقد كنْتُ إذ شُربي وشُربك واحدٌ — لساني به منِّي إليكِ رسولُ
وكيف وأمسي لا أزال وحسارسٌ — عليَّ على أن لا أراكِ خليلُ

وقال يرثي أبا بكر بن حمزة بن عبد الله بن الزُّبير[2] : [من الكامل]

غُلبَ العزاءُ وفاتني صَبري — لَمَّا نعى، النَّاعي أبا بكرِ
وأقولُ أعْوِلُهُ وقد ذَرَفَت — عيني فماءُ شؤونها يَجري
أنّى، وأيُّ فتىً يكونُ لنا — شرواكَ عند بوازمِ الأمرِ[3]
لِدفاعِ خصمٍ ذي مُشاغبةٍ — ولِعائلٍ تَربٍ أخي فقرِ
ولَعَمْرُ مَن حَبسَ المَطيُّ لهُ — بالأخشبين صَبيحةَ النَّحرِ[4]
لو كان نَيلُ الخُلدِ أدركَهُ — بَشَرٌ بطيبِ الخِيمِ والخَيرِ
لَغَبَرتَ لا تخشى المَنونَ وما — نالتك نَبْلُ غوائلِ الدَّهرِ

قال : وهي طويلة .

---

(١) لم أقف على الأبيات في مجالس ثعلب .
(٢) عن جمهرة النسب للزبير ص ٦٥ ، وانظر الأغاني ٤/٤٢٥
(٣) شرواك : أي مثلك ، والبوازم : الشدائد .
(٤) الأخشبان : جبلا مكة حرسها الله .

وله يرثي أبا بكر بن حمزة[1] : [من الوافر]

أحينَ بلغتَ ما كُنَّا نُرَجّي ... وكنتَ على أُنوفِ الكاشحينا
أبا بكرٍ ثَوَيتَ رَهينَ رَمسٍ ... يَخُبُّ بِنَعْيِكَ الْمُتَعَجِّلونا

وهي طويلة .

قال الزُّبير[2] : ودار عديّ بن نوفل بالبلاط ، بين المسجد والسُّوق ، وهي التي يعني إسماعيل بن يسار النِّساء حين يقول : [من الخفيف]

إنَّ مَمْشاكَ نحو دارِ عَديٍّ ... كان بالقلب شِقْوةً وفُتونا
إذ تراءت على البلاط فلمَّا ... واجَهتنا كالشَّمسِ تُعشي العُيونا
قال هارون : قف ، فياليت أنّي ... كنتُ طاوعتُ ساعةً هارونا

وقد رواها ناسٌ لابن أبي ربيعة[3] .

٣٩٤ ـ إسماعيل الأسديّ ، من شعراء الدّولة الأُمويّة
إن لم يكن إسماعيل بن محمد الأسديّ الكوفيّ ، فهو غيره

كان له انقطاعٌ إلى مروان الحمار .

عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزُبانيّ قال : إسماعيل الأسديّ ـ ولم ينسب ـ كان منقطعاً إلى مروان بن محمد ، فذُكر يوماً إسماعيلُ عند حُدَيْنَة[4] ـ وهو سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أُميَّة ـ ومودَّتُه لمروان ، فقال سعيد : ومَن ذلك المِلْطُ[5] ؟ فهجاه إسماعيل بقوله : [من الكامل]

---

(١) عن جمهرة النسب للزبير ص ٦٥

(٢) عن جمهرة النسب للزبير ص ٤٢٣ ، والأغاني ٧٤/١٥ ، والثاني له في معجم ما استعجم ٢٧١/٢ ، والبلاط : موضع بين المسجد والسوق .

(٣) انظر ديوان عمر ص ٣٠٥

(٤) الضبط من جمهرة أنساب العرب ص ١٠٩

(٥) قال الأصمعيّ : المِلْط : الذي لا يُعرف له نسب ولا أب ، من قولك : أملط ريش الطائر إذا سقط عنه ، ويُقال : غلامٌ مِلْطٌ خِلْط وهو المختلط النسب . لسان العرب « ملط » ٤٢٦٣/٦

زَعمت خُـدَينـةُ أنني مِلْـطٌ ... وَلَخُـدْنـةَ المرآةُ والمِشـطُ
ومجامرٌ ومكاحلٌ ومعازفٌ ... وبخدِّها من شكلها نَقْـطُ
أفذاكَ أم زَغْفٌ مضاعفةٌ ... ومُهَنَّدٌ من شأنه القَـطُّ
لِمُفَرَّضٍ ذَكَرٍ أخي ثقةٍ ... لم يَعْدِهِ التأنيثُ واللَّقْطُ[1]

٣٩٥ ـ أسماء بن خارجة بن حصن بن حُذَيفة بن بدر

ابن عمرو بن جُؤَيَّة بن لُوذان بن ثعلبة بن عديّ بن فزارة بن ذُبيان
ابن بغيض بن رَيث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان
أبو حسَّان ، ويُقال : أبو محمد الفزاريّ الكوفيّ[2]

وكان قد وفد على عبد الملك بن مروان .

عن مالك بن أسماء بن خارجة ، قال : كنتُ مع أبي أسماء إذ جاء رجلٌ إلى أميرٍ من الأُمراء فأثنى عليه وأطراه ، ثم أتى أسماء وهو جالسٌ في جانب الدّار ، فجرى حديثهما ، فما برح حتى وقعَ فيه ، فقال أسماء : سمعتُ عبد الله بن مسعود يقول : ذو اللِّسانين في الدُّنيا له لسانان من نار يوم القيامة .

عن أبي الأحوص قال : فاخر أسماءُ بن خارجة رجلاً ، فقال : أنا ابن الأشياخ الكرام ؛ فقال عبد الله : ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله عزَّ وجلّ .

عن البَخْتريّ بن هلال قال[3]: دخل أسماء بن خارجة على عبد الملك بن مروان ، فقال له عبد الملك : قد بلغني عنك خصالٌ كريمةٌ شريفةٌ ، فأخبرني عنها ؛ قال : ياأمير المؤمنين ، هي من غيري أحسن ؛ قال : فإني أحبُّ أن أسمعها منك فأخبرني بها ، قال : ياأمير المؤمنين ، ماأتاني رجلٌ قطّ في حاجةٍ ـ صغرت أو كبرت ـ فقضيتُها ، إلاّ رأيتُ أن

---

(١) والزغف : الدرع . والمفرّض : السيّد الضخم . التاج .

(٢) الوافي بالوفيات ٥٩/٩ ، وفوات الوفيات ١٦٨/١ ، الأغاني ٣٦٣/٢٠

(٣) عن المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي ص ٤١ ؛ والتذكرة الحمدونية ٧١/١ ، والحماسة الشجرية ٣٨٤/١

قضاءَها ليس يعوّض من بذل وجهه إليّ ؛ ولا جلس إليَّ رجلٌ قطّ إلاَّ رأيتُ له الفضلَ عليّ حتى يقومَ من عندي ؛ ولا جلستُ مع قومٍ قطّ فبسطتُ رجلي إعظاماً لهم وإجلالاً حتى أقومَ عنهم .

قال له عبد الملك : حُقّ لكَ أن تكون شريفاً سيّداً .

قال أسماء بن خارجة : ماشتمتُ أحداً قطّ ، ولا رددتُ سائلاً قطّ ، لأنه إنّما يسألني أحدُ رجلين : إمَّا كريمٌ أصابته خَصاصَة وحاجة ، فأنا أحق مَن سدَّ خلَّته ، وأعانه على حاجته ، وإمّا لئيمٌ أفدي عِرضي منه . وإنّما يشتمني أحد رجلين : كريمٌ كانت منه زلةً وهفوةً ، فأنا أحقُّ مَن غفرها ، وأخذ بالفضل عليه فيها ؛ وإمّا لئيمٌ فلم أكن لأجعل عرضي له غَرَضاً ؛ وما مددتُ رجلي بين يدي جليسٍ لي قطّ ، فيرى أن ذلك ٱستطالةٌ منّي عليه ؛ ولا قضيتُ لأحدٍ حاجةً إلا رأيتُ له الفضلَ عليَّ حيث جعلني في موضع حاجته .

وأتى الأخطل عبد الملك فسأله حمالات تحمَّلها عن قومه ، فأبى وعرض عليه نصفها ؛ فقدم الكوفة فأتى بشر بن مروان فسأله ، فعرض عليه مثل ماعرض عليه عبد الملك ، ثم أتى أسماء بن خارجة فحملها عنه كلَّها ، فقال فيه[1] : [من الوافر]

إذا ماماتَ خارجةُ بنُ حصنٍ ... فلا مطرت على الأرضِ السَّماءُ
ولا رجعَ البشيرُ بغُنمِ جيشٍ ... ولا حملت على الطُّهْرِ النِّساءُ
فيومٌ منك خيرٌ من رجالٍ ... كثيرٍ حولهم غَنَمٌ وشاءُ
فبورِكَ في بنيكَ وفي أبيهم ... وإن كثروا ونحن لكَ الفداءُ

فبلغت القصة عبد الملك ، فقال : عرَّض بنا النَّصرانيّ الخبيث .

وقال محمد بن سلاَّم الجُمحيّ : وقال ـ يعني القَطاميّ ـ يمدح أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاريّ[2] :

إذا مات ٱبن خارجة بن حصنٍ ... فلا مطرت على الأرض السَّماءُ

---

(١) الأبيات ليست في ديوان الأخطل .

(٢) البيتان في طبقات فحول الشعراء ٥٣٩/٢ ـ ٥٤٠ ، وفيه تخريجها ، وليسا في ديوانه .

ولا رجـعَ البريــدُ بغُنم جيشٍ ولا حملت على الطُّهر النِّســاءُ

وقال فيه أيضاً : [من الكامل]

فستعلمين أَصــــادرٌ وُرَّادَه عنــه وأَيُّ فتىً فتى غطفــانـا

وعليكِ أَسماء بن خارجـة الـذي عَـلاَ الفعــالَ ورفَّـع البنيــانـا

قال أَسماء : مابذل إليَّ رجلٌ قطُّ وجهه فرأَيتُ شيئاً من الـدُّنيـا ـ وإن عَظم وجَسم ـ عِوضاً لبذلِ وجهه إليَّ .

وعن مروان بن معــاويــة الفـزاريّ ، قــال : أتيتُ الأعمش فقــال لي : ممَّن أنت ؟ فقلت : أنا مروان بن معاوية بن الحـارث بن عثمان بن أَسماء بن خـارجـة الفزاري ؛ فقـال لي : لقد قَسَم جـدُّكَ أَسماء قَسْماً[1] فنسيَ جـاراً لـه ، ثم ٱستحيـا أَن يُعطيَـه وقـد بـدأَ بـآخر قبله ، فبعث إليه ، وصبَّ عليه المالَ صبّاً ! أَفتفعلُ أَنتَ شيئاً من ذلك ؟!.

وعن هند بنت محمـد بن عتبـة ، عن أَبيهـا ، قـال : بلغَنـا أَن أَسماء بن خـارجـة كان جالساً على باب داره ، فمرَّ به جَوارٍ يلتقطنَ البعرَ ؛ فقال : لمن أنتنَّ ؟ فقلنَ : لبني سُلَيم ؛ فقال : واسوأَتاه ، جواري بني سُلَيم يلتقطنَ البعرَ على بـابي ! يـاغلام ٱنثر عليهنَّ الـدَّراهم ؛ فنُثر عليهنَّ ، وجعلنَ يلتقطنَ .

وعن ٱبن الكلبيّ ، قـال : نـزل أَسماء بن خـارجة ظهر الكـوفـة في روضــةٍ مُعشبــة أَعجبته ، وفيها رجلٌ من بني عَبس ، فلَمَّا رأى قبـابَ أَسماء قوَّض بيتـه ؛ فقـال لـه أَسماء : ماشأنـك ؟ قـال : معي كلبٌ هو أَحبُّ إليَّ من وَلـدي ، وأَخـافُ أن يُؤذيَكم فيقتلـه بعض غلمانك .

فقـال لـه : أَقم ، وأَنـا ضـامنٌ لكلبـك ؛ فقـال أَسماء لغلمـانـه : إن رأَيتُم كلبـهُ بَلَغَ في قِصاعي ـ وقد رؤيَ ـ فلا يهجهُ أَحدٌ منكم .

فأَقاموا على ذلك ، ثم ٱرتحل أَسماء ، ونزل الرَّوضةَ رجلٌ من بني أَسـد ، فجـاء الكلبَ لعادته فنحَّى له الأَسديُّ بِسَهْمٍ فقتله ؛ فقدم العبسيُّ على أَسماء ، فقال له : مافعل الكلب ؟

(١) القَسْم : العطاء . قاموس .

قال : أنتَ قتلته ؛ قال : وكيف ؟ قال : عوَّدتَه عادةً ذهب يرومُها من غيرك فقتله ؛ فأمرَ له بمئة ناقةٍ دِيَة الكلب ؛ قال : هل قلتَ في هذا شعراً ؟ قال : نعم ؛ فأنشده : [من الطويل]

عوى بعد ما شالَ السِّماكُ بَزورةٍ ... وطالبَ عهداً بعدَه قد تنكَّرا
وشُبَّت له نارٌ من اللَّيل شُبِّهت ... له نارُ أسماء بن حِصنٍ فكبَّرا
فلاقى أبا حيَّان عارضَ قومه ... على النَّار لَمَّا جاءَها مُتَنَوِّرا
فما رامَها حتى اكتسى من روائه ... رِداءً كلونِ الأُرجوانيِّ أحمرا
فقال يلوم النَّفسَ : ما خفتُ ما أرى ... وَوِردُ المنايا مُدركٌ مَن تأخَّرا

وعن بشر أبي نصر ، أن أسماء بن خارجة زوَّج ابنته[1] ، فلمَّا أراد أن يهديَها إلى زَوجها أتاها ، فقال : يابُنيَّة ، كان النِّساءُ أحقَّ بتأديبكِ ، ولابدَّ من تأديبكِ : كوني لزوجكِ أمَةً يكنْ لك عَبداً ، ولاتدني منه فتملِّيه ، ولاتَباعَدي منه فتثقلي عليه ويثقلَ عليكِ ، وكوني كما قلتَ لأُمِّك[2] : [من الطويل]

خُذي العفوَ منِّي تستديمي مَوَدَّتي ... ولاتنطقي في سَورتي حين أغضبُ
فإني رأيتُ الحبَّ في الصَّدرِ والأذى ... إذا اجتمعا لم يلبثِ الحبُّ يذهبُ

وعن العتبيِّ ، عن أبيه ، أن أسماء بن خارجة شربَ شراباً يُقال له : الباذق ، فسكرَ ، فلطمَ أمَّه ! فلَمَّا صحا قالوا له ، فاغتمَّ ، وقال لأُمِّه : [من الخفيف]

لعنَ الله شربةً جعلتني ... أن أقول الخنا لكم ياصَفيَّة
لم تكوني أهلاً لذاكَ ولكنْ ... أسرعَ الباذقَ الْمَقَديُّ فيَّه

قال الرِّياشي : الْمَقَد : قرية من قرى حمص[3] ، وأصل الباذق : الباذاه

---

(١) هنداً من الحجاج بن يوسف الثقفي ، كما في الأغاني ٢٠/٣٦٣

(٢) هما له في الأغاني ، والوافي ، والفوات ؛ ولشريح القاضي في الوحشيات ص ١٨٥ ، ولعامر بن عمرو البكاري في الحماسة الشجرية ٢٣٩/١

(٣) وكذا قال الحازميّ ، وقيل : قرية بناحية دمشق من أعمال أذرعات . (معجم البلدان ١٦٥/٥) .

بالفارسيَّة[١] ، وإنما يُعرف بالْمَقَدِيَّة ، وهو حِصن من أَرض البلقاء[٢] .

قال عبد الملك ذات يومٍ لجُلسائه : هل تعلمون بيتاً قيل لحيٍ من العرب لايحبُّون أن لهم به مثل ماملكوا ، أو قيل فيهم وَدُّوا لو فَدَوهُ بجميع ماملكوهُ ؟ فقال له أَسماء بن خارجة : نعم يا أَمير المؤمنين ، نحنُ ؛ قال : وماذاك ؟ قال : قول قيس بن الخَطيم الأَنصاريّ[٣] : [من الوافر]

هَنينا بالإقامةِ ثم سِرنا كسَيرِ حُذَيفةَ الخيرِ بن بدرِ

فوالله مايسرُّنا أَن لنا به مثل ماغلك ؛ وقول الحارث بن ظالم : [من الوافر]

فما قَومي بثعلبةَ بن سعدٍ ولابفزارةَ الشُّعْرِ الرِّقابا

واللهِ إني لأَلبسُ العمامةَ الصَّفيقة فيُخَيَّل إليَّ شَعر قفَايَ قد خرج منها !.

وقال أَسماء بن خارجة : [من الطويل]

إذا طارقاتُ الهَمّ أَسهرْنَ الفتى وأَعملَ في التفكيرِ واللَّيلُ زاخرٌ
وباكَرَني إذ لم يكن ملجأً له سوايَ ولا من نكبةِ الدَّهرِ ناصرٌ
فَرجتُ له من همِّهِ في مكانهِ فزاولَه الهَمُّ الدَّخيلُ المخامرْ
وكان له مَنٌّ عليَّ بظنِّهِ بيَ خيراً إنِّي للَّذي ظنَّ شاكرُ

قال الرِّياشيّ : قال أَسماء بن خارجة لأمرأَته : اخضبي لحيتي ، فقالت : إلى كم نُرَقِّع منك ماقد خَلَق منك ؟ فأَنشأَ يقول[٤] : [من البسيط]

عَيَّرْتِني خَلَقاً أَبليتِ جِدَّتَهُ وهل رأَيتِ جديداً لم يعدْ خَلَقاً
كما لبستِ جديدي فالبسي خَلَقي فلا جديدَ لمن لايلبسُ الخَلَقا

---

(١) المعرّب ص ١٢٩ ، وقال : ضرب من الأشربة .
(٢) ولم أرَ مَن قال بأنه حصن ، وانظر معجم مااستعجم ١٢٥٠/٣
(٣) ديوانه ص ١٢٢ ، وانظر ثمار القلوب ص ١٤١ وعيون الأخبار ١٣٨/١
(٤) البيتان في الوافي ، والفوات ، له .

ومن بارع شعر أسماء بن خارجة : [من البسيط]

قل للّذي لستُ أدري من تَلَوُّنه ... أنـا صحّ أم على غِشٍّ يُـداجيني
إني لأُكثرُ مّمـا سَمتني عجبـاً ... يـدٌ تشجٌ وأُخرى منك تـأسوني !
تغتـابني عنـد أقـوامٍ وتمـدحني ... في آخرين وكلٌّ منـك يـأتيني
هـذان أمران شتّى بـوَنٌ بينهما ... فاكففْ لسانك عن ذَمّي وتزييني
لو كنتُ أعرفُ منك الوُدَّ هانَ لهُ ... عليَّ بعضُ الـذي أصبحتَ تُـوليني
أرضى عن المرءِ مـاأصفى مَـوَدَّتَـهُ ... وليسَ شيءٌ مع البغضاء يُرضيني
رُبَّ آمرئٍ لي أخفى بي مُـلاطفـةً ... محضَ الأُخوَّةِ في البلوى يُـواسيني
ومُلطفٍ بسـؤالٍ أو مُكاشَرةٍ ... مُغْضٍ على وَغَرٍ في الصّدرِ مـدفونِ[1]
ليس الصَّديقُ بمن تُخشى غوائلُهُ ... ومـا العـدوُّ على حـالٍ بمـأمونِ
يلـومني النّـاسُ فيما لـو أخبِّرهم ... بـالغـدرِ فيـه لمـا كانوا يلومـوني

وعن الأصمعيُّ ، قال : بينما أسماء بن خارجة قد عراهُ الأرقَ في ذاتِ ليلةٍ ، إذ سمعَ نادبةً تبكي بصوتٍ حزينٍ وهي تقول : [من المتقارب]

مَن للمتـابرِ والخـافقـا ... تِ والجودِ بعـد زمـام العربْ
ومَن للهيـاجِ غـداةَ الطِّعـانِ ... ومن يمنـعُ البيضَ عنـد الهربْ
ومَن للعُفـاةِ وحمـلِ الـدِّيـاتِ ... ومَن يُفرجُ الكربَ بعد الكَرَبْ

فقال أسماء بن خارجة : آنظروا مَن ماتَ في هذه اللّيلة من الأشرافِ ، فـاتّبعوا هـذا الصَّوتَ ، فـانظروا من أين هو ؛ فنظروا ورجعوا إليـه ، فقـالوا : هـذه آمرأةُ فلان البقّـال تبكي أباها مروان الحائك !.

وعن المبـارك بن سعيـد الثوري ، قـال : بينمـا أسماء بن خـارجـة الفزاريّ ذاتَ ليلـةٍ جالسٌ في منزله على سطحٍ ومعه نـاؤه إذ سمع في جوفِ اللّيل نادبةً تنـدبُ ، وهي تقول : [من الهزج]

---

(١) المكاشرة : التبسم . والوغر : الحقد والضغن . قاموس .

ألاَ فــٱبـــكِ على السَّيِّـــد لَمَّـــا تَعْشُ نيرانُـــهُ
ولَمّــا يطـل العهـدُ ولَمَّا تَبْـلَ أكفـانُـهُ
عظيمُ القِـــدرِ والجَفـ ـنَةِ مـاتُخمـدُ نيرانُـهُ

قال : فاستوى أسماء بن خارجة جالساً ، وقد ٱشتـدَّ جزعُـه ، وهو يقول : ﴿ إنَّـا لله وإنَّا إليه راجعون ﴾[1] ياغلام ياغلام ؛ فأتاهُ جماعـةٌ من غِلمـانـه فوقفوا قريبـاً منـه حيث يسمعون كلامه ، فقال لأحدهم : يافلان ، إنه قد حـدثَ اللَّيلـة في بعضِ أشرافنـا حـدثٌ ، فـانطلق إلى منزل عِكرِمـة بن ربعيّ التَّميميّ ، فـانظر هل طرقهم شيءٌ ؟ فـذهـب الغلام ثم عاد فقـال : مـاطرقهم إلاَّ خير ؛ قـال : فـاذهـب إلى منزل عبـد الملـك بن عُبيـد التَّميميِّ ، فانظر هل طرقَهم شيءٌ ؟ فـذهـبَ ثم عـاد فقـال : مـاطرقَهم إلاَّ خير ؛ ثم لم يزل يبعث إلى منازلِ أشرافِ الكوفة رجلاً رجلاً ممَّن يقرب جواره فيـــألُ عنهم ، إذ قال له بعض جيرانه : أصلحكَ الله ، ليس الأمر كما تظنُّ ؛ قال : فما هذه النَّادبة ؟ قال : هـذه ٱبنـة فلان البقَّـال توفي أبوها فهي تندبه !.

فقال أسماء : سبحان الله ، ماراًيتُ كاللَّيلةِ قطّ ؛ ثم أقبلَ على نسائه ، فقال : عزمتُ على كلِّ واحدةٍ منكنَّ ـ إن حدث بي حدثٌ ـ أن تندبني نادبةٌ بعد ليلتي هذه أبداً .

قال خليفة بن خيَّاط : وفيهـا ـ يعني سنـة ست وستين ـ مـات أسماء بن خـارجـة ، وهو ٱبن ثمانين سنة .

٣٩٦ ـ أسود بن أصرم المحاربيّ

من أصحاب رسول الله ﷺ[2] .

روى عنه حديثاً ، وقدم الشَّام ، وسكن داريّا .

قال سليمان بن حبيب المحاربيّ : قـدم أسود بن أصرم بـإبلٍ لـه سِمانٍ المـدينـةَ في زمن مَحْلٍ وجَـدْبٍ من الأرض ، فلَمَّـا رآهـا أهـل المـدينـة عجبـوا من سمانتهـا ، فـذُكرت

---

(١) سورة البقرة ٢ : ١٥٦

(٢) تاريخ داريا ص ٥٦ ، والإصابة ٤١/١

لرسول الله ﷺ ، فأرسل إليها رسولُ الله ﷺ فأُتِيَ بها ، فخرج إليها ، فنظر إليها ، قال : « لمن جليتَ إبلك هذه ؟ » قال : أردتُ بها خادماً : فقال رسول الله ﷺ : « مَن عنده خادم ؟ » فقال عثمان بن عفَّان : عندي يارسول الله ؛ قال : « فأْتِ بها » ؛ قال : فجاءَ بها عثمان ، فلَمَّا رآها أسود قال : مثلها أُريدُ ؛ فقال : « خذها ياأسود » وقبض رسول الله ﷺ إبله ، فقال أسود : يارسول الله أوصني ؛ قال : « هل تملك لسانك ؟ » قال : فماذا أملِكُ إذا لم أملكهُ ؟؛ قال : « تملكُ يدك ؟ » قال : فماذا أملكُ إذا لم أملك يدي ؟ قال : « فلا تقولَنَّ بلسانك إلاَّ معروفاً ، ولا تبسط يدك إلاَّ إلى خير » .

قال عبد الجبار بن محمد بن مهنَّا الخَولاني في تاريخ دارَيّا : ذِكر أصرم بن أسود المحاربيُّ ، والدَّليل على نزوله داريّا قطائع له بها معروفة به إلى اليوم .

٣٩٧ ـ أسود بن بلال المحاربيّ ، الدَّارانيّ

وَلِيَ البابَ والأبواب[١] .

عن أبي الجماهر ، قال : كنتُ بالباب والأبواب[٢] ، وعليها الأسود بن بلال المحاربيّ ، فأصاب النَّاسَ فزعٌ من عدوٍّ ، فصعدَ المنبر ، فخطبهم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قرأ : ﴿ أفأمنوا أن تأتيَهم غاشيةٌ من عذابِ الله أو تأتيَهم الساعةُ بغتةً وهم لا يشعرون ﴾[٣] ، قال : فصعق فخرَّ عن المنبر .

قال أبو القاسم : قال لي آبن أبي الحواريّ : أُحبُّ أن تجيء معي إلى أبي الجماهر حتى أسمعَ منه هذا الحديث ؛ قال : فجئتُ معه حتى سمعه منه عند باب السَّاعات[٤] .

قال : والأسود بن بلال من ساكني دارَيّا ، ذكره عبد الرحمن بن إبراهيم في الطبقة الخامسة من التَّابعين .

---

(١) تاريخ داريّا ص ١٠٢ ، تاريخ الطبري ٢٢٧/٧ والزيادة منه .

(٢) الباب والأبواب : مدينة على بحر الخزر . (معجم البلدان ٣٠٣/١) .

(٣) سورة يوسف ١٢ : ١٠٧

(٤) هو الباب الشرقي للجامع الأموي .

عن غير واحدٍ ، أن سبب ولاية هشام بن عبد الملك الأسودَ بن بلال غـازيـة البحر أن والي دمشق ولّى الأسود بن بلال مدينة بيروت من ساحل دمشق لمكان أُمِّ الأسود عند سليمان بن حبيب القاضي ، فأغارت الرُّوم على سفن من التجار مرسية بنهر بيروت ، فذهبت بها ومرَّت بها على باب ميناء بيروت ، وأهلها ممسوكون بأيديهم هَيبةً لهم ، فصاح الأسود بهم ، وركب قواربَ فيها ، حتى ٱستنقذ تلك المراكب وقتل منهم ، وكتب إلى هشام ، فكتب هشام إلى الأسود بولايته على البحر ، فلم يزل يُحمد حزمُه وعزمُه وصنعَ اللهِ له حتى تُوفي هشام ، فأقرَّه الوليد بن يزيد حتى قُتل ، وَوَليَ يزيد بن الوليد ، فعزله وولاَّه الأُردُنَّ ، وولّى غازية البحر المغيرة بن عُمير .

قال اللَّيث : وفيها ـ يعني سنة عشرين ـ غزا الأسود بن بلال على الجماعة ، وفي سنة إحدى وعشرين غزا حفص بن الوليد البحر ، وكان بالسَّاحل حتى قفل منه ، والأسود بن بلال على الجماعة فلم يخرجوا ، وفي سنة ٱثنتين وعشرين ومئة غزا حفص بن الوليد البحر على أهل مصر ، وعلى الجماعة أسود بن بلال فَضَلُّوا من إسكندرية فأصابوا إقريطش[1] قبلغوا الجَمع فهزمهم الله ، ووطنوا إقريطش وأصابوا منها رقيقاً .

وفيها ـ يعني سنة خمس وعشرين ومئة ـ غزا الأسود بن بلال البحر وعلى أهل مصر عيَّاش بن عقبة ، غزوا إلى قُبرس فأجلوها إلى الشام .

قال ابن بكير : أمَّرَ ـ يعني الوليد بن يزيد ـ على جيش البحر الأسودَ بن بلال المحاربيّ ، وأمرهُ أن يسيرَ إلى قُبرس فيخيِّرهم فإن أحبُّوا ساروا إلى الشَّام ، وإن شاؤوا ساروا إلى الرُّوم ، فاختار طائفة منهم جوار المسلمين ، فنقلهم الأسود إلى الشام ، وٱختار آخرون أرض الرُّوم [فانتقلوا إليها]

---

(١) هي جزيرة كريت .

٣٩٨ ـ أَسود بن قُطبة
أبو مُفَزِّر التَّميميّ[1]

شاعر مشهور ، شهد اليرموك والقادسيَّة ، وغيرهما من المشاهد ، وقال في ذلك أَشعاراً يعدّ بلاءَه وبلاءَ قومه .

قال في يوم اليرموك ـ ثم شهد القادسية[2] ـ : [من الطويل]

قد علمت عمروٌ وزيدٌ بأنَّنا ... نحلٌ إذا خاف العشائرُ بالسَّهلِ
نجوبُ بلادَ الأَرضِ غير أَذِلَّةٍ ... بها عَرَضٌ مابين الفرات إلى الرَّملِ
أقمنا على اليرموك حتى تجمَّعت ... جلابيبُ رومٍ في كتائبها العُضْلِ
نرى حين نغشاهم خيولاً ومَعشراً ... وأسلحةً ماتستفيقُ من القتلِ
شفاني الذي لاقى هِرَقلُ فردَّهُ ... على رَغمه بين الكتائبِ والرَّجلِ
قتلناهُم حتى شَفينا نفوسَنا ... من القادةِ الأُولى الرؤوس ومن حملِ
نُعاورهم قتلاً بكلِّ مُهَنَّدٍ ... ونطلبهم بالذَّحلِ ذَحلاً على ذَحلِ

وقال أبو مُفَزِّر التَّميميّ أيضاً : [من الطويل]

ألم تعلمي والعِلمُ شافٍ وكافي ... وليس الذي يهدي كآخر لا يهدي
بأنَّا على اليرموك غير أشابةٍ ... غداةَ هِرَقلٌ في كتائبه يردي
وأن بني عمروٍ مطاعينُ في الوَغى ... مطاعيم في اللأواء أنصبة الجهدِ
وكم فيهم من سيّدٍ ذي توسُّعٍ ... وحمّالِ أعباءٍ وذي نائلٍ قَهدِ
ومن ماجدٍ لايُدركُ النَّاسُ فضله ... إذا عُدَّت الأَحسابُ كالجبلِ الشَّدِّ

---

(١) الإكمال ٢٨٣/٧ ، تاريخ الطبري ٧/٤ ومابعدها .

(٢) يبدو أن جامع شعره الدكتور نوري حمودي القيسي ـ ضمن كتاب : شعراء إسلاميون ـ لم يعد إلى تاريخ دمشق لابن عساكر أو إلى تهذيبه المطبوع للشيخ عبد القادر بدران ، ولو فعل لأضاف خمس مقطوعات جديدة ، عدَّة أبياتها ثلاثون بيتاً .

وقال أيضاً : [من الطويل]

وكم قد أغرنا غارةً بعد غارةٍ ... ويَوماً ويَوماً قد كشفنا أهاولَهْ
ولولا رجالٌ كان حشوُ غنيمةٍ ... له أما قط رجت عليهم أوائلُهْ[1]
كفيناهمُ اليرموك لمّا تضايقت ... بمن حلَّ باليرموك منه حمائلُهْ
فلا تعدَمَن منّا هرَقلُ كتائباً ... إذا رامَها رامَ الذي لا يُحاولُهْ

وقال أبو مُفَزِّر[2] في بَهرسير[3] : [من الوافر]

زعمتم أننا لكمُ قطينٌ ... وقول العجزِ يخلطه الفُجورُ
كذبتم ليس ذلكمُ كذاكم ... ولكنّا رحىً بكمُ تدورُ
ولو رامت جُموعكمُ بلادي ... إذا كرَّت رحانا تستديرُ
فَلَلْنا حدَّكم بِلوى قُديسٍ ... ولم يسلم هنالك بَهرُسيرُ
فتحتُ البهرسيرَ بإذنِ ربّي ... وأعدتني على ذاك الأُمورُ
وقد عضُّوا الشِّفاهَ ليُهلكونا ... ودونَ القومِ مَهواةٌ جَرورُ
فطاروا قِضَّةً ولهم زفيرٌ ... إلى دارٍ وليس بها نَصيرُ

وقال أبو مُفَزِّر[4] : [من الطويل]

تَولّى بنو كسرى وغابَ نَصيرُهم ... على بَهرسيرا وٱسْتَهدَّ نصيرها
غداةَ تولَّت عن ملوكٍ بنصرها ... لدى غمرات لا يميلُ بصيرها
مضى يزدجردُ ابن الأكاسرِ سادماً ... وأدبر عنه بالمدائنِ خِيرُها
فيا فَوحةً بالأخشبين لأهلها ... ويثربَ إذ جاء الأميرَ بشيرُها
ويا فرحةً ماتَبرحنَّ عدوَّنا ... إذا جاءَهم ماقد أسرَّ خبيرُها
فأبلغ أبا حفصٍ ـ هُديت ـ وقلْ له ... فأبشر بنصر الله ، أنت أميرُها

---

(١) كذا ورد البيت ، ولم أهتد لتقويمه .
(٢) المقطوعة في شعره ص ١٢٠ بتحريف شديد .
(٣) بَهُرَسير : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن . (معجم البلدان ٥١٥/١) .
(٤) الأبيات الثلاثة الأولى في معجم البلدان ٥١٥/١ . وفيه : قال أبو مُقرّن ، تصحيف .

وقال أبو مُفَزِّر : [من الطويل]

أبلغ أبا حفصٍ بأنّي محافظٌ ... على الحربِ والأيّامَ فيها فُتوقُها
أحطتُ بطورات الكتيبةِ إنها ... أُعِدَّت لفخر يومٍ ساحت عروقُها
حططتُ عليك القومَ من رأسِ شاهقٍ ... وقد كان أعيا قبل ذلك نيقُها
وحيث دفعنا بَهرسير بمنطقٍ ... من القول لم يعبأْ بضَاعَتْ حقوقُها
وقلّدتُ كسرى خيلَ موتٍ فلم تزلْ ... مرازبُه عنه وفيها عقوقُها
حللتُ نظام القومِ لَمَّا تحمَّسوا ... قطعتُ نفوس القوم واعتاط ريقُها
وأعجبني منهم هنالك أنّهم ... على قنن منها وقد ضاق ضيقُها

قال الدَّارقطنيّ : أبو مُفَزِّر الأسود بن قُطبة ، شهد الفتوح ، فتح القادسية فما بعدها ، له أشعار كثيرة ، وهو رسول سعد بن أبي وقّاص بسبي جَلولاء إلى عمر بن الخطاب ، وهو شاعر المسلمين في تلك الأيام .

وقال أيضاً : قال أبو مفزّر بعد فتح الحيرة : [من الطويل]

ألا أبلغا عنّا الخليفةَ أنّنا ... غلبنا على نصف السَّوادِ الأكاسرا

في شعر كثيرٍ قاله ، وكان مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، في فتوحه .

٣٩٩ ـ أسود بن قبيس بن مَعدي كَرِب بن عبد كلال الحميريّ

عن عبد الله بن يزيد بن غنيم ، أنه سمع الأسود بن قبيس بن معدي كرب ـ وكان على زمام خراج الأرض لعمر بن عبد العزيز ـ قال : فسألني عن شيءٍ فقلت : برئتُ من الإسلام إن كنتُ فعلتُ ؛ فقال عمر : إلى أيّ دينٍ ترجع ؟ كدت أن تغرَّنا من عملنا ، إلحق بأهلك .

٤٠٠ ـ أسود بن مروان الْمَقَدِّيّ البلقاوي

من أهل حصن مقدِّية من عمل أذرعات من دمشق .

روى عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النَّبيّ ﷺ قال :
« الإمام ضامنٌ ، والمؤَذِّن مؤتَمن ، اللّهم أرشد الأئمة وٱغفر للمؤَذنين » .
وكان ثقة .

٤٠١ ـ أسود بن المغراء بن شراحيل بن الأرقم بن الأسود

شهد اليرموك نصرانيّاً ، وقاتل بقومٍ قومَه ، ثم أسلم بعد ذلك بمن معه .

٤٠٢ ـ أُسيد بن الحُضَير بن سِماك بن عَتيك بن رافع

ابن ٱمرئ القيس ، ويُقال : ابن عتيك بن ٱمرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشَم
ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو النَّبيت ، بن مالك بن الأوس
ابن حارثة وهو العنقاء بن عمرو ، وهو مُزَيقياء بن عامر ماء السَّماء
ابن حارثة الغِطريف بن ٱمرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن
الغَوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وٱسمه عامر بن
يشجب بن يعرب بن قحطان أبو يحيى ، ويُقال : أبو عتيك
ويُقال : أبو الحُضير ويُقال : أبو عيسى
ويُقال : أبو عمرو ، الأنصاريّ ، الأوسيّ ، الأشهليّ ، النَّقيب[1]

حدَّث عن النَّبيّ ﷺ وشهد معه العقبة ، وشهد مع عمر بن الخطاب الجابية ، فيما ذكره الواقديّ في فتوح الشام ، وذكر أن عمر جعله على ربع الأنصار ، وشهد معه فتح بيت

(١) الإصابة ٤٩/١ ، الجرح والتعديل ٣١٠/١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٤٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٤٠/١

المقدس ، ثم خرج معه خَرجته الثانية التي رجع فيها من سَرْغ[1] أميراً على الأنصار .

روى أن رجلاً من الأنصار تخلّى برسول اللهِ ﷺ فقال :

ألا تستعملني كما آستعملتَ فلاناً ؟ قال : « إنكم ستلقون بعدي أُثَرَةً فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » .

وعن آبن شُفيع ـ وكان طبيباً ـ قال : دعاني أُسيد بن حُضير فقطعتُ له عرق النَّسا ، فحدّثني بحديثين :

قال : أتاني أهل بيتين من قومي ، من أهل بيتٍ من بني ظفر ، وأهل بيتٍ من بني معاوية ، فقالوا : كلِّم رسول الله ﷺ يقسم لنا أو يعطينا ، أو نحواً من هذا ؛ فكلَّمتُه فقال : « نعم أقسم لأهل كل بين منهم شطراً ، فإن عاد الله علينا عُدنا عليهم » قال : فقلت : جزاك الله خيراً يارسول الله ؛ قال : « وأنتم فجزاكم الله خيراً ، فإنكم ـ ماعلمتكم ـ أعفَّةٌ صُبُر » .

قال : وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنكم ستلقون أثرةً بعدي » فلَمَّا كان عمر بن الخطاب قسم حُللاً بين النَّاس ، فبعث إليَّ منها بِحُلَّةٍ ، فاستصغرتُها فأعطيتُها ابني ، فبينما أنا أُصلِّي إذ مرَّ بي شابٌ من شباب قريش عليه حُلَّة من تلك الْحُلل يجرُّها ، فذكرتُ قول النَّبيّ ﷺ : « إنكم ستلقون أُثرةً بعدي » فقلت : صدق الله ورسوله ، فانطلق رجلٌ إلى عمر ، فأخبره ، فجاءَ فقال : صلِّ ياأُسيد ؛ فلَمَّا قضيتُ صلاتي قال : كيف قلت ؟ فأخبرتُه ، فقال : تلك حُلَّةٌ بعثتُ بها إلى فلان وهو بدريٌّ أُحُديٌّ عَقَبيٌّ فأتاه هذا الفتى فابتاعها منه ، فلبسها ، فظننتَ أن ذلك يكون في زماني ! قلتُ : قد ـ والله ياأمير المؤمنين ـ ظننتُ أن ذاك لا يكونُ في زمانك .

عن عائشة ، قالت :

قدمنا من حجٍّ أو عُمرة ، فتُلُقينا بذي الْحُلَيفة ، وكان غلمان الأنصار يتلقون أهليهم ، فلقوا أُسيد بن حضير فنعوا له آمرأته ، فتقنَّع وجعل يبكي ؛ فقلت : غفر الله لك ، أنت صاحب رسول الله ﷺ ولك من المسابقة والقِدم مالك ، وأنت تبكي على

---

[1] سرغ : وهو أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام . (معجم البلدان ٣/٢١١) .

آمرأة ؛ قال : فكشف رأسه ، وقال : صدقتِ لعمري ، لَيَحقّ أن لاأبكي على أحدٍ بعد سعد بن مُعاذ ، وقد قال له رسول الله ﷺ ماقال ؛ قالت : قلتُ : وما قال له رسول الله ﷺ ؟ قال : قال : « لقد آهتزَّ العرشُ لوفاة سعد بن معاذ » ، قالت : وهو يسير بيني وبين رسول الله ﷺ .

وعن أسيد[1] ، قال :

بينما نحن عند رسول الله ﷺ نتحدث ـ وكان فيه مُزَاح يحدِّث القوم ويُضحكهم ـ فطعنه رسول الله ﷺ في خاصرته ، فقال : « أصبرني » فقال : « آصطبر ؟ » قال : إنك عليك قميص ولم يكن عليّ قميص ؛ فرفع رسول الله ﷺ قميصه ، فاحتضنه وجعل يُقبّل كشحه ويقول : إنما أردتُ هذا يارسول الله .

عن مالك ، قال[2] :

كان أُسيد بن الْحُضير أحد النُّقباء ، وكانت الانصار بينهم آثنا عشر نقيباً ، وكانوا سبعين رجلاً ؛ قال مالك : فحدَّثني شيخ من الأنصار أن جبريل عليه السلام وعلى جميع الملائكة كان يُشير له إلى أن يجعله نقيباً ؛ قال مالك بن أنس : كنت أَعجب كيف جاء من كل قبيلة رجلان ، ومن قبيلةٍ رجل حتى حدَّثني هذا الشيخ أن جبريل ﷺ كان يشير إليهم يوم البيعة يوم العقبة .

قال مالك : عدَّة النُّقباء آثنا عشر رجلاً ، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس .

وعن عبد الله بن أبي سفيان :

ولقيه أُسيد بن حُضير ، فقال : يارسول الله ، الحمد لله الذي أظفرك وأَقرَّ عينك ، والله يارسول الله ماكان تخلُّفي عن بدر وأَنا أظن أنك تلقى عدواً ، ولكنني ظننتُ أنها العير ، ولو ظننتُ أنه عدوٌّ ماتخلَّفتُ ؛ فقال رسول الله ﷺ : « صدقت » .

قال محمد بن سعد[2] :

وكان لأُسيد من الولد : يحي ، وأُمُّه من كندة ، توفي وليس له عَقب ؛ وكان أبو

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٤٢/١ ، وأَصبرني : أقدني .

(٢) الطبقات الكبرى ٦٠٤/٣

حُضير الكتائب شريفاً في الجاهلية ، وكان رئيس الأوس يوم بُعاث ، وهي آخر وقعةٍ بين الأوس والخزرج في الحروب التي كانت بينهم ، وقُتل يومئذٍ حُضير الكتائب ؛ وكانت هذه الوقعة ورسول الله ﷺ بمكة قد تَنَبَّأ ودعا إلى الإسلام ، ثم هاجر بعدها بست سنين إلى المدينة .

ولحضير الكتائب يقول خُفاف بن نُدبة السُّلَمي[1] : [من الطويل]

لوانَّ المنايا حِدْنَ عن ذي مَهابةٍ ... لَهِبنَ حُضيراً يوم غلَّق واقما
يطوفُ به حتى إذا اللَّيل جَنَّهُ ... تبوَّأ منه مقعداً متناعماً

قال : وواقِمُ أُطُم حُضير الكتائب ، وكان في بني الأشهل ، وكان أُسيد بن الْحُضَير بعد أبيه شريفاً في قومه ، في الجاهلية وفي الإسلام ، يُعدُّ من عقلائهم وذوي رأيهم ، وكان يكتب بالعربية في الجاهلية ، وكانت الكتابة في العرب قليلاً ، وكان يُحسن العَوم والرَّمي ، وكان يُسمَّى مَن كانت هذه الخصال فيه : الكامل ، وكانت قد اجتمعت في أُسيد ، وكان أبوه حُضير الكتائب يُعرف بذلك أيضاً ويُسمَّى به .

عن عائشة ، قالت[2] :

ثلاثة من الأنصار لم يكن أحدٌ يعتدُّ عليهم فضلاً ، كلُّهم من بني عبد الأشهل : سعد بن معاذ ، وأُسيد بن حُضير ، وعبَّاد بن بشر .

قال يحيى بن بُكير :

مات سنة عشرين ، وحمله عمر بين عمودي السَّرير حتى وضعه بالبقيع وصلَّى عليه .

وعن ابن حزم وابن معيقب ، قالا[3] :

بعث رسول الله ﷺ مُصعب بن عُمير مع النَّفَر الإثني عشر الذين بايعوا في العقبة الأُولى إلى المدينة يُفَقِّه أهلها ويُقرئهم القرآن ، وكان منزله على أسعد بن زُرارة - وكان إنَّما يسمَّى بالمدينة الْمُقرئ - فخرج يوماً أسعد بن زُرارة إلى دار بني عبد الأشهل ، فدخل به

---

(١) ديوانه ص ٤٨٨ - ٤٨٩ ضمن « شعراء إسلاميون » .

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٣٧/١

(٣) سيرة ابن هشام ٤٣٦/١ ، وتاريخ الطبري ٣٥٧/٢ . والزيادة منهما .

حائطاً[1] من حوائط بني ظَفَر ـ وهي قريةٌ لبني ظَفَر دون قرية بني عبد الأشهل ، وكانا ابنا عمّ ـ يُقالُ لها : بئر مَرَق[2] ، فسمع بهما سعد بن مُعاذ ـ وكان ابن خالة أسعد بن زُرارة ـ فقال لأُسيد بن حُضير : ائت أسعد بن زُرارة فازجرهُ عنَّا فلْيكفَّ عنَّا ما نكرهُ ، فإنه قد بلغني أنه قد جاءَ بهذا الرَّجل الغريب معه يُسَفِّه سُفهاءنا وَضُعفاءَنا ، فإنه لولا مابيني وبينه من القرابة لكفيتُك ذلك ؛ فأخذ أُسيد بن حُضير الحربة ، ثم خرج حتى أتاهما ، فلَمَّا رآه أسعد بن زُرارة قال لمصعب بن عُمير : هذا والله سيِّد قومه قد جاءَك فأبلِ الله فيه بلاءً حَسَناً ؛ فقال : إن يقعد أُكلِّمْهُ ؛ فوقف عليهما متشتِّماً ، فقال : ياأسعد مالنا ولك تأتينا بهذا الرَّجل الغريب تُسفِّه به سُفهاءنا ؟ فقال : أوَتجلس فتسمع ، فإن رضيتَ أمراً قبلتَه ، وإن كرهتَه كُفَّ عنك ماتكره ؟ قال : قد أنصفتم .

ثم ركزَ الحربة وجلس ، فكلَّمه مصعب ، وعرضَ عليه الإسلام ، وتلا عليه القرآن ؛ فوالله لَعرفنا الإسلام في وجهه قبل أن يتكلَّم لِتَسَهُّله ، ثم قال : ماأحسنَ هذا وأجملَه ! فكيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الدِّين ؟ قال : تَطَّهرَ وتُطَهِّر ثيابك ، وتشهد شهادة الحقّ ، وتصلِّي ركعتين ؛ ففعل ، ثم قال لهما : إن ورائي رجلاً من قومي إن تابعكما لم يَخالفْكما أحدٌ بعده ، ثم خرج حتى أتى سعد بن مُعاذ ؛ فلَمَّا رآه سعد بن معاذ مُقبلاً قال : أحلفُ بالله لقد رجع عليكم أُسيد بن حضير بغير الوجه الذي ذهب به [من عندكم ؛ فلَمَّا وقف على النَّادي قال له سعد :] فماذا صنعت ؟ قال : قد ازدجرتُهما ، وقد بلغني أن بني حارثة يُريدون أسعد بن زُرارة ليقتلوه ليخفروك فيه ـ لأنه ابن خالته ـ فقام إليه سعد مُغضباً ، فأخذ الحربة من يده ، وقال : والله ماأراكَ أغنيتَ شيئاً ؛ فخرج .

فلَمَّا نظر إليه أسعد بن زُرارة قد طلع عليهما ، قال لمصعب : هذا والله سيِّد مَن وَراءه من قومه ، إن هو تابعك لم يُخالفك أحدٌ من قومه ، فاصدُق الله فيه ؛ فقال مُصعب بن عُمير : إن يسمع مني أُكلِّمْه .

فلَمَّا وقف عليهما قال : ياأسعد مادعاكَ إلى أن تغشاني بما أكره ـ وهو مُتشتِّم ـ أما

---

(١) الحائط : البستان .

(٢) بئر مرق : بئر بالمدينة ، وقد تسكن الراء . (معجم البلدان ٣٠١/١) .

والله إنه لولا مابيني وبينك من القرابة ماطمعتَ في هذا منّي ؛ فقالا له : أَوَتجلس فتسمع ، فإن رضيتَ أمراً قبلتَه ، وإن كرهتَه أُعفيت مِمَّا تكره ؟ قال : أنصفتما بي ؛ ثم ركز الحربة وجَلس .

فكلَّمه مصعب ، وعرض عليه الإسلام ، وتلا عليه القرآن ؛ قال : فوالله لَعرفنا فيه الإسلام قبل أن يتكلَّم لتسهُّل وجهه ؛ ثم قال : وكيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الدِّين ؟ فقالا له : تَطَّهر وتُطهِّر ثيابك ، وتشهد شهادة الحقّ ، وتركع ركعتين ؛ فقام ففعل ، ثم أخذ الحربة وانصرف عنهما إلى قومه .

فلَمَّا رآه رجال بني عبد الأشهل قالوا : نقسم بالله لقد رجع إليكم سعدٌ بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ؛ فلَمَّا وقف عليهم قال : يابني عبد الأشهل ، أيّ رجل تعلمون [أمري] فيكم ؟ قالوا : نعلمك واللهِ خيرَنا أفضلَنا ، أيمَنَنا نقيبةً ، وأفضلَنا فينا رَأْياً ؛ قال : فإن كلامَ نسائكم ورجالكم عليَّ حرامٌ حتى تُؤمنوا بالله وحده ، وتُصدِّقوا بمحمدٍ ﷺ .

فوالله ماأمسى من ذلك اليوم في دار بني عبد الأشهل رجلٌ ولا آمرأةٌ إلاّ مسلم .

وعن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

« نِعم الرَّجل أبو بكر ، نِعم الرَّجل عمر ، نِعم الرَّجل أبو عُبيدة ، نِعم الرَّجل أُسيد بن حُضير ، نِعم الرَّجل ثابت بن قيس بن شمَّاس ، نِعم الرَّجل مُعاذ بن جبل ، نِعم الرَّجل معاذ بن عمرو بن الْجَموح » .

وعن أنس :

أن أُسيد بن حُضير ورجلاً آخر من الأنصار تحدَّثا عند النَّبيّ ﷺ ليلةً في حاجةٍ لهما حتى ذهب من اللَّيل ساعة في ليلةٍ شديدة الظُّلمة ، ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ ، وبيد كلّ واحدٍ منهما عُصَيَّة ، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مَشيا في ضوئها ، حتى إذا افترق بهما الطَّريق أضاءت للآخر عصاه ، فمشى كلُّ واحدٍ منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله .

وعن أنس

أن اليهودَ كانوا إذا حاضت المرأةُ فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت ، فسأل أصحاب النَّبيِّ ﷺ النَّبيَّ ﷺ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يسألونك عن المحيض ﴾[1] إلى آخر الآية ؛ فقال رسول الله ﷺ : « اصنعوا كلَّ شيءٍ إلاَّ النِّكاح » فبلغ ذلك اليهود ، فقالوا : ما يُريدُ هذا الرَّجل أن يدَعَ من أمرنا شيئاً إلاَّ خالَفَنا فيه ؛ فجاء أُسيد بن حُضير وعبَّاد بن بشر فقالا : يا رسول الله ، إن اليهودَ قالت كذا وكذا ، أفلا يُجامعوهنَّ ، فتغيَّر وجه رسول الله ﷺ حتى ظننتُ أنْ قد وجدَ عليهما ، فخرجا ، فاستقبلتهما هديَّةٌ من لبنٍ إلى النَّبيِّ ﷺ ، فأرسل في آثارهما فسقاهما ، فعرفا أن لم يجدْ عليهما .

عن عائشة ، أنها قالت :

كان أُسيد بن حُضير من أفاضل النَّاس ، فكان يقول : لوأني أكون كما أكون في حالٍ من أحوالٍ ثلاثة لكنتُ من أهل الجنَّة ، وما شككتُ في ذلك ، حين أقرأُ القرآن وحين أسمعُه ؛ وإذا سمعتُ خطبة رسول الله ﷺ ؛ وإذا شهدتُ جنازةً ، فما شهدتُ جنازةً قطّ فحدَّثتُ نفسي بسوى ما هو مفعول بها وما هي صائرةٌ إليه .

وعن أُسيد بن حُضير ـ وكان من أحسن النَّاس صوتاً بالقرآن ـ قال :

قرأتُ ليلةً سورة البقرة ، وفرسٌ لي مربوطٌ ، ويحيي ابني مضطجعٌ قريبٌ منِّي وهو غلام ، فجالت الفرس فوقفت وليس لي همٌّ إلاَّ ابني ، ثم قرأتُ فجالت الفرس فوقفتُ وليس لي همٌّ إلاَّ ابني ، ثم قرأتُ فجالت الفرس فرفعت رأسي فإذا شيءٌ كهيئة الظُّلَّة فيها مثل المصابيح مقبلٌ من السَّماء ، فهالني ، فسكتُّ ؛ فلمَّا أصبحتُ غدوتُ على رسول الله ﷺ فأخبرتُه ، فقال : « اقرأ أبا يحيي » فقلت : قد قرأتُ ، فجالت الفَرس وليس لي همٌّ إلاَّ ابني ؛ فقال : « اقرأ يا ابن حُضير » فقلتُ : قد قرأتَ فرفعتَ رأسي فإذا كهيئة الظُّلَّة فيها المصابيح فهالني ؛ فقال : « تلك الملائكة دَنوا لصوتك ، ولو قرأتَ حتى تُصبحَ لأصبح النَّاس ينظرون إليهم » .

---

(١) سورة البقرة ٢ : ٢٢٢ ، وتمامها : ﴿ قُل هو أذىً فاعتزلوا النساءَ في المحيضِ ولا تقربوهنَّ حتَّى يَطْهُرْنَ فإذا تَطَهَّرْنَ فأْتوهنَّ من حيث أمركم الله ، إنَّ اللهَ يُحبُّ التَّوَّابينَ ويُحبُّ المُتطهِّرينَ ﴾ .

عن أبي قتادة ، قال[1] :

آنتهينا إليهم - يعني بني قُريظة - فلَمَّا رأونا أيقنوا بالشَّرِّ ، وغرز عليٌّ الرَّاية عند أصل الحِصن ، فاستقبلونا في صَياصيهم يشتمون رسول الله ﷺ وأزواجَه ؛ قال أبو قتادة : وسكتنا ، وقلنا : السَّيف بيننا وبينكم ؛ وطلع رسول الله ﷺ ، فلَمَّا رآه عليّ رجع إلى رسول الله ﷺ وأمرني ألزم اللِّواء فلزمته ، وكره أن يسمعَ رسولُ الله ﷺ أذاهُم وشَتْمهم ، فسار رسول الله ﷺ إليهم ، وتقدَّمه أُسيد بن حُضير فقال : ياأعداء الله ، لانبرح حِصنكم حتى تموتوا جوعاً ، إنَّما أنتم بمنزلة ثعلبٍ في حُجر ؛ قالوا : ياآبن الحُضير ، نحن مواليك دون الخزرج ؛ وخاروا[2] ؛ فقال : لاعهدَ بيني وبينكم ولا إلَّ[3] .

وعن بشر بن يسار

أن أُسيد بن الحُضير كان يَؤمُّ قومه ، وآشتكى ، فصلَّى بهم قاعداً ، فصلُّوا وراءه قُعوداً .

وعن عُروة

أن أُسيد بن حُضير مات وعليه دَينٌ أربعة آلاف درهم ، فبيعت أرضُه ؛ فقال عمر : أترك بني أخي عالةً ! فردَّ الأرض وباع ثمرها من الغُرماء أربع سنين بأربعة آلاف ، كلَّ سنة ألف درهم .

توفي سنة عشرين وصلَّى عليه عمر ، ودُفن بالبقيع .

٤٠٣ ـ أُسيد ، ويُقال : أَسيد

شيخٌ من بني كلاب[4] ، من أصحاب مكحول .

حدَّث بدمشق عن العلاء بن الزُّبير الكلابيّ ، عن أبيه ، قال : رأيتُ غلبة فارسٍ

---

(١) عن المغازي للواقدي ٤٩٩/٢

(٢) أي جزعوا .

(٣) أي عهد وحلف . (قاموس) .

(٤) الجرح والتعديل ٣١١/١/١

الرُّوم ، ثم رأيتُ غلبة الرُّوم فارس ، ثم رأيتُ غلبةَ المسلمين فارس والرُّوم ، كلّ ذلك في خمس عشرة سنة .

٤٠٤ ـ أسيد بن عبد الرَّحمن الخثعميّ الفلسطينيّ[١]

سمع وأسمع ؛ وآجتاز بناحية دمشق في مُضيِّه إلى دابق .

روى عن خالد بن دُرَيك ، عن ابن مُحيريز قال :

قلتُ لأبي جمعة رجلٍ من الصَّحابة : حدِّثنا حديثاً سمعتَه من رسول الله ﷺ ، قال : نعم ، أُحدّثك حديثاً جيّداً ؛ تغدَّينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عُبيدة ، فقال : يارسول الله ، أحدٌ خيرٌ منَّا ؟ أسلمنا معك وجاهدنا معك ؛ قال : « نعم ، قومٌ يكونون من بعدي يُؤمنون بي ولم يَرَوني » .

وعن فروة بن مجاهد النَّخعيّ ، عن عقبة بن عامر الْجُمحيّ ، قال :

لقيتُ رسول الله ﷺ فقال لي : « ياعُقبة ، صِلْ مَن قطعك ، وأعطِ مَن حَرمك ، وآعفُ عَمَّن ظَلَمك » .

قال : ثم لقيتُ رسول الله ﷺ فقال : « ياعقبة بن عامر ، ألا أُعلّمك سُوَراً ماأنزلَ الله في التَّوراة ولا في الزَّبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهنَّ ؟ لا يأتي عليك ليلةٌ إلاَّ قرأْتهنَّ فيها : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ قل أعوذ بربِّ الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ بربِّ النَّاس ﴾ » .

قال عقبة : فما أتت عليَّ ليلةٌ منذ أمرني بهنَّ رسول الله ﷺ إلاَّ قرأْتُهُنَّ ، وحُقَّ لي ألاَّ أدعهنَّ وقد أمرني بهنَّ رسول الله ﷺ .

وروى عن العلاء بن زياد ، قال : إنكم في زمانٍ أقلُّكم الذي ذهب عُشر دينه ، وسيأتي زمانٌ أقلُّكم الذي يبقى عُشر دينه .

قال يعقوب بن سفيان : شاميٌّ ثقة .

وعن ضَمرة قال : توفي بالرَّملة سنة أربعٍ وأربعين ومئة ، قال : ورأيتُهُ يصفِّر لحيته .

---

(١) تهذيب التهذيب ١/٢٤٦ ، الإكمال ١/٥٥

٤٠٥ ـ أشجع بن عمرو
أبو الوليد ، وقيل : أبو عمرو ، السُّلمي[1]

شاعر من ولد الشَّريد بن مطرود ، مشهور ، وُلد باليمامة ، ونشأ بالبصرة ، وتأدَّب بها وقال الشِّعر ، ثم قصد الرَّشيد بالرَّقَّة ، وامتدحه ، ومدح البرامكة ، واختصَّ بجعفر بن يحيى ، وخرج معه إلى دمشق حين ندبه الرَّشيد للإصلاح بين أهلها .

عن داود بن مُهلهِل ، قال[2] : لَمَّا خرج جعفر بن يحيى ليُصلح أمر الشَّام ، نزل في مَضربه ، وأمر بإطعام النَّاس فقام أشجع فأنشده : [من الكامل]

فئتان باغيةٌ وطاغيةٌ ... جَلَّت أُمورُهما عن الْخَطْبِ
قد جاءَكم بالخيلِ شازبةً ... ينقلْنَ نحوكمُ رحى الحرْبِ
لم يبقَ إلاَّ أن تدورَ بكم ... قد قام هاديها على القُطْبِ

قال : فأمر له بصلةٍ ليست بالسَّنيَّة ، وقال له : دائم القليل خيرٌ من منقطع الكثير ؛ فقال له : ونَزْرُ الوزير أكثر من جزيل غيره ؛ فأمر له بمثلِها .

قال : وكان جعفر يجري عليه في كلِّ جمعة مئة دينارٍ مدَّة مقامه ببابه .

حدَّث أشجع السُّلَميّ ، قال[3] : أذن لنا المهديُّ وللشعراء في الدخول عليه ، فدخلنا ، فأمرنا بالجلوس ، فاتفق أن جلس إلى جنبي بشار ، وسكت المهدي وسكت النَّاس ، فسمع بشار حِسّاً ، فقال لي : ياأشجع ، مَن هذا ؟ فقلتُ : أبو العتاهية ؛ قال : فقال لي : أتراه يُنشد في هذا المحفل ؟ فقلت : أحسب سيفعل .

قال : فأمره المهديّ أن ينشد ، فأنشد[4] : [من المتقارب]

---

(١) تاريخ بغداد ٤٥/٧ ، الأغاني ٢١٢/١٨ ، أخبار الشعراء المحدثين للصولي ص ٧٤ ، فوات الوفيات ١٩٦/١ ، الوافي بالوفيات ٢٦٥/٩ ، الشعر والشعراء ٨٨١/٢ ، طبقات ابن المعتز ص ٢٥١

(٢) عن الأغاني ٢١٩/١٨

(٣) عن تاريخ بغداد ٢٥٧/٦ ، والزيادة منه .

(٤) ديوانه ص ٦٠٩ ـ ٦١٣ والزيادة منه .

ألا ما لسيّدتي مالها [أدلاً فأحملَ إدلالَها]

قال : فنخسني بمرفقه فقال : ويحك ، رأيتَ أجسرَ من هذا ، يُنشد مثل هذا الشعر في هذا الموضع ؟ [حتى بلغ إلى هذا الموضع :]

أتتهُ الخلافةُ مُنقادةً إليه تُجرِّر أذيالَها
فلم تَكُ تصلح إلاَّ لهُ ولم يكُ يصلحُ إلاَّ لها
ولو رامَها أحدٌ غيرهُ لزُلزلت الأرضُ أثقالَها
ولو لم تطعهُ بناتُ النفو سِ لَما قبلَ اللهُ أعمالَها

قال : فقال بشار : أنظر ويحك يا أشجع ، هل طار الخليفة عن فرشه ؟ قال : لا ؛ والله ما انصرف أحدٌ من ذلك المجلس بجائزةٍ غير أبي العتاهية .

وعن أحمد بن سيّار الجرجانيّ - وكان شاعراً راويةً مدّاحاً ليزيد بن مزيد - قال[1] : دخلتُ أنا وأبو محمد التّيميّ ، وأشجع بن عمرو ، وابن رَزين الخزاعي ، على الرَّشيد بالقصر الأبيض بالرَّقة ، وكان قد ضرب أعناق قوم في تلك السَّاعة ، فتخلَّلنا الدَّم حتى وصلنا إليه ، فتقدم التَّيميّ فأنشده أرجوزةً يذكر فيها نِقْفور ووقعة الرَّشيد بالرُّوم ، فنثر عليه الدُّرّ من جودة شعره ؛ وأنشده أشجع : [من الكامل]

قَصرٌ عليه تحيَّةٌ وسلامُ ألقت عليها جمالَها الأيَّامُ
قصرٌ سقوف المُزنِ دون سقوفه فيه لأعلام الهُدى أعلامُ
يُثني على أيَّامك الإسلامُ والشّاهدان : الحِلُّ والإحرامُ
وعلى عدوِّك يا ابن عمِّ محمدٍ رَصَدان : ضوءُ الصُّبح والإظلامُ
فإذا تنبَّهَ رُعتَهُ وإذا هدا سلَّت عليه سيوفَك الأحلامُ

القصيدة ، قال : وأنشدَهُ : [من الكامل]

زَمنٌ بأعلى الرَّقَّتين قصيرُ

---

(١) عن مجالس ثعلب ٢/٣٧٩ - ٣٨٠

يقول فيها

لاتبعد الأيّامُ إذ وَرَقُ الصِّبا خَضِلٌ وإذْ غُصن الشباب نضيرُ

قال : فأُعجبَ بها ، وبعث إليّ الفضل بن الربيع ليلاً ، فقال : أني أشتهي أن أُنشد قصيدتك الجواري ، فابعث بها إليّ ؛ فبعث بها إليه .

قال أبو العبّاس : وركب الرَّشيد يوماً في قُبَّة ، وسعيد بن سالمٍ عديلُه ، فدعا محمداً الرَّاوية ـ يُعرف بالبيذق لِقِصَره ـ وكان إنشاده أشد طرباً من الغناء ، فقال له : أنشدني قصيدة الجرجانيّ التي مَدحني بها ، فأنشده ؛ فقال الرَّشيد : الشعرُ في ربيعة سائر اليوم ؛ فقال له سعيد بن سالم : ياأمير المؤمنين ، أستنشده قصيدة أشجع التي مدحك بها ؛ فقال : الشعر في ربيعة سائر اليوم ؛ فلم يزل به سعيد حتى آستنشده ، فأنشده فلمَّا بلغ قوله :

وعلى عدوّك ياآبن عمّ محمدٍ رَصَدان : ضوءُ الصُّبح والإظلامُ
فإذا تنبَّهَ رُعتَه وإذا هدا سلَّت عليه سيوفَك الأحلامُ

فقال له سعيد : والله لو خرس ياأمير المؤمنين بعد هذين البيتين كان أشعر النَّاس .

قال الصُّوليّ : من أجمعِ ما في هذا المعنى وأحسنه ، ماقاله أشجع السُّلَميّ لعثمان بن نُهيك ، حدَّثني به يحيى بن البحتريّ ، عن أبيه ، في خبر لأبيه مع الفتح : [من الخفيف]

كم تغضَّبتُ بالجهالة مني بعد ملك الرِّضا على عثمان
ملك ياعمر الخليقة تُطريـ ـه بكلّ المديح كلُّ لسان
وإذا جئتَه تبيَّنْ لك الإكـ ـرامُ منه في أوجهِ الغلمان
فامتحنتُ الأيَّامَ جهديَ حتى ردَّني صاغراً إليه آمتحاني
وأراني زمانيَ الغضّ من جدوا هُ آدَّعاء السُّرور خير زمان
فتلقَّى بالفضلِ سَيِّءَ فعلي وذنوبي بالعفو والإحسان

وعن مساور بن لاحق ـ وكان أحد الكتّاب الحذَّاق ـ قال[1] : آعتلَّ يحيى بن خالد

(١) عن أخبار الشعراء المحدثين للصولي ص ٨٠ والزيادة منه .

[ثم صَلَح ، فدخل إليه النَّاسُ يُهنئونه بالعافية] فدخل عليه أشجع السُّلميّ فأنشده : [من الوافر]

لقد قَرَعَتْ شكاةُ أبي عليٍّ ... صَفاةَ معاشرٍ كانوا صِحاحا

فإن يدفعْ لنا الرَّحمن عنه ... صروفَ الدَّهرِ والأجلَ المُتاحا

فقد أمسى صلاحُ أبي عليٍّ ... لأهلِ الأرضِ كلِّهم صلاحا

إذا ما الموتُ أخطأهُ فلسنا ... نُبالي الموتَ حيث غدا وراحا

وكتب[1] أشجع بن عمرو السلميّ إلى الرَّشيد في يوم عيد : [من البسيط]

لا زلتَ تنشرُ أعياداً وتطويها ... تمضي بها لك أيّامٌ وتَثنيها

مستقبلاً جِدَّةَ الدُّنيا وبهجتَها ... أيَّامُها لك نَظْمٌ في لياليها

والعيدُ والعيدُ والأيَّام بينهما ... موصولةٌ لك لا تفنى وتُفنيها

ولا تقضَّت بك الدُّنيا ولا برحت ... يطوي لك الدَّهرُ أياماً وتطويها

وله يمدح جعفر بن يحيى بن خالد البرمكيّ[1] : [من المتقارب]

أتصبرُ يا قلبُ أم تجزعُ ... فإنَّ الدِّيارَ غداً بَلقعُ

غداً يتفرَّقُ أهلُ الهوى ... ويكثر باكٍ ومسترجعُ

وتختلف الدَّار بالظاعنيـ ... ـنَ وجوهاً تُشَذُّ ولا تجمعُ

وتمضي الطُّلولُ ويبقى الهوى ... ويصنعُ ذو الشَّوق ما يصنعُ

فها أنت تبكي وهم جيرةٌ ... فكيف يكون إذا ودَّعوا

وراحت بهم أو غدت أينقٌ ... تخبُّ على الأين أو توضعُ

أيطمعُ في العيش بعد الفرا ... ق محبٌّ لَعمرك ما يطمعُ

هنالك يُقطع من يشتهي الـ ... ـوصالَ ويوصلُ مَن يقطعُ

لَعمري لقد قلتَ يوم الفرا ... ق وأسمعتَ صوتك مَن يسمعَ

فما عرَّجوا حين ناديتَهم ... وقد قتلوك وما ودَّعوا

(١) بعض القصيدة في الصولي ص ٨٢ ، والأغاني ٢٢٤/١٨ ، والشعر والشعراء ٨٨٢/٢

فإن تصبح الأرضُ عُريانةً ... يهبُّ بها الشَّمْألَ الزَّعزعُ
فقد كان ساكنها ناعماً ... له محضرٌ وله مربعُ
ومغتربٍ ينقضي ليلُهُ ... هموماً ومُقلتُه تهمعُ
يُؤَرِّقه ما به في الفؤا ... دِ ما يستقرُّ به مَضجعُ
ألا إن بالغَور له حاجةً ... تُؤرِّق عيني فما تهجعُ
إذا اللَّيل ألبسني ثوبهُ ... تقلَّبَ فيه فتىً موجعُ
يُجاذبُهُ بالحجاز الهوى ... إذا اشتملت فوقَه الأضلُعُ
ولا يستطيعُ الفتى سترهُ ... إذا جعلت عينُه تدمعُ
لقد زادني طرباً بالفرا ... ق بوارق غَوريَّةٍ تلمعُ
إذا قلت : قد هدأت عارضت ... بأبيضَ ذي رَونقٍ يسطعُ
ودوِّيَّةٍ بين أقطارها ... مَفاوز أرضين لاتُقطعُ
تضِلُّ القطا بين أرجائها ... إذا ماتسدّى الفتى المصقع
تخطَّيتُها بين عَيرانةٍ ... من الرِّيح في مَرِّها أسرعُ
إلى جعفرٍ نزعت همَّتي ... فأيّ فتىً نحوه تنزعُ
إذا وضعت رحلها عنده ... تضمَّنها البلدُ المُمرعُ
وما لامرئٍ دونه مطلبٌ ... وما لامرئٍ دونه مقنعُ
رأيتَ الملوك تغضُّ الجفو ... نَ إذا ما بدا الملك الأتلعُ
يفوتُ الرِّجالَ بحسن القوا ... مِ ويقصرُ عن شأوهِ المُسرعُ
إذا رفعت كفُّه مُعسراً ... أبى الفضلُ والعزُّ أن يُوضعوا
فما يرفعُ النَّاسُ مَن حطَّهُ ... ولا يضعُ النَّاسُ مَن يرفعُ
يريدُ الملوكُ مَدى جعفرٍ ... وهم يجمعون ولا يجمعُ
وكيف ينالون غاياته ... وما يصنعون كما يصنعُ ؟
وليس بأوسعهم في الغنى ... ولكنَّ معروفَه أوسعُ
هو الملك المرتجى الذي ... يضيق بأمثالها الأذرعُ
يلوذُ الملوك بأركانه ... إذا نابها الحدثُ المفظعُ
بديهتُه مثل تفكيره ... إذا رُمتَهُ فهو مستجمعُ

إذا همّ بـالأمرِ لم يثنـه هُجـوعٌ ولا شـادنٌ أفرعُ
فللجـودِ في كفّـه مطلبٌ وللشّرِّ في صـدره مَـوضـعُ
شـديـدُ العقـابِ على عفـوهِ إذا السُّـوء ضُمِّنَـهُ الأخـدعُ
وكم قـائـلٍ إذ رأى همَّتي ومـا في فضـول الغنى أصنـعُ
غـدا في ظـلالِ نـدى جعفرٍ يجرُّ ثيـابَ الغِنى أشجـعُ
كأن أبـا الفضـلِ بـدرُ الـدُّجى لعشر خلت بعـدهـا أربـعُ
لفرقتـه آلتـأمت بـابـلٌ وأشرق إذ أمَّـهُ المطلـعُ
فقـل لخراسـان تغشى الطَّريـ ـقَ فقـد جـاءهـا الحكَمُ المقنـعُ
ولا تركب الميـلَ عنـد آمرئٍ فتصرف عن عبٍّ مـاتصنـعُ
فقـد حبرت يـابن يحيى البـلاد وكلٌّ إلى مُلكـه أنـزعُ

وله[1] : [من الخفيف]

أنت في غمرة الإمـارة أعمى فـإذا مـا آنجلت فـأنت بَصيرُ
لاتقـولنَّ ليتني [كنت] قَـدَّمـ ـتَ جميـلاً وقـد طـوَتـكَ الأُمـور

وله : [من الهزج]

هي الشمسُ التي تطلـ ـعُ بين الثَّغرِ والعقـدِ
كأن الشمس لمـا طـ ـلعت في ثـوبهـا الـوردي
تبـاهي الغرَّة البيضـا ء تحت الشَّعر الجعـدِ

٤٠٦ ـ أَشعث بن عمر ، ويُقال : آبن عمرو

ويُقالُ : آبن عثمان التَّميميّ الحنظليّ البصريُّ[2]

قدم على عمر بن عبد العزيز ، وروى عنه قوله .

رَوى أنه أتى عمر بن عبـد العزيز بـالشـام حين آستخلف ؛ قـال : فكلَّمتـه ، قلت :

---

(١) الصولي ص ١١٨ ، من كلمة يقولها العامر بن شقيق يعاتبه ويوبخه في تغيُّره له عند ولايةٍ وليَها .

(٢) الجرح التعديل ٢٧٦/١/١

اَسقني سقاك الله ؛ قال : أين ؟ قلت : بالخِرنق[1] ؛ قال : وما الخرنق ؟ قلت : غائطٌ بالشَّجيِّ[2] لا يطأه طريق ؛ قال : لك الويل ، ماتصنع بغائط لا يطأه طريق ؟ قلت : أنا رجلٌ صاحب سائمة أُريد الفلاة ؛ قال : بنى بالغائط أحدٌ قبلك أثراً ؟ قلت : نعم ، حفر عبد الله بن عامر بها ركيَّةً[3] ؛ قال : كم صوبُها ؟ قلت : خمسون ذراعاً أو خمسون قامة ؛ قال : كم هي من البصرة ؟ قلت : مسيرة ثلاث ليالٍ .

فكتب إلى عديّ بن أرطاة : أتاني رجلٌ من بني تميم فاستحفرني بالخِرنق وزعم أنها منك مسيرة ثلاث ليالٍ فإذا أتاك فأحفره وأحقر من جاءك من أسود وأبيض ، واَشترط : اَبنُ السَّبيل أوّلُ ريّان ، وأن حريمَها طولُ رِشائها .

٤٠٧ ـ أشعث بن قيس
أبو محمد الكِنديّ[4]

له صحبة ، روى عن النَّبيِّ ﷺ أحاديث يسيرة ، وشهد اليرموك ، وأُصيبت عينُه به ، وسكن الكوفة ، وشهد الحَكَمين بدومة الجندل[5] .

عن أبي وائل ، قال : قال عبد الله : مَن حلف على يمينٍ يستحقُّ بها مالاً ، وهو فيها فاجرٌ ، لقي الله وهو عليه غضبان ، ثم أنزل الله عزَّ وجلَّ تصديق ذلك : ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أُولئك لا خَلاقَ لهم في الآخرة ، ولا يكلِّمهم الله ، ولا ينظر إليهم يوم القيامة ، ولا يزكّيهم ، ولهم عذابٌ أليم ﴾[6] .

فقال أشعث بن قيس : فيَّ نزلت ، كان بيني وبين رجلٍ خصومة ، فاختصمنا إلى

---

(١) الخرنق : موضع بين مكة والبصرة . (معجم البلدان ٣٦٢/٢) .

(٢) الشجيّ : على ثلاث مراحل من البصرة . (معجم البلدان ٣٢٦/٣) والغائط : كل أرض منخفضة .

(٣) الركية : البئر .

(٤) الإصابة ٥١/١ ، طبقات ابن سعد ٢٢/٦ ، الجرح والتعديل ٢٧٦/١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٥٩/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٧/٢

(٥) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء . (معجم البلدان ٤٨٧/٢) .

(٦) سورة آل عمران ٣ : ٧٧

رسـول الله ﷺ فقـال : « شـاهـداك أو يمينـه » فقلت : إنـه يحلف ولا يُبـالي ، فقـال رسول الله ﷺ : « مَن حلف على يمينٍ يستحقُّ بها مالاً ، وهو فـاجرٌ ، لقي الله وهو عليـه غضبان » . فأنزل الله عزَّ وجلَّ تصديق ذلـك ؛ ثم قرأ هـذه الآيـة : ﴿ إن الـذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ﴾ إلى آخر الآية .

قال خليفة بن خيَّاط : الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاويـة بن جَبَلـة بن عـديّ بن ربيعـة بن معـاويـة بن الحـارث بن معـاويـة بن ثور بن مُرتع بن ثـور ، وهـو كندة بن عُفير ؛ أُمه كبشة بنت يزيد من ولـد الحـارث بن عمرو بن معـاويـة ؛ يُكنى أبـا محمد ؛ مات في آخر سنة أربعين بعد قتل عليّ عليه السلام قليلاً .

وقال ابن سعد : وكان اسم الأشعث معـدي كرب ، وكان أبـداً أشعث الرَّأس ، فسمي الأشعث ؛ ووفد الأشعث بن قيس على النَّبي ﷺ في سبعين رجلاً من كِنـدة ، وكل اسمٍ في كندة وفد بوفادته إلى النَّبيّ ﷺ مع الأشعث .

وقال أبو بكر الخطيب : ويُعدُّ فيمن نزل الكوفة من الصَّحـابـة ، ولـه عن النَّبيّ ﷺ رواية ، وقد شهد مع سعد بن أبي وقّاص قتال الفُرس بالعراق ، وكان على رايـة كِنـدة يوم صِفِّين مع عليّ بن أبي طالب ، وحضر قتـال الخوارج بـالنَّهروان ، وورِدَ المدائن ثم عـاد إلى الكوفة فـأقَـام بهـا حتى مـات في الوقت الـذي صـالح فيـه الحسن بن عليّ معـاويـة بن أبي سفيان ، وصلَّى عليه الحسن .

قـال القحـذميّ : تـزوَّج قيس بن معـدي كرب بنت الحـارث بن عمرو آكل المُرار ، فولدت له الأشعث بن قيس ، فقال أبو هانئ الكنديّ : [من الوافر]

بنـاتُ الحـارثِ الملـك بن عمروٍ ... تخيَّرهـــا فتنكـح في ذراهـــا
لهـا الـويـلاتُ إذ أنكحتـوهـا ... ألا طعنت بمُـديتهـا حشـاهـا
وقـد نُبِّئتُهـا ولـدت غـلامـاً ... فـلا عـاش الغـلامَ ولا هنـاهـا

فأجابه أبو قساس الكندي[1] : [من الوافر]

(١) الأول في اللسان « لسن » ٥/٤٠٣٠ منسوباً لقساس الكندي .

ألا أبلـغ لـديـك أبـا هُنَيٍّ ... ألا تنهى لسـانـك عن رداهـا

فقـد طـالبتَ هـذا قبـل قيسٍ ... لتنكحهـا فلم تـكُ من هـواهـا

فطـافت في المنـاهـلِ تبتغيهـا ... فلاقت منهلاً عـذبـاً شفـاهـا

شـديـد السّاعـدين أخـا حروبٍ ... إذا مـاسيـل منقصـةً أبـاهـا

ومـا أُحيت مطيَّتـه إليهـا ... ولا من فـوق ذروتهـا أتـاهـا

قال القحذميّ : وآل الأشعث ينشدون هـذا الشعر ولا ينكرونـه ؛ قـال : والأشراف لا يُبالون أن يكون أخوالُهم أشرفَ من أعمامهم .

قال القاضي [المعافى بن زكريا الجريري] : قوله في هـذا الشعر : ألا تنهى لسـانـك عن رداهـا ؛ أنّث اللّسـان ، وذكر أهل العلم بـالعربيـة أن العرب تـذكّر اللّسـان وتُـؤنثـه ؛ وقيل : مَن أنَّثه أراد به اللُّغة والرِّسالة ، كقول الشاعر[1] : [من البسيط]

إذا أتتني لسـانٌ لاأُسرُّ بهـا ... من عَلوَ لاعَجَبٌ منهـا ولا سَخَرُ

وعن الزُّهري ، قال[2] : قدم الأشعث بن قيس على رسول الله ﷺ في بضعة عشر راكبـاً من كِنـدة ، فـدخلوا على النَّبيِّ ﷺ مسجـده ، وقـد رجَّلوا جمَمَهم وآكتحلـوا ، وعليهم جِبـابُ الحِبَرَة قـد كفُّـوهـا بـالحرير ، وعليهم الـدِّيبـاج ظـاهرٌ مُخَـوَّصٌ بـالـذهب ، فقـال لهم رسول الله ﷺ : « ألم تَسلموا ؟ » قالوا : بلى ؛ قال : « فما بـال هـذا عليكم ؟ » فـألقوه ، فلمَّا أرادوا الرُّجوع إلى بلادهم أجازهم بعشر أُواق عشر أُواق ، وأعطى الأشعث آثنتي عشرة أُوقيَّة .

عن خيثمة ، قال : بُشِّر الأشعث بن قيس بغلامٍ وهو عند النَّبيِّ ﷺ فقال : أمـا والله لـوددتُ أن لكم بـه قصعـةً من خبزٍ ولحمٍ ! فقـال رسـول الله ﷺ : « لئن قلت ذاك إنَّهـا لَمَحزنةٌ مَجْبَنَة ، وإنَّها لَثمرةُ القلوب وقُرَّة العين » .

عن ابن إسحاق ، قال[3] : وكان من حديث كِندة حين آرتدَّت ، أن رسول الله ﷺ

---

(١) هو أعشى باهلة ، والبيت مفرداً في اللسان « لسن » والمؤتلف والمختلف للآمدي ص ١٢ ، وهو مطلع قصيدة في الرثاء في أمالي اليزيدي ص ١٣

(٢) عن طبقات ابن سعد ١/٣٢٨ ، وانظر السيرة ٢/٥٨٥

(٣) قارن تاريخ الطبري ٣/٣٣٢ وما بعد .

كان بعث إليهم رجلاً من الأنصار يُقال له : زياد بن لَبيد ، وكان عقبيّا بدرياً ، أميراً على حضرموت ، فكان فيهم حياةَ رسول الله ﷺ يطيعونه ويؤدُّون إليه صدقاتهم لا يُنازعونه ، فلمَّا توفي رسول الله ﷺ وبلغهم آنتقاض مَن آنتقض من العرب آرتدُّوا وآنتقضوا بزياد بن لبيد .

وكان سبب آنتقاضهم به أن زياداً أخذ فيما يأخذُ من الصَّدَقة قلوصاً لغلامٍ من كندة ، وكانت كوماء خيارَ إبله ، فلمَّا أخذها زياد فعقلها في إبل الصَّدَقة ووسمها جزع الغلام من ذلك فخرج يصيح إلى حارثة بن سُراقة بن معديِ كرب ، فقال : أُخذت الفلانيَّة في إبل الصَّدَقة فأنشدك الله والرَّحِم فإنها أكرمُ إبلي عليّ ، فخرج معه حارثة حتى أتى زياداً فطلب إليه أن يردَّها عليه ويأخذَ مكانها بعيراً ، فأبى عليه زياد ، وكان رجلاً صلباً مسلماً ، وخشي أن يروا ذلك منه ضعفاً وخَوَراً للحديث الذي كان ، فقال : ما كنتُ لأَردَّها وقد وسمتُها في إبل الصَّدَقة ، ووقع عليها حقٌّ الله عزَّ وجلَّ ؛ فراجعه حارثة فأبى ، فلمَّا رأى ذلك حارثة قام إلى القلوص فحلَّ عقالها ثم ضرب وجهها ، فقال : دونك وقلوصك ـ لصاحبها ـ وهو يرتجز ويقول : [من الرجز]

يمنعها شيخٌ بخدَّيه الشَّيبْ ... قد لَمَّعَ الوجهَ كتلميع الثَّوبْ
اليوم لاأخلطُ بالعلمِ الرَّيبْ ... وليس في منعي حريمي من عَيبْ

وقال حارثة بن سُراقة الكندي : [من الطويل]

أطعنا رسولَ الله مادامَ وسْطَنا ... فيالَ عبادِ الله ما لأبي بكر[1]
أيأخذها قسراً ولا عهدَ عنده ... يملكه فينا وفيكم عُرى الأمرِ
فلم يكُ يهديها إليه بلا هدىً ... وقد مات مَولاها النَّبيُّ ولا عُذرِ
فنحن بأن نختارها وفصالها ... أحقُّ وأولى بالإمارة في الدَّهر
إذا لم يكن من ربِّنا أو نبيِّنا ... فذو الوفد أولى بالقضيَّة في الوفرِ
أيُجري على أموالنا النَّاسُ حكمَهم ... بغير رضىً إلاَّ التَّسَنُّم بالقسرِ

---

(١) يشبه بيت الحطيئة ، ديوانه ص ٣٢٩

بغير رضىً منَّـا ونحن جمـاعـةٌ شهـوداً كأنَّـا غـائبين عن الأَمرِ
فتلـك إذا كانت من الله زُلفـةً ومن غيره إحـدى القـواصمِ للظَّهرِ

فأجابه زياد بن لبيد : [من الطويل]

سيعلمُ أقـوامٌ أطـاعـوا نبيَّهم بأَنَّ عـديّ القوم ليس بـذي قـدرِ
أذاعت عن القـوم الأَصـاغر لعنـةٌ قلوبَ رجالٍ في الحلوق من الصَّدرِ
ودنُّـوا لعقبـاه إذا هي صرمت هـواديـه الأولى على حين لا عـذرِ
فإن عصـا الإسلام قـد رضيت بـه جمـاعتـه الأُولى برأي أبي بكر
فـإن كنتمُ منهم فطـوعـاً لأَمرهِ وإلاّ فـأنتم من مخـافتـه صعر
فنحن لكم حتى نقيمَ صُعـورَكم بـأسيـافنـا الأُولى وبـالـذُّبَّل السُّمرِ
رُوَيـدكمُ إن السُّيـوفَ التي بهـا ضربنـاكم بـدءاً بـأَيمـاننـا تبري
أبعـدَ التي بـالأَمس كنتم غـويتمُ لهـا يبغـونّ الغيّ من فرطِ الصغرِ
وكان لهم في غيّ أسـودَ عبرةً ونـاهيـةٌ عن مثلهـا آخر الـدَّهرِ
تلعَّبَ فيكم بـالنِّسـاء آبن عبِّـه وبـالقـوم حتى نـالهنَّ بـلا مهرِ
فـإن تسلمـوا فـالسِّلم خيرٌ بقيَّـةً وإن تكفروا تستوبلوا غبَّـة الكفرِ

فتفرقت النَّاس عند ذلك طائفتين ، فصارت طائفةٌ مع حارثة بن سُراقـة قـد آرتـدُّوا عن الإسلام ، وطائفـةٌ مع زيـاد بن لبيـد ؛ فلمَّـا رأى ذلـك زيـاد قـال لهم : نقضتم العهـدَ وكفرتُم ، فأحللتم بأنفسكم وآغتنمتم أُولاها بعد عقباها ؟ فقال حارثة : أمَّـا عهـد بيننـا وبين صاحبك هذا الأحدث فقد نقضنـاهـا ، وإن أبيتَ إلاَّ الأُخرى أصبتنـا على رجل ، فـآقضِ ماأنت قاضٍ .

فتنحَّى زيـادٌ فيمن آتَّبعـه من كنـدة وغيرهم قريبـاً ، وكتب إلى المهـاجر أن يمـدَّهُ ، وأخبره خبر القوم ؛ فخرج المهاجرُ إليه ، وسَمِع الأَشعثُ بن قيس صارخـاً من أعلى حصنهم في شطر من الليل : [من الرجز]

عشيرةٌ تُملـكُ بـالعشيرة في حـائـطٍ يجمعهـا كالصِّيرة
والمسلمـون كاللُّيـوث الـزِّيرة فيهـا أميرٌ من بني المغيرة

فلمَّا سمع الأَشعث الصَّارخ إلى ماقد رأى من آختلاف أَصحابه بـادَرهم فخرجَ من تحت ليلٍ حتى أتى المهاجرَ وزياداً فسألها أن يُؤَمِّناهُ على دمه وماله حتى يُبلغاه أبا بكر فيرى فيه رأيه ، ويفتحَ لهم بابَ الحصن ، ففعلا ، ويفتحُ لهم باب الحصن فيـدخلُ المسلمون على أهل الحصن فاستنزلوهم فضربوا أَعناقهم ، وآستاقوا أَموالهم ، وآستبوا نسـاءَهم ، وكتبوا إلى أَبي بكر بذلك ، وآستوثقوا من الأَشعث حتى بعثوا به إلى أبي بكر في الحـديـد موثقـاً ، فقـال لـه أَبو بكر : كيف ترى صنيعَ الله بمن نقض عهده ؟ فقـال الأَشعث : أرى أَنـه قـد أَخطـأ حظـه ونفس جدَّه ؛ فقال له أبو بكر : فما تـأمرني فيـك ؟ قـال : آمرك أَن تمنَّ عليّ فتفكَّني من الحديد ، وتزوّجني أُختك أُمَّ فروة بنت أَبي قُحافة ؛ ففعل أَبو بكر .

فقال الأَشعث حين زوَّجه أبو بكر : [من الطويل]

لَعمري ومـــا عَمري عليَّ بهيِّنٍ	لقـد كنتَ بـالإخـوانِ جدَّ ضنينِ
أُحاذرُ أن تُضرب هنـاك رؤوسهم	وما الـدَّهر عنـدي بعـدها بـأمينِ
فليت جنون النَّـاس تحت جنونهم	ولم ترمِ أُنثى بعـــدهم بجنينِ
وكنتَ كذات البَوِّ أَنْحَتْ وأقبلت	عليـــه بقلبٍ والـــهٍ وحنينِ[1]

فأَجابه مسلم بن صُبيح السّكوني : [من الطويل]

جزى الأَشعثَ الكنديَّ بالغـدر ربُّـه	جـــزاء مُليمٍ في الأُمـــور ظنينِ
أَخـا فجرةٍ لا تُستقـــالُ وغـــدرةٍ	لهـــا أَخـواتٌ مثلهـــا ستكـونُ
فـلا تـأمنـوه بعـد غَـدرتـه بكم	على مثلهـــا فـــالمرءُ غيرُ أمينِ
وليس آمرؤٌ بـاع الحيـاةَ بقـومـهِ	أَخـــا ثقـــةٍ أن يُرتجى ويكـونُ
هدمتَ الذي قد كان قيسٌ يشيدهُ	ويرضى من الأَفعـال مـاهـو دونُ
وأَلبستنـا ثـوبَ المسبَّـةِ بعـدهـا	فـلا زلتَ محبـوسـاً بمنزل هـونِ
أَرى الأَشعث الكِنديَّ أَصبحَ بعـدهـا	هجينـاً بهـا من دون كلِّ هجينِ
سيهلكَ مـذمـومـاً ويُـورثُ سُبَّـةً	يبيتُ بها في النَّـاس ذات قرونِ

(١) البوّ : ولد الناقة وجلد الحوار يحشى تبناً فيقرب من أمه فتعطف عليه وتدرّ . قاموس

وفي رواية ابن سعد[1] :

كان رسول الله ﷺ قد ٱستعمل زياد بن لبيد على حضرموت ، وقال له : « سِرْ مع هؤلاء القوم ـ يعني وفد كندة ـ فقد ٱستعملتك عليهم » فسار زياد معهم عاملاً لرسول الله ﷺ على حضرموت على صدقاتهم ، الثمار والخفّ والماشيةِ والكراعِ والعشور ، وكتب له كتاباً ، فكان لا يعدوه إلى غيره ولا يقبض دونه ؛ فلمَّا قُبض النَّبيّ ﷺ وٱستُخلف أبو بكر ، كتب إلى زياد يقرُّه على عمله ويأمره أن يبايعَ مَن قبله ، ومَن أبى وطئهُ بالسَّيف ، ويستعين بمن أقبل على مَن أدبر ، وبعث بكتابه إليه مع أبي هند البياضيّ ، فلمَّا أصبح زيادٌ غدا بنعيِ رسول الله ﷺ إلى النَّاس وأخذهم بالبيعة لأبي بكر وبالصَّدقة ؛ فامتنع قومٌ من أن يعطوا الصَّدقة ، وقال الأشعث بن قيس : إذا ٱجتمع النَّاس فما أنا إلاَّ كائدهم ؛ ونكص عن التقدُّم إلى البيعة ، فقال له ٱمرؤ القيس بن عابس الكنديّ : أنشدك اللهَ يا أشعث ، ووفادتَك على رسول الله ﷺ وإسلامَك أن تنقضه اليوم ، والله ليقومنَّ بهذا الأمر من بعده مَن يقتلُ مَن خالفه ، فإيَّاك إيَّاك وأبقِ على نفسك ، فإنك إن تقدَّمتَ تقدَّمَ النَّاسُ معك ، وإن تأخرتَ ٱفترقوا وٱختلفوا ؟ فأبى الأشعث وقال : قد رجعت العربُ إلى ما كانت تعبد ، ونحن أقصى العرب داراً من أبي بكر ، أيبعث أبو بكر إلينا الجيوش ؟ فقال ٱمرؤ القيس : إي واللهِ ، وأخرى : لا يدَعك عامل رسول الله ﷺ ترجع إلى الكفر ؛ فقال الأشعث : مَن ؟ قال : زياد بن لبيد ؛ فتضاحك الأشعث وقال : أما يرضى زيادٌ أن أجيره ! فقال ٱمرؤ القيس : سترى .

ثم قام الأشعث فخرج من المسجد إلى منزله ، وقد أظهر ما أظهر من الكلام القبيح من غير أن ينطق بالرِّدَّة ؛ ووقف يتربَّص وقال : تقف أموالنا بأيدينا ولا ندفعها ونكون من آخر النَّاس .

قال : وبايع زيادٌ لأبي بكر بعد الظهر إلى أن قامت صلاة العصر ، فصلَّى بالنَّاسِ العصرَ ثم ٱنصرف إلى بيته ، ثم غدا على الصَّدقة من الغد كما كان يفعل قبل ذلك ، وهو أقوى ما كان نفساً وأشدُّه لساناً ، فمنعه حارثة بن سُراقة بن معدي كرب العبدي أن يصدّق غلاماً

(١) انظر معجم البلدان ٥/٢٧٢

منهم ، وقام يحلّ عقال البكرة التي أُخذت في الصَّدقة وجعل يقول : [من الرجز]

يَمنعها شيخٌ بخدَّيه الشَّيبْ ملمَّعٌ كا يُلمَّع الثَّوبْ
ماضٍ على الرَّيب إذا كان الرَّيبْ

فنهض زياد بن لبيد وصاح بأصحابه المسلمين ، ودعاهم إلى النُّصرة لله ولكتابه ، فانحازت طائفةٌ من المسلمين إلى زياد ، وجعل مَن ارتدَّ ينحاز إلى حارثة ، وكان زياد يُقاتلهم النَّهار إلى اللَّيل ، فقاتلهم أيَّاماً كثيرة ، وضوى إلى الأشعث بن قيس بشرٌ كثير ، فتحصَّن بمن معه ممَّن هو على مثل رأيه ، فحاصرهم زياد بن لبيد ، وقذف الله الرُّعب في أيديهم ، وجهدهم الحصار فقال الأشعث بن قيس : إلى متى نقيم في هذا الحصن قد غَرِثنا فيه وغَرِث عيالُنا ، وهذه البعوث تقدم عليكم مالا قِبلَ لنا به ، والله للموتُ بالسَّيف أحسن من الموت بالجوع ، ويؤخذ من قبة الرَّجل كا يصنع بالذُّرِّيَّة ؛ قالوا : وهل لنا قوَّةٌ بالقوم ، ارتأْ لنا ، فأنت سيِّدنا ؛ قال : أنزل وآخذ لكم أماناً تأمنون به ، قبل أن تدخل عليكم هذه الأمداد ، مالا قبل لنا به ولا يدان .

قال : فجعل أهل الحصن يقولون للأشعث : افعل فخذ لنا الأمان ، فإنه ليس أحدٌ أحرى أن يقدر على ماقِبَل زياد منك ؛ فأرسل الأشعث إلى زياد : أنزل فأكلِّمك وأنا آمن ؟ قال زياد : نعم ؛ فنزل الأشعث من النُّجَير[1] فخلا بزياد ، فقال : ياابن عمّ ، قد كان هذا الأمر ولم يُبارَك لنا فيه ، ولي قرابةٌ ورَحم ، وإن وكَلتني إلى صاحبك قتلني - يعني المهاجر بن أبي أُميَّة - وإن أبا بكر يكرهُ قتل مثلي ، وقد جاءَك كتاب أبي بكرٍ ينهاك عن قتل الملوك من كِندة ، فأنا أحدهم ، وإنَّما أطلبُ منك الأمان على أهلي ومالي ؛ فقال زياد بن لبيد : لا أُؤَمِّنك أبداً على دمك وأنت كنت رأس الرِّدَّة والذي نقض علينا كِندة ؛ فقال : أيُّها الرَّجل دعْ عنك مامضى ، واستقبل الأُمور إذا أقبلت عليك ، فتؤَمن على دمي وأهلي ومالي حتى أقدم على أبي بكر فيرى فيَّ رأيه ؛ فقال زياد : وماذا ؟ قال : وأفتح لك النُّجَير ؛ فأمنه زياد على أهله ودمه وماله ، وعلى أن يقدم به على أبي بكر فيرى فيه رأيه ويفتحَ له النُّجَير .

---

(١) النجير : حصن باليمن قرب حضرموت منيع لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث . (معجم البلدان ٥/٢٧٢) .

قال محمد بن عمر [الواقديّ] : وهذا أثبت عند أصحابنا من غيره .

قال أبو مغيث :

كنتُ فيمن حضر أهل النُّجَير ، فصالح الأشعث زياداً على أن يُؤَمن من أهل النُّجَير سبعين رجلاً ففعل ، فنزل سبعون ونزل معهم الأشعث ، فكانوا أحداً وسبعين ؛ فقال له زياد : أقتلك ، لم يبقَ لك أمان ؛ فقال الأشعث : تؤمنني على أن أُقدم على أبي بكر فيرى فيّ رأيه ، فأمَّنه على ذلك .

وعن مصعب بن عبد الله قال :

أمَّن زياد بن لبيد الأشعث بن قيس على أن يبعث به وبأهله وماله إلى أبي بكر فيحكم فيه بما يرى ؛ وفتح له النُّجَير ، فأخرجوا المقاتلة وهم كثير ، فعمد زياد إلى أشرافهم سبعمئة رجلٍ فضرب أعناقهم على دمٍ واحدٍ ؛ ولام القوم الأشعث ، فقالوا لزياد : غدر بنا الأشعث وأخذ الأمان لنفسه وماله وأهله ولم يأخذه لنا جميعاً ، فنزلنا ونحن آمنون فقُتلنا ؛ فقال زياد : ماآمنتكم ؛ قالوا : صدقت ، خدعنا الأشعث .

وعن عبد الرحمن بن الحويرث قال :

رأيت الأشعث بن قيس يوم قُدم به المدينة في حديدٍ مجموعة يداه إلى عنقه ، بعث به زياد بن لبيد والمهاجرين أبي أُميّة إلى أبي بكر ، وكتبا إليه : إنَّا لم نؤمنه إلاَّ على حكمك ، وقد بعثنا به في وثاق وبأهله وماله الذي خفَّ حمله ، فترى في ذلك رأيك .

قال : وتولّى نهيك بن أوس بالسَّبي في دار رملة بنت الحارث ، ومعهم الأشعث بن قيس ؛ فجعل يقول : ياخليفة رسول الله ﷺ ماكفرتُ بعد إسلامي ولكن شححتُ على مالي ؛ فقال أبو بكر : ألستَ الذي تقول : قد رجعت العرب إلى ماكانت تعبد ، وأبو بكر يبعث إلينا الجيوش ونحن أقصى العرب داراً ، فردَّ عليك مَن هو خيرٌ منك فقال : لايدعك عامله ترجع إلى الكفر ؛ فقلت : مَن ؟ فقال : زياد بن لبيد ؛ فتضاحكت ، فكيف وجدتَ زياداً ؟ أذكرت به أُمَّه ؟ فقال الأشعث : نعم كلَّ الإذكار ؛ ثم قال الأشعث : أيها الرَّجل أطلق إساري وآستبقني لحربك ، وزوِّجني أُختك أُمَّ فروة بنت أبي قُحافة ، فإني قد تُبتُ ممَّا صنعتُ ، ورجعتُ إلى ماخرجتُ منه من منعي الصَّدقة .

فزوَّجه أبو بكر أُمَّ فروة بنت أبي قُحافة ، فكان بالمدينة مقيماً حتى كانت ولاية عمر بن الخطاب وندبَ النّاس إلى فتح العراق ، فخرج الأشعث بن قيس مع سعد بن أبي وقّاص فشهد القادسيَّة والمدائن وجَلولاء ونهاوند ، وٱختطَّ بالكوفة حين ٱختطَّ المسلمون ، وبنى بها داراً في بني كندة ، ونزلها إلى أن مات بها ، وولده بها إلى اليوم .

وعن قيس بن أبي خازم قال :

لمّا قُدم بالأشعث بن قيس أسيراً على أبي بكر الصّدّيق أطلق وثاقه وزوّجه أُخته ، ٱخترط سيفه ودخل سوق الإبل فجعل لا يرى جملاً ولا ناقةً إلا عرقبه ؛ وصاح النّاس : كفر الأشعث . فلمّا فرغ طرح سيفه وقال : إني والله ما كفرتُ ، ولكن زوَّجني هذا الرّجل أُخته ، ولو كنّا في بلادنا لكانت لنا وليمةٌ غير هذه ، ياأهل المدينة ٱنحروا وكلوا ، ويا أصحاب الإبل تعالوا خذوا شرواها .

حدَّث أبو الصَّلت سُليم الحضرمي ، قال :

شهدنا صِفّين ، فإنّا لعلى صفوفنا وقد حُلنا بين أهل العراق وبين الماء ، فأتانا فارسٌ على بِرذَون مقنَّعاً بالحديد ، فقال : السّلام عليكم ، فقلنا : وعليك ؛ قال : فأين مُعاوية ؟ قلنا : هو ذا ؛ فأقبل حتى وقف ثم حسر عن رأسه فإذا هو أشعث بن قيس الكنديّ ، رجل أصلع ليس في رأسه إلا شعرات فقال : اللهَ اللهَ يامعاوية في أُمّة محمد ﷺ ؛ هبوا أنكم قتلتم أهل العراق فمَن للبعوث والذّراريّ ؟ أم هبوا أنّا قتلنا أهل الشّام ، فمن للبعوث والذَّراريّ ؟ اللهَ اللهَ ، فإنّ اللهَ يقول : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين ٱقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأُخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمرِ الله ﴾[1] فقال له معاوية : فما الذي تُريد ؟ قال : نُريد أن تخلُّوا بيننا وبين الماء ، فوالله لتُخَلُّنَّ بيننا وبين الماء أو لنضعنَّ أسيافنا على عواتقنا ثم نمضي حتى نردَ الماء أو نموتَ دونه ؛ فقال معاوية لأبي الأعور وعمرو بن سفيان : ياأبا عبد الله خلِّ بين إخواننا وبين الماء ؛ فقال أبو الأعور لمعاوية : كلاّ والله ، لانخلّ بينهم وبين الماء ، ياأهل الشام دونكم عقيدة الله ، فإن اللهَ قد أمكنكم منهم ؛ فعزم عليه معاوية حتى خلّوا بينهم وبين الماء فلم يلبثوا بعد ذلك إلاّ قليلاً

---

(١) سورة الحجرات ٤٩ : ٩

حتى كان الصُّلح بينهم ، ثم أنصرف معاوية إلى الشام بأهل الشام ، وعليٌّ إلى العراق بأهل العراق .

عن أبي إسحاق ، قال :

صلَّيتُ الفجر في مسجد الأشعث ، أطلب غريماً لي ، فلمَّا صلَّى الإمام وَضع رجلٌ بين يدي حُلَّةً ونعلاً ، فقلتُ : إني لستُ من أهل هذا المسجد ، فقال : أبن قيس قدم البارحة من مكة فأمر لكلِّ مَن صلَّى في المسجد بحلَّةٍ ونعل .

وعن ميمون بن مهران ، قال : أول مَن مشت معه الرِّجال وهو راكبٌ الأشعث بن قيس ، وكان المهاجرون إذا رأوا الدِّهقان راكباً والرِّجال يمشون ، قالوا : قاتله الله جباراً .

وقال الأصمعيّ : أوَّل مَن دُفن في منزله ، وصلَّى عليه الحسن بن عليّ - وكانت أبنة الأشعث تحته - قال : وأوَّل مَن مُشيَ بين يديه وخلفه بالأعمدة ، الأشعث بن قيس .

عن حكيم بن جابر ، قال : لمَّا توفي الأشعث بن قيس - وكانت أبنته تحت الحسن بن عليّ - قال الحسن : إذا غسلتموه فلا تهيجوه حتى تُؤذنوني ، فآذنوه ، فجاء فوضَّأه بالحَنوط وَضوءاً .

قال خليفة بن خيّاط : مات في آخر سنة أربعين بعد عليّ قليلاً .

٤٠٨ - أشعث بن محمد بن الأشعث

أبو النُّعمان الفارسيّ ، ويُعرف : بابن أبي صُرَّة

حدَّث بأطرابُلس .

روى عن موسى بن عيسى ، بسنده عن عبد الله بن الصّامت ، قال :

سألتُ أبا ذرّ : مايقطعُ الصَّلاة ؟ قال : المرأة ، والحمار ، والكلب الأسود ؛ قلت : مابال الأسود من الأبيض من الأصفر ؟ قال : ياأبن أخ سألتُ رسول الله ﷺ عمَّا سألتني عنه ، فقال : « الكلب الأسود شيطان » مرَّتين .

٤٠٩ ـ أشعث بن يزيد

من أهل دمشق[١] .

حدَّث بالكوفة عن أبي سلاّم الأسود .

☆ ☆ ☆

نجز الجزء الرابع
ويتلوه في الخامس إن شاء الله تعالى : أشعب بن جُبير
ويُعرف بابن أُمّ حُمَيدة
اختصره على نهج ابن منظور ، الفقير إلى رحمة ربه
إبراهيم بن حسين بن صالح ، عفا الله عنه
وفرغ منه في يوم الأربعاء السابع من شوال
وذلك سنة سبع وأربعمئة وألف للهجرة
الحمد لله ربّ العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه
حسبنا الله ونعم الوكيل

(١) الجرح والتعديل ٢٧٧/١/١

فهرس المصادر المذكورة في الحواشي

١ أخبار وحكايات ، للرَّبعي ، نسخة الظاهرية ضمن المجموع ٧١ .

٢ أخبار القضاة ، لوكيع ، تحقيق عبد العزيز المراغي ، ط . عالم الكتب ـ بيروت ، بلا تاريخ .

٣ الأخبار الموفقيات ، للزبير بن بكار ، تحقيق د . سامي العاني ، ط . العاني ، بغداد ١٩٧٢ م .

٤ أدب الغرباء ، لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، ط . دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٧٢ م .

٥ الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٧٩ م .

٦ أشعار أولاد الخلفاء ، للصولي ، تحقيق هيوارث دن ، ط . دار المسيرة ـ بيروت ١٩٧٩ م .

٧ الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، ط . دار صادر ـ بيروت ، مصورة الطبعة الأولى .

٨ الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، مصورة دار الكتب المصرية و ط . الهيئة المصرية العامة .

٩ الإكمال ، للأمير ابن ماكولا ، تحقيق عبد الرحمن المعلّمي ونايف العباس ، ط . أمين دمج ـ بيروت ، مصورة حيدر آباد ١٩٦٢ م .

١٠ أمالي الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . المؤسسة العربية ـ القاهرة ١٣٨٢ هـ .

إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٥٢ ـ ١٩٧٤ م .

١٢ الأنساب ، للسمعاني ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، ط . أمين دمج - بيروت ١٩٨٠ م .

١٣ بغداد ، لابن طيفور ، ط . القاهرة ١٩٦٨ م .

١٤ بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦٤ م .

١٥ البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . مطبعة السعادة ، القاهرة .

١٦ تاج العروس ، للزَّبيدي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط . الكويت (لم يكمل) .

١٧ تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، تحقيق شكر الله القوجاني ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠ م .

١٨ تاريخ أصفهان ، لأبي نعيم ، تحقيق ديدرنغ ، طبعة مصورة في طهران عن طبعة ليدن ١٩٣٤ م .

١٩ تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ط . المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، مصورة الطبعة الأولى .

٢٠ تاريخ الثقات ، للعجلي ، تحقيق د . عبد المعطي قلعجي ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٤ م .

٢١ تاريخ جرجان ، لحمزة السهمي ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨١ م .

٢٢ تاريخ داريا ، للخولاني ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٣ م .

٢٣ تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق (لم يكمل) .

٢٤ تاريخ دمشق ، لابن القلانسي ، تحقيق د . سهيل زكار ، ط . دار حسان ، دمشق ١٩٨٣ م .

٢٥ تاريخ دنيسر ، لابن اللَّمش ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ م .

٢٦ تـاريخ علمـاء الأنـدلس ، لابن الفرضي ، ط . الـدار المصريـة للتـأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٦ م .

٢٧ تـاريخ الطبري ، تحقيـق محمـد أبـو الفضـل إبراهيم ، ط . دار المعـارف ، القـاهرة ١٩٦٧ م .

٢٨ تاريخ نيسابور = المنتخب من السياق .

٢٩ تتمـة اليتيمـة ، للثعـالبي ، تحقيـق د . مفيـد قميحـة ، ط . دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٣٠ تذكرة الحفـاظ ، للـذهبي ، تحقيق عبـد الرحمن المعلمي ، ط . دار إحيـاء التراث العربي ـ بيروت ، مصورة حيدر آباد .

٣١ التذكرة الحمدونية ، للحمـدوني ، تحقيق د . إحسـان عبـاس ، ط . معهـد الإنمـاء العربي ، ليبيا ١٩٨٣ م .

٣٢ تلخيص المتشابه ، للخطيب البغـدادي ، تحقيـق سكينـة الشهـابي ، ط . دار طلاس ، دمشق ١٩٨٥ م .

٣٣ تهـذيب التهـذيب ، لابن حجر العسقـلاني ، ط . دار صـادر بيروت ، مصـورة حيدر آباد .

٣٤ التوفيق للتلفيـق ، للثعـالبي ، تحقيـق إبراهيم صـالـح ، ط . مجمع اللغـة العربيـة بدمشق ١٩٨٣ م .

٣٥ ثمـار القلـوب ، للثعـالبي ، تحقيـق محمـد أبـو الفضـل إبراهيم ، ط . دار نهضـة مصر ـ القاهرة ١٩٦٥ م .

٣٦ جامع الأحاديث ، للسيوطي ، تحقيق أحمـد عبـد الجواد ، مـط . هـاشم الكتبي ، دمشق .

٣٧ الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ، تحقيق عبـد الرحمن المعلمي ، ط . دار الأمم ، مصورة حيدر آباد .

٣٨ جمهرة أنسـاب العرب ، لابن حـزم ، تحقيـق عبـد السـلام هـارون ، ط . دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧٧ م .

٣٩ جمهرة نسب قريش ، للزبير بن بكار ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مط . المدني ـ القاهرة ١٣٨١ هـ .

٤٠ الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقيق عبد المعين اللوجي وأسماء الحمصي ، ط . وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٠ م .

٤١ حلية الأولياء ، لأبي نعيم ، مصورة الطبعة الأولى .

٤٢ خريدة القصر ، للعماد الأصفهاني ، تحقيق د . شكري فيصل ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق .

٤٣ خزانة الأدب ، للبغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطابع مختلفة ، القاهرة والرياض .

٤٤ خصائص أمير المؤمنين ، للنّسائي ، تحقيق محمد هادي الأميني ، ط . النجف ١٩٦٩ م .

٤٥ ديوان إبراهيم بن هرمة ، تحقيق حسين عطوان ومحمد نقّاع ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ م .

٤٦ ديوان ابن قيس الرقيات ، تحقيق د . محمد يوسف نجم ، ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٥٨ م .

٤٧ ديوان أبي تمام ، تحقيق محمد عبده عزام ، ط . دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥١ م .

٤٨ ديوان أبي العتاهية ، تحقيق د . شكري فيصل ، مط . جامعة دمشق ١٩٦٥ م .

٤٩ ديوان أبي نخيلة ، ضمن مجلة المورد العراقية مج ٧ ع ٣ .

٥٠ ديوان أبي نواس ، تحقيق الغزالي ، ط . دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٨٢ م .

٥١ ديوان الأحوص ، تحقيق عادل جمال ، ط . الهيئة المصرية ـ القاهرة ١٩٦٩ م .

٥٢ ديوان أسامة بن منقذ ، تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ، بلا تاريخ الطبع ولا مكانه .

٥٣ ديوان الأسود بن قطبة ، تحقيق د . نوري حمودي القيسي ، ضمن شعراء إسلاميون ، ط . عالم الكتب ـ بيروت ١٩٨٤ م .

٥٤ ديوان جرير ، تحقيق الصاوي ، ط . دار الأندلس ، بلا تاريخ .

٥٥ ديوان الحطيئة ، تحقيق محمد نعمان أمين طه ، ط . الحلبي ـ القاهرة ١٩٥٨ م .

٥٦ ديوان الخريمي ، تحقيق علي جواد الطاهر ، ومحمد جبار المعيبد ، ط . دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٧١ م .

٥٧ ديوان دعبل الخزاعي ، تحقيق د . عبد الكريم الأشتر ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م ط ٢ .

٥٨ ديوان رؤيه بن العجاج ، تحقيق وليم بن الورد ، ط . المكتب التجاري ـ بيروت ، مصورة ليبزيغ ١٩٠٣ م .

٥٩ ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مط . السعادة ـ القاهرة ١٩٦٠ م .

٦٠ ديوان قيس بن الحدادية ، ضمن مجلة المورد العراقية مج ٨ ع ٢ .

٦١ ديوان يزيد بن الطثرية ، تحقيق د . ناصر الرشيد ، ط . دار الوثبة ، دمشق .

٦٢ زهر الآداب ، للحصري ، تحقيق علي البجاوي ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦٩ م .

٦٣ سمط اللآلي ، للبكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط . دار الحديث ـ بيروت ، بلا تاريخ .

٦٤ سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط . مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨١ م .

٦٥ السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق السقا ورفاقه ، ط . الحلبي ١٩٥٥ م .

٦٦ شذرات الذهب ، لابن العماد ، تحقيق القدسي ، ط . المكتب التجاري ـ بيروت .

٦٧ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط . دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٦ م .

٦٨ طبقات الشافعية ، للأسنوي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، ط . بغداد ١٣٩٠ هـ .

٦٩ طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٦ م .

٧٠ طبقات الصوفية ، للسلمي ، تحقيق نور الدين شريبة . ط . دار الكتاب النفيس ، حلب ١٩٨٦ م .

٧١ طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مط . المدني ، القاهرة ١٩٧٤ م .

٧٢ الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٦٠ م .

٧٣ العبر في خبر من غبر ، للذهبي ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، ط . الكويت ١٩٨٤ م .

٧٤ العقد الثمين ، للفاسي ، تحقيق فؤاد سيد ، مط . السنة المحمدية ، القاهرة .

٧٥ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين ، ط . دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٢ م .

٧٦ عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، مصورة دار الكتب ـ القاهرة .

٧٧ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أُصيبعة ، تحقيق د . نزار رضا ، ط . دار مكتبة الحياة .

٧٨ العهد القديم ، ط . دار الكتاب المقدس ١٩٨٠ م .

٧٩ غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، تحقيق برجشتراسر ، ط . دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٨٢ م .

٨٠ غوطة دمشق ، لمحمد كرد علي ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٤ م .

٨١ الفرج بعد الشدَّة ، للتنوخي ، تحقيق عبود الشالجي ، ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٧٨ م .

٨٢ فوات الوفيات ، لابن شاكر ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٧٣ م .

٨٢ القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٥٢ م .

٨٣ قطب السرور ، للنديم ، تحقيق أحمد الجندي ، ط مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ م .

٨٤ الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٥٦ م .

٨٥ الكنى والأسماء ، لمسلم ، تحقيق مطاع طرابيشي ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٤ م .

٨٦ اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير ، ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٨٠ م .

٨٧ لسان العرب ، لابن منظور ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١ م .

٨٨ لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، ط . مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٩٧٠ م ، مصورة حيدر آباد .

٨٩ مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٦ م .

٩٠ المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ، للسريّ الرفّاء ، تحقيق مصباح غلاونجي وماجد الذهبي ، ط مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ م .

٩١ المحمدون ، للقفطي ، تحقيق رياض مراد ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ م .

٩٢ مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط . دار الفكر - دمشق (لم يكمل) .

٩٣ مروج الذهب ، للمسعودي ، تحقيق شارل پلا ، ط . الجامعة اللبنانية ١٩٦٦ م .

٩٤ مسند أحمد ، مصورة الطبعة الأُولى .

٩٥ المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق د . ثروت عكاشة ، ط . دار الكتب ١٩٦٠ م .

٩٦ معجم الأُدباء ، لياقوت الحموي ، تحقيق د . أحمد فريد الرفاعي ، مصورة دار المأمون .

٩٧ معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٧٧ م .

٩٨ معجم مااستعجم ، للبكري ، تحقيق مصطفى السقا ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨٣ م .

٩٩ المعرّب ، للجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٦٩ م .

١٠٠ معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، تحقيق د . بشار عواد ، وشعيب الأرناؤوط ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٤ م .

١٠١ المعمرون والوصايا ، لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق عبد المنعم عامر ، ط . الحلبي ١٩٦١ م .

١٠٢ المغازي ، للواقدي ، تحقيق مارسدن جونس ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت .

١٠٣ مغني اللبيب ، لابن هشام ، تحقيق د . مازن المبارك ورفاقه ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٦٩ م .

١٠٤ المغني في الضعفاء ، للذهبي ، تحقيق د . نور الدين عتر ، مصورة عن طبعة حلب .

١٠٥ المنتخب من السياق ، لعبد الغافر الفارسي ، تحقيق محمد كاظم المحمودي ، ط . قم ١٤٠٣ هـ .

١٠٦ المنتظم ، لابن الجوزي ، مصورة عن طبعة حيدر آباد .

١٠٧ المنتقى من مكارم الأخلاق ، للخرائطي ، وانتقاء السِّلفي ، تحقيق مطيع الحافظ وغزوة بدير ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٦ م .

١٠٨ المؤتلف والمختلف ، للآمدي ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦١ م .

١٠٩ نسب قريش ، للمصعب ، تحقيق ليفي بروفنسال ، ط . دار المعارف ـ القاهرة ١٩٥٣ م .

١١٠ نفح الطيب ، للمقري ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار صادر ـ بيروت ١٩٦٨ م .

١١١ نكت الهميان ، للصفدي ، تحقيق أحمد زكي ، ط . الجمالية ، القاهرة ١٩١١ م .

١١٢ نوادر القالي ، مصورة عن طبعة دار الكتب ، المكتب التجاري ـ بيروت .

١١٣ نوادر الرسائل ، تحقيق إبراهيم صالح ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦ م .

١١٤ النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق الزاوي والطناحي ، ط . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

١١٥ الهفوات النادرة ، للصابي ، تحقيق د . صالح الأشتر ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٧ م .

١١٦ الوافي بالوفيات ، للصفدي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، مطابع مختلفة .

١١٧ الورقة ، لابن الجراح ، تحقيق عبد الستار فراج وعزام ، ط . دار المعارف ـ القاهرة .

١١٨ الوزراء والكتاب ، للجهشياري ، تحقيق إسماعيل الصاوي ، ط . دار الصاوي ، القاهرة ١٩٣٨ م .

١١٩ وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار صادر ودار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٨ م .

١٢٠ وقعة صفين ، لابن مزاحم ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . المؤسسة العربية الحديثة ـ القاهرة ١٣٨٢ هـ .

فهرس تراجم الجزء الرابع

الرقم المتسلسل	اسم المترجم	الصفحة
٣١٩	إسحاق بن موسى بن عمران، أبو يعقوب النيسابوري، الإسفراييني، الشافعي	٣١٥
٣٢٠	إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، أبو محمد التيمي، المدني	٣١٦
٣٢١	إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الخُتْلي	٣١٧
٣٢٢	إسحاق بن يعقوب بن إسحاق، أبو يعقوب الوراق المستملي الكفرسوسي	٣١٨
٣٢٣	إسحاق بن يعقوب بن أيوب، أبو يعقوب الدّاراني الوراق	٣١٩
٣٢٤	إسحاق الخيّاط	٣٢٠
٣٢٥	أسد بن سليمان بن حبيب، ابن الحافي، أبو محمد الطبراني	٣٢٠
٣٢٦	أسد بن العباس بن القاسم، أبو الليث الرَّملي	٣٢١
٣٢٧	أسد بن عبد الله بن يزيد، أبو عبد الله البجلي القسري	٣٢١
٣٢٨	أسد بن القاسم بن العباس، أبو الليث المقرئ العبسي الحلبي	٣٢٥
٣٢٩	أسد بن محمد الحلبي	٣٢٦
٣٣٠	إسرائيل بن روح الساحلي الجبيلي	٣٢٦
٣٣١	أسعد بن الحسين بن الحسن، أبو المعالي الشهرستاني	٣٢٦
٣٣٢	أسعد بن سهل بن حنيف، أبو أُمامة الأنصاري	٣٢٧
٣٣٣	أسلم، أبو خالد القرشي	٣٢٩
٣٣٤	أسلم بن محمد بن سلامة، أبو دفافة الكناني، العمّاني	٣٣١
٣٣٥	إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الواسطي	٣٣٢
٣٣٦	إسماعيل بن أحمد بن أيوب، أبو الحسن البالسي الخيزراني	٣٣٢
٣٣٧	إسماعيل بن أحمد بن عبد الله، أبو الفضل الجرجاني الصوفي	٣٣٣
٣٣٨	إسماعيل بن أحمد بن عبيد الله، أبو إبراهيم البخاري، الكرميني الكندفي	٣٣٣
٣٣٩	إسماعيل بن أحمد بن عبد المؤمن بن مشكان حرزاد	٣٣٣
٣٤٠	إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، أبو القاسم السمرقندي	٣٣٤
٣٤١	إسماعيل بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز، أبو سعيد الجرجاني، الخلال الوراق	٣٣٥
٣٤٢	إسماعيل بن أحمد بن محمد، أبو البركات الصوفي، شيخ الشيوخ	٣٣٦
٣٤٣	إسماعيل بن أبان بن محمد بن حُوي، أبو محمد السكسكي البتهلي	٣٣٧

تمت

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٧/١١/٣٠م
عدد النسخ (١٥٠٠)